كنيسة مارمرقس القبطية الأرثوذكسية
بمصر الجديدة

الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم

شرح لكل آية

الجزء السادس

الملوك الأول والثاني

إعداد وتفسير
مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة

كنيسة مارمرقس القبطية الأرثوذكسية
بمصر الجديدة

الموسوعة الكنسية

لتفسير العهد القديم

شرح لكل آية

الجزء السادس

الملوك الأول والثاني

إعداد وتفسير

مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة

اسم الكتاب : الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم
الجزء السادس: الملوك الأول والثاني
إعداد : كهنة وخدام كنيسة مارمرقص بمصر الجديدة.
الناشر : كنيسة مارمرقص القبطية الأرثوذكسية بمصر الجديدة.
ت: ٢٤١٨٨٣٤٤ ـ ٢٤١٥٥٨٠٤
الطبعة : الأولى ـ يونيه ٢٠٠٩
الجمع والإخراج : مكتب الناسخ السريع ـ فرع الدلتا
ت : ٢٢٤٠٦٩٩٢ ـ ٢٦٤٤١٥٨٠
المطبعة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط.
موبايل: ٠١٢ ٢١٥٢٨٥٦ & تليفاكس: ٠٣ ٤٥٩٦٤٥٢
رقم الإيداع : ٢٠٠٩/١١٢٧٦
الترقيم الدولي : I.S.B.N.: 977 - 5836 - 31 - X

http: www.stmarkoschurch.com

الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم:
شرح لكل آية / إعداد وتفسير مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة.
ط ١. ـ القاهرة : كنيسة مارمرقص بمصر الجديدة ، ٢٠٠٩ .
مج ٦ ؛ ٢٤ سم .
المحتويات: جـ ٦ . الملوك الأول والثاني.
تدمك ٩٧٧ ٥٨٣٦ ٣١ X
١ ـ الكتاب المقدس ـ العهد القديم ـ الملوك
٢ ـ الكتاب المقدس ـ تفسير
العنوان:
٢٧٢/٢٥



صاحب الغبطة والقداسة

البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

مقدمة

*****✝*****

طلـــب الكثيـــرون تفسيرًا للعهد القديم لصعوبة معانى كثيرة فيه ووجود وكلمات غير مفهـــومة، ولكنـــنا فـــضّلنا أن نبدأ بتفسير العهد الجديد إذ أن محور الكتاب المقدس كله هو المـــسيح مخلص العالم. والعهد الجديد يشمل حياته وتعاليمه التى نادى بها هو وتلاميذه، فهو كلام مباشر لحياتنا العملية.

أمـــا العهـــد القـــديم فهو التمهيد للعهد الجديد الذى به نستطيع أن نفهم التدبير الإلهى لخـــلاص الإنسان وهدفه الوحيد هو المسيا المنتظر الذى يخلّص العالم. لذا نبدأ الآن بتقديم تفسير كامل لجميع أسفار العهد القديم.

يـــشمل العهد القديم حقبًا مختلفة مرّت منذ زمن بعيد لذا كان من الضرورى أن تقدم الموسوعة، ليس فقط تفسيرًا لكل آية وكلمة، ولكن أيضًا الخلفية التاريخية ليحيا القارئ كأنه فى هذا الزمن البعيد ويشعر بعمل الله وحاجة الإنسان إليه.

توضـــح الموسوعة أيضًا الظروف الجغرافية التى تتم فيها أحداث العهد القديم ليشعر القارئ بالمعنى الروحى بشكل أكمل.

يـــشمل التفـــسير الأسفار القانونية الثانية التى حذفها إخوتنا البروتستانت من النسخة المتداولة الآن للكتاب المقدس ولكنها موجودة وتعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية، وهى فى نفس مقام الأسفار القانونية الأولى ولكنها جمعت فى تاريخ لاحق للأسفار الأولى.

يلحـــق بالتفـــسير فهـــرس للموضوعات التى يحتويها كل مجلد لتفاصيل كل أصحاح للرجوع إليها، وكذلك ملاحق أخرى مثل الخرائط وأهم الشخصيات.

لأن هدف العهد القديم هو شخص المسيح، فستجد شخصيات وأحداث وعلامات كثيرة ترمز للمسيح ستوضحها مجلدات الموسوعة.

سيصدر التفسير فى ستة عشر مجلدًا، يكون بين يديك أيها القارئ مجلد منها كل حوالى أربعة أشهر فى تواريخ محددة هى عيد الصليب "١٩ مارس" وعيد الرسل "١٢ يوليو" وبدء الصوم الميلادى "٢٥ نوفمبر"، كما صدرت الأجزاء الأولى التى هى تفسير العهد الجديد فى نفس المواعيد.

نشكر كل من اشترك فى هذا التفسير وساعد على خروجه ليصل إليك أيها القارئ العزيز، ونثق أن يد الله هى التى كانت تحرك وتكمل كل الخطوات والتى اختبرها كل من شارك فى هذا التفسير بعلامات واضحة وأدلة كثيرة بشفاعات أمنا الطاهرة العذراء مريم وكاروز ديارنا المصرية القديس العظيم مارمرقس الإنجيلى والرسول. وكذلك نشكر صلوات أبينا الحبيب قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث أدام الله حياته سنيناً عديدة وأزمنة سالمة هادئة مديدة.

الكنيسة

عيد دخول السيد المسيح أرض مصر

١ يونيو ٢٠٠٩

سِفْرُ

الْمُلُوكِ الأَوَّلُ

مقدمة سفر الملوك الأول

*****✝*****

أولاً: كاتبه:

١- يجمع اليهود على أن كاتب سفرى الملوك هو أرميا النبى بدليل :

أ - تشابه الأحداث المذكورة فى (٢مل٢٥، أر٣٩، ٥٢) وهى الخاصة بالهجوم البابلى على أورشليم.

ب -فى أخبار ملوك يهوذا الذين حكموا قبل السبى والذين عاصرهم أرميا لم يذكر أرميا نفسه رغم أهمية دوره وذلك من أجل اتضاعه.

٢- قد ساعد فى كتابة بعض أجزاء من هذين السفرين جاد وناثان النبيان بدليل ما ذكر فى (١أى ٢٩ : ٢٩).

٣- هناك آراء بأنه قد اشترك فى كتابة هذه الأسفار عزرا الكاهن وسليمان الملك وحزقيا الملك.

٤- غالباً قرأ أرميا الكتب المسجلة قبله وأرشده الروح القدس أن يأخذ منها ما يناسب، وأهم هذه الكتب والتى أشير إليها فى الكتاب المقدس هى :

أ - سفر أمور سليمان (١مل١١: ٤١).

ب -سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل (١مل١٤: ١٩).

ج - سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا (١مل١٤: ٢٩).

د - أخبار شمعيا النبى وعدو الرائى (٢أى١٢: ١٥).

ثانيا : تسميته:

كان سفرا الملوك الأول والثانى سفرًا واحدًا، كما كان سفرا صموئيل سفرًا واحدًا وفى الترجمة السبعينية تم تقسيمهما إلى أربعة اسفار وسمى سفرا صموئيل ملوك الأول

وملوك الثانى أما سفرا الملوك فسميا ملوك الثالث وملوك الرابع، إذا اعتبرت الترجمة السبعينية الأربعة أسفار هى تاريخ الملوك. وفى القرن الرابع عشر فى الترجمة العبرية، دعيت هذه الأسفار الأربعة بالأسماء الحالية الموجودة بالنسخة التى بين أيدينا أى صموئيل الأول والثانى، ثم ملوك الأول والثانى.

ثالثًا : زمن كتابته :

يشمل سفرا الملوك فترة من الزمن تبلغ ٤٥٥ عامًا منذ عام ١٠١٥ إلى ٥٦٠ ق.م وكان الهيكل لا يزال قائمًا فى معظم هذه الفترة إذ أُحرِقَ حوالى عام ٥٨٤ ق.م. وهذا يعنى أن إتمام كتابة هذين السفرين على يد أرميا كان عام ٥٦٠ ق.م.

ويغطى سفر ملوك الأول فترة تبلغ حوالى ١٢٦ عامًا منذ عام ١٠١٥ إلى ٨٨٩ ق.م، أى منذ شيخوخة داود، ثم تولى سليمان الملك، حتى موت يهوشافاط ملك يهوذا وآخاب ملك إسرائيل.

رابعًا: مكان كتابته:

فى أورشليم وبعض بلاد اليهودية وربما يكون الأجزاء الأخيرة منه قد أكملت فى مصر، حيث استشهد أرميا.

خامسًا : سمات العصر:

يشمل هذا السفر جزءً من تاريخ مملكة اليهود المتحدة فى نهاية حكم داود، ثم فى عصر سليمان. ويحدثنا أيضًا عن انقسام المملكة إلى المملكة الجنوبية وهى مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم وتشمل سبطى يهوذا وبنيامين، والمملكة الشمالية وهى مملكة إسرائيل وعاصمتها السامرة وتشمل العشرة أسباط الباقية. ويلاحظ فى هذه الفترة ما يلى :

١- قوة سلطان سليمان وحكمته التى جعلت المملكة تتسع إلى أقصى مداها، كما وعد الله، فتمتد من نهر مصر إلى الفرات وتخضع الأمم لها وتعظمها.

٢- التهاون مع العبادات الوثنية وإدخال الآلهة الغريبة إلى حياة اليهود وأيضًا فى أورشليم.

٣- مخالفة الشريعة بالتهاون فى الزيجة مع الأجنبيات، مما أبعد شعب الله عنه وآثار غضبه عليهم.

٤- ضعف الملوك وابتعادهم عن الله خاصة بعد الانقسام وبالأكثر فى مملكة إسرائيل، مما أظهر الحاجة إلى أنبياء الله، فكان لهم دورهم القوى، الذى يعلو مكانة الملك وذلك مثل إيليا وإليشع.

سادسًا : أغراض :

(١) **الحكمة الإلهية** : هى عطية من الله يعطيها لمن يطلبها ويهتم بها قبل الماديات، كما فى حالة سليمان.

(٢) **المشورة** : تظهر أهمية المشورة الصالحة وخطورة المشورة الشريرة كما فى حالة رحبعام (ص١٢) وإيزابل زوجة آخاب.

(٣) **الهيكل** : وأهميته كمصدر قوة لشعب الله فاهتم سليمان ببنائه بمجد عظيم، فباركه الله.

(٤) **حفظ الوصية** : فمن يتمسك بالوصايا والشريعة يحفظه الله، وعلى العكس من يتهاون فى حفظها عبادة الأوثان يتخلى عنه الله ويغضب عليه.

(٥) **وعود الله** : كما وعد داود العظيم بتملك نسله إلى الأبد ويظهر ذلك فى نسب المسيح ومجيئه من سلسلة ملوك يهوذا وتملكه إلى الأبد فى ملكوت السموات.

(٦) **الدعوة للتوبة** : كما منع إيليا نزول المطر حتى يرجع الملك والشعب لله بالتوبة بسبب الضيقة، وكما تاب آخاب جزئيًا عندما سمع بقضاء الله (ص١٧: ١).

(٧) **التمسك بالإيمان**: كما فى غيرة إيليا على مجد الله وقتل أنبياء البعل (ص١٨: ٤٠).

سابعًا : رموزه :

١- **سـليمان** : يرمــز للمــسيح فى سلطانه ومجده وحكمته وغناه وخضوع الشعوب له والسلام الذى ساد أيامه واستخدامه للأمثال.

٢- **الهـيكل** : يرمــز فى عظمته إلى الكنيسة فى العهد الجديد والكنيسة فى الأبدية، أى ملكوت السموات.

٣- **انقـسام المملكـة** : يرمــز إلى الضعف الروحى فى النفس أو الكنيسة ككل، بسبب الكبرياء والشهوات وعدم الخضوع للمشورة الصالحة والإرشاد الروحى.

٤- **إيلـيا** : يرمــز للمسيح فى أمور كثيرة مثل فى مباركة الزيت والدقيق عند الأرملة (ص١٧: ٨-١٦) كما بارك المسيح السمكتين والخمس خبزات (مت١٥: ٣٢-٣٩)، وصـوم كل منهما ٤٠ يومًا (ص١٩: ٨، مت٤: ٢)، وإقامة إيليا لابن الأرملة، مثل إقامــة المسيح لابن أرملة نايين (ص١٧: ١٧-٢٣، لو٧: ١١-١٧) (أنظر تفاصيل إيليا كرمز للمسيح فى نهاية الكتاب).

ثامنًا : أقسامه :

١- **القسم الأول (ص١-١١)** : ويشمل شيخوخة داود وثبات مملكة سليمان وبناء الهيكل وقصور الملك ومجد سليمان، ثم ضعفه وموته.

٢- **القسم الثانى (ص١٢-١٤)** : ويشمل مُلك رحبعام وانقسام المملكة ومُلك يربعام.

٣- **القـسم الثالث (ص١٥-٢٢)** : ويشمل سلسلة ملوك يهوذا حتى يهوشافاط وهو رابع ملك بعد الانقسام، وسلسلة ملوك إسرائيل حتى آخاب وهو الثامن بعد الانقسام وكذلك حياة الأنبياء وهم ثمانية وأهمهم إيليا (ص١٧-٢١).

* ملحـوظة : تـوجد مجمـوعة كبيرة من الصور العادية والملونة وكذلك الخـرائط والرسـوم التوضـيحية فى نهاية الكتاب يمكن الرجوع إليها لتوضيح كل ما تم شرحه فى إصحاحات سفرى الملوك.

سِفرُ المُلُوكِ الأوَلُ

*****✠*****

الأَصْحَاحُ الأوَلُ

أدونيا يملك نفسه

* ✠ *

(١) مرض داود الأخير (ع١-٤) :

١- و شاخ الملك داود تقدم في الايام و كانوا يدثرونه بالثياب فلم يدفا. ٢- فقال له عبيده ليفتشوا لسيدنا الملك على فتاة عذراء فلتقف امام الملك و لتكن له حاضنة و لتضطجع في حضنك فيدفا سيدنا الملك. ٣- ففتشوا على فتاة جميلة في جميع تخوم اسرائيل فوجدوا ابيشج الشونمية فجاءوا بها الى الملك. ٤- و كانت الفتاة جميلة جدا فكانت حاضنة الملك و كانت تخدمه و لكن الملك لم يعرفها.

ع١: **يدثرونه** : يلفونه بأغطية.

اقتــربت حياة داود من الانتهاء، وكان فى أواخر الستينات من عمره، لأنه ملك وعمره ثلاثــون عامًا ومات وعمره سبعون عامًا، أى ملك أربعين عامًا (٢صم٥: ٤، ٥)، و مرض فـــى نهايـــة حياته وأصبح لا يحتمل برودة الجو، ومهما ألبسوه ملابس ثقيلة وغطوه بأغطية فكان يظل يشعر بالبرودة ويرتعش. وهذا يبين مدى ضعف داود الجسدى وشيخوخته المبكرة مما جعله عاجزًا عن إدارة المملكة، وهذا شجع ابنه أدونيا على محاولة اغتصاب المُلك، ولكن الله نبّه داود فأمر بمسح سليمان ابنه ملكًا كما سيظهر فى هذا الأصحاح.

ع٢: **عبيده** : العاملون فى القصر الملكى والمقربون من الملك ويهتمون بشئونه الخاصة.

لمـــا لم تنجح محاولات عبيد داود فى تدفئته، فكروا فى اختيار فتاة عذراء تخدمه وتنام بجواره، كانوا فى ذلك يحاكون ما يفعله ملوك الأمم المحيطين بهم فى مثل هذا الظرف، فتقوم الفـــتاة بهذه المهمة دون الارتباط به كزوجة بل كممرضة، إذ أصبح الملك داود ضعيفاً وغير قـــادر علـــى التزوج، ويعانى من أمراض. وهذا علاج يونانى كانوا يقدمونه للشيوخ فى هذه العـــصور، إذ كانوا يظنون أن الجسد الضعيف ينال نشاطًا وحيوية عند التصاق بجسد مملوء شبابًا وحيوية.

ع٣، ٤: **الشونمية**: من شونم وهى قرية تقع جنوب شرق الناصرة على بعد سبعة أميال.

أخـــذ عبـــيد داود يبحـــثون فى كل أرجاء المملكة عن فتاة جميلة لهذا الغرض، واتفق اختيارهم على فتاة عذراء وجميلة تدعى أبيشج من بلدة شونم، فأحضروها إلى الملك، فكانت حاضنة له تقوم بخدمته ولكن داود لم يعاشرها معاشرة الأزواج.

✝ *ضعف جسد داود رجل الحرب العظيم فى النهاية وأصبح غير قادر على مواصلة الحياة بـــسبب مرضه. فلا تعتز بقوتك، أو مركزك لأن الإنسان ضعيف بطبعه والله هو مصدر القوة، فاشكره واستخدمها لمجده ولا تتكبر على غيرك.*

(٢) محاولة أدونيا اغتصاب الملك (ع٥-١٠):

٥- ثم ان ادونيا بن حجيث ترفع قائلا انا املك و عد لنفسه عجلات و فرسانا و خمسين رجلا يجرون امامه. ٦- و لم يغضبه ابوه قط قائلا لماذا فعلت هكذا و هو ايضا جميل الصورة جدا و قد ولدته امه بعد ابشالوم. ٧- و كان كلامه مع يواب ابن صروية و مع ابياثار الكاهن فاعانا ادونيا. ٨- و اما صادوق الكاهن و بناياهو بن يهوياداع و ناثان النبي و شمعي و ريعي و الجبابرة الذين لداود فلم يكونوا مع ادونيا. ٩- فذبح ادونيا غنما و بقرا و معلوفات عند حجر الزاحفة الذي بجانب عين

روجل و دعا جميع اخوته بني الملك و جميع رجال يهوذا عبيد الملك. ١٠- و اما ناثان النبي و بناياهو و الجبابرة و سليمان اخوه فلم يدعهم.

ع٥، ٦: أصـــبح داود بسبب شيخوخته غير قادر، على ممارسة مهامه كملك، فكان لابد من مسح خليفة له يدير أمور المملكة فى أواخر حياته. سعى أدونيا ابن حجيث للاستيلاء على العــرش، باعتــباره أكبــر أبناء داود الأحياء فى ذلك الحين، فحسب نفسه الوريث الشرعى للعــرش. وأدونــيا هو الرابع من أبناء داود ولكن ابنه البكر أمنون قتله أبشالوم (٢صم١٣) والثانى كيلآب (٢صم٣: ٣) وكان قد مات، أما الثالث فهو أبشالوم وقد قتل عندما حارب داود (٢صم١٨).

بدأ أدونيا يخطِّط لتوليه الملك وأعطى لتحركاته مظهرًا ملوكيًا، فأعد مركبات وفرسانًا، وجعل خمسين رجلاً يتقدمون موكبه. وقد كان جميلاً يتباهى بجماله، ولم يستطع داود لضعفه أن ينتهره ويمنعه من محاولة اغتصاب المُلك، وكان الجمال أمرًا مرغوبًا فى الملوك فى هذا الوقت، ولكن الجمال الجسدى لا علاقة له بجمال الروح والطباع الطيبة.

ع٧: **يوآب** : كان رئيس جيش داود وكان قاسيًا وعنيفًا.

أبــياثار : كــان رئــيس الكهنة مع صادوق الكاهن. وأبياثار هو الباقى من نسل عالى الكـــاهن بعد أن قتل شاول الكهنة (١صم٢٢: ٢٠). وكان أبياثار مع تابوت العهد فى أورشليم بعــد أن شـــارك داود فى ضيقاته وهروبه من وجه شاول. أما صادوق فكان مع باقى أجزاء خــيمة الاجتماع فى جبعون أيام داود، أى كان الاثنان رئيس كهنة موجودين فى نفس الوقت فى أيام داود وبعد قتل أبياثار صار صادوق رئيسى كهنة وحده أيام سليمان. وبهذا تم كلام الله بإفناء بيت عالى الكاهن (١صم٣: ١١-١٤).

بــدأ أدونــيا يحصن نفسه بجذب قيادات عسكرية ودينية حوله، فتجاوب معه يوآب قائد جــيش داود وكــذلك أبــياثار الكاهن، وانضما إليه فى تمرده ساعيين وراء مصالح ومنافع

شخصية. فلعل أدونيا قد وعدهما باستمرارهما فى رئاسة الجيش والكهنوت. فكان أدونيا بذلك متكلاً على الذراع البشرى متجاهلاً الإرادة الإلهية.

ولعل يوآب اختار أن يناصر أدونيا مخالفًا لوعد الله (١أى٢٢: ٩) لأن أدونيا أضعف من سليمان، فيستطيع يوآب من خلال تملك أدونيا أن يسيطر على المملكة. أما أبياثار فكانت مخالفته لوعد الله ومناصرته لأدونيا بسماح من الله لكى بهذا الشر الذى عمله أبياثار ينتهى الكهنوت من بيت عالى الكاهن، كما أمر الله قديمًا على فم صموئيل؛ لأن أبياثار هو آخر النسل الكهنوتى لعالى.

ع٨: **شمعى** : بنياميني من أبطال داود هو المذكور فى (ص٤: ١٨) باسم شمعى بن أيلا كأحد وكلاء سليمان الاثنى عشر على جميع إسرائيل.

ريعى : هو نفسه عيرا اليائيرى المذكور فى (٢صم٢٠: ٢٦) وكان من الكهنة فى أيام داود.

فى نفس الوقت كان صادوق الكاهن وبنياهو وناثان النبى وشمعى وريعى وأبطال داود المحبين له غير مستريحين لتصرفات أدونيا فى سعيه ليرث العرش.

ع٩، ١٠: **حجر الزاحفة** : حجر كان يقدسه الكنعانيون، كان من معالم منطقة بالقرب من "عين روجل".

عين روجل : نبع بالقرب من أورشليم على الحدود بين يهوذا وبنيامين. فى وادى قدرون جنوب أورشليم.

أراد أدونيا أن يعطى صبغةً ومظهرًا دينيًا لاستلامه السلطة، مقدمًا ذبائح سلامة، كما لو كان قد استلم السلطة من الله نفسه بشهادة رئيس الكهنة أبياثار. وهو فى ذلك يقلد أبشالوم عندما ملّك نفسه بدلاً من داود (٢صم١٥). وأقام أدونيا مؤامرته خارج أورشليم عند حجر الزاحفة الذى بجانب عين روجل ودعا اخوته – باستثناء سليمان ورجال الحاشية الملكية مثل ناثان النبى وبناياهو – وهذا يؤكد أنه يعمل شيئًا ضد رغبة أبيه.

✝ *هكــذا إذ تتسلل الخطية إلى قلب الإنسان تعميه عن رؤية الحق، فلا يقبل المشيئة الإلهية ولا يلجــأ إلــى مشورة حكيمة، بل بعجرفة يتكل على حكمته الذاتية ورأيه الخاص. فليتك تكــون متضعًا وتلتجئ بالصلاة إلى الله، فتسمع صوته وتطيعه ولا تكون معاندًا له لأجل أغراضك الشخصية.*

(٣) أم سليمان تطلب تمليكه (ع١١-٢١):

١١- فكلم ناثان بثشبع ام سليمان قائلا اما سمعت ان ادونيا ابن حجيث قد ملك و سيدنا داود لا يعلم. ١٢- فالان تعالي اشير عليك مشورة فتنجي نفسك و نفس ابنك سليمان. ١٣- اذهبي و ادخلي الى الملك داود و قولي له اما حلفت انت يا سيدي الملك لامتك قائلا ان سليمان ابنك يملك بعدي و هو يجلس على كرسي فلماذا ملك ادونيا. ١٤- و فيما انت متكلمة هناك مع الملك ادخل انا وراءك و اكمل كلامك. ١٥- فدخلت بثشبع الى الملك الى المخدع و كان الملك قد شاخ جدا و كانت ابيشج الشونمية تخدم الملك. ١٦- فخرت بثشبع و سجدت للملك فقال الملك ما لك. ١٧- فقالت له انت يا سيدي حلفت بالرب الهك لامتك قائلا ان سليمان ابنك يملك بعدي و هو يجلس على كرسيي. ١٨- و الان هوذا ادونيا قد ملك و الان انت يا سيدي الملك لا تعلم ذلك. ١٩- و قد ذبح ثيرانا و معلوفات و غنما بكثرة و دعا جميع بني الملك و ابياثار الكاهن و يواب رئيس الجيش و لم يدع سليمان عبدك. ٢٠- و انت يا سيدي الملك اعين جميع اسرائيل نحوك لكي تخبرهم من يجلس على كرسي سيدي الملك بعده. ٢١- فيكون اذا اضطجع سيدي الملك مع ابائه اني انا و ابني سليمان نحسب مذنبين.

ع١١: تــضايق ناثان عندما سمع بأن أدونيا ملَّك نفسه على بنى إسرائيل بعد داود، لأنه يعلــم أن الله قد أعلن لداود أن سليمان هو الذى سيخلفه وكان هذا عندما وعده أن ابنه، الذى سيدعى سليمان هو الذى سيبنى بيتًا لله وليس هو (١أى٢٢: ٢٩، ١أخ ٢٨: ٥، ٦) كما يظهر

مــن (ع٣٠)، ولــذا فكر فى إنقاذ الموقف وأخبر بثشبع بما فعله أدونيا دون علم الملك داود. وبثشبع هى امرأة أوريا الحثى التى تزوجها داود وأنجب منها سليمان.

ع١٢: بعــد أن أعلم ناثان بثشبع بالمؤامرة دعاها لمشاركته فى تنفيذ خطة مضادة لخطة أدونــيا، خاصة وأنها هى وابنها معرضان للقتل إذا ما نجح أدونيا واستولى على الحكم، لأن المعتاد أن من يغتصب المُلك يقتل كل من له علاقة بالملك القديم.

ع١٣، ١٤: كانت الخطة التى رسمها ناثان كالآتى : تدخل بثشبع إلى داود وتذكره بالقسم الــذى سبق أن تعهد به أمامها بتمليك سليمان ابنها من بعده، وتسأله لماذا لم يتّمم ما تعهد به وتخبــره بتملك أدونيا. وأفهمها ناثان أنه سيلحق بها فى الحال ليكمل توضيح الأمر للملك لأن داود قد لا يصدق كلام بثشبع ولكن عندما يؤكده ناثان سيفهم ويقتنع.

ع١٥: لــم يكــن داود وهو فى حالته هذه من ضعف وشيخوخة يغادر حجرته إذ لم يكن قادرًا على الخروج، وكان لبثشبع دالة خاصة لدى الملك داود، فكان يمكنها أن تدخل إليه فى أى وقــت لتطمــئن علــيه وتشرف على تمريضه واحتياجاته. ولم يكن مع داود سوى أبيشج الشونمية.

ع١٦: دخلت بثشبع إلى الملك وأظهرت احترامها الشديد بالسجود للملك حتى يفهم الملك بأنهــا خاضــعة له، عندما تذكره بنسيان وعده بتمليك ابنها سليمان من بعده. وأحس داود أن لــدى زوجــته شيئًا ما تريد أن تقوله، فشجعها على الكلام قائلاً لها "مالك". وكان المتبع ألا يــدخل أحد إلى الملك عند لقائه بإحدى زوجاته، أو أحد مشيريه ولذا لم يدخل ناثان مع بثشبع إلا عندما استدعاه الملك.

ع١٧: ذكـــرته أولاً – كما أوصاها ناثان – بالقسم الذى تعهد به أمامها بأن يملك سليمان ابنها بعده، فيجلس على عرش المملكة.

✝ *إن وعـــود الله كثيرة جدًا لك ويمكنك أن تتمتع بها إن تمسكت بها وطالبته أن يعطيها لك فهو رحيم وحنون على كل من يشعر باحتياجه ويؤمن بقوة الله.*

ع١٨، ١٩: أخبـــرته بمـــا قام به أدونيا من إعلان نفسه ملكًا دون علم أبيه، كما أخبرته بالولـــيمة التـــى أقامها بهذه المناسبة وتقديمه ذبائح بكميات كبيرة ودعوته لهذه المأدبة جميع إخوته أبناء الملك، كما دعى إليها أبياثار الكاهن ويوآب رئيس الجيش ولم يدعُ سليمان أخاه.

ع٢٠: أشارت أيضًا إلى مسئوليته تجاه جميع شعبه، الذين ينتظرون منه إذ هم شاخصون نحـــوه أن يعلن لهم عمن يجلس على كرسى المملكة بعده، لأنه ليس من الضرورى أن يملك البكر بعد أبيه ولكن من يختاره الملك.

ع٢١: أوضـــحت له أنه بعد انتقاله من هذا العالم دون إعلان سليمان ملكًا ستتعرض هى وابنها للموت على يد أدونيا.

(٤) ناثان النبى يخبر داود بمؤامرة أدونيا (ع٢٢-٢٧):

٢٢- و بينما هي متكلمة مع الملك اذا ناثان النبي داخل. ٢٣- فاخبروا الملك قائلين هوذا ناثان النبي فدخل الى امام الملك و سجد للملك على وجهه الى الارض. ٢٤- و قال ناثان يا سيدي الملك اانت قلت ان ادونيا يملك بعدي و هو يجلس على كرسيي. ٢٥- لانه نزل اليوم و ذبح ثيرانا و معلوفات و غنما بكثرة و دعا جميع بني الملك و رؤساء الجيش و ابياثار الكاهن و ها هم ياكلون و يشربون امامه و يقولون ليحي الملك ادونيا. ٢٦- و اما انا عبدك و صادوق الكاهن و بناياهو بن يهوياداع و سليمان عبدك فلم يدعنا. ٢٧- هل من قبل سيدي الملك كان هذا الامر و لم تعلم عبدك من يجلس على كرسي سيدي الملك بعده.

ع٢٢، ٢٣: طبقًا للخطة التى رسمها ناثان، عندما بدأت بثشبع كلامها، وصل هو فأخبروا الملـــك فـــأذن بدخـــوله وسجد ناثان أمامه وبهذا أصبحت لناثان فرصة أن يؤكد كلام بثشبع فيـــتحمس الملك، فيأخذ قراره بتولية سليمان ملكًا ومما شجع ناثان أنه بهذا ينفذ كلام الله الذى قاله لداود.

ع٢٤، ٢٥: سأل ناثان داود بحكمة لينبهه للخطر، فقال له هل أنت أمرت بتمليك أدونيا ؟! لأنـــه أعلـــن نفسه ملكًا وأقام وليمة يجتمع بها الآن بنو الملك ورؤساء الجيش وأبياثار. وذلك لينـــبه الملك أن أمرًا عظيمًا يحدث دون علمه، وهذا مخالف لكلام الله ولقانون المملكة، إذ لم يأذن لهم داود بذلك ونداؤه ليحيا الملك أدونيا يعنى ضمنيًا أن داود قد مات وهذا أمر لا يمكن قبوله.

ع٢٦: كما بين له أن أدونيا استثنى من دعوته هذه ناثان نفسه وصادوق الكاهن وبنياهو ابن يهوياداع وسليمان بن داود. ليفهم الملك من هم الخاضعون له والذين يخاف منهم ويتجنبهم أدونيا.

ع٢٧: كرّر ناثان سؤاله لداود هل هو الذى أمر بتمليك أدونيا، لينبهه ويستحثه فى اتخاذ القـــرار المضاد، أى تمليك سليمان بدلاً من أدونيا. ويفهم من هذا أن داود قد اعتاد إبلاغ كل أوامره إلى ناثان النبى لأنه يمثل وجود الله معه.

✝ *مـــن الحكمة أن تنبه الآخرين وتدعوهم بلطف لاتخاذ القرارات دون أن تلومهم، فالكلام باتضاع ولطف يجذب القلوب وليعمل فيها الله ويساعد على اتخاذ القرارات.*

(٥) داود يملك سليمان (ع٢٨–٤٠):

٢٨– فاجاب الملك داود و قال ادع لي بثشبع فدخلت الى امام الملك و وقفت بين يدي الملك. ٢٩– فحلف الملك و قال حي هو الرب الذي فدى نفسي من كل ضيقة. ٣٠– انه كما حلفت لك بالرب اله اسرائيل قائلا ان سليمان ابنك يملك بعدي و هو يجلس على كرسي عوضا عني كذلك افعل هذا اليوم. ٣١– فخرت بثشبع على وجهها الى الارض و سجدت للملك و قالت ليحي سيدي الملك داود الى الابد. ٣٢– و قال الملك داود ادع لي صادوق الكاهن و ناثان النبي و بناياهو بن يهوياداع فدخلوا الى امام الملك. ٣٣– فقال الملك لهم خذوا معكم عبيد سيدكم و اركبوا سليمان ابني على البغلة التي لي و انزلوا به الى جيحون. ٣٤– و ليمسحه هناك صادوق الكاهن و ناثان النبي ملكا على اسرائيل و اضربوا بالبوق و قولوا ليحي الملك سليمان. ٣٥– و تصعدون وراءه فيأتي ويجلس على كرسي و هو يملك عوضا عني و اياه قد اوصيت ان يكون رئيسا على اسرائيل و يهوذا. ٣٦– فاجاب بناياهو بن يهوياداع الملك و قال امين هكذا يقول الرب اله سيدي الملك. ٣٧– كما كان الرب مع سيدي الملك كذلك ليكن مع سليمان و يجعل كرسيه اعظم من كرسي سيدي الملك داود. ٣٨– فنزل صادوق الكاهن و ناثان النبي و بناياهو بن يهوياداع و الجلادون و السعاة و اركبوا سليمان على بغلة الملك داود و ذهبوا به الى جيحون. ٣٩– فاخذ صادوق الكاهن قرن الدهن من الخيمة و مسح سليمان و ضربوا بالبوق و قال جميع الشعب ليحيي الملك سليمان. ٤٠– و صعد جميع الشعب وراءه و كان الشعب يضربون بالناي و يفرحون فرحا عظيما حتى انشقت الارض من اصواتهم.

ع٢٨: هنا أدرك داود خطورة الموقف وشعر بحكمته أنه لابد من اتخاذ إجراء لتصحيح الأوضـــاع، فاستدعى من فوره بثشبع، التى كانت قد خرجت من عند الملك عند دخول ناثان إليه، فدخلت ووقفت فى حضرة الملك بعد خروج ناثان.

ع٢٩، ٣٠: مرة أخرى يجدّد داود قسمه بالإله الحى، الذى أخرجه من كل الضيقات التى مرت به، أن سليمان هو الذى سيخلفه فى وراثة العرش، مؤكدًا لبثشبع أم سليمان أنه متمسك بقسمه السابق ويجدده هذا اليوم أيضًا ويفهم من هذا أن الله وعد داود أن يملك ابنه سليمان على كرسيه (١أى٢٨: ٥، ٦) وحينئذ أقسم داود لبثشبع أنه سيملك سليمان ولم يذكر هذا القسم فى الكتاب المقدس وهنا فى هذه الآية يجدد قسمه.

✝ *جدد داود قسمه رغم تحدى الظروف؛ علينا نحن أيضًا أن نتمسك بتعهداتنا والتزاماتنا الروحية ولا ندع الانشغالات العالمية والأمور الوقتية تعيق مسيرتنا الروحية، واثقين فى مساندة الرب لنا فننتصر على كل المعوقات.*

ع٣١: اطمأنت بثشبع وسجدت للملك معبرة عن شكرها لما قرره فى حق ابنها بوراثة العرش، ودعت له بطول العمر حتى لا يفهم الملك من طلبها تمليك ابنها أنها تريد وفاته.

بهذا نالت بثشبع ما تطلبه وهو تمليك ابنها سليمان ونجاتها هى وابنها من الموت بيد أدونيا، وفى نفس الوقت نال ناثان النبى غرضه كنبى وهو تنفيذ أوامر الله الذى وعد بتمليك سليمان.

ع٣٢: واصل الملك اتخاذه القرارات اللازمة لمواجهة الموقف وتصحيح الأمور، فطلب من عبيده استدعاء صادوق الكاهن وناثان النبى وبناياهو بن يهوياداع، فحضروا جميعًا ووقفوا أمام الملك. وقد استدعى هؤلاء بالتحديد؛ لأن صادوق هو الكاهن الذى سيمسح الملك، وناثان هو النبى الذى يمثل حضور الله، وبناياهو هو قائد حربى يقود الجيش ويحمى الملك الجديد.

ع٣٣، ٣٤: **جيحون** : ينبوع ماء فى ضواحى مدينة أورشليم أى خارج أسوارها، حفره اليبوسيون عام ٢٠٠٠ ق.م، وقد اختار داود خارج أورشليم ليبدأ فيه موكب تمليك سليمان حتى يراه كل الشعب أثناء مروره، وكان المعتاد قديمًا تنصيب الملوك عند عيون الماء إذ ترمز لاستمرار الملك مثل استمرار جريان الماء من العين.

أصـــدر لهـــم الملـــك تعلـــيماته بأن يأخذوا معهم الحرس الملكى والمقربين من الملك الخاضعين له ويركبوا سليمان ابنه على البغلة الخاصة بالملك داود نفسه وهذا معناه أنه أصبح الملك، وأن يذهبوا إلى جيحون حيث يمسحه صادوق الكاهن وناثان النبى بالدهن المقدس ملكًا علـــى إســـرائيل، وأن ينفخوا فى الأبواق صارخين قائلين ليحيا الملك سليمان. وقد أرسل مع رئـــيس الكهنة المسئول عن مسح الملوك ومع النبى ناثان قوة عسكرية بقيادة بنياهو للتصدى للمتمردين بقيادة يوآب القوى إن أصرّ على التمرد. ونرى هنا محبة داود واتضاعه، فيتنازل عـــن الملك لابنه وهو حى إذ شعر أن صالح المملكة أن يملك ابنه عوضًا عنه ليدير المملكة بقوة وحزم، أما داود فيكفيه أن يحيا ما بقى من عمره لمحبة الله وتسبيحه.

ومـــسح صادوق لسليمان تنفيذًا لشريعة الله فى إقامة الملوك، أما أدونيا فلم يذكر الكتاب المقدس أن أبياثار الكاهن قد مسحه لكن كان معه فقط وشاركه الاحتفال، فالله لم يسمح بمسحه لأنه لم يرض عن تنصيبه ملكًا.

ع٣٥: بعـــد مـــسحه والمـــناداة به ملكًا تأتون به فى موكب ملوكى ويجلس على كرسى ويكون ملكًا بدلاً منى، وهذه هى وصيتى للجميع أنه هو يترأس على يهوذا وإسرائيل.

ع٣٦: أعلـــن بنياهو موافقته واستعداده لتنفيذ كلام داود الملك؛ بل أعلن أيضًا أن هذا هو كلام الله الواجب تنفيذه.

ع٣٧: دعـــا بناياهو للملك الجديد سليمان بتعضيد الرب له فى شئون الحكم كما فعل مع أبـــيه، ويزيده رفعة وسمو ويتعظم كرسيه ليصل إلى مراتب أعلى حتى من التى وصل إليها داود الملك نفسه. وهذه دعوة لا تغضب داود لأنه من المعلوم أن أى إنسان لا يتمنى أن يكون غيره أفضل منه إلا ابنه، فمتى حقق نجاحات أكثر منه يكون ذلك سبب سعادة لأبيه.

ع٣٨: **الجلادون والسعادة** : الشرطة والجيش.

قام المخلصون لداود وهم صادوق وناثان وبناياهو ومعهم رجال الشرطة والجيش بتنفيذ تعليمات داود لهم، وأركبوا سليمان بغلة الملك داود وذهبوا به إلى جيحون ليسير الموكب مسافة كبيرة ويراه أكبر عدد من الشعب.

ع٣٩: قرن الدهن : كانوا يصنعون من قرون الحيوانات أوعية للسوائل ولا سيما الزيوت والعطور ومنها دهن المسحة الذى يستخدم لمسح الملوك والكهنة.

كان صادوق الكاهن قد أخذ معه قارورة الدهن من مكانها فى الخيمة التى بها تابوت العهد (٢صم٦: ١٧)، وهناك فى جيحون مسح سليمان ملكًا ونفخوا فى الأبواق منادين بالحياة للملك سليمان.

ع٤٠: تجاوب الشعب كله مع صيحات أنصار داود وأخذوا يعبرون عن فرحهم بالملك الجديد بالعزف على الناى - كما كان متبعًا فى مناسبات أفراحهم - وكانت فرحة الجميع غامرة حتى كادت الأرض تنشق من شدة صدى أصواتهم.

(٦) فشل أدونيا وخضوعه لسليمان (ع٤١-٥٣):

٤١- فسمع ادونيا و جميع المدعوين الذين عنده بعدما انتهوا من الاكل و سمع يواب صوت البوق فقال لماذا صوت القرية مضطرب. ٤٢- و فيما هو يتكلم اذا بيوناثان بن ابياثار الكاهن قد جاء فقال ادونيا تعال لانك ذو باس و تبشر بالخير. ٤٣- فاجاب يوناثان و قال لادونيا بل سيدنا الملك داود قد ملك سليمان. ٤٤- و ارسل الملك معه صادوق الكاهن و ناثان النبي و بناياهو بن يهوياداع و الجلادين و السعاة و قد اركبوه على بغلة الملك. ٤٥- و مسحه صادوق الكاهن و ناثان النبي ملكا في جيحون و صعدوا من هناك فرحين حتى اضطربت القرية هذا هو الصوت الذي سمعتموه. ٤٦- و ايضا قد جلس سليمان على كرسي المملكة. ٤٧- و ايضا جاء عبيد الملك ليباركوا سيدنا الملك داود قائلين يجعل الهك اسم سليمان احسن من اسمك و كرسيه اعظم من كرسيك فسجد الملك على سريره. ٤٨- و ايضا هكذا قال الملك مبارك الرب اله اسرائيل الذي

اعطاني اليوم من يجلس على كرسي و عيناي تبصران. ٤٩- فارتعد و قام جميع مدعوي ادونيا و ذهبوا كل واحد في طريقه. ٥٠- و خاف ادونيا من قبل سليمان و قام و انطلق و تمسك بقرون المذبح. ٥١- فاخبر سليمان و قيل له هوذا ادونيا خائف من الملك سليمان و هوذا قد تمسك بقرون المذبح قائلا ليحلف لي اليوم الملك سليمان انه لا يقتل عبده بالسيف. ٥٢- فقال سليمان ان كان ذا فضيلة لا يسقط من شعره الى الارض و لكن ان وجد به شر فانه يموت. ٥٣- فارسل الملك سليمان فانزلوه عن المذبح فاتى و سجد للملك سليمان فقال له سليمان اذهب الى بيتك.

ع٤١: **القرية** : المقصود بها أورشليم باعتبارها مدينة محدودة بالقياس بعواصم البلاد الكبرى مثل بابل ونينوى، وقد يكون المقصود بكلمة القرية فى أصلها اللغوى حصن، أو قلعة وهذا معناه أنه يقصد حصن أورشليم أى مدينة أورشليم.

بعد تمليك أدونيا وانتهاء المدعوين فى بيته من الوليمة، سمعوا صوت البوق والآلات الموسيقية تأتى عن بعد من أورشليم، وتساءل يوآب لماذا صوت البوق، إذ لا يضرب إلا فى الأعياد أو فى الحرب، أو المناسبات الخاصة مثل تنصيب الملوك.

ع٤٢: ساد القلق كل المدعوين، وفى أثناء ذلك دخل يوناثان بن أبياثار رئيس الكهنة الذى يرافق أدونيا، فاستقبله أدونيا بلهفة منتظرًا منه بشارة تهدئ قلق المجتمعين. وقد قال له أدونيا أنك تبشر بالخير، لأنه كان أخبر داود بإبطال مشورة أخيتوفل الشريرة ليستعد أمام الهجوم المقبل إليه من أبشالوم (٢صم١٥: ٢٧، ٣٦، ١٧ : ١٧).

ع٤٣: أعلن يوناثان للمجتمعين أنه يحمل خبرًا مزعجًا لهم وهو أن داود الملك الذى مازال محتفظًا بسلطانه كملك، إذ قال عنه يوناثان سيدنا. وهذا يظهر خطأه فى إعلان أدونيا ملك دون استئذان داود. وأيضًا أن داود قد ملّك سليمان فهذا يزيد موقفهم خطرًا وتعرضهم للأذى من سليمان الملك الجديد.

ع٤٤، ٤٥: قصَّ عليهم يوناثان تفاصيل الأحداث وهى أن صادوق مسح سليمان ملكًا فى جيحون وكان معه بنياهو وناثان النبى، ثم أركبوه على بغلة الملك داود وساروا به فى موكب عظيم وحولهم الجلادون والسعاة، ومروا فى أورشليم بفرح عظيم وأصوات قوية، وهى التى سمعوها عن بعد وهم فى مكانهم هذا.

ع٤٦-٤٨: ثم وصل سليمان بموكبه إلى القصر الملكى وجلس على عرش الملك، ودخل عبـيد الملك داود ليهنئوه بتمليكه سليمان ودعوا لسليمان أن يكون ملكًا أعظم منه، ففرح داود جـدًا وسـجد على سـريره وبارك الله الذى أعطاه أن ينظر ابنه يملك من بعده بحسب وعد الله له.

ع٤٩: خـاف جدًا جميع المدعوين فى وليمة أدونيا لئلا يبطش بهم سليمان الملك الجديد لمشاركتهم لهذه الخيانة بتمليك شخص آخر دون علم الملك داود، وهربوا كل واحد فى طريقه ليختفوا عن الأنظار، لأنه لا أخلاق بينهم، بل كان واحد منهم كان يبحث عن مصلحته وفائدته وكل واحد الآن يبحث كيف ينجى نفسه حتى لو مات الآخرين.

ع٥٠: خاف أدونيا خوفًا شديدًا من معاقبة سليمان له لتمرده، فأسرع إلى المذبح النحاسى فى خيمة الاجتماع ليتمسك بقرونه ليستفيد من العرف السائد فى ذلك الوقت وهو أن من يمسك بقـرون المـذبح لا يعنى عدم قتله وإنما لا يكون ذلك حتى تتم محاكمة عادلة يدافع فيها عن نفسه مبرءً ذاته من التهمة الموجهة إليه.

وقد كان خوف أدونيا الشديد علامة على شره؛ لأنه كان ينوى الإساءة إلى سليمان وكل التابعين له. وخاصة أن سليمان كان معروفًا عنه أنه قوى الشخصية.

✝ *لا تتـسرع فى قراراتك لئلا تسقط فى أمور لا يمكن علاجها. اهتم أن تصلى إلى الله قبل كل عمل، بل وتستشير أب اعترافك؛ خاصة فى القرارات الكبيرة.*

ع٥١-٥٣: **إن كان ذا فضيلة** : أى مخلصًا لسليمان.

أنزلوه عن المذبح: لأن المذبح مقام على مكان مرتفع ولكن ليس له درج (خر٢٠: ٢٦).

أخبر سليمان بما فعله أدونيا من تمسكه بقرون المذبح طالبًا أن يتعهد له سليمان بسلامته ولا يأمر بقتله، فأعلن سليمان أنه إن كان مخطئًا فسيعاقب وإن كان ذا فضيلة لا يصيبه شر، ثم أرسل سليمان رجالاً فأحضروا أدونيا إليه وسجد أمامه وهو مرتعد.

ولم يرد سليمان أن يبدأ حكمه بمعاقبة أحد، فسمح له أن يعود إلى بيته، وبهذا يعطيه فرصة للسلوك الحسن وإن أخطأ ثانية يستحق العقاب.

الأَصْحَاحُ الثَّانِي

وصية داود لابنه سليمان والتخلص من المخالفين

✤

(١) وصية داود لسليمان وموت داود (ع١-١٢):

١- و لما قربت ايام وفاة داود اوصى سليمان ابنه قائلا. ٢- انا ذاهب في طريق الارض كلها فتشدد و كن رجلا. ٣- احفظ شعائر الرب الهك اذ تسير في طرقه و تحفظ فرائضه وصاياه و احكامه و شهاداته كما هو مكتوب في شريعة موسى لكي تفلح في كل ما تفعل و حيثما توجهت. ٤- لكي يقيم الرب كلامه الذي تكلم به عني قائلا اذا حفظ بنوك طريقهم و سلكوا امامي بالامانة من كل قلوبهم و كل انفسهم قال لا يعدم لك رجل عن كرسي اسرائيل. ٥- و انت ايضا تعلم ما فعل بي يواب ابن صروية ما فعل لرئيسي جيوش اسرائيل ابنير بن نير و عماسا بن يثر اذ قتلهما و سفك دم الحرب في الصلح و جعل دم الحرب في منطقته التي على حقويه و في نعليه اللتين برجليه. ٦- فافعل حسب حكمتك و لا تدع شيبته تنحدر بسلام الى الهاوية. ٧- و افعل معروفا لبني برزلاي الجلعادي فيكونوا بين الاكلين على مائدتك لانهم هكذا تقدموا الي عند هربي من وجه ابشالوم اخيك. ٨- وهوذا معك شمعي بن جيرا البنياميني من بحوريم و هو لعنني لعنة شديدة يوم انطلقت الى محنايم و قد نزل للقائي الى الاردن فحلفت له بالرب قائلا اني لا اميتك بالسيف. ٩- و الان فلا تبرره لانك انت رجل حكيم فاعلم ما تفعل به و احدر شيبته بالدم الى الهاوية. ١٠- و اضطجع داود مع ابائه و دفن في مدينة داود. ١١- و كان الزمان الذي ملك فيه داود على اسرائيل اربعين سنة في حبرون ملك سبع سنين و في اورشليم ملك ثلاثا و ثلاثين سنة. ١٢- و جلس سليمان على كرسي داود ابيه و تثبت ملكه جدا.

ع١: قبل أن يموت داوحخد قدم وصيته لابنه سليمان كما يفعل الآباء حين يشعرون بقرب رحيلهم عن هذا العالم فيقدمون النصائح الوداعية لأبنائهم؛ وكما أوصى المسيح تلاميذه قبل صلبه وقدم صلاة وداعية (يو١٣-١٧).

وتشمل هذه الوصية قسمًا روحيًا (ع٢-٤) وآخر إداريًا (ع٥-٩).

وداود يقصد من هذه الوصايا أن يلتزم نسله بوصايا الله؛ حتى يضمنوا رعاية الله وثباتهم على كراسيهم.

ع٢: قال لابنه أنه فى طريقه للرحيل عن الأرض، كما رحل كل بشر من قبله، وأوصاه أن يكون قويًا كرجل لمواجهة مسئوليات الحكم، كما أوصى موسى يشوع تلميذه الذى خلفه فى قيادة الشعب أن يتشدد (تث٣١: ٧، ٢٣) لأن الخوف سبب كل فشل. وكان عمر سليمان وقتذاك ٢٠ عامًا تقريبًا.

يظهر من كلام داود هدوء نفسه وتقبله للموت كأمر طبيعى لكل البشرية ينقله من الأرض إلى حياة أفضل مع الله. كذلك كلماته "تشدد وكن رجلاً" تدعو سليمان للإيمان بالله فيصير قويًا كرجل كبير مقتدر؛ لأن قوة الله تسانده وتعمل فيه.

ع٣: **الشعائر** : شريعة الله المعطاة لموسى.

الفرائض : العبادات.

الوصايا : المقصود بها الوصايا العشر.

الأحكام : القوانين الموجودة فى الشريعة.

الشهادات : أقوال الله عمومًا فى شريعته.

أوصى داود ابنه سليمان أن يتمسك بوصايا الله وشريعته التى أعطاها لموسى بكل ما تشمل من تعاليم وعبادات روحية، فيحفظ كل هذا لينجح فى حياته. وهذه الوصية تشبه وصية الله ليشوع بعد موت موسى (يش١: ٧، ٨).

وحتى يضمن سليمان خضوع شعبه له، ينبغى أن يطيع هو أولاً كلام الله.

✞ *إن كنت تريد احترام الناس لكلامك وتقديرهم وطاعتهم لك، فينبغى أولاً أن تتلمذ على كلام الله فى الكتاب المقدس وتعاليم الكنيسة وإرشادات أب اعترافك فتضمن سلامة فكرك وتأثيره على من حولك.*

ع٤: وذكَّر داود ابنه سليمان بأنه إن تمسك بوصايا وشريعة الله، يتمِّم الله وعده بأن يملك نسله إلى الأبد (٢صم ٧ : ١٢-١٦). ووعد الله هنا يشمل أمرين :

١- وعـد مشروط بحفظ الوصايا فيديم الله نسل داود على عرش المُلك، ولكنهم تكروا وصايا الله فزال المُلك عنهم بالسبى البابلى.

٢- وعد غير مشروط وهو دواد الملك إلى الأبد وذلك عن طريق المسيح الذى يأتى من نسل داود، فحتى إن أخطأوا وانتهت المملكة وجاء السبى سيأتى المسيح ويملك على قلوب المؤمنين إلى الأبد، ويصير المؤمنين ملوكًا روحيين فيه.

والمقـصود مـن كلام داود هنا هو التمسك بشريعة الله والاتكال عليه وليس على القوة العـسكرية المتمثلة فى كثرة الخيل، أو التحالف مع مصر وكذلك عدم الإكثار من الزيجات، بداعـى إكثار النسل (تث١٧: ١٦-٢٠) ولكن للأسف سقط سليمان فى هذه الأخطاء فغضب الله عليه.

ع٥: **أبنيـر بـن نيـر** : ابن عم شاول ورئيس جيشه، قتل عسائيل أخا يوآب دفاعًا عن النفس فقتله يوآب غدرًا، انتقامًا لأخيه عسائيل.

عماسا بن يثر : هو ابن أبيجايل أخت صروية وأخت داود وبالتالى فهو ابن خاله يوآب. عينه رئيسًا على جيشه بدلاً من يوآب الذى التقى به فيما بعد وقتله بسيفه غدرًا لكى يعود إلى منصبه كرئيس للجيش. أى أن يوآب غدر وقتل أبنير وعماسا بعدما تصالحا مع داود وهذا لا يعتبر عذرًا إذا تم وقت الحرب.

منطقته : ما يلبسه الجندى على وسطه ويتدلى إلى أسفل.

بعد أن أنهى داود وصيته الأولى الأساسية، انتقل إلى الأحكام التى كان على سليمان أن يجـريها حتـى يستقر ملكه، فبدأ بيوآب الذى تطلبت الحكمة اختيار الوقت المناسب لمعاقبته،

حتـــى لا يحـــدث تذمـــر فى الجيش الذى كان غالبية رجاله معجبين بقائدهم. فذكّر داود ابنه ســـليمان بغـــدر يوآب بكل من أبنير بن نير وعماسا بن يثر، إذ سفك دماءهما وهما بريئان، الأمـــر الـــذى مـــا كـــان يجـــب أن يحدث إذ لم يكونا محاربين له، وغدر بهما لأنه تظاهر باحتضانهما وإذ هما فى حضنه قتلهما فسال الدم على منطقته ونزل إلى نعليه (٢صم٣، ٢٠). وهو بهذا يشبه يهوذا الخائن الذى سلّم المسيح بقبلة. فيوآب كان قويًا بل أقوى من داود وغير مطـــيع لـــه فـــى كثير من الأحيان فلم يستطع داود معاقبته على قتل أبنير وعماسا حتى جاء الوقت المناسب وأصبح سليمان ملكًا وله رئيس جيش آخر قوى هو يهوياداع فاستحق يوآب أن يـــنال عقابـــه على هاتين الجريمتين الكبيرتين فى حق الله وداود والشعب كله لفقدان رئيسين عظيمين للحرب.

ع٦: يـــوآب لم يصنع سلامًا فلا يمكن أن يجد لنفسه السلام ولا يمكن لحكم سليمان الذى يتـــصف بالسلام والحكمة أن يحوى مثل هؤلاء الأشخاص، لذلك أوصى داود سليمان ألا يدع يوآب حتى تنتهى حياته فى سلام بل يجب أن يقضى عليه بقضاء الموت جزاء ما ارتكب من جـــرم فى حق أبرياء. ولم يقتله داود قبلاً حتى لا تضطرب المملكة بسبب دوره الرئيسى فى قيادة الجيش وليعطه فرصة للتوبة، ولكنه إذ تمادى وخالف وصية الله وعضَّد أدونيا ليغتصب المُلك، استحق أن ينال العقاب على كل أخطائه. ولئلا يحاول ثانية التقوى على مُلك سليمان. وداود بهـــذا ينفذ شريعة الله التى تقضى بقتل القاتل (عد٣٥: ١٦)، فإن لم ينفذها يكون داود وسليمان مدانين أمام الله.

ع٧: بـــرزلاى : رئـــيس قبيلة تسكن فى جلعاد شرق الأردن، أكرم داود ومن معه عند هروبه من وجه أبشالوم ابنه.

ينـــتقل داود إلى الحديث عن شخصية أخرى قدمت معروفًا خاصًا له ولجيشه وأظهرت لطفًـــا حـــين كـــان داود هاربًا من أبشالوم، فرغب داود أن يكافئه فى شخص أولاده فأوصى سليمان أن يمنحهم حق الجلوس على مائدة الملك بسبب أمانة وإخلاص أبيهم، لأن بـــرزلاى اعـــتـــذر عن الإقامة فى أورشليم مع داود لشيخوخته وأرسل ابنه كمهام ليرافق داود (٢صم

١٧: ٢٧-٢٩ ، ١٩ : ٣١-٣٩). والجلـوس علـى مائدة الملك معناه أعظم تكريم من الملك وثقـة كبيـرة منه. ومن هذا نرى عدل داود، فهو يوصى بمعاقبة المخطئين ومكافأة صانعى الخير.

ع٨: **بحوريم** : قرية بالقرب من جبل الزيتون، أى بجوار أورشليم.

محنايم : مدينة شرق الأردن شمال نهر يبوق.

ذكـر داود شخصًا ثالثًا هو شمعى بن جيرا البنيامينى الذى سبق وأظهر كراهية شديدة نحـو داود ولعنه عند هروبه من ابنه أبشالوم، ولما انتصر داود وعاد إلى ملكه سقط شمعى عند قدميه مستعطفًا إياه، طالبًا العفو والمغفرة، فوعده داود ألا يقتله (٢صم١٦ : ٥-٨ ، ١٩: ١٩-٢٤).

ع٩: **أحدر شيبته بالدم** : لا تدعه يموت موتًا طبيعيًا بل اقتله.

الهاوية : القبر.

طلب داود من ابنه سليمان ألا يبرّر شمعى لأنه حلف له ألا يقتله، ولكن عليه أن يحاكمه كقاضٍ عادل ويصدر الحكم الذى يستحقه. فشمعى هذا رجل مخادع وليس بريئًا وإن تُرِكَ فقد يخطط ضد المملكة والملك، أى أن اعتذاره لداود كان خوفًا وليس توبة وبالتالى يمكن أن يسئ إلى المملكة. وهو هنا لا يقصد انتقام شخصى، بل معاقبته لأنه أخطأ فى حق المملكة ومسيح الـرب الملـك داود ووعد داود لشمعى ألا يقتل مشروط بطاعته، فعندما خالف الملك سليمان استحق عقابه.

ع١٠، ١١: **مدينـة داود** : أى جبل صهيون وهو جزء من مدينة أورشليم (٢صم٥: ٧) حيث وضع داود تابوت عهد الله.

مـات داود ودفن على جبل صهيون. وبلغت فترة حكم داود الإجمالية ٤٠ سنة، وكانت عاصـمة المملكة الأولى هى مدينة "حبرون" حيث ملك هناك ٧ سنين، وبعد أن استولى على

مديــنة أورشــليم نقل عاصمة ملكه إلى هناك حيث ملك ٣٣ سنة. وكانت العادة قديمًا وضع المقابر خارج المدن، ولكن تم استثناء أورشليم من هذا فدفن الملوك بها مثل داود ونسله.

ع١٢: انتقل المُلك في هدوء من داود إلى سليمان واستقرت الأمور وصار متسلطًا على المملكـــة بلا منازع. فقد تعب داود كثيرًا في حروبه مع الأمم المحيطة حتى صارت المملكة مستقرة وسلمها لابنه سليمان، بل ايضًا رتّب له مواد بناء الهيكل وقدّم له ذهبًا كثيرًا.

(٢) أدونيا يطلب أبيشج زوجة له (ع١٣-٢٥):

١٣- ثم جاء ادونيا بن حجيث الى بثشبع ام سليمان فقالت اللسلام جئت فقال للسلام. ١٤- ثم قال لي معك كلمة فقالت تكلم. ١٥- فقال انت تعلمين ان الملك كان لي و قد جعل جميع اسرائيل وجوههم نحوي لاملك فدار الملك و صار لاخي لانه من قبل الرب صار له. ١٦- و الان اسالك سؤالا واحدا فلا ترديني فيه فقالت له تكلم. ١٧- فقال قولي لسليمان الملك لانه لا يردك ان يعطيني ابيشج الشونمية امراة. ١٨- فقالت بثشبع حسنا انا اتكلم عنك الى الملك. ١٩- فدخلت بثشبع الى الملك سليمان لتكلمه عن ادونيا فقام الملك للقائها و سجد لها و جلس على كرسيه و وضع كرسيا لام الملك فجلست عن يمينه. ٢٠- و قالت انما اسالك سؤالا واحدا صغيرا لا ترديني فقال لها الملك اسالي يا امي لاني لا اردك. ٢١- فقالت لتعط ابيشج الشونمية لادونيا اخيك امراة. ٢٢- فاجاب الملك سليمان و قال لامه و لماذا انت تسالين ابيشج الشونمية لادونيا فاسالي له الملك لانه اخي الاكبر مني له و لابياثار الكاهن و ليواب ابن صروية. ٢٣- و حلف سليمان الملك بالرب قائلا هكذا يفعل لي الله و هكذا يزيد انه قد تكلم ادونيا بهذا الكلام ضد نفسه. ٢٤- و الان حي هو الرب الذي ثبتني و اجلسني على كرسي داود ابي و الذي صنع لي بيتا كما تكلم انه اليوم يقتل ادونيا. ٢٥- فارسل الملك سليمان بيد بناياهو بن يهوياداع فبطش به فمات.

ع١٣، ١٤: مـــن هـــذا العـــدد حتى نهاية الأصحاح تظهر تدابير الله التى تعطى فرصة لسليمان حتى يتخلص من الأشرار، الذين يمكن أن يقاوموه فى ملكه. ويبدأ هنا بحضور أدونيا الأخ الأكبر لسليمان، الذى حاول اغتصاب الملك ضد توصية الله بتمليك سليمان ولكن سليمان ســـامحه بعد تملكه وأعطاه فرصة للتوبة والسلوك الحسن. والآن يأتى أدونيا ليقابل بثشبع أم سليمان، ويتكلم بلطف معلناً أنه قد أتى للسلام لأن بثشبع تعجبت من حضوره وشكت أن يكون له قصد سيئ. وطلب أدونيا بتأدب أن يتكلم معها كلمة فأذنت له.

ع١٥: زعـــم أدونيا أن له كل حقوق الخلافة فى عرش الملك، باعتباره أكبر أبناء داود الأحـــياء، وأن كل الشعب كان مترقباً تحقيق ذلك ولكن الرب الذى من حقه أن يقيم من يشاء اختار سليمان، ليس هذا اعتراف حقيقى بإرادة الله وخضوع لمشيئته، بل أنه قَبِل ذلك لأنه لم يكـــن بوسعه أن يفعل خلاف ذلك فإن كان كلامه يظهر الخضوع لله ومشيئته ولكنه يخفى فى قلـــبه ضـــيقه من سليمان وإحساسه أن المُلك كان يجب أن يظل له لولا تدخل الله عن طريق داود وتمليك سليمان، فهو بالمظهر يخضع لمشيئة الله ولكن بالحقيقة يرفضها.

ع١٦، ١٧: مـــدح أدونيا بثشبع بأن كلماتها مسموعة عند الملك؛ ليستميلها إليه وتوافق أن تتوســـط لدى سليمان الملك، بما لها من دالة خاصة لديه، لكى يسمح له بأخذ أبيشج الشونمية زوجـــة لـــه تلك التى كانت حاضنة داود أبيه. وهذا بالطبع خطأ عظيم لأنه يتجاسر ويطلب التزوج بامرأة أبيه، مخالفاً بذلك الشريعة. وطلبه التزوج بأبيشج يعنى أمرين :

١- انجذابه بجمالها (ص١: ٤) أى أن الشهوة حركته نحوها.
٢- كانـــت عـــادة الملوك الوثنيين أن يستولى الملك الجديد على كل أملاك الملك القديم، حتـــى علـــى زوجاته وسراريه ولعل أدونيا أراد من تزوجه بأبيشج محاولة استعادة المُلـــك بأخـــذ زوجـــة الملك القديم السابق وهو داود وهذا ما فعله أبشالوم من قبل بدخوله على سرارى أبيه لإعلان نفسه ملكاً بدلاً من داود (٢صم١٦: ٢٢) وأبيشج وإن كانت حاضنة فقط لداود ولكنها تعتبر زوجة له لا يصح أن يتزوجها ابنه.

ع١٨: تصرفت بثشبع ببساطة ولعلها لم تفهم مقاصد أدونيا الشريرة، أو لعلها شعرت أن إعطـــاء أبيــشج يجعله راضيًا ويثبت السلام بينه وبين أخيه الملك سليمان، فوافقت على تنفيذ طلبه والتكلم مع سليمان.

ع١٩: عــندما دخلــت بثشبع على ابنها الملك سليمان، رحب بها واتضع أمامها اتضاعًا شــديدًا، إذ قــام عن عرشه وسجد أمامها، وبعد هذا أكرمها جدًا إذ أجلسها على كرسي يليق بمقامهـــا عن يمينه، ويتضح من هذا مدى محبته لأمه واتضاعه. وكانت هذه عادة عند اليهود والعرب واليونانيون اكرام أم الملك بتجليسها عن يمينه.

ع٢٠: شعرت بثشبع بأن طلبها صغير ولم تدرك أبعاده الشريرة، فطلبت من ابنها الملك سليمان أن يعطيها سؤالها، فرحب منتظرًا أن يسمع الطلب.

ع٢١: عندئذ أفصحت له عن طلب أخيه أدونيا بإعطاء أبيشج الشونمية امرأة له.

ع٢٢: أدرك ســليمان بالحكمـــة الإلهية مقاصد أدونيا الشريرة، فردّ على أمه باستنكار لينبهها لخطورة الطلب، إذ قال لها لماذا تطلبين أبيشج فقط، أطلبي أيضًا المُلك له، وأعلن شر أدونيا ليس فقط في كسر شريعة الله بطلب الزواج من امرأة أبيه، بل أيضًا إحساسه أنه الأكبر والمــستحق للمُلــك، وكشف لأمه أن أبياثار رئيس الكهنة ويوآب رئيس الجيش أيام داود هما اللذان خطّطا مع أدونيا هذا الطلب؛ ليعيد اغتصاب المُلك، كما خطّطا قبلاً.

ورد ســليمان معناه الرفض الكامل لهذا الطلب الخطير، فرغم إكرامه الشديد واتضاعه أمام الله، لكنه بحكمة وحزم يقود مملكته، بلا مجاملة على حساب الحق؛ حتى لو كان إرضاء لأمه، فإرضاء الله أهم من كل شئ. ولم يخالف سليمان وعده أن يحقق طلب أمه؛ لأنه اعتبر أن تنفيذ الوعد يجب أن يكون في حدود الحق ووصايا الله (ع٢٠).

ع٢٣-٢٥: **هكــذا يفعــل لــي الله وهكذا يزيد** : قسم يعنى ضرورة تنفيذ ما يقوله وإلا سيعاقبه الله عليه بالعقاب الذى يريد تنفيذه على غيره بل وأزيد منه.

إن كان سليمان قد سامح أدونيا عندما اغتصب المُلك، فالآن إذ يخطئ أدونيا خطأ كبيرًا مثل هذا - كما شرحنا - فإنه يستحق الموت. وطلب سليمان من بناياهو - الذى صار رئيسًا لجيوشه - أن ينفذ حكم الإعدام على أدونيا المصرّ على الشر، فقتل أدونيا.

✝ *إحذر من الخداع والكذب فإن الله طويل الأناة وسيحكم عليك بالهلاك فى النهاية، لأنك استهنت بالله وبالآخرين الذين كذبت عليهم. كن قنوعًا بما عندك وابتعد عن الشهوات ونقِ قلبك من الشر وثق فى قوة الله، التى ستسندك فلا تحتاج إلى هذا الكذب البغيض.*

(٣) طرد أبياثار من الكهنوت (ع٢٦، ٢٧):

٢٦- و قال الملك لابياثار الكاهن اذهب الى عناثوث الى حقولك لانك مستوجب الموت ولست اقتلك في هذا اليوم لانك حملت تابوت سيدي الرب امام داود ابي و لانك تذللت بكل ما تذلل به ابي. ٢٧- و طرد سليمان ابياثار عن ان يكون كاهنا للرب لاتمام كلام الرب الذي تكلم به على بيت عالي في شيلوه.

ع٢٦: **عــناثوث** : مديــنة تقع شمال غرب أورشليم على بعد أربعة أميال وكانت مسقط رأس أرميا النبى.

واصـــل سليمان تطهير مملكته من مقاوميه الأشرار، فبعد قتل أخيه أدونيا، واجه أبياثار رئـــيس الكهـــنة الذى خالف وصية الله بمحاولة اغتصاب الملك لأدونيا وبهذا استحق الموت، ولكن تقديرًا من سليمان لتعب أبياثار فى خدمة تابوت عهد الله أيام داود (٢صم١٥: ٢٤-٢٩) لم يأمر بقتله بل استبعده فقط من رئاسة الكهنوت ليبقى صادوق وحده رئيسًا للكهنة؛ لأنه كما ذكرنا أن رئاسة الكهنوت أيام داود كان يتقاسمها صادوق وأبياثار.

ع٢٧: بطــرد أبياثار يتم كلام الله باستبعاد نسل عالى الكاهن من الكهنوت (١صم٢: ٣٠-٣٣) لأن أبــياثار مــن نسل عالى الكاهن، وبهذا صار صادوق وحده رئيسًا للكهنة وهو من نسل أليعازر بن هارون.

✝ *لا تشترك فى الخطية وتعين غيرك على الشر، أو تخطط لغيرك طريق الشر لئلا تفقد بركات الله فى حياتك وتتعرض للهلاك. كن مدققًا واحرص أن ترضى الله قبل أن ترضى الناس.*

(٤) قتل يوآب وشمعى (ع٢٨-٤٦):

٢٨- فاتى الخبر الى يواب لان يواب مال وراء ادونيا و لم يمل وراء ابشالوم فهرب يواب الى خيمة الرب و تمسك بقرون المذبح. ٢٩- فاخبر الملك سليمان بان يواب قد هرب الى خيمة الرب و ها هو بجانب المذبح فارسل سليمان بناياهو بن يهوياداع قائلا اذهب ابطش به. ٣٠- فدخل بناياهو الى خيمة الرب و قال له هكذا يقول الملك اخرج فقال كلا و لكنني هنا اموت فرد بناياهو الجواب على الملك قائلا هكذا تكلم يواب و هكذا جاوبني. ٣١- فقال له الملك افعل كما تكلم و ابطش به و ادفنه و ازل عني و عن بيت ابي الدم الزكي الذي سفكه يواب. ٣٢- فيرد الرب دمه على راسه لانه بطش برجلين بريئين و خير منه و قتلهما بالسيف و ابي داود لا يعلم و هما ابنير بن نير رئيس جيش اسرائيل و عماسا بن يثر رئيس جيش يهوذا. ٣٣- فيرتد دمهما على راس يواب و راس نسله الى الابد و يكون لداود و نسله و بيته و كرسيه سلام الى الابد من عند الرب. ٣٤- فصعد بناياهو بن يهوياداع و بطش به و قتله فدفن في بيته في البرية. ٣٥- و جعل الملك بناياهو بن يهوياداع مكانه على الجيش و جعل الملك صادوق الكاهن مكان ابياثار. ٣٦- ثم ارسل الملك و دعا شمعي و قال له ابن لنفسك بيتا في اورشليم و اقم هناك و لا تخرج من هناك الى هنا او هنالك. ٣٧- فيوم تخرج وتعبر وادي قدرون اعلمن بانك موتا تموت و يكون دمك على راسك. ٣٨- فقال شمعي للملك حسن الامر كما تكلم سيدي الملك كذلك يصنع عبدك فاقام شمعي في اورشليم اياما كثيرة. ٣٩- وفي نهاية ثلاث سنين هرب عبدان لشمعي الى اخيش بن معكة ملك جت فاخبروا شمعي قائلين هوذا عبداك في جت. ٤٠- فقام شمعي و شد على حماره و ذهب الى جت الى اخيش ليفتش على

عبديه فانطلق شمعي و اتى بعبديه من جت.٤١- فاخبر سليمان بان شمعي قد انطلق من اورشليم الى جت و رجع.٤٢- فارسل الملك و دعا شمعي و قال له اما استحلفتك بالرب و اشهدت عليك قائلا انك يوم تخرج و تذهب الى هنا و هنالك اعلمن بانك موتا تموت فقلت لي حسن الامر قد سمعت. ٤٣- فلماذا لم تحفظ يمين الرب و الوصية التي اوصيتك بها. ٤٤- ثم قال الملك لشمعي انت عرفت كل الشر الذي علمه قلبك الذي فعلته لداود ابي فليرد الرب شرك على راسك. ٤٥- و الملك سليمان يبارك و كرسي داود يكون ثابتا امام الرب الى الابد. ٤٦- و امر الملك بناياهو بن يهوياداع فخرج و بطش به فمات و تثبت الملك بيد سليمان.

ع٢٨: الشخصية التالية التى حان وقت محاسبتها كانت يوآب الذى تحالف مع أدونيا فى تمرده، رغم وقوفه سابقًا فى صف الملك داود ضد تمرد أبشالوم (٢صم١٨، ١٩).

عـندما وصـل يـوآب خبر طرد أبياثار من الكهنوت، وكان قد علم مسبقًا بما جرى لأدونـيا حـين طلب أبيشج امرأة، أدرك أن دوره لابد أن يأتى، فهرب إلى حيث مذبح الرب وتمسك بقرونه.

ع٢٩: كـان سـليمان قد كلّف من يقوم بمراقبة تحركات يوآب؛ لعلمه بقدرته على قلب الأوضـاع نظـرًا لـسلطته السابقة كقائد للجيش، فعندما أخبروا سليمان بوجود يوآب بجانب المذبح، أرسل بناياهو بن يهوياداع وأمره بقتل يوآب.

ع٣٠: ذهب بناياهو لتنفيذ الأمر ولكنه لم يشأ أن يقتل إنسان فى مكان مقدس، فطلب من يوآب الخروج من المكان، فرفض، مصرًا على البقاء إلى جانب المذبح والإمساك بقرونه. لم يرد بناياهو أن يقتل يوآب المتمسك بالمذبح النحاسى إلا بعد الرجوع إلى سليمان.

ع٣١، ٣٢: أمره الملك أن يقتل يوآب فى مكانه أمام المذبح، وذكره بحكم الشريعة الذى يقول : "لا تشفق عينك عليه فتنزع دم البرئ من اثمه فيكون لك خير" (تث١٩: ١٣)، كما أن تمـسك يـوآب بقرون المذبح لا يبرئه من الدم الزكى، الذى سفكه بقتله كل من أبنير بن نير وعماس بن يثرا إذ يقول الكتاب : "وإذا بغى إنسان على صاحبه ليقتله بغدر فمن عند مذبحى

تأخــذه للمــوت" (خر٢١: ١٤). ولكن أمر سليمان بدفن يوآب تقديرًا لتعبه في قيادة الجيش طوال أيام داود ولأنه أيضًا ابن خالة سليمان.

ع٣٣: **رأس نــسله** : أي يأتي العقاب على أبناء وأحفاد يوآب إذا سلكوا في شرور أبيهم كما توضح الوصية الثانية (خر٣٤).

لم يكن هذا انتقامًا من سليمان لنفسه، بل أمر بقتل يوآب تنفيذًا للوصية ولإرشادات أبيه. ولعلــم سليمان بأنه إذ يفعل ذلك فانما يحقِّق قول الكتاب : "أزل الشرير من قدام الملك فيثبت كرسيه بالعدل" (أم٢٥: ٥).

ويطلــب سليمان سلامًا لنسل الملك داود، ليس المقصود به عرش سليمان فقط، بل كل النــسل الآتي من سليمان. ومن نسل داود يأتي المسيح الذي يملك إلى الأبد، وهو إله السلام الــذي يعطي سلامًا للمؤمنين به الذين يملك على قلوبهم لا في هذا الدهر فقط ولكن إلى الأبد في ملكوت السموات.

ع٣٤: **فصعد** : لأن الخيمة كانت في مكان مرتفع في أورشليم.

أطــاع بنياهو أمر الملك وذهب إلى يوآب عند المذبح وقتله ودفنه في أرضه في البرية، حــيث بيــته هناك بما يحمله ذلك من بعض التكريم. فلم يترك جثمانه في عار وخزي؛ لأنه حــارب مع الملك داود حروب الرب، فكان له هذا الحق في التكريم. ودفن الإنسان في بيته نوع من التكريم، كما حدث مع صموئيل النبي (١صم٢٥: ١).

ع٣٥: بعــزل أبياثار من الكهنوت وبقتل يوآب خلا منصبان هامان في النظام، مما جعل ســليمان يصدر قرارًا بتعيين بناياهو بن يهوياداع قائدًا للجيش مكان يوآب، كما عيَّن صادوق الكاهن مكان أبياثار، أي أن صادوق انفرد برئاسة الكهنوت ولم يعد يشاركه فيها أبياثار.

ع٣٦: نظــرًا لتصرفات شمعي بن جيرا القديمة السيئة نحو المملكة، استدعاه سليمان من بلدتــه بحــوريم وحكم عليه بتحديد إقامته في أورشليم؛ ليكون تحت رقابته عن قرب لكي لا يخطِّــط شــيئًا ضد الملك، لأن شمعي رئيس من سبط بنيامين، فيمكن إذا رجع إلى سبطه أن يخطط مؤامرة ضد الملك.

ع٣٧: **وادى قدرون** : هو وادى يمتد على بعد ٢,٥ كم شمال غرب أورشليم إلى الجنوب الشرقى منها. وهو بين سور المدينة من جانبه الغربى وجبل الزيتون من الجانب الشرقى، ويمتد إلى البحر الميت.

أنذر سليمان شمعى أنه إذا تجاوز حدود المدينة، فقد حكم على نفسه بالموت. لذلك عليه ألا يفارق المدينة تحت أى ظرف من الظروف وإلا تعرض للموت.

ع٣٨: تعهد شمعى بطاعة أمر الملك وظل لمدة طويلة مقيمًا بأورشليم لا يخرج منها.

ع٣٩: **جت** : إحدى المدن الفسطينية الخمس الكبرى، تقع على ساحل البحر الأبيض جنوب غرب أورشليم.

بعد انقضاء ثلاث سنين على هذا الحال هرب عبدان لشمعى ولجأ إلى أخيش بن معكة ملك جت. أرسل شمعى من يبحث عنهم فى كل مكان، فعثروا عليهما هناك فى جت.

ع٤٠: عندما علم شمعى بوجود عبديه فى جت، أسرع بنفسه وأحضرهما من هناك، متناسيًا تعهده للملك سليمان بعدم مغادرة أورشليم، أو مستهينًا بأمر الملك، أو لعله ظن أن الملك لن يكتشف خروجه من أورشليم.

ع٤١: علم سليمان أن شمعى خرج من أورشليم وذهب إلى جت ورجع ثانية إلى أورشليم.

ع٤٢، ٤٣: استدعى سليمان شمعى وذكّره بقسمه السابق وهو ألا يخرج من أورشليم وإلا تعرض للقتل. وسأله سليمان لماذا كسر قسمه وخالف الوصية التى أوصاه بها ؟

ع٤٤، ٤٥: ثم أعلن سليمان أسباب الحكم على شمعي وهي أنه مدرك تمامًا للشر الكامن في قلبه نحو والده داود، منذ أن سبه ورماه بالحجارة، والآن يرد الرب شره على رأسه. أما داود ونسله فينالون بركة ويثبت كرسي داود أمام الرب إلى الأبد.

ع٤٦: أمر سليمان بناياهو بن يهوياداع أن يقتل شمعي، ففعل كذلك.

هكـذا بالـتخلص مـن كانوا يشكلون خطرًا على استمرارية حكم سليمان وهم : أدونيا وأبياثار ويوآب وشمعي، ساد السلام والاستقرار في المملكة وتمكن سليمان من السيطرة على الأمور بغير منازع.

✝ *كن مدققًا في تنفيذ وعودك لله وأطع وصاياه أيضًا، فتضمن سلامك، بل وأبديتك السعيدة. لا تتهاون فتزيد على خطاياك خطايا جديدة.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

حكمة سليمان



(١) سليمان يصاهر فرعون ويذبح على المرتفعات (ع١-٤):

١- و صاهر سليمان فرعون ملك مصر و اخذ بنت فرعون و اتى بها الى مدينة داود الى ان اكمل بناء بيته و بيت الرب و سور اورشليم حواليها. ٢- الا ان الشعب كانوا يذبحون في المرتفعات لانه لم يبن بيت لاسم الرب الى تلك الايام. ٣- و احب سليمان الرب سائرا في فرائض داود ابيه الا انه كان يذبح و يوقد في المرتفعات. ٤- و ذهب الملك الى جبعون ليذبح هناك لانها هي المرتفعة العظمى و اصعد سليمان الف محرقة على ذلك المذبح.

ع١: **فرعون مصر** : هو سيامون أحد ملوك الأسرة الحادية والعشرين الذى ملك من عام ٩٧٩-٩٥٩ ق.م.

مدينة داود : جزء من أورشليم ثم أطلق الاسم على أورشليم كلها.

بيت الرب : بدأ سليمان تأسيسه فى السنة الرابعة من ملكه واستغرق ذلك سبع سنوات، أى أكمله فى السنة الحادية عشر من ملكه، وبعد ذلك بدأ بناء بيته أى قصوره (ص٦: ١، ٣٨).

بيته : بنى سليمان مجموعة قصور له فى مدة ١٣ عاماً (ص٧: ١) أى أنه أكملها فى السنة الرابعة والعشرين من ملكه.

سور أورشليم : بنى سليمان سورًا جديدًا للمدينة يحيط بالمبانى الجديدة التى أقامها ورمَّم أيضًا السور القديم (ص١١: ٢٧).

فكَّر سليمان بحكمة بشرية أن يصاهر فرعون ملك مصر؛ لأجل مركز وقوة مصر، وبهذا كسر الشريعة بزواجه من وثنية (خر٣٤: ١٦، تث٧: ٣)، بل وتزوج فيما بعد بوثنيات أخريات كان لهن دور فى إبعاده عن عبادة الله، فمصاهرته لفرعون كانت بداية الأخطاء التى

سقط فيها. وقد بنى لها بيتًا خارج أورشليم أقامت فيه مؤقتًا إلى أن أكمل بناء قصوره داخل أورشليم وبنى أيضًا بيت الرب وأسوار المدينة.

ويرى البعض أن زواج سليمان بابنة فرعون لم يجذبه لعبادة الأوثان بدليل عدم إقامة تماثيل للآلهة المصرية عندما بنى مرتفعات لآلهة نسائه الغريبات (ص١١: ١-٨)، ولعلها تهودت بعد زواجها، لكن هذا لا ينفى خطأ سليمان بزواجه من وثنية.

ع٢: **المرتفعات** : الجبال أو التلال العالية.

كانت خيمة الاجتماع فى ذلك الوقت فى جبعون وبها المذبح النحاسى الذى تقدم عليه الذبائح والمحرقات للرب. غير أن الشعب لم يلتزم بتقديم الذبائح فى مكان واحد محدد، إلا بعد بناء الهيكل، فكانوا حتى ذلك الوقت يقدمون ذبائحهم على أى مكان مرتفع، وهذا عدم تدقيق منهم، وإن كان جدعون وصموئيل قد قدّما ذبائح فى أماكن أخرى غير خيمة الاجتماع كاستثناء (قض٦: ٢٦، ١صم٩: ١٢). وسليمان نفسه لم يلتزم بتقديم الذبائح فى خيمة الاجتماع كما أمر الرب (تث١٢: ١-١٤) مثل داود أبيه.

ومن كثرة تقديم الشعب للذبائح على المرتفعات دعوا خيمة الاجتماع فى جبعون المرتفعة العظمى (ع٤) أى أنهم يقدمون الذبائح على أية مرتفعة مثل الوثنيين.

ع٣: رغم أن سليمان كان حريصًا على إرضاء الرب وعمل ما اتبعه أبوه من طقوس وصلوات إلا أنه كان يشارك الشعب فى الذبح على المرتفعات. فهذه استهانة منه لأن الله أمر أن تقدم الذبائح فى مكان واحد هو خيمة الاجتماع، وهذا ساعد فيما بعد على تقديم ذبائح للأصنام التى أقامها سليمان مخالفًا لشريعة الله لأنه لم يلتزم بتقديم الذبائح فى خيمة الاجتماع فقط مثل أبيه داود.

ع٤: **جبعون** : تقع شمال غرب أورشليم على بعد ٨كم وهى فى نصيب سبط بنيامين وأعطيت بعد هذا للكهنة، ونالت شهرة خاصة لوضع داود فيها خيمة الاجتماع والمذبح النحاسى (١أى١٦: ٣٩، ٢١: ٢٩، ٢أى١: ٣-٦).

قــبل أن يــبدأ سليمان فى ممارسة عمله فى المملكة، اهتم بعبادة الله، فانطلق إلى مذبح الــرب الــذى فى جبعون، حيث توجد خيمة الاجتماع والمذبح النحاسى، وهناك قدم سليمان محــرقات كثيــرة. ويذكر الكتاب أنه قدم ألف محرقة، فغالبًا لم تقدم كلها فى يوم واحد؛ لأن المذبح النحاسى لا يتسع لتقديم هذا العدد فى يوم واحد، بل استغرق ذلك عدة أيام.

وتقديم سليمان لعدد كبير من الذبائح يبين :

١- مدى محبة سليمان لله وسخائه فى العطاء له.

٢- مدى غنى سليمان.

✝ *مــن الأمــور الهامة التى يجب أن نتمسك بها هى أن نعطى الله الأولوية فى حياتنا، فلا نــرتبك بهمومـــنا اليومية، إنما نرفع قلوبنا إلى الله قبل أن نمارس أعمالنا اليومية، أو أى عمــل جديــد نقوم به، والله هو الوحيد القادر أن يقودنا فى برية هذا العالم لنصل إلى بر الأمان فى أحضان قديسيه.*

(٢) سليمان يطلب الحكمة من الله (ع٥-١٥):

٥- في جبعون تراءى الرب لسليمان في حلم ليلا و قال الله اسال ماذا اعطيك.٦- فقال سليمان انك قد فعلت مع عبدك داود ابي رحمة عظيمة حسبما سار امامك بامانة و بر و استقامة قلب معك فحفظت له هذه الرحمة العظيمة و اعطيته ابنا يجلس على كرسيه كهذا اليوم. ٧- و الان ايها الرب الهي انت ملكت عبدك مكان داود ابي و انا فتى صغير لا اعلم الخروج و الدخول. ٨- وعبدك في وسط شعبك الذي اخترته شعب كثير لا يحصى و لا يعد من الكثرة. ٩- فاعط عبدك قلبا فهيما لاحكم على شعبك و اميز بين الخير و الشر لانه من يقدر ان يحكم على شعبك العظيم هذا. ١٠- فحسن الكلام في عيني الرب لان سليمان سال هذا الامر. ١١- فقال له الله من اجل انك قد سالت هذا الامر و لم تسال لنفسك اياما كثيرة و لا سالت لنفسك غنى و لا سالت انفس اعدائك بل سالت لنفسك تمييزا لتفهم الحكم. ١٢- هوذا قد فعلت حسب كلامك هوذا اعطيتك قلبا حكيما و مميزا حتى انه لم يكن مثلك قبلك و لا يقوم بعدك نظيرك. ١٣- و قد اعطيتك ايضا ما لم تساله غنى و

كرامة حتى انه لا يكون رجل مثلك في الملوك كل ايامك. ١٤- فان سلكت في طريقي و حفظت فرائضي و وصاياي كما سلك داود ابوك فاني اطيل ايامك. ١٥- فاستيقظ سليمان و اذا هو حلم وجاء الى اورشليم و وقف امام تابوت عهد الرب و اصعد محرقات و قرب ذبائح سلامة و عمل وليمة لكل عبيده.

ع٥: أمام محب سليمان التى قدمها فى جبعون لله، ظهر له الرب فى حلم وباركه لأجل محبته وشجعه وقال له أطلب ما تريد فأعطيك. لان الله يفرح بعطايا أولاده فيعوضهم بعطايا وفيرة حسب كثرة غناه.

ونلاحظ أن الله يهتم بحرية الإنسان فيعطيه أن يختار الطلبة التى يريدها منه "اسأل ماذا أعطيك".

✝ الله فى محبته يريد أن يعطينا بسخاء كل ما نحتاج ويفرح أن نطلب ونلحّ عليه. فليتك تثق فى محبة الله وتطلب احتياجاتك وخاصة الروحية لتشبع به وتثبت فيه.

ع٦: شكر سليمان الله على رحمته التى أفاضها على داود أبيه لأنه سار مع الله، وتعاظمت هذه الرحمة فى إقامة ابنه ملكًا يجلس على كرسيه.

ع٧، ٨: **لا أعلم الخروج والدخول** : لا أعرف كيف أتصرف فى الأمور الخارجية للمملكة من الاتصال بالشعوب الأخرى ولا أعرف كيف أتصرف فى الأمور الداخلية.

إذ شكر سليمان الله على جعله ملكًا، اعترف باتضاع أمامه أنه صغير. إذ كان عمره فى بداية العشرينات لا يعرف كيف يتصرف فى المملكة وكيف يدير أمورها، خاصة وأن شعب بنى إسرائيل عدده كبير فيحتاج لحكمة وقوة فى قيادته. وسليمان يشعر أنه وكيل على شعب الله لذا يقول "شعبك" فالله هو الملك الحقيقى.

ع٩: من أجل إحساس سليمان بضعفه وعدد الشعب الكبير، طلب من الله الحكمة والفهم والقدرة على التمييز ليقود هذا الشعب العظيم ويتصرف حسنًا فى كل أموره.

ع١٠-١٢: سُرَّ الله لأن سليمان لم يطلب الماديات والشهوات الأرضية مثل طول العمر أو الغنى أو الانتصار على الأعداء، بل طلب الحكمة ليقوم بواجبه فى قيادة الشعب بإرشاد الله. لذا وهبه الله حكمة أكثر من كل الناس ليس فى عصره فقط بل لم ينلها أحد قبله ولا بعده. وهذه الحكمة هى معرفة وفهم وذكاء فائق جدًا وهى الحكمة البشرية، ولكن ينبغى أن يخضع الإنسان بهذه احكمة لله ووصاياه فينال الحكمة الروحية. وللأسف لم يلتزم سليمان بهذا فكسر الشريعة وأكثر من الزيجات والخيل والمركبات وعمل الأصنام لزوجاته الوثنيات.

ع١٣: بالإضافة لما طلبه سليمان وعده الرب أن ينال أيضًا ما لم يطلب من غنى وكرامة لا يصل إليها أى ملك آخر من الملوك المعاصرين له.

ع١٤: وعد الله سليمان بإطالة عمره بشرط السلوك فى طريقه وحفظ وصاياه كما سلك وفعل داود أبوه ولكن للأسف رغم صلاح سليمان وإنجازاته الكبرى مثل بناء الهيكل، أقام عبادة الأوثان فى أورشليم فلم تطل حياته وعاش ستين عامًا فقط.

ع١٥: عبيده : كبار العاملين معه.

عندما استيقظ سليمان من حلمه، فرح جدًا برؤية الله ووعوده العظيمة له، فذهب إلى أورشليم ووقف أمام تابوت عهد الله وشكره، ليعلن أن ملكه وحكمته هى من الله وليس من نفسه، أو من الشعب، وقدم ذبائح سلامة كثيرة وعمل وليمة لعبيده ليشتركوا معه فى فرحته، إذ أن ذبائح السلامة يشترك مقدمها وأحباؤه فى الأكل منها.

ونرى هنا سليمان كقائد روحى يهتم أن يتشرك معاونيه أى الخدام العاملين معه فى الفرح الروحى إذ قصَّ عليهم ما حدث فى الحلم، فشكروا الله وخضعوا لوصاياه.

✝ *ليتك تطلب الطلبات الروحية ومعونة الله لأداء مسئولياتك قبل أن تطلب الاحتياجات المادية. فإلهك قادر على كل شئ ولكنه يفرح إذا وجد رغباتك الروحية ومحبتك له كبيرة.*

(٣) سليمان والطفل المُتنازع عليه (ع١٦–٢٨):

١٦– حينئذ اتت امراتان زانيتان الى الملك و وقفتا بين يديه. ١٧– فقالت المراة الواحدة استمع يا سيدي اني انا و هذه المراة ساكنتان في بيت واحد و قد ولدت معها في البيت. ١٨– و في اليوم الثالث بعد ولادتي ولدت هذه المراة ايضا و كنا معا و لم يكن معنا غريب في البيت غيرنا نحن كلتينا في البيت. ١٩– فمات ابن هذه في الليل لانها اضطجعت عليه. ٢٠– فقامت في وسط الليل و اخذت ابني من جانبي و امتك نائمة و اضجعته في حضنها و اضجعت ابنها الميت في حضني. ٢١– فلما قمت صباحا لارضع ابني اذا هو ميت و لما تاملت فيه في الصباح اذا هو ليس ابني الذي ولدته. ٢٢– وكانت المراة الاخرى تقول كلا بل ابني الحي و ابنك الميت و هذه تقول لا بل ابنك الميت و ابني الحي و تكلمتا امام الملك. ٢٣– فقال الملك هذه تقول هذا ابني الحي و ابنك الميت و تلك تقول لا بل ابنك الميت و ابني الحي. ٢٤– فقال الملك ايتوني بسيف فاتوا بسيف بين يدي الملك. ٢٥– فقال الملك اشطروا الولد الحي اثنين و اعطوا نصفا للواحدة و نصفا للاخرى. ٢٦– فتكلمت المراة التي ابنها الحي الى الملك لان احشاءها اضطرمت على ابنها و قالت استمع يا سيدي اعطوها الولد الحي و لا تميتوه و اما تلك فقالت لا يكون لي و لا لك اشطروه. ٢٧– فاجاب الملك و قال اعطوها الولد الحي و لا تميتوه فانها امه. ٢٨– و لما سمع جميع اسرائيل بالحكم الذي حكم به الملك خافوا الملك لانهم راوا حكمة الله فيه لاجراء الحكم.

ع١٦: تحكى لنا هذه الحادثة أول مظهر لحكمة سليمان التى وهبه الله إياها. فقد جاءت امرأتان زانيتان إلى الملك لهما شكوى ضد بعضهما. وبالطبع هذه القضية عرضت أولاً على القضاة والشيوخ واحتاروا فى حلها فرفعوها إلى سليمان ليفصل فيها لتميزه فى الحكمة.

ع١٧، ١٨: بدأت إحداهما تروى له المشكلة التى بينهما وهى أنها والمرأة الأخرى يقيمان فى مسكن واحد لا يشاركهما الإقامة فيه أى شخص آخر، وقد ولدت كلتاهما طفلاً بفارق زمنى ثلاثة أيام فقط.

ع١٩، ٢٠: واصلت المرأة حكايتها فقالت أن ابن المرأة الأخرى مات ليلاً لأنها – بخطأ غير مقصود – نامت فوقه. فما كان منها إلا أنها قامت ليلاً، حين أدركت ما حدث وتسللت إلى حيث أنام وبادلت الولدين، فوضعت ابنها الميت مكان الابن الحى، الذى أخذته منى وذهبت إلى فراشها.

ع٢١: تكمل المرأة القصة فتقول أنها حين استيقظت فى الصباح وتهيأت لإرضاع الطفل وجدته ميتًا ولما تأملت فيه أدركت أنه ليس ابنها الذى ولدته.

ع٢٢: عند هذا الحد من القصة أخذت المرأتان تصرخان فى وجه بعضهما، المرأة الأخرى تعترض وتقول أن ابنها هو الحى وابن تلك هو الميت، فترد عليها هذه وتقول لا بل ابنك أنت هو الميت وابنى الحى. كانتا ترددان وتعيدان نفس القول وهما فى حضرة الملك سليمان.

ع٢٣: أظهر الملك صعوبة المشكلة إذ أن كل منهما تعلن أن ابنها هو الحى ... فيا ترى ما هو الحل ؟!

ع٢٤: هنا تجلت الحكمة التى أنعم بها الله على الملك، إذ طلب ممن حوله سيفًا، فأحضروه له على الفور.

ع٢٥: لكى ما يكتشف سليمان الأم الحقيقية قال لهما، حيث أنكما متنازعتان على هذا الطفل، فليقطع نصفين وكل واحدة تأخذ نصفًا.

ع٢٦: **أحشاءها اضطرمت** : التهب قلب الأم الحقيقية على ابنها.

لم تحتمل الأم الحقيقة قتل ابنها أمام عينيها، فترجت الملك أن يعطوا الطفل للمرأة الأخرى، أما الأخرى فأصرت على ما أعلنه الملك بقطع الطفل إلى نصفين، وشرها ظهر فى محاولتها التخلص من الابن كما مات ابنها.

ع٢٧: من رد فعل المرأتين لأمر تقسيم الطفل تمكن سليمان من معرفة الأم الحقيقية، فأصدر حكم بإعطاء الطفل لأمه الحقيقية ولا يقتل.

ع٢٨: هنا أدرك الكل حكمة الملك بعد أن كانوا قد تعجبوا من حكمه بشطر الطفل متسائلين كيف يأمر الملك بقتل طفل حى وحرمان كلتا المرأتين منه.

بهذا الحكم نال سليمان تقدير وتبجيل الشعب فقد شعروا فعلاً من حكمه فى هذه المشكلة أن الله وهبه الحكمة؛ ليجرى الأحكام العادلة بين أفراد شعبه.

ونلاحظ أن سليمان رغم أن المرأتين زانيتان، لم يرفض التحكيم بينهما بسبب شرهما، بل أصدر حكمًا عادلاً.

✝ *إن الله مستعد أن يعطيك التمييز والحكمة فى كل أمورك ببساطة وقوة تبهر المحيطين بك. فقط اتكل عليه واطلبه فيرشدك فى كل خطواتك.*

الأصحاح الرابع

حكمة سليمان وعظمة مملكته

✤

(١) معاونى سليمان (ع١-٦):

١- و كان الملك سليمان ملكا على جميع اسرائيل. ٢- و هؤلاء هم الرؤساء الذين له عزرياهو بن صادوق الكاهن. ٣- و اليحورف و اخيا ابنا شيشا كاتبان و يهوشافاط بن اخيلود المسجل. ٤- و بناياهو بن يهوياداع على الجيش و صادوق و ابياثار كاهنان. ٥- و عزرياهو بن ناثان على الوكلاء و زابود بن ناثان كاهن و صاحب الملك. ٦- و اخيشار على البيت و ادونيرام بن عبدا على التسخير.

ع١-٦: **جميع إسرائيل** : لأن المملكة اتسعت فى أيامه إلى أقصى حدودها فوصلت من نهر مصر إلى الفرات.

كان سليمان متميزًا فى إدارته للمملكة، فعيّن مسئولين فى كل القطاعات لتدبير شئون المملكة كما ذكر فى هذه الآيات.

عزرياهو بن صادوق الكاهن : هو حفيد صادوق وابن أخيمعص (١أى٦: ٩). ونسب كابن لصادوق لشهرة صادوق. كان أحد كبار المسئولين فى عهد سليمان، لم يذكر كاتب السفر الوظيفة الموكَّل عليها، ولكن وروده فى رأس القائمة يوحى باعتباره كمسئول أول، أى وزير أول، أو رئيس وزراء، بالإضافة لعمله الكهنوتى. وقد يكون هو الكاهن فى جبعون قبل أن يكمل بناء بيت الرب بينما صادوق فى أورشليم.

أليحورف وأخيا ابنا شيشا: كاتبان، أى يدونان قوانين الدولة ويقومان بأعمال السكرتارية. شيشا أبوهما، ويسمى أيضًا شوشا وشيوا فى (٢صم٢٠: ٢٥) وسرايا فى (٢صم٨: ١٧)، كان كاتبًا للملك داود ولسليمان من بعده وورث ابناه عنه هذه الوظيفة.

يهوشافاط بن أخيلود : كان يشغل وظيفة مسجل فى مدة ملك كل من داود وسليمان، كما ورد فى (٢صم٨: ١٦ و٢٠: ٢٤ و١أى١٨: ١٥) ومهمته حفظ سجلات للأحداث المعاصرة كسجل للتاريخ.

بناياهو بن يهوياداع: أحد قواد الجيش منذ أيام داود، اشتهر بشجاعته (٢صم٢٣: ٢٠-٢٣). كان صديقًا مخلصًا لسليمان وقف إلى جانبه ضد تمرد أدونيا، وبعد قتل يوآب أخذ مكانه فى رئاسة الجيش، كما كان مسئولاً عن حماية القصر الملكى والملك، أى بمثابة قائد الحرس الملكى.

صادوق وأبياثار : صادوق هو ابن أخيطوب من ذرية ألعازار بن هارون. كان أحد الكاهنيـــن العظيمـيـــن فى أيام داود، وكان أبياثار الذى يسمى أيضًا أخيمالك هو الكاهن الآخر (٢صم٨: ١٧). لما أراد أدونيا أن يغتصب المُلك بقى صادوق أمينًا لداود، ولكن أبياثار انحاز إلى أدونيا، فطرده سليمان من الكهنوت وبقى صادوق وحده الكاهن العظيم.

ويلاحظ أنه قد ورد اسم أبياثار كرئيس كهنة مع صادوق رغم استبعاد سليمان له، يفسر هذا على أن سليمان منعه من ممارسة العمل الكهنوتى ولكنه ترك له اللقب دون العمل، تقديرًا لأعماله الخدمية الجليلة السابقة فى أيام داود أبيه ولأنه ممسوح ككاهن.

عزرياهو بن ناثان : ويقال له أيضًا عزريا. هو ابن أخى الملك سليمان، أى أن سليمان عمه عينه سليمان مراقبًا على الأربعة والعشرين وكيلاً الذين سيذكروا بالتفصيل (ع٧-١٩).

زابود بن ناثان : هو ابن ناثان النبى. وكان صديقًا مقربًا لسليمان لذلك سُمّى كاهنًا، ليس بمعنى أنه يكهن فى هيكل الله ولكن لأنه مقرب للملك كما الكاهن مقرب لله، وقد سبق أن قيل نفس المعنى فى (٢صم٨: ١٨) أن أبناء داود كهنة، أى مقربين للملك ومعاونين له. وكان وذكر أنه كاهن وصاحب الملك، أى أنه مشيرًا للملك ومن المقربين إليه.

أخيشار : موظف موكل بشئون بيت سليمان، كما كان يوسف على بيت فوطيفار، متميزًا فى ترتيبه للبيت حتى أن ملكة سبأ أعجبت جدًا بترتيب بيت سليمان (ص١٠).

أدونيرام بن عبدا : هو نفسه أدورام الوارد ذكره فى (٢صم٢٠: ٢٤)، ويدعى أيضًا هدورام فى (٢أى١٠: ١٨)، بقى فى وظيفته مدة حكم سليمان ورحبعام، وهو الذى أرسله

رحبعام ملك يهوذا إلى إسرائيل فرجمه بنو إسرائيل بالحجارة فمات، وكان مسئولاً عن تشغيل الناس فى مشاريع الدولة بالسخرة أى بدون أجر، مثل بناء بيت الرب، ثم بيت الملك وكان يعطيهم طعامهم فقط، فكان مكروهًا من الشعب لذا انتهت حياته بالموت رجمًا.

ونرى أن التنظيم الإدارى فى عهد سليمان قد أخذ المكانة الأولى قبل التنظيم العسكرى؛ لأن السلام ساد فى عهده مما أتاح له فرصة للنهوض بالمملكة على عكس داود الذى كثرت الحروب فى أيامه واتسعت المملكة بالتالى على يديه.

✝ *إدارة أى عمل تحتاج إلى نظام، فليتك تدبر شئونك الخاصة وأعمالك بنظام، فتوزع المسئوليات ولا تتدخل فى كل شئ بنفسك لئلا تلغى مسئوليات من حولك وتتنقل أنت من المسئوليات.*

(٢) وكلاء المقاطعات (ع٧-١٩):

٧- و كان لسليمان اثنا عشر وكيلا على جميع اسرائيل يمتارون للملك و بيته كان على الواحد ان يمتار شهرا في السنة. ٨- و هذه اسماؤهم ابن حور في جبل افرايم. ٩- ابن دقر في ماقص و شعلبيم و بيت شمس و ايلون بيت حانان. ١٠- ابن حسد في اربوت كانت له سوكوه و كل ارض حافر. ١١- ابن ابيناداب في كل مرتفعات دور كانت طافة بنت سليمان له امراة. ١٢- بعنا بن اخيلود في تعنك و مجدو و كل بيت شان التي بجانب صرتان تحت يزرعيل من بيت شان الى ابل محولة الى معبر يقمعام. ١٣- و سخر الملك سليمان من جميع اسرائيل و كانت السخر ثلاثين الف رجل. ١٤- اخيناداب بن عدو في محنايم. ١٥- اخيمعص في نفتالي و هو ايضا اخذ باسمة بنت سليمان امراة. ١٦- بعنا بن حوشاي في اشير و بعلوت. ١٧- و يهوشافاط بن فاروح في يساكر. ١٨- شمعي بن ايلا في بنيامين. ١٩- جابر بن اوري في ارض جلعاد ارض سيحون ملك الاموريين و عوج ملك باشان و وكيل واحد الذي في الارض.

ع٧-١٢: **يمتارون** : يجمعون الطعام وكلمة ميرة معناها طعام.

عين الملك اثنى عشر وكيلاً، كل واحد على منطقة من أراضى بنى إسرائيل؛ ليجمعوا طعامًا لبيت الملك.والمقصود ببيت الملك البيوت التابعة له والولائم التى يقيمها لمعاونيه وضيوفه، وهى شئ كثير، كان يجمعه هؤلاء الوكلاء مجانًا من الشعب وكان الشعب راضيًا من أجل كثرة الخيرات التى أنعم بها الله عليه أيام سليمان. وكان كل وكيل يجمع الطعام من منطقته؛ ليكفى احتياجات بيت الملك شهرًا من السنة، أى قُسمت السنة على اثنى عشر وكيلاً.

أسماء الوكلاء والمقاطعات المسئولين عنها :

الوكيل	المقاطعة
١- ابن حور	**جبل إفرايم** بلاد سبط إفرايم الممتدة من أورشليم إلى يزرعيل. سميت السامرة فيما بعد.
٢- ابن دقر	**ماقص وشعلبيم وبيت شمس وأيلون بيت حانان** شعلبيم أو شعلبين : مدينة فى سبط دان. بيت شمس : مدينة فى نصيب سبط يساكر. أيلون بيت حانان : بلدة فى نصيب سبط دان.
٣- ابن حسد	**أربوت وسوكوه وأرض حافر التى فى سهل شارون** وهى بلاد فى غرب الأردن فى جنوب غرب أورشليم.
٤- ابن أبيناداب ابن عم الملك وتزوج بنت سليمان واسمها "طافة" وكان سليمان يشجع الزيجات بين معاونيه وبناته لأن هذا يضمن استقرار المملكة سياسيًا	**كل مرتفعات دور** دور : مدينة على البحر المتوسط تبعد ١٣ كم شمال قيصرية، أعطيت لسبط منسى.

٥- بعنا بن أخيلود هو أيضًا أخو يهوشافاط المسجل	**تعنك ومجدو وكل بيت شان التى بجانب صرتان تحت يزرعيل من بيت شان إلى آبل محولة إلى معبر يقبعام.** **تعنك** : تل تعنك ويقع على الطرف الجنوبى من سهل يزرعيل أى فى وسط إسرائيل. **مجدو** : تقع ٣٠ كم جنوب شرق حيفا فى سبط يساكر. **بيت شان** : مدينة تبعد ٨ كم غرب نهر الأردن ألحقت بسبط منسى. **صرتان** : قرية شرقى يزرعيل فى أرض سبط منسى. **يزرعيل** : سهل مثلث فى منتصف بلاد بنى إسرائيل. **آبل محولة** : فى وادى الأردن. **معبر يقمعام** : مدينة مجاورة لنهر الأردن على ضفته الغربية.
٦- ابن جابر	**راموت جلعاد وحووث يائير ابن منسى التى فى جلعاد وكورة أرجوب** **التى فى باشان:** ستون مدينة عظيمة بأسوار وعوارض من نحاس. **راموت جلعاد** : أى مرتفعات جلعاد، وهى مدينة لسبط جاد شرقى الأردن. **حوّوث يائير بن منسى:** مجموعة قرى فى القسم الشمالى الغربى من باشان. **جلعاد** : قطر جبلى شرقى الأردن (نصف جبل جلعاد أعطى لرأوبين وجاد وبقية جلعاد لنصف سبط منسى. **أرجوب:** إقليم فى باشان كان يشمل ٦٠ مدينة حصينة (تث٣: ٤) استولى عليها يائير بن منسى، لذا دعى المكان حوّوث يائير أى قرية يائير أو قرى بنى منسى.

٧- **أخيناداب بن عدو**	**محنايم** مدينة شرقى الأردن، نصفها لجاد ونصفها الآخر لمنسى، شمال نهر يبوق.
٨- **أخيمعص** ابن صادوق رئيس الكهنة فى أيام داود، كان يقومُ بإبلاغه بخطط أبشالوم. تزوج من "بسمة" بنت سليمان"	**نفتالى** أراضى سبط نفتالى.
٩- **بعنا بن حوشاى** هو ابن حوشاى الأركى المشير الحكيم والمخلص لداود الذى بدد مشورة أخيتوفل.	**أشير وبعلوت** **بعلوت** : موضع من نصيب أشير.
١٠- **يهوشافاط بن فاروح**	**يساكر**
١١- **شمعى بن أيل** بنيامينى من أبطال داود.	**بنيامين**
١٢- **جابر بن أورى**	**القسم الجنوبى من أرض جلعاد** أرض جلعاد شرقى الأردن وكانت أصلاً لسيحون ملك الأموريين وعوج ملك باشان.

ويلاحظ حكمة سليمان فى وضع جابر وابنه (ع١٣، ١٩) وكيلين على مقاطعتين متجاورتين ليسهل التعاون بينهما فيصل سليمان إلى نتائج أفضل من أعمالهما. ونجد أيضًا أن تسعة وكلاء عملوا غرب الأردن وثلاثة فقط كانوا فى شرق الأردن لصغر المنطقة التابعة

لشعب الله هناك وهؤلاء الوكلاء الثلاثة هم ابن جابر (ع١٣)، وأخيناداب (ع١٤) وجابر ابن أورى (ع١٩).

كان يشرف على كل هؤلاء الوكلاء مراقب عام واحد هو عزرياهو بن ناثان كما جاء فى ع٥.

✝ *يسجل لسليمان هنا مع حكمته قدرته على تنظيم الدولة، فعيَّن لكل مسئولية الشخص المناسب لها بحيث يسير كل شئ فى ترتيب صحيح؛ نحن أيضًا مع تسليمنا وإيماننا ببركة الرب فى تدبير الأمور، علينا أن ندبِّر شئون حياتنا وننظم أمورنا بالتعقل والحكمة، ثم نترك الرب يتمِّم كل أمر حسب مشيئته.*

(٣) الخيرات الكثيرة (ع٢٠-٢٨):

٢٠- و كان يهوذا و اسرائيل كثيرين كالرمل الذي على البحر في الكثرة ياكلون و يشربون و يفرحون. ٢١- و كان سليمان متسلطا على جميع الممالك من النهر الى ارض فلسطين و الى تخوم مصر كانوا يقدمون الهدايا و يخدمون سليمان كل ايام حياته. ٢٢- و كان طعام سليمان لليوم الواحد ثلاثين كر سميذ و ستين كر دقيق. ٢٣- و عشرة ثيران مسمنة و عشرين ثورا من المراعي و مئة خروف ما عدا الايائل و الظباء و اليحامير و الاوز المسمن. ٢٤- لانه كان متسلطا على كل ما عبر النهر من تفسح الى غزة على كل ملوك عبر النهر و كان له صلح من جميع جوانبه حواليه. ٢٥- وسكن يهوذا و اسرائيل امنين كل واحد تحت كرمته و تحت تينته من دان الى بئر سبع كل ايام سليمان. ٢٦- و كان لسليمان اربعون الف مذود لخيل مركباته و اثنا عشر الف فارس. ٢٧- وهؤلاء الوكلاء كانوا يمتارون للملك سليمان و لكل من تقدم الى مائدة الملك سليمان كل واحد في شهره لم يكونوا يحتاجون الى شيء. ٢٨- و كانوا ياتون بشعير و تبن للخيل و الجياد الى الموضع الذي يكون فيه كل واحد حسب قضائه.

ع٢٠: يذكر هنا أن شعب الله كان كثيرًا جدًا، ويخص سبط يهوذا بالذكر لأنه كان يشغل مساحة كبيرة ومنه كان داود الذى أتى من نسله المسيح.وبهذا تحقق وعد الله لإبراهيم بكثرة النسل (تك٢٢: ١٧) وكثرة الخيرات فكانوا فى فرح مستمر.

وكان ازدياد العدد أيام سليمان رمزًا لازدياد نسل إبراهيم الذى سيؤمن بالمسيح فى العالم كله فى العهد الجديد.

ع٢١: كذلك تحقق الوعد الإلهى لشعب الله، فكان سليمان متسلطًا على جميع الممالك من النهر الكبير أى نهر الفرات إلى نهر مصر، والذى يقع عند حدودها قرب العريش، وهو نهر موسمى من مياه السيول فى سيناء وليس النيل وكانت الهدايا الإجبارية التى تعتبر كجزية مقدمة من الشعب سببًا فى ازدياد موارد الدولة بالإضافة إلى أن السخرة وفرت للدولة أموالاً كثيرة.

ع٢٢، ٢٣: كر : مكيال يساوى ٢٢٩ لتر.

سميذ : الدقيق الفاخر.

الأيائل : جمع أيلة وهى نوع من الغزال.

اليحامير : حيوانات من فصيلة الأيائل.

الظباء : مفردها ظبى وهو الغزال.

كان ما يلزم القصر والساكنين فيه والممنوح لهم شرف الجلوس على مائدة الملك والضيوف وكبار المدعوين، كمية كبيرة من الطعام والشراب فى اليوم الواحد كالآتى :

٣٠ كر	سميذ
٦٠ كر	من الدقيق
١٠	ثيران مسمنة
٢٠	ثورًا من المراعى
١٠٠	خروف

وأعداد كبيرة من الغزلان والحيوانات والطيور المسمنة.

وهذا معناه أن مائدة سليمان تكفى لإطعام حوالى ٤٠٠٠ نفس وهو هنا يرمز للمسيح الذى أشبع ٤٠٠٠ نفس بسبعة أرغفة وقليل من صغار السمك.

ع٢٤، ٢٥: **عبر النهر** : البلاد الواقعة غرب نهر الفرات.

تفسح : مدينة معروفة قديمًا تقع غرب نهر الفرات.

غزة : مدينة معروفة على البحر الأبيض المتوسط قرب حدود مصر.

دان : تقع أقصى شمال بلاد اليهود.

بئر سبع : مدينة تقع أقصى جنوب اليهودية.

تحقّقت فى أيام سليمان وعود الرب للآباء، فامتد سلطانه من نهر الفرات شرقًا إلى البحر الأبيض وحدود مصر غربًا، ومن دان شمالاً إلى بئر سبع جنوبًا، وخضع له وتصالح معه كل ملوك البلاد المحيطة بمملكته وأعطوه الهدايا والأموال، فعاش بنو إسرائيل أى سبط يهوذا وباقى الأسباط فى سلام متمتعين بخيرات الأرض الغنية مثل الكروم والتين. ويذكر سبط يهوذا لكثرة عدده وليس لأنه منقسم عن باقى الأسباط أيام سليمان.

وشبع وآمن شعب الله أيام سليمان وسليمان يرمز للمؤمنين فى العهد الجديد الذين يملك عليهم المسيح فيتمتعون بالشبع الروحى والسلام.

ع٢٦: **مذود** : المكان المخصص لوضع طعام الحيوان فيه.

يبين هنا غنى سليمان إذ كان عنده أربعون ألف مزودًا لإطعام خيوله، وكان له أيضًا اثنا عشر ألف فارس للركوب على هذه الخيول. وإكثار الخيل مخالف للشريعة لأن الله أراد أن يتكلوا عليه وليس على قوتهم الحربية بكثرة الفرسان والخيول (تث١٧: ١٦).

ع٢٧، ٢٨: **الجياد** : الخيول الجيدة.

كان الوكلاء السابق تعيينهم على المقاطعات الاثنا عشر يمدون احتياجات القصر الملكى – كما ذكر من قبل – كل واحد فى شهره فلم يكن القصر فى احتياج إلى شئ. وكان المسئولون عن توريد التبن والشعير يأتون به إلى وكلاء المقاطعات ليرسلوه لإطعام خيول الملك، بحسب المواعيد المحددة له ليكون هناك طعام طوال السنة لهذه الحيوانات.

✝ ليتك تشكر الله على الخيرات التى يعدها لك فتتمتع بها إذ أنها غالية لأنها من عند الله، فتفرح بمحبة الله لك وتعطى المحتاجين فيصير القليل الذى عندك كثيرًا وتكون قنوعًا شاكرًا محبًا للعطاء.

(٤) حكمة سليمان (ع٢٩-٣٤):

٢٩- و اعطى الله سليمان حكمة و فهما كثيرا جدا و رحبة قلب كالرمل الذي على شاطئ البحر. ٣٠- و فاقت حكمة سليمان حكمة جميع بني المشرق و كل حكمة مصر. ٣١- و كان احكم من جميع الناس من ايثان الازراحي و هيمان و كلكول و دردع بني ماحول و كان صيته في جميع الامم حواليه. ٣٢- و تكلم بثلاثة الاف مثل و كانت نشائده الفا و خمسا. ٣٣- و تكلم عن الاشجار من الارز الذي في لبنان الى الزوفا النابت في الحائط و تكلم عن البهائم و عن الطير و عن الدبيب و عن السمك. ٣٤- و كانوا ياتون من جميع الشعوب ليسمعوا حكمة سليمان من جميع ملوك الارض الذين سمعوا بحكمته.

ع٢٩: كانت نعمة الله لسليمان عظيمة جدًا، فحكمته كانت كبيرة فوق كل قياس وكان يعلم أمورًا كثيرة فى مختلف أنواع العلم ومستعدًا بصدر متسع أن يحل كل المشاكل التى تعرض عليه حتى أنه يعبر عن اتساع حكمته وصدره برمل البحر الذى لا يمكن أن يعد، هكذا تنوعت المعرفة والعلم الذى تميز به.

✝ إن طول الأناة فضيلة عظيمة ليتك تهتم بها، فتحسن الإنصات لكل من حولك مهما كان ضعفهم فى التعبير عن أنفسهم، فتشجعهم بابتسامتك وتريح قلوبهم ويجدوا المسيح فيك.

ع٣٠، ٣١: **بنى المشرق** : تميزوا بالحكمة مثل أصحاب أيوب والمجوس والكلدانيين أيام دانيال.

حكمة مصر : اشتهرت مصر بالحكماء كما كان أيام يوسف وموسى.

إيتان الأزراحى : من عشيرة زارح من سبط يهوذا (١أى٢: ٦)، اشتهر بحكمته وهو كاتب مزمور ٨٩.

بنى محول الثلاثة :

هيمان : ابن ماحول ابن زارح، من سبط يهوذا، عرف بحكمته البالغة وهو منظم المزمور ٨٨.

كلكول : ابن ماحول وكان أيضًا من أحكم أهل زمانه (١أى٢: ٦).

دردع : ابن ماحول اشتهر أيضًا بالحكمة (١أى٢: ٦).

بالطبع كان هناك حكماء فى أنحاء متفرقة من الأرض، سواء فى بنى المشرق أو فى مصر، لكن الحكمة التى تمتع بها سليمان فاقت حكمة كل هؤلاء. فتعدت حكمته حكمة جميع الناس ومنهم إيتان الأزراحى وهيمان وكلكول ودردع بنى محول. وذاع صيته وحكمته فى جميع الأمم المحيطة.

ع٣٢: ظهرت حكمة سليمان فى الأمثال العديدة التى نطق بها والتى بلغ عددها ثلاثة آلاف مثل، وفى الأناشيد التى نظمها وقد بلغت ألفًا وخمسًا. وهذه الأمثال والأناشيد وضع بعضها فى سفر الأمثال بالكتاب المقدس. ونعلم أيضًا أن سفر الأمثال ليس كله من وضع سليمان كما هو مكتوب فى السفر.

ع٣٣: **الزوفا** : نبات صغير يتسلق على الصخور والحوائط، وتعمل منه حزم تستخدم فى الطقوس اليهودية لغمسها فى الدم والرش بها، ويرى البعض أنه هو نبات الزعتر.

الدبيب : الزواحف.

بلغ علمه إلى فهم خصائص البجر وعالم النباتات، فوصف أنواعًا كثيرة منها بدءًا من أرز لبنان إلى نبات الزوفا الذى ينبت على الحائط، أى من أكبر الأشجار مثل الأرز إلى أصغر النبات مثل الزوفا. كما فاق علمه بالمملكة النباتية حدود علم جميع معاصريه، كذلك كان وصفه للبهائم والطيور والزواحف والأسماك كاملاً ودقيقًا.

ع٣٤: لما ظهر علم سليمان الفائق وانتشر خبره بين ممالك العالم، أقبل ملوك ورؤساء العالم لمقابلته والتمتع بسماع ورؤية حكمته.

✝ *انتهز كل فرصة للتعلم من حكمة الآخرين والتلمذة على أيدى الأخوة الروحيين، فمن أجل محبتك للحكمة واتضاعك يفيض عليك الله بالكثير وتتمتع بعمله فيك.*

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

الاستعداد لبناء الهيكل

✣

(١) طلب سليمان معاونة حيرام (ع١-٦):

١- و ارسل حيرام ملك صور عبيده الى سليمان لانه سمع انهم مسحوه ملكا مكان ابيه لان حيرام كان محبا لداود كل الايام. ٢- فارسل سليمان الى حيرام يقول. ٣- انت تعلم داود ابي انه لم يستطع ان يبني بيتا لاسم الرب الهه بسبب الحروب التي احاطت به حتى جعلهم الرب تحت بطن قدميه. ٤- و الان فقد اراحني الرب الهي من كل الجهات فلا يوجد خصم و لا حادثة شر. ٥- و هانذا قائل على بناء بيت لاسم الرب الهي كما كلم الرب داود ابي قائلا ان ابنك الذي اجعله مكانك على كرسيك هو يبني البيت لاسمي. ٦- و الان فامر ان يقطعوا لي ارزا من لبنان و يكون عبيدي مع عبيدك و اجرة عبيدك اعطيك اياها حسب كل ما تقول لانك تعلم انه ليس بيننا احد يعرف قطع الخشب مثل الصيدونيين.

ع١، ٢: **حيرام** : ويدعى أيضًا حورام فى (٢أى٢: ٣).

صور : مدينة تجارية عظيمة فى فينيقية، أى لبنان وتقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

كان حيرام ملك صور محبًا لداود. فلما علم بموته أرسل كبار رجال الدولة لتعزية سليمان وتهنئته على توليه العرش خلفًا لأبيه، ولتأكيد عهود المحبة والسلام بينهما وبين شعبيهما.

ع٣: **جعلهم تحت بطن قدميه** : أخضعهم له.

رد سليمان على حيرام برسالة بيَّن فيها له رغبة داود أبيه فى بناء هيكل للرب ولكن انشغاله بحروب كثيرة مع البلاد المحيطة منعه من تحقيق رغبته.

سليمان هنا أشرك الأمم، أى حيرام فى بناء هيكل الله، فهو يرمز للمسيح الذى أشرك الأمم مع اليهود فى هيكل جسده عندما مات عن الكل ويعطى الكل جسده ودمه الحقيقيين.

✝ *سليمان هنا يرمز للمسيح فى استقرار السلام أيامه، كما قيد المسيح الشيطان بعد انتصاره عليه بالصليب وأعطى المؤمنين به السلام.*

ع٤، ٥: **هأنذا قائل على بناء البيت** : نويت أن أبنى بيتًا.

أظهر سليمان لحيرام الاستقرار والسلام الذى تتمتع به مملكته، فلا يوجد أعداء أو أشرار يسيئون إلى المملكة مما أتاح له أن يقرر بناء هيكل للرب كما أوصى الله داود أباه (٢صم٧: ١٢).

ع٦: **أرز من لبنان** : أشجار ضخمة وطويلة دائمة الخضرة وتعمر طويلاً، وخشبها مر أى غير معرض للتسوس فتصلح لبناء الأبنية العظيمة وقابلة للدهان.

الصيدونيين : سكان صيدا التى تقع شمال صور وتتبع ملكها.

طلب سليمان أن يكلف ملك صور رجاله الساكنين فى صيدون التابعة له بقطع شجر أرز من لبنان، وسيرسل سليمان رجاله ليعملوا مع رجال ملك صور وسيتولى هو دفع أجرة الصيدونيين حسب ما يقرره ملك صور، لأن بنى إسرائيل لا يتقنون قطع الأشجار مثل أهل مدينة صيدون. وهذا يبيّن حكمة سليمان فى استغلال مواهب الآخرين فى التعاون معه وأمانته فى عدم استغلالهم، بل دفع أجورهم كما يرى ملكهم حيرام أى أجرًا كاملاً. واستيراد سليمان للأخشاب من حيرام وإعطائه مقابلها مواد تموينية مثل القمح والشعير والخمر والزيت

(٢أي٢: ١٠) هو التبادل الاقتصادى الذى نتج عن الألفة بين صور وبنى إسرائيل ودعم الترابط بينهما.

✝ *ما أجمل التعاون فهو يتيح لك الاستفادة من خبرة المحيطين بك وتحقيق نجاح أكبر، ولكن يحتاج إلى اتضاع كما اتضع سليمان صاحب المملكة العظيمة فى كلامه مع ملك صور، فبالاتضاع تكسب من حولك وتحقّق لنفسك وللآخرين ما يرغبونه.*

(٢) استجابة حيرام (ع٧-١٢):

٧- فلما سمع حيرام كلام سليمان فرح جدا و قال مبارك اليوم الرب الذي اعطى داود ابنا حكيما على هذا الشعب الكثير. ٨- و ارسل حيرام الى سليمان قائلا قد سمعت ما ارسلت به الي انا افعل كل مسرتك في خشب الارز و خشب السرو. ٩- عبيدي ينزلون ذلك من لبنان الى البحر و انا اجعله ارماثا في البحر الى الموضع الذي تعرفني عنه و انفضه هناك و انت تحمله و انت تعمل مرضاتي باعطائك طعاما لبيتي. ١٠- فكان حيرام يعطي سليمان خشب ارز و خشب سرو حسب كل مسرته. ١١- و اعطى سليمان حيرام عشرين الف كر حنطة طعاما لبيته و عشرين كر زيت رض هكذا كان سليمان يعطي حيرام سنة فسنة. ١٢- و الرب اعطى سليمان حكمة كما كلمه و كان صلح بين حيرام و سليمان و قطعا كلاهما عهدا.

ع٧: رحب حيرام بالمساهمة فى العمل مع ابن صديقه داود، ورأى أنه ابن صالح وحكيم وهو هدية من الله لشعب إسرائيل. وقد كان من عادة الوثنيين أنهم يؤمنون بأن لكل بلد آلهة وأنه من اللائق أن يحترم كل بلد إله البلد الآخر، لذلك قال مبارك الرب، ليس لأنه يؤمن به ولكن مجرد احترام.

ع٨: **السرو** : شجرة كبيرة توجد فى سوريا وفى فلسطين، يستعمل خشبها لبناء المراكب وبناء المنازل مع خشب الأرز.

استجاب حيرام لسليمان وقبل إمداده بكل ما يرغبه من أخشاب الأرز والسرو. ويفهم من هذا أن سليمان طلب أنواعًا من الأخشاب، ليس فقط خشب الأرز، بل كما يذكر سفر أخبار الأيام أنه طلب خشب السرو والصندل (٢أى٢: ٨).

ع٩: **أرماثًا** : حزمًا.

أضاف حيرام أنه سيأمر رجاله بقطع الأخشاب من الأشجار ويجمعونها فى حزم ويلقونها على مياه البحر ويسوقونها عائمة على وجه المياه؛ ليسلموها لرجال سليمان فى المكان الذى يحدّده سليمان ومن هذا المكان يستطيع سليمان برجاله أن ينقلوا هذه الأخشاب برًا إلى حيثما يريد. ومقابل ثمن الأخشاب التى يرسلها حيرام إليه يرسل سليمان لحيرام الاحتياجات الغذائية لقصره.

ع١٠، ١١: **كر** : مكيال للسوائل والحبوب حجمه ٢٢٩ لتر تقريبًا.

حنطة : قمح.

زيت رض : هو أنقى الزيوت لعدم وجود شوائب فيه إذ يستخرج الزيت بضرب الثمار وليس عصرها.

نفّذ حيرام الاتفاقية بينه وبين سليمان، فكان سليمان يحصل على كل احتياجاته من خشب الأرز والسرو من ملك صور وفى المقابل يوافيه بما طلب من مواد غذائية، فكان يعطيه سنويًا طوال فترة تجهيز الأخشاب عشرين ألف كر حنطة وعشرين كر زيت. وهذا بالطبع غير أجرة العمال التابعين لحيرام والتى ذكرت فى (٢أى٢: ١٠)، حيث نجد حجمًا أكبر للزيت الذى قدمه سليمان.

ونرى بهذا أن سليمان يطعم شعبه اليهود العاملين معه وكذلك الأمميين التابعين لملك صور بحنطة وخمر وزيت (٢أى٢: ١٠) فهو بهذا يرمز للمسيح الذى يطعم المؤمنين به سواء من أصل يهودى أو أممى بجسده ودمه المأخوذين من الحنطة والخمر ويعطيهم روحه القدوس الذى يرمز إليه الزيت.

ع١٢: أعطى الرب سليمان حكمة ليعمل على استمرار صداقته مع حيرام، فنجح كلاهما فى الحفاظ على علاقات الود المتبادل وترجما ذلك فى عهد قطعاه كلاهما. واستمرت الألفة بين الشعبين إلى عهد آخاب الملك الذى تزوج إيزابل ابنة ملك صيدون (ص١٦: ٣١). وهكذا نرى أن الألفة مع الشعوب المحيطة مفيدة ولكن يجب الحرص من زيادة الترابط الذى يجعل شعب الله يأخذ عادات الشعوب الأخرى ويعبد آلهتها كما حدث أيام آخاب.

✝ *من المفيد جدًا أن تهتم بصنع السلام مع من حولك، فهذا يتيح لك الانشغال بعبادتك الروحية وخدمتك بالإضافة للتعاون معهم، فتثبت المحبة بينك وبينهم وتكسب الكل لله بمحبتك وعملك على راحتهم.*

(٣) تشغيل العمال (ع١٣-١٨):

١٣- ابن جابر في راموت جلعاد له حووت يائير ابن منسى التي في جلعاد و له كورة ارجوب التي في باشان ستون مدينة عظيمة باسوار و عوارض من نحاس. ١٤- فارسلهم الى لبنان عشرة الاف في الشهر بالنوبة يكونون شهرا في لبنان و شهرين في بيوتهم و كان ادونيرام على التسخير. ١٥- وكان لسليمان سبعون الفا يحملون احمالا و ثمانون الفا يقطعون في الجبل. ١٦- ما عدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل ثلاثة الاف و ثلاث مئة المتسلطين على الشعب العاملين العمل. ١٧- و امر الملك ان يقلعوا حجارة كبيرة حجارة كريمة لتاسيس البيت حجارة مربعة. ١٨- فنحتها بناؤو سليمان و بناؤو حيرام و الجبليون و هياوا الاخشاب و الحجارة لبناء البيت.

ع١٣، ١٤: **السخر** : العمال المسخرين للعمل.

أدونيرام : أنظر تفسير (ص٤: ٦).

قام سليمان بتشغيل ٣٠ ألف إسرائيلى، كان يرسلهم بالتناوب كل ١٠ آلاف فى مجموعة تبقى للعمل شهرًا فى لبنان وترجع ليمكث الرجال فى بيوتهم مع أهلهم شهرين حتى يحين موعد النوبة التالية. ووكان هذا حرصًا من سليمان على ألا يثقِّل على العمال وعلى وحدة

الأسرة وسلامتها، فلا تشعر أسرة العامل بالحرمان منه. واختار لبنى إسرائيل قطع الأخشاب أما غير اليهود فعملوا فى قطع الأحجار (ع٢٥)، أى اختار العمل الأسهل لشعبه اهتمامًا منه به.

وكانت السخرة معناها أن يعمل الإنسان مقابل طعامه واحتياجاته الضرورية، وعرفت السخرة فى البلاد الكبيرة لإنجاز المشاريع الضخمة، كما فى مصر لبناء الأهرام. وكانت المعاملة حسنة مع المسخرين خاصة من بنى إسرائيل، فلم يعتبروا عبيدًا، بل كأنهم أجراء ويقدمون ضريبة للدولة لإنجاز مشاريعها الكبيرة هى جزء من أجورهم وذلك لأن المسخِّرين كانوا رجال الحرب والأمراء والمعاونين لسليمان كما سيأتى فى (ص٩: ٢٢). أما الفئة الأخرى التى تم تسخيرها غير بنى إسرائيل، فكانت الشعوب المحيطة الخاضعة لسليمان، فكانت سخرتهم تعتبر كجزية يدفعونها للمملكة اليهودية.

وعدد العاملين كان ثلاثين ألفًا من إجمالى رجال بنى إسرائيل الذين يفوق عددهم المليون وربعمائة ألف أى بنسبة ١ : ٥٠ تقريبًا. وكان عدد الثلاثين ألفًا يعمل كل عشرة آلاف منهم لمدة شهر ويستريح شهرين فى بيته للقيام بأعماله الخاصة، مثل الزراعة، ثم تذهب المجموعة الثانية لمدة شهر، ثم الثالثة وبعد ذلك تعود نوبة العمل على المجموعة الأولى التى استراحت شهرين. وكان التسخير قاصرًا على اليهود؛ للعمل خارج المملكة اليهودية، أى عند ملك حيرام لأنهم سيعودون حتمًا إلى أهلهم وأراضيهم، أما تسخير الأمم فكان داخل المملكة اليهودية حتى لا يهربوا إذا أرسلهم خارج بلاد اليهودية إلى حيرام.

وعيَّن سليمان مسئولاً للإشراف على تشغيل القوة العاملة هو أدونيرام، وقد سبق وجاء ذلك أيضًا فى (ص٤: ٦). وقد شغل هذا المنصب أيام داود أيضًا ونظرًا لكفاءته استمر فى عمله أيام سليمان، ثم بعد ذلك فى أيام ابنه رحبعام. ولكن لأن التسخير أمر غير مرغوب فيه، فعندما أرسله رحبعام لإخماد فتنة قتلوه.

ع١٥: حدّد سليمان عدد الحمالين فى نقل الأحجار بسبعين ألفًا وفى قطع الأحجار بثمانين ألفًا، جميعهم من أسرى الحروب من الأمم الأخرى كما سيأتى فى (ص٩: ٢٠)، (٢أى٨: ٧-٩). ولم يكن لهؤلاء نظام تناوب للراحة كما كان للعمال الإسرائيليين لأنهم كانوا عبيدًا.

ع١٦: الأعداد المذكورة فى الآية السابقة هى أعداد العمال الذين قاموا بحمل الأحمال وتقطيع الأحجار. ولكن كان الأمر يحتاج إلى عمالة أخرى تشرف على التنفيذ وتقوم بتنظيم العمل وتتولى توزيع العمال ومراقبة الأداء والسيطرة على تحركات العمالة، فكان عدد هؤلاء ٣٣٠٠ مشرف.

ع١٧: أمر الملك سليمان بأن ينتقى العمال الحجارة ذات الحجم الكبير والجودة العالية وذلك من الجبال القريبة من أورشليم، مثل جبل المريا، ويقوموا بتهيئتها لتكون مربعة وناعمة فتصلح لبناء بيت الرب.

ع١٨: **الجبليون** : سكان مدينة جبيل التى تقع على البحر الأبيض المتوسط شمال بيروت بنحو ٣٢ كم.

قام بناؤو سليمان بنحت الحجارة بالتعاون مع بنائى الملك حيرام، واشترك معهم أيضًا سكان مدينة جبيل الساحلية، الذين لهم خبرة بأعمال البناء بصفة عامة وبناء السفن بصفة خاصة، وقام البنائون كذلك بتهيئة الأخشاب اللازمة للبناء.

✝ *قدم سليمان أفضل المواد لبناء الهيكل وأفضل العمال المتخصصين. فليتنا فى عبادتنا لله نقدم أفضل أوقاتنا، وفى عطائنا نقدم أفضل ما عندنا إلى الله الذى يهبنا كل الخيرات كتعبير بسيط عن محبتنا وشكرنا له.*

الأصحاح السادس

بنـــــاء الهيــكل

✣

ملحوظة : أنظر الرسوم والصور آخر الكتاب.

بنى سليمان بيت الرب وسماه الهيكل، وكان ذلك على جبل المريا (٢أى٣: ١) الذى يقع فى الجــزء الشــرقى من مدينة أورشليم،وفى نفس المكان أخذ إبراهيم إسحق ليقدمه ذبيحة لله (تك٢٢: ٢). وعلى جبل المريا أيضًا كان بيدر أرونة اليبوسى، الذى وقف فيه الملاك ليمنع انتشار الوباء أيام داود (٢صم٢٤: ١٥، ١٦).

وهيكل سليمان تم بناءه حوالى عام ١٠٠٠ ق.م واستمر حتى عام ٥٨٦ ق.م، حين هدمه البابليون وأعيد بناؤه بعد الرجوع من السبى فى بداية عهد مملكة مادى وفارس على يد زرُبابل عام ٥٣٦ ق.م، ثم هدمه اليونانيون وجدّده المكابيون عام ١٦٧ ق.م، ثم أعيد تجديده على يد هيرودس الكبير عام ٢٠ ق.م، واستمر حتى عام ٧٠ م حين هدمه تيطس القائد الرومانى ولم يبنى بعد ذلك ولن يبنى كما أنبأ المسيح، حين قال "هوذا بيتكم يترك لكم خرابًا" (مت٢٣: ٣٨).

(١) أبعاد الهيكل وطوابقه وغرفاته (ع١-١٠):

١- و كان في سنة الاربع مئة و الثمانين لخروج بني اسرائيل من ارض مصر في السنة الرابعة لملك سليمان على اسرائيل في شهر زيو و هو الشهر الثاني انه بني البيت للرب. ٢- و البيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله ستون ذراعا و عرضه عشرون ذراعا و سمكه ثلاثون ذراعا. ٣- والرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعا حسب عرض البيت و عرضه عشر اذرع قدام البيت. ٤- و عمل للبيت كوى مسقوفة مشبكة. ٥- و بنى مع حائط البيت طباقا حواليه مع حيطان البيت حول الهيكل و المحراب و عمل غرفات في مستديرها. ٦- فالطبقة السفلى عرضها خمس اذرع و الوسطى عرضها ست اذرع و الثالثة عرضها سبع اذرع لانه جعل للبيت حواليه من خارج انحصاما

لئلا تتمكن الجوائز في حيطان البيت. ٧- و البيت في بنائه بني بحجارة صحيحة مقتلعة و لم يسمع في البيت عند بنائه منحت و لا معول و لا اداة من حديد. ٨- و كان باب الغرفة الوسطى في جانب البيت الايمن و كانوا يصعدون بدرج معطف الى الوسطى و من الوسطى الى الثالثة. ٩- فبنى البيت و اكمله و سقف البيت بالواح و جوائز من الارز. ١٠- و بنى الغرفات على البيت كله سمكها خمس اذرع و تمكنت في البيت بخشب ارز.

ع١: **شهر زيو** : صار اسمه بعد السبى شهر "آيار" وهو يقابل جزءًا من شهر أبريل وجزءًا آخر من شهر مايو. وهو الشهر الثانى من السنة الدينية لليهود أى الشهر الثامن من السنة المدنية.

البيت : أى بيت الرب كله وأحيانًا يقصد به القدس، أى المكان الذى يدخله الكهنة فقط، الذى أمام قدس الأقداس الذى به تابوت العهد.

يعلمنا كاتب السفر بأن السنة الربعمائة والثمانين لخروج بنى إسرائيل من مصر أيام موسى تقابلها السنة الرابعة لملك سليمان. وقد قضى سليمان ثلاث سنوات فى استكمال جمع مواد البناء للهيكل بالإضافة إلى ما استلمه من مواد أعدها داود أبوه، واهتم أيضًا فى هذه السنوات الثلاث بجمع العمال الذين سيبنون الهيكل وتنظيمهم. والربعمائة والثمانون عامًا تشمل أربعين سنة فى برية سيناء أيام موسى، ثم دخول بنى إسرائيل أرض كنعان وتملكهم أيام يشوع، ثم عصر القضاة وبعده عصر المملكة أى مملكة شاول ثم داود. والسنة الرابعة لمُلك سليمان تقابل حوالى سنة ١٠١١ ق.م.

وقد بدأ بناء البيت فى الشهر الثانى من السنة الدينية لليهود، وسُمّى بيت الرب، لأنه مخصَّص لعبادة الرب وهو الذى اختاره ووضع تصميمه.

ويلاحظ أن خيمة الاجتماع ترمز لجسد المسيح على الأرض أى جسده الذى سيتغير، أما هيكل سليمان، فيرمز لجسد المسيح النورانى الباقى إلى الأبد. وخيمة الاجتماع ترمز للكنيسة على الأرض لأن أرضها ترابية، أما هيكل سليمان فيرمز للكنيسة فى السماء، لأن أرضه مغطاة بالذهب الذى يرمز للسماويات.

ع٢: **الذراع** : وحدة لقياس الأطوال وتساوى حوالى ٥٠ سم.

البيت : المقصود به الهيكل كله، أى القدس وقدس الأقداس.

سمكه : أى ارتفاعه.

أبعاد الهيكل كانت ضعف أبعاد خيمة الاجتماع وكانت كالآتى :

الطول ٦٠ ذراع	أى حوالى ٣٠ مترًا
العرض ٢٠ ذراع	أى حوالى ١٠ أمتار
الارتفاع ٣٠ ذراع	أى حوالى ١٥ مترًا

ويلاحظ أن هذه المقاييس صافية من الداخل دون حساب سمك الجدران. وهذه المقاييس وتفاصيل بناء الهيكل أعلمها الله لداود الذى أعلمها لابنه سليمان (١أى٢٨: ١٢). ورغم ذلك فـإن أبعـاد الهيكل صغيرة لأن الذين يدخلون إليه هم الكهنة فقط ورؤساء الكهنة، أما الدار الخارجـية فواسـعة إذ يدخل فيها الشعب أما ارتفاع الهيكل الكبير فكان هو المعتاد فى ذلك الزمان إذ كانت بعض معابد الأوثان ترتفع أكثر من هذا مثل معبد أرطاميس فى أفسس.

ع٣: **الرواق** : مدخل، أو بهو له سقف يرتكز على أعمدة.

هيكل الرب : المقصود به هنا القدس الذى يدخله الكهنة ولكن أحيانًا يقصد به بيت الرب كله. وكلمة هيكل كلمة سومارية معناها البيت الكبير والسوماريون هم السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين أى العراق الحالية.

كـان هـناك بهـو مسقوف وبه أعمدة أمام الهيكل طوله عشرة أمتار، وعرضه خمسة أمتار. ويضيف سفر أخبار الأيام الثانى أن ارتفاعه بلغ ستين مترًا (٢أى٣: ٤).

وقد اهتم سليمان أن يجعل هذا الرواق مرتفعًا ارتفاعًا شاهقًا، ليكون منظر البيت عظيمًا جدًا وسط كل المبانى. وكانت الشعوب الوثنية تهتم ببناء معابد شاهقة لآلهتها، مثل المصريين فى بنائهم لمعبد الكرنك.

ويلاحظ أن مدخل الهيكل مثل مدخل خيمة الاجتماع كان من الشرق، أما قدس الأقداس حيث تابوت عهد الله فكان فى الغرب، وقد قصد الله هذا حتى لا يماثلوا عبدة الشمس. أما فى العهد الجديد فهيكل الكنيسة فى الشرق وذلك لما يلى :

١- لأن الفردوس كان فى الشرق.

٢- ظهر النجم للمجوس فى الشرق.

٣- ولد المسيح فى بلاد اليهودية أى فى الشرق.

٤- المسيح هو شمس البر أى الآتى من الشرق.

٥- سيظهر المسيح فى مجيئه الثانى من الشرق كما يقول أن البرق يخرج من المشارق إلى المغارب هكذا يكون مجئ المسيح.

أى أن المقصود فى الكنيسة النظر إلى المسيح الذى ظهر فى الشرق وسيأتى فى مجيئه الثانى من الشرق.

ع٤: **كوى** : نوافذ فى أعلى الحائط البحرى والقبلى قرب السقف.

مسقوفة : سقفها هو سمك الجدران.

مشبكة : على الكوى عيدان خشبية متقاطعة أو قضبان من نحاس، أو أى معدن؛ لمنع دخول الطيور.

عمل سليمان نوافذ صغيرة فى جدران البيت، أى القدس، غطاها بشبكات خشبية، أو معدنية لدخول الهواء، أو خروج الدخان وفى نفس الوقت تمنع دخول الطيور.

ع٥: **طباق** : طوابق.

المحراب : قدس الأقداس.

فى مستديرها : أى فى الناحية البحرية والغربية والقبلية.

بنى على جوانب جدران القدس وقدس الأقداس حجرات تحيط بهما وكانت فى ثلاثة طوابق فوق بعضها ويحتوى كل طابق، أى دور على عدة غرفات، وكانت هذه الغرفات على جانبى الهيكل، أى القدس وقدس الأقداس، من الناحية البحرية والقبلية وكذلك أيضًا خلف المحراب، أى أن الغرفات كانت حول الهيكل من ثلاثة اتجاهات والجهة الأخرى الشرقية الباقية هى الباب وليس عليها بالطبع غرفات. وكانت هذه الغرفات تستخدم فى احتياجات الهيكل إذ يوضع فيها الأوانى والتقدمات والبخور والعشور والرفائع وإقامة الكهنة

واجتماعاتهم مع اللاويين والكتبة (أر٣٦: ١٠، ٢٠) ويلاحظ أن خيمة الاجتماع لم يكن يسكن أحد بها أو بجوارها؛ ليظهر الله عظمته ومهابته فيخافه الكل ولا يستطيع أحد بسهولة الاقتراب إليـه. أما في هيكل سليمان فسمح الله بإقامة الكهنة في بيته وذلك تمهيدًا لكنيسة العهد الجديد، التي يُسمح فيها بدخول كل الشعب ليتناولوا جسده ودمه ويتحدوا به.

ع٦: **أخـصامًا** : جمـع خصم وهو زاوية أو بروز في الحائط الخارجي للغرفات إذ أن الحائط يقل سمكه عند نهاية الطابق فيترك مساحة يمكن وضع أطراف الأخشاب عليها، أي أن الحـائط يكـون سميكًا عند الطابق الأول ينقص سمكه عند الطابق المتوسط ومرة أخرى عند الطابق الأعلى.

الجوائـز : أعمـدة خشبية أي عروق ترص متلاصقة لتكون سقف الحجرة، أو أرضية الحجرة التي أعلاها.

عـند بـناء جـدران الهيكل بني الجدار من أسفل سميكًا وعند ارتفاع خمسة أذرع، أي الطابـق الـذي يلـيه جعل سمك الجدار يقل بمقدار نصف ذراع، ثم بعد ارتفاع خمسة أذرع أخـرى جعل جدار الهيكل يقل بمقدار نصف ذراع حتى سقف الهيكل وأتبعت نفس المقاييس بالضبط في الحائط مقابل، أي الحائط الخارجي للغرفات.

عند بناء الحجرات أراد سليمان ألا يحفر في جدران الهيكل ليضع الألواح المكونة لسقف الحجرات، أو أرضية الحجرات الأعلى منها؛ حتى لا يضعف جدران الهيكل.

فبني جدار الهيكل الذي هو الجدار الداخلي للغرفات وكذلك الجدار الخارجي سميكًا من اسـفل وعند ارتفاع خمسة أذرع أي عند الطابق المتوسط يقل سمك كل من الجدارين بمقدار نـصف ذراع وبـذلك تـتكون مـساحة أي بروز في كل من الجدارين يضع عليهما الألواح الخشبية ويتكرر هذا بعد خمسة أذرع أخرى، أي في الطابق الأعلى.

بهـذا يكون عرض الحجرات السفلية خمسة أذرع، ثم في الطابق المتوسط يزيد فيصير ستة أذرع وفي العلوي يزيد فيصير سبعة أذرع. فكلما ارتفعنا تزداد مساحة الحجرة.

ع٧: **منحت** : أداة حديدية لتكسير ونحت الحجارة (أجنة).

معول : فأس.

تـم بـناء البيت بحجارة صحيحة اقتلعها العمال ونحتوها فى محاجرها، أى فى الأماكن التى قُطعت منها قبل إحضارها إلى موقع الهيكل، فلم يسمع فى الهيكل عند بنائه صوت أيّة أداة حديدية لنحت وتهذيب الحجارة. وهذا معناه أن العمل تم فى بيت الرب بهدوء. وكان ذلك تنفيذًا لوصية الله فى عدم استخدام الآلات الحديدية فى بناء مذبحه، أو هيكله؛ حتى لا يتشبهوا بمعابد الأوثان التى تستخدم فيها هذه الآلات لصنع التماثيل بها (خر٢٠: ٢٥).

والحجـارة ترمـز للمؤمنين المبنيين كحجارة حية فى جسد المسيح أى الكنيسة، ونحت الحجـارة يرمز للآلام التى يعانيها المؤمنون على الأرض، أما فى الهيكل الذى يرمز للسماء فلا يوجد فيه نحت أى لا يوجد فيه آلام.

ع٨: **درج معطف** : سلم حلزونى.

كانـت وسـيلة الـصعود إلى الطابق المتوسط ثم العلوى عن طريق مدخل فى الغرفة الوسطى أى التى تتوسط غرفات الجانب الأيمن من البيت أى الجهة القبلية فيكون المدخل عن يميـنك إن كـنت ناظرًا إلى الشرق. ومن هذا المدخل نجد سلم حلزونى حجرى يصعد إلى الطابق المتوسط ثم منه إلى الطابق العلوى.

ع٩: بعد أن أكمل سليمان بناء البيت غطى سقفه بجوائز وألواح من خشب الأرز.

ع١٠: **سمكها** : ارتفاعها.

تمكنت : تثبتت.

بنى سليمان الغرفات بارتفاع خمسة أذرع أى ٢,٥ متر لكل طابق، فيكون ارتفاع الثلاثة طوابق ١٥ ذراع بخلاف سمك الأسقف والأرضيات.

وتثبـيت الغـرفات فى البيت بجوائز الأرز كما شرحنا فى (ع٦) بوضع الجوائز على الأخـصام أى الـزوايا أو البروزات المتكونة نتيجة تناقص سمك الجدران فصارت مرتكزة عليها وقوية دون الاحتياج إلى أى حفر فى حائط البيت.

✝ *ثبات الغرفات والتصاقها بالهيكل يرمز للخدام الثابتين فى الكنيسة ويعاونون فى جمع النفوس لتلتصق بالله. فاحرص أن تثبت فى الكنيسة من خلال الأسرار المقدسة ووسائط النعمة حتى تستطيع أن تساعد غيرك على الارتباط بالكنيسة والتمتع برعاية الله.*

(٢) كلام الرب لسليمان وقت بناء الهيكل (ع١١-١٣):

١١- و كان كلام الرب الى سليمان قائلا. ١٢- هذا البيت الذي انت بانيه ان سلكت في فرائضي و عملت احكامي و حفظت كل وصاياي للسلوك بها فاني اقيم معك كلامي الذي تكلمت به الى داود ابيك. ١٣- و اسكن في وسط بني اسرائيل و لا اترك شعبي اسرائيل.

ع١١: أثناء بناء البيت وبينما كان سليمان مكرسًا كل طاقاته وطاقات المملكة لبناء هيكل الرب، تكلم إليه الرب، إما بشكل رؤيا، أو عن طريق ناثان النبى، أو أحد الأنبياء وذلك لما يلى :

١- تشجيعًا له لأن العمل ضخم، فيشعر أن الله معه يعينه ويكمل له كل شئ خاصة وأن سليمان كان صغيرًا.

٢- لينبهه إلى أن حفظ الوصية أهم من بناء البيت، فينبغى أن يتمسك بوصايا الله هو وشعبه أثناء بناء البيت وبعد ذلك.

ع١٢، ١٣: أقيم كلامى : أنفذ ما تعهدت به.

أكد له الرب أنه إن بقى هو والشعب أمناء فى سلوكهم، محافظين على عبادة الله وشريعته، وراعوا جميع وصاياه للعمل بها، فانه من جانبه سيحقّق لهم كل ما وعد به داود أباه وسيسكن فى وسطهم ولا يتركهم.

✝ *إن الله يريد أن يسكن فى وسطنا لأنه يحبنا ويريد أن يشبعنا بحبه ويرعانا. فهل نفسح له مكانًا فى قلوبنا ونتنازل عن كل ما يعطلنا عنه .. إنه يريد أن نكون هياكل مقدسة له ترتفع فيها الصلوات كرائحة بخور، فيباركنا بكل بركة روحية نحتاج إليها.*

(٣) القدس وقدس الأقداس (ع١٤-٢٨):

١٤- فبنى سليمان البيت و اكمله. ١٥- و بنى حيطان البيت من داخل باضلاع ارز من ارض البيت الى حيطان السقف و غشاه من داخل بخشب و فرش ارض البيت باخشاب سرو. ١٦- و بنى عشرين ذراعا من مؤخر البيت باضلاع ارز من الارض الى الحيطان و بنى داخله لاجل المحراب اي قدس الاقداس. ١٧- و اربعون ذراعا كانت البيت اي الهيكل الذي امامه. ١٨- و ارز البيت من داخل كان منقورا على شكل قثاء و براعم زهور الجميع ارز لم يكن يرى حجر. ١٩- و هيا محرابا في وسط البيت من داخل ليضع هناك تابوت عهد الرب. ٢٠- و لاجل المحراب عشرون ذراعا طولا و عشرون ذراعا عرضا و عشرون ذراعا سمكا و غشاه بذهب خالص و غشى المذبح بارز. ٢١- و غشى سليمان البيت من داخل بذهب خالص و سد بسلاسل ذهب قدام المحراب و غشاه بذهب. ٢٢- و جميع البيت غشاه بذهب الى تمام كل البيت و كل المذبح الذي للمحراب غشاه بذهب. ٢٣- و عمل في المحراب كروبين من خشب الزيتون علو الواحد عشر اذرع. ٢٤- و خمس اذرع جناح الكروب الواحد و خمس اذرع جناح الكروب الاخر عشر اذرع من طرف جناحه الى طرف جناحه. ٢٥- و عشر اذرع الكروب الاخر قياس واحد و شكل واحد للكروبين. ٢٦- علو الكروب الواحد عشر اذرع و كذا الكروب الاخر. ٢٧- و جعل الكروبين في وسط البيت الداخلي و بسطوا اجنحة الكروبين فمس جناح الواحد الحائط و جناح الكروب الاخر مس الحائط الاخر و كانت اجنحتهما في وسط البيت يمس احدهما الاخر. ٢٨- و غشى الكروبين بذهب.

ع١٤: هكذا شيَّد سليمان هيكل الرب وأتم بناءه، أى جدرانه الخارجية وأسقفه من حجارة وأخشاب، ثم سيذكر بعد هذا تغطية البيت من الداخل بالأخشاب والذهب ثم تزيينها.

ع١٥: أضلاع : ألواح.

بعد أن بنيت الحوائط الحجرية، أراد سليمان أن يغطيها بالأخشاب من الداخل، فأقام أضلاعًا، أى قوائم خشبية من الأرض للسقف، ثم ثبت على هذه القوائم ألواحًا خشبية فغطت الحائط كله ولم يعد أحد يرى الحجر داخل الهيكل. وكانت الأخشاب المبطنة للحوائط من خشب الأرز الثمين الذى لا يفسد ولا يستهلك بسهولة، أما أرض الهيكل فقد غطاها بألواح من خشب السرو وهو أيضًا من الأخشاب الثمينة.

ع١٦: **مؤخر البيت** : أى الجزء الغربى من الهيكل، وهو جزء مكعب طوله وعرضه وارتفاعه عشرون ذراعًا أى عشرة أمتار.

بنى داخله لأجل المحراب : خصّص هذا الجزء، أى مؤخر البيت ليكون مكانًا لقدس الأقداس، الذى دعاه المحراب ليوضع فيه تابوت العهد وتطلق كلمة محراب على الحجرات الداخلية فى المعابد وهى كلمة يونانية تعنى المكان الذى يسمح لأحد بدخوله.

خصّص سليمان عشرة أمتار من مؤخرة البيت لقدس الأقداس وغطى جدرانه بأكملها من الأرض وحتى السقف بألواح من خشب الأرز وأقام حائطًا خشبيًا من الأرض إلى السقف، ليفصل بين القدس وقدس الأقداس وعمل فيه بابًا كما يظهر من (ع٣١).

ع١٧: امتد باقى الهيكل من أمام قدس الأقداس بطول ٢٠ مترًا، وهو الجزء الذى يسمى القدس وتوجد فيه المنارة ومذبح البخور ومائدة خبز الوجوه ولا يدخله إلا الكهنة ويقع فى الناحية الشرقية من قدس الأقداس.

ع١٨: **منقورًا** : منقوشًا فيه بالحفر.

جميع جدران البيت من الداخل كانت مغطاة بالأخشاب ونقش فيها بالحفر للتزيين أشكال للزهور والقثاء، وذلك لأن الله يفرح بالثمار الروحية لأولاده الذين يعبدونه والتى ترمز إليها الزهور والقثاء.

ع١٩: **محراب** : قدس الأقداس.

أعد محرابًا فى وسط الهيكل من الداخل ليضع فيه تابوت عهد الرب إذ كان مدخل المحراب عن طريق القدس، وكان المحراب محاطًا بالغرفات من جوانبه الثلاثة البحرية والغربية والقبلية أما الناحية الشرقية فكان القدس. فالمحراب فى الوسط لأنه محاط بالغرفات من ثلاث نواحى أما الناحية الرابعة فيكون القدس.

✝ *يقول العلامة أوريجانوس : "لابد للنفس من مذبح فى وسط القلب لنقدم عليه ذبائح الصلاة وعطاء الرحمة ولنذبح كل فكر شرير ونقتل كل كبرياء وغضب". فليكن قلبك ذبيحة حب لله ترفع منه كل يوم صلوات وتسابيح ويتحرك بالحب والإحسان على لكل محتاج.*

ع٢٠: كان طول المحراب وعرضه وارتفاعه عشرة أمتار. غطاه بألواح من الذهب الخالص وطرق الذهب على الخشب المنقوش المحفور فظهر الحاط كله ذهبًا محفورًا منه أشكال الزينة التى نقشت على الخشب الذى تحته، وقد ثبتت الألواح الذهبية فى الخشب بمسامير ذهبية وبالتالى لا يرى داخل المحراب إلا الذهب ليعلن عظمة حضرة الله، والذهب أيضًا يرمز للحياة السماوية، فيعلن أن مسكن الله فى السماء وباتضاعه سكن وسط شعبه، ليرفعهم ويسمو بهم عن كل الشهوات الأرضية.

ومذبح البخور المصنوع من الحجر الموجود فى القدس غشاه سليمان بخشب الأرز ثم بعد ذلك غشى الخشب بالذهب. هذا هو المذبح الذهبى، أى مذبح البخور الذى يقدم عليه البخور كل يوم داخل القدس أمام المحراب أى قدس الأقداس. ويلاحظ أن هذا المذبح فى خيمة الاجتماع كان مصنوعًا من خشب السنط ومغشـــى بالذهب لأنه كان ينقل مع أدوات الخيمة، أما هنا فلثبات الهيكل صنع من الحجر (خر٣٠: ١-٨).

ع٢١: وبهذا غطى سليمان الهيكل كله من الداخل بذهب نقى أى الحوائط الحجرية المغطاة بالخشب وكذلك الحائط الخشبى الفاصل بين القدس وقدس الأقداس الخشبى المعمول فيه. فلم يعد يرى داخل القدس وقدس الأقداس إلا الذهب. شد أمام الباب سلاسل ذهبية لا ترفع إلا مرة فى السنة ليدخل من هذا الباب الرئيسى الكهنة فى يوم الكفارة العظيم (لا١٦). مما سبق يظهر إحكام غلق قدس الأقداس لإظهار مجدالله الذى لا يستطيع أحد معاينته. ويسمح لرئيس الكهنة فقط مرة واحدة فى السنة رمزًا للمسيح رئيس كهنتنا الذى صعد إلى السموات مرة واحدة بعد قيامته ليعد لنا مكانًا ويأخذنا إليه وهو ملكوت السموات. فطريق الأقداس فى العهد القديم كان مغلقًا بسبب خطايانا وقد فتحه المسيح الفادى فى العهد الجديد ليدخلنا معه إلى السموات.

ويلاحظ أن المحراب الذى هو قدس الأقداس لا يوجد فيه نوافذ؛ لأنه يرمز للسماء التى لا تحتاج إلى شمس أو قمر لتدخل أشعتها من النوافذ لأن المسيح هو نور السماء. وكان النور الوحيد فى قدس الأقداس هو نور إلهى يسمى نور الشكيناه الذى يراه رئيس الكهنة بين الكاروبين اللذين على التابوت.

ع٢٢: **المذبح الذى للمحراب** : مذبح البخور الذى يوجد فى القدس الذى يسمى البيت وأمام قدس الأقداس الذى يسمى المحراب ويرتفع عليه البخور أمام المحراب لذلك سمى مذبح المحراب.

كان الهيكل كله مغشى من الداخل بالذهب النقى بما فيه مذبح المحراب، وهذا احتاج لكميات كبيرة من الذهب. وكان داود قد ترك لسليمان مقدار كبير من الذهب (١أى٢٢: ١٤) بالإضافة إلى دخـــل سليمان من الذهب الذى كان ٦٦٦ وزنة فى سنة واحدة (ص١٠: ١٤). لم يكن الذهب يستخدم فى صك العملات الذهبية إلا نادرًا. فتوفرت لسليمان كميات كبيرة من الذهب لبناء بيت الرب.

وهذا يبين ما يلى :

١- اهتمام سليمان أن يكون هيكل الله معد بأفخر المواد وهى الذهب، فى ذلك الوقت لشعوره أنه أعظم مكان فى العالم.

٢- ليساعد الكهنة أثناء خدمتهم على الشعور بالخشوع أمام الله والإحساس بحضرته.

٣- الذهب يرمز إلى الحياة السمائية، فيعطى الكهنة الإحساس بالاشتياق إلى السماء، حيث عرش الله.

✝ *تغشية الهيكل بالذهب يبين مدى محبة سليمان واهتمامه ببيت الرب وهذا يفرح قلب الله أن تقدم له أغلى ما عندك، وإن لم يكن عندك إلا قليل فالله يفرح بعطاياك مهما كانت صغيرة، مثل عطية الأرملة ذات الفلسين. المهم أن تظهر محبتك لله بالعطاء قدر ما تستطيع.*

ع٢٣-٢٨: **كاروبين** : مثنى كاروب وهو ملاك من رتبة الكاروبيم أو الشاروبيم المملوئين أعينًا ويمثل العدل الإلهى.

صنع سليمان كاروبين، ارتفاع كل منهما عشرة أذرع وجناحاه مفرودان على جانبيه، ومن طرف جناح الكاروب إلى الطرف الآخر عشرة أذرع. وأقام الكاروبين بجوار بعضهما البعض فيمس طرف جناح الكاروب الواحد طرف جناح الكاروب الآخر. وكان الكاروبان واقفين على أرض قدس الأقداس وطرف جناح كل كاروب يصل إلى الحائط، أى أن الكاروبين يصلان بين الحائط البحرى والقبلى ويقفان بجوار التابوت وينظران نحو القدس الذى يسمى البيت، فهما يمثلان العدل الإلهى. فعندما يرش رئيس الكهنة الدم على التابوت فى

يوم الكفارة العظيم كل عام، يرى الكاروبين، أى العدل الإلهى، الدم فيصفح الله عن شعبه. ودم الحيوانات كما نعلم يرمز إلى دم المسيح المخلص الذى ننال به الغفران.

والكاروبان مصنوعان من خشب الزيتون وهو من أفخر الأخشاب. ومن الزيتون يؤخذ الزيت الذى يرمز للروح القدس وورق الزيتون يرمز للسلام، أى أن الكاروبين يرمزان لروح الله الذى بدم المسيح يرضى عنا ويغفر خطايانا ويعطينا السلام. ولأن قدس الأقداس المسمى بالمحراب أبعاده عشرون ذراعًا طولاً وعشرون ذراعًا عرضًا، فالكاروبان يملآن المساحة كلها من الحائط البحرى إلى القبلى، أما السقف فيرتفع عشرين ذراعًا، وارتفاع الكاروب عشرة أذرع، فارتفاعهما إلى نصف ارتفاع المحراب.

ثم غشي الكاروبين بالذهب لأنهما ملائكة ترمز للحياة السمائية، إذ كما ذكرنا أن الذهب يرمز للسماء، فيعلنان أن المحراب هو صورة للسماء على الأرض.

وهذان الكاروبان غير الكاروبين الموجودين على غطاء التابوت ويختلفان عنهما فيما يلى :

١- يقف هذان الكاروبان على الأرض أما الآخران فعلى غطاء التابوت.

٢- وجه هذين الكاروبين يتجه نحو القدس أما الآخران فينظران إلى غطاء التابوت، حيث يرش الدم فيرضى العدل الإلهى الذى يمثله هذان الكاروبان اللذان فوق الغطاء. أما هذين الكاروبين الواقفان على الأرض، فوجهيهما نحو القدس؛ ليعلنا عدل الله ومهابته أمام الواقفين فى القدس.

٣- هذان الكاروبان مصنوعان من الخشب ومغشيان بالذهب، أما الآخران فمصنوعان من الذهب وهما قطعة واحدة مع الغطاء.

٤- هذان الكاروبان الواقفان على الأرض أجنحتهما ممتدتان من الحائط للحائط وجناح كل منهما يلمس الآخر، فهما الواجهة التى يراها رئيس الكهنة عندما يدخل إلى قدس الأقداس، أما الكاروبين المجسمين اللذين على الغطاء فينظران إلى أسفل نحو الغطاء وتتلامس أطراف أجنحتهما، فشكلهما بشكل مقبب أما اللذان على الأرض فبشكل مسطح.

✝ *إن الكنيسة هي صورة السماء على الأرض فيها نتناول جسد الرب ودمه ليتحد بنا فيرفع عيوننا إلى السماء لنحيا لله وليس للعالم، فادخل الكنيسة بخضوع عالمًا أنك تقف أمام الله، واسجد أمام هيكله واشكره على نعمته أنه أدخلك إلى بيته.*

(٤) تزيين الهيكل ومدة بنائه (ع٢٩-٣٨):

٢٩- و جميع حيطان البيت في مستديرها رسمها نقشا بنقر كروبيم و نخيل و براعم زهور من داخل و من خارج. ٣٠- و غشى ارض البيت بذهب من داخل و من خارج. ٣١- و عمل لباب المحراب مصراعين من خشب الزيتون الساكف و القائمتان مخمسة. ٣٢- و المصراعان من خشب الزيتون و رسم عليهما نقش كروبيم و نخيل و براعم زهور و غشاهما بذهب و رصع الكروبيم والنخيل بذهب. ٣٣- و كذلك عمل لمدخل الهيكل قوائم من خشب الزيتون مربعة. ٣٤- ومصراعين من خشب السرو المصراع الواحد دفتان تنطويان و المصراع الاخر دفتان تنطويان. ٣٥- و نحت كروبيم و نخيلا و براعم زهور و غشاها بذهب مطرق على المنقوش. ٣٦- و بنى الدار الداخلية ثلاثة صفوف منحوتة و صفا من جوائز الارز. ٣٧- في السنة الرابعة اسس بيت الرب في شهر زيو. ٣٨- و في السنة الحادية عشرة في شهر بول و هو الشهر الثامن اكمل البيت في جميع اموره و احكامه فبناه في سبع سنين.

ع٢٩: البيت : المقصود به هنا القدس وقدس الأقداس.

نقش على جميع جدران الهيكل رسومات كروبيم ونخيل وبراعم وزهور من داخل الهيكل أى فى البيت والمحراب اللذان هما القدس وقدس الأقداس وأيضًا من الخارج أى على جدران الرواق الخارجى الكائن أمام البيت (ع٣).

والكاروبيم كما ذكرنا يرمز وجودهم للملائكة والحياة السمائية داخل بيت الرب.

والنخيل فى البرية يحمى المساكن والخيام، فهو يرمز للحماية والأمن والسلام.

والبـــراعم والزهور ترمز للثمار الروحية التى يهبها الروح القدس لأولاده المتعبدين له. فعندما يرى الكهنة والشعب هذه الرسوم يتشجعون فى الجهاد الروحى ليتحلوا بالفضائل.

ونقــش الكاروبيم والنخيل والبراعم والزهور كان نقرًا فى الخشب ثم تم تغطيته بالذهب فأصبحت نقوشًا ذهبية يراها كل من يدخل إلى القدس.

ع٣٠: غشى أرض الهيكل المصنوعة من خشب السرو بالذهب سواء فى الداخل، أى فى قدس الأقداس أو فى الخارج، أى فى القدس لتعلن مجد الله السماوى وكل من يدخل إلى بيت الرب يشعر بالخضوع أمامه وبمهابته.

ع٣١: **مصراع** : دلفة.

الساكف : القائمة العليا للباب.

القائمتان : القائمان الجانبيان اللذان يثبت فيهما الباب.

مُخمسة : تساوى خمس عرض الحائط.

كان هناك حائط خشبى يفصل بين القدس وقدس الأقداس (ع٢١)، عمل فيه سليمان بابًا من دلفتين عرضه خمس عرض الحائط أى عرضه أربعة أذرع، أى أن كل دلفة وقائمتها الجانبية المثبتة بها عرضها ذراعان.

ع٣٢: عمل مصراعى الباب من خشب الزيتون ونقر فيهما رسوم كروبيم ونخيل وبراعم زهور، ثم غطى دلفتى الباب بالذهب فظهرت فيه الأشكال المنقوشة فى الباب والأجزاء البارزة فكان شكلها جميلاً جدًا، أى مرصعًا بالذهب.

ع٣٣، ٣٤: **مدخل الهيكل** : أى المدخل الخارجى للقدس وهو من الناحية الشرقية.

مربعة : أى عرض الباب ربع عرض الحائط، فالحائط عرضه عشرون ذراعًا فيكون عرض الباب بقوائمه خمسة أذرع.

دفتان تنطويان : مصراع الباب عبارة عن دلفتين مرتبطتين بمفصلات وتنطوى الواحدة على الأخرى.

كان مدخل الهيكل أى البيت أو القدس عبارة عن حائط خشبى عمل فيه باب عرضه خمسة أذرع، وللباب مصراعان كل مصراع مكون من دلفتين تنطوى كل واحدة على الأخرى فينفتح الباب تمامًا. وكان عرض باب القدس أعرض من باب قدس الأقداس لأن القدس يدخله الكهنة كل يوم فكان عرضه خمسة أذرع، أما قدس الأقداس فكان عرضه أربعة أذرع إذ يدخله رئيس الكهنة فقط مرة واحدة فى السنة. ويلاحظ أن أخشاب الباب كلها من النوع الثمين وهو خشب الزيتون أو السرو.

ع٣٥: **مطرق** : مطروق.

نحت على الدلفتين نقش الكروبيم ونخيل وبراعم وزهور وغشاهما بذهب مطروق فظهرت أشكال الكاروبيم وباقى النقوش كأنها مجسمة ومصنوعة من الذهب، فكانت جميلة جدًا.

ويفهم من هذا أن الذهب كان صفائح رقيقة يمكن طرقها لتأخذ شكل النقوش المنقورة فى الخشب فتبدو الأشكال كأنها مصنوعة من الذهب.

ع٣٦: أمام القدس كانت هناك الدار الداخلية وتسمى أيضًا دار الكهنة، وهى ساحة يوجد فيها المذبح النحاسى والمراحض ولها جداران على جانبيها. كل جدار مصنوع من ثلاثة صفوف من حجارة موضوعة فوق بعضها وفوقها صف من خشب الأرز لتثبيتها وتزيينها. وهذه الدار غير دار أخرى بعدها تسمى دار الشعب، أو الدار الخارجية أو الدار العظمى. ولا ننسى أنه فى خيمة الاجتماع لم يكن هناك إلا ساحة واحدة خارجية أمام القدس. وتسمى دار الكهنة بالدار العليا (إر٣٦: ١٠)، لأنها كانت فى مستوى أعلى من دار الشعب حتى يستطيع الشعب أن يشاهدوا الكهنة وهم يقومون بطقوس العبادة المختلفة (٢أى٤: ٩).

ع٣٧، ٣٨: **شهر زيو** : يقابل شهر أبريل ومايو أى يأخذ جزءًا من كلا الشهرين.

شهر بول : يقابل شهرى أكتوبر ونوفمبر.

بدأ بناء الهيكل فى السنة الرابعة لملك سليمان فى شهر زيو واستمر حتى السنة الحادية عشر لملكه فى شهر بول، أى استغرق سبع سنوات ونصف لأنه بدأ فى شهر زيو وهو الشهر الثانى من السنة الرابعة واستمر إلى شهر بول وهو الشهر الثامن من السنة الحادية عشر

فتكون المدة سبع سنوات وستة أشهر هذا عدا فترة إعداد الأخشاب والمواد التى بنى بها البيت. ونرى أن سليمان صنع كل ما فى داخل القدس، أو خارجه جديدًا بمقاسات مختلفة عما فى خيمة الاجتماع، ولكن الشئ الوحيد الذى لم يغيره عن خيمة الاجتماع هو تابوت عهد الله، فأخذه كما هو ووضعه فى المحراب الذى هو قدس الأقداس فهو يمثل وجود الله والله ليس عنده تغيير ولا ظل دوران.

ويلاحظ أن العمل فى الهيكل كان له روح متميزة عن باقى الأعمال أهمها :

١- الاهتمام والحماس فكانوا يعملون بنشاط لأنه بيت الله، أى أهم من أى بيت آخر فى العالم.

٢- كان العمل بدقة بحسب المواصفات التى أعلنها الله وليس بحسب أفكار البشر مهما كانوا فنانين.

٣- بهدوء فلم تقطع الأخشاب والأحجار بمكان البناء ولم يسمع صوت أزميل فصار العمل فى هدوء، وهذا يناسب أعمال الله، إذ يجب أن تكون بعيدة عن الضوضاء.

٤- كان العمل بفرح لأنه بركة كبيرة لكل من يعمل فى بيت الرب.

وخيمة الاجتماع تعلن وجود الله وسط شعبه وامتدادها هو هيكل سليمان، وهى ترمز للكنيسة فى العهد الجديد وكلها ترمز لأورشليم السمائية، أى ملكوت السموات، فكلها تعلن وجود الله وسط شعبه. والفرق بين الكنيسة وهيكل سليمان أنه لم يكن مسموحًا بدخول القدس إلا للكهنة فقط وأما قدس الأقداس فيدخله رئيس الكهنة وحده مرة واحدة فى السنة، أما فى الكنيسة فكل الشعب يدخل إليها، بل ويتناولون من جسد الرب ودمه ويتحدون به وتقبل الكنيسة كل المؤمنين سواء من أصل يهودى أو أممى.

وهيكل سليمان فيه أجزاء مخفية لا يراها إلا رئيس الكهنة وهى قدس الأقداس أو المحراب، أما فى كنيسة العهد الجديد فكل شئ مكشوف للمؤمنين على الأرض والجزء المخفى فقط هو الكنيسة المنتصرة فى السماء وحتى هذه تظهر لبعض المؤمنين فى ظهورات القديسين. وكما رسمت أشكال الكاروبيم على جدران الهيكل وأبوابه كذلك فإن الملائكة تملأ الكنيسة وتحيط بالمؤمنين.

✝ *إن محبة الله جعلتك هيكلاً للروح القدس ليسكن فيك الله على الدوام بروحه القدوس ويعطيك جسده ودمه لتتحد به فأنت معد لسُكنى الله ولتسكن فى السماء؛ فتذكر هذا دائمًا حتى تبتعد عن كل خطية وتقترب إلى الله وتتمتع بعشرته.*

الأَصحَاحُ السَّابِعُ

سليمان يبنى قصره ويعد مكونات الهيكل

✣

ملحوظة : أنظر الرسوم والصور آخر الكتاب.

(١) سليمان يبنى قصره (ع١-١٢):

١- و اما بيته فبناه سليمان في ثلاث عشرة سنة و اكمل كل بيته. ٢- و بنى بيت وعر لبنان طوله مئة ذراع و عرضه خمسون ذراعا و سمكه ثلاثون ذراعا على اربعة صفوف من اعمدة ارز وجوائز ارز على الاعمدة. ٣- و سقف بارز من فوق على الغرفات الخمس و الاربعين التي على الاعمدة كل صف خمس عشرة. ٤- و السقوف ثلاث طباق و كوة مقابل كوة ثلاث مرات. ٥- و جميع الابواب و القوائم مربعة مسقوفة و وجه كوة مقابل كوة ثلاث مرات. ٦- و عمل رواق الاعمدة طوله خمسون ذراعا و عرضه ثلاثون ذراعا و رواقا اخر قدامها و اعمدة و اسكفة قدامها. ٧- و عمل رواق الكرسي حيث يقضي اي رواق القضاء و غشي بارز من ارض الى سقف. ٨- و بيته الذي كان يسكنه في دار اخرى داخل الرواق كان كهذا العمل و عمل بيتا لابنة فرعون التي اخذها سليمان كهذا الرواق. ٩- كل هذه من حجارة كريمة كقياس الحجارة المنحوتة منشورة بمنشار من داخل و من خارج من الاساس الى الافريز و من خارج الى الدار الكبيرة. ١٠- و كان مؤسسا على حجارة كريمة حجارة عظيمة حجارة عشر اذرع و حجارة ثمان اذرع. ١١- و من فوق حجارة كريمة كقياس المنحوتة و ارز. ١٢- و للدار الكبيرة في مستديرها ثلاثة صفوف منحوتة و صف من جوائز الارز كذلك دار بيت الرب الداخلية و رواق البيت.

ع١: استغرق بناء هيكل الرب سبع سنوات بينما بنى سليمان قصره فى ١٣ سنة. وعدد سبعة يرمز للكمال، إذ استراح الله فى اليوم السابع من خلقة العالم وسليمان بنى الهيكل بكل كمال وإتقان. ويرجع سرعة بناء الهيكل بالمقارنة بالوقت المستغرق فى بناء قصره إلى أن الملك داود كان قد هيأ الكثير لبناء الهيكل، كما أن مساحة المسكن الخاص بسليمان كانت أكبر من مساحة الهيكل بالإضافة إلى أن اهتمام سليمان كان ببناء بيت الله قبل بيته، فحشد له عددًا

ضخمًا من العمال عملوا بنشاط وفرح كبير لأجل الله، وقد أرهقوا في بناء بيت الرب فعددهم صـــار أقـــل ونشاطهم أيضًا أقل، من أجل كل هذا استغرق بناء قصر سليمان، أو بيوته وقتًا أطول من وقت بناء الهيكل.

والمقصود ببيت سليمان مجموعة بيوت متصلة بعضها ببعض لسكناه وللأعمال الإدارية والاستعدادات الحربية، بالإضافة إلى بيت للنساء، أي بيت ابنة فرعون.

وقـــد اســـتغرق سليمان ثلاث سنوات في الإعداد لبناء الهيكل، ثم سبع سنوات بنائه في وثلاث عشرة سنة لبناء بيته على الأكمة المسماة صهيون ولم يبق له بعد ذلك إلا سبعة عشر عامًـــا ليدير أعماله في قصوره، فاهتم بعد ذلك بالتجارة واقتناء الخيل والمركبات والزيجات الكثيـــرة، فكـــان هذا على حساب اهتمامه بتربية أبنائه الكثيرين وظهر ذلك في ابنه رحبعام الغير حكيم فانشقت المملكة في بداية مُلكه.

ع٢: **وعر لبنان** : غابات لبنان.

جوائز : عوارض أو عروق خشبية.

بنـــى ســـليمان بيوته جنوب الهيكل على نفس الجبل المبنى عليه الهيكل والمسمى جبل صـــهيون، أو جـــبل المريا، أو مدينة داود، ويصف بالتفصيل أول هذه المباني وهو المسمى وعر لبنان، وهو بناء طوله حوالي ٥٠ مترًا وعرضه ٢٥ مترًا وارتفاعه خمسة عشر مترًا. وســـمى بوعـــر لبـــنان لأن الخـــشب المستخدم في بنائه من أرز لبنان. وكان سقفه مبنيًا من عـــوارض أي أخـــشاب طويلة من خشب الأرز، وهذه الجوائز، أو العوارض تستند وترتكز علـــى أربعة صفوف من الأعمدة مصنوعة من خشب الأرز، بعرض المبنى الذي هو خمسة وعـــشرون مترًا وتمتد الصفوف بطول المبنى، الذي هو خمسون مترًا بعدد كبير من الأعمدة ولم يذكر عددها.

ع٣، ٤: **كوة** : نافذة صغيرة.

احـــتوى بيت وعر لبنان على ٤٥ غرفة مقسمة على ثلاثة طوابق، أي كل طابق يحوي خمـــسة عشر غرفة. وكانت غرفات كل طابق مقسمة كالآتي : ست غرف في كل جانب من

جـوانب البـيت بطـوله و ثلاث غرفات بعرضه، وكانت أسقف جميع الحجرات من خشب الأرز. وكانـت الحجـرات، وكانت الحجرات موزعة على ثلاثة جوانب من القاعة والجانب الرابع هو المدخل أى على شكل حرف U وكل الحجرات تطل على القاعة.

كـان فى كل حجرة نافذة تطل على الفناء الخارجي يقابلها نافذة أخرىفى نفس الحجرة تطـل على القاعة الداخلية للبيت وكانت نوافذ الحجرات الموجودة بجانب البيت الأيمن تقابل وعلـى اسـتقامة النوافذ الموجودة بحجرات جانب البيت الأيسر. وكانت النوافذ فى الطوابق الـثلاثة فـوق بعـضها على خط واحد. كل هذا يعطى تهوية وإنارة جيدة للغرفات والقاعة الداخلية.

وبـيت وعر لبنان هو المبنى الإدارى، الذى كان يدير سليمان من خلاله شئون المملكة مستخدمًا حجراته الكثيرة، بالإضافة إلى أنه كان مخازن للأسلحة.

ع٥: **مربعة** : أى سطحها العلوى مستقيمًا وليس مستديرًا بشكل قوس.

مسقوفة : أى أن العتبة العليا وهى حلق الباب العلوى عرضه هو سمك الجدار فيصبح سمك الجدار سقفًا للباب.

يـصف أبواب البيت أنها مربعة ولها قوائم خشبية على جانبى الباب تثبت فيها الدلف، وكـان عـرض سـقف الباب هو سمك الحائط. ويؤكد هنا أن الكوى فوق بعضها فى الثلاثة طوابق.

ع٦: **رواق الأعمدة** : بهو وهو مدخل المبنى ومسقوف ومستند على أعمدة.

أسكفه : جمع ساكف وهو العتبة العليا أو السفلى والمقصود هنا العتبة السفلى.

كـان هناك بهو سمى بهو الأعمدة لكثرة الأعمدة فيه وطوله حوالى ٢٥ مترًا وعرضه حوالـى ١٥ مترًا وأمامه بهو آخر ذو أعمدة أيضًا وفى نهاية البهو الثانى عدة درجات (سلم) وقـد أعد هنا البهو الثانى ليكون مدخلاً للروق الثالث، الذى كان عرش سليمان موضوعًا به (ع٧). ولم يكن لرواق الأعمدة ولا للرواق الآخر الذى أمامه جدران، بل أعمدة تحمل سقف والكل مصنوع من خشب الأرز.

ع٧: صـــنع سليمان رواقًا، أى صالة لها ثلاثة حوائط ومدخل من الناحية الرابعة وسمى رواق الكرســـى، أى عرش سليمان، حيث كان يجلس عليه ليقض فى أمور المملكة المختلفة. وغطى حوائط القاعة من الأرض إلى السقف بخشب الأرز. وقد صنع هذا الرواق فخمًا وله جدران مغطاة بالخشب الثمين ليليق بمجلس الملك.

يفهـــم مما سبق أن سليمان قد عمل بهوًا فيه أعمدة، هو رواق الأعمدة، يؤدى هذا البهو إلـــى بهو آخر به أعمدة أيضًا فى نهاية هذا البهو الآخر توجد عدة درجات (سلم) تؤدى إلى رواق الكرسى أو القضاء حيث يجلس سليمان للقضاء.

ع٨: بنـــى سليمان بيتًا لسكناه أمام رواق القضاء ومتصل به، فلا يوجد فاصل بين رواق القـــضاء وقـــصر الملك. وبنى أيضًا بيتًا بجواره، لإقامة إبنة فرعون وهو بيت النساء. وكان الهـــيكل إلى جهة الشمال فى هذه البيوت. وكان بناء بيت سلمان وبيت ابنة فرعون مثل بناء بيت وعر لبنان ورواق القضاء، أى بنفس نوع الحجارة والأخشاب.

واهـــتمام ســـليمان ببناء بيت للنساء أو لابنة فرعون يرمز للمسيح الذى اهتم ببناء بيت لعروسه، أى الكنيسة وأيضًا قبوله للأمم مع اليهود.

وكانـــت تـــوجد الـــدار الكبيرة (ع٩) وهى تحيط بكل هذه الأبنية، أى بيت وعر لبنان والـــثلاثة أروقـــة، أى رواق الأعمدة والرواق الآخر ورواق الكرسى، ثم بيت سليمان وبيت النـــساء والهيكل، وتسمى أيضًا الدار الخارجية، أو الدار العظمى، أى أنها فناء كبير يحيط به سور وبداخله جميع المبانى السابقة.

وتـــوجد داخـــل الدار الكبرى دار أخرى، هى الدار الوسطى وهى تحيط ببيت سليمان وبيت ابنة فرعون (بيت النساء).

وبعـــد الدار الوسطى توجد الدار الداخلية، التى تحيط بالهيكل ودار الكهنة ودار الشعب (أنظر رسم أبنية سليمان فى آخر الكتاب).

ع٩: **الإفريز** : أعلى الحائط الذى بجوار السقف.

اهــتم سليمان أن يبنى كل هذه المبانى السابقة من حجارة كبيرة، لم تقطع بالفئوس، بل بمناشير خاصة لتكون مستوية من جميع الجوانب وغطاها بخشب الأرز، باتقان كامل.

ع١٠: اهــتم ســليمان أيضًا ببناء أساسات هذه المبانى فكانت أحجار ضخمة يبلغ طولها أربعة أو خمسة أمتار، وكانت جيدة وهى نفس الحجارة التى استخدمت فى باقى المبنى وبهذا كانت المبانى مؤسسة بطريقة جيدة لترتفع ارتفاعات ضخمة بمنتهى الأمان.

وهذا يظهر سليمان كرمز للمسيح الذى يبنى بيته أى الكنيسة وهى أيضًا جسده بكل إتقان بعمل روحه القدوس ومؤسسًا على دمه الثمين المسفوك على عود الصليب.

✝ *اهتم بأساس حياتك أى إيمانك بالله وتمسكك بالكنيسة وأسرارها حتى يكون لك بناء روحى قوى وفضائل وعلاقات طيبة وتكون ناجحًا مع الناس مادمت قويًا فى علاقتك مع الله.*

ع١١: الحجارة الضخمة المستخدمة فى الحوائط كانت أيضًا منحوتة طبقًا لمقاسات محددة وكانت مكسية بألواح من خشب الأرز.

ع١٢: **رواق البيت** : أى رواق بيت الرب.

الدار الكبيرة التى تحيط بكل هذه المبانى شكلت جدرانها من ثلاثه صفوف من الحجارة المــنحوتة والمغطاة بألواح من خشب الأرز بطريقة مشابهة للدار الداخلية التى تحيط بالهيكل وكــذلك الــدار الوســطى التى تحيط ببيت سليمان وبيت ابنة فرعون (بيت النساء)، أى أن الحجــارة موضوعة فوق بعضها فى بناء السور ومغطاة فوقها بكتل من خشب الأرز لتحميها وتربطها وتثبتها.

(٢) حيرام يصنع المكونات النحاسية للهيكل (ع١٣، ١٤):

١٣- و ارسل الملك سليمان و اخذ حيرام من صور. ١٤- و هو ابن امراة ارملة من سبط نفتالي و ابوه رجل صوري نحاس و كان ممتلئا حكمة و فهما و معرفة لعمل كل عمل في النحاس فاتى الى الملك سليمان و عمل كل عمله.

ع١٣، ١٤: استدعى سليمان من صور واحد من أمهر العاملين فى النحاس وهو حيرام، وهو ابن أرملة من سبط نفتالى وأبوه أممى. كان لديه خبرة واسعة وفهم كامل لتصنيع الأشياء النحاسية فجاء إلى سليمان وقام بكل ما أسنده إليه من أعمال. ولعل، لأن أمه يهودية اهتم حيرام باتمام ما أسند إليه من أعمال بإتقان. وحيرام هذا غير حيرام ملك صور.

✝ *سمح الله لهذا الرجل ذى الأصل الأممى أن يعمل فى بيته ليرمز هذا أن المسيح آت ليخلص اليهود والأمم. فاعلم أن الله يطلب خلاص الكل ولا تحتقر أحدًا، مهما كان بعيدًا، أو كثرت خطاياه، فالمسيح يطلب خلاص كل العالم.*

(٣) العمودان ياكين وبوعز (ع١٥-٢٢):

١٥- و صور العمودين من نحاس طول العمود الواحد ثمانية عشر ذراعا و خيط اثنتا عشرة ذراعا يحيط بالعمود الاخر. ١٦- و عمل تاجين ليضعهما على راسي العمودين من نحاس مسبوك طول التاج الواحد خمس اذرع و طول التاج الاخر خمس اذرع. ١٧- و شباكا عملا مشبكا وضفائر كعمل السلاسل للتاجين اللذين على راسي العمودين سبعا للتاج الواحد و سبعا للتاج الاخر. ١٨- و عمل للعمودين صفين من الرمان في مستديرهما على الشبكة الواحدة لتغطية التاج الذي على راس العمود و هكذا عمل للتاج الاخر. ١٩- و التاجان اللذان على راسي العمودين من صيغة السوسن كما في الرواق هما اربع اذرع. ٢٠- و كذلك التاجان اللذان على العمودين من عند البطن الذي من جهة الشبكة صاعدا و الرمانات مئتان على صفوف مستديرة على التاج الثاني.

٢١- واوقف العمودين في رواق الهيكل فاوقف العمود الايمن و دعا اسمه ياكين ثم اوقف العمود الايسر و دعا اسمه بوعز. ٢٢- و على راس العمودين صيغة السوسن فكمل عمل العمودين.

ع١٥: **خيط** : محيط.

الآخر : أى العمود الواحد.

عمل سليمان عمودين أوقفهما أمام القدس فى رواق الهيكل (ع٢١)، والعمودان لا يحملان سقفًا ولكنهما عملاً ليزينا الهيكل. وصنعهما من النحاس، وطول كل واحد تسعة أمتار ومحيطه ستة أمتار. وكان العمود مجوفًا وسمك جداره، أى سمك النحاس المصنوع منه أربعة أصابع (أر٥٢: ٢١) ويخبرنا سفر أخبار الأيام أنه كان لكل عمود قاعدة ارتفاعها أربع أمتار (٢أى٣: ١٥).

ع١٦: لإظهـــار عظمة العمود وعظمة الهيكل الموجود فيه، عمل لكل عمود تاج كروى الشكل. وكان ارتفاع التاج مترين ونصف، وعمل هذا التاج أيضًا من النحاس.

ع١٧: وعملت شبكة نحاسية وعليها سبع ضفائر من النحاس أيضًا لتزيين التاج.

ع١٨: عمل للتاج صفين من كور نحاسية بشكل الرمان، وعدد هذه الرمانات مائة فى كل صف. وكان لكل عمود صفان من الرمان على حافتى الشبكة العليا والسفلى كما يتضح أيضًا مـــن (ع٤٢). أى أن قاعدة العمود تحمل اسطوانة وفوق الأسطوانة صف مستدير من الرمان وفـــوقه كـــرة الـــتاج وعلـــيها الشبكة التى عليها الضفائر وفوق التاج صف ثانٍ مستدير من الرمانات ثم زهرة السوسن فى قمة العمود. فالقاعدة فوقها العمود ثم التاج ثم زهرة السوسن.

ع١٩: **صيغة** : شكل السوسن مسبوكًا ومصوغًا من النحاس.

عمل فوق التاج شكل زهرة السوسن وهى تشبه زهرة اللوتس. وعندما يذكر فى هذه الآية "**كما فى الرواق**" يقصد أن الزهور المنقورة على باب القدس والتى ترى فى الرواق كان بعضها على شكل زهرة السوسن (ص٦: ١٨). وكان ارتفاع زهرة السوسن مترين فوق التاج. وشكل السوسن يرمز للطهارة والقداسة إذ يُشبِّه المسيح فى سفر نشيد الأناشيد بهذه الزهرة (نش٢: ١).

ع٢٠: يؤكد هنا أن شكل التاجين على العمودين واحد.

ع٢١، ٢٢: بعد أن أكمل العمودين أقامهما فى رواق الهيكل ودعا أحدهما "**ياكين**" أى يهوة يقيم أو يثبت ودعا العمود الآخر "**بوعز**" أى يهوة ذو العزة. وواضح من ارتفاع العمودين أنهما لم يحملا سقف البيت بل وضعا أمام البيت للزينة ولمعانى روحية وهى :

١- الإنسان المؤمن ينبغى أن يثبت فى الكنيسة مثل العمود لا يتحرك أبدًا لأن الخلاص هو داخل الكنيسة والثبات أمر ضرورى للخلاص.
٢- بثبات المؤمن داخل بيت الله ينال مجدًا وعزة أمام الله فى الأرض وفى السموات، كما سمى العمودان ياكين وبوعز.
٣- الله يفرح بأولاده فى كنيسته فهم يزينونها بصلواتهم مثل هذين العمودين المزينين بالتاجين والزهرتين.
٤- ينبغى أن يتحلى المؤمن بالفضائل والتى يرمز إليها بالرمانات التى تغطى العمود وترتفع فوقه.
٥- هذان العمودان صنعا من النحاس الذى يرمز للجهاد الروحى على الأرض لذا وضع العمودان فى الرواق، وعندما يكمل الإنسان جهاده يصل إلى ملكوت السموات حيث يوجد الذهب والملائكة أى الكاروبيم وهذا ما يرمز إليه القدس وقدس الأقداس.
٦- الله أمر بإقامة الأعمدة أمام القدس لأن الله هو الذى يقيم ويثبت المؤمن بنعمته فى بيت الرب.

٧- يرمـــز العمـــودان لقيادة الله لشعبه كما كان يقودهم فى البرية بعمود السحاب نهارًا وعمود النار ليلاً.

٨- التاج بشكل شبكة ترمز لاهتمام المؤمنين بصيد النفوس وجذبهم للكنيسة.

٩- الرمانة طعمها لاذع ترمز للجهاد الروحى ولونها أحمر من الداخل يرمز لدم المسيح الفادى، أى أن الرمان يرمز لنعمة المسيح المخلص الذى يساند أولاده المجاهدين.

١٠- العمـــودان مـــرتفعان فيرمزان للمؤمن الذى هو نور للعالم ويلمع كالنحاس فيضئ لغيره ويجذب الآخرين لله.

✝ *ليتك تثبت فى أسرار الكنيسة وكل ممارستها الروحية فتتحلى بفضائل كثيرة وتعمل بالتالى عملك دون أن تدرى فتؤثر فيمن حولك إذ يروا المسيح فيك ويحبوه لأجل سلوكك الروحانى بينهم.*

(٤) البحر الكبير (ع٢٣-٢٦):

٢٣- و عمل البحر مسبوكا عشر اذرع من شفته الى شفته و كان مدورا مستديرا ارتفاعه خمس اذرع و خيط ثلاثون ذراعا يحيط به بدائره. ٢٤- و تحت شفته قثاء مستديرا تحيط به عشر للذراع محيطة بالبحر بمستديره صفين القثاء قد سبكت بسبكه. ٢٥- و كان قائما على اثني عشر ثورا ثلاثة متوجهة الى الشمال و ثلاثة متوجهة الى الغرب و ثلاثة متوجهة الى الجنوب و ثلاثة متوجهة الى الشرق و البحر عليها من فوق و جميع اعجازها الى داخل. ٢٦- و غلظه شبر و شفته كعمل شفة كاس بزهر سوسن يسع الفي بث.

ع٢٣: **خيط ٣٠ ذراع يحيط بدائره :** محيط البحر ٣٠ ذراع أى حوالى ١٥ مترًا.

عمل حوضًا كبيرًا من النحاس ليغتسل فيه الكهنة ودعاه البحر؛ لكبر حجمه بالقياس بالمرحضة الموجودة فى خيمة الاجتماع. وكان هذا البحر بشكل مستدير فوهته العليا أكثر اتساعًا من قاعدته وفوهته بشكل دائرة قطرها عشرة أذرع، أى خمسة أمتار ومحيطها ثلاثون

ذراعًا أى خمسة عشر مترًا، وارتفاع شفة هذا الحوض عن الأرض خمسة أذرع أى مترين ونصف.

ع٢٤: زيّـن البحـر بصفين من أشكال القثاء بواقع عشرة ثمار قثاء فى الذراع الواحد، وكان هذان الصفان تحت شفة البحر، وكلها مصنوعة من النحاس ومسبوكة منه. وهى ترمز للـثمار الروحية التى ينبغى أن يتحلى بها الكاهن، الذى يغتسل فى ماء البحر، إشارة للطهارة التى يكتسى بها، ليستطيع أن يمارس خدمته داخل بيت الرب، أى القدس.

ع٢٥: **أعجازها** : مؤخرة جسمها.

جعـل البحر يرتكز على ١٢ ثورًا مصنوعًا ومسبوكًا من النحاس، ثلاثة ثيران فى كل جهـة من الجهات الأربع، وجوهها إلى الخارج ومؤخرتها إلى الداخل، فالمشاهد يرى وجوه الثيران.

والثيران الاثنى عشر ترمز لأسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر، فالكاهن يدخل إلى القدس بعـد أن يتطهر فى البحر؛ ليكون نائبًا عن كل المؤمنين فى خدمة الله، أى نائبًا عن الأسباط الاثنى عشر. والاثنى عشر ثورًا ترمز أيضًا للأثنى عشر رسولاً، الذين تمت بهم كرازة العالم بخـلاص المـسيح والتوبة والمعمودية. ووجوه الثيران نحو الخارج، لتظهر الثيران المتميزة بالقوة إعلانًا عن قوة الكهنوت.

ولأن البحر يغتسل فيه الكهنة فهو يرمز المعمودية والتوبة، اللتان نستطيع بهما أن نقف أمام الله، فالثور أيضًا يرمز لذبيحة المسيح ودم المسيح هو أساس الخلاص والأسرار. ووجوه الثيران متجهة إلى الأربعة جهات، فى كل جهة ثلاث، فعدد ثلاثة يرمز للثالوث القدوس، الذى كرز به الرسل فى جهات العالم الأربع.

ع٢٦: **بث** : مكيال للسوائل يساوى ٢٣ لترًا تقريبًا.

غلظه : سمكه.

كـــان للبحر الذى بشكل حوض شفة مثل شفة الكأس التى يشرب منها الإنسان، وسمك جدار البحر كان شبرًا أى حوالى ٢٠ سم. ولعل هذه الشفة كانت مناسبة ليجلس عليها الكاهن عـــندما يصعد إلى البحر وينزل فيه، ولعل سليمان عمل مجموعة سلالم، أو درج ليصعد، أو ينزل بها الكهنة داخل البحر للاغتسال وكانت سعة الحوض ألفى بث.

✝ *إن الله فى محبته يرحب بك جدًا فى كنيسته ولكنه فى نفس الوقت إله عظيم مخوف. فينبغى أن تتطهر بالتوبة والاعتراف، لتستطيع أن تقف أمامه وتتناول من أسراره وتتمتع بعشرته وحنانه.*

(٥) الأحواض والقواعد (ع٢٧-٣٩):

٢٧- و عمل القواعد العشر من نحاس طول القاعدة الواحدة اربع اذرع و عرضها اربع اذرع و ارتفاعها ثلاث اذرع. ٢٨- و هذا عمل القواعد لها اتراس و الاتراس بين الحواجب. ٢٩- و على الاتراس التي بين الحواجب اسود و ثيران و كروبيم و كذلك على الحواجب من فوق و من تحت الاسود و الثيران قلائد زهور عمل مدلى. ٣٠- و لكل قاعدة اربع بكر من نحاس و قطاب من نحاس و لقوائمها الاربع اكتاف و الاكتاف مسبوكة تحت المرحضة بجانب كل قلادة. ٣١- و فمها داخل الاكليل و من فوق ذراع و فمها مدور كعمل قاعدة ذراع و نصف ذراع و ايضا على فمها نقش و اتراسها مربعة لا مدورة. ٣٢- و البكر الاربع تحت الاتراس و خطاطيف البكر في القاعدة و ارتفاع البكرة الواحدة ذراع و نصف ذراع. ٣٣- و عمل البكر كعمل بكرة مركبة خطاطيفها و اطرها و اصابعها و قبوبها كلها مسبوكة. ٣٤- و اربع اكتاف على اربع زوايا القاعدة الواحدة و اكتاف القاعدة منها. ٣٥- و اعلى القاعدة مقبب مستدير على ارتفاع نصف ذراع من اعلى القاعدة اياديها و اتراسها منها. ٣٦- و نقش على الواح اياديها و على اتراسها كروبيم و اسودا و نخيلا كسعة كل واحدة و قلائد زهور مستديرة. ٣٧- هكذا عمل القواعد العشر لجميعها سبك واحد و قياس واحد و شكل واحد. ٣٨- و عمل عشر مراحض من نحاس تسع كل مرحضة اربعين بثا المرحضة الواحدة اربع اذرع مرحضة واحدة على القاعدة الواحدة للعشر القواعد. ٣٩- و جعل القواعد خمسا على

جانب البيت الايمن و خمسا على جانب البيت الايسر و جعل البحر على جانب البيت الايمن الى الشرق من جهة الجنوب.

ع٢٧: بعـد ذلك صنع عشرة أحواض متحركة (ع٣٨) على عشرة قواعد مربعة طولها كعرضـها، وكل منهما متران أما ارتفاعها فكان مترًا ونصف. وكانت هذه الأحواض تستخدم لغسل لحوم الذبائح (٢أى٤: ٦).

ع٢٨، ٢٩: **أتراس** : ألواح مربعة.

الحواجب : جمع حاجب وهو البرواز أو الإطار الذى يوضع فيه الترس.

كانـت القاعـدة عبارة عن لوح نحاسى مربع له برواز يحيط به، مسبوكًا معه كقطعة واحـدة، وعلـى هذا اللوح وبروازه أشكال أسود وثيران وكروبيم. ويتدلى من على جوانب البرواز الأربعة قلائد نحاسية من الزهور مصنوعة بدقة.

ولم تكن القاعدة لوح مسطح فقط (ع٣٥) ولكن على شكل عربة لها أربعة جوانب (مثل عربة اليد). والأربعة ألواح الجانبية مزينة بنفس الرسوم والقلائد.

هذه القواعد عملت لتستقر فوقها الأحواض وزينت بهذه الأشكال لتعلن سلطان الله على الخلـيقة مثل الوحوش، التى يمثلها الأسود والبهائم، التى يمثلها الثيران والنباتات التى تمثلها الـزهور وأيـضًا علـى السمائيين الذين يمثلهم الكروبيم. وتعلن أيضًا أن هذه الذبائح، التى ستغـسل فى هذه الأحواض تقدم لتطهير الإنسان والخليقة كلها، ليكون كل شئ طاهر وترتفع عيـنا الإنـسان إلى السموات حيث الكروبيم. وأيضاً بهذه الدماء نرضى عدل الله الذى يمثله الكروبيم. ودماء الحيوانات ترمز لدم المسيح المخلص.

ع٣٠: **بكر** : جمع بكرة وهى العجلة.

قطاب : عمود نحاسى هو المحور الذى يربط العجلتين ويدوران حوله.

قوائمها : أرجل تنزل من لوح القاعدة الأربعة.

أكـــتاف : جمع كتف وهو تقوية لزاوية اللوح الأربعة، ترتفع إلى فوق لتسند المرحضة من جوانبها الأربعة وتنزل إلى أسفل لتكوين أربع أرجل للقاعدة.

كانـــت الأكـــتاف الأربعـــة الموجودة بزوايا لوح القاعدة ترتفع إلى أعلى لتتركز عليها المرحـــضة وامـــتداد الأكـــتاف إلى أسفل يكون أربعة أرجل تتصل بالعجلات الأربعة وكل عجلتين يدوران حول محور لتحريك القاعدة بالمرحضة عند الاحتياج.

وكان بجوار الأكتاف قلائد من الزهور مدلاة. والقاعدة بكل ما فيها مسبوكة من النحاس كقطعة واحدة؛ لتكون متينة.

ع٣١: **فمها** : فتحة مدورة فى مركز الترس قطرها ذراع.

الإكليل : بارز يحيط بالفتحة وسمكه أربع اذرع.

كـــان لـــوح القاعدة مربعًا طول ضلعه أربع أذرع (مترين)، وفى مركزه عملت فتحة، قطـــرها ذراع، ويحيط بها برواز، مرتفعًا حول الفتحة وسمكه ربع ذراع فيكون قطر الفتحة وبـــروازها ذراع ونصف. ولأن لوح القاعدة كان مقببًا كما سيأتى فى (ع٣٥) فيذكر هنا أن الفتحة وبروازها كانت مرتفعة.

وكان على الإكليل المحيط بفمها نقوش مثل النقوش الموجودة فى (ع٢٩).

ع٣٢: **خطاطيف** : جمع خطاف وهو قطعة نحاسية مقوسة.

كانـــت أرجل القاعدة الأربعة ملتحمة بأربعة خطاطيف لتتصل بالأربعة عجلات. وكان قطر العجلة ذراع ونصف (٧٥ سم).

ع٣٣: **أطرها** : إطار العجلة الخارجى.

أصابعها : الأسلاك أو القضبان التى تصل بين الإطار الخارجى ومركز العجلة.

قبوبها : الدائرة التى فى مركز العجلة وتتصل بالإطار الخارجى بواسطة الأسلاك ويمر بداخلها المحور، أو القضيب الذى يصلها بالعجلة المقابلة.

سبكت العجلات بكل أجزاءها من الأطر والخطاطيف والأصابع والقبوب من النحاس.

ع٣٤: كان لأركان القاعدة الأربعة أكتاف مسبوكة مع القاعدة وليست مركبة فيها لزيادة المتانة (كما سبق أن جاء فى ع٣٠).

ع٣٥: **مقبب** : على شكل قبة.
لم يكن اللوح العلوى للقاعدة مسطحًا، بل مقببًا وارتفاع أعلى نقطة فى القبة نصف ذراع أى ٢٥ سم، وكان للقاعدة أيادى لجرها مسبوكة من النحاس مع القاعدة بجوانبها الأربعة كجزء واحد.

ع٣٦: نقش كروبيم وأسود ونخيل وقلائد زهور على المقابض وعلى ألواح القاعدة على قدر ما تتسع.

ع٣٧: القواعد العشر جميعها كانت بنفس المقاسات ومتطابقة تمامًا، لأنها جميعًا سبكت على التتابع فى قالب واحد.

✝ *إن كان كل هذا التدقيق قد اهتم به الله فى صنع المراحض التى تغسل فيها ذبائح العهد القديم، فكم بالأحرى يجب عليك أن تدقق فى الاستعداد للتناول من الأسرار المقدسة، أى من ذبيحة المسيح التى تعطيك الخلاص وذلك بالتوبة والاعتراف وحضور القداس من بدايته والمشاركة فيه بكل قلبك.*

ع٣٨: بعد ذلك صنع عشرة أحواض نحاسية ووضعها فوق القواعد العشر، كل حوض على قاعدة، وسعة كل حوض كانت ٤٠ بث ماء، وقطر الحوض متران، هذا القطر كان من أعلى أما من أسفل فكان أقل من هذا ليدخل فى الفتحة الموجودة فى القاعدة ويترك فى القاعدة. وهناك رأى آخر هو أن الأربعة أذرع هى ارتفاع الحوض وليس قطره (أنظر صورة المرحضة والقاعدة آخر الكتاب).

ع٣٩: وضعت خمس قواعد على الجانب الأيمن من البيت أى نحو الجنوب، وخمس قواعد على الجانب الأيسر أى فى الشمال، ووضع البحر النحاسى على جنوب شرق البيت.

(٦) الأدوات النحاسية (ع٤٠-٤٧):

٤٠- و عمل حيرام المراحض و الرفوش و المناضح و انتهى حيرام من جميع العمل الذي عمله للملك سليمان لبيت الرب. ٤١- العمودين و كرتي التاجين اللذين على راسي العمودين و الشبكتين لتغطية كرتي التاجين اللذين على راسي العمودين. ٤٢- و اربع مئة الرمانة التي للشبكتين صفا رمان للشبكة الواحدة لاجل تغطية كرتي التاجين اللذين على العمودين. ٤٣- و القواعد العشر و المراحض العشر على القواعد. ٤٤- و البحر الواحد و الاثني عشر ثورا تحت البحر. ٤٥- و القدور والرفوش و المناضح و جميع هذه الانية التي عملها حيرام للملك سليمان لبيت الرب هي من نحاس مصقول. ٤٦- في غور الاردن سبكها الملك في ارض الخزف بين سكوت و صرتان. ٤٧- و ترك سليمان وزن جميع الانية لانها كثيرة جدا جدا لم يتحقق وزن النحاس.

ع٤٠: **الرفوش** : جمع الرفش وهو الجاروف.

المناضح : المنضح إناء مجوف يستخدم فى رش الماء أو الدم أثناء الطقوس.

صنع حيرام وطاقم العمال المهرة المصاحب له الأحواض والرفوش وأدوات رش الماء، كما أكمل كل متطلبات الهيكل حسب ما قرره الملك سليمان لبيت الرب.

ع٤١-٤٥: **القدور** : أوانى لطهى اللحوم.

المصقول : اللامع.

فى هذه الأعداد الخمسة كشف بالأشياء التى قام حيرام بصنعها وهى :

- العمودان
- كرتا التاجان اللذان على رأس كلا العمودين
- الشبكة التى تغطى التاج فى كلا العمودين
- الربعمائة رمانة التى للشبكتين، صفا رمان للشبكة الواحدة
- العشرة أحواض وقواعدها المتحركة.
- البحر والاثنى عشر ثورًا تحته

❖ القدور والرفوش والمناضح.

وقد تم صنع كل ما سبق من النحاس المصقول.

✝ *اهتم سليمان بعمل كل الأعمال النحاسية لهيكل الله بتدقيق. والله اهتم بخلقة جسدك بكل دقة؛ لأنه هيكل لروحه القدوس، فكلما تحركت أو تنفست أشكر الله واحفظ جسدك طاهرًا وكل حواسك؛ ليكون هيكل الله – الذى هو جسدك – يليق بسكناه.*

ع٤٦: **غور** : سهل، أو وادى، أى مكان منخفض.

سكوت : تقع فى شرق نهر الأردن على بعد ثلاثة أميال.

صرتان : تقع غرب نهر الأردن.

تمت جميع أعمال سباكة المعدات واللوازم السابقة فى سهل الأردن فى المنطقة الواقعة بين سكوت التى تقع شرق نهر الأردن وصرتان التى تقع غربه والتى سميت بأرض الخزف لأنها غنية بالرمال التى تستخدم فى صنع قوالب سبك المعدات النحاسية. وقد قصد سليمان أن يتم سبك النحاس بعيدًا عن منطقة بناء الهيكل لتتم بدقة تناسب الأعمال المعدنية وحتى لا يكون هناك ضوضاء فى مكان الهيكل.

وإن كان الهيكل يرمز للملكوت، فإن المسابك ترمز للتجارب التى تقابلنا على الأرض لأن المعادن تسبك بالنار، وبعد أن تكون الأدوات معدة بدقة وجميلة تدخل إلى الهيكل، هكذا نحن بعد امتحاننا بالتجارب ندخل ملكوت السموات.

ع٤٧: نظرًا لكثرة الأعمال النحاسية وكميات النحاس المستخدمة فيها، لم يستطع سليمان أن يحصيها بالضبط، وهذا يبين :

١- أن داود كان قد أعد كميات كبيرة من النحاس.

٢- أكمل سليمان هذه الكميات بسخاء إكرامًا واهتمامًا ببيت الرب.

(٧) الأوانى الذهبية (ع٤٨-٥١):

٤٨- و عمل سليمان جميع انية بيت الرب المذبح من ذهب و المائدة التي عليها خبز الوجوه من ذهب. ٤٩- و المنائر خمسا عن اليمين و خمسا عن اليسار امام المحراب من ذهب خالص و الازهار و السرج و الملاقط من ذهب. ٥٠- و الطسوس و المقاص و المناضح و الصحون و المجامر من ذهب خالص و الوصل لمصاريع البيت الداخلي اي لقدس الاقداس و لابواب البيت اي الهيكل من ذهب. ٥١- و اكمل جميع العمل الذي عمله الملك سليمان لبيت الرب و ادخل سليمان اقداس داود ابيه الفضة و الذهب و الانية و جعلها في خزائن بيت الرب.

ع٤٨-٥٠: الأزهار : أشكال زهور من ذهب على رأس الشعب السبع لكل منارة من المنارات الذهبية العشر الموجودة داخل البيت.

السرج : إناء صغير هو جزء من المنارة يوضع فيه الزيت والفتيل ليضئ.

الملاقط : جمع ملقاط ويستخدم لرفع الفتائل المستخدمة ووضع فتائل جديدة فى المنارات.

الطسوس : جمع طست أى طشت ويستخدم كإناء للزيت.

المقاص : أداة كالمقص لقطع الجزء المحترق من الفتيل.

الصحون : أطباق صغيرة يوضع فيها البخور أو تنقل فيها النار إلى المنائر.

المجامر : جمع المجمرة أى الشورية.

الوصل : المفصلات التى فى الأبواب.

اهتم أيضًا سليمان بالأدوات الذهبية الموجودة داخل البيت، أى القدس، وهى :

١- مذبح البخور أو المذبح الذهبى الذى صنعه من حجر وغطاه بخشب الأرز ثم غطى الخشب بالذهب (ص٦: ٢٠-٢٢).

٢- مائدة خبز الوجوه.

٣- عشر منائر ذهبية، وضع خمس على يمين البيت وخمس على يساره أمام قدس الأقداس أى المحراب؛ وعمل الأزهار والسرج التى فى المنائر كلها من الذهب.

٤- الأدوات المستخدمة في القدس مثل الملاقط والطسوس والمقاص والمناضح والصحون والمجامر.

٥- الوصل التي في أبواب البيت والمحراب أي القدس وقدس الأقداس.

ويلاحظ هنا وجود عشر منائر في البيت أما في خيمة الاجتماع فكانت منارة واحدة (خر٢٥: ٣١). ونرى أيضًا أن مذبح البخور صنع في البيت من حجارة وغطي بالخشب والذهب، أما في خيمة الاجتماع فكان من الخشب المغطي بالذهب ليسهل نقله.

وصنع سليمان أواني بيت الرب الذهبية بواسطة آخرين غير حيرام الذي كان متخصصًا في أعمال النحاس.

ع٥١: الآنية : الأواني الذهبية التي اغتنمها داود في انتصاراته على الشعوب المحيطة.

تم توفير جميع مستلزمات الهيكل وبنائه بمعرفة الملك سليمان، الذي أخذ كل ما أعده أبوه من ذهب وفضة فاضت عن حاجة العمل في بناء الهيكل، ووضعها في خزائن بيت الرب ولم يستخدمها في قصره. وقد اهتم داود بجمع الفضة والذهب التي أخذها كغنائم في انتصاراته الحربية على البلاد المحيطة به وخصصها كلها لبناء بيت الرب (٢صم٨: ٩-١١).

✝ *إن اهتمام سليمان ببناء هيكل الرب يدفعنا أن يبحث كل منا كيف يبني في داخله مسكنًا لله، فتكون أجسادنا هياكل لله يسكن فيها الروح القدس كما دعانا لذلك القديس بولس الرسول (١كو٣: ١٦).*

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

تدشين الهيكل

✣

(١) نقل التابوت إلى الهيكل (ع١-١١) :

١- حينئذ جمع سليمان شيوخ اسرائيل و كل رؤوس الاسباط رؤساء الاباء من بني اسرائيل الى الملك سليمان في اورشليم لاصعاد تابوت عهد الرب من مدينة داود هي صهيون. ٢- فاجتمع الى الملك سليمان جميع رجال اسرائيل في العيد في شهر ايثانيم هو الشهر السابع. ٣- و جاء جميع شيوخ اسرائيل و حمل الكهنة التابوت. ٤- و اصعدوا تابوت الرب و خيمة الاجتماع مع جميع انية القدس التي في الخيمة فاصعدها الكهنة و اللاويون. ٥- و الملك سليمان و كل جماعة اسرائيل المجتمعين اليه معه امام التابوت كانوا يذبحون من الغنم و البقر ما لا يحصى و لا يعد من الكثرة. ٦- و ادخل الكهنة تابوت عهد الرب الى مكانه في محراب البيت في قدس الاقداس الى تحت جناحي الكروبين. ٧- لان الكروبين بسطا اجنحتهما على موضع التابوت و ظلل الكروبان التابوت و عصيه من فوق. ٨- و جذبوا العصي فتراءت رؤوس العصي من القدس امام المحراب و لم تر خارجا و هي هناك الى هذا اليوم. ٩- لم يكن في التابوت الا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك في حوريب حين عاهد الرب بني اسرائيل عند خروجهم من ارض مصر. ١٠- و كان لما خرج الكهنة من القدس ان السحاب ملا بيت الرب. ١١- و لم يستطع الكهنة ان يقفوا للخدمة بسبب السحاب لان مجد الرب ملا بيت الرب.

ع١: **شيوخ إسرائيل** : هم مشيروا الملك ويساعدونه فى الحكم فى قضايا الشعب.

رؤوس الأسباط رؤوس الآباء : عددهم ١٢، واحد لكل سبط.

مدينة داود صهيون : كانت أولاً حصنًا لليبوسيين وبعدها أخذها داود وبنى فيها قصرًا ومدينة جديدة سميت باسمه (١أى١١: ٤-٨). وكلمة صهيون تعنى "حصن"، وهى من التلال

التى تقوم عليها أورشليم. كان داود قد نقل إليها التابوت، ثم نقل سليمان التابوت إلى الهيكل الذى أقامه على جبل المريا، أى أن صهيون غير جبل المريا. فيما بعد أصبحت كلمة صهيون تشمل الهيكل أيضًا وكثيرًا ما يطلق اسم صهيون على أورشليم كلها.

كان آخر موضع وصل إليه التابوت هو صهيون فى خيمة خاصة أقامها له داود، وهى غير الخيمة الأصلية التى اقامها موسى والتى وضعت فى جبعون وتحوى كل أدوات الخيمة، بينما أقيم هيكل سليمان على جبل المريا، فكان من الطبيعى أن ينقل التابوت من صهيون إلى الهيكل ليوضع فى قدس الأقداس. وكان من اللائق أن يتم النقل بصورة احتفالية فى موكب يسير فيه شيوخ إسرائيل ورؤساء الأسباط الذين وجَّه إليهم الملك سليمان الدعوة للمشاركة، فهو احتفال بإعلان سكنى الله وسط الشعب كله وتدشين الهيكل. والمقصود بكلمة "إصعاد" ليس نقل التابوت من مكان منخفض إلى مكان مرتفع، بل إلى هيكل الله أعظم مكان فى العالم.

ع٢: **شهر ايثانيم** : هو الشهر السابع فى التقويم العبرى للسنة الدينية وهو الشهر الأول فى السنة المدنية ويقابل شهرى سبتمبر وأكتوبر، وكانت أعياد الكفارة والأبواق والمظال تقع فى هذا الشهر.

لبّـى جمـيع رجال إسرائيل دعوة الملك وشاركت كل القيادات الدينية والمدنية وممثلو الشعب فى الاحتفال الذى يرأسه الملك نفسه لنقل التابوت، وكان ذلك فى شهر إيثانيم.

وكـان الهيكل قد تم بناؤه فى شهر بول أى فى الشهر الثامن، وانتظر سليمان أحد عشر شهرًا أكمل فيها الأثاثات والأدوات الموجودة داخل الهيكل ورتب كل ما يتصل باحتفال تدشين الهيكل، واختار الشهر السابع فى السنة التالية لأنه ملئ بالأعياد كما ذكرنا ويجتمع فيه الشعب مـن كل البلاد كما تنص الشريعة. وهكذا بعد حوالى ٤٨٠ عامًا دامت فيها العبادة فى خيمة الاجتماع، تنتقل الآن إلى هيكل مبنى وثابت هو هيكل سليمان.

ع٣، ٤: **الخيمة** : المقصود الخيمة التى أقامها موسى.

حمـل الكهنة التابوت على أكتافهم كما تقضى الشريعة. وكان حمل التابوت من وظيفة اللاويين ولكن لعظمة هذا الاحتفال، حمل الكهنة التابوت بأنفسهم. وكانـت خيمة الاجتماع فى

ذلــك الوقت فى مكان آخر خارج أورشليم وهو "جبعون" (١أى١٦: ٣٩)، فنقلت كل الأثاثات والأدوات الموجودة فى الخيمة والخيمة أيضًا وحفظت فى الحجرات الملحقة ببيت الرب لأنها تقدســت بحــضور الله فيها أثناء الصلوات فكانت بركة لابد من الاحتفاظ بها. وهكذا نفهم أن التابوت كان فى مكان وهو أورشليم والخيمة وأدواتها كانت فى جبعون فى أيام داود فنقل كل هذا إلى الهيكل.

وترمــز خيمة الاجتماع لجسد المسيح الذى عاش به على الأرض، ودخول الخيمة إلى هيكل الله الذى أقامه سليمان يرمز لدخول المسيح بالجسد النورانى إلى السماء بعد صعوده.

ع٥: قــدّم الملك والشعب فى مسيرتهم أمام التابوت ذبائح بأعداد لا تعد ولا تحصى من الكثرة تعبيرًا عن فرحهم وشكرهم للرب لعمله معهم وسماحه بإقامة هيكل ثابت يسكن فيه فى وسطهم.

ع٦: أدخــل الكهنة التابوت إلى قدس الأقداس ووضعوه فى المكان المخصص له تحت جناحى الكروبين المصنوعين من خشب الزيتون المغشى بالذهب (ص٦: ٢٧).

ع٧: كان جناحا الكروبين يظللان التابوت وكانت العصى المخصصة لحمل التابوت فى أماكنها فى الحلقات على جانبى التابوت حتى تم إدخال التابوت إلى مكانه.

ع٨: بعــد أن أدخل الكهنة التابوت بعصويه، الذين يحملانه بهما، وضعوا تحت جناحى الكاروبــين القائمــين فى قدس الأقداس. وبعد ذلك جذب العصوين إلى الخارج فى اتجاه باب قــدس الأقــداس ولــم ينزعاها من الحلقات، فكانت تلمع عند دخول رئيس الكهنة إلى قدس الأقــداس فــى النور الإلهى (الشاكيناه) الذى كان يضئ عند دخوله؛ وبهذا يرى لمعان رأسى العصى؛ فلا يقترب إلى التابوت.

وعند جذب العصوين رأى الكهنة الواقفين فى القدس وقتذاك رأس العصوين، ثم أغلقوا بـــاب قـــدس الأقداس، فلم يعد أحد يراهما إلا رئيس الكهنة عند دخوله مرة كل سنة. ولم تعد تـستخدم العــصوين فـــى حمل التابوت لأنه استقر فى قدس الأقداس وليس هناك حاجة إلى تحـــريكه، كمـــا كان يحدث قديمًا فى خيمة الاجتماع. والخيمة ترمز إلى الكنيسة المتغربة فى برية العالم، أما الهيكل فيرمز لأورشليم السمائية حيث تستقر الكنيسة مع المسيح إلى الأبد.

✝ *إن وجود العصوين فى حلقاتهما فى التابوت رغم استقراره فى قدس الأقداس تذكرنا نحن المؤمنين بضرورة اليقظة المستمرة فى جهادنا الروحى الذى لن ينتهى حتى ننعم بالدخول إلى الحياة الأبدية. كما علينا أن ندرك دائمًا أننا فى غربة على هذه الأرض حتى نعود إلى بيتنا السماوى.*

ع٩: لـــم يـــوجد داخل التابوت سوى لوحى الشريعة، أما قسط المن وعصا هرون الذين ذكـــرهما بـــولس الرســـول فـــى (عب٩: ٤)، وضعا فى صندوق خاص بجوار التابوت فى المحـــراب، وقـــد كان يوضح قسط المن وعصا هرون فى خيمة الاجتماع أمام تابوت العهد (عـــد١٧: ١٠) ثـــم يوضعا فيه عند الارتحال، أما فى الهيكل بعد الاستقرار فقد وضعا أمام التابوت فى صندوق خاص.

ع١٠، ١١: عـــندما خرج الكهنة من القدس بعد وضع التابوت مكانه، ظهر سحاب كثيف مـــلأ الهـــيكل، كعلامـــة لرضا الله على ما فعله الملك سليمان وشعبه، وكانت شدة السحاب ملحوظة للغاية، حتى أن الكهنة لم يستطيعوا أن يبدأوا الخدمة، وهو نفس ما حدث عند تدشين خـــيمة الاجتماع ولم يستطع موسى أن يدخل (خر٤٠: ٣٤-٣٥) ولم يظهر الله بمجده إلا بعد خروج الكهنة لأنهم لن يحتملوا رؤية مجد الله.

ملحـــوظة : وضع الكهنة تابوت العهد فى قدس الأقداس، ثم خرجوا قبل بدء الخدمة ولم يكن يسمح لأحد بعد ذلك أن يدخل قدس الأقداس؛ إلا رئيس الكهنة ولمرة واحدة فى العام.

وقد ظهر مجد الله بشكل سحاب لما يلى :

١- السحاب مرتفع فى السماء والله يسمو عن أفكارنا وأعمالنا.

٢- السحاب عبارة عن ماء نقى تبخر وارتفع إلى السماء، والله نقى بل كامل النقاوة.

٣- السحاب لونه أبيض، والله كلى البهاء والعظمة.

٤- السحاب يخفى ما وراءه، والله لا يعرف أحد أعماق جوهره؛ لأنه غير محدود ولا يمكن معرفة كل أفكاره وتدابيره.

والسحاب يعلن فى مواضع كثيرة حضرة الله، كما فى تجلى المسيح على الجبل. ولكن سر ظهور السحاب يعلن مجد الله وتعظيمه لهذا الهيكل وتقديره لتعب سليمان وكل شعبه فى بنائه بهذه الفخامة وسر العظمة الحقيقى هو حلول الله وليس فخامة البناء.

ومجد الرب عندما ملأ البيت يرمز لجسد المسيح فى ملء الزمان وأيضًا لسكنى روحه القدوس فى قلب كل مؤمن فى العهد الجديد بالإضافة إلى حلوله فى كنيسته وأسراره المقدسة.

(٢) إتمام وعد الله (ع١٢-٢١) :

١٢- حينئذ تكلم سليمان قال الرب انه يسكن في الضباب. ١٣- اني قد بنيت لك بيت سكنى مكانا لسكناك الى الابد. ١٤- و حول الملك وجهه و بارك كل جمهور اسرائيل و كل جمهور اسرائيل واقف. ١٥- و قال مبارك الرب اله اسرائيل الذي تكلم بفمه الى داود ابي و اكمل بيده قائلا. ١٦- منذ يوم اخرجت شعبي اسرائيل من مصر لم اختر مدينة من جميع اسباط اسرائيل لبناء بيت ليكون اسمي هناك بل انما اخترت داود ليكون على شعبي اسرائيل. ١٧- و كان في قلب داود ابي ان يبني بيتا لاسم الرب اله اسرائيل. ١٨- فقال الرب لداود ابي من اجل انه كان في قلبك ان تبني بيتا لاسمي قد احسنت بكونه في قلبك. ١٩- الا انك انت لا تبني البيت بل ابنك الخارج من صلبك هو يبني البيت لاسمي. ٢٠- و اقام الرب كلامه الذي تكلم به و قد قمت انا مكان داود ابي و جلست على كرسي اسرائيل كما تكلم الرب و بنيت البيت لاسم الرب اله اسرائيل. ٢١- وجعلت هناك مكانا للتابوت الذي فيه عهد الرب الذي قطعه مع ابائنا عند اخراجه اياهم من ارض مصر.

ع١٢: وقــف سليمان يشجع الشعب، إذ امتلأت قلوبهم رهبة عندما ملأ مجد الرب البيت بالسحاب، فأفهم شعبه أن السحاب إعلان لحلول الله فى وسط شعبه وسكناه فى بيته. وقد ظهر الله فــى السحاب قبل ذلك أيام موسى النبى ويبدو أن هذه العبارة، أى سكنى الله فى السحاب، كانــت معــروفة عــند الــيهود، إذ كانوا يرونها تحل على خيمة الاجتماع ولكن يؤكدها هنا سليمان، عندما رأى السحاب يغطى بيت الرب عند تدشينه.

ع١٣: بــدأ سليمان عظة هى فى جوهرها تسبحة شكر لله، لما سمح به من تحقيق رغبة داود أبيه، فمكّن ابنه سليمان من بناء بيت يسكن فيه الرب دائمًا.

ع١٤: كان وجه سليمان نحو قدس الأقداس عند إدخال التابوت إليه، فاستدار ليواجه شعبه الواقف أمامه ويباركهم بالبركة التى يبارك بها رئيس الكهنة الشعب، كما باركهم موسى النبى (خــر٣٩: ٤٣) وكما فعل داود عند إصعاده تابوت الرب إلى مدينة داود (٢صم٦: ١٨). ولم تذكر كلمات البركة التى قالها سليمان ولعلها تشبه ما يقوله رئيس الكهنة (عد٦: ٢٢-٢٧).

وكان الشعب فى احتياج أن يطمئن بهذه البركة أمام رهبة حلول الله ومخافته.

ع١٥: يــشير سليمان إلى الوعد الإلهى لداود ببناء البيت (٢صم٧)، مسبحًا الرب، الذى وعد بفمه أولاً، ثم حقق بيده ما سبق ووعد به.

ع١٦، ١٧: قال سليمان عن فم الرب أن الرب لم يحدد للشعب – منذ أخرجه من مصر – مدينة محددة من مدن أسباط إسرائيل لبناء بيت على اسم الرب، بل اختار داود ملكًا على شعبه وهــذا الكــلام كان سليمان قد سمعه من أبيه الذى أعلمه به ناثان النبى (٢صم٧). وداود هو الذى فكر فى بناء البيت، كما أخبر ناثان النبى (٢صم٧). وكان الله يسكن فى وسط شعبه، فى خيمة الاجتماع، التى تنتقل من مكان إلى مكان بين الأسباط، إلى أن سمح الله ببناء بيت ثابت له.

✝ *عندما رأى الله رغبة داود في بناء بيت له، ثم تنفيذ سليمان لذلك، فرح وحل وبارك الهيكل. وعندما يرى الله اشتياقك وسعيك نحوه من خلال الصلاة والقراءة يفرح ويبارك حياتك ببركات كثيرة فوق ما تتمنى.*

ع١٨، ١٩: فرح الله برغبة داود أن يبنى لله بيتًا ولكن لانشغال داود بحروب كثيرة؛ لتوسيع المملكة واستقرارها لم يكن من المناسب أن يبنى هذا البيت العظيم فأجل هذا العمل لأيام ابنه سليمان الذى فى عهده استقرار ورخاء.

ع٢٠، ٢١: يضيف سليمان قائلاً : حقق الرب ما وعد به، فتوليت أنا ابنه العرش وقمت ببناء البيت باسم الرب وهيأت مكانًا للتابوت، الذى يضم عهد الرب، الذى قطعه مع آبائنا حين أخرجهم من مصر، أى لوحى الشريعة المكتوب عليها الوصايا.

ونلاحظ فى كلام سليمان أنه لم يشر إلى عظمة مبانى هيكل الله، أو الذهب الذى فيه ولكنه ركز على أمرين هما :

١- وعد الله ببناء بيت له على يد ابن داود.

٢- وجود تابوت عهد الله فى الهيكل.

أى أن عظمة الهيكل ترتكز على وعد الله وحضوره من خلال التابوت، وهو سر قوة الهيكل، الذى هو صورة السماء على الأرض.

(٣) تسبيح الله والعهد معه (ع٢٢-٢٧) :

٢٢- و وقف سليمان امام مذبح الرب تجاه كل جماعة اسرائيل و بسط يديه الى السماء. ٢٣- و قال ايها الرب اله اسرائيل ليس اله مثلك في السماء من فوق و لا على الارض من اسفل حافظ العهد و الرحمة لعبيدك السائرين امامك بكل قلوبهم. ٢٤- الذي قد حفظت لعبدك داود ابي ما كلمته به فتكلمت بفمك و اكملت بيدك كهذا اليوم. ٢٥- و الان ايها الرب اله اسرائيل احفظ لعبدك داود ابي ما كلمته به قائلا لا يعدم لك امامي رجل يجلس على كرسي اسرائيل ان كان بنوك

انما يحفظون طرقهم حتى يسيروا امامي كما سرت انت امامي. ٢٦- و الان يا اله اسرائيل فليتحقق كلامك الذي كلمت به عبدك داود ابي. ٢٧- لانه هل يسكن الله حقا على الارض هوذا السماوات و سماء السماوات لا تسعك فكم بالاقل هذا البيت الذي بنيت.

ع٢٢: **مـذبح الـرب** : المقـصود المذبح النحاسى حيث أقيم منبر لسليمان أمامه ووقف الشعب كله وراءه.

أدار سـليمان وجهه نحو مذبح الرب متقدمًا جميع الشعب فى تضرعهم إلى الله، ورفع يديه نحو السماء ليسبح الرب. وهذا يبين تقوى سليمان وفهمه بالعبادة المقدسة المقدمة لله.

وبسط اليدين يعنى :

١- إظهار الاحتياج لله.

٢- تقديم الطلبات والاحتياجات لله، القادر على الاستجابة لها.

٣- إظهار الاتضاع والخشوع فى التضرع لله.

٤- إعلان الإيمان بسكنى الله فى السماء، أى سموه عن أفكار البشر.

٥- تسبيح الله وتمجيده على مراحمه وعطاياه.

ومـازال المؤمـنون يرفعون أيديهم إلى الله فى صلواتهم، سواء الصلوات الجماعية فى الكنيسة، أو الخاصة فى بيوتهم.

وسـليمان فى صلاته الشفاعية هذه عن شعبه يرمز للمسيح الشفيع عن شعبه (يو١٧). وقـد وقـف سـليمان أمام المذبح لأن صلاته قائمة على الذبيحة التى ترمز لذبيحة المسيح، فبالمسيح الفادى لنا قدوم ودالة أمام الآب.

ع٢٣: يقرّ سليمان من خلال تسبيحه بأن الله لا شبيه ولا مثيل له، لا فى السماء ولا على الأرض، هو صانع رحمة بتحقيقه الوعود الإلهية، وهو إله أمين حافظ للعهد والإحسان للذين يحـبونه ويحفظـون وصـاياه، السالكين فى طرقه باستقامة. فهو ثابت فى حفظ وعوده رغم

ضـــعف البـــشر وعدم حفظهم لوعودهم نحوه، ثم رحمته تستر وتكمل كل ضعف فى البشر، فبحفظه وعوده ورحمته يقبل أولاده رغم ضعفهم.

ع٢٤: الله صادق فى وعوده وقد وعد داود بالسماح لبناء بيت له والآن بقوة الله تمَّ الوعد الإلهى وبُنى البيت بيد ابن داود، أى سليمان النبى.

ع٢٥، ٢٦: الآن يطلب سليمان من الرب أن يديم الملك على بنى إسرائيل لبيت داود، كما وعـــده بـــذلك قـــائلاً أنه سيكون دائمًا من نسله من يجلس على كرسى المملكة بشرط حفظهم الوصـــايا وأمانـــتهم واستقامتهم (٢صم٧: ٤-١٧) وقد حقق الله وعده لنسل داود، فأبقى بعد انقسام المملكة سبطين ليملك عليهما نسل داود وهى مملكة يهوذا، ثم كان التحقيق الأكبر لهذا الوعد بأن جاء المسيح من نسل داود ليملك على قلوب المؤمنين به إلى الأبد.

ع٢٧: أدرك سليمان بحكمته الروحية أن الله مالئ كل مكان قد تنازل ورضى أن يسكن فى مكان محدد وسط شعبه.

✝ *ليـــتك تمجد الله فى صلواتك وتسبحه، لتشعر بعظمته، فتخشع أمامه وتنال بركاته وتطلب منه بثقة كل ما تريد؛ لأنه العظيم القادر على كل شئ.*

(٤) طلبات سليمان (ع٢٨-٥٣) :

٢٨- فالتفت الى صلاة عبدك و الى تضرعه ايها الرب الهي و اسمع الصراخ و الصلاة التي يصليها عبدك امامك اليوم. ٢٩- لتكون عيناك مفتوحتين على هذا البيت ليلا و نهارا على الموضع الذي قلت ان اسمي يكون فيه لتسمع الصلاة التي يصليها عبدك في هذا الموضع. ٣٠- و اسمع تضرع عبدك و شعبك اسرائيل الذين يصلون في هذا الموضع و اسمع انت في موضع سكناك في السماء و اذا سمعت فاغفر. ٣١- اذا اخطا احد الى صاحبه و وضع عليه حلفا ليحلفه و جاء الحلف امام مذبحك في

هذا البيت. ٣٢- فاسمع انت في السماء و اعمل و اقض بين عبيدك اذ تحكم على المذنب فتجعل طريقه على راسه و تبرر البار اذ تعطيه حسب بره. ٣٣- اذا انكسر شعبك اسرائيل امام العدو لانهم اخطاوا اليك ثم رجعوا اليك و اعترفوا باسمك و صلوا و تضرعوا اليك نحو هذا البيت. ٣٤- فاسمع انت من السماء و اغفر خطية شعبك اسرائيل و ارجعهم الى الارض التي اعطيتها لابائهم. ٣٥- اذا اغلقت السماء و لم يكن مطر لانهم اخطاوا اليك ثم صلوا في هذا الموضع و اعترفوا باسمك و رجعوا عن خطيتهم لانك ضايقتهم. ٣٦- فاسمع انت من السماء و اغفر خطية عبيدك و شعبك اسرائيل فتعلمهم الطريق الصالح الذي يسلكون فيه و اعط مطرا على ارضك التي اعطيتها لشعبك ميراثا. ٣٧- اذا صار في الارض جوع اذا صار وبا اذا صار لفح او يرقان او جراد جردم او اذا حاصره عدوه في ارض مدنه في كل ضربة و كل مرض. ٣٨- فكل صلاة و كل تضرع تكون من اي انسان كان من كل شعبك اسرائيل الذين يعرفون كل واحد ضربة قلبه فيبسط يديه نحو هذا البيت. ٣٩- فاسمع انت من السماء مكان سكناك و اغفر و اعمل و اعط كل انسان حسب كل طرقه كما تعرف قلبه لانك انت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر. ٤٠- لكي يخافوك كل الايام التي يحيون فيها على وجه الارض التي اعطيت لابائنا. ٤١- و كذلك الاجنبي الذي ليس من شعبك اسرائيل هو و جاء من ارض بعيدة من اجل اسمك. ٤٢- لانهم يسمعون باسمك العظيم و بيدك القوية و ذراعك الممدودة فمتى جاء و صلى في هذا البيت. ٤٣- فاسمع انت من السماء مكان سكناك و افعل حسب كل ما يدعو به اليك الاجنبي لكي يعلم كل شعوب الارض اسمك فيخافوك كشعبك اسرائيل و لكي يعلموا انه قد دعي اسمك على هذا البيت الذي بنيت. ٤٤- اذا خرج شعبك لمحاربة عدوه في الطريق الذي ترسلهم فيه و صلوا الى الرب نحو المدينة التي اخترتها و البيت الذي بنيته لاسمك. ٤٥- فاسمع من السماء صلاتهم و تضرعهم و اقضي قضائهم. ٤٦- اذا اخطاوا اليك لانه ليس انسان لا يخطئ و غضبت عليهم و دفعتهم امام العدو و سباهم سابوهم الى ارض العدو بعيدة او قريبة. ٤٧- فاذا ردوا الى قلوبهم في الارض التي يسبون اليها و رجعوا و تضرعوا اليك في ارض سبيهم قائلين قد اخطانا و عوجنا و اذنبنا. ٤٨- و رجعوا اليك من كل قلوبهم و من كل انفسهم في ارض اعدائهم الذين سبوهم و صلوا اليك نحو ارضهم التي اعطيت لابائهم نحو المدينة التي اخترت و البيت الذي بنيت لاسمك. ٤٩- فاسمع في السماء مكان سكناك صلاتهم و تضرعهم و اقض قضاءهم.

٥٠- و اغفر لشعبك ما اخطاوا به اليك و جميع ذنوبهم التي اذنبوا بها اليك و اعطهم رحمة امام الذين سبوهم فيرحموهم. ٥١- لانهم شعبك و ميراثك الذين اخرجت من مصر من وسط كور الحديد. ٥٢- لتكون عيناك مفتوحتين نحو تضرع عبدك و تضرع شعبك اسرائيل فتصغي اليهم في كل ما يدعونك. ٥٣- لانك انت افرزتهم لك ميراثا من جميع شعوب الارض كما تكلمت عن يد موسى عبدك عند اخراجك اباءنا من مصر يا سيدي الرب.

ع٢٨: يطلب سليمان من الرب الاستجابة لتضرعاته وصلواته التى يرفعها إلى الرب فى هذا اليوم، وهذا يبين مدى اتضاع سليمان وخشوعه أمام الله وإحساسه بعظمة حضرته وأيضاً باحتياجه الشديد فصرخ من عمق قلبه طالبًا معونته.

ع٢٩، ٣٠: **فى هذا الموضع** : يقصد أمام هيكل الله.

طلب سليمان من الله رعايته واهتمامه الدائم بهيكله وكل الطلبات التى تقدم فيه من سليمان وكل شعب الله؛ لأن اسم الله دعى على هذا المكان والله فى محبته يسمع من السماء ويغفر لشعبه الصارخين إليه ليرحمهم.

ع٣١، ٣٢: **وضع عليه حلفًا** : طلب الشخص الذى حدث له ضرر من الشخص المشكوك فيه أن يحلف ليؤكد كلامه.

إن حدث ضرر لشخص ما وشك فى آخر أن يكون هو المتسبب فى الضرّر الذى لحق به، يأتى به إلى بيت الرب ويحلف المشكوك فيه، وليكن الرب هو القاضى بينهم، إن حلف كذبًا يدينه الرب وإن كان صدقًا يبرره الرب. أى أن سليمان يطلب من الله أن يكون قاضيًا لشعبه فيبارك البرئ ويعاقب المذنب الذى لم تظهر أدلة ملموسة على إدانته، فالله فاحص القلوب والكلى وبهذا ينتفى كل ظلم ويجرى الله عدله فيعاقب المخطئ ويبرّر البرئ.

ع٣٣، ٣٤: وعد الله شعبه أن يحفظهم إن حفظوا وصاياه (لا٢٦: ١-١٣)، ولكن إن كسروها وخالفوها يتعرضوا لهجمات الأعداء عليهم وينهزموا أمامهم (لا٢٦: ١٤-٣٩)، وبعد

هزيمتهم إن شعروا بخطاياهم وقدموا توبة أمام الله نحو هيكله المقدس، يترجى سليمان من الله أن يسامحهم ويعيدهم بقوته إلى بلادهم التى طردهم الأعداء منها، وهذا ما حدث فى السبى.

✝ *حتـــى تتمتع ببركات الله التى وهبها لك، ليتك تحفظ وصاياه وتشكره كل حين ولا تستهن بطول أناته بتماديك فى فعل الخطية فتفقد هذه البركات.*

ع٣٥، ٣٦: إذا مـــنعت عـــن شعبك المطر الذى يروى المزروعات، بسبب أنهم أخطأوا إلـــيك، ثـــم أدركوا خطأهم وأقروا بإثمهم ورجعوا عن طرقهم الردية لأنهم علموا أنك تؤدبهم علـــى عـــصيانهم، فاقـــبل توبتهم واستجب لتضرعاتهم واغفر لهم، واسمح للسماء أن تمطر فتروى الأرض التى أعطيتها لشعبك ليسكنوا فيها. وقد حدث هذا بالفعل أيام إيليا النبى عندما تـــرك الـــشعب الله وانغمسوا فى عبادة البعل ولكن لما تابوا أنزل الله المطر بعد ثلاث سنين وستة أشهر.

ع٣٧-٣٩: لفح : ريح ساخنة تجفف النباتات وتميتها.

يرقان : آفة تصيب المزروعات فتهلكها.

جـــردم : الجراد فى مراحل نموه الأولى الذى يتكاثر بالملايين ويكون شرهًا فهى أخطر مراحل نمو الجراد.

إن حـــدثت مجاعـــة، أو تفـــشى وبأ ما، أو هبت ريح حارقة فأصابت المزروعات، أو هاجمـــه الجراد والآفات، أو إذا حاصر الأعداء مدن شعبك، أو إن حلت بشعبك كارثة، فحين يـــصلى أو يتضرع أى فرد من كل شعبك. مدركًا ما ارتكبه من معصية وبسط يديه نحو هذا الهـــيكل، فاســـتجب أنت من السماء مقر سكناك واصفح وجازى كل أحد حسب طرقه؛ لأنك وحـــدك مطلـــع علـــى مـــا يـــدور فى فكر كل بشر وتعرف خفايا القلوب، فتسامح التائبين المتضرعين إليك وتعاقب الأشرار المتماديين فى خطاياهم.

ع٤٠: إذ يـــرى شـــعبك ســـلطانك يا الله وغفرانك للتائبين ومجازاتك للأشرار يخافونك ويحفظوا وصاياك.

ع٤١-٤٣: يعطـــي سـليمان فرصة للأجانب، أى غير اليهود، أن يتمتعوا بالصلاة أمام هيكل الله، فيطلب منه أن يستجيب لطلبتهم، إذا أتوا إليه؛ لسماعهم بقوته وعندما يستجيب لهم يؤمنوا به وبهيكله؛ لتفوقه على أوثانهم؛ فيكونوا مبشرين بقوة الله بين الأمم.

وقـد سمح موسى للأجانب الذين يحبون شعب الله أن يسكنوا بجوارهم ويقدموا ذبائح لله (عد١٥: ١٤).

وهذه الآيات تبين محبة الله لليهود والأمم الذى كمل فى ملء الزمان عندما مات المسيح لخلاص البشرية كلها.

ع٤٤، ٤٥: إذا خـرج شعبك لملاقاة عدو فى أى مكان ترسلهم إليه، أى أنها حرب بأمر الـرب وليـست بدوافـع شخصية، فصلوا إليك موجهين وجوههم تجاه المدينة التى اخترتها والهـيكل الـذى بنيـته لاسمك، فاستجب من السماء لصلواتهم ولتضرعاتهم وانصرهم على أعـدائهم. وكان كلما طلب الله قبل الحرب وأرسلهم لمحاربة الأعداء ينتصرون، ولكن عندما يهملون طلب الله ينهزمون.

ع٤٦-٤٩: اقض قضاءهم : وانقذهم وأعدهم إلى بلادهم.

إذا أخطـأ شـعبك وسمحت يا الله لأعدائهم أن يسبوهم إلى بلادهم، وصلى شعبك نحو هـيكلك وطلبوا معونتك فأنقذهم من أيدى أعدائهم وأعدهم إلى بلادهم. وقد حدث هذا فعلاً فى السبى البابلى وأعادهم الله على يد كورش الملك الفارسى (عز٧: ١٢، ١٣).

ع٥٠، ٥١: مـن وسـط كـور الحديـد : مـن وسط فرن صهر الحديد، وتعنى الشدائد والعذابات.

إذا سـمحت يـا الله لشعبك أن يظلوا فترة فى السبى وتضرعوا نحو هيكلك، فسامحهم واجعـل الذين سبوهم يعاملونهم برفق وأرعاهم برحمتك؛ لأنهم شعبك الذى أنقذته من عبودية مصر وعذاباتها.

ع٥٢، ٥٣: ولــتكن مصغيًا دائمًا لتضرعاتى إليك وكذلك تضرعات شعبك ولتستجب لكل طلــباتهم وصراخهم إليك، لأنك اخترتهم أبناءً لك من بين جميع الشعوب، كما قلت على لسان عبدك موسى عندما أخرجت آباءنا من مصر (تث٤: ٢٠).

ونلاحـــظ أن سليمان ركّز على طلبات واحتياجات شعبه وليس على طلباته واحتياجاته الخاصة، فهو يمثل الخادم الأمين الذى يهتم بمن يخدمهم قبل نفسه.

ونرى أن سليمان فى صلاته يعتمد على شريعة الله التى استلمها موسى، فهو متمسك بما عاش فيه الآباء وما علمه الله لهم.

ويخبـــرنا ســـفر أخـــبار الأيام (٢أى٧: ١-٣) مسرة الله بهذه الصلاة إذ نزلت نار من السماء وأكلت الذبائح وملأ مجد الرب البيت، حتى لم يستطع الكهنة الدخول وسجد الكل أمام الله العظيم المحب لشعبه.

✝ *إن الله الحـــنون مهما كانت خطاياك، وحتى لو تعرضت لمشاكل كثيرة بسببها، هو مستعد أن يسامحك ويرفع عنك كل الضيقات، بل يكرمك ويمجدك لأنك ابنه.*

(٥) البركة الختامية (ع٥٤-٦١) :

٥٤- و كان لما انتهى سليمان من الصلاة الى الرب بكل هذه الصلاة و التضرع انه نهض من امام مذبح الرب من الجثو على ركبتيه و يداه مبسوطتان نحو السماء. ٥٥- و وقف و بارك كل جماعة اسرائيل بصوت عال قائلا. ٥٦- مبارك الرب الذي اعطى راحة لشعبه اسرائيل حسب كل ما تكلم به و لم تسقط كلمة واحدة من كل كلامه الصالح الذي تكلم به عن يد موسى عبده. ٥٧- ليكن الرب الهنا معنا كما كان مع ابائنا فلا يتركنا و لا يرفضنا. ٥٨- ليميل بقلوبنا اليه لكي نسير في جميع طرقه و نحفظ وصاياه و فرائضه و احكامه التي اوصى بها اباءنا. ٥٩- و ليكن كلامي هذا الذي تضرعت به امام الرب قريبا من الرب الهنا نهارا و ليلا ليقضي قضاء عبده و قضاء شعبه اسرائيل امر كل يوم في يومه. ٦٠- ليعلم كل شعوب الارض ان الرب هو الله و ليس اخر. ٦١- فليكن قلبكم كاملا لدى الرب الهنا اذ تسيرون في فرائضه و تحفظون وصاياه كهذا اليوم.

ع٥٤، ٥٥: صــلى سليمان أمام مذبح الرب ساجدًا على ركبتيه، باسطًا يديه نحو السماء، ثـم اتجــه نحو الشعب ليباركه بصوت عالٍ وهذه البركة الختامية هى ملخص لصلاة سليمان الطويلة السابقة.

ع٥٦: مبارك الرب : أى أنه مستحق المجد والتعظيم من شعبه.

صــلى ســليمان إلــى الله ومجــده، لأنه منح شعبه أرضًا ليسكن فيها ويجد راحة من المــضايقين، فقــد أخــرجهم من أرض مصر وحفظهم فى برية سيناء وأدخلهم أرض كنعان وحفظهــم أيــام القضاة وأقام لهم ملكًا صالحًا هو داود، ثم بعده ابنه سليمان، وهكذا أتم جميع وعوده الصالحة التى نطلق بها على لسان عبده موسى.

ع٥٧، ٥٨: طلــب ســليمان من الله أن يظل معه هو وشعبه كما كان مع الآباء من أيام إبراهيم، ولا يغضب عليهم، أو يبتعد عنهم ويساعدهم؛ حتى تتعلق قلوبهم به؛ فيحيوا بوصاياه ويعبدوه بأمانة كما عاش معه الآباء.

ع٥٩، ٦٠: ترجــى أيــضًا ســليمان من الله أن يقبل صلواته وصلوات كل شعبه، التى يــرفعونها إليه كل يوم فى النهار والليل ويعتنى بهم ويسد كل احتياجاتهم ويدبر كل أمورهم، وإذ يــرى الأمــم صنيع الرب معهم، يقروا أن الرب إله إسرائيل هو الله ولا يوجد إله آخر سواه.

ع٦١: هــنا يــوجه ســليمان كلامه للشعب طالبًا منهم الإخلاص الكامل للرب والولاء الصادق له بسلوكهم وفق فرائضه وطاعتهم لوصاياه كما فعلوا اليوم، أى يوم تدشين الهيكل، إذ كانوا فى حماس روحى واستعداد لطاعة وصايا الله.

✝ *ليــتك تكــون ثابــتًا فى علاقتك بالله، فعندما تعده أن تحيا معه وتلتزم بجهاد محدد، اهتم بمــتابعة هذه العهود حتى لا تفتر وتضعف .. احرص أن تجدد عهودك كل يوم أمام الله، فتتمتع بعشرته وتفرح بعنايته بك.*

(٦) تقديم الذبائح والاحتفالات (ع٦٢-٦٦) :

٦٢- ثم ان الملك و جميع اسرائيل معه ذبحوا ذبائح امام الرب. ٦٣- و ذبح سليمان ذبائح السلامة التي ذبحها للرب من البقر اثنين و عشرين الفا و من الغنم مئة الف و عشرين الفا فدشن الملك و جميع بني اسرائيل بيت الرب. ٦٤- في ذلك اليوم قدس الملك وسط الدار التي امام بيت الرب لانه قرب هناك المحرقات و التقدمات و شحم ذبائح السلامة لان مذبح النحاس الذي امام الرب كان صغيرا عن ان يسع المحرقات و التقدمات و شحم ذبائح السلامة. ٦٥- و عيد سليمان العيد في ذلك الوقت و جميع اسرائيل معه جمهور كبير من مدخل حماة الى وادي مصر امام الرب الهنا سبعة ايام و سبعة ايام اربعة عشر يوما. ٦٦- و في اليوم الثامن صرف الشعب فباركوا الملك و ذهبوا الى خيمهم فرحين و طيبي القلوب لاجل كل الخير الذي عمل الرب لداود عبده و لاسرائيل شعبه

ع٦٢: بعد صلاة سليمان، قدَّم مع شعبه ذبائح كثيرة لله، لعل معظمها ذبائح سلامة، وهى تعنى شكر الله على صنيعه معهم، بسماحه أن يقام له بيت فى وسطهم. وربما قدموا بعضًا من ذبائح الخطية؛ ليغفر لهم الله خطاياهم. وكذلك بعضًا من ذبائح المحرقة والتى تعنى استعدادهم لتكريس قلوبهم لله.

ع٦٣: كانت ذبائح السلامة التى ذبحت خلال فترة الاحتفالات هائلة من حيث العدد فكانت ٢٢ ألف بقرة و١٢٠ ألف من الغنم. هكذا دشن الملك وجميع الشعب هيكل الرب.

والتدشين معناه تكريس وبدء استخدام المكان المقدس والتمتع بالعبادة فيه. ونلاحظ أن التدشين يتم بالصلاة وتقديم الذبائح، وهذا يرمز إلى أن تكريس الأماكن المقدسة يتم بذبيحة المسيح المخلص وبالصلاة له، فلا خلاص بدون سفك دم (عب٩: ٢٢).

الذبائح الكثيرة تعلن :

١- محبة سليمان وشعبه الكبيرة لله.

٢- إحساسهم بعظمة الله وتنازله أن يكون له مسكن دائم فى وسطهم.

٣- غنى سليمان هو وشعبه.

٤- شكرهم العميق لله من أجل رضاه أن يسكن فى هيكل ثابت وسطهم.

٥- قطعهم عهدًا مع الله بأكلهم من الذبائح ليحيوا له.

٦- إقرارهم بضعهم وخطاياهم وحاجتهم لرحمة الله.

تُقدَّم هذه الذبائح غالبًا فى يوم واحد ولكن طوال الأربعة عشر يومًا، التى استمرت فيها الاحتفالات بتدشين الهيكل (ع٦٥). وغالبًا كانت معظم هذه الذبائح من المال الخاص لسليمان والباقى من تقدمات الشعب ورؤسائه.

وذبائح السلامة كان جزءً منها يقدم لله والجزء الثانى يأخذه الكهنة والجزء الثالث الباقى يأكلـــه مقدمـــوا الذبائح مع الاهتمام بإشراك اللاويين والفقراء وكل محتاج فى الأكل من هذه الذبائح (لا٧: ١١) أى أنهم قدموا ذبائح لله فأعطاهم منها فأكلوا من يد الله وفرحوا. وهذا يبين أن أمام تدشين الهيكل كانت أيام فرح عظيمة جدًا وبهجة لكل الشعب.

وكـــان يـــصاحب تقديم الذبائح الضرب على الأبواق والعزف على آلات الغناء وتسبيح مستمر لله، غالبًا بترديد المزامير التى تمجد الله (٢أى٧: ٦).

وعندما يقول الكتاب أن سليمان ذبح هذه الأعداد الضخمة، فمفهوم ضمنيًا أنه لم يذبحها بنفسه؛ لأنه ليس كاهنًا. وقد كان عدد الكهنة كثير جدًا، حوالى ثلاثة آلاف، أما اللاويون الذين يـــساعدونهم فكـــان عـــددهم حوالى ٤٠ ألفًا. وقد تمت هذه الذبائح كما قلنا فى مدة ١٤ يومًا وبالتالى يمكن تقديم هذه الأعداد الضخمة.

ع٦٤: عمل سليمان مذبحًا نحاسيًا كبيرًا ليقدم عليه شحم الذبائح كما تنص الشريعة، ولكن الأعداد الضخمة التى قدمت فى تدشين الهيكل لا يمكن أن يتسع لها أى مذبح مهما كان كبيرًا، لـــذلك اضـــطر سليمان أن يقدس مساحة كبيرة فى مدخل بيت الرب، حول المذبح النحاسى؛ لتقديم الذبائح عليها، ولعله أقام مذابح مؤقتة لهذه المناسبة ووضع عليها من النار المقدسة التى علـــى المـــذبح النحاسى (خر٤٠)، وكانت الذبائح الحيوانية وكذلك التقدمات التى من الدقيق وغيره من التقدمات النباتية تقدم على هذه المذابح.

ع٦٥: **حماة** : مدينة سورية على مسافة ٢٠٠ كم شمال دمشق.

وادى مـــصر : أو نهر مصر فى بعض الترجمات، هو وادى العريش آخر حدود سبط يهوذا الجنوبية وهو نهر موسمى يمتلئ بالماء فى الشتاء ويجف صيفًا، وهو يمثل الحدود بين مصر وأرض بنى إسرائيل.

اجــتمع شــعب الله من أقصى البلاد شمالاً، أى من مدخل حماة إلى أقصاها جنوبًا وهو وادى مــصر، كلهم أتوا إلى أورشليم ليفرحوا بتدشين الهيكل وعيّدوا سبعة أيام لهذا الغرض وكــان ذلــك فى الشهر السابع، قبل عيد المظال، الذى يبدأ فى اليوم الخامس عشر منه. فبعد الــسبعة أيام التى احتفلوا فيها بالتدشين استمروا سبعة أيام أخرى للاحتفال بعيد المظال والذى تطلــب الــشريعة فيه من جميع ذكور بنى إسرائيل الحضور إلى أورشليم للوقوف أمام هيكل الله، فكان اختيارًا حسنًا من سليمان أن يختار مناسبة عيد المظال، الذى يجتمع فيه الشعب من كل مكان ويجعل تدشين الهيكل فى السبعة أيام السابقة له (لا٢٣).

ع٦٦: اليوم الثامن من عيد المظال وهو اليوم الحادى العشرون من الشهر السابع هو يوم اعــتكاف، كما تنص الشريعة ولا يعمل فيه أى عمل إلا الصلاة والعبادة (لا٢٣: ٣٣-٣٦). فــبعد انــتهاء هــذا الــيوم بارك سليمان الشعب، بعد أن تمتعوا بعبادة الله ورد عليه الشعب وباركــوه. أى دعوا له بالبركة لأجل اهتمامه ببناء بيت الرب. وهنا نرى المحبة الكبيرة بين الملك وشعبه وارتباطهم معًا فى محبة الله وعبادته، فشملهم الله برعايته وبركته. ثم انصرفوا فرحين وعادوا إلى بيوتهم يمجدون الله.

✝ *مــا أجمل أن تقدم صلوات من أجل من حولك وتشجعهم بكلمات طيبة، فهذا يفرح قلب الله ويفــرح الآخرين، فيفرح قلبك أنت أيضًا، خاصة وأن الآخرين غالبًا سيصلون من أجلك ويطلبون لك البركة، فتحيا وكأنك فى السماء.*

الأصحاح التاسع

ظهور الله لسليمان وإنشاءاته وتجارته

✣

(١) ظهور الله الثاني لسليمان (ع١-٩):

١- و كان لما اكمل سليمان بناء بيت الرب و بيت الملك و كل مرغوب سليمان الذي سر ان يعمل. ٢- ان الرب تراءى لسليمان ثانية كما تراءى له في جبعون. ٣- و قال له الرب قد سمعت صلاتك و تضرعك الذي تضرعت به امامي قدست هذا البيت الذي بنيته لاجل وضع اسمي فيه الى الابد و تكون عيناي و قلبي هناك كل الايام. ٤- و انت ان سلكت امامي كما سلك داود ابوك بسلامة قلب و استقامة و عملت حسب كل ما اوصيتك و حفظت فرائضي و احكامي. ٥- فاني اقيم كرسي ملكك عن اسرائيل الى الابد كما كلمت داود اباك قائلا لا يعدم لك رجل عن كرسي اسرائيل. ٦- ان كنتم تنقلبون انتم او ابناؤكم من ورائي و لا تحفظون وصاياي فرائضي التي جعلتها امامكم بل تذهبون و تعبدون الهة اخرى و تسجدون لها. ٧- فاني اقطع اسرائيل عن وجه الارض التي اعطيتهم اياها و البيت الذي قدسته لاسمي انفيه من امامي و يكون اسرائيل مثلا و هزاة في جميع الشعوب. ٨- و هذا البيت يكون عبرة كل من يمر عليه يتعجب و يصفر و يقولون لماذا عمل الرب هكذا لهذه الارض و لهذا البيت. ٩- فيقولون من اجل انهم تركوا الرب الههم الذي اخرج اباءهم من ارض مصر و تمسكوا بالهة اخرى و سجدوا لها و عبدوها لذلك جلب الرب عليهم كل هذا الشر.

ع١، ٢: ظهر الله لسليمان بعد جلوسه على عرش إسرائيل وذلك فى جبعون عندما قدم ذبائح لله (ص٣) وطلب منه أن يعطيه حكمة. والآن يظهر له مرة ثانية بعد تدشين الهيكل بثلاثة عشر سنة ليعلن لسليمان فرحه بما أتمه وليحذره من الانغماس فى الغنى وشهوات العالم؛ حتى لا يضلّ. لأنه كان قد أكمل بناء قصوره وبدأ ينشغل بالزيجات الكثيرة من

الأجنبيات وتظهر هنا محبة الله وحكمته واهتمامه بأولاده، فيشجعهم ويحذرهم من الخطية قبل أن يسقطوا فيها.

ولا نعــرف ظهــور الله كــان بأى شكل، حلم أو رؤيا أو بأى شكل آخر، مثل سماعه صوت أو ظهور ضباب أو غيره، ولكن تأكد سليمان أن الله يكلمه وبالطبع لم يرى جوهر الله لأن "الله لم يره أحد" (يو ١: ١٨).

ع٣: قــال الــرب لسليمان أن صلاته قد صعدت أمامه، وها هو يستجيب لطلباته ويعلن رضاه عما فعله. فإذ أتم سليمان بناء الهيكل توقف عمله عند هذا الحد، أما تقديس البيت فهو عمــل الله نفسه معلنًا تقبله لهذه العطية، والله وهو يعلن حضوره فى البيت يكشف عما قرره وهــو أن يكون من الآن فصاعدًا واضعًا عينه، أى رعايته وقلبه، أى محبته على هذا البيت، فــالله يهــتم بهيكله وبكل العبادات التى تقدم فيه. وليس معنى رعاية الله بهيكل سليمان أنه لن يتعرض للهدم – كما ظن اليهود – لأنه قال "إلى الأبد" ولكن الله يحفظ هيكله طالما كان شعبه خاضعين له وحافظين وصاياه، أما عندما انشغلوا عنه بعبادة الأوثان والشهوات الردية رفض السكنى بينهم، فسمح بحرق الهيكل على يد بابل (٢مل٢٤)، ثم على يد الرومان. أما المقصود برعايته لهيكله إلى الأبد فهو وجوده فى كنيسته، التى تمتد إلى الأبد فى ملكوت السموات.

ع٤، ٥: هــنا يــؤكد الرب وعده المشروط بدوام الملك لنسل داود كما سبق ووعد أباه، وكان الشرط هو المثابرة على حفظ الوصايا باستقامة قلب، كما فعل داود.

وهــذا شرط إيجابى بالإضافة إلى شروط سلبية سيذكرها فى الأعداد التالية. واستمرار نسل سليمان إلى الأبد على عرشه يقصد به المسيح، الذى يأتى من نسله ويملك إلى الأبد فى ملكوت السموات.

وبتنبيه الله لسليمان أن يحفظ وصاياه يقصد بها ألا ينشغل بمحبة النساء والزوجات الأجنبيات، أو باقتناء الذهب والإكثار من الخيل والمقتنيات المختلفة؛ لئلا تشغله عن الله، فهدف حياته أن يعبد الله بأمانة.

ع٦، ٧: أما إذا انحرف شعب الله في أي جيل عن طريق الرب ووصاياه وعبدوا الأوثان، مثل الأمم، فإن الله ينذرهم بطردهم من الأرض التي سبق ووهبها لهم، ويهمل البيت الذي قدسه فيتعرض للخراب ويصبح إسرائيل مثار سخرية وتعجب لجميع الشعوب المحيطة بهم.

ورغم وضوح كلام الله أنه يمكن أن يسمح بهدم هيكله، ظل اليهود يعتقدون أن الهيكل سيظل إلى الأبد، رغم أنه هدم على يد بابل، ثم على يد الرومان بعد قيامة المسيح (لو١٩: ٤٤). ومازال اليهود يظنون أنهم سيبنون الهيكل ولا يريدون أن يفهموا المعنى الروحي وهو الإيمان بالمسيح والخضوع له، فيملك على قلوبهم في كنيسته إلى الأبد.

ع٨: **يصفر** : إعلانًا للتعجب والاستهزاء.

يصير الهيكل، الذي كان موضع فخر وإعزاز لبني إسرائيل، عجبًا لكل من يمر به فيندهش لخرابه ويتساءل لماذا صنع الرب هكذا بهذه الأرض وبهذا الهيكل. وقد تم هذا سنة ٥٨٦ ق.م عندما خُرِّبَ وحُرِقَ الهيكل في السبي البابلي.

ع٩: يأتيهم الجواب على تساؤلهم هكذا : لأنهم تركوا الرب إلههم، الذي خلص آباءهم من مصر بيت العبودية وأخرجهم منها، وانحرفوا وراء آلهة أخرى سجدوا لها وعبدوها، فلحق بهم كل هذا الشر. وهذا التحذير الإلهي هو نبوة واضحة عن هدم الهيكل.

✝ *إن طريقك مع الله بحفظ وصاياه يضمن لك الراحة والفرح. فلماذا تبتعد عنه، بل تغيظه بخطاياك وتصر عليها، فتخسر كل شئ إن طريق الله مفتوح لك دائمًا من خلال التوبة، فلا تهمله.*

(٢) هدايا سليمان لحيرام (ع١٠-١٤):

١٠- و بعد نهاية عشرين سنة بعدما بنى سليمان البيتين بيت الرب و بيت الملك. ١١- و كان حيرام ملك صور قد ساعف سليمان بخشب ارز و خشب سرو و ذهب حسب كل مسرته اعطى حينئذ الملك سليمان حيرام عشرين مدينة في ارض الجليل. ١٢- فخرج حيرام من صور ليرى المدن التي اعطاه اياها سليمان فلم تحسن في عينيه. ١٣- فقال ما هذه المدن التي اعطيتني يا اخي و دعاها ارض كابول الى هذا اليوم. ١٤- و ارسل حيرام للملك مئة و عشرين وزنة ذهب.

ع١٠: استغرق بناء الهيكل سبع سنوات، كما استغرق بناء قصر سليمان وملحقاته ثلاثة عشر سنة أخرى، فكان إجمالى الوقت الذى تطلبته تلك الإنشاءات هو عشرون سنة. وقد بنى سليمان المبانى بهذا الترتيب :

١- بيت الرب وهو أهم مكان لأنه مكان العبادة واللقاء مع الله.

٢- بيت سليمان وهو يمثل الاستقرار الملكى وإدارة المملكة.

٣- بيت ابنة فرعون وهذا يدبر الاستقرار الأسرى.

٤- المخازن والاسطبلات للخيل وهذا يرتب الاحتياجات الاقتصادية.

نـرى ممـا سبق أن سليمان قد اتبع الترتيب الصحيح فى إنشاءاته، فبيت الرب أهم من بيته والاستقرار العائلى وإدارة المملكة أهم من النواحى الاقتصادية.

✝ *ليتك ترتب أولويات حياتك، فالوقت لا يتسع لكل شئ، وبالتالى فاهتمامك ببعض الأمور قبل غيرها - لأهميتها - يعطيك استقرارًا، ولا تنس وسط زحام الحياة أن تضع الأولوية لعلاقتك بالله وخدمتك.*

ع١١: **ساعف** : أسعفه، أى ساعده بسرعة.

اهــتم حيــرام ملك صور بمساعدة سليمان فى إنشاءاته الكثيرة ودفع له سليمان كميات كبيــرة مــن القمــح والزيت والمواد الغذائية (ص٥)، وأراد أيضاً سليمان أن يستكمل مكافأة حيــرام على تعاونه معه ولكن كانت خزينة المملكة قد قلت فيها الأموال بسبب إنفاق سليمان الكثير من الذهب فى بناء القصور والارتباط بالزيجات الكثيرة واقتناء الخيل، وهذا عكس ما أوصــت بــه الشريعة (تث١٧: ١٦، ١٧). وبسبب هذه التكاليف الكثيرة اضطر سليمان أن يتــنازل عن ٢٠ مدينة تابعة لسبطى نفتالى وزبولون كان قد استولى عليها وعلى غيرها من مــدن الأمم ليوسع مملكته ويتمم وعد الله بأن تمتد مملكة إسرائيل من الفرات إلى نهر مصر، أى أن الله ســاعده علــى توسيع مملكته ولكنه تنازل عن جزء من الأرض التى وهبها الله له وهــذا بالطبع خطأ منه، وكان اليهود يتمسكون بالأرض ويعتبرونها هبة من الله وميراث من الآباء لا يمكن أن يفرطوا فيه؛ وهكذا أوصت الشريعة (لا٢٥: ٢٣).

وقــد ســميت هذه المنطقة التى تشمل العشرين مدينة وما حولها بجليل الأمم لأن الأمم سكنوا فيها مع اليهود (إش٩: ١، مت٤: ١٥) وهذا شجع عبادة الأوثان فيها ثم انتشرت عبادة الأوثان فى كل بلاد شعب الله إلى أن أتى المسيح وكرز فى الجليل فاجتذبهم للإيمان الصحيح.

ع١٢، ١٣: **كابــول** : مقطاعة فى الجليل جبلية وتقع جنوب شرق عكا على بعد عشرة أميال، واسمها يعنى أيضًا حدود لأنها كانت خارج حدود أراضى بنى إسرائيل.

ذهب حيرام لمعاينة تلك المدن، فلم تعجبه لأن أراضيها جبلية وهو يميل إلى المدن التى فــى الوديان، أو على الطرق التجارية، أو بجوار البحر لأن عمله الأساسى هو التجارة؛ لذا اعتذر لسليمان عن قبول هذه المدن خاصة وأنهم أحباء وإخوة فلن يتضايق منه سليمان.

ع١٤: **وزنة الذهب** : تساوى ٣٠٠٠ شاقل ذهب وشاقل الذهب يساوى ١١-١٥جم.

شعر حيرام بضعف الوضع المالى وقلة الذهب فى خزائن سليمان، فمن أجل المحبة التى بيـنهما أرسل إلى سليمان هدية عبارة عن ١٢٠ وزنة ذهب، فشكره سليمان ومن أجل أمانة سـليمان اعتبرها قرضاً رده إلى حيرام، عندما أشركه فى التجارة معه فى السفن التى يملكها سليمان فعاد على حيرام بعائد مالى كبير (ع٢٧).

(٣) إنشاءات سليمان وتسخيره للأمميين (ع١٥-٢٣):

١٥- و هذا هو سبب التسخير الذي جعله الملك سليمان لبناء بيت الرب و بيته و القلعة وسور اورشليم و حاصور و مجدو و جازر. ١٦- صعد فرعون ملك مصر و اخذ جازر و احرقها بالنار و قتل الكنعانيين الساكنين في المدينة و اعطاها مهرا لابنته امراة سليمان. ١٧- و بنى سليمان جازر وبيت حورون السفلى. ١٨- و بعلة و تدمر في البرية في الارض. ١٩- و جميع مدن المخازن التي كانت لسليمان و مدن المركبات و مدن الفرسان و مرغوب سليمان الذي رغب ان يبنيه في اورشليم و في لبنان و في كل ارض سلطنته. ٢٠- جميع الشعب الباقين من الاموريين و الحثيين و الفرزيين و الحويين و اليبوسيين الذين ليسوا من بني اسرائيل. ٢١- ابناؤهم الذين بقوا بعدهم في الارض الذين لم يقدر بنو اسرائيل ان يحرموهم جعل عليهم سليمان تسخير عبيد الى هذا اليوم. ٢٢- و اما بنو اسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيدا لانهم رجال القتال و خدامه و امراؤه و ثوالثه و رؤساء مركباته و فرسانه. ٢٣- هؤلاء رؤساء الموكلين على اعمال سليمان خمس مئة و خمسون الذين كانوا يتسلطون على الشعب العاملين العمل.

ع١٥: **القلعة** : هى حصن صهيون أو مدينة داود (٢أى٣٢: ٥).

حاصـور : كانـت عاصـمة مملكة الكنعانيين فى شمال فلسطين (يش١١)، تبادل بنو إسـرائيل والكنعانيون السيطرة عليها، وعندما استولى سليمان عليها حصنها، ثم أخذها تغلت فلاسر عند هجوم مملكة أشور على إسرائيل (٢مل١٥: ٢٩).

مجـدو : هى المسماة "هر مجدون" أى تل مجدون فى سفر الرؤيا (رؤ١٦: ١٦). مدينة لمنسى تقع جنوب شرق حيفا بنحو ٣٢ كم، كان فيها اسطبلات لخيول سليمان.

جازر : مدينة كنعانية قديمة تبعد حوالى ٣٠ كم غرب أورشليم.

احـتاج سليمان من أجل الإنشاءات الكثيرة التى قام بها إلى فرض نظام السخرة، كانت أعمال البناء التى قام بها هى الهيكل ثم قصره كما جدد مدينة داود وأسوارها بعد أن كانت قد تهالكـت بمـرور الـوقت، كما أقام القلاع والحصون والمواقع الهامة، مثل حاصور ومجدو وجازر.

ع١٦: اسـتولى بـنو إسـرائيل علـى جازر عند دخولهم أرض كنعان ولكن استطاع الفلـسطينيون اسـتعادتها مـن بنى إسرائيل، ثم بدأت جازر تهاجم مصر، فهاجمها فرعون واستولى عليها وأحرقها وقتل من بها وقدمها هدية لإبنته مهرًا لزواجها من سليمان، كما اعتاد الملوك قديمًا.

ع١٧، ١٨: **بيت حورون السفلى** : هى قرية على بعد ٢٠ كم إلى الشمال من أورشليم، مبنية على أرض منخفضة وهى من المدن التى حصنها داود.

بعلة : تدعى أيضًا "بعلة يهوذا" أو "قرية بعل" أو "قرية يعاريم"، بقى فيها التابوت فترة، وهى إحدى مدن سبط دان (يش١٩: ٤٤). على بعد ١٥ كم غرب القدس.

تدمر : كانت من أجمل مدن العالم، حصنها سليمان لضبط طرق القوافل المارة بها. تقع على بعد ١٤٠ ميلاً شمال شرق دمشق و١٢٠ ميلاً غرب نهر الفرات.

البرية : الصحراء المحيطة بالمدينة.

الأرض : الأماكن التى استولى عليها سليمان وأصبحت ضمن مملكته.

أعـاد سـليمان بناء جازر كما أقام إنشاءات عديدة فى مدن ذات مواقع هامة وهى بيت حورون السفلى، وبعلة وتدمر فى الأراضى الصحراوية.

ع١٩: **مرغوب سليمان** : أى المبانى والحدائق التى أقامها لتسليته.

كمـا بنـى المدن التى كانت بها مخازن للغلات الزراعية ومواد البناء والمدن التى بها مخازن المركبات الحربية ومساكن لإقامة الفرسان فقد كان عدد مركباته كبير فاحتاج إلى عدة مـدن ليـضعها فـيها (ص١٠: ٢٦). وهكذا أقام سليمان كل المنشآت التى رغب فيها، فى أورشليم وفى لبنان وفى جميع أرجاء مملكته، فكان من الصعب حصر جميع الإنشاءات التى أقامها لكثرتها.

ع٢٠، ٢١: **الأموريـين** : شـعب حكم أجزاءً من فلسطين وسوريا بعض الزمن، ترجع سلسلة نسبهم إلى كنعان وبقوا فى أرض كنعان بعد أن فتحها العبرانيون.

الحثيين : هم أصل الأرمن الحاليين وليسوا ساميون. جاءوا إلى آسيا الصغرى فى وقت مبكر وكانت لسليمان نساء حثيات بين نسائه.

الفـرزيين : فـرع هـام من فروع الكنعانيين لم يبادوا عند دخول بنى إسرائيل أرض الميعاد.

الحويين : هم أحد أجناس الكنعانيين.

اليبوسـيين : قبـيلة كنعانية سكنت "يبوس" التى هى أورشليم وقد سكنوا مع بنى يهوذا وبنيامـين وظلـوا محتفظين بحصن صهيون إلى أيام داود الذى استولى على حصنهم وجعله جزءًا من أورشليم عاصمته. بقى بعضهم بالمدينة بعدما استولى عليها داود واستمر تواجدهم بالمدينة إلى ما بعد الرجوع من السبى البابلى.

احتاج سليمان لإقامة منشآته العديدة إلى أيدى عاملة كثيرة، فاستخدم أبناء الشعوب الذين بقـوا فـى أرض المـوعد إذ لـم يستطع بنو إسرائيل إبادتهم – وهم الأموريون والحثيون والفرزيون والحويون واليبوسيون، الذين ليسوا من بنى إسرائيل، ففرض عليهم سليمان خدمة التسخير كعبيد.

ع٢٢: **ثــوالث** : جمع ثالث وهى رتبة عسكرية متقدمة، فالملك هو الأول والأمراء فى المركــز الثانــى ثم هؤلاء الثوالث. وكانوا يركبون فى المركبة الخاصة بالملك إذ كانت كل مركبة يركب فيها ثلاثة أشخاص.

أمــا بــنو إسرايل فلم يسخر منهم سليمان أحدًا بل جعلهم جنودًا وضباطًا، قادة مركبات وفرسان، وكان منهم رجال حاشيته وأمراؤه.

ع٢٣: كان عدد المشرفين على العمال المسخرين للبناء ٥٥٠ رجلاً.

✝ *الله بارك سليمان وساعده فى الاستيلاء على أراضى كثيرة لتوسيع مملكته وإقامة منشآت لكل احتياجات المملكة، الله مستعد أن يباركك وكل ما تعمله إن خضعت لوصاياه وسرت باستقامة أمامه. فاطلب الله قبل كل شئ فيدبر لك كل أمورك.*

(٤) عبادة سليمان وتجارته (ع٢٤-٢٨):

٢٤- و لكن بنت فرعون صعدت من مدينة داود الى بيتها الذي بناه لها حينئذ بنى القلعة. ٢٥- و كان سليمان يصعد ثلاث مرات في السنة محرقات و ذبائح سلامة على المذبح الذي بناه للرب و كان يوقد على الذي امام الرب و اكمل البيت. ٢٦- و عمل الملك سليمان سفنا في عصيون جابر التي بجانب ايلة على شاطئ بحر سوف في ارض ادوم. ٢٧- فارسل حيرام في السفن عبيده النواتي العارفين بالبحر مع عبيد سليمان. ٢٨- فاتوا الى اوفير و اخذوا من هناك ذهبا اربع مئة وزنة و عشرين وزنة و اتوا بها الى الملك سليمان.

ع٢٤: بعد ان انتقلت ابنة فرعون من مدينة داود إلى قصرها الذى بناه لها سليمان غرب الهيكــل، قام ببناء القلعة التى هــى حصــن صهيون، أو مدينــة داود، التى سبق ذكرها فى (ع١٥). ويخبــرنا سفر أخبار الأيام فى (٢أى٨: ١١) عن السبب الذى من أجله غير سليمان سكن ابنة فرعون إذ قال "لا تسكن امرأة لى فى بيت داود ملك إسرائيل لأن الأماكن التى دخل

إلــيها تابوت الرب إنما هى مقدسة (٢أى٨: ١١). وكان التابوت قد استقر من قبل فى مدينة داود (٢صــم٦: ١٢) فى ذات بيت الملك داود، ثم حمله سليمان من مدينة داود، أو صهيون إلــى الهيكل، فكان لا يمكن أن تستقر الزوجة الأممية فى المكان الذى تقدس بحضور تابوت عهد الله.

ع٢٥: واظب سليمان على تقديم محرقات وذبائح سلامة على المذبح النحاسى، الذى بناه للرب، كما كان يوقد البخور على المذبح الذهبى عن طريق الكهنة ثلاث مرات فى السنة، فى أعياد الفصح والخمسين والمظال كوصية الرب لهم. وهذا يبين مدى تمسك سليمان بعبادة الله واحتياجه الشخصى لبركة الله فى حياته.

✝ *لا تنس وسط زحام الحياة، مهما كانت مسئولياتك احتياجك للصلاة وحضور الكنيسة والتمتع بالأسرار المقدسة، فهى طعامك وقوتك وبهذا يسكن الله فيك وتثبت أنت فى كنيسته.*

ع٢٦: **عــصيون جابر** : مدينة على الطرف الشمالى من خليج العقبة بالقرب من ميناء إيــلات. بنــى فيها سليمان أسطوله البحرى فى البحر الأحمر، فسيطر بذلك على التجارة مع شبه الجزيرة العربية والهند والساحل الشرقى لأفريقيا.

أيلة : هى ميناء ايلات الحالى وتقع شرق عصيون جابر وبجوارها.

بحر سوف : هو البحر الأحمر.

أوفيــر : مــنطقة فــى اليمن الحالية غالبًا، اشتهرت قديمًا بالذهب. أرسل إليها سليمان وحيرام أسطولهما المشترك، الذى بنياه من أخشاب لبنان لإحضار ذهب وحجارة كريمة.

اهــتم الملــك سليمان بالتجارة إلى جانب اهتمامه بالإنشاءات، وشرع فى بناء اسطول بحرى فى عصيون جابر المجاور لميناء إيلات الحالى على شاطئ البحر الأحمر.

ع٢٧: كانت تربط سليمان بحيرام صداقة قوية ومعاهدة أخوة وتعاون، فأرسل حيرام فى السفن البحارة ذوى الخبرة العالية فى الأعمال البحرية وقيادة السفن ليصحبوا رجال سليمان فى رحلاتهم التجارية وينقلوا إليهم خبراتهم.

ع٢٨: من الأماكن التى أرسل سليمان سفنه إليها منطقة أوفير واشترى من هناك ٤٢٠ وزنة ذهب، وهى كمية كبيرة جدًا. تساوى ملايين الجنيهات، وهذا يظهر غنى سليمان.

الأَصْحَاحُ العَاشِرُ

غنى سليمان وزيارة ملكة سبأ له

✣

(١) زيارة ملكة سبأ لسليمان (ع١-١٣):

١- و سمعت ملكة سبا بخبر سليمان لمجد الرب فاتت لتمتحنه بمسائل. ٢- فاتت الى اورشليم بموكب عظيم جدا بجمال حاملة اطيابا و ذهبا كثيرا جدا و حجارة كريمة و اتت الى سليمان و كلمته بكل ما كان بقلبها. ٣- فاخبرها سليمان بكل كلامها لم يكن امر مخفيا عن الملك لم يخبرها به. ٤- فلما رات ملكة سبا كل حكمة سليمان و البيت الذي بناه. ٥- و طعام مائدته و مجلس عبيده وموقف خدامه و ملابسهم و سقاته و محرقاته التي كان يصعدها في بيت الرب لم يبق فيها روح بعد. ٦- فقالت للملك صحيحا كان الخبر الذي سمعته في ارضي عن امورك و عن حكمتك. ٧- و لم اصدق الاخبار حتى جئت و ابصرت عيناي فهوذا النصف لم اخبر به زدت حكمة و صلاحا على الخبر الذي سمعته. ٨- طوبى لرجالك و طوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين امامك دائما السامعين حكمتك. ٩- ليكن مباركا الرب الهك الذي سر بك و جعلك على كرسي اسرائيل لان الرب احب اسرائيل الى الابد جعلك ملكا لتجري حكما و برا. ١٠- و اعطت الملك مئة و عشرين وزنة ذهب و اطيابا كثيرة جدا و حجارة كريمة لم يات بعد مثل ذلك الطيب في الكثرة الذي اعطته ملكة سبا للملك سليمان. ١١- و كذا سفن حيرام التي حملت ذهبا من اوفير اتت من اوفير بخشب الصندل كثيرا جدا و بحجارة كريمة. ١٢- فعمل سليمان خشب الصندل درابزينا لبيت الرب و بيت الملك و اعوادا و ربابا للمغنين لم يات و لم ير مثل خشب الصندل ذلك الى هذا اليوم. ١٣- و اعطى الملك سليمان لملكة سبا كل مشتهاها الذي طلبت عدا ما اعطاها اياه حسب كرم الملك سليمان فانصرفت و ذهبت الى ارضها هي و عبيدها.

ع١: سبأ : مملكة مستقلة جنوب الجزيرة العربية وهى اليمن الحالية، ولكن يرى الأحباش أن هذه الملكة ملكتهم وأنها تزوجت بسليمان وأنجبت منه ابنًا دعته منليك، هو أب

لملـــوك الحبـــشة ومنهم كنداكة ملكة الحبشة (أع٨: ٢٧). ويدعوها المسيح ملكة التيمن، أى الجـــنوب (لـــو١١: ٣١) لأن بلادها تقع جنوب شعب إسرائيل. وهى مثال للأمم الذين قبلوا الإيمان فى العهد القديم (لو١١: ٢٩، ٣٢).

لمجد الرب : أى أن كل حكمة وغنى سليمان منسوب لله.

ســـمعت ملكة سبأ الكثير عن سليمان وعن حكمته ومعرفته وغناه وأنه رجل الله التقى، فجاءت بنفسها إلى أورشليم غير مصدقة لما سمعته عنه، وقدمت له أسئلة؛ لتتأكد من حكمته. ولعلها كانت أسئلة فى مجالات مختلفة دينية وإدارية وعلمية.

✝ *إن كنت متمسكًا بالله، فهو يتمجد فيك وتكون نورًا للعالم. فاحرص على علاقتك بالله، لكى تكون صورة حسنة له ويرى الناس الله فيك.*

ع٢: جـــاءت ملكـــة ســـبأ إلى أورشليم فى قافلة ضخمة من الجمال محملة بالهدايا من الأطياب وذهب كثير وحجارة كريمة، وقابلت الملك سليمان وطرحت أمامه أسئلتها.

ع٣: كان لدى سليمان الإجابة الشافية المقنعة على كل استفساراتها ولم يعجز عن أمر ما من الأمور التى طرحتها عليه.

ع٤، ٥: **لم يبقَ فيها روح بعد** : انبهرت وذهلت جدًا.

لمـــا رأت ملكة سبأ عظمة مواهب سليمان وحكمته فى بناء الهيكل وتنظيم الخدمة فيه، والتنظـــيمات الإدارية التى أحاطت به من موظفى قصره وجمال ملبسهم وخدامه الحاضرين دومًـــا لخدمته، وحفظه لفرائض شريعته بتقديمه المحرقات فى الهيكل، اعتراها ذهول عميق ودهشة فائقة.

✝ *إن كانت ملكة سبأ قد أتت إلى سليمان من بعيد؛ لترى حكمته، فهل تهتم أنت أن تأتى إلى الكنيسة؛ لترى قوة المسيح فى أسراره وترفع الصلوات أمامه، فتتمتع ببركات وفيرة وتشبع بمحبته.*

ع٦: إزاء ما رأته بعينها، لم يسعها إلا أن تقر أمام الملك بصحة كل ما سمعته عنه وعن حكمته وهى فى بلادها؛ قبل أن تجئ إلى أورشليم.

ع٧: اعترفت له بأنها فى أول سماعها لأخباره تشككت فى صحتها لعظم قدرها، ولكنها حين جاءت وشاهدت واطلعت بنفسها على الأمور، أدركت أن ما سمعته لم يتجاوز نصف ما رأته. ولعلها سألت سليمان أيضًا عن الرب عندما وجدت سليمان يقدم ذبائحه وعبادته بخشوع شديد فتأثرت وبدأ قلبها يقبل الإيمان بالله.

ع٨، ٩: امتدحت الملكة سليمان على عظمته التى يتمتع برؤيتها رجاله الواقفون بين يديه وعبيده الذين يخدمونه، وباركت الرب إلهه الذى أحبه وأجلسه على عرش إسرائيل، إذ من محبة الرب لشعبه إسرائيل أن أجلس لهم ملكًا حكيمًا مثله يقودهم بحكمة وعدل ومباركة ملكة سبأ للرب يبين أنها بدأت تؤمن به.

ع١٠: قدمت الملكة لسليمان الهدايا التى جاءت بها وكانت ١٢٠ وزنة ذهب وهى نفس الكمية التى قدمها حيرام لسليمان (ص٩: ١٤)، وأطيابًا كثيرة وحجارة كريمة. وكان الطيب الذى أحضرته وأعطته للملك سليمان كثيرًا جدًا فاق فى كميته كل ما ورد لسليمان من طيب وسليمان هنا يرمز للمسيح، وهدايا ملكة سبأ ترمز لهدايا المجوس.

ع١١، ١٢: **خشب الصندل** : من الأخشاب الثمينة وله رائحة زكية.

بالإضافة إلى ما قدمته ملكة سبأ، أتت سفن الملك حيرام بالذهب الكثير من "أوفير"، وكذلك خشب الصندل بكميات كبيرة وأيضًا حجارة كريمة. استخدم سليمان خشب الصندل فى صنع درابزين لسلالم لبيت الرب وقصره، وصنع منه أيضًا أعوادًا وربابًا للمغنين. ولم يوجد مثيل لهذا الخشب إلى يوم كتابة هذا السفر.

ع١٣: أعطـــى سليمان لملكة سبأ هدايا كثيرة ضمت كل ما طلبته منه رمزًا للصداقة بين بلـــديهما، وأضـــاف علـــيه كل ما يجود به كرم الملوك، فانصرفت راجعة هى وحاشيتها إلى بلادها.

✝ *إن كانـــت ملكـــة سبأ قد تأثرت جدًا بحكمة سليمان وتدابيره وغناه، فكم بالأحرى تنبهر قلوبنا عندما نتأمل فى عظمة المسيح وحكمته وغناه وقدرته الغير متناهية، فهو يستطيع أن يعطينا كل شئ ويحلّ كل مشاكلنا ويحمينا من كل خطأ.*

وقد جاءت ملكة سبأ من أقصى الأرض عندما سمعت بحكمة سليمان .. فما هو جهادنا لنعـــرف المسيح ونتمتع بعشرته. كم هو جهاد صلواتنا وأصوامنا وقراءاتنا ؟ ما مدى لجاجتنا وسعينا نحوه ؟

وقدمت ملكة سبأ هدايا كثيرة لسليمان .. فماذا نقدم لمسيحنا ؟ ليس العطايا المادية فقط، بل بالأولى قلوبنا ووقتنا.

اهتمت ملكة التيمن أن تسأل سليمان أسئلة كثيرة لتستفيد من حكمته، ونحن الذين نعرف ضـــعف فهمنا هل نطلب المسيح الكلمة الذى هو مصدر الحكمة للعالم كله ونستشيره فى كل أعمالنا بصلوات كثيرة ؟

(٢) غنى ومجد سليمان (ع١٤-٢٩):

١٤- و كان وزن الذهب الذي اتى سليمان في سنة واحدة ست مئة و ستا و ستين وزنة ذهب. ١٥- ما عدا الذي من عند التجار و تجارة التجار و جميع ملوك العرب و ولاة الارض. ١٦- و عمل الملك سليمان مئتي ترس من ذهب مطرق خص الترس الواحد ست مئة شاقل من الذهب. ١٧- و ثلاث مئة مجن من ذهب مطرق خص المجن ثلاثة امناء من الذهب و جعلها سليمان في بيت وعر لبنان. ١٨- و عمل الملك كرسيا عظيما من عاج و غشاه بذهب ابريز. ١٩- وللكرسي ست درجات و للكرسي راس مستدير من ورائه و يدان من هنا و من هناك على مكان الجلوس و اسدان واقفان بجانب اليدين. ٢٠- و اثنا عشر اسدا واقفة هناك على الدرجات الست من هنا و من هناك لم يعمل مثله في جميع الممالك. ٢١- و جميع انية شرب الملك سليمان من

ذهب و جميع انية بيت وعر لبنان من ذهب خالص لا فضة هي لم تحسب شيئا في ايام سليمان. ٢٢- لانه كان للملك في البحر سفن ترشيش مع سفن حيرام فكانت سفن ترشيش تاتي مرة في كل ثلاث سنوات اتت سفن ترشيش حاملة ذهبا و فضة و عاجا و قرودا و طواويس. ٢٣- فتعاظم الملك سليمان على كل ملوك الارض في الغنى و الحكمة. ٢٤- و كانت كل الارض ملتمسة وجه سليمان لتسمع حكمته التي جعلها الله في قلبه. ٢٥- و كانوا ياتون كل واحد بهديته بانية فضة و انية ذهب و حلل و سلاح و اطياب و خيل و بغال سنة فسنة. ٢٦- و جمع سليمان مراكب و فرسانا فكان له الف و اربع مئة مركبة و اثنا عشر الف فارس فاقامهم في مدن المراكب و مع الملك في اورشليم. ٢٧- و جعل الملك الفضة في اورشليم مثل الحجارة و جعل الارز مثل الجميز الذي في السهل في الكثرة. ٢٨- و كان مخرج الخيل التي لسليمان من مصر و جماعة تجار الملك اخذوا جليبة بثمن. ٢٩- و كانت المركبة تصعد و تخرج من مصر بست مئة شاقل من الفضة و الفرس بمئة و خمسين و هكذا لجميع ملوك الحثيين و ملوك ارام كانوا يخرجون عن يدهم

ع١٤، ١٥: **وزنة ذهب** = ٣٤ كيلو جرام تقريبًا.

تجـارة الـتجار : كـان التجار يدفعون ذهبًا لسليمان، كجمارك ورسوم مرور للطرق التجارية التى أقامها.

ملوك العرب وولاة الأرض : يقصد البلاد التى أخضعها سليمان له وكانت محيطة ببلاده ودفعـوا لـه الجزية. وولاة الأرض قد يكون المقصود بهم أيضًا رؤساء بنى إسرائيل الذين دفعوا ضرائب لسليمان.

كان وزن الذهب الذى حصل عليه سليمان فى سنة واحدة حوالى ٢٣ طنًا. هذا بخلاف الـذهب الكثيـر الـذى كـان تجـار البلاد الخاضعة له يقدمونه إليه وكذا ملوك وحكام تلك الأراضـى، والتـى كانـت تقدم إليه بمثابة جزية يلتزمون بتأديتها دوريًا بانتظام، فكان دخله الـسنوى منها بلا حصر. بالإضافة إلى أن كثرة التجارة وإقامة التجار فى بلاد بنى إسرائيل قـدمت للـبلاد أموالاً كثيرة، مقابل إقامتهم وأعمالهم مما زاد الذهب والرخاء فى البلاد ولكن

الستمائة ستة وستين وزنة ذهب لم يكن دخلاً سنويًا ولكن فى إحدى السنين حصل سليمان على هذه الكمية.

✝ *هذا يبين اهتمام ومحبة سليمان الزائدة للمال وكل هذا الذهب حمله فرعون شيشق ملك مصر بعد خمس سنوات من موت سليمان (ص١٤: ٢٥، ٢٦ ؛ ٢أى٩، ١٢: ٢-١١). فالتقوى مع القناعة تجارة عظيمة. لذا يا أخى لا تنشغل بالمال فهو زائل، وإن كان عندك أموال فاشكر الله عليها ولكن لا تتعلق بها، فالأمان والسعادة من الله.*

ع١٦، ١٧: **ترس** : مصد يحمله الجندى لصد السهام والرماح عن صدره.

ذهب مطرق : ذهب مطروق أى مشكل ومصنع بالطرق.

الشاقل : (١١-١٥ جرام).

مجن : درع، مصد طويل يحمى جسم الجندى بطوله.

أمناء : جمع منا وهو ١٠٠ شاقل.

كان الترس الذى يحمله الجندى للدفاع عن نفسه يصنع - فى ذلك الزمن - من الخشب ويغطى بطبقة من الجلد، أما سليمان فصنع مائتى ترس من الذهب المطروق، فكان وزن الذهب المستخدم فى الترس الواحد ٧ كجم، كما صنع ٣٠٠ درع من ذهب مطروق وكان الذهب المستخدم فى الدرع الواحد ٣ كجم. وعلق التروس والمجن للزينة - كما كانت العادة قديمًا - على حوائط بيت وعر لبنان، الذى أنشأه من قبل.

والتروس والمجن وسائل دفاعية يستخدمها الجندى، فهى تعلن أن سليمان يدافع عن الحق والمظلومين وليس كالرومان، الذين كانوا يتقدم موكبهم الفئوس والعصى؛ التى تمثل العنف والهجوم وظلم الآخرين.

ع١٨، ١٩: **ذهب إبريز** : ذهب خالص.

عمل سليمان كرسى عرش فخم، صنعه من عاج وغشاه بذهب نقى، وكان يصعد للعرش بست درجات، وكان للكرسى رأس مستدير من الخلف وربما كانت قبة فوق الكرسى، لها قائم من وراء الكرسى مثبتًا فيه مسندان على جانبيه حول موضع الجلوس وأسدان واقفان إلى

جـــوار المسندين. والأسدان يعلنان قوة الله التى مع سليمان فلا يخاف من أحد ويجرى العدل فى مملكته بكل قوة (أنظر صورة كرس القضاء بآخر الكتاب).

ع٢٠: أقـــام ســـليمان على الدرجات الست اثنى عشر أسدًا، ست على كل جانب، فكان كرســـى العـــرش أفخم من أى عرش من عروش الملوك فى ذلك العصر. والاثنا عشر أسدًا تعلـــن للأسباط الاثنى عشر أنهم ينبغى أن يثقوا بقوة الله التى معهم ويسلكوا بالعدل والقوة ولا يخافوا من أحد.

ع٢١: كانـــت الأوانى المستخدمة فى الشرب وسائر الأوانى التى كانت فى قصر الملك وبـــيت وعر لبنان كلها مصنوعة من الذهب الخالص ولم يصنع شئ منها من الفضة، فالفضة لم يكن لها قيمة؛ لكثرتها فى الزمن الذى ملك فيه سليمان.

ع٢٢، ٢٣: **ترشـــيش** : هـــى ترتيسوس الواقعة جنوب أسبانيا قرب جبل طارق، وكانت مدينة غنية جدًا بالثروة المعدنية.

قرود وطواويس : كانت من الأشياء الغالية واستيرادها يمثل الرفاهية فى حياة سليمان.

كـــان لـــسليمان أســـطول بحرى تجارى أقامه بالتعاون مع الملك حيرام، فكانت سفنهما تطوف البحار وتذهب إلى "ترشيش" وغيرها من المدن الساحلية لتعود مرة كل ثلاث سنوات إلـــى قـــواعدها فى سواحل إسرائيل حاملة ذهبًا وفضة وعاجًا وقرودًا وطواويس، فيفرغون حمولـــتها هـــناك. وكانـــت ترشـــيش تعتبـــر آخـــر بلاد العالم القديم المعروف قبل اكتشاف الأمـــريكتين، أى أن سفن سليمان كانت تمر بكل البلاد التجارية الهامة فى العالم. هكذا تعاظم قدر سليمان على كل ملوك الأرض، إذ فاقهم جميعًا غنى وحكمة.

ع٢٤: كانـــت الوفود من جميع أرجاء المسكونة تأتى إلى أرض إسرائيل ملتمسة مشاهدة الملك سليمان والاستماع إلى حكمته التى وهبها له الله.

وقد فاقت عظمة سليمان أعظم بلاد العالم الموجودة وقتذاك وهى مصر وآشور.

✝ *استخدم سليمان الحكمة التي نالها في تدبير شئون الحكم والقيام بالأعمال الإنشائية العظيمة وإنعاش التجارة مع سائر الشعوب. ليتنا نحن أيضًا نستخدم العطايا التي منحنا الله إياها في منفعة أنفسنا والآخرين. فكل منا وهبه الله نعم كثيرة فلنستخدمها في خدمة اخوتنا وكنيستنا، فلا نعيش لأنفسنا فقط.*

ع٢٥: لم يكن الزوار الآتين يحضرون فارغي الأيدى بل كانوا يأتون ومعهم الهدايا التى تنوعت بين أوانى فضية وذهبية وملابس وأسلحة وأطياب وخيل وبغال، وكانت الزيارات تتكرر من سنة لأخرى وإحضارهم الهدايا سنويًا يعنى ضمنيًا خضوعهم له، فهى تعتبر كجزية لابد أن يدفعوها.

ع٢٦: **مراكب** : أى مركبات حربية ومدنية تجرها الخيول.

تجمع لدى سليمان مركبات حربية وفرسان فكان له ١٤٠٠ مركبة و١٢ ألف فارس، وزعها سليمان على المخازن التى سبق وأقامها فى مدن تخزين المركبات واحتفظ ببعض منها فى عاصمة ملكه أورشليم.

ع٢٧: كان النظر إلى الفضة فى أورشليم كما ينظر إلى الحجارة من حيث كثرتها ووجودها فى كل مكان، أى ليس لها قيمة، كما صار خشب الأرز الثمين - لوفرته - لا يزيد قيمةً عن خشب الجميز الرخيص جدًا.

ع٢٨، ٢٩: جليبة : هى ما يُجلب أى يستورد من البلاد الأخرى.

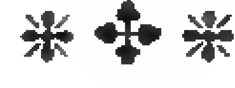
الأراميين : شعوب تقيم فى أماكن مختلفة من أهمها منطقة سوريا الحالية.

كان سليمان يستورد الخيل من مصر، وتجار الملك يحصلون عليها بأثمان رخيصة بسبب زواج سليمان من ابنة فرعون، فكانت المركبة الحربية تشترى بحوالى سبعة كجم من الفضة والفرس بكيلوجرامين من الفضة. وكان التجار يعيدون تصدير بعضها لملوك الحثيين والآراميين، فيكسبون من فرق الثمن وهذا معنى قوله "يخرجون عن يدهم".

واقتناء سليمان للخيل بكثرة هو أمر ضد الشريعة، فالله أوصى بعدم الإكثار منها حتى لا يعتمد الإنسان على قوته ولا ينشغل بالعالم (تث١٦: ١٧-٢٠).

الأَصْحَاحُ الحَادِى عَشَرَ

انحراف سليمان ومعاقبة الرب له



(١) زيجات سليمان الكثيرة (ع١-٨):

١- و احب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موابيات و عمونيات و ادوميات و صيدونيات و حثيات. ٢- من الامم الذين قال عنهم الرب لبني اسرائيل لا تدخلون اليهم و هم لا يدخلون اليكم لانهم يميلون قلوبكم وراء الهتهم فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة. ٣- و كانت له سبع مئة من النساء السيدات و ثلاث مئة من السراري فامالت نساؤه قلبه. ٤- و كان في زمان شيخوخة سليمان ان نساءه املن قلبه وراء الهة اخرى و لم يكن قلبه كاملا مع الرب الهه كقلب داود ابيه. ٥- فذهب سليمان وراء عشتروث الاهة الصيدونيين و ملكوم رجس العمونيين. ٦- و عمل سليمان الشر في عيني الرب و لم يتبع الرب تماما كداود ابيه. ٧- حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموابيين على الجبل الذي تجاه اورشليم و لمولك رجس بني عمون. ٨- و هكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن و يذبحن لالهتهن.

ع١، ٢: **موآبيات وعمونيات** : من بنات شعبى موآب وبنى عمون، وهم أولاد لوط من ابنتيه وسكن الشعبان شرقى نهر الأردن.

أدوميات : بنات أدوم وأدوم هو عيسو، سكنت قبيلته شرقى خليج العقبة وجنوب بنى إسرائيل.

صيدونيات : بنات صيدون التى هى "صيدا" حاليًا. وهى مدينة لبنانية شهيرة على ساحل البحر الأبيض.

حثيات : بنات حث ويرجح أن بنى حث هم أصل الأرمن الحاليين وكانوا يسكنوا شمال بلاد اليهود بجوار حماه.

اشتعل قلب سليمان بمحبة النساء فقادته شهوته للارتباط بزوجات كثيرات، ليس فقط من بنـــى إسرائيل، بل أيضًا من الشعوب المحيطة ببلاده مثل الموآبيات والعمونيات والأدوميات والـــصيدونيات والحثيات، وشجعه على هذا أنه فى أيامه كانت عظمة ملوك الأمم تقدر بكثرة نـــسائهم، ولعلـــه قصد أيضًا أهدافًا سياسية فى تعضيد ملكه، بأن يرتبط بملوك ورؤساء هذه الشعوب.

ولكن كان هذا مخالفًا لشريعة الله فيما يلى :

١- نهت الشريعة عن إكثار الزيجات (تث١٧: ١٦، ١٧).

٢- مـــنعت الـــشريعة أيـــضًا الزواج بالأجنبيات، حتى لا يبعدن شعب الله عن عبادته فيـــرتبطوا بآلهة الأمم الوثنية (خر٣٤: ١٥، ١٦، تث٧: ٣) وهذا ما حدث فعلاً مع سليمان.

وبالطـــبع كثـــرة الزيجات جعلت نفقات الملك كثيرة جدًا، حتى أن غنى سليمان لم يكفِ نفقاتـــه واحتاجت خزينة المملكة مما جعله يزيد الضرائب ويرهق شعبه، فقد أساء وظلم شعبه لأجل كثرة شهواته.

ونلاحـــظ أن الله عندما بارك سليمان وأعطاه خيرات وحكمة كثيرة أنه انشغل بشهواته وكان ينبغى أن يهتم بعبادة الله وتعليم أولاده وشعبه حتى ينهض بهم روحيًا ولكنه اكتفى ببناء بيت الله ثم انشغل بقصوره وشهواته، فبدأ يبتعد عن الله.

✝ *فكـــن حريـــصًا مهما كان ذكاؤك ومعرفتك، حتى لا تنزلق فى شهوات العالم وذلك بأن تتمسك بوصايا الله وتخضع لأبيك الروحى وتراجع نفسك كل يوم وتتضع أمام الله، فينقذك من فخاخ إبليس.*

ع٣: إذ ارتبط سليمان بألف زوجة بدأت محبته لله تضعف وابتعد عن مخافة الله. لقد ظن أن سعادته تكمن فى هؤلاء النساء فصار مغرمًا بهن ووقع تحت تأثيرهن.

✝ *عجـــيب هو هذا العدد من النساء فإن دلنا على شئ فهو أنه إذا تهاونا فى التمسك بأقوال الله وانفـــتح الـــباب لانحدار الإنسان يصعب عليه أن يتوقف عند حد معين. فلنحذر البداية التى قد تكون بسيطة ولكنها تجر وراءها سيل من الانحرافات.*

ع٤: تأثـر سـليمان بالزيجات الكثيرة الأجنبية، فبدأ يجامل نساءه بإقامة أصنام لآلهتهن وهكذا فى شيخوخته عبد الأوثان إلى جانب عبادة الله ولم تستطع حكمته أن تحميه؛ لأنه ابتعد عن الله ولم يحيا باستقامة قلب، مثل داود أبيه، الذى رفض عبادة الأوثان تمامًا طوال حياته.

ويرى الكثير من الآباء أن سليمان تاب فى نهاية حياته وكتب سفر الجامعة الذى يظهر زهده فى كل الشهوات وعودته إلى عبادة الله فقط.

وإن قلـنا سـليمان قـد مات وعمره حوالى ستون عامًا فيكون زمان شيخوخته حوالى الخمسين، فهذا عمر مبكر ولكنه اعتبر شيخوخة له لكثرة انهماكه فى اللذات الجسدية وما نتج عنها من هموم وأتعاب جعلته يصل للشيخوخة مبكرًا.

ع٥: **عـشتاروت إلهة الصيدونيين** : الإلهة الرئيسية فى كل من بابل وأشور وفى مدن الفينيقيـين الـساحلية، كانـت تعبد دائمًا مع إله ذكر هو البعل، رمزت هى والبعل إلى القمر والشمس.

ملكـوم رجـس العمونيين : مولك إله العمونيين. كان يقدم له ذبائح بشرية خاصة من الأطفـال، وصنع صنمه من نحاس مجوف تشعل نارًا حامية فى تجويفه ويوضع الطفل على ذراعى التمثال الساخنتان جدًا وأثناء ذلك يدقون الطبول؛ لمنع سماع صراخه.

سمح سليمان لزوجاته الصيدونيات بعبادة إلهتهن عشتاروت، كما سمح للعمونيات بعبادة آلهـتهن ملكـوم وذلك تحت تأثير إلحاحهن عليه بقبول آلهتهن. وإن كان من المحتمل أنه لم يشارك بنفسه فى هذه العبادة، بل سمح بها وقد يكون أحبها.

ع٦: عـصى بـذلك سـليمان الرب إلهه وسار مع آلهة أخرى، فعبدها مع عبادة الإله الحقيقى الواحد، فكان هذا شرًا فى عينى الرب، الذى سبق وحذره مرتين فى رؤيتين؛ حتى لا يقع فيه.

ع٧: **كمـوش رجس الموآبيين** : إله الموآبيين. كانت طريقة عبادته تشبه عبادة "مولك" بتقديم الأولاد ذبائح له وهو إله الشمس.

إرضاءً لزوجاته أقام مرتفعة خُصِّصَت لعبادة الإله الوثنى "كموش" إله الموآبيين، وكان مـوقعها هـو جبل الزيتون، كما أقام مرتفعة أخرى خُصِّصَت للإله "مولك" إله بنى عمون.

فــبذلك كـــان مرتفع كموش فى شمال أورشليم ومرتفع مولك جنوبها. وبهذه المرتفعات سقط سليمان فى خطايا كثيرة :

١- تحدى الله وأغاظه بإقامة عبادات وثنية فى مواجهة هيكل الله.

٢- أعثر شعبه وأضله؛ لأنه شجعه على عبادة الأوثان بالإضافة إلى عبادة الله.

٣- أفقــد شعب الله مكانته، كقدوة صالحة للأمم المحيطة وأصبح الله مجرد إله بين آلهة كثيرة.

ولــم نسمع أن سليمان عندما تزوج ابنة فرعون أنه أقام معابد لآلهتها الوثنية ولعل هذا معناه أنه استطاع أن يقنعها بعبادة الله فانضمت إلى شعبه، ولكن انغماسه في الشهوات وكثرة النـــساء أضعف إرادته وحرارته الروحية فخضع لضغوط زوجاته الأخريات وأدخل عبادتهن الوثنية فى بلاده.

ع٨: لــم يكــتفِ سليمان بهاتين المرتفعتين للآلهة الوثنية، بل أقام مثلهما لآلهة زوجاته الوثنيات اللواتى كن يقدمن البخور والذبائح لآلهتهن وبهذا أدخل سليمان عبادة الأوثان والذبح علـــى المرتفعات التى ظلت فى حياة نسله مئات السنين حتى يوشيا الملك الصالح، الذى ظهر قرب نهاية المملكة أى قبل السبى بقليل وأزال هذه العبادات تمامًا.

(٢) عقاب الله لسليمان (ع٩-١٣):

٩- فغضب الرب على سليمان لان قلبه مال عن الرب اله اسرائيل الذي تراءى له مرتين. ١٠- و اوصاه في هذا الامر ان لا يتبع الهة اخرى فلم يحفظ ما اوصى به الرب. ١١- فقال الرب لسليمان من اجل ان ذلك عندك و لم تحفظ عهدي و فرائضي التي اوصيتك بها فاني امزق المملكة عنك تمزيقا و اعطيها لعبدك. ١٢- الا اني لا افعل ذلك في ايامك من اجل داود ابيك بل من يد ابنك امزقها. ١٣- على اني لا امزق منك المملكة كلها بل اعطي سبطا واحدا لابنك لاجل داود عبدي و لاجل اورشليم التي اخترتها.

ع٩، ١٠: بالطبع انحراف سليمان فى عبادته الأوثان أثار غضب الله عليه وذلك لما يلى:

١- لأن الله ظهر له مرتين فى رؤيا وحذره من عبادة الأوثان (ص٣: ٥-١٤، ص٩: ١-٩).

٢- وهب الله له حكمة فاقت كل من قبله ومن بعده.

٣- منحه غنى أكثر من جميع ملوك الأرض أيامه.

ع١١: أعلن الله عقابه لسليمان بسبب كسره للعهد مع الله ورفضه وصاياه. وقال له أنى سأمزق مملكتك وأعطيها لعبدك. ويقصد أن الله سيسمح أن تنقسم إلى قسمين ويأخذ الجزء الأكبر منها يربعام بن ناباط عبد سليمان.

وقد أعلن الله عقابه هذا إما على يد نبى مثل أخيا، أو على فم رئيس الكهنة أو بأى طريقة مثل سماعه صوت من السماء.

ع١٢، ١٣: وتظهر كرامة القديسين، فمن أجل داود ومن أجل اسم الله المدعو على هيكله فى أورشليم المدينة المقدسة وعد الله سليمان بتأجيل العقاب إلى عهد ابنه وإبقاء سبط تحت حكمه. والسبط الواحد المذكور هو سبط بنيامين الذى كان سبطًا صغيرًا مجاورًا لسبط يهوذا فانضم الاثنان وصارا مملكة واحدة باسم مملكة يهوذا.

وقد قصد الله بهذا العقاب ليس الانتقام من سليمان، بل دعوته للتوبة. ويرى الكثير من الآباء أنه تاب فعلاً بعد سماعه عقاب الله وكتب سفر الجامعة الذى يظهر فيه بطلان العالم واهتمامه بحفظ وصايا الله.

وإبقاء سبط بنيامين مع يهوذا تحت حكم نسل داود له غرضين :

١- استمرار عبادة الله بهيكله فى أورشليم.

٢- استمرار نسل داود حتى يأتى منه المسيح مخلص العالم.

✞ *ثق أن الله يحبك حتى وأنت فى خطيتك، فيرسل لك بركات كثيرة أو عقابًا فى شكل ضيقات مختلفة لتتوب. فارجع إليه بسرعة لتستعيد بنوتك وتتمتع برعايته وحبه.*

(٣) خصوم سليمان (ع١٤-٢٥):

١٤- و اقام الرب خصما لسليمان هدد الادومي كان من نسل الملك في ادوم. ١٥- و حدث لما كان داود في ادوم عند صعود يواب رئيس الجيش لدفن القتلى و ضرب كل ذكر في ادوم. ١٦- لان يواب و كل اسرائيل اقاموا هناك ستة اشهر حتى افنوا كل ذكر في ادوم. ١٧- ان هدد هرب هو و رجال ادوميون من عبيد ابيه معه لياتوا مصر و كان هدد غلاما صغيرا. ١٨- و قاموا من مديان و اتوا الى فاران و اخذوا معهم رجالا من فاران و اتوا الى مصر الى فرعون ملك مصر فاعطاه بيتا و عين له طعاما و اعطاه ارضا. ١٩- فوجد هدد نعمة في عيني فرعون جدا و زوجه اخت امراته اخت تحفنيس الملكة. ٢٠- فولدت له اخت تحفنيس جنوبث ابنه و فطمته تحفنيس في وسط بيت فرعون و كان جنوبث في بيت فرعون بين بني فرعون. ٢١- فسمع هدد في مصر بان داود قد اضطجع مع ابائه و بان يواب رئيس الجيش قد مات فقال هدد لفرعون اطلقني الى ارضي. ٢٢- فقال له فرعون ماذا اعوزك عندي حتى انك تطلب الذهاب الى ارضك فقال لا شيء و انما اطلقني. ٢٣- و اقام الله له خصما اخر رزون بن اليداع الذي هرب من عند سيده هدد عزر ملك صوبة. ٢٤- فجمع اليه رجالا فصار رئيس غزاة عند قتل داود اياهم فانطلقوا الى دمشق و اقاموا بها و ملكوا في دمشق. ٢٥- و كان خصما لاسرائيل كل ايام سليمان مع شر هدد فكره اسرائيل و ملك على ارام.

ع١٤: كان السلام الذى أحاط بسليمان فى فترة حكمه حتى الآن هو من تدبير الرب الذى جعل كل من حوله يسالمونه كما يقول الكتاب : "إن أرضت طرق إنسان الرب جعل أعداءه يسالمونه" (أم١٦: ٧). لكن حين أخطأ تخلت عنه النعمة الإلهية فبدأ يظهر له أعداء يقاومونه، وربما كانوا موجودين ولكن كانوا ضعفاء أمام قوة الله التى تسانده ومن هؤلاء الأعداء هدد الأدومى الذى كان أميرًا أدوميًا.

ونلاحظ أن غنى سليمان واهتمامه بكثرة الخيل والمركبات لم يحمِه ويسنده لأن الله هو الذى يحمى أولاده إذا حفظوا وصاياه وابتعدوا عن الشهوات.

ع١٥، ١٦: لدفن القتلى : المقصود القتلى من بنى إسرائيل.

هجم جيش داود على أدوم وانتصر عليهم واستولى على بلادهم ووضع جنوداً تابعين له فيها ولكن بعد ذلك عصت آدوم على داود وقتلت بعض جنوده فهجم عليها جيش داود برئاسة يوآب ودفنوا الجنود اليهود القتلى وأبادوا كل ذكر فى آدوم؛ لأجل عصيانها وذلك خلال ستة شهور.

ع١٧: استطاع بعض رجال من الحرس الملكى الأدومى أن يهربوا إلى مصر وأخذوا معهم الأمراء وهو هدد وكان غلامًا صغيرًا. ولم تكن مصر على علاقة طيبة ببنى إسرائيل أيام داود كما أصبحت فيما بعد أيام سليمان؛ لأجل زواجه بإبنة فرعون.

ع١٨: **مديان** : جزء من شبه جزيرة سيناء وتمتد من خليج العقبة إلى شمال سيناء.

فاران : صحراء جنوب يهوذا شرق بئر سبع وشمال سيناء.

سلك هدد والرجال الذين معه طريقًا غير مألوف فى الرحلات من فلسطين إلى مصر؛ ليهربوا من جنود داود المطاردين لهم، فذهبوا عن طرق "مديان" حتى وصلوا إلى "فاران" ومن هناك أرشدهم سكان فاران إلى الطريق إلى مصر، حيث قدموا أنفسهم لملك مصر طالبين اللجوء إليه، فكان فرعون كريمًا جدًا مع هدد وأعطاه بيتًا وخصَّص له طعامًا يوميًا ومنحه أرضًا.

ع١٩، ٢٠: **تحفنيس** : امرأة فرعون الذى ينتمى للأسرة الحادية والعشرين وكان معاصرًا لسليمان.

أعجب فرعون بهدد فأكرمه وزوجه أخت زوجته الملكة وأنجب منها هدد ابنًا ذكرًا أسماه "جنوبث"، فطم الطفل وتربى مع بنى فرعون فى قصره. وقد صاهر فرعون هدد ليكون له حليفًا فى هذه المنطقة.

ع٢١: ظل هدد فى مصر هاربًا من وجه داود حتى علم بموته هو ورئيس جيشه يوآب فقرر العودة إلى وطنه وطلب الإذن فى ذلك من فرعون وكان ذلك فى أوائل حكم سليمان، وبدأ يثير الأدوميين ضد سليمان..

ع٢٢: رغم إكرام فرعون لهدد، طلب منه الرجوع إلى مصر بعد موت داود، وحاول فرعون أن يستبقيه ولكنه أصرّ لأنه كان يريد الثأر لبلاده. وبدأ هدد بهجمات ضعيفة على بنى إسرائيل فى البداية ولكنها ازدادت مع الوقت، وكان ذلك بعد سقوط سليمان وعقاب الله له.

ع٢٣: **هدد عزر ملك صوبة** : سبق أن حاربه داود وانتصر عليه. عاود الكرة بمساعدة ملوك آخرين تحالفوا معه، هزمهم داود أيضًا وذبح قائدهم "شوبك" فاستسلم الباقون لداود (٢صم١٠: ٦-١٩).

صوبة : مملكة عظيمة من ممالك "أرام" غربى الفرات.

الخصم الثانى كان رزون بن أليداع، وأحد قواد هدد عزر ملك صوبة، هرب بعد أن هزمهم داود وظل رزون وكل من معه يخافون داود لأجل تقواه ومساندة الله له، ثم من بعده سليمان عندما كان يعبد الله بكل قلبه. ولكن عندما زاغ سليمان وراء عبادة الأوثان رفع الله مساندته له، فبدأ رزون يقاوم سليمان.

ع٢٤: عندما هرب رزون من وجه داود كوّن عصابة ضمّ إليها رجال كثيرين، وصار يهاجم بعض البلاد ويأخذ غنائمهم حتى قوى واستطاع أن يهاجم دمشق ويمتلكها.

ع٢٥: أرام : هى سوريا الحالية.

بتملك رزون على دمشق سيطر على مملكة أرام التى عاصمتها دمشق. وكانت دمشق مدينة تجارية وعلى طريق تجارى وبتملك رزون عليها خسر سليمان كثيرًا فى تجارته ولم

تعد أرام خاضعة له بل صارت مركزًا لمقاومته من شمال بلاده بالإضافة إلى مقاومة هدد الأدومى له من الجنوب (ع١٤). وكان رزون يحمل كراهية لسليمان بسبب ما صنعه داود فى بلاده فقاوم سليمان بشدة.

✝ *إحفظ وصايا الله حتى يحفظك من أعدائك الشياطين الذين يريدون أن يفترسوك ولكنهم يخافون منك إذا تمسكت بالله. فثق بقوتك ما دمت مع الله ولا تهتم بتهديدات الأشرار فالله قادر أن ينقذك منها.*

(٤) نبوة بانشقاق المملكة (ع٢٦-٤٠):

٢٦- و يربعام بن نباط افرايمي من صردة عبد لسليمان و اسم امه صروعة و هي امراة ارملة رفع يده على الملك. ٢٧- و هذا هو سبب رفعه يده على الملك ان سليمان بنى القلعة و سد شقوق مدينة داود ابيه. ٢٨- و كان الرجل يربعام جبار باس فلما راى سليمان الغلام انه عامل شغلا اقامه على كل اعمال بيت يوسف. ٢٩- و كان في ذلك الزمان لما خرج يربعام من اورشليم انه لاقاه اخيا الشيلوني النبي في الطريق و هو لابس رداء جديدا و هما وحدهما في الحقل. ٣٠- فقبض اخيا على الرداء الجديد الذي عليه و مزقه اثنتي عشرة قطعة. ٣١- و قال ليربعام خذ لنفسك عشر قطع لانه هكذا قال الرب اله اسرائيل هانذا امزق المملكة من يد سليمان و اعطيك عشرة اسباط. ٣٢- ويكون له سبط واحد من اجل عبدي داود و من اجل اورشليم المدينة التي اخترتها من كل اسباط اسرائيل. ٣٣- لانهم تركوني و سجدوا لعشتروث الاهة الصيدونيين و لكموش اله الموابيين و لملكوم اله بني عمون و لم يسلكوا في طرقي ليعملوا المستقيم في عيني و فرائضي و احكامي كداود ابيه. ٣٤- و لا اخذ كل المملكة من يده بل اصيره رئيسا كل ايام حياته لاجل داود عبدي الذي اخترته الذي حفظ وصاياي و فرائضي. ٣٥- و اخذ المملكة من يد ابنه و اعطيك اياها اي الاسباط العشرة. ٣٦- و اعطي ابنه سبطا واحدا ليكون سراج لداود عبدي كل الايام امامي في اورشليم المدينة التي اخترتها لنفسي لاضع اسمي فيها. ٣٧- و اخذك فتملك حسب كل ما تشتهي نفسك و تكون ملكا على اسرائيل. ٣٨- فاذا سمعت لكل ما اوصيك به و سلكت في طرقي و فعلت ما هو

مستقيم في عيني و حفظت فرائضي و وصاياي كما فعل داود عبدي اكون معك و ابني لك بيتا امنا كما بنيت لداود و اعطيك اسرائيل. ٣٩- و اذل نسل داود من اجل هذا و لكن لا كل الايام. ٤٠- و طلب سليمان قتل يربعام فقام يربعام و هرب الى مصر الى شيشق ملك مصر و كان في مصر الى وفاة سليمان.

ع٢٦: **صردة** : مدينة تقع غرب الأردن.

ظهر خصم ثالث لسليمان هو يربعام بن ناباط وهو من عبيده وكان من سبط أفرايم ومن مدينة صردة، أمه اسمها صروعه وكانت أرملة. وقد كان سبط أفرايم – أكبر الأسباط عددًا – وكان كثير التمرد منذ عصر القضاة، أيام جدعون وبعده يفتاح الجلعادى، ثم تمردوا على داود. وهكذا يظهر أعداء لسليمان ليس من الخارج فقط كهدد ورزون، بل من الداخل أيضًا، أى من عبيده.

ع٢٧، ٢٨: **رفع يده على الملك** : تمرد عليه.

بدأت قصة تمرد يربعام منذ أن قام سليمان ببناء القلعة وهى جزء حصين فى أورشليم، ورمَّم أيضًا مدينة داود وهى جزء آخر فى أورشليم. وظهر نشاط يربعام فى العمل وشخصيته القوية، حتى أن سليمان وثق به وأقامه مسئولاً عن العاملين من نسل يوسف، أى سبطى أفرايم ومنسى لأنه أفرايمى مثلهم. وكان يربعام قويًا فى قيادته لسبط أفرايم؛ لأن التسخير أمر مكروه، بالإضافة إلى سبط أفرايم كان يشعر أنه أحق بالملك من سبط يهوذ الذى أتى منه سليمان. فكيف يُسخرون لملك ليس من سبطهم.

ع٢٩، ٣٠: **شيلوه** : تقع فى جبل أفرايم شمال أورشليم على بعد ١٩ كم وكانت مقرًا لخيمة الاجتماع فترة طويلة، منذ أيام يشوع وحتى داود (يش١٨: ١).

حدث فى ذلك الوقت أن يربعام كان خارجًا من مدينة أورشليم، غالبًا لتنفيذ مهمة ما كُلِّف بها، فقابله النبى أخيا الشيلونى وكان النبى يرتدى ثوبًا جديدًا. فنزع النبى الثوب الذى كان يرتديه ومزقه إلى اثنتى عشرة قطعة بعدد أسباط إسرائيل. وليعلن الله أنه صاحب قرار تمزيق المملكة جعل نبيه – الذى يمثله – يمزق ثوبه إلى إثنتى عشر قطعة، أى أن الله الملك الحقيقى للمملكة سيسمح بتمزيقها إلى قسمين يشمل الأول عشرة أسباط والثانى سبطين وهذا يذكرنا بما فعله شاول عندما أمسك بثوب صموئيل فتمزق وحينئذ قال صموئيل أن الله سيمزق المملكة عنه أى سيموت شاول ويملك عليها من يستحقها وهو داود (١صم١٥: ٢٧، ٢٨).

ع٣١: قال النبى ليربعام خذ عشر قطع من هذا الثوب، ثم فسر له ماذا يعنى ذلك وهو أن الرب إله إسرائيل سيسمح بتقسيم مملكة إسرائيل، بعد أن كانت جميع الأسباط خاضعة لسليمان، وأن يربعام سيأخذ عشرة أسباط يملك عليها.

ع٣٢: ولكن بسبب محبة الرب لداود واعتزازه بأورشليم المدينة المختارة ليكون اسمه عليها، قرر الإبقاء على استمرار خضوع سبط واحد لسليمان هو سبط بنيامين بالإضافة إلى سبط يهوذا الذى منه سليمان.

ع٣٣: أعلن الرب سبب سماحه بتمزيق المملكة وهو ترك إسرائيل للإله الحى وعبادتهم لعشتاروث إله صيدون ولكموش إله موآب ولملكوم إله بنى عمون، وبذلك يكون إسرائيل قد انحرف – تحت حكم سليمان – عن طريق الرب ولم يعمل ما هو مرضى للرب ولم يحافظ على الفرائض والأحكام التى أعطاه إياها كما حافظ عليها خلال فترة حكم داود. وبسبب اهتمام سليمان بالآلهة الوثنية جعل الكثيرين من شعبه يسقطون فى عبادة الأوثان.

✝ *عندما تحل بك تجربة إفحص نفسك لئلا يكون السبب هو خطيتك، فتب عنها واعلم أن الله حنون ومستعد أن يسامحك ويرفع عنك التجربة ويحولها لخيرك.*

ع٣٤: مرة أخرى يعلن الرب أمانته لعهوده لداود ومحبته له بأنه لن تتم عملية فصل الأسباط فى حياة سليمان بل سيتركه ملكًا على جميع أسباط بنى إسرائيل كل أيام حياته. ولعل الله يريد بهذا أن يعطيه فرصة حتى يتوب ولا ينشغل بانقسام المملكة فى أيامه، فالله يقدر أتعاب سليمان فى بناء الهيكل وكل أعماله العظيمة. وغالبًا تاب سليمان بدليل كتابته سفر الجامعة فى أواخر حياته، ولكن الله أصرّ على انقسام المملكة بسبب انتشار عبادة الأوثان التى سلك فيها الكثير من الملوك الذين من نسل سليمان.

ع٣٥: يكرّر الرب ذكر ما سيفعله مستقبلاً بأن عملية الانشقاق هذه ستتم فى أيام حكم ابن سليمان فيعطى الرب عشرة أسباط ليربعام ليملك عليها.

ع٣٦: يبقى الرب سبطًا واحدًا لكى تظل ذكرى داود ماثلة أمامه كل الأيام فى مدينة أورشليم التى اختارها ليضع اسمه فيها ولم تسقط أورشليم فى السبى إلا فى النهاية بعد جميع الأسباط. وكما كان داود كوكبًا مضيئًا فى يد الله، هكذا يكون نسله سراجًا على مدى الأيام، وإن كان بعضًا من نسله قد سار فى الشر وخفت نور السراج فى هذه الأزمنة، ولكن يضئ هذا السراج بقوة فى شخص المسيح الآتى من نسل داود ليملك إلى الأبد على قلوب المؤمنين به.

ع٣٧: يعطى الرب المُلك ليربعام ويمنحه كل ما يرغب فيه ويكون ملكًا على إسرائيل.
ونرى هنا أن الله يعلن اسم المملكة الجديدة المنشقة، أى العشرة أسباط، وهو مملكة إسرائيل والله كان يعلم أن يربعام يشتهى الملك بالإضافة إلى أن سبطه كله يشتهى الملك، فأعطاه هذا الملك ولكن بشرط الخضوع لوصاياه (ع٣٨).

ع٣٨: هنا يضع الرب ليربعام شرطًا لاستمرار بركته له وهو حفظ الوصية والسلوك فى طرق الرب وعمل ما هو صالح فى عينيه مع إقامة الفرائض وأحكام الشريعة، مثلما فعل

داود من قبل، حينئذ تكون يد الرب معه فيحقق الاستقرار للمملكة ويثبته فى حكم إسرائيل هو ونسله من بعده. ورغم أن الله يعلم بسابق علمه أن يربعام شرير وسيعبد الأوثان ولكنه يوصيه لعله يؤمن ويحيا مع الله.

ع٣٩: وإن كان الله سيذل نسل داود لأجل خطاياهم، ليس فقط بأن تكون لهم مملكة صغيرة هى سبطى يهوذا وبنيامين فقط، بل أيضًا سيسمح لهم بالتأديب فى السبى، ولكن لن يستمر السبى كل الأيام بل سيعودوا منه ويتحدوا مع باقى الأسباط ثانية ثم يعطيهم رجاءً أيضًا أن هذا الذل سينتهى بميلاد المسيح وخلاصه للبشرية، أى نسل داود الحقيقى وهم كل المؤمنين.

ع٤٠: علم سليمان بنبوة أخيا ليربعام فطلب القبض على يربعام لقتله، فهرب يربعام إلى شيشق ملك مصر. والغريب أن سليمان لم يتب أمام هذه النبوة وكل ما حاوله هو قتل يربعام وبالطبع لن يستطيع لأن النبوة من الله.

ويفهم من (ع٢٦) أن يربعام بعد سماعه نبوة أخيا تكبر ولعله جمع حوله بعض المشاغبين والمتمردين على سليمان وبدأ يعلن تمرده على الملك. وهذا ما جعل سليمان يطلب قتله، مما يبين مدى كبرياء واندفاع يربعام وشره، فالله سمح بتملك يربعام تأديبًا لشعبه الذى عبد الأوثان لعلهم يتوبون.

(٥) موت سليمان (ع٤١-٤٣):

٤١- و بقية امور سليمان و كل ما صنع و حكمته اما هي مكتوبة في سفر امور سليمان. ٤٢- و كانت الايام التي ملك فيها سليمان في اورشليم على كل اسرائيل اربعين سنة. ٤٣- ثم اضطجع سليمان مع ابائه و دفن في مدينة داود ابيه و ملك رحبعام ابنه عوضا عنه

ع٤١: يشير كاتب السفر هنا إلى تفاصيل أخرى تخص ما قام به سليمان خلال فترة حكمه وحكمته التى اشتهر بها، وهذه التفاصيل مدونة فى كتاب اسمه "أمور سليمان" وهو

كتاب تاريخى لعله الأخبار التى يكتبها الملوك لأنفسهم، أو كتبها واحد عن تاريخ سليمان وهو غير الأسفار المدونة فى الكتاب المقدس.

ع٤٢، ٤٣: كانت فترة حكم سليمان فى أورشليم على كل إسرائيل ٤٠ سنة، مات بعدها سليمان ودفن فى مدينة داود أبيه وخلفه على العرش ابنه رحبعام. وكان عمر سليمان عند موته لا يتجاوز الستين لأن الآباء يقولون أنه مسح ملكًا وسنه صغير أغلب الظن لم يكن قد تجاوز العشرين. ورغم أن أباه داود احتمل أتعابًا كثيرة من شاول وعانى من حروب مختلفة مع الأمم المحيطة بالإضافة إلى متاعب من أولاده، باركه الله وأعطاه سلامًا قلبيًا وملك ٤٠ سنة ولكن عاش أكثر من سليمان فأعطاه الله عمر سبعين عامًا.

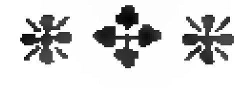
هكذا نجد أن سليمان قد سقط فى أخطاء كثيرة فناله عقاب من نفس خطاياه ونابع منها كما يظهر فيما يلى :

١- أكثر من اقتناء الخيل مخالفًا للشريعة، فهجمت خيول الأعداء ومركباتهم على المملكة فى عهد ابنه رحبعام.
٢- اقتنى ذهبًا كثيرًا اشتهاه الأعداء فهجموا على المملكة بعد موته فى عصور مختلفة وأخذوه.
٣- أكثر من الزيجات فأملن قلبه إلى عبادة الأوثان فأقام لها عبادات فى أورشليم وما حولها وأضلّ بهذا شعبه وغضب عليه الرب.
٤- استخدم التسخير المكروه من الشعب؛ لتنفيذ مشاريعه الضخمة فتضايق شعبه وقتلوا أدورام الموكل على التسخير وثاروا على رحبعام ابنه وانقسمت المملكة بيد يربعام الذى كان مسئولاً عن التسخير.

✝ *لا تنجذب لشهوة الخطية ولذاتها لئلا تصاب بعقابها الذى ينتج منها بالإضافة إلى غضب الله عليك، فتفقد سلامك وتخسر أبديتك. وإن سقطت فارجع إلى الله بالتوبة حتى لا تظل فى ضلالك وراء إبليس.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِى عَشَرَ

انشقاق المملكة



(١) رحبعام يملك ويستشير الشيوخ والشبان (ع١-١١):

١- و ذهب رحبعام الى شكيم لانه جاء الى شكيم جميع اسرائيل ليملكوه. ٢- و لما سمع يربعام بن نباط و هو بعد في مصر لانه هرب من وجه سليمان الملك و اقام يربعام في مصر. ٣- و ارسلوا فدعوه اتى يربعام و كل جماعة اسرائيل و كلموا رحبعام قائلين. ٤- ان اباك قسى نيرنا و اما انت فخفف الان من عبودية ابيك القاسية و من نيره الثقيل الذي جعله علينا فنخدمك. ٥- فقال لهم اذهبوا الى ثلاثة ايام ايضا ثم ارجعوا الي فذهب الشعب. ٦- فاستشار الملك رحبعام الشيوخ الذين كانوا يقفون امام سليمان ابيه و هو حي قائلا كيف تشيرون ان ارد جوابا الى هذا الشعب. ٧- فكلموه قائلين ان صرت اليوم عبدا لهذا الشعب و خدمتهم و اجبتهم و كلمتهم كلاما حسنا يكونون لك عبيدا كل الايام. ٨- فترك مشورة الشيوخ التي اشاروا بها عليه و استشار الاحداث الذين نشاوا معه و وقفوا امامه. ٩- و قال لهم بماذا تشيرون انتم فنرد جوابا على هذا الشعب الذين كلموني قائلين خفف من النير الذي جعله علينا ابوك. ١٠- فكلمه الاحداث الذين نشاوا معه قائلين هكذا تقول لهذا الشعب الذين كلموك قائلين ان اباك ثقل نيرنا و اما انت فخفف من نيرنا هكذا تقول لهم ان خنصري اغلظ من متني ابي. ١١- و الان ابي حملكم نيرا ثقيلا و انا ازيد على نيركم ابي ادبكم بالسياط و انا اؤدبكم بالعقارب.

ع١: **شكيم** : مدينة فى سبط أفرايم تبعد ٥٠ كم شمال أورشليم وتدعى الآن نابلس، وهى مدينة من مدن الملجأ يسكنها اللاويون (يش٢٠: ٧) وتعتبر مكانًا متوسطًا بين أسباط بنى إسرائيل وكان يشوع قد أقام مذبحًا وعندها جبلا جرزيم وعيبال، التى أعلنت فيهما البركات واللعنات (يش٨: ٣٣-٣٥).

رحبعام : ملك وعمره ٤١ عامًا، ابن زوجة عمونية لسليمان (ص١٤: ٢١)، ولعله الابن البكــر لسليمان ولم يكن حكيمًا رغم كبر سنه، ونفهم من هذا أن سليمان لم يهتم بتربية أولاده ولم يوصهم بحفظ وصايا الله كما فعل داود.

ذهــب ممــثلو الأسباط إلى شكيم لتجليس رحبعام بن سليمان ملكًا. وهنا نلاحظ ضغط الأســباط علـــى رحبعام ليملك فى شكيم، التى فى أفرايم؛ حتى يبعدوه عن أورشليم التى فى يهــوذا، حــيث كان يملك أبوه وجده ويوجد الجيش الذى يسانده. وخطط الأسباط أن يطالبوا رحــبعام بمطالبهم الخاصة؛ فإذا رفض يسهل عزله بعيدًا عن سبطه وجيشه الذى فى يهوذا. ولأن رحبعام ضعيف الشخصية إنقاد لرأيهم فملكوه فى شكيم.

ع٢-٤: **النير** : هى الخشبة المستعرضة التى توضع على رقبتى الحيوانين اللذين يجران الآلات الزراعية، والمقصود بقسى نيرنا أى ضغط علينا وأتعبنا كثيرًا.

كـــان ليـــربعـــام شخصية قوية ومتمردة فحاول سليمان قتله لذلك هرب إلى مصر (ص١١: ٤٠). ولما سمع بموت سليمان وهو فى مصر اطمأن وحاول الرجوع وشجعه على ذلــك أن أرسل إليه محبوه من شعبه ليعود ويساندهم فى مطالبة الملك الجديد رحبعام بتخفيف الــضرائب والأوامر القاسية عليهم، فعاد فعلاً وقادهم فى مطالبة رحبعام بتخفيف عبوديته لهم ووضــعوا هــذا شــرطًا لخــضوعهم وخدمتهم للملك الجديد. والشعب فى مطالبته هذه نسى مميزات حكم سليمان وحكمته وتنظيمه الحسن للمملكة؛ حتى أعطاهم سلامًا، فعاشوا مطمئنين بــدون حروب. ونلاحظ أيضًا أنهم لم يهتموا برفض عبادة الأصنام التى انتشرت فى المملكة مــن أجل تهاون سليمان، فكان قصدهم هو راحتهم المادية وليس الارتباط بالله ورفض الآلهة الغريبة.

ونجــد أن ســليمان قد اهتم من قبل بتحصين نفسه فتزوج بابنة فرعون ليضمن تعضيد مصر له ولم يضع كل اتكاله على الله، والآن يأتى يربعام المتمرد الذى احتضنته مصر ليقسِّم المملكــة فـــى عهــد ابنه رحبعام. فالله وحده هو القادر أن يحمى الإنسان ويثبت الملوك فى ملكهم.

✝ *ضع اتكالك على الله فوق كل شئ، ثم استخدم كل الوسائل كأدوات فى يد الله لحل مشاكلك، وإن فشلت، أو تعطلت بعضها لا تنزعج لأن الله وحده هو القادر أن يسندك ويحفظك من كل شر.*

ع٥: طلب رحبعام من ممثلى الأسباط مهلة للتفكير؛ حتى يتشاور فى الأمر مع مستشاريه على أن يعودوا إليه بعد ثلاثة أيام، ليبلغهم قراره فى الأمر.

ع٦: بدأ رحبعام باستشارة الحكماء من الشيوخ ذوى الخبرة، الذين يعاونوا أبيه سليمان طوال حياته، سائلاً إياهم ماذا يجاوب به الشعب.

ونلاحظ أن رحبعام لم يلتجئ للصلاة أولاً، كما كان يفعل داود جده، فالله هو الملك الحقيقى للمملكة، ولكن ما صنعه يعتبر نوعًا من الحكمة، إذ لم يتسرع فى إجابة الشعب واهتم باستشارة المشيرين الحكماء.

✝ *جميل أن تشاور الآخرين أصحاب الرأى والمشورة فيما تُقدم عليه من أعمال ولكن يليق بك أن نطلب أولاً وقبل كل شئ مشورة الله.*

ع٧: أجابه الشيوخ أنه إذا تعهد للشعب برعاية مصالحهم واستمالهم إليه بالكلام اللين فسيخضعون له طوال حياته. وبإظهاره الخضوع لمطالبهم وتعهده بالاهتمام براحتهم يجعلهم يتعلقون به ويخدمونه بأمانة. وهذه هى صفات الملك الحكيم وهو ما فعله السيد المسيح ملك الملوك، إذ خدم شعبه ليس فقط بتعليمهم وشفاء أمراضهم، بل ببذل حياته من أجلهم، فتعلقت قلوب أولاده به وقدموا حياتهم حتى الاستشهاد.

ع٨، ٩: أراد رحبعام أن يستمع أيضًا إلى ما يقوله أصدقاؤه الشباب، الذين نشأ فى وسطهم واختار منهم مشيرين جدد ولعلهم شاركوه حياته المتنعمة وبعض اللهو، أو الطياشة.

ويفهم من استشارته للشبان أنه لم يسترح لمشورة الشيوخ، لعل ذلك بسبب عدم استعداده تقليل موارده المالية من الضرائب وعدم اهتمامه بمصالح الشعب ومشاكلهم.

ع١٠، ١١: **الخنصر** : الإصبع الأصغر فى اليد.

المتن : الجزء الأسفل من الظهر أى ما يجلس عليه الإنسان.

كانــت مــشورة الشبان مختلفة تمامًا عن مشورة الشيوخ، فأشاروا على الملك أن يكلم الــشعب بكبرياء وقسوة؛ ليخيفهم ويضمن خضوعهم، ويقول لهم أن خنصرى أغلظ من متن أبـــى، وكـــان هـــذا مثلاً معروفًا وشائعًا وقتذاك، أى أنا أقوى وأقسى منه. وإن كان أبى قد اســتعبدكم وســخَّركم فى أعماله بقسوة بضربكم بالسياط، فمن يهمل عمله أو يحاول التمرد، سأؤدبه بالعقارب وهى لا تؤلم فقط مثل السياط بل تسمم جسم الإنسان تميته ويرى البعض أن العقارب نوع من السياط به قطع حديدة تمزق الجلد بشدة.

وهنا نرى الأسباب التى أدت إلى انحراف رحبعام وهى :

١- كان مدللاً، فلم يكن لديه طول أناة، فلم يستطع احتواء شعبه ومطالبه.

٢- كانت أمه عمونية، فلم تعلمه وصايا الله والإلتجاء إليه.

٣- لم يُذكر أن أباه اهتم بتربيته، لإنشغاله بشهواته.

٤- كان متكبرًا، فلم يكن له استعداد للتعلم والتلمذة على أيدى الشيوخ ومشورتهم.

٥- لم يكن حكيمًا ليميز المشورة الصالحة من الردية.

✝ *جدير بنا أن نختار مشيرينا من الشيوخ المختبرين ذوى السيرة الروحية النقية وأن نسمع لهم ونعمل بمشورتهم ولا نسلم إرادتنا لمن لا خبرة لهم من أصدقاء السوء.*

(٢) انشقاق يربعام (ع١٢-٢٠):

١٢- فجاء يربعام و جميع الشعب الى رحبعام في اليوم الثالث كما تكلم الملك قائلا ارجعوا الي في اليوم الثالث. ١٣- فاجاب الملك الشعب بقساوة و ترك مشورة الشيوخ التي اشاروا بها عليه. ١٤- و كلمهم حسب مشورة الاحداث قائلا ابي ثقل نيركم و انا ازيد على نيركم ابي ادبكم

بالسياط و انا اؤدبكم بالعقارب. ١٥- و لم يسمع الملك للشعب لان السبب كان من قبل الرب ليقيم كلامه الذي تكلم به الرب عن يد اخيا الشيلوني الى يربعام بن نباط. ١٦- فلما راى كل اسرائيل ان الملك لم يسمع لهم رد الشعب جوابا على الملك قائلين اي قسم لنا في داود و لا نصيب لنا في ابن يسى الى خيامك يا اسرائيل الان انظر الى بيتك يا داود و ذهب اسرائيل الى خيامهم.
١٧- واما بنو اسرائيل الساكنون في مدن يهوذا فملك عليهم رحبعام. ١٨- ثم ارسل الملك رحبعام ادورام الذي على التسخير فرجمه جميع اسرائيل بالحجارة فمات فبادر الملك رحبعام و صعد الى المركبة ليهرب الى اورشليم. ١٩- فعصى اسرائيل على بيت داود الى هذا اليوم. ٢٠- و لما سمع جميع اسرائيل بان يربعام قد رجع ارسلوا فدعوه الى الجماعة و ملكوه على جميع اسرائيل لم يتبع بيت داود الا سبط يهوذا وحده.

ع١٢: جاء ممثلو الشعب ومعهم يربعام إلى رحبعام، كما حدد لهم الملك فى اليوم الثالث؛ ليستمعوا إلى ما قرَّره بالنسبة لطلبهم.

ع١٣، ١٤: استخدم رحبعام ألفاظًا قاسية فى مخاطبة الشعب، متبعًا مشورة الشباب تاركًا مشورة الشيوخ، فقال : أبى قسى عليكم وأنا أزيد من هذه القسوة، أبى استخدم السياط فى اخضاعكم وأما أنا فسأستخدم فى ذلك العقارب.

ع١٥: رفض رحبعام مطالب الشعب بكبرياء وحماقة، فتخلت عنه نعمة الله وبهذا يتم كلام الله على فم نبيه الشيلونى بتمزيق المملكة (ص١١: ٢٩-٣٩).

ع١٦: **أى قسم لنا فى داود** : معناه ليس لنا حقوق عند بيت داود، الذى يمثله رحبعام الظالم وأبوه سليمان القاسى وبالتالى هذا يعتبر إعلان للانشقاق.

إلـــى خـــيامك يـــا إســـرائيل : دعوة واضحة لانشقاق الأسباط العشرة عن سبط يهوذا بـــرجوعهم إلـــى مـــساكنهم يبحثون لهم عن ملك ولم يبق مع يهوذا إلا سبط بنيامين (ع٢١) وبعض أفراد بنى إسرائيل المجاورين لهم مثل الشمعونيين.

أنظـــر إلى بيتك يا داود : يخاطبون داود باعتباره أهم شخصية ظهرت على عرش بنى إسرائيل، وكيف تمزقت مملكته فى عهد حفيده رحبعام.

لمـــا تبـــين للـــشعب أن الملك يرفض مطالبهم، أعلنوا عصيانهم عليه وعلى بيت داود وقـــرّروا الانسحاب من الاجتماع والانشقاق عن سبط يهوذا. أو رحبعام الملك، الذى هو من نسل داود ابن يسى والمقصود بالخيام مساكن الأسباط العشرة.

ع١٧: لـــم يـــبقَ لـــرحبعام إلا الشعب الساكن فى مدن سبط يهوذا والمجاورون له من الأسباط القريبة وهم سبط بنيامين وبعض من سبط شمعون.

ع١٨: ظل رحبعام الملك فى شكيم المكان الذى ملكوه فيه ولم يهتم بكلمات العصيان التى قالها مندوبوا الأسباط بقيادة يربعام، بل استمر يمارس إدارته للمملكة، كأن لم يحدث شئ فى المقابلـــة مـــع الأسباط، فأرسل أدورام المسئول عن تسخير الشعب فى الأعمال التى تحتاجها المملكة، فثار الشعب بكل غيظ عليه ورجموه حتى مات. وبالطبع كان هذا تصرفًا غير حكيم مـــن رحـــبعام أن يرسل أدورام فى هذا الوقت، ولكن كبرياءه واندفاعه جعله يتصرف هكذا، خاصة أن التسخير أمر غير مرغوب فيه من الشعب وثقيل عليهم، وكان الأجدر به أن يرسل مندوبين من عنده للتفاهم ومحاولة جمع شمل المملكة. أخيرًا انتبه رحبعام إلى خطورة الموقف وانـــشقاق الأســـباط بالفعل عنه، فركب مركبته وهرب من شكيم إلى أورشليم، ليحتمى هناك وسط سبطه يهوذا لأنه خاف أن يرجمه الشعب مثل أدورام.

✝ *ليتك تتضع أمام الله عندما تقابلك أية تجربة وتطلبه بتذلل وإيمان، فيرشدك إلى الحق مهما كانت أخطاءك. فالتوبة مع الاتضاع تفيض عليك مراحم الله وغفرانه، فينقذك ويرشدك ويحفظك.*

ع١٩: إسرائيل : المقصود الأسباط العشرة.

كان هذا بداية انفصال أسباط إسرائيل العشرة عن مملكة يهوذا إلى يوم كتابة هذا السفر.

من هنا نرى أن انقسام المملكة إلى مملكتين تم للأسباب الآتية :

١- عدم الرجوع عن عبادة الأوثان، التى بدأها سليمان بالتوبة والالتصاق بالله، ففقد عرش داود حماية الله وبركته.

٢- عدم خضوع رحبعام لمشورة الشيوخ ذوى الخبرة.

٣- عدم احساس رحبعام بمشاعر الشعب، بل وتهديدهم مما استفزهم جدًا ودعاهم للانقسام.

٤- تأديبًا لسبطى يهوذا وبنيامين لانشغاله بعبادة الأوثان التى أدخلها سليمان عن عبادة الله فى هيكله.

٥- تأديبًا للعشرة أسباط لانشغالهم بعبادة الأوثان فحرمت من الصعود إلى أورشليم وأغواهم يربعام بعبادة العجول الذهبية وترك الله.

ع٢٠: كان يربعام معروفًا لدى بنى إسرائيل لسابق مجهوداته فى خدمة الملك سليمان وتنفيذ أعماله الإنشائية، كذلك كانوا يعلمون بحقد سليمان عليه لما علم بنبوءة توليه حكم عشرة من أسباط إسرائيل، فقرروا تمليكه عليهم. ولم يبقَ من الأسباط من استمر فى الخضوع لرحبعام سوى سبط يهوذا ومعه بنيامين ع٢١).

وهنا نسجل ثلاثة تحذيرات من الله بانقسام المملكة :

١- من الله لسليمان (ص١١: ١١-١٣).

٢- من أخيا النبى ليربعام (ص١١: ٢٩-٣٢).

٣- من شمعيا لرحبعام (ع: ٢٢-٢٤).

واختيار الشعب ليربعام ملكًا على الأسباط العشرة يرجع لما يلى :

١- تميزه فى قيادة العمل فى أيام سليمان.

٢- أنه من سبط أفرايم وهو أكبر الأسباط عددًا وله قوته ومكانته بين الأسباط.

٣- كـــان يـــربعام معـــروفًا عند شيشق ملك مصر، فهذا يعطى نوعًا من الطمأنينة فى تعضيد مصر القوية للمملكة الجديدة.

٤- نـــبوة أخيا الشيلونى ليربعام بتملكه على الأسباط العشرة، فهذا يعطى إحساسًا لرضا الله ومباركـــته ليربعام مع أنها نبوة فقط والله لا يرضى إلا على الأعمال الصالحة. والله سمح بهذا الشر تأديبًا ليهوذا والأسباط لابتعادهم عن الله.

بهذا تمَّ انشقاق المملكة إلى مملكتين هما :

١- مملكة يهوذا ويتبعها سبطا يهوذا وسبط بنيامين وعاصمتها أورشليم، وتسمى المملكة الجنوبـــية، وبهـــا هيكل الله وكان ملوكها يملكون بالوراثة، أى كلهم من نسل داود وعـــددهم ١٩ ملكًـــا، بعضهم كانوا صالحين والبعض الآخر كانوا أشرارًا، وملكت معهم ملكة واحدة شريرة هى عثليا بنت آخاب ملك إسرائيل، فلم تكن من نسل داود وقـــتلت بعـــد فترة قصيرة من ملكها، أى أن مجموع من ملكوا على يهوذا عشرون ملكًـــا وملكـــة. وبدأت مملكة يهوذا بعد الانقسام من عام ٩٣١ ق.م وانتهت بالسبى البابلى وخراب أورشليم عام ٥٨٦ ق.م فكان عمر المملكة ٣٤٥ عام.

٢- مملكـــة إســـرائيل وتـــشمل العـــشرة أسباط الباقية وتسمى المملكة الشمالية، وكانت عاصمتها أولاً شكيم، ثم فنوئيل، ثم ترصة وفى النهاية السامرة، التى دامت عاصمة لها حتى نهايتها. وكان ملوكها كلهم أشرارًا ولم يكونوا بالوراثة فى معظم الأحيان، وتملـــك علـــيها ١٩ ملكًا. وبدأت عام ٩٣١ ق.م وانتهت بالسبى الأشـــورى عـــام ٧٢٢ ق.م فكان عمر المملكة ٢٠٩ عام.

وقـــد كان ملوك يهوذا وملوك إسرائيل فى عداء وتحاربوا من بداية المملكتين حتى عهد آســـا ملك يهوذا وعمرى ملك إسرائيل. ثم فى الفترة الثانية كانوا مترابطين ومتعاونين وهى من ملك يهوشافاط ملك يهوذا وآخاب ملك إسرائيل حتى أخزيا ابن يهوشافاط وأخزيا ويورام ملكى إسرائيل، أى كانت فترة السلام بينهما قصيرة ثم أتت بعدها المرحلة الثالثة والتى كانت فيها المملكتان متباعدتين وبينهما حروب حتى نهاية مملكة إسرائيل.

ويلاحظ أن مملكة إسرائيل قد انتهت قبل مملكة يهوذا بنحو ١٣٦ عامًا.

ملحوظة : السنوات فى العهد القديم جميعها تقريبية.

(٣) الرب يمنع رحبعام من محاربة الأسباط (ع٢١-٢٤):

٢١- و لما جاء رحبعام الى اورشليم جمع كل بيت يهوذا و سبط بنيامين مئة و ثمانين الف مختار محارب ليحاربوا بيت اسرائيل و يردوا المملكة لرحبعام بن سليمان. ٢٢- و كان كلام الله الى شمعيا رجل الله قائلا. ٢٣- كلم رحبعام بن سليمان ملك يهوذا و كل بيت يهوذا و بنيامين و بقية الشعب قائلا. ٢٤- هكذا قال الرب لا تصعدوا و لا تحاربوا اخوتكم بني اسرائيل ارجعوا كل واحد الى بيته لان من عندي هذا الامر فسمعوا لكلام الرب و رجعوا لينطلقوا حسب قول الرب.

ع٢١: فـي محاولة لاستعادة ما فقده بغباء، ولظنه أنه قادر على مواجهة تمرد الأسباط، جمع رحبعام جيش من ١٨٠ ألف رجل ضد إسرائيل من سبطى يهوذا وبنيامين؛ ليحارب إسرائيل (العشرة أسباط).

ع٢٢-٢٤: شمعيا : نبى معاصر لرحبعام ومؤرخ لملكه.

أمر الرب شمعيا النبى أن يعلن لرحبعام وكل شعب يهوذا وبنيامين أن انشقاق العشرة أسباط بسماح من الله، فلا يحاولوا محاربتهم؛ لأن هذا تأديب إلهى حتى يتوبوا جميعًا، فأطاعوا الله وانصرفوا كل واحد إلى بيته. وهنا نرى فضيلة تظهر فى رحبعام وهى طاعة الله أخيرًا. ليته كان قد صلى وعلم ما هى إرادة الله وأطاعه من البداية، ولكنه للأسف لم يستمر فى طاعة الله وحارب الأسباط.

✝ *كن مطيعًا لوصايا الله التى تقرأها فى الكتاب المقدس وتسمعها فى الكنيسة فتنقذ نفسك من فخاخ الشياطين وتسلك باستقامة وتحتفظ بسلامك فى قلبك دائمًا.*

(٤) يربعام والعجول الذهب (ع٢٥-٣٣):

٢٥- و بنى يربعام شكيم في جبل افرايم و سكن بها ثم خرج من هناك و بنى فنوئيل. ٢٦- وقال يربعام في قلبه الان ترجع المملكة الى بيت داود. ٢٧- ان صعد هذا الشعب ليقربوا ذبائح في بيت الرب في اورشليم يرجع قلب هذا الشعب الى سيدهم الى رحبعام ملك يهوذا و يقتلوني و يرجعوا الى رحبعام ملك يهوذا. ٢٨- فاستشار الملك و عمل عجلي ذهب و قال لهم كثير عليكم ان تصعدوا الى اورشليم هوذا الهتك يا اسرائيل الذين اصعدوك من ارض مصر. ٢٩- و وضع واحدا في بيت ايل و جعل الاخر في دان. ٣٠- و كان هذا الامر خطية و كان الشعب يذهبون الى امام احدهما حتى الى دان. ٣١- و بنى بيت المرتفعات و صير كهنة من اطراف الشعب لم يكونوا من بني لاوي. ٣٢- و عمل يربعام عيدا في الشهر الثامن في اليوم الخامس عشر من الشهر كالعيد الذي في يهوذا و اصعد على المذبح هكذا فعل في بيت ايل بذبحه للعجلين اللذين عملهما و اوقف في بيت ايل كهنة المرتفعات التي عملها. ٣٣- و اصعد على المذبح الذي عمل في بيت ايل في اليوم الخامس عشر من الشهر الثامن في الشهر الذي ابتدعه من قلبه فعمل عيدا لبني اسرائيل و صعد على المذبح ليوقد.

ع٢٥: **جبل أفرايم** : المقصود به أراضى سبط أفرايم المملوءة بالجبال.

فنوئيل: مدينة شرق الأردن على بعد أربعة أميال، ظهر فيها الله ليعقوب (تك٣٢: ٣٠). وكان جدعون قد هدم برجها وقتل سكانها (قض٨: ٨، ٩، ١٧)، ثم أعاد بناءها وحصنها يربعام أول ملوك إسرائيل.

بعد انشقاق يربعام بالأسباط العشرة، صار ملكًا عليها واتخذ شكيم - التى كان فيها رحبعام - عاصمة لملكه؛ ليعلن للأسباط أنه الملك الجديد وليس رحبعام. واهتم ببناء المدينة، أى تحصينها واستكمال مبانيها؛ لتكون عاصمة لملكه. وبعد ذلك اتخذ عاصمة لملكه هى فنوئيل.

وهكذا حاول يربعام أن يكون مقر ملكه فى مدن لها ذكريات روحية عند الشعب؛ ليكتسب محبتهم وولاءهم له. وهذا تصرف سياسى منه وليس محبة لله ولا الأماكن المقدسة.

ع٢٦، ٢٧: **يربعام إنسان بعيد عن الله، فرغم سماعه نبوة واضحة من أخيا الشيلونى، بأن الله سيعطيه الأسباط العشرة – وتم ذلك فعلاً – ولكن القلق مازال فى داخله، ففكر بتفكير بشرى، غير مستند على الله وقال أنه إذا ذهب الشعب ليقدموا ذبائحهم فى الهيكل بأورشليم، حسب ما تقضى به الشريعة فى المناسبات المختلفة وخاصة فى الأعياد الثلاثة وهى عيد الفصح والحصاد والمظال (تث١٦)، يأخذهم الحنين إلى أيام وحدة الأسباط، فيقرّروا الخضوع لرحبعام ملك يهوذا ويتخلصوا منه ويقتلوه.

✝ *يتناسى الإنسان أحيانًا أن كل ما ينعم به من خيرات هو عطية إلهية، فيخشى زوالها ويسعى للإبقاء عليها بحيل بشرية، سرعان ما يكتشف بطلانها ويعلم حينئذ أن الرب هو المعطى وأنه هو القادر وحده على الحفاظ على عطيته.*

ع٢٨، ٢٩: لم يلتجئ يربعام إلى الله فى حل هذه المشكلة، وهى تخوفه من ترك الشعب له، ونسى وعد الله، بأن يعطيه العشرة أسباط – وقد أعطاها فعلاً له – ففكر بطريقة بشرية واستشار مشيريه، فعمل عجلين من ذهب؛ ليظهر عظمة آلهته، وليشابهها هيكل الله المغطى بالذهب، وهذه الخطية اشترك فيها المشيرون مع رحبعام. وقال للشعب أن هذه هى آلهتك التى أخرجتك من أرض مصر، أى أن هذين العجلين هما صورة ليهوة، ووضع أحدهما فى الشمال فى دان والآخر بالجنوب فى بيت إيل حتى يسهل على كل سكان مملكة إسرائيل الوصول إليهما. وبقول يربعام هذه آلهتك الذين اخرجتك من أرض مصر ولم يقل إلهك قاد الشعب للسقوط فى عبادة الأوثان المتعددة. واقتراح المشيرين على يربعام أن يقيم عجلين ذهبيين يظهر مدى انتشار عبادة الأوثان بين الشعب ومشيريه بسبب سليمان.

وقد خدع المشيرين الشعب وقالا له أن هذه العجول صورة ليهوه فصدق الشعب ومع الوقت تعودوا عبادة الأصنام، رغم أن الوصية (خر٢٠: ٤) نهت بوضوح عن إقامة التماثيل لأنها ستضل الشعب عن الله. وبإقامة العجلين أخطأ يربعام أخطاءً كثيرة هى :

١- لم يثق فى الله الذى وعده بالمُلك على يد أخيا الشيلونى.

٢- أبعد الشعب عن عبادة الله فى هيكله.

٣- أدخل عبادة الأوثان فى مملكة إسرائيل فى شكل هذين العجلين.

٤- ســـاعد عمله هذا فى دخول آلهة الأمم الوثنية إلى مملكة إسرائيل، إذ أعطاهم فكرة تعدد الآلهة.

٥- لـــم يتعلم من خطأ الشعب أيام هارون عندما عمل العجل الذهبى وقال للشعب "هذه آلهتك يا إسرائيل" (خر٣٢: ٤)، فغضب الله وقتل الآلاف من الشعب على يد موسى.

ع٣٠: كان هذا بمثابة عودة للعبادة الوثنية، وكان الشعب يذهب إلى دان أو بيت إيل أيهما أقرب إلى مكان سكناه، فكان الأمر خطية كبرى وقع فيها يربعام وأوقع فيها شعبه الخاضعين له.

ع٣١: اســـتمر يربعام فى شروره، فلم يكتفِ بإقامة العجلين ولكنه أقام أيضًا مذابح على المرتفعـــات، أى التـــلال والهـــضاب لعبادة الله، مخالفًا وصايا الله الذى أمر أن تكون العبادة فـــى هيكله المقدس فقط فى أورشليم. وعندمـــا رأى اللاويـــون انغماسه فى الشر تركوا مدن مملكة إسرائيل وذهبوا إلى أورشليم، حتى لا يغضبوا الله بالاشتراك فى هذه العبادات الشريرة (٢أى١١: ١٣، ١٤). وحينئذ استمر يربعام فى شره، فأقام كهنة وخدامًا لهذه العبادات الغريبة مـــن الأســـباط الأخرى غير سبط لاوى. وقوله من "**أطراف الشعب**" أى من الفئات المختلفة، حتـــى الوضـــيعة منها، فى محاولة لاجتذاب قلوب الشعب نحوه، بأن يكون من جميع الفئات كهنة، وفى كل هذا اهمل الله ورفض وصاياه.

ع٣٢، ٣٣: تماديًـــا من يربعام فى شره، عمل عيدًا لآلهته التى عملها فى بيت إيل ودان. وحـــدّد هذا العيد فى اليوم الخامس عشر من الشهر الثامن، وهو بديل لعيد المظال، الذى أمر به الله بعد عيد الحصاد والذى يكون فى اليوم الخامس عشر من الشهر السابع. وقد جعله بعد

عـيد المظال بشهر لأن الحصاد يتأخر فى المملكة الشمالية عن الجنوبية ولكن الدافع الحقيقى وراء إقامة هذا العيد فى هذا الوقت، هو إبعاد الشعب عن الأعياد التى أمر بها الله. وهنا أخطأ يربعام بإقامة عيد من أفكاره وليس من الله، لعبادة أوثانه. وقد ركز العبادة فى بيت إيل؛ لأن يـربعام نفسه كان يصلى فى هذا المكان، كما يخبرنا سفر عاموس (عا٧: ١٣)، وقدَّم يربعام ذبـائح فـى بيت إيل، ولعله قدمها بنفسه، وهذا اغتصاب للكهنوت، وهذا كله شكله الظاهرى عبادة لله ولكنه فى الحقيقة عبادة للأوثان، وبهذا أضل يربعام شعبه وراء عبادة الأوثان وجعل جميع الملوك الذين أتوا بعده يسقطون فى نفس أخطائه.

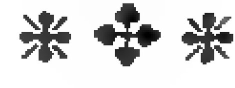
ونلاحظ أن الله لم يضربه بالبرص مثل الملك عزيّا (٢مل١٥: ٥) لأن يربعام لم يصعد ليبخـر علـى مـذبح الله المقدس، مثلما فعل عزيا، بل صعد على مذبح أصنام لا يحتاج إلى كهـنوت. ونلاحـظ أنـه يستهين بالله ويخادع بأنه ملك طيب لا يريد أن يتعب شعبه بالسفر لأورشليم مع أن الحقيقة هو أنه يريد إبعاد شعبه عن رحبعام لئلا يخضعوا له.

ولعـل مـن المشجعات ليربعام على عبادة الأصنام هو ما فعله سليمان الملك السابق له بنشر العبادات الوثنية بين بنى إسرائيل.

✝ *إن سقطت فى خطأ فراجع نفسك وتب، حتى لا تتمادى فيه ويجرك الخطأ إلى أخطاء أخرى كثيرة. اتضع واطلب الله، فينقذك ويرجعك إليه.*

الأصحاح الثالث عشر

التنبؤ بخراب المذابح الوثنية



(١) نبوة عن يوشيا (ع١-١٠) :

١- و اذا برجل الله قد اتى من يهوذا بكلام الرب الى بيت ايل و يربعام واقف لدى المذبح لكي يوقد. ٢- فنادى نحو المذبح بكلام الرب و قال يا مذبح يا مذبح هكذا قال الرب هوذا سيولد لبيت داود ابن اسمه يوشيا و يذبح عليك كهنة المرتفعات الذين يوقدون عليك و تحرق عليك عظام الناس. ٣- و اعطى في ذلك اليوم علامة قائلا هذه هي العلامة التي تكلم بها الرب هوذا المذبح ينشق ويذرى الرماد الذي عليه. ٤- فلما سمع الملك كلام رجل الله الذي نادى نحو المذبح في بيت ايل مد يربعام يده عن المذبح قائلا امسكوه فيبست يده التي مدها نحوه و لم يستطع ان يردها اليه.٥- و انشق المذبح و ذري الرماد من على المذبح حسب العلامة التي اعطاها رجل الله بكلام الرب. ٦- فاجاب الملك وقال لرجل الله تضرع الى وجه الرب الهك و صل من اجلي فترجع يدي الي فتضرع رجل الله الى وجه الرب فرجعت يد الملك اليه و كانت كما في الاول. ٧- ثم قال الملك لرجل الله ادخل معي الى البيت و تقوت فاعطيك اجرة. ٨- فقال رجل الله للملك لو اعطيتني نصف بيتك لا ادخل معك و لا اكل خبزا و لا اشرب ماء في هذا الموضع. ٩- لاني هكذا اوصيت بكلام الرب قائلا لا تاكل خبزا ولا تشرب ماء و لا ترجع في الطريق الذي ذهبت فيه. ١٠- فذهب في طريق اخر و لم يرجع في الطريق الذي جاء فيه الى بيت ايل.

ع١: أقـــام يـــربعام نفسه كاهنًا ووقف على المذبح يبخر، فأرسل له الرب نبيًا من يهوذا ليحذره حتى لا يكون له عذر فى التمادى فى خطاياه. فالله أراد أن ينبه يربعام، فأرسل له من يهوذا، أى من عند بيته المقدس، من يوبخه على شره. فالله لا يترك نفسه بلا شاهد.

ولم يُذكَر اسم رجل الله، لأنه خالف وصية الله كما يظهر من (ع١٩، ٢٠).

ع٢: **يوشيا** : ابن أمنون ملك يهوذا، تبوأ العرش فى سن ٨ سنوات وسار حسب الشريعة فقاوم العبادة الوثنية.

وقف النبى عند المذبح حيث كان يربعام يبخر وصرخ بكل شجاعة، مناديًا بصوت عالٍ علـــى المـــذبح المبنـــى من الحجارة، لعل قلب يربعام ومن حوله من شعب إسرائيل – الذين أصـــبحت قلوبهم حجرية – يتحركون وينتبهون لكلام الله ويتوقفون عن التمادى فى شرورهم بعبادة الأصنام ولم يكلم يربعام ولا الواقفين حوله؛ لأنهم تمادوا فى الشر، بل كلم المذبح، أى الحجـــارة لأنهـــا أفضل من هؤلاء الأشرار. وتنبأ رجل الله عن يوشيا ملك يهوذا قبل ميلاده بنحو ٣٥٠ عامًا بأنه سيقوم ويهدم المذابـــح الوثنيـــة ويحـــرق عظـــام الذين يبخرون أمامها (٢مل ٢٣: ١٥-٢٠)، أى ينجس هذه المذابح، لأن عظام الموتى فى شريعة موسى تنجس من يلمـــسها، ليعلن أن هذه المذابح نجسة فى نظر الله ولم تستطع أن تحمى الكهنة ومن يتعبدون أمامهـــا مـــن المـــوت. فهو يعلن غضب الله على هذه المذابح الوثنية وبالتالى يطالب الشعب بإزالتها والرجوع لعبادة الله فى هيكله بأورشليم وإن لم يزيلوها فسيأتى من يزيلها وهو يوشيا الملك ولكن سيدان كل من تعبد أمام هذه المذابح.

ع٣: وحتى يصدق الناس ما يقوله هذا النبى، لأن كلام الله سيتم بعد ٣٥٠ عامًا على يد يوشيا، قال لهم أن الله سيعطيهم علامة الآن ليصدقوا كلامه، لعلهم يتوبوا ويرجعوا عن عبادة الأوثان، وهذه العلامة هى أن المذبح الذى يقف أمامه يربعام ينشق وينتثر الرماد الذى عليه، مشيرًا بذلك إلى أن كلمة الله قادرة على أن تهز القلوب الحجرية وتبدد ما لصق بها من دنس.

ع٤: عـــندما ســـمع يربعام الملك كلام النبى، لم يتأثر، أو يشعر بخطأه، بل على العكس اغـــتاظ وترك تقديم الذبيحة التى على المذبح ومد يده وأشار إلى النبى، ليمسكوه حتى يؤدبه، أو يقـــتله، ولكن الله دافع عن نبيه بقوة، إذ جعل يد يربعام تيبس، فصرخ وشعر كل الواقفين بقوة الله التى مع النبى والتى لا تقاوم.

ع٥: حقّـق الله كلامـه بشق المذبح إلى جزءين وتساقط الرماد من عليه، فأظهرت هذه العلامة قوة الله حتى خاف كل الواقفين ولكن للأسف لم يدفعهم هذا إلى التوبة.

ع٦: خـاف يـربعام وانزعج حين يبست يده وطلب من رجل الله أن يتشفع بالصلاة من أجلـه لتـشفى يده، وبالفعل لم يغضب النبى أو يرغب فى الانتقام من يربعام بل تضرع إلى الـرب فرجعت يد الملك صحيحة كما كانت. وهكذا دعا الله يربعام ومن حوله للتوبة بأربعة أمور :

١- نبوة النبى عن يوشيا الذى سيزيل المذابح ويقتل كهنتها.

٢- انشقاق المذبح وسقوط الرماد عنه.

٣- جعل الله يد يربعام تيبس.

٤- شفاء يد يربعام التى يبست وعودتها صحيحة.

ولكـن للأسـف قال يربعام للنبى "تضرع إلى إلهك" ولم يحاول التوبة والرجوع إلى الله لـيكون إلهه هو وحتى بعد شفائه لم يتب، وهو فى هذا يشبه فرعون الوثنى، الذى كان يقول لموسى تضرع إلى إلهك؛ ليرفع عنا الضربات.

ع٧: طلب الملك من رجل الله أن يأتى إلى قصره؛ ليأكل ويكافئه على شفاء يده.

وهكذا بقوة الله خاف يربعام واحترم رجل الله وحاول إكرامه وهذه محاولة للتأثير على رجل الله ليس بالتهديد؛ كما أشار إليه قبلاً للقبض عليه (ع٤) ولكن بالترغيب لعله يغير كلامه وبهـذا تظاهر يربعام بارتباطه بالله فى إكرامه لنبيه؛ حتى لا يتركه الشعب ويذهب لعبادة الله فى أورشليم.

ع٨-١٠: رفض رجل الله بحزم دعوة الملك مهما كانت العطية التى سيعطيها له، فهو لن يأكـل خبزًا، أو يشرب ماءً فى هذا المكان؛ لأنه مكان مملوء بالشر فلا يصح الوجود فيه، أو

مخالطـــة الأشـــرار، أو الأكل مما ذبح للأوثان، رغم أن هذا النبى كان غالبًا محتاجًا للطعام والـشراب وقـد لا يكـون معه ما يشترى به ولكن طاعته لله فوق كل شئ فهو هنا يرفض بوضوح كل ما يتصل بالشر.

وقبول رجل الله ضيافة الملك وعطاياه معناها موافقته الضمنية على شرور الملك وهذا ضد النبوة التى أعلنها.

وبهـــذا أطاع النبى الله ولم يرجع فى الطريق التى أتى منها حتى لا يعطله الناس الذين رأوا، أو ســمعوا نبوته ومعجزاته، فهو يعمل عمل الله بوضوح وقوة ولا ينشغل بمديح الناس وتكريمهم له.

✝ *إهتم بتنفيذ وصايا الله، فتتمتع بإحساسك أن الله معك وهذا سيرفعك ويشغلك عن اهتمامات العالم ويفصلك عن شروره وأفكاره.*

(٢) خطأ رجل الله وقتله (ع١١-٢٦) :

١١- و كان نبي شيخ ساكنا في بيت ايل فاتى بنوه و قصوا عليه كل العمل الذي عمله رجل الله ذلك اليوم في بيت ايل و قصوا على ابيهم الكلام الذي تكلم به الى الملك. ١٢- فقال لهم ابوهم من اي طريق ذهب و كان بنوه قد راوا الطريق الذي سار فيه رجل الله الذي جاء من يهوذا. ١٣- فقال لبنيه شدوا لي على الحمار فشدوا له على الحمار فركب عليه. مخالفة رجل الله لأمر الرب ١٤- و سار وراء رجل الله فوجده جالسا تحت البلوطة فقال له اانت رجل الله الذي جاء من يهوذا فقال انا هو. ١٥- فقال له سر معي الى البيت و كل خبزا. ١٦- فقال لا اقدر ان ارجع معك و لا ادخل معك و لا اكل خبزا و لا اشرب معك ماء في هذا الموضع. ١٧- لانه قيل لي بكلام الرب لا تاكل خبزا و لا تشرب هناك ماء و لا ترجع سائرا في الطريق الذي ذهبت فيه. ١٨- فقال له انا ايضا نبي مثلك و قد كلمني ملاك بكلام الرب قائلا ارجع به معك الى بيتك فياكل خبزا و يشرب ماء كذب عليه. ١٩- فرجع معه و اكل خبزا في بيته و شرب ماء. ٢٠- و بينما هما جالسان على المائدة كان كلام الرب الى النبي الذي ارجعه. ٢١- فصاح الى رجل الله الذي جاء من يهوذا قائلا هكذا

قال الرب من اجل انك خالفت قول الرب و لم تحفظ الوصية التي اوصاك بها الرب الهك. ٢٢- فرجعت و اكلت خبزا و شربت ماء في الموضع الذي قال لك لا تاكل فيه خبزا و لا تشرب ماء لا تدخل جثتك قبر ابائك. ٢٣- ثم بعدما اكل خبزا و بعد ان شرب شد له على الحمار اي للنبي الذي ارجعه. ٢٤- و انطلق فصادفه اسد في الطريق و قتله و كانت جثته مطروحة في الطريق والحمار واقف بجانبها و الاسد واقف بجانب الجثة. ٢٥- و اذا بقوم يعبرون فراوا الجثة مطروحة في الطريق والاسد واقف بجانب الجثة فاتوا و اخبروا في المدينة التي كان النبي الشيخ ساكنا بها. ٢٦- و لما سمع النبي الذي ارجعه عن الطريق قال هو رجل الله الذي خالف قول الرب فدفعه الرب للاسد فافترسه وقتله حسب كلام الرب الذي كلمه به.

ع١١، ١٢: كان هناك نبى شيخ ساكنًا فى بيت إيل، لم يحضر بنفسه الأحداث السابقة عند المـذبح الوثنى لكن أبناءه كانوا هناك، فعندما رجعوا حدثوه بما جرى وعن رفض رجل الله دعـوة الملـك ومـا قاله عن سبب رفضه، فسألهم عن الطريق التى انصرف منها رجل الله فأخبروه لأنهم تبعوه وعرفوا الطريق وهذا الشيخ هو نبى لله ولكن لضعفه لم يعلن صوت الله وسط الشر الذى يقوده يربعام الملك.

ع١٣-١٥: طلب الشيخ من أبنائه أن يعدوا له حمارًا ليركبه وسار فى الطريق التى سلك فـيها رجل الله، فوجده بعد مسافة جالسًا تحت شجرة بلوط، فسأله هل أنت النبى الذى تنبأت على المذبح؛ فأجاب نعم، فرحب به ودعاه للعودة إلى بيت إيل ليأكل طعامًا فى بيته.

ع١٦، ١٧: رفض رجل الله دعوة الشيخ لأن الله أمره ألا يأكل أو يشرب فى بيت إيل، بل علـيه أن ينـصرف فى طريق آخر غير الذى أتى منه. وبهذا تظهر طاعة رجل الله ولكنها للأسـف كانـت طاعـة ضعيفة يمكن أن يتنازل عنها تحت الضغوط، كما سنرى فى الآيات التالية.

ع١٨: **بلوطة** : شجرة ضخمة لها ظل كبير.

كـذب علـيه الـشيخ وادعـى أن ملاكًا كلمه، فهو نبى أيضًا مثله، وطلب الملاك منه مصاحبة رجل الله إلى بيته ليأكل ويشرب. وهذا يبين ضعف النبى الشيخ وإهماله لوصايا الله.

ولعله بدافع حب الاستطلاع أراد أن يستضيف رجل الله، ليعرف منه تفاصيل نبوته مع أنـه كان يمكن أن يكتفى بسؤاله عنها عندما رآه تحت الشجرة. فهو إن كان نبيًا لكنه مخادع وكذاب ويفكر فى أغراضه الشخصية على حساب الله. وبهذا يعثر غيره وخطية العثرة صعبة جدًا فى نظر الله، لأنه بها يهلك الآخرين ولذا فعقاب الله عليها شديد وهو الهلاك المحتم إن لم يتب الإنسان عنها.

ع١٩: انخـدع رجل الله بمنظر الشيخ المهوب، فصدق كذبه ولم يستشر الله بالصلاة قبل أن ينفذ ما يتعارض مع أوامر الله، فعصى الله وعاد مع الشيخ إلى بيت إيل ودخل بيته ليأكل ويستريح.

✝ *كان رجل الله ميالاً للتصديق؛ لأنه كان جوعانًا وفى حاجة للأكل والشرب، هكذا يأتينا الشيطان بإغراءاته من نقطة الضعف التى يلمسها فينا، ولكن السيد المسيح أعطانا المثل والقدوة فى التجربة على الجبل، حين رفض تحويل الحجارة إلى خبز كاشفًا حيل الشيطان وإغراءاته كن حذرًا من نقطة ضعفك واطلب الله قبل أى عمل.*

ع٢٠: بينما هما يأكلان سويًا فى بيت الشيخ، تكلم الرب على فم النبى الشيخ. وبهذا نرى الله يتكلم على فم الشيخ رغم كذبه، فالنبوة موهبة ولا تدل على تقوى صاحبها وبره، كما تنبأ بلعام وبارك شعب الله (عد٢٤) وتنبأ أيضًا عن المسيح ولكن أحب المال، فصار عثرة لشعب الله وهلـك. وكمـا تنبأ قيافا رئيس الكهنة أيام المسيح عن ضرورة موت المسيح لفداء الأمة اليهودية (يو ١١: ٥١).

ع٢١، ٢٢: أخبـر الـشيخ رجـل الله بنبوة حقيقية أعطاها له الله وهى عقاب رجل الله لمخالفـته أمر الله، عندما رجع إلى بيت إيل، بأنه سيموت ولا يدفن فى مدينته فى قبر آبائه.

وكـــان الدفن مع الآباء أمرًا يهتم به الناس وقتذاك، كما طلب يعقوب أن يدفن مع آبائه وكذلك يوسف ابنه (تك٥٠: ٥، عب١١: ٢٢).

ع٢٣: بعد أن انتهوا من الأكل والشرب جهَّز الشيخ الحمار، ليرجع به نبى الله الذى من يهوذا إلى وطنه.

ع٢٤: انطلـــق رجل الله فى الطريق عائدًا وإذا بأسد يقطع عليه الطريق ويقتله، وظلت جثـــته ملقـــاة فى الطريق وبجانبها الأسد والحمار واقفين لإعلان غضب الله على من يخالف أوامـــره. فعندما كان رجل الله صائمًا شجاعًا فى إعلان نبوته أمام الملك حفظه الله من قسوة وعـــنف يـــربعام بـــل جعل الملك يخاف منه ويحاول إكرامه؛ ولكن عندما أكل واهتم براحته وأهمل وصايا الله وخالفها أتى عليه عقاب الله وهو الموت.

ع٢٥: فـــى ذلـــك الحـــين تصادف أن كان أناس يسيرون فى نفس الطريق فرأوا الجثة مطروحة على الأرض وبجانبها يقف الأسد دون أن يعبث بها، أو يلتهمها، فجاءوا إلى المدينة التى كان يسكنها النبى الشيخ وقصوا ما شاهدوه فى الطريق.

ع٢٦: وصل الخبر إلى مسامع النبى الشيخ، فأدرك أن الجثة لابد أن تكون هى جثة رجل الله الآتـــى مـــن يهوذا، الذى خالف وصية الرب، فسمح للأسد أن يقتله، تنفيذًا للعقاب الإلهى الذى نطق به على لسان الشيخ، إذ خالف وصية الله.

ليس معنى عقاب الله للنبى أنه نسى شجاعته وطاعته فى إعلان النبوة أمام يربعام، فهذا العقاب كان ليعلن ضرورة مخافة الله وطاعته أمام الأشرار، مثل يربعام والشيخ المتكاسل عن إعلان صوت الله، لأنه إن كان يفعل هذا بأنبيائه فكم بالأحرى البعيدين عنه. فهذا العقاب لنبى الله لأنـــه يعـــرف الله ولا يـــصح أن يخالفه، فمن يعرف أكثر يطالب بأكثر، أما خلاصه فى الأبدية فهو أمر آخر والله وحده هو الذى يقرره.

(٣) دفن رجل الله (ع٢٧-٣٤) :

٢٧- و كلم بنيه قائلا شدوا لي على الحمار فشدوا. ٢٨- فذهب و وجد جثته مطروحة في الطريق و الحمار و الاسد واقفين بجانب الجثة و لم ياكل الاسد الجثة و لا افترس الحمار. ٢٩- فرفع النبي جثة رجل الله و وضعها على الحمار و رجع بها و دخل النبي الشيخ المدينة ليندبه و يدفنه. ٣٠- فوضع جثته في قبره و ناحوا عليه قائلين اه يا اخي. ٣١- و بعد دفنه اياه كلم بنيه قائلا عند وفاتي ادفنوني في القبر الذي دفن فيه رجل الله بجانب عظامه ضعوا عظامي. ٣٢- لانه تماما سيتم الكلام الذي نادى به بكلام الرب نحو المذبح الذي في بيت ايل و نحو جميع بيوت المرتفعات التي في مدن السامرة. ٣٣- بعد هذا الامر لم يرجع يربعام عن طريقه الردية بل عاد فعمل من اطراف الشعب كهنة مرتفعات من شاء ملا يده فصار من كهنة المرتفعات. ٣٤- و كان من هذا الامر خطية لبيت يربعام و كان لابادته و خرابه عن وجه الارض.

ع٢٧، ٢٨: طلب الشيخ من أبنائه تجهيز الحمار وركبه وسار فى الطريق التى سار فيها رجل الله، فوجد جثته مطروحة والأسد والحمار يقفان بجوارها. وعدم افتراس الأسد للجثة يبين أنه مرسل من الله لتنفيذ العقاب وليس أسدًا عاديًا جائعًا يريد أن يأكل أية فريسة. وعدم خوف الحمار من الأسد ووقوفه يؤكد خضوع الحيوانات؛ لتنفيذ أوامر الله فى حين لم يطع رجل الله كلامه فمات.

ع٢٩، ٣٠: وضع الشيخ جثة رجل الله على الحمار وسار بها فى حزن إلى بيت إيل وأعلن حزنه فى كلمات الرثاء المعروفة فى المآتم، ثم دفنه وهو متوجع لموته.

✝ *لا تحزن بعد فوات الأوان فقد أعثر هذا الشيخ رجل الله وخدعه وأسقطه فى مخالفة الله ومات. لذا لا تتسرع فى كلامك وتصرفاتك، فتعثر غيرك وتهلكهم؛ لأن أحزانك لن تفيدهم فلا تتسرع وتندفع فى آرائك، أو قراراتك، بل اطلب الله قبل كل شئ.*

ع٣١، ٣٢: أوصى الشيخ أولاده أن يدفنوه بعد وفاته في القبر الذي دفن فيه رجل الله، لأنه عندما رأى قتل الأسد له وعدم أكل جثته، أو افتراس الحمار تأكد من نبوة هذا النبي عن خراب المذابح الوثنية، ليس فقط في بيت إيل بل في كل مدن السامرة. ولم تكن السامرة قد بنيت حتى ذاك الوقت؛ لأنها بنيت على يد عمرى بعد سنوات كثيرة (ص١٦: ٢٤) وجعلها عاصمة لمملكة إسرائيل والمقصود بمدن السامرة كل مملكة إسرائيل، أي المملكة الشمالية وكلام الشيخ عن هدم المذابح التي في مدن السامرة التي لم تكن قد بنيت، يؤكد أنه نبي الله وأن هذه نبوة بذلك.

ووصية الشيخ بدفن عظامه بجوار عظام هذا النبي لعلها تكون إشارة إلى توبته عن تكاسله وكذبه على رجل الله.

✝ *عندما ترى الله في الأحداث المحيطة بك ويعلن لك صوته، اخضع له وأطع وصاياه، لتنال بركته وقوته في حياتك.*

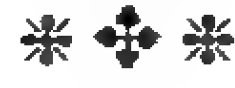
ع٣٣، ٣٤: ملأ يده : أقامه كاهناً ببدء تقديم ذبيحة للصنم.

أن من المؤكد أن عقاب الله لنبيه الآتي من يهوذا، قد وصل إلى يربعام. وكانت كل هذه الأمور، بدءًا من النبوة على المذبح الوثني إلى شفاء يده اليابسة إلى عقاب رجل الله لمخالفته الوصية، كانت كلها كافية كرسالة من الرب إلى يربعام ليصلح من طرقه، ولكن للأسف لم ينتفع بطول أناة الرب ولم يتب عن أعماله الردية، بل استمر في إقامة كهنة للمرتفعات من خارج سبط لاوي، فكل من رغب في الكهنوت أقامه كاهناً. وكانت هذه الشرور هي أسباب إزالة الله لملكه وهلاك نفسه، فقد حكم بهذه الخطايا على نفسه.

ونلاحظ في هذا الأصحاح أن الكل لم يطع الله سواء يربعام الملك، أو رجل الله، أو الشيخ، أما الوحيد الذي أطاع الله فهو الأسد. فالجميع زاغوا وفسدوا وضلوا عن الله ولم يبق مطيعًا إلا الحيوانات.

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

موت يربعام ورحبعام



(١) ذهاب امرأة يربعام لأخيا (ع١-١٦)

١- في ذلك الزمان مرض ابيا بن يربعام. ٢- فقال يربعام لامراته قومي غيري شكلك حتى لا يعلموا انك امراة يربعام و اذهبي الى شيلوه هوذا هناك اخيا النبي الذي قال عني اني املك على هذا الشعب. ٣- و خذي بيدك عشرة ارغفة و كعكا و جرة عسل و سيري اليه و هو يخبرك ماذا يكون للغلام. ٤- ففعلت امراة يربعام هكذا و قامت و ذهبت الى شيلوه و دخلت بيت اخيا و كان اخيا لا يقدر ان يبصر لانه قد قامت عيناه بسبب شيخوخته. ٥- و قال الرب لاخيا هوذا امراة يربعام اتية لتسال منك شيئا من جهة ابنها لانه مريض فقل لها كذا و كذا فانها عند دخولها تتنكر. ٦- فلما سمع اخيا حس رجليها و هي داخلة في الباب قال ادخلي يا امراة يربعام لماذا تتنكرين و انا مرسل اليك بقول قاس. ٧- اذهبي قولي ليربعام هكذا قال الرب اله اسرائيل من اجل اني قد رفعتك من وسط الشعب و جعلتك رئيسا على شعبي اسرائيل. ٨- و شققت المملكة من بيت داود و اعطيتك اياها ولم تكن كعبدي داود الذي حفظ وصاياي و الذي سار ورائي بكل قلبه ليفعل ما هو مستقيم فقط في عيني. ٩- و قد ساء عملك اكثر من جميع الذين كانوا قبلك فسرت و عملت لنفسك الهة اخرى و مسبوكات لتغيظني و قد طرحتني وراء ظهرك. ١٠- لذلك هانذا جالب شرا على بيت يربعام و اقطع ليربعام كل بائل بحائط محجوزا و مطلقا في اسرائيل و انزع اخر بيت يربعام كما ينزع البعر حتى يفنى. ١١- من مات ليربعام في المدينة تاكله الكلاب و من مات في الحقل تاكله طيور السماء لان الرب تكلم. ١٢- و انت فقومي و انطلقي الى بيتك و عند دخول رجليك المدينة يموت الولد.١٣- ويندبه جميع اسرائيل و يدفنونه لان هذا وحده من يربعام يدخل القبر لانه وجد فيه امر صالح نحو الرب اله اسرائيل في بيت يربعام. ١٤- و يقيم الرب لنفسه ملكا على اسرائيل يقرض بيت يربعام هذا اليوم و ماذا الان ايضا.١٥- و يضرب الرب اسرائيل كاهتزاز القصب في الماء و يستاصل اسرائيل عن هذه

الارض الصالحة التي اعطاها لابائهم و يبددهم الى عبر النهر لانهم عملوا سواريهم و اغاظوا الرب.

١٦- و يدفع اسرائيل من اجل خطايا يربعام الذي اخطا و جعل اسرائيل يخطئ.

ع١: بعد أن أنذر الله يربعام، ليرجع عن عبادة الأوثان ولم يتب، أرسل إليه ضيقة شديدة لعلها تنبّهه وهى مرض ابنه أبيا ولعله ابنه البكر وهذا عكس ترتيباته البشرية، فقد كان قائدًا إداريًا ناجحًا دبّر كل شئ بتدقيق ليورث ابنه مملكته، فها الابن يمرض، ثم يموت؛ ليعلمه الله أنه لابد من الاتكال عليه وليس على قوته الشخصية، وليرجع عن عبادة الأوثان إلى الله.

ع٢: **شيلوه** : تقع جنوب شكيم وبينها وبين أورشليم وكانت فيها خيمة الله لذا سكن فيها أخيا النبى وغيره من المؤمنين المتمسكين بعبادة الله والرافضين الأصنام.

طلب يربعام من زوجته أن تذهب إلى شيلوه؛ لتقابل أخيا النبى، الذى سبق وأخبره بأنه سيملك على شعب إسرائيل (ص١١: ٢٩)، وطلب منها أن تتنكر؛ حتى لا يعرف أحد أنه يلجأ إلى النبى.

ونلاحظ فى طلبه من امرأته أن تتنكر عدة أمور :

١- شعوره بخطاياه التى تغضب الله وحكم الله عليها ولكنه لا يريد أن يتوب، بل يريد فقط مصالحه وهى الاطمئنان على شفاء ابنه ويخشى أن يرفض أخيا الإجابة عليه.

٢- لأنه مخادع وشرير، فلا يثق فى أحد عبيده، فأرسل امرأته؛ لأن شفاء الابن يهمها مثله.

٣- وثق أن أخيا نبى قادر على معرفة المستقبل بقوة الله ولكن فى جهل ظن أنه يستطيع أن يخدعه بتنكر امرأته.

٤- لم يرد أن يعرف شعبه أنه يلتجئ إلى نبى الله، لأنه لا يريد أن يرجعوا إلى هيكل الله وأنبيائه، لئلا يتركوه هو وأصنامه.

٥- كان فى قلب يربعام إيمان بأن الله هو الإله الحقيقى وحده، فأرسل ليعرف صوته فى أمر شفاء ابنه ولم يطلب من أصنامه لأنه لا يؤمن بها رغم أنه خدع شعبه وقال لهم هذه صورة الله.

ع٣: طلب منها أخذ بعض الهدايا البسيطة التى كانت تقدم عادة عند مقابلة الأنبياء، تعبيرًا عن الإكرام الواجب نحوهم، فهو قادر أن يسأل الله، فيكشف له عن مصير ابنه.

ع٤: **قامت عيناه** : ضعفت عيناه جدًا، أو فقد بصره تمامًا.

نفّذت امرأة يربعام ما طلبه منها زوجها وذهبت إلى بيت أخيا فى شيلوه وكان أخيا قد ضعف بصره بفعل الشيخوخة.

ع٥: أعلمه الرب بشخصية المرأة القادمة إليه وعن سبب مجيئها وأنها ستكون متنكرة؛ حتى لا يعرف النبى من هى، ثم أخبره بما يقوله. وهكذا نرى أن قوة الله تكمل أولاده مهما كان ضعفهم، بل وتكشف لهم ما لا يستطيع الأقوياء أن يعرفوه، فعجزه عن الرؤية لم يعطله عن معرفة حقيقة الملكة امرأة يربعام المتخفية.

✝ *ما دمت مع الله فلا تنزعج لأى عجز يصيبك، لأن الله قادر أن يعوضك عنه، فتصير أقوى من الأقوياء ويدبر أمورك ويعطيك كل احتياجاتك ويكشف لك أعظم شئ وهو محبته ومعرفته.*

ع٦: بمجرد انتهاء قول الرب لأخيا أحس بقدوم المرأة وسمع صوت أقدامها عند الباب، فاستقبلها باسمها قائلاً لها : يا امرأة يربعام. وقال لها أنه لا داعٍ للتنكر وأن لديه لها أخبارًا

غير سارة على الإطلاق. وهكذا كل من يكذب، أو يخادع الله لابد أن يتوقع رد فعل غاضب من الله لأنه يستهين به.

ع٧-٩: أخبر أخيا امرأة يربعام برسالة من الله إلى زوجها، يذكره فيها بأنه هو الذى رفعه من إنسان هارب فى مصر ومرذول إلى عرش إسرائيل، وشقَّ مملكة داود وأعطاه الجزء الأكبر منها. وينسب الله المملكة لداود مع أنه قد مات ويملك عليها حفيده يربعام؛ لأجل تقوى داود وحفظه وصايا الله واستقامته لذلك باركه الله وبارك المملكة من أجله. ولكن عندما أخطأ يربعام أعطاه جزءًا منها وأعطى لرحبعام، ولكن يربعام لم يتعلم من فضائل داود وتقواه شيئًا لم يعبد الله من كل قلبه، بل سار فى الشر وعبد الأصنام.

ونجد هنا أن الله يلقب نفسه "**الرب إله إسرائيل**" فهو مازال يحب شعبه رغم ابتعادهم عنه. ويلقب نفسه بإلههم حتى يدعوهم للتوبة، ولكن إن أصروا على خطاياهم سيتخلى عنهم ويترك الأمم تؤدبهم.

وذكَّره الله أيضًا بأنه أخطأ خطايا فظيعة أكثر من كل من قبله، فسليمان أخطأ بكثرة الزوجات وإكرام زوجاته بإقامة أوثان لآلهتهن ولكنه ظل يعبد الله فى هيكله؛ أما يربعام فقطع علاقته بالعبادة فى هيكل الله وصنع الأصنام، أى العجول الذهبية وادّعى أنها آلهته وآلهة الشعب وسجد لها، بل وكهن لها أيضًا.

ع١٠، ١١: بائل بحائط : كل ذكر.

محجوز ومطلق : العبيد والأحرار أو المسجونين والأحرار والمقصود الكل.

البعر : فضلات الحيوان.

ثم أصدر الله عقابه على يربعام بأن يفنى كل نسله وكل الذكور، أى الذين يمكن أن يملكوا بعده، ويتخلص منهم كما يتخلص الإنسان من فضلات الحيوان، وسيقتلون وتلقى جثثهم ولا يدفنها أحد من شدة الخوف، لأن بعشا الملك الذى سيأتى على عرش إسرائيل سيفنى كل

نسل يربعام (ص١٥: ٢٩). وكما رفض يربعام عبادة الله وأضلّ شعبه، هكذا يرفضه الله ويفنى كل نسله.

ع١٢: طلب النبى من امرأة يربعام أن تعود إلى بيتها وأنبأها أنه بمجرد دخولها المدينة سيموت ابنها.

ع١٣: وجد الرب فى أبيا بن يربعام شيئًا صالحًا، ولعله كان يرفض أصنام أبيه ومازال يصلى ووجهه نحو أورشليم، حيث هيكل الله، لهذا رحمه الرب بموته؛ لكى يدفن فى كرامة ولا يلحق به العار الذى سيلحق بأبيه وبقية عائلته، كما يقول الكتاب "من وجه الشر يضم الصديق" (إش٥٧: ١).

ع١٤: **هذا اليوم** : أى قريبًا جدًا.

ماذا الآن أيضًا : أى أن الله لن يكثر الكلام ويكتفى بما قاله؛ لأن التنفيذ سيتم سريعًا.

يختار الرب لنفسه ملكًا آخر يقيمه على إسرائيل ويقضى على بيت يربعام وهو بعشا الملك. وقرَّر الرب أن وقت تنفيذ هذه النبوة سيحل قريبًا جدًا؛ فبعد موت يربعام ملك ابنه ناداب لمدة سنتين، ثم قام عليه بعشا فقتله هو وكل نسل يربعام وملك بدلاً منه.

ع١٥: **كاهتزاز القصب فى الماء** : القصب هو الغاب، أو البوص الذى يزرع على مجارى المياه ولخفته يهتز اهتزازًا شديدًا عندما تهب عليه الرياح.

عبر النهر : أى إلى نينوى، التى على نهر الفرات وكل مدن أشور التابعة لها.

سواريهم : جمع سارية وهى خشبة طويلة تقام على المرتفعات لعبادة الأصنام.

يمتد العقاب الإلهى إلى كل مملكة إسرائيل وليس فقط لنسل يربعام، لأن ملوك إسرائيل جميعهم ساروا فى عبادة الأصنام التى عملها يربعام، فهجمت عليهم مملكة آشور وأخذتهم سبايا على ثلاث دفعات بعد ٢٣٠ سنة من حكم يربعام (٢مل١٧)، وفى هذا الوقت ويكون كل شعب إسرائيل فى انزعاج شديد، فيهتزون مثل اهتزاز القصب فى الماء. ويأخذ الله أرض كنعان التى وهبها لشعبه ويعطيها لآشور، أما شعبه فى مملكة إسرائيل، فيتشتتون فى بلاد آشور، خاصة وأنهم تمادوا فى عبادة الآلهة الغريبة، إذ شجعتهم العجول الذهبية التى ليربعام على عبادة آلهة أخرى كثيرة.

(٢) موت يربعام وابنه (ع١٧-٢٠)

١٧- فقامت امراة يربعام و ذهبت و جاءت الى ترصة و لما وصلت الى عتبة الباب مات الغلام. ١٨- فدفنه و ندبه جميع اسرائيل حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبده اخيا النبي. ١٩- واما بقية امور يربعام كيف حارب و كيف ملك فانها مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٢٠- والزمان الذي ملك فيه يربعام هو اثنتان و عشرون سنة ثم اضطجع مع ابائه و ملك ناداب ابنه عوضا عنه.

ع١٧، ١٨: **ترصة** : مدينة جميلة المنظر تقع شمال شرق شكيم على بعد ١١,٥ كم.

عادت امرأة يربعام إلى مقر الملك فى مدينة ترصة التى انتقل إليها من شكيم العاصمة، ولعلها كانت مقرًا لراحة الملك لجمالها وليست عاصمة ثانية، وظل الملك فى شكيم وترصة حتى بنى الملك عمرى مدينة السامرة ونقل إليها العاصمة (ص١٦: ٢٣، ٢٤). وعندما لمست رجل امرأة يربعام عتبة الباب، وقد يكون باب المدينة أو باب بيتها، مات ابنها فدفنوه وعملوا له مناحة كما أعلمها أخيا النبى. وتحققت النبوة وكان هذا دافعًا من الله ليربعام وبيته حتى

يتوبوا عن خطاياهم؛ لأن موت الصبى يعلن أن باقى النبوة سيتم أيضًا ولكن للأسف لم يتب يربعام واستمر فى عبادة الأوثان وحارب أيضًا مملكة يهوذا (ع١٩).

ع١٩، ٢٠: ســـار يربعام فى الشر ودخل فى حروب مع رحبعام وابنه أبيـــا ملكا يهوذا (ع٣٠، ٢أى١٣: ٣-٢٠)، وهزم فيها يربعام وأخذ أبيا منه مدن كثيرة مثل بيت إيل، وملك يربعام لمدة ٢٢ عامًا، ثم ضربه الرب بمرض ومات، وهذا يبين غضب الله عليه. ثم ملك ابنه ناداب لمدة سنتين وبعده انتهت عائلة يربعام، إذ قتل كل نسله؛ ليتم كلام الله الذى قاله على فم أخيا.

وسفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل ليس سفر أخبار الأيام الموجود فى الكتاب المقدس بل كتاب كانت تدون فيه أخبار ملوك إسرائيل.

✝ *لا تتمادى فى الشر وتغضب الله وتعلم من أحداث الحياة التى تمر بك، لتنتبه وتتوب، فالله يريد خلاصك، فارجع إليه لأنه يحبك.*

(٣) شرور رحبعام وحروبه وموته (ع٢١-٢٤)

٢١- و اما رحبعام بن سليمان فملك في يهوذا و كان رحبعام ابن احدى و اربعين سنة حين ملك و ملك سبع عشرة سنة في اورشليم المدينة التي اختارها الرب لوضع اسمه فيها من جميع اسباط اسرائيل و اسم امه نعمة العمونية. ٢٢- و عمل يهوذا الشر في عيني الرب و اغاروه اكثر من جميع ما عمل اباؤهم بخطاياهم التي اخطاوا بها. ٢٣- و بنوا هم ايضا لانفسهم مرتفعات و انصابا و سواري على كل تل مرتفع و تحت كل شجرة خضراء. ٢٤- و كان ايضا مابونون في الارض فعلوا حسب كل ارجاس الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل.

ع٢١: بينما كان يربعام يملك على عشرة أسباط فى إسرائيل، كان رحبعام بن سليمان يملك فى يهوذا على سبطين (سبط يهوذا وسبط بنيامين). وكان سن رحبعام عندما تولى

العرش ٤١ سنة ودام ملكه ١٧ سنة وكانت عاصمة مملكته هى أورشليم وأمه هى "نعمة" وهى من بنى عمون. وإن كان سليمان قد ملك لمدة ٤٠ عامًا فمعنى هذا أنه أنجب رحبعام قبل تملكه، فهو غالبًا البكر وواضح تأثير أمه الأممية، إذ عبد الأوثان وبنى لها معابد – كما يظهر فى الآيات التالية – مع أنه كان فى أورشليم، المدينة التى اختارها الله ليكون هيكله وعبادته فيها وحدها واختيار الله أورشليم ليُدعى اسمه عليها يظهر شناعة خطية رحبعام ومن قبله أبيه سليمان فى وضعهم تماثيل الآلهة الغريبة بها؛ ليعبدها الشعب.

ع٢٢: **أغاروه** : أثاروا غيرته، أى أغاظوه.

فى ذلك الوقت كان شعب يهوذا يعمل الشر، فأغضبوا الرب أكثر من كل ما فعله آباؤهم بخطاياهم المتعددة. فالله يشبه شعبه بعروس وهو عريسها، فعندما تخطئ بعبادة غيره من الآلهة الوثنية فهى تتحداه وتغيظه وتثير غيرته كعريس لها فيغضب عليها. هذا ما فعلته مملكة يهوذا بعبادة الأوثان أيام رحبعام، كما سيظهر فى الآيتين التاليتين.

ع٢٣: **مرتفعات** : مذابح على قمم التلال حرم الله استخدامها (تث١٢: ١١، ١٣).

أنصاب : أعمدة مقدسة للأصنام على هيئة تماثيل.

بنى شعب الله لنفسه على التلال وتحت الأشجار أنصابًا وأعمدة لعبادته الوثنية، أى انتشرت العبادة الوثنية لآلهة السماء على التلال وتحت كل شجرة لها ظل كبير فكانت الآلهة الوثنية كثيرة، كل هذا فى مدينة الله المقدسة أورشليم وما حولها. وهذا يبين مدى ابتعاد الشعب عن عبادة الله.

ع٢٤: **مأبون** : الطرف السلبى فى الشذوذ الجنسى بين رجلين.

فى عبادتهم للأوثان وإرضاءً للآلهة مارسوا الشذوذ الجنسى بين الرجال وبالطبع أيضًا مارسوا قبله الزنا، فكان هناك نساء ورجال مكرَّسين للزنا فى معابد الآلهة الوثنية وأجرتهم

تعطى لمعابد الآلهة. وهذا يبين مدى الانحطاط الذى وصل إليه شعب الله، فقد صاروا كالأمم الذين طردهم الله من أرض كنعان قبل أن يسكن شعبه.

✝ *احترس من أن تترك الله وكنيسته وتنغمس فى العالم وشهواته، فتعاليم الكنيسة تدينك إن أهملتها. لماذا تنحط مثل أهل العالم فى الشر ؟! .. كن قويًا واسلك باستقامة، فتكون نورًا للعالم وملحًا للأرض، واثقًا أن الله سيسندك ويحميك.*

(٤) رحبعام وحروبه ضد شيشق وضد يربعام (ع٢٥-٣١)

٢٥- و في السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق ملك مصر الى اورشليم. ٢٦- و اخذ خزائن بيت الرب و خزائن بيت الملك و اخذ كل شيء و اخذ جميع اتراس الذهب التي عملها سليمان. ٢٧- فعمل الملك رحبعام عوضا عنها اتراس نحاس و سلمها ليد رؤساء السعاة الحافظين باب بيت الملك. ٢٨- و كان اذا دخل الملك بيت الرب يحملها السعاة ثم يرجعونها الى غرفة السعاة. ٢٩- و بقية امور رحبعام و كل ما فعل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٣٠- و كانت حرب بين رحبعام و يربعام كل الايام. ٣١- ثم اضطجع رحبعام مع ابائه و دفن مع ابائه في مدينة داود و اسم امه نعمة العمونية و ملك ابيام ابنه عوضا عنه.

ع٢٥: **صعد** : لأن أرض يهوذا مرتفعة عن أرض مصر.

فى السنة الخامسة من ملك رحبعام جاء شيشق، مؤسس الأسرة الثانية والعشرين فى مصر فكان أخطر عدو غزا أرض إسرائيل منذ أيام شاول الملك. وكان يربعام قد استدعاه ليسانده ويثبت قوته ضد رحبعام ملك يهوذا، فهجم على مملكة يهوذا واستولى على عدد من بلادها وكذلك أخضع بعض المدن التابعة للمملكة الشمالية، التى كانت تحت سلطة الكنعانيين وأعطاها لحليفه يربعام، الذى عاش فى مصر فترة من الزمن فى حماية شيشق، كل هذا دوَّنه شيشق على جدران معابد الكرنك. وهذا يبيِّن ابتعاد المملكتين الشمالية والجنوبية لبنى إسرائيل عن الله واتكالهم على قوى العالم، مما جعل الله يتخلى عنهم، فوقعوا فى تجارب. فرحبعام انقسمت فى عهده المملكة، ويربعام مات بمرض واستؤصل نسله - كما سبق وذكرنا - وها هنا شيشق يؤدب شعب الله.

ع٢٦: كان من عادة أفراد الشعب وقتئذ أن يحتفظوا بما لديهم من مجوهرات بإيداعها أمانة فى الهيكل؛ فاستولى شيشق على خزائن الهيكل وخزائن القصر الملكى، كما أخذ أتراس الذهب التى عملها سليمان.

✝ *إن تهاونت مع الخطية فإن الشيطان يسلبك كل ما تملك من فضائل وإمكانيات ويذلك. فتمسك بعلاقتك مع الله، ليخاف منك الشيطان ويحفظك الله وتحيا فى سلام.*

ع٢٧، ٢٨: **السعاة** : الحراس.

إذ لم يكن الذهب متوفرًا فى هذه الحقبة كما كان أيام سليمان، استعاض عنها رحبعام بأتراس من النحاس وسلمها ليد حرس القصر الملكى، فكان إذا دخل الملك إلى الهيكل، يأتى الجنود بالأتراس إلى هناك، ثم بانصراف الملك يعيدونها إلى مخازنهم.

ع٢٩: بقية سيرة رحبعام وكل ما قام به من أعمال مدونة فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا". والمقصود بسفر أخبار الأيام ليس الموجود فى الكتاب المقدس بل كتب كانت تدون فيها أخبار الملوك، كما ذكرت بعض التفاصيل عن حياة رحبعام فى سفر أخبار الأيام الثانى (٢أى١٠: ١٢).

ع٣٠: لم يحدث قط أى وفاق بين شطرى المملكة المنقسمة يهوذا وإسرائيل. طوال حكم الملكين رحبعام فى يهوذا ويربعام فى إسرائيل، إذ ظلوا على الدوام فى حروب ومنازعات.

ع٣١: مات رحبعام ودفن مع آبائه فى مدينة داود. وأمه هى "نعمة العمونية". وخلفه على العرش ابنه أبيام ويدعى أيضًا "أبيا".

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ عَشَرَ

تملك أبيا وآسا على يهوذا وناداب وبعشا على إسرائيل

✣

(١) أبيا بن رحبعام ملكًا على يهوذا (ع١-٨):

١- و في السنة الثامنة عشر للملك يربعام بن نباط ملك ابيام على يهوذا. ٢- ملك ثلاث سنين في اورشليم و اسم امه معكة ابنة ابشالوم. ٣- و سار في جميع خطايا ابيه التي عملها قبله و لم يكن قلبه كاملا مع الرب الهه كقلب داود ابيه. ٤- و لكن لاجل داود اعطاه الرب الهه سراجا في اورشليم اذ اقام ابنه بعده و ثبت اورشليم. ٥- لان داود عمل ما هو مستقيم في عيني الرب و لم يحد عن شيء مما اوصاه به كل ايام حياته الا في قضية اوريا الحثي. ٦- و كانت حرب بين رحبعام و يربعام كل ايام حياته. ٧- و بقية امور ابيام و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا و كانت حرب بين ابيام و يربعام. ٨- ثم اضطجع ابيام مع ابائه فدفنوه في مدينة داود و ملك اسا ابنه عوضا عنه.

ع١: **أبيام** : ويدعى أيضًا أبيا (٢أخ١٣: ١).

كانت فترة حكم يربعام ملك إسرائيل اثنتين وعشرين سنة (ص١٤: ٢٠). وقد صعد أبيام على عرش يهوذا فى السنة الثامنة عشر من ملك يربعام ولم يستمر فى الحكم سوى ثلاث سنوات. أى أن أبيام ملك يهوذا ويربعام ملك إسرائيل تزامنا كملوك مدة ثلاث سنوات وبعد الثلاث سنوات امتد حكم يربعام سنة أخرى، عاصر خلالها خليفة أبيام وهو آسا ملك يهوذا.

ع٢: كانت عاصمة ملكه هى أورشليم التى ملك فيها ثلاث سنوات. وأمه هى معكه، حفيدة أبشالوم بن داود، والحفيدة تسمى ابنة فى أحيان كثيرة، وأبشالوم هو ابن داود الذى قام بثورة وطرد أباه من المملكة، فهو شرير وحفيدته معكة شريرة مثله. ولم يكن أبيا بكر رحبعام ولكنه ابن معكة التى أحبها رحبعام وتسمى أيضًا ميخايا فى (٢أى١٣: ٢). ولأنها كانت قوية الشخصية، فأثرت على المملكة وأقامت ابنها أبيا ملكًا.

ع٣: هذا العدد يصف بإيجاز شديد خلاصة ما اتصف به حكم أبيام وهو أنه تتبع خطوات أبيه رحبعام ولم يكن قلبه مع الله، كما كان داود جده بل سقط فى عبادة الأوثان وكل ما يتصل بها من شرور. وهذا يبين تأثير الآباء الأشرار على أبنائهم.

ع٤، ٥: هناك عادة شرقية أن يضيئوا فى البيت سراجًا دائمًا لا يطفأ، إلا إذا مات صاحب البيت وهجر هذا البيت. والله هنا يبين كيف أعطى سراجًا لداود، فرغم أن رحبعام وابنه أبيام كانا شريرين ولكن الله أعطى أبيام ابنًا صالحًا هو آسا. فإكرام الله لداود البار بإعطائه آسا حفيده الصالح، يبين مكانة القديسين عند الله حتى بعد موتهم. وقد حفظ الله المُلك لداود على مملكة يهوذا لمدة ٤٠٠ سنة وبعدها سمح بالسبى البابلى، تأديبًا لهم ولكن من نسله جاء المسيح الذى يملك إلى الأبد.

وسبب إكرام الله لداود هو استقامته فى عبادة الله وابتعاده عن الشرور، إلا فى أحيان قليلة، أهمها سقوطه فى خطية الزنا مع امرأة أوريا الحثى ثم قتل زوجها، ولكنه تاب سريعًا، فهو لم يصرّ على خطاياه وأحب الله من كل قلبه.وذكر خطيته هنا تبين مراحم الله وأن كل إنسان معرض للخطأ ولكن إن تاب يرفع الله عنه خطيته. فالله يدعونا للاحتراس، فإن كان القديسون معرضين للسقوط، فكم بالأحرى الإنسان العادى ولكن المهم التمسك بالله، كما تمسك به داود ورفض عبادة الأوثان.

✝ *الله يفتح باب الرجاء أمامك مهما كانت خطاياك، لترجع إليه سريعًا، فتنال مراحمه وتستعيد حياتك معه فى عبادة مقدسة وتتمتع بعشرته.*

ع٦: يعود هذا العدد فيؤكد سوء العلاقات بين شطرى المملكة – يهوذا وإسرائيل – حيث بدأت النزاعــات والحروب بينهما منذ عهد رحبعــام ويربعام، كما ســبق وجاء فى (ص١٤: ٣٠) وتفاصيل هذه الحروب موجودة فى (٢أى١٣).

ع٧: استمرت الحروب بين مملكتى إسرائيل ويهوذا ليس فقط فى أيام رحبعام بل أيضًا فى أيام ابنه أبيام (ص١٤: ٣٠)، ولكن عندما التجأ أبيام لله أعطاه قوة، فانتصر على يربعام ودعا شعبه للعودة إلى الله، كما ذكر فى (٢أى١٣)، ولم يعد يربعام إلى محاربة أبيام بعد انتصار أبيام عليه. وبقية حياة أبيام مذكورة فى سفر أخبار أيام ملوك يهوذا، وهو كتاب تدون فيه أخبار الملوك، غير سفر أخبار الأيام الذى يوجد فى الكتاب المقدس.

ع٨: كانت فترة حكم أبيام قصيرة جدًا وهى ثلاث سنوات، مات بعدها، فدفن مع آبائه فى مدينة داود وملك آسا ابنه عوضًا عنه.

(٢) آسا ملكًا على يهوذا (ع٩-٢٤):

٩- و في السنة العشرين ليربعام ملك اسرائيل ملك اسا على يهوذا. ١٠- ملك احدى واربعين سنة في اورشليم و اسم امه معكة ابنة ابشالوم. ١١- و عمل اسا ما هو مستقيم في عيني الرب كداود ابيه. ١٢- و ازال المابونين من الارض و نزع جميع الاصنام التي عملها اباؤه. ١٣- حتى ان معكة امه خلعها من ان تكون ملكة لانها عملت تمثالا لسارية و قطع اسا تمثالها و احرقه في وادي قدرون. ١٤- و اما المرتفعات فلم تنزع الا ان قلب اسا كان كاملا مع الرب كل ايامه.

١٥- وادخل اقداس ابيه و اقداسه الى بيت الرب من الفضة و الذهب و الانية.١٦- و كانت حرب
بين اسا و بعشا ملك اسرائيل كل ايامهما. ١٧- و صعد بعشا ملك اسرائيل على يهوذا و بني الرامة
لكي لا يدع احد يخرج او يدخل الى اسا ملك يهوذا. ١٨- و اخذ اسا جميع الفضة و الذهب الباقية
في خزائن بيت الرب و خزائن بيت الملك و دفعها ليد عبيده و ارسلهم الملك اسا الى بنهدد بن
طبريمون بن حزيون ملك ارام الساكن في دمشق قائلا. ١٩- ان بيني و بينك و بين ابي و ابيك عهدا
هوذا قد ارسلت لك هدية من فضة و ذهب فتعال انقض عهدك مع بعشا ملك اسرائيل فيصعد عني.
٢٠- فسمع بنهدد للملك اسا و ارسل رؤساء الجيوش التي له على مدن اسرائيل و ضرب عيون
ودان و ابل بيت معكة و كل كنروت مع كل ارض نفتالي. ٢١- و لما سمع بعشا كف عن بناء الرامة
و اقام في ترصة. ٢٢- فاستدعى الملك اسا كل يهوذا لم يكن بريء فحملوا كل حجارة الرامة
واخشابها التي بناها بعشا و بنى بها الملك اسا جبع بنيامين و المصفاة. ٢٣- و بقية كل امور اسا و كل
جبروته و كل ما فعل و المدن التي بناها اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا غير انه في
زمان شيخوخته مرض في رجليه. ٢٤- ثم اضطجع اسا مع ابائه و دفن مع ابائه في مدينة داود ابيه
وملك يهوشافاط ابنه عوضا عنه.

ع٩: بعد موت أبيام ملك آسا ابنه عوضًا عنه على مملكة يهوذا وكان ذلك فى السنة العشرين من مُلك يربعام، أو السنة العشرين لانقسام المملكة. ونلاحظ أن أبيام ملك ثلاث سنوات من السنة الثامنة عشر حتى العشرين من ملك يربعام؛ لأن الجزء من السنة يحسب سنة، أى أن أبيام ملك أقل من ثلاث سنوات.

وقد أبقى الله المُلك لنسل داود رغم شر رحبعام وابنه أبيام، ثم أتى آسا الصالح. أما فى إسرائيل فقد تغير المُلك بين تسع عائلات على مدى قرنين ونصف، بسبب سقوطهم جميعًا فى الشر.

ع١٠: كانت فترة حكم آسا فى أورشليم طويلة فقد ملك ٤١ سنة، وكانت هذه نعمة من الله لأنه كان صالحًا، فاستطاع أن يعمل إصلاحات كثيرة فى مدة حكمه الطويلة، وهذه الفترة كانت أطول من حكم داود وسليمان. واسم جدته أم أبيه هو معكة ابنة أبشالوم، وكما ذكرنا فى (ع٢) أن الجدة تدعى أحيانًا الأم والمقصود الأم الكبرى وقد ذكرت هنا لأن شخصيتها كانت قوية ومسيطرة بشرها على رحبعام زوجها وأبيام ابنها، ولكن آسا لم يخضع لها، بل استبعدها كما سيظهر فى (ع١٣).

ع١١، ١٢: **المأبونين** : ممارسى الشذوذ الجنسى كطرف سلبى.

ظهر صلاح آسا فى تطهير بلاده من عبادة الأصنام، فأزال كل ما عمله أبوه أبيام وجده رحبعام من عبادات للأوثان. وأزال أيضًا كل ما اتصل بهذه العبادات من خطايا مثل الزنا، والشذوذ الجنسى فأزال آسا البيوت المخصصة لممارسة هذه الخطايا والمقامة بجوار معابد الأوثان. ولكنه لم يستطع أن يزيل كل بيوت المأبونين بدليل وجود بعضها فى أيام ابنه يهوشافاط (ص٢٢: ٤٦) ولكنه على الأقل كان أفضل من أبيه وجده بكثير.

ع١٣: **تمثالاً لسارية** : السارية عبارة عن عمود من الخشب أو الحجارة يعمل فى أعلاه تمثال للإلهة عشتاروث إلهة الصيدونيين.

وادى قدرون : وادى يقع شرق مدينة أورشليم بينها وبين جبل الزيتون وكانت فيه عبادة للآلهة الوثنية.

اهتم آسا بإزالة كل ما يشجع على عبادة الأوثان، ورغم قوة جدته معكة، التى كانت تشجع عبادة الأوثان وأقامت تمثالاً للسارية لعبادة الآلهة عشتاروث، قام آسا بعزلها، لتسكن فى مسكن خاص بعيدًا عن القصر؛ ليبطل سلطانها وتأثيرها، ثم حطم تمثال السارية الخشبى

وأحرقه بالنار وذرَّ رماده فى وادى قدرون، حيث عبادة الآلهة الوثنية تحقيرًا وتنجيسًا لهذه العبادة.

ع١٤: سار آسا فى عبادة الله وحده وأزال الأصنام من أورشليم والأماكن القريبة منها ولكنه لم يُزل المرتفعات كلها التى حول أورشليم والتى بدأت منذ أيام سليمان (٢أى١٤: ٣). وهذه المرتفعات فى أيامه كانت تقدم عليها عبادة لله مع أن هذا خطأ ضد الشريعة، التى أوصت أن تقدم العبادة فى هيكل الله وحده (تث١٢: ١١)، بالإضافة إلى أنه فى أيام رحبعام وأبيام قدموا عبادة للأوثان على المرتفعات. وهذا يبين أن آسا كان صالحًا فى إزالة عبادة الأوثان ولكن ليس بالكامل.

ع١٥: كان أبيام قد انتصر على يربعام ملك إسرائيل وأخذ منه غنائم كثيرة قدسها للرب ووضع فى خزائن بيت الرب كميات من الذهب والفضة والأوانى المصنوعة منها. وكذلك انتصر آسا ابنه على زارح الكوشى (٢أى١٤: ٩-١٥) وقدَّس، أى خصص غنائمه من الحرب من الذهب والفضة ووضعها فى خزائن بيت الرب. وهذا يبين محبته لبيت الرب وليس لرفاهيته الشخصية.

ع١٦: قام بعشا وقتل ناداب ابن يربعام وكل نسل يربعام وملك على إسرائيل وكانت هناك حروب كثيرة بينه وبين آسا معظم أيام آسا. فقد استراحت الأرض عشر سنوات فقط (٢أى١٤: ١).

ع١٧: **الرامة** : قرية صغيرة مبنية على هضبة عالية بالقرب من حدود سبط بنيامين، على بعد عشرة كيلو مترات شمال أورشليم على طريق بيت إيل.

بدأ بعشا استعداداته لمحاربة مملكة يهوذا ببناء قرية تسمى الرامة قريبة جدًا من أورشليم وذلك لما يلى :

١- لسهولة مهاجمة أورشليم.

٢- كانت الرامة على طريق رئيسى من بيت إيل إلى أورشليم، فأراد أن يمنع أى تجارة مع أورشليم.

٣- لمنع سكان إسرائيل من الذهاب ليصلّوا ويعيِّدوا فى أورشليم حتى لا يتأثروا ويتبعوا آسا الملك.

٤- منع هجرة من يريدون الحياة بجوار أورشليم من سكان إسرائيل.

ع١٨: **بنهدد** : هو بنهدد الأول وهو حفيد حزيون، الذى قد يكون هو نفه رزون الذى استولى على دمشق وقاوم سليمان (ص١١: ٢٣، ٢٥) يوجد أكثر من ملك لأرام بهذا الاسم، فبنهدد الثانى كان أيام آخاب ملك إسرائيل والثالث كان أيام يهوآحاز ملك يهوذا (ص٢٠: ١-٣٤، ٢مل١٣: ٣-١٣).

أرام : سوريا الحالية.

كانت هذه هى إحدى أخطاء آسا، إذ لم يلجأ إلى الرب، بل إلى بنهدد ملك دمشق لكى يناصره ضد بعشا، وجمع الذهب والفضة التى فى خزائن بيت الرب وخزائن قصره وأعطاها للرجال، الذين بعث معهم برسالة إلى بنهدد. وكانت كميات الذهب والفضة الباقية بالخزائن قليلة وهى التى جمعها أبيام وآسا كغنائم فى حروبهم؛ لأن شيشق ملك مصر كان قد أخذ الذهب والفضة قبل ذلك من الخزائن (ص١٤: ٢٦)، بهذا قدم آسا مقدسات الله إلى الوثنيين، فأغضب ذلك الله.

ع١٩: ذكَّره آسا فى رسالته بالحلف القائم بينهما كما كان قائمًا بين أبويهما، وقدم له هدايا من الفضة والذهب، طالبًا منه أن ينقض عهده مع بعشا ملك إسرائيل، حتى يرجع هذا الأخير عن مقاتلته. وهذا بالطبع خطأ من آسا. لأنه بدلاً من أن يصلى ويعتمد على الله، طلب من بنهدد وهو ملك قوى مجاور للمملكتين أن يسانده وأرسل إليه هدايا. وقد وبَّخ حنانى الرائى آسا على هذا التصرف (٢أى١٦: ٧-١٠).

✝ *مهما كانت التهديدات أو الظروف الصعبة التى تقابلك، فلا تلتجئ إلى العالم وقواه، بل إلى الله فهو وحده معينك، ولا يضطرب قلبك لأن الله الذى معك أقوى من الكل. صلى أولاً فيرشدك الله إلى ما يمكن أن تستخدمه من الماديات التى حولك.*

ع٢٠: **عيون** : مدينة فى القسم الشمالى من بلاد بنى إسرائيل.

آبل بيت معكة : مدينة حصينة فى نفتالى.

كنروت : مدينة حصينة فى نفتالى والمعروفة بسهل جنيسارت (مت١٤: ٣٤).

لبى بنهدد نداء الملك آسا وأمر جيوشه، فهاجموا مدن إسرائيل ودمروا مدن عيون ودان وآبل بيت معكة وكل منطقة كنروت وسائر أرض نفتالى.

ع٢١: عندما هاجم بنهدد مملكة إسرائيل واستولى على بعض مدنها، خاف بعشا وأوقف بناء مدينة الرامة، لأنه شعر أن بنهدد قد نقض العهد معه وتحالف مع آسا وخاف من مواصلة بنهدد اكتساح مدن إسرائيل، فهو لا يستطيع أن يحارب خصمين فى نفس الوقت، هما أرام ويهوذا وتراجع وأقام فى عاصمته ترصة.

ع٢٢: **لم يكن برئ** : لم يعفِ أحدًا من الحضور والمشاركة فى البناء.

جبع بنيامين : مدينة فى بنيامين على الطرف الشمالى لمملكة يهوذا. حاليًا توجد قرية بنفس الاسم تبعد ٦,٥ كم شمال شرق أورشليم وقريبة من الرامة.

المصفاة: مدينة فى بنيامين حصنها آسا. وكان يقيم فيها صموئيل النبى (١صم٧: ١٦، ١٧) وهى بقرب الرامة على بعد ١,٥ كم تقريبًا وتبعد عن أورشليم حوالى ١٣كم.

استدعى الملك آسا كل رجال الشعب ولم يعفُ أحدًا من الحضور لجمع ما تركه بعشا من الحجارة والأخشاب، التى كان ينوى استخدامها فى بناء الرامة، واستخدمها الملك آسا فى بناء مدينتى "جبع بنيامين والمصفاة".

ع٢٣: يعلمنا كاتب السفر أن هناك تفاصيل أخرى لفترة حكم آسا مدونة فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا"، كما يخبرنا أن آسا قد أصابه مرض فى رجليه فى زمن شيخوخته. وتوجد تفاصيل عن حياة آسا فى (٢أى١٤، ١٥، ١٦).

ع٢٤: مات آسا ودفن مع آبائه فى مدينة داود وخلفه على عرش يهوذا ابنه يهوشافاط.

(٣) ناداب وبعشا يملكان على إسرائيل (ع٢٥-٣٤):

٢٥- و ملك ناداب بن يربعام على اسرائيل في السنة الثانية لاسا ملك يهوذا فملك على اسرائيل سنتين. ٢٦- و عمل الشر في عيني الرب و سار في طريق ابيه و في خطيته التي جعل بها اسرائيل يخطئ.٢٧- و فتن عليه بعشا بن اخيا من بيت يساكر و ضربه بعشا في جبثون التي للفلسطينيين و كان ناداب و كل اسرائيل محاصرين جبثون. ٢٨- و اماته بعشا في السنة الثالثة لاسا ملك يهوذا و ملك عوضا عنه. ٢٩- و لما ملك ضرب كل بيت يربعام لم يبق نسمة ليربعام حتى افناهم حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبده اخيا الشيلوني. ٣٠- لاجل خطايا يربعام التي اخطاها و التي جعل بها اسرائيل يخطئ باغاظته التي اغاظ بها الرب اله اسرائيل. ٣١- و بقية امور

ناداب و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٣٢- و كانت حرب بين اسا و بعشا ملك اسرائيل كل ايامهما. ٣٣- في السنة الثالثة لاسا ملك يهوذا ملك بعشا بن اخيا على جميع اسرائيل في ترصة اربعا و عشرين سنة. ٣٤- و عمل الشر في عيني الرب و سار في طريق يربعام و في خطيته التي جعل بها اسرائيل يخطئ.

ع٢٥: فى السنة الثانية لآسا ملك يهوذا ملك ناداب بن يربعام على إسرائيل، وكانت فترة حكمه قصيرة جدًا، إذ ملك سنتين فقط وهى فى الحقيقة أقل من سنتين أى سنة وبعض الشهور، لأنه ملك فى السنة الثانية لآسا وخلفه بعشا فى السنة الثالثة لآسا.

ع٢٦: سار ناداب فى طريق أبيه يربعام، فى عبادة العجلين الذهبيين، ومنع الشعب من الذهاب إلى أورشليم والعبادة فى هيكل الرب.

ع٢٧: **جبثون** : اسم بلدة فى نصيب دان. وتقع شرق عقرون مباشرة، قريبة من البحر الأبيض المتوسط، جنوب بلاد بنى إسرائيل.

كان ناداب يحاصر جبثون، محاولاً استردادها من الفلسطينيين؛ لأن الفلسطينيين كانوا قد أخذوها من بنى إسرائيل، فاحتال عليه بعشا وقتله هناك.

ع٢٨: قُتل ناداب فى السنة الثالثة لآسا ملك يهوذا وملك بعشا عوضًا عنه. وهنا تبدأ سلسلة الاغتيالات فى مملكة إسرائيل وقد حدثت تسع مرات، وكلهم أشرار وحاولوا اغتصاب الملك بعضهم من بعض.

ع٢٩: كان أول ما فعله بعشا عند توليه الملك أنه قتل كل ذرية يربعام وأباد بيته تمامًا، فتحققت النبوة التى تنبأ بها أخيا الشيلونى (ص١٤: ١٠، ١١).

ع٣٠: كان ذلك عقابًا على خطايا يربعام ودفعه لشعبه فى نفس الأخطاء، حين عبدوا آلهة وثنية، تاركين الرب إلههم الحقيقى؛ فجلبوا بذلك غضب الرب عليهم.

ع٣١: يذكر كاتب السفر أن هناك تاريخًا مدنيًا لفترة حكم ناداب مكتوب فى "سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل" ذكرت فيه تفاصيل أخرى عن حياة ناداب.

ع٣٢: كما رأينا فى الآيات السابقة كانت هناك حروب بين آسا ملك يهوذا وبعشا ملك إسرائيل طيلة أيام حكمهما؛ فقد انتهى عصر السلام فى أعقاب حكم سليمان وكانت حروب كثيرة بين ملوك يهوذا وملوك إسرائيل، بسبب ابتعاد الشعبين عن الله. والمقصود بالحرب ليست حربًا كبيرة فقط، لأن الحرب الكبيرة كانت فى السنة السادسة عشر لملك آسا وبقية الوقت كانت هناك مناوشات، وبالطبع أضعفت هذه الحروب مملكتى إسرائيل ويهوذا، مما ساعد الدول المحيطة أن تقوى عليهما. ولعل مملكة إسرائيل رغم حجمها الكبير كانت تشعر بضعفها، لعدم وجود هيكل الله بها وبالتالى كانت تخاف من مملكة يهوذا الصغيرة فتحاول مهاجمتها من حين لآخر.

✝ *أطال الله أناته على يربعام ولكنه فى النهاية كان لابد أن يتم العقاب الإلهى بإبادة نسله المصرين على الشر. لا تستهن بطول أناة الله وارجع عن خطيتك، فهو رحوم ومستعد أن يغفرها لك، مهما كانت كبيرة أو متكررة، وتعلم من أخطاء الآخرين حتى تبتعد عنها، فتحيا مطمئنًا.*

ع٣٣: فى السنة الثالثة لحكم آسا ملك يهوذا ملك بعشا بن أخيا على مملكة إسرائيل وكانت عاصمة ملكه هى "ترصة" وظل ملكًا طيلة ٢٤ سنة.

ع٣٤: سار بعشا فى طريق الشر كما سار يربعام، ولم يحد عن خطية عبادة الأوثان، التى ابتدعها يربعام، بل وقاد شعبه إسرائيل خلفه فى نفس الطريق المنحرف.

الأَصْحَاحُ السادس عَشَرَ

ملوك إسرائيل من بعشا إلى آخاب

✤

(١) بعشا ملك إسرائيل (ع١-٧):

١- و كان كلام الرب الى ياهو بن حناني على بعشا قائلا. ٢- من اجل اني قد رفعتك من التراب و جعلتك رئيسا على شعبي اسرائيل فسرت في طريق يربعام و جعلت شعبي اسرائيل يخطئون ويغيظونني بخطاياهم. ٣- هانذا انزع نسل بعشا و نسل بيته و اجعل بيتك كبيت يربعام بن نباط. ٤- فمن مات لبعشا في المدينة تاكله الكلاب و من مات له في الحقل تاكله طيور السماء. ٥- و بقية امور بعشا و ما عمل و جبروته اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٦- و اضطجع بعشا مع ابائه و دفن في ترصة و ملك ايلة ابنه عوضا عنه. ٧- و ايضا عن يد ياهو بن حناني النبي كان كلام الرب على بعشا و على بيته و على كل الشر الذي عمله في عيني الرب باغاظته اياه بعمل يديه و كونه كبيت يربعام و لاجل قتله اياه.

ع١، ٢: **ياهو بن حنانى** : هو ابن حنانى الرائى الذى وبخ آسا (٢أى١٦: ٧) وسكن فى أورشليم، غالبًا وبخ بعشا فى نهاية ملكه ووبخ يهوشافاط أيضًا ملك يهوذا على مساندته للملك الشرير آخاب (٢أى١٩: ٢، ٣).

تقدم ياهو النبى إلى بعشا ملك إسرائيل بكل شجاعة؛ ليوبخه على شره لعله يتوب وكان ذلك فى أواخر حياة بعشا، بعد أن عبد الأصنام وأضلّ الشعب سنينًا طويلة، وأوضح الله لبعشا فضله عليه برفعه من التراب؛ لأنه كان من عامة الشعب ووهبه الله أن يملك على إسرائيل. فالله يوضح له أن تملكه كان بسماح منه وليس بقوة بعشا الشخصية، ولكن للأسف بعد تملكه لم يخضع لله الذى أعطاه نعمة الملك، بل أغضبه بعبادة الأصنام التى أقامها يربعام وأضل

الشعب وراءه، فأغاظوا الله وتحدوه. ومازال الله يقول "**شعبى**" رغم خطاياهم؛ لأنه أب حنون ورحيم.

ع٣، ٤: كان الحكم الإلهى على خطايا بعشا هو نزع وإبادة نسله، كما أباد الله نسل يربعام على يد بعشا، وتلقى جثثهم فى المدينة، فتأكلها الكلاب وفى الحقول، فتأكلها الطيور الجارحة. وهذا تحقير لهؤلاء الملوك ونسلهم؛ لأنهم اغضبوا الله، فبعشا قتل نسل يربعام حقدًا منه على يربعام وليس طاعةً لله؛ لذلك يؤدبه الله بإبادة نسله هو أيضًا، كما أدبت بابل مملكة يهوذا ولكن عاقب الله بابل بعد ذلك بواسطة مادى وفارس؛ لأنها لم تؤدب يهوذا طاعة لله ولكن طمعًا وشرًا.

كل هذا التوبيخ يبين :

١- شجاعة ياهو النبى.

٢- غرضه وهو دعوة بعشا للتوبة هو ونسله.

٣- رفع أعينهم إلى الأبدية، فهم وإن كانوا سيملكون ولكن سيموتون بطريقة حقيرة؛ لعلهم ينتبهون أثناء تملكهم؛ ليستعيدوا أبديتهم بالرجوع إلى الله.

٤- تذكير بعشا بأن الحكم الذى صدر على يربعام ونسله ونفذه بعشا بإبادتهم والازدراء بجثثهم (ص١٤: ١-١٦) هو نفس الحكم الصادر عليه؛ لعله ينتبه ويتوب.

٥- مازالت أبوة الله وحنانه على شعبه الذى أضله الملوك الأشرار فى إسرائيل فيدعوهم "**شعبى**" لعلهم ينتبهون ويرجعون إليه ويتركون عبادة الأصنام.

✝ *كن منتبهًا لما يحدث فى حياتك ولكلام الله الذى تقرأه فى الكتاب المقدس، فهو رسائل شخصية لك تدعوك للرجوع إلى الله؛ لتحيا معه وتنقذ نفسك من متاعب كثيرة فى الأرض، ثم يكون لك مكان فى السماء.*

ع٥: جميع أعمال بعشا مكتوبة فى "سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل".

ع٦: **ترصة** : كانت مركزًا لمملكة أسباط إسرائيل العشرة نحو خمسون سنة. على بعد عشرة كيلو مترات شمال شرق مدينة شكيم، أى نابلس.

مات بعشا بعد فترة حكم أربع وعشرين سنة كما جاء فى (ص١٥: ٢٣) ودفن فى "ترصة" عاصمة ملكه وخلفه على العرش ابنه أيلة.

ع٧: يؤكد هنا عقاب الله الذى أعلنه على يد ياهو النبى ابن حنانى فى (ع٢، ٣) وذلك نتيجة خطايا بعشا وابنه أيلة، الذى ملك بعده لمدة سنتين فقط وذلك لما يلى :

١- عبادة الأصنام التى أقامها يربعام.

٢- عنفه وقسوته فى قتل نسل يربعام، وعندما يقول فى هذه الآية قتله ليربعام يقصد به قتله لنسله. وإن كان الله قد سمح بهذا عقابًا ليربعام ولكن عمل بعشا كل هذا؛ لينفرد بالملك ولا يقاومه أحد من نسل يربعام وكان قاسيًا جدًا فى إبادتهم.

٣- عمل شرورًا كثيرة دافعها الأنانية والشهوات المختلفة.

من أجل هذا سمح الله بإبادة كل نسل بعشا، بالضبط كما فعل بعشا فى يربعام، هكذا صُنع به.

(٢) أيلة بن بعشا ملك إسرائيل (ع٨-١٤):

٨- و في السنة السادسة و العشرين لاسا ملك يهوذا ملك ايلة بن بعشا على اسرائيل في ترصة سنتين. ٩- ففتن عليه عبده زمري رئيس نصف المركبات و هو في ترصة يشرب و يسكر في بيت ارصا الذي على البيت في ترصة. ١٠- فدخل زمري و ضربه فقتله في السنة السابعة و العشرين لاسا ملك يهوذا و ملك عوضا عنه. ١١- و عند تملكه و جلوسه على كرسيه ضرب كل بيت بعشا لم يبق له بائلا بحائط مع اوليائه و اصحابه. ١٢- فافنى زمري كل بيت بعشا حسب كلام الرب الذي تكلم به على بعشا عن يد ياهو النبي. ١٣- لاجل كل خطايا بعشا و خطايا ايلة ابنه التي اخطا بها و جعلا اسرائيل يخطئ لاغاظة الرب اله اسرائيل باباطيلهم. ١٤- و بقية امور ايلة و كل ما فعل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل.

ع٨: خلف أيلة والده بعشا على عرش إسرائيل وكان ذلك فى السنة السادسة والعشرين لملك آسا ملك يهوذا. كانت عاصمة ملكه "ترصه" وكانت فترة حكمه قصيرة إذ حكم سنتين فقط، وهو فى الحقيقة لم يكمل سنتين؛ لأنه يذكر أن زمرى الذى قتله ملك بعده فى السنة السابعة والعشرين لحكم آسا (ع١٥)، فالجزء من السنة يحسب سنة.

ع٩، ١٠: **فتن** : تآمر وقام بثورة ضده.

زمرى عبده : كان العاملون عند الملك يسمون عبيدًا له، مهما كانت مناصبهم.

تآمر عليه أحد قواد جيشه وهو زمرى رئيس نصف المركبات الحربية، وحينما كان أيلة فى "ترصة" يشرب الخمر فى بيت أرصا وكيله المعين على بيته، اقتحم زمرى البيت وقتله وكان ذلك فى السنة السابعة والعشرين لآسا ملك يهوذا واعتلى زمرى العرش.

وهذا يبين مدى الفساد الذى انتشر فى مملكة إسرائيل، فقد انشغل الملك بملذاته الخاصة واستغرق فى شرب الخمر، وفى نفس الوقت انتشرت الخيانة، فقام زمرى المدرب على الحرب - إذ كان ضابطًا كبيرًا فى الجيش وقائدًا لنصف المركبات الحربية - وهجم على الملك وقتله أثناء سكره. وبدلاً من أن يكون الملك قائدًا لجيشه الذى كان يحارب الفلسطينيين (ع١٥) استغرق فى لذّاته. وربما كان قتل الملك أيلة مؤامرة متفق عليها بين زمرى وأرصا، إذ كان هناك حزب من الشعب يتبع زمرى ولعل أرصا كان أحد أفراده، كما سيظهر فى الأعداد التالية أن هذا الحزب سيقف أمام حزب عمرى.

✝ *لا تنهمك فى لذات العالم وشهواته الشريرة وتنخدع بها؛ لأن نهايتها الهلاك. احترس من الشيطان الذى يضع لك السم فى العسل وابتعد عن كل شئ يؤدى بك إلى الخطية واطلب الله، فتتلذذ بعشرته وتسعد دائمًا.*

ع١١-١٣: **أوليائه** : أقاربه وأصدقائه وكل من يمكن أن ينتقم لموته.

بائل بحائط : كل ذكر من نسله.

كان الله قد أرسل ياهو النبى ليحذر بعشا ولكنه لم يبالِ بكلمات الرب، فحان وقت العقاب الإلهى وبمجرد جلوس زمرى على العرش قام بالقضاء على كل أقارب وأصدقاء وأولياء بعشا، فلم يترك له قريب، أو صديق ينتقم لدمه، فتحقق بذلك كلام الرب الذى تكلم به.

وكانت إبادة نسل بعشا هى النتيجة الطبيعية لخطاياه وتضليله لشعب مملكة إسرائيل، تمامًا كما أضل يربعام إسرائيل بعبادة الأصنام، فسمح الله بإبادة نسله وهذا يبين :

١- قسوة زمرى وعنفه فى إبادة نسل بعشا.

٢- عدل الله وانتقامه، فكما فعل بعشا بنسل يربعام فعل زمرى بنسله.

٣- حتمية تنفيذ كلام الله فهو يطيل أناته ولكن لابد أن يتحقق كلامه، كما أعلن على فم ياهو النبى لبعشا.

ع١٤: بقية أعمال أيلة مكتوبة فى "سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل" وهو سفر مدنى غير أسفار أخبار الأيام الموجودة فى الكتاب المقدس.

(٣) زمرى ملكًا على إسرائيل (ع١٥-٢٢):

١٥- في السنة السابعة و العشرين لاسا ملك يهوذا ملك زمري سبعة ايام في ترصة و كان الشعب نازلا على جبثون التي للفلسطينيين. ١٦- فسمع الشعب النازلون من يقول قد فتن زمري وقتل ايضا الملك فملك كل اسرائيل عمري رئيس الجيش على اسرائيل في ذلك اليوم في المحلة. ١٧- و صعد عمري و كل اسرائيل معه من جبثون و حاصروا ترصة. ١٨- و لما راى زمري ان المدينة قد اخذت دخل الى قصر بيت الملك و احرق على نفسه بيت الملك بالنار فمات. ١٩- من اجل خطاياه التي اخطا بها بعمله الشر في عيني الرب و سيره في طريق يربعام و من اجل خطيته التي عمل بجعله اسرائيل يخطئ. ٢٠- و بقية امور زمري و فتنته التي فتنها اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٢١- حينئذ انقسم شعب اسرائيل نصفين فنصف الشعب كان وراء تبني بن

جينة لتمليكه و نصفه وراء عمري. ٢٢- و قوي الشعب الذي وراء عمري على الشعب الذي وراء تبني بن جينة فمات تبني و ملك عمري.

ع١٥: فى السنة السابعة والعشرين لآسا ملك يهوذا ملك زمرى فى "ترصة" ولكن لم يدم حكمه سوى أسبوع واحد فقط. وكان جيش إسرائيل فى ذلك الوقت محاصرًا لـــ"جبثون" التى كان الفلسطينيون مستولين عليها ويبدو أن النزاع على جبثون استمر سنينًا طويلة، فهنا يذكر أنها كانت محاصرة وأيضًا منذ ٢٦ عامًا فى (ص١٥: ٢٧)، كانت محاصرة أيضًا أيام ناداب ابن يربعام.

وبقتل أيلة انتهت الأسرة الثانية التى ملكت على إسرائيل وقد كانت الأسرة الأولى هى أسرة يربعام والأسرة الثانية هى أسرة بعشا، ثم ملك زمرى الذى لم يستمر فى الملك إلا بضعة أيام. (أنظر سلسلة ملوك يهوذا وإسرائيل فى نهاية الكتاب).

ع١٦، ١٧: سمع جنود مملكة إسرائيل النازلون على جبثون أن زمرى قام بثورة على الملك أيلة وقتله. ويبدو أن زمرى لم يكن محبوبًا من كل الجيش، فغضب الجنود المحاصرون لجبثون والتابعون لعمرى على قتل زمرى لآيلة، لأن أيلة كان مسالمًا وإن كان غير مهتم بالمملكة، فقاموا للانتقام من دمه وأقاموا عمرى ملكًا عليهم وتركوا جبثون وتحركوا نحو ترصة عاصمة الملك وحاصروها. وكانت ترصة مدينة جميلة ولكنها غير محصنة، وكانوا ينوون القبض على زمرى وقتله بعد أن ملكوا عمرى وكانت فى خطتهم قتل زمرى بعد تمليك عمرى.

ولعل عمرى عندما رأى زمرى يقتل عبيد ورؤساء الملك أيلة، خاف على نفسه أن يقتله زمرى فقاد الجيش للقضاء عليه.

ع١٨: عندما رأى الملك زمرى أن عاصمته ترصة محاصرة، إذ كانت المدينة غير حصينة ومن السهل اقتحامها، تأكد أن عمرى سيقبض عليه، بل ويشهر به لقتله الملك أيلة الذى سبقه. لذلك أشعل النار فى القصر الذى يسكن فيه، فانتحر واحترق القصر العظيم. ولعله أراد ألا يتمتع عمرى بهذا القصر الفخم.

وهكذا نرى نتيجة الخيانة والقتل اللذان قام بهما زمرى تأتى على رأسه سريعًا، فيموت ميتة صعبة، أى محترقًا.

✝ *لا تنبهر بالمراكز والممتلكات فتسلك فى الشر لتصل إليها. فالله عادل ويرى أعمالك وسيعاقبك عليها وإن أطال أناته فترة فالعقاب يكون أصعب، وثق أن الشر لا يعطى راحة أو سعادة أبداً ولكن الوجود مع الله والسلوك فى وصاياه هو الشئ الوحيد الذى يعطيك استقرارًا وطمأنينة وسعادة.*

ع١٩: كان موت زمرى بهذه الطريقة الشنيعة عقابًا إلهيًا له على خطاياه بعبادة الأوثان والعنف والظلم، ليس فقط فى حياته الأولى ولكن بعد تملكه على إسرائيل وبهذا أضل الشعب وشجعه على عبادة الأوثان وعمل كل شر. والعجيب أن يحدث هذا فى سبعة أيام فقط، فهذا يوضح أنه كان شريرًا جدًا وبدأ الشر من أول يوم فى ملكه، فأغاظ الرب بخطاياه.

ع٢٠: تفاصيل حياة زمرى والتآمر الذى قاده ضد أيله مكتوبة فى "سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل".

ع٢١، ٢٢: انقسم الشعب إلى فريقين، فريق يناصر عمرى الذى ثار ضد زمرى والفريق الثانى يناصر تبنى الذى كان يؤيد زمرى ويقاوم تحرك عمرى وإثارته للجيش ضد زمرى. استمر الانقسام فترة أربع سنوات أو أكثر قليلاً (ع١٥، ٢٣) من السنة السابعة والعشرين حتى الحادية والثلاثين لآسا، قامت فيها حروب أهلية بين الفريقين، حيث ظهرت قوة عمرى

وجيشه على الحزب الآخر الذى كان يتبع زمرى ويقوده الآن تبنى. ومع الوقت ضعف هذا الفريق ومات تبنى إما فى أحد الحروب، أو حزنًا على ما صار إليه، وبهذا استطاع عمرى أن يتملك وحده على إسرائيل إذ كان معه الجيش وهو بالطبع أقوى من الشعب الذى ناصر تبنى.

(٤) عمرى ملكًا على إسرائيل (ع٢٣-٢٨):

٢٣- في السنة الواحدة و الثلاثين لاسا ملك يهوذا ملك عمري على اسرائيل اثنتي عشرة سنة ملك في ترصة ست سنين. ٢٤- و اشترى جبل السامرة من شامر بوزنتين من الفضة و بنى على الجبل و دعا اسم المدينة التي بناها باسم شامر صاحب الجبل السامرة. ٢٥- و عمل عمري الشر في عيني الرب و اساء اكثر من جميع الذين قبله. ٢٦- و سار في جميع طريق يربعام بن نباط و في خطيته التي جعل بها اسرائيل يخطئ لاغاظة الرب اله اسرائيل بأباطيلهم. ٢٧- و بقية امور عمري التي عمل و جبروته الذي ابدى اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٢٨- و اضطجع عمري مع ابائه و دفن في السامرة و ملك اخاب ابنه عوضا عنه.

ع٢٣: فى السنة الواحدة والثلاثين لآسا ملك يهوذا مَلَكَ عمرى على إسرائيل واستمرت فترة حكمه اثنتى عشرة سنة، وكانت "ترصة" هى عاصمة ملكه فى الست سنوات الأولى من حكمه. وهذه الست سنوات من بعد موت زمرى فهى تشمل الأربع سنوات التى اشتد فيها الصراع مع تبنى وحزبه (ع٢١، ٢٢)، وهى فى الحقيقة أقل من ست سنوات بشهور إذ بدأت من السنة السابعة والعشرين للملك آسا حتى السنة الثانية والثلاثين.

ع٢٤: **وزنتين من الفضة** : وزنة الفضة لها عدة أوزان تتراوح بين ١٧-٤٠ كجم.

السامرة : تقع شمال أورشليم على بعد ٥٦ كم وبناها عمرى فى عام ٩٢٤ ق.م واستمرت حتى سبى إسرائيل، حين دمرها الأشوريون عام ٧٢٢ ق.م ومكانها الآن مدينة سبسطية. وكانت قائمة على جبل فمن السهل تحصينها، فكانت مناسبة كعاصمة.

اشترى عمرى جبل السامرة من شامر الذى يمتلكه وأقام عليها مدينة السامرة على اسم شامر وجعلها عاصمة لملكه. وهكذا انتقلت العاصمة من شكيم التى كانت مقرًا للملك إلى ترصة، ثم إلى السامرة.

ع٢٥، ٢٦: فاق عمرى فى انحرافه وانحراف شعبه عن طريق الرب أكثر من جميع الذين سبقوه. فسار فى طريق يربعام وقاد الشعب للعبادة الوثنية مما أغضب الرب، ولعل شر عمرى كان فى الضغط على الشعب لعبادة العجول الذهبية التى أقامها يربعام، مما زاد من ضلال الشعب.

ع٢٧: سجلت أعمال عمرى كتاريخ فى "سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل".والتاريخ يعلن أن عمرى كان قائدًا ناجحًا سياسيًا وعسكريًا ولكنه للأسف كان بعيدًا عن الله بعبادته الأوثان.

ع٢٨: مات عمرى ودفن فى السامرة وخلفه ابنه آخاب على عرش إسرائيل. وهكذا بدأت أسرة عمرى التى ملكت مدة طويلة على إسرائيل وكانت أشر الأسر فى عبادة الأوثان والظلم (مى٦: ١٦).

✝ *استغل عمرى المُلك لعمل الشر أكثر من كل من قبله، فعاقبه الله بإبادته هو ونسله بعد مدة. كن حريصًا على استغلال امكانياتك ومركزك وظروفك لتمجيد الله والارتباط به وجذب الآخرين إليه، فتخلص نفسك ومن حولك ويكون لك مكان فى السماء.*

(٥) آخاب بن عمرى ملكاً على إسرائيل (ع٢٩-٣٤):

٢٩- و اخاب بن عمري ملك على اسرائيل في السنة الثامنة و الثلاثين لاسا ملك يهوذا و ملك اخاب بن عمري على اسرائيل في السامرة اثنتين و عشرين سنة. ٣٠- و عمل اخاب بن عمري الشر في عيني الرب اكثر من جميع الذين قبله. ٣١- و كانه كان امرا زهيدا سلوكه في خطايا يربعام بن نباط حتى اتخذ ايزابل ابنة اثبعل ملك الصيدونيين امراة و سار و عبد البعل و سجد له. ٣٢- واقام مذبحا للبعل في بيت البعل الذي بناه في السامرة. ٣٣- و عمل اخاب سواري و زاد اخاب في العمل لاغاظة الرب اله اسرائيل اكثر من جميع ملوك اسرائيل الذين كانوا قبله. ٣٤- في ايامه بنى حيئيل البيتيلي اريحا بابيرام بكره وضع اساسها و بسجوب صغيره نصب ابوابها حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد يشوع بن نون.

ع٢٩: فى السنة الثامنة والثلاثين لآسا ملك يهوذا ملك آخاب بن عمرى على إسرائيل فى السامرة واستمر حكمه اثنتين وعشرين سنة.

ع٣٠: أكثر آخاب من عمل الشر، ففاقت الشرور والخطايا التى ارتكبها خلال حكمه على شرور جميع الذين جلسوا على عرش إسرائيل قبله وبعده. وهكذا نجد الشر يتزايد، فعمرى صنع الشر أكثر من كل من قبله وابنه آخاب تعلم منه، فصار أشر من والده وساعده على ذلك زوجته الوثنية إيزابل ابنة ملك صيدون. ومما يظهر شناعة خطايا آخاب أنه كان فى أيامه صوت الله واضحًا على فم إيليا القوى ولكنه رفض كلام إيليا واضطهده وحاول قتله، كما سيظهر فى الأصحاح التالى.

✝ *احترس لأن ما تفعله من خطايا يؤثر على أولادك فأنت قدوة. لذلك اهتم بعلاقتك مع الله وتوبتك فتقود أولادك فى طريق الله.*

ع٣١، ٣٢: **الصيدونيين** : سكان صيدا وهى مدينة ساحلية غنية تشتهر بالتجارة وصيد السمك وتقع فى لبنان الحالية.

لم يكتفِ آخاب باتباعه طريق يربعام فى عبادة العجلين الذهبيين، بل زاد على ذلك بأن تزوج "إيزابل" ابنة "أثبعل" ملك صيدا وهى التى جذبته لعبادة البعل إلهها والسجود له، وبنى بيتًا على اسم البعل فى السامرة وأقام مذبحًا وضعه فيه، أى نشر عبادة البعل وشجعها وصارت عبادة العجلين اللذين أقامهما يربعام عبادة وثنية علنية وليست رمزًا لعبادة الله، واضطهد الأنبياء والمؤمنين وقتل الكثيرين منهم (ص١٨: ٤). وصار آخاب وإيزابل مصدرًا للشر ليس فى مملكة إسرائيل، بل وفى يهوذا أيضًا لأن ابنة آخاب وهى عثليا تزوجها ملك يهوذا، بل وانفردت هى أيضًا بالملك بعد ذلك.

ع٣٣: أقام آخاب سوارى كثيرة لعبادة الأوثان، فغضب الرب عليه؛ لتزايده فى عبادتها أكثر من كل ملوك إسرائيل السابقين له.

ع٣٤: فى أيام ملكه بنى حيئيل البيتئيلى أريحا. وكان هناك لعنة على من يبنى مدينة أريحا، قيلت بفم يشوع بن نون، والجميع يعلمون بهذه اللعنة، ولكن لم يعد خوف الله أمام بنى إسرائيل فاحتقروا تهديدات الله كما احتقروا مواعيده. لقد مضى أكثر من ٥٠٠ سنة على كلام الرب على فم يشوع ولكن لم ينسَ الرب كلمته، فمات أبيرام بن حيئيل البكر عند وضع أساسات المدينة، ومات ابنه الأصغر سجوب عند نصب أبوابها، وغالبًا مات باقى أبنائه بعد ذلك. وكانت أريحا قد بنيت كمساكن كما ورد فى (يش١٦: ١، ٧، ١٨: ١٢) ولكن المقصود هنا بناءها كمدينة محصنة.

الأصحاح السابع عشر

إيليا والمجاعة وإقامة ابن الأرملة

***

(١) إيليا يمنع المطر وتعوله الغربان (ع١-٧):

١- و قال ايليا التشبي من مستوطني جلعاد لاخاب حي هو الرب اله اسرائيل الذي وقفت امامه انه لا يكون طل و لا مطر في هذه السنين الا عند قولي.٢- و كان كلام الرب له قائلا. ٣- انطلق من هنا و اتجه نحو المشرق و اختبئ عند نهر كريث الذي هو مقابل الاردن. ٤- فتشرب من النهر و قد امرت الغربان ان تعولك هناك. ٥- فانطلق و عمل حسب كلام الرب و ذهب فاقام عند نهر كريث الذي هو مقابل الاردن. ٦- و كانت الغربان تاتي اليه بخبز و لحم صباحا و بخبز و لحم مساء و كان يشرب من النهر. ٧- و كان بعد مدة من الزمان ان النهر يبس لانه لم يكن مطر في الارض.

ع١: **إيليا** : اسم معناه "إلهى هو يهوه".

سار آخاب فى عبادة الأوثان إلى أبعد مدى، فلم يكتفِ بعبادة العجول الذهبية التى عملها يربعام، بل عبد البعل بكثرة لدرجة أنه كان له ٨٥٠ نبى للبعل والسوارى. وكانت تساعده على ذلك وتشجعه إيزابل امرأته الوثنية، فكان بالحقيقة أشرّ ملوك إسرائيل وبهذا أبعد شعبه عن عبادة الله، فاضطر الله إلى تأديبهم بالفعل وليس بمجرد الإنذار، فظهر إيليا النبى، بعد أن قتل آخاب أنبياء الله واختفى الباقون، خوفًا منه. وكان عوبديا الذى يعمل مع الملك قد اخفى البعض منهم يعولهم. وكان إيليا من المقيمين فى قرية تشبى بمنطقة جلعاد الواقعة شرق الأردن حيث البرارى الكثيرة، فعاش رجلاً ناسكًا قضى معظم حياته فى البرية التى ساعدته أن يكون شجاعًا وعلاقته قوية بالله، إذ كان يشعر بحضرة الله مما يبعده عن الخطية، ويعطيه جرأة فى خدمته. ولم يذكر الكتاب المقدس والده، أو عشيرته حتى ظن بعض اليهود أنه

ملاك، ولكن يعقوب الرسول يؤكد إنه إنسان مثلنا (يع٥: ١٧)، فهو رسول من الله ليعلن صوته وسط الشعب الشرير، مثل يوحنا المعمدان الذى عاش أيضًا فى البرية، ثم ظهر ليعد طريق المسيح.

وقف إيليا وسط الشعب أمام الملك آخاب الشرير فى عاصمته السامرة وأعلن تأديب الله للشعب كله، إذ أمر السماء ألا تمطر أو تعطى ندى، وقد استمرت لمدة ثلاث سنوات وستة شهور (يع٥: ١٧) وهذا معناه :

١- مجاعة فى الأرض كلها.

٢- سلطان أولاد الله على الطبيعة.

هذا التأديب الإلهى يظهر عجز الآلهة الوثنية، التى اعتمد عليها آخاب وأهمها البعل، إذ لم تستطع رفع المجاعة حتى لو ادعى آخاب أنها مصدر الخير والخصوبة. وهكذا أدخلهم الله فى ضيقة حتى الموت جوعًا، لعلهم يتوبوا ويرجعوا إليه.

ويفهم من رسالة يعقوب أن إيليا قد صلى، ثم أمر السماء فأطاعته، فبالصلاة استمد قوة الله القادرة على كل شئ.

وقول إيليا حى هو الرب الذى وقفت أمامه يعنى ما يلى :

١- أن الله حى، أما الأصنام فليس فيها حياة.

٢- شعور إيليا الدائم أنه أمام الله وهذا يعطيه مخافة ونقاوة وقوة.

✝ *لا تخف أن تعلن صوت الله مهما وقف أمامك المعاندون، ولكن اهتم أن تصلى أولاً؛ ليكون الكلام من الله وتحتفظ باتضاعك عندما تتكلم.*

ع٢-٤: **نهر كريث** : مجرى ماء مقابل الأردن ويصب فيه من جهة الشرق.

كان التدبير الإلهى أن يختفى إيليا فلا يعرف الملك مكانه؛ حتى تنتهى فترة التأديب، لكى يعطى الشعب فرصة للتوبة. فطلب الرب منه أن يخرج من السامرة ويذهب شرق الأردن

ليختبئ عند نهر كريث، الذى هو مقابل الأردن. وفى وسط الجفاف قدم له الله ماء من مجرى نهر كريث وأرسل له طعامًا بواسطة الغربان.

هكذا ابتعد إيليا عن آخاب وسار مسافة طويلة من السامرة وعبر الأردن ليعيش فى البرية ويكمل وحدته وعبادته لله. وهناك عندما حدثت المجاعة وعمت كل بلاد بنى إسرائيل لم ينسَ الله نبيه إيليا، فأرسل الغربان لتعوله. ونلاحظ فى إعالة الغربان لإيليا عدة أمور :

١- سلطان الله على الطيور فيحول الطيور التى تخطف الطعام من البشر لتقدمه لهم.

٢- الغربان تخاف من الإنسان ولكنها هنا تقترب بهدوء وتخدمه لأن الله أمرها بهذا.

٣- من أين كانت الغربان تأتى بهذا الطعام الشهى المعد! إلا من عند الله.

٤- الغربان من الطيور النجسة عند اليهود، كما توصى الشريعة ولكن الله يحولها لخدمة البشر، ليعلن أنه رب الشريعة الذى يستخدمها أو يغيرها بحسب احتياج أولاده، وأن الطيور طاهرة فى نظره كما سيظهر فى العهد الجديد، أما فى العهد القديم فكان يعلمهم بعض التعاليم الروحية، كمرحلة انتقالية للعهد الجديد، عهد النعمة.

٥- انتظام مجئ الغربان فى مواعيد محددة أيام كثيرة يعلن عناية الله الكاملة بأولاده.

✟ *إن كان الله قد حوّل الغراب النجس إلى خادم لنبيه، فهو قادر أن يحولك مهما كان شرك إلى إنسان طاهر، بل وخادم فى الكنيسة؛ لتهتم بأولاده.*

ع٥، ٦: أطاع إيليا كلام الله وذهب إلى نهر كريث، فاختبر محبة الله ورعايته، فكان يشرب من النهر وتعوله الغربان مرتين يوميًا صباحًا ومساءً بطعام شهى، هو خبز ولحم، فكان طعامًا لذيذًا لأنه من الله، فتمتع وهو فى الوحدة بعناية الله أكثـــر من تمتع أنبياء البعل بمائدة إيزابل المملوءة أطعمة فاخرة كل يوم (ص١٨: ١٩). وهكذا أعال الله إيليا بماء من نهر صغير هو كريث وليس نهر الأردن الكبير، فالله يستطيع أن يهتم باحتياجات أولاده ولو من المصادر الصغيرة، كما عاله بعد ذلك بواسطة أرملة فقيرة.

وعاش إيليا فى خلوة مع الله عند النهر ومعظم أيام حياته، فكانت له فرصة للصلاة والتأمل وعلاقة قوية مع الله ساعدته أن يقف بشجاعة أمام الملك الشرير آخاب.

✝ *على قدر اهتمامك بصلواتك وقراءاتك وتأملاتك في كلام الله تستطيع أن تواجه مشاكل الحياة وتخدم الله وتعلن صوته، مهما كانت الضيقات التى تقابلك؛ لأن الله سيسندك ويعمل بك، فتكون قويًا دائمًا.*

ع٧: حدث بعد فترة من الزمن أن جف النهر، إذ لم تمطر السماء إطلاقًا طوال هذه الفترة.

(٢) أرملة صرفة صيدا تعول إيليا (ع٨-١٦):

٨- و كان له كلام الرب قائلا. ٩- قم اذهب الى صرفة التي لصيدون و اقم هناك هوذا قد امرت هناك امراة ارملة ان تعولك. ١٠- فقام و ذهب الى صرفة و جاء الى باب المدينة و اذا بامراة ارملة هناك تقش عيدانا فناداها و قال هاتي لي قليل ماء في اناء فاشرب. ١١- و فيما هي ذاهبة لتاتي به ناداها و قال هاتي لي كسرة خبز في يدك. ١٢- فقالت حي هو الرب الهك انه ليست عندي كعكة و لكن ملء كف من الدقيق في الكوار و قليل من الزيت في الكوز و هانذا اقش عودين لاتي و اعمله لي و لابني لناكله ثم نموت. ١٣- فقال لها ايليا لا تخافي ادخلي و اعملي كقولك و لكن اعملي لي منها كعكة صغيرة اولا و اخرجي بها الي ثم اعملي لك و لابنك اخيرا. ١٤- لانه هكذا قال الرب اله اسرائيل ان كوار الدقيق لا يفرغ و كوز الزيت لا ينقص الى اليوم الذي فيه يعطي الرب مطرا على وجه الارض. ١٥- فذهبت و فعلت حسب قول ايليا و اكلت هي و هو و بيتها اياما. ١٦- كوار الدقيق لم يفرغ و كوز الزيت لم ينقص حسب قول الرب الذي تكلم به عن يد ايليا.

ع٨، ٩: **صرفة** : قرية صغيرة تقع على البحر الأبيض جنوب مدينة صيدون، وعلى بعد ثمانية أميال منها وعلى الطريق إلى صور.

بعد ازدياد المجاعة لجفاف مياه الأنهار، أمر الله إيليا أن يترك نهر كريث، الذى يقع بالقرب من موطنه جلعاد شرق الأردن؛ ليذهب إلى قرية صرفة صيدا، فعبر نهر الأردن واتجه نحو البحر الأبيض. وهذا يبين :

١- أن الله قادر أن يعول نبيه بالقرب من موطنه، أو فى أى بلد بعيدة عنه، أى فى كل مكان.

٢- يظهر أيضًا طاعة إيليا لله، إذ ذهب إلى موطن إيزابل الشريرة، فهى ابنة ملك صيدون ولم يخف من بطشها؛ لأن الله قادر أن يحميه.

٣- كذلك يعلن الله أنه إله جميع الشعوب، فاستخدم الأمم فى إعالة نبيه، كما استخدم اليهود.

٤- يمكن أن يوجد مؤمنون بين الأمم أفضل من جميع شعب اليهود الذين عبدوا البعل وامرأة صرفة صيدا آمنت بكلام رجل الله إيليا؛ لذا اختارها الله دون جميع نساء بنى إسرائيل، لتعول إيليا فى المجاعة (لو٤: ٢٦)، فهى أفضل فى إيمانها من كل نساء اليهود.

٥- لم يرسل الله إيليا لملك أو رئيس عظيم بل إلى أرملة فقيرة لتعوله، لأن الله هو الذى يعول عن طريق البشر، فهم أدوات فى يده.

هذه الأرملة ترمز للكنيسة التى هى فى مظهر الضعف ولكن الله يعمل فيها لأجل إيمانها به، وهى تجمع الأمم كما اليهود.

وإيليا رمز للمسيح الذى يذهب إلى الأمم ويطلب احتياجاته منهم ويباركهم، كما ذهب المسيح إلى السامرية وطلب منها ماءً، وكرز فى جليل الأمم لأن خاصته رفضته، كما رفض شعب الله إيليا وعبد البعل (يو٤).

ع١٠: عند مدخل المدينة شاهد امرأة تجمع حطبًا فتوجه إليها وطلب منها بعض الماء فى إناء ليشرب.

ع١١: **كسرة خبز** : أى نوع من الطعام ولو قليلاً.

وفيما هى ذاهبة لتحضر له ماء – كما طلب – ناداها قائلاً : هاتى لى كسرة خبز معك.

ع١٢: **الكوار** : إناء يحفظ فيه الدقيق.

حى هو الرب إلهك : غالبًا قد عرفت هذه الأرملة الأممية أن إيليا يهودى، أو نبى من لغته، أو ملابسه، فآمنت بإلهه أنه إله عظيم وإن كانت لم ترفض آلهتها الوثنية.

كانت المجاعة قد امتدت إلى صور وصيدا، لذلك قالت له المرأة أنه ليس عندها كعكة، أو أى خبز، أو طعام ولكن كل مالها هو قليل من الدقيق فى إناء وقليل من الزيت فى كوز، وأنها تجمع بعض عيدان الحطب للطهى على نارها، فتعمل لها ولابنها ما يأكلانه وبهذا يفرغ ما عندها من الطعام وتصبح هى وابنها معرضين للموت جوعًا.

وكان كلام الأرملة تقريرًا لواقع وليس شكوى وتذمر، فقد كانت هادئة بدليل إيمانها بإله إيليا والذى سيظهر فى طاعتها لكلامه وكرمها الشديد، إذ ستعطيه من أعوازها، أى القليل الذى عندها، رغم انتشار المجاعة.

وهكذا كما كان إبراهيم سبب بركة لكل الأرض، كان آخاب الشرير سبب لعنة وانتشار المجاعة فى بلاده وكل البلاد حوله.

✝ *على قدر ما ترضى الله يبارك حياتك ويبارك من حولك، فيحبونك من أجل بركة الله التى حلت عليهم بسبب وجودك معهم. كن واثقًا فى إلهك واتكل عليه فهو يحفظك ويشبعك ويباركك فى كل مكان.*

ع١٣: طمأنها إيليا وقال لها ألا تخشى شيئًا، وطلب منها أن تجهز لنفسها ولابنها ما عزمت عليه، بشرط أن تعمل له هو أولاً كعكة صغيرة وتأتى بها إليه وبعد ذلك تعمل لها ولأبنها.

✝ *ينبغى أن نقدّم لله أولاً فنعطى البكور والعشور ونثق أن بركة الله ستبارك فى الباقى، فيكفى ويفيض، مهما كانت ظروفنا المادية صعبة.*

ع١٤: قدم لها إيليا وعدًا من الله بروح النبوة بألا يفرغ إناء الدقيق ولا ينقص كوز الزيت حتى ينتهى الجفاف ويسقط المطر. وهكذا نجد إيليا يشهد لله ويصنع معجزة بين الأمم، بل

بالقرب من موطن إيزابل الملكة الشريرة ابنة ملك صيدون، وهذا يبين شجاعته وأمانته فى خدمته.

ع١٥، ١٦: لم تشك المرأة لحظة فيما أنبأها به إيليا وارتكنت على وعد الله وما اتسمت هى به من كرم وحب للعطاء، فذهبت وعملت حسبما قال لها النبى، فتوفر لها الطعام لتأكل هى وابنها لفترة طويلة، دون أن يفرغ إناء الدقيق أو ينقص كوز الزيت، تمامًا كما قال الرب على فم إيليا. وكانت هذه الأيام حوالى سنتين أى حتى انتهاء المجاعة.

وهكذا نرى أن عطاء المرأة من أعوازها جعلها تأخذ بركة وعطاء بسخاء من الله يشبعها هى وابنها طوال المجاعة، ولعلها دعت أيضًا أقاربها ليأكلوا معها، فكانت بهذا كارزة لله بين أقاربها الأمميين.

(٣) إيليا يقيم ابن الأرملة من الموت (ع١٧-٢٤):

١٧- و بعد هذه الامور مرض ابن المراة صاحبة البيت و اشتد مرضه جدا حتى لم تبق فيه نسمة. ١٨- فقالت لايليا ما لي و لك يا رجل الله هل جئت الي لتذكير اثمي و اماتة ابني. ١٩- فقال لها اعطيني ابنك و اخذه من حضنها و صعد به الى العلية التي كان مقيما بها و اضجعه على سريره. ٢٠- و صرخ الى الرب و قال ايها الرب الهي اايضا الى الارملة التي انا نازل عندها قد اسات باماتتك ابنها. ٢١- فتمدد على الولد ثلاث مرات و صرخ الى الرب و قال يا رب الهي لترجع نفس هذا الولد الى جوفه. ٢٢- فسمع الرب لصوت ايليا فرجعت نفس الولد الى جوفه فعاش. ٢٣- فاخذ ايليا الولد و نزل به من العلية الى البيت و دفعه لامه و قال ايليا انظري ابنك حي. ٢٤- فقالت المراة لايليا هذا الوقت علمت انك رجل الله و ان كلام الرب في فمك حق.

ع١٧: بعد تلك الأحداث أصاب ابنها الوحيد مرض مفاجئ، وكانت وشدة المرض تزداد لحظة بعد أخرى؛ حتى مات.

ع١٨: عندما مات ابن الأرملة لم تتذمر بل قادها هذا للتوبة. لأنه إن كانت المجاعة قد حلت بالأرض وعدم نزول الأمطار كان بسبب خطايا البشر، فبالتالى يمكن أن يكون موت ابنها بسبب خطاياها. وشعرت أن إيليا نبى، فدعته رجل الله وأحست أيضًا أنه بار وهى خاطئة ولا تستحق وجوده فى بيتها، فاعترفت أنها خاطئة وأن موت ابنها تذكير لها بخطاياها لتتوب.

وهكذا نرى تميز هذه الأرملة فى إيمانها وتوبتها عن كل شعب الله، فالله أرسل إيليا إلى هذه المرأة وليس لأية امرأة أخرى من بنى إسرائيل وصنع هذه المعجزة بمباركة الزيت والدقيق فى بيتها، لتميزها فى الإيمان بالله، رغم أنها أممية توبتها سبقت شعب الله فى التوبة، إذ مازال آخاب مصرًا على الشر ويتبعه شعب إسرائيل.

ع١٩: طلب إيليا منها أن تعطيه ابنها، فأخذه من بين يديها وصعد به إلى حجرة على السطح - كان يقيم بها - ووضع الطفل على سريره. ويفهم من هذا كرم الأرملة، إذ أعطته حجرة مستقلة على السطح ليعيش فيها بحريته ويواصل عبادته لله، ونرى أيضًا ايمان إيليا الذى لم ينزعج من موت ابن الأرملة، بل حمله بإيمان إلى العلية ووضعه على سريره ليصلى هناك، واثقًا من قدرة الله على إقامة هذا الصبى. فرغم عدم سماعه عن إقامة ميت قبل هذا ولكنه آمن بقوة الله ولعل الروح القدس أرشده وشجعه على الصلاة ليقيم الصبى من الموت.

✝ *لا تضطرب إذا حدثت أمور معاكسة، أو تجارب شديدة فى حياتك، بل التجئ إلى الله بالصلاة وثق أنه سيسمعك ولن يتركك.*

ع٢٠: صلى إيليا إلى الله معاتبًا بدالة وقال له لماذا أسأت إلى هذه المرأة، بإماتة ابنها وهى إنسانة عظيمة فى إيمانها وطاعتها وكرمها، ثم توبتها. ولم يكن إيليا مضطربًا، بل على العكس تكلم بدالة، واثقًا أن الله يسمعه وسيتدخل.

ع٢١: تمدّد النبى على الولد ثلاث مرات وصرخ، مستغيثًا بالرب، مصليًا إليه، مبتهلاً أن ترجع نفس هذا الولد إليه.

وقد تمدّد عليه لأنه آمن بقوة الله التى فيه وقدرة الله على نقل هذه القوة إلى الصبى فيحيا. وقد تمدّد ثلاث مرات على اسم الثالوث القدوس القادر على كل شئ، وأيضًا تمدده ثلاث مرات يبين مثابرته فى الصلاة.

من هنا نرى أهمية بركة القديسين ولمس أى شئ يتصل بهم، مثل رفاتهم، أو الحنوط الذى يوضع عليهم فى أعيادهم، فالبركة نعمة يخصّ الله بها أولاده، فيصيرون بركة لكل من حولهم.

وقد عضّد الله إيليا بمعجزات غير عادية، فهو أول من بارك الطعام، فصار كثيرًا وأول من أقام ميتًا، وإن كان يختلف عن المسيح بأنه صلى فقام الميت، أما المسيح فأمر بسلطان وحينئذ قام الميت. كل هذا التعضيد الإلهى كان لأن الشر قد انتشر بشدة أيام إيليا ومعظم شعب الله قد عبدوا الأوثان ولم يكن هناك من يشهد لله، فشهد إيليا له ومعجزات قوية هو وأليشع من بعده.

ع٢٢: استجاب الرب لصلاة إيليا ورجعت نفس الولد إليه فعاش.

وهكذا تحولت الضيقة إلى بركة، أى أن موت الصبى كان بركة فى صنع معجزة عظيمة لأول مرة فى تاريخ البشرية وهى إقامة ميت، كما تحول العوز للخبز فى بيت الأرملة إلى بركة لا تنتهى.

ع٢٣: أخذ إيليا الولد ونزل به من سطح المنزل إلى البيت وسلمه لأمه قائلاً : أنظرى ابنك حى.

إذ كانت مفاجأة للمرأة أن ترى ابنها واقفًا على قدميه، لذا نبهها وشجعها إيليا؛ لتفرح وتصدق أن ابنها قد استعاد الحياة.

ع٢٤: أمام هذه المعجزة التى تمت على يدى إيليا تأكدت المرأة أنه رجل الله، وأن ما ينطق به من كلمات الرب هو حق، معلنة إيمانها بالله.

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

قبول ذبيحة إيليا وقتل أنبياء البعل

✤

(١) القحط والبحث عن إيليا (ع١-١٨):

١- و بعد ايام كثيرة كان كلام الرب الى ايليا في السنة الثالثة قائلا اذهب و تراء لاخاب فاعطي مطرا على وجه الارض. ٢- فذهب ايليا ليتراءى لاخاب و كان الجوع شديدا في السامرة. ٣- فدعا اخاب عوبديا الذي على البيت و كان عوبديا يخشى الرب جدا. ٤- و كان حينما قطعت ايزابل انبياء الرب ان عوبديا اخذ مئة نبي و خباهم خمسين رجلا في مغارة و عالهم بخبز و ماء. ٥- وقال اخاب لعوبديا اذهب في الارض الى جميع عيون الماء و الى جميع الاودية لعلنا نجد عشبا فنحيي الخيل و البغال و لا نعدم البهائم كلها. ٦- فقسما بينهما الارض ليعبرا بها فذهب اخاب في طريق واحد وحده و ذهب عوبديا في طريق اخر وحده. ٧- و فيما كان عوبديا في الطريق اذا بايليا قد لقيه فعرفه و خر على وجهه و قال اانت هو سيدي ايليا. ٨- فقال له انا هو اذهب و قل لسيدك هوذا ايليا. ٩- فقال ما هي خطيتي حتى انك تدفع عبدك ليد اخاب ليميتني. ١٠- حي هو الرب الهك انه لا توجد امة و لا مملكة لم يرسل سيدي اليها ليفتش عليك و كانوا يقولون انه لا يوجد وكان يستحلف المملكة و الامة انهم لم يجدوك. ١١- و الان انت تقول اذهب قل لسيدك هوذا ايليا. ١٢- و يكون اذا انطلقت من عندك ان روح الرب يحملك الى حيث لا اعلم فاذا اتيت و اخبرت اخاب و لم يجدك فانه يقتلني و انا عبدك اخشى الرب منذ صباي. ١٣- الم يخبر سيدي بما فعلت حين قتلت ايزابل انبياء الرب اذ خبات من انبياء الرب مئة رجل خمسين خمسين رجلا في مغارة و علتهم بخبز و ماء. ١٤- و انت الان تقول اذهب قل لسيدك هوذا ايليا فيقتلني. ١٥- فقال ايليا حي هو رب الجنود الذي انا واقف امامه اني اليوم اتراءى له. ١٦- فذهب عوبديا للقاء اخاب و اخبره فسار اخاب للقاء ايليا. ١٧- و لما راى اخاب ايليا قال له اخاب اانت هو مكدر اسرائيل. ١٨- فقال لم اكدر اسرائيل بل انت و بيت ابيك بترككم وصايا الرب و بسيرك وراء البعليم.

ع١: استمر القحط ثلاثة أعوام حتى جاء كلام الرب إلى إيليا، مكلفًا إياه بالظهور لآخاب الذى ظل يبحث عن إيليا وهو مختفى طيلة تلك الأعوام، ووعده الله بأن ينهى فترة القحط ويعطى مطرًا. وأمر الله لإيليا أن يقابل آخاب؛ لأن آخاب هو الملك والمسئول عن كل الشعب وعن طريقه يمكن استدعاء أنبياء البعل وكل الشعب كما سيظهر فى باقى هذا الاصحاح.

فبرغم الجفاف الذى حدث لم يرجع آخاب إلى نفسه ويتوب، فجاءت دعوة الرب لإيليا بالظهور لكى يقدم لآخاب فرصة أخرى للتوبة فى قصة كهنة البعل كما سيأتى.

ويذكر العهد الجديد فى (لو٤: ٢٥ ، يع ٥ : ١٧) أن مدة القحط كانت ثلاث سنوات وستة أشهر، أما هنا فيذكر أنها ثلاث سنوات والفرق هو أن لقاء إيليا الأول مع آخاب كان فى فصل الربيع الذى لا ينزل فيه مطر حتى بداية الشهر التالى أى حوالى ستة أشهر ضمها العهد الجديد، أما هنا فحسب المدة من بدء الشتاء التالى للربيع.

الله كان قد منع المطر من أجل ابتعاد الشعب عن عبادة الله وعبادتهم للبعل بقيادة إيزابل وآخاب، الذين قتلا أنبياء الله أيضًا. ورغم قساوة قلب آخاب وإيزابل لكن الشعب تأثر من المجاعة وبدأ يرجع إلى الله أو أصبح عنده استعداد للتوبة ورفض عبادة الأوثان؛ لذا قال الله لإيليا أنه سينزل المطر. وهذا يبين أن الله يسمح بالضيقة؛ ليجذب شعبه للتوبة ولكنه مملوء حنانًا، فعندما يبدأوا بالتجاوب يفيض ببركاته عليهم.

ع٢: نفذ إيليا الأمر الإلهى فى الحال وذهب ليقابل آخاب فى السامرة. ولاحظ هناك معاناة الشعب بسبب المجاعة.

ع٣: كان آخاب قد أقام مديرًا لشئون قصره هو عوبديا، وكان يثق فيه ويأتمنه على قصره. وكان عوبديا هذا رجلاً تقيًا يخشى الرب. وهكذا نجد أن أخاب الشرير لم يأتمن أحدًا على بيته إلا رجلاً تقيًا يعبد الله لأن الأتقياء هم الأمناء الذين يثق فيهم الكل حتى الأشرار.

✝ *كن متمسكًا بوصايا الله فترضيه وتنال بركته ويعطيك نعمة فى أعين الكل بل تكون مبشرًا بالله حتى عند الأشرار لتعيدهم لله.*

ع٤: **قطعت** : قتلت.

حينما كانت إيزابل تطارد أنبياء الرب للقضاء عليهم كان عوبديا يعمل على إنقاذهم من يدها بأن أخذ ١٠٠ نبى من مدرسة الأنبياء ووضع كل ٥٠ منهم فى مغارة، وكان يأتى إليهم بخبز وماء ليبقيهم على قيد الحياة فى زمن القحط أى يطعمهم طوال المجاعة، فنستنتج من هذا ما يلى :

١- اضطهاد آخاب وايزابل لأنبياء الله وقتل الكثيرين منهم إذ شعرت بضعف آلهتها عن إنزال المطر فنسبت القحط لرجال الله وحاولت قتلهم خاصة وأن إيليا هرب من يدها فى البرارى.

٢- شجاعة عوبديا وإيمانه وكرمه فى اهتمامه بإعالة ١٠٠ نبى من مدرسة الأنبياء ولذا نجد ذكر لمدرسة الأنبياء بعد عصر آخاب كما فى (٢مل ٢: ١، ٢، ٤).

٣- كان أنبياء الله فى عزلة عن الشعب فعاشوا فى حياة الوحدة للصلاة من أجل الشعب.

ويُفهم من هذا أن إيزابل لم تستطع قطع جميع أنبياء الله بدليل :

١- استطاع عوبديا أن يخبئ مائة نبى لله.

٢- وجود مدارس الأنبياء فى أيام أليشع، كما ذكرنا.

٣- وجود سبعة آلاف ركبة لم تجثو لبعل، كما قال الله لإيليا (ص١٩: ١٨) وقد يكون بينهم عدد من أنبياء الله.

ولأن إيزابل تشجع عبادة الأوثان، لم تقتل الأنبياء الذين يخدمون العجول الذهبية، التى أقامها يربعام فى بيت إيل ودان ولم تقتل أيضًا الذين يقدمون ذبائح على المرتفعات فى إسرائيل للأوثان، فذكر أربعمائة من هؤلاء الأنبياء فى (ص٢٢: ٦).

ع٥: كان ما يشغل بال آخاب فى فترة القحط ليس حياة شعبه بل حياة حيواناته من خيل وبغال فها هو يطلب من عوبديا المسئول عنها أن يخرج معه للبحث عن عيون الماء أو الأودية حتى يستبقى حياة من يستطيع من بهائمه. فهو قطعاً استورد من البلاد المحيطة مثل

مصر طعامًا له ولمن معه وترك شعبه يموتون جوعًا. ورغم كل ما فعله القحط فى البلاد لم يتب آخاب وإيزابل ويرجعا على الله معترفين بخطاياهم التى هى سبب القحط.

ع٦: قرر أن يذهب كل منهما فى اتجاه غير الآخر ليستطيعا البحث عن الماء فى أكبر مساحة ممكنة فى الأرض وهذا يبين أن القحط كان شديدًا وجفت الأنهار، فحاولا البحث عن أى عيون مازال فيها ماء.

ع٧: بينما عوبديا ينفذ المهمة التى كلفه بها الملك إذ به يلتقى وجهًا لوجه مع إيليا فسجد أمامه، ورغم معرفته لشخصه طلب من إيليا التأكيد على أنه هو. وبالطبع كانت ملاقاة إيليا لعوبديا بتدبير الله وتعجب عوبديا لظهور إيليا إذ أن آخاب يبحث عنه ليقتله ولكنه بالتأكيد فرح ببركة لقائه لأن إيليا يمثل صوت الله فى المملكة الشريرة التى ابتعدت عن الله وارتبطت بعبادة الأوثان.

ع٨: أكد له إيليا أنه هو، وكلفه بالرجوع إلى ملكه آخاب ويبلغه بعثوره عليه.

ع٩-١٢: قال عوبديا لإيليا أن هذه الرسالة التى حملها له إيليا تعرضه لخطر الموت لما يلى :

١- لأن آخاب سيغضب عليه لعدم قبضه على إيليا وقد يقتله.

٢- أرسل آخاب وبحث عن إيليا فى كل مكان فى المملكة والممالك المحيطة واستحلفهم أى أكد عليهم للقبض على إيليا ليأتى ويصلى ويرفع القحط وعجز الكل عن العثور على إيليا.

٣- إذا أخبر آخاب بأنه وجد إيليا وطلب منه أن يأتى معه ليقابله فى المكان المعين وبعد أن يحضر يمكن ألا يجد إيليا إذ سيحمله روح الله كما هو معتاد إلى أى مكان آخر، سيشعر حينئذ آخاب أن عوبديا يستهزئ به فيأمر بقتله، فعوبديا يؤمن أن الله يحمى

نبيه إيليا من يد آخاب الذى يريد قتله، فيحمله إلى أى مكان ويخفيه هناك كما أنقذه طوال الثلاثة سنوات ونصف السابقة وأنقذه من يد آخاب.

وفى النهاية ترجى عوبديا إيليا ألا يدعه يموت لأنه يتقى الله ولا يعبد البعل مثل آخاب وباقى الشعب.

ع١٣، ١٤: ذكر عوبديا لإيليا أنه اهتم بإعالة مائة من بنى الأنبياء ليشفع ذلك فيه فلا يعرضه إيليا لخطر الموت بحمله هذه الرسالة إلى آخاب وعوبديا هو من أفضل الأتقياء الذين عاشوا أيام آخاب، فعبدوا الله ولم يعبدوا البعل ولكن سرًا لئلا يقتلهم آخاب، بل اهتم بأنبياء الله ولكن أيضًا سرًا، فلم يكن فى قوة إيليا؛ ليعلن الحق، حتى لو تعرض للموت ولكن هذا لا يلغى تقواه ومحبته لله.

ع١٥: تعهد إيليا الذى يشعر بحضرة الله كل حين التى تعودها فى خلوته بالبرية وأكد لعوبديا أنه سيقابل آخاب فى هذا اليوم حتى يطمئن. وقد ذكر إيليا رب الجنود كلقب للـه ليؤكد لعوبديا أمرين :

١- أنه يتعهد أمام الله القوى القادر على كل شئ فتعهده ثابت.

٢- ليطمئن عوبديا فلا يخاف من قوة آخاب إذ هى لا شئ أمام قوة الله.

ع١٦: عندئذ اطمأن عوبديا واثقًا من صدق إيليا فرجع حيث وجد آخاب وأخبره بعثوره على إيليا فسار آخاب للقاء إيليا، وهذا بالطبع أهم من العثور على عيون الماء والحشائش، ويظهر هنا ضعف آخاب أمام قوة الله التى فى إيليا فسار الملك إلى إيليا الذى يده حياة الشعب كله وآخاب نفسه. فالله يعطى مهابة لأولاده وقوة تُخضع الأشرار لهم.

ع١٧: عندما وصل آخاب إلى إيليا ظهر شر آخاب الذى لم يتب حتى الآن عن خطاياه رغم قسوة القحط فاتهم إيليا بأنه سبب الضيق الشديد الذى حلّ بمملكة إسرائيل بمنعه المطر فحدثت هذه المجاعة العظيمة. ولعله بهذا أراد تهييج الشعب الذى معه على إيليا.

ع١٨: **بعليم** : جمع بعل إذ كان اسم البعل يطلق على مدن وأماكن كثيرة فيقصد إيليا كل بعل يعبدوه، وكان إدخال عبادة البعل إلى إسرائيل على يد آخاب وإيزابل امرأته.

بكل قوة وشجاعة أنكر النبى الاتهام الموجه إليه بل وبكل جرأة رد النبى الاتهام الموجه إليه إلى الملك وبيت أبيه مبينًا له أن سبب الغضب الذى حل على الأرض بمنع الماء هو إهمال وصايا الرب وعبادة الأوثان. التى سار فيها آخاب وكل بيته.

ومن يكدر شعب الله يستحق الرجم والموت، كما حدث مع عخان بن كرمى أيام يشوع (يش٧: ٢٥) وقول إيليا لآخاب بترككم وصايا الرب يقصد كل الشعب، الذى يقوده آخاب ولكن قال أيضًا لآخاب بسيرك وراء البعليم، أى بصيغة المفرد؛ لأن الذى أدخل عبادة البعليم إلى إسرائيل هو آخاب.

(٢) قبول ذبيحة إيليا وقتل أنبياء البعل (ع١٩-٤٠) :

١٩- فالان ارسل و اجمع الي كل اسرائيل الى جبل الكرمل و انبياء البعل اربع المئة و الخمسين و انبياء السواري اربع المئة الذين ياكلون على مائدة ايزابل. ٢٠- فارسل اخاب الى جميع بني اسرائيل و جمع الانبياء الى جبل الكرمل. ٢١- فتقدم ايليا الى جميع الشعب و قال حتى متى تعرجون بين الفرقتين ان كان الرب هو الله فاتبعوه و ان كان البعل فاتبعوه فلم يجبه الشعب بكلمة. ٢٢- ثم قال ايليا للشعب انا بقيت نبيا للرب وحدي و انبياء البعل اربع مئة و خمسون رجلا. ٢٣- فليعطونا ثورين فيختاروا لانفسهم ثورا واحدا و يقطعوه و يضعوه على الحطب و لكن لا يضعوا نارا و انا اقرب الثور الاخر و اجعله على الحطب و لكن لا اضع نارا. ٢٤- ثم تدعون باسم الهتكم و انا ادعو باسم الرب و الاله الذي يجيب بنار فهو الله فاجاب جميع الشعب و قالوا الكلام حسن. ٢٥- فقال ايليا لانبياء البعل اختاروا لانفسكم ثورا واحد و قربوا اولا لانكم انتم الاكثر و ادعوا باسم الهتكم

ولكن لا تضعوا نارا. ٢٦- فاخذوا الثور الذي اعطي لهم و قربوه و دعوا باسم البعل من الصباح الى الظهر قائلين يا بعل اجبنا فلم يكن صوت و لا مجيب و كانوا يرقصون حول المذبح الذي عمل. ٢٧- و عند الظهر سخر بهم ايليا و قال ادعوا بصوت عال لانه اله لعله مستغرق او في خلوة او في سفر او لعله نائم فيتنبه. ٢٨- فصرخوا بصوت عال و تقطعوا حسب عادتهم بالسيوف و الرماح حتى سال منهم الدم. ٢٩- و لما جاز الظهر و تنباوا الى حين اصعاد التقدمة و لم يكن صوت و لا مجيب و لا مصغ. ٣٠- قال ايليا لجميع الشعب تقدموا الي فتقدم جميع الشعب اليه فرمم مذبح الرب المنهدم. ٣١- ثم اخذ ايليا اثني عشر حجرا بعدد اسباط بني يعقوب الذي كان كلام الرب اليه قائلا اسرائيل يكون اسمك. ٣٢- و بنى الحجارة مذبحا باسم الرب و عمل قناة حول المذبح تسع كيلتين من البزر. ٣٣- ثم رتب الحطب و قطع الثور و وضعه على الحطب و قال املاوا اربع جرات ماء وصبوا على المحرقة و على الحطب. ٣٤- ثم قال ثنوا فثنوا و قال ثلثوا فثلثوا. ٣٥- فجرى الماء حول المذبح و امتلات القناة ايضا ماء. ٣٦- و كان عند اصعاد التقدمة ان ايليا النبي تقدم و قال ايها الرب اله ابراهيم و اسحق و اسرائيل ليعلم اليوم انك انت الله في اسرائيل و اني انا عبدك و بامرك قد فعلت كل هذه الامور. ٣٧- استجبني يا رب استجبني ليعلم هذا الشعب انك انت الرب الاله و انك انت حولت قلوبهم رجوعا. ٣٨- فسقطت نار الرب و اكلت المحرقة و الحطب و الحجارة و التراب و لحست المياه التي في القناة. ٣٩- فلما راى جميع الشعب ذلك سقطوا على وجوههم و قالوا الرب هو الله الرب هو الله. ٤٠- فقال لهم ايليا امسكوا انبياء البعل و لا يفلت منهم رجل فامسكوهم فنزل بهم ايليا الى نهر قيشون و ذبحهم هناك.

ع١٩: **جبل الكرمل** : جبل يمتد من شرق فلسطين إلى قرب البحر المتوسط، مسافة حوالى ثلاثة عشر ميلاً ويمتد نهر قيشون جنوب الجبل من الشرق ويتجه نحو الشمال الغربى حتى يصب فى البحر الأبيض المتوسط فى مكان جنوب مدينة حيفا. وأعلى قمته منطقة تسمى المحرقة، حيث قدم إيليا ذبيحته وهى منطقة ضخمة مسطحة فى الجبل ويبلغ ارتفاعها حوالى ألف وسبعمائة قدم عن سطح البحر وهى تقع فى الجزء الشرقى منه.

أنبياء البعل : كانوا يدّعون النبوة وهم كذبة، فأطلق عليهم أنبياء، والبعل هو إله الشمس، الذى كان يعبده آخاب.

أنبياء السوارى : كانت تقام سوارى، أى أعمدة خشبية لعبادة الإلهة عشتاروت وهى إلهة القمر، التى كانت تعبدها إيزابل.

يأكلون على مائدتها : كانت إيزابل تعولهم وتهتم باحتياجاتهم.

كان آخاب فى احتياج شديد لنزول المطر؛ لاشتداد الجوع، لذا عندما كلمه إيليا بسلطان وأمره أن يجمع كل إسرائيل، أى رؤساء كل الشعب ويحضر أيضًا أنبياء البعل، الذين عددهم أربعمائة وخمسين وأنبياء السوارى، الذين تهتم بهم إيزابل وعددهم أربعمائة، أطاع آخاب فى خضوع ونفذ الأمر بسرعة، فكان كطفل أمام سيد عظيم؛ لأن قوة الله كانت فى إيليا ولعله كان مطمئنًا إلى أن عدد أنبيائه كبير جدًا وإيليا شخص واحد، فلم يخف من المواجهة ولعله كان يظن أن إيليا يريد أن يظهر سلطانه بإنزال المطر أمام كل الرؤساء والمسئولين فى المملكة ولم يتخيل شيئًا آخر.

وقد اختار إيليا جبل الكرمل والمكان الذى حدده، الذى سمى فيما بعد بالمحرقة للأسباب الآتية :

١- كان يوجد فى هذا المكان مذبح قديم رممه إيليا (ع٣٠) ولعله كان من أيام الآباء البطاركة، إبراهيم واسحق ويعقوب، فهو مكان مقدس فى نظر الشعب.

٢- لارتفاع الجبل يمكن أن تُرى النار التى فوقه من على بعد كبير، فتراها إيزابل وكثير جدًا من الشعب.

٣- يوجد الجبل فى مكان متوسط بين أماكن إقامة الأسباط، فيمكن أن يرى ما يحدث عليه أكبر عدد من الشعب.

٤- لارتفاع الجبل يمكن أيضًا أن تُرى من عليه السماء والسحاب، الذى ينبئ بنزول المطر.

٥- كان الكنعانيون يعتبرون هذا الجبل مسكنًا لآلهتهم، فكانت فرصة لإيليا أن يعلن قوة الله، التى فوق جميع الآلهة من أجل قداسة هذا المكان، خاصة بعدما فعله إيليا عليه، أصبح مكانًا مقدسًا فى نظر الشعب؛ لذا أقام أليشع النبى مسكنًا له فيه (٢مل٤: ٢٥).

يبدو أن إيزابل كانت أكثر تخوفًا من آخاب، فمنعت أنبياء السوارى من الذهاب إلى هذه المواجهة، التى لم يذهب إليها سوى أنبياء البعل (ع٢٢)؛ لعلها خافت أن تظهر ضعف آلهتها أمام قوة الله، أو أن يصيب أنبياؤها أى شئ من الضرر.

ع٢٠: أمام قوة كلام الله على فم إيليا أطاع الملك فى الحال وأرسل فجمع رؤساء الشعب أى رؤساء الأسباط والعشائر وكل أنبياء البعل؛ لأن الملك كان فى ضعف شديد لاشتداد المجاعة وكان يظن أن إيليا يأمر بجمع كل هؤلاء؛ ليظهر سلطانه فى إنزال المطر.

ع٢١: **تعرجون بين الفرقتين** : الأعرج نتيجة ضعف رجليه يميل يمينًا ثم يسارًا ولا يستطيع أن يسير بخطى ثابتة مستقيمًا.

فوجئ الشعب بأن إيليا لم يصلى لينزل المطر، بل واجههم بسبب المشاكل التى يعانون منها، أى المجاعة، وهو ابتعادهم عن الله وخلطهم عبادته بعبادة الأوثان، فقد رأوا فى الله القوة والسلطان على كل شئ، كما عمل مع آبائهم منذ القديم ورأوا فى عبادة البعل إرضاء للملك وإشباع لشهواتهم الشريرة التى تقترن بالعبادة الوثنية. وهنا فى سؤال إيليا يطالبهم باختيار من يعبدون، أما الله، أو البعل؛ لأنه لا يمكن الخلط بين العبادتين، فهذا لا يرضى الله. وأمام هذا السؤال الصريح صمت رؤساء الشعب، لأنهم أدركوا خطأهم ولعلهم مازالوا يريدون التمسك بالعبادتين؛ لأنهم لا يستطيعوا ترك الله الإله الحقيقى ومازالوا فى نفس الوقت يخافون من الملك ويريدوا اشباع شهواتهم وبالتالى احتاجوا إلى قوة تهزهم وتعيد ايمانهم بالله وهذا ما سيفعله إيليا فى الآيات التالية فلم يجدوا ما يجيبون به إيليا ويلاحظ أن إيليا لم يسأل الملك ولا أنبياء البعل؛ لأنهم أشرار تعلقوا بعبادة الأوثان ورفضوا الله.

✝ *إن الله يريد كل قلبك ونفسك وفكرك وقدرتك، فلا ينشغل قلبك بالله والعالم لأن محبة العالم عداوة لله. والله أيضاً أعطاك ذاته على الصليب ويعطيك جسده ودمه على المذبح كل يوم،*

فاقل تجاوب أن تعطيه حياتك، كما أعطاك حياته حينئذ تمتلئ شبعًا وقوة وتحيا مطمئنًا وخيرات لا يعبَّر عنها.

ع٢٢: استكمل إيليا حديثه مع رؤساء الشعب فقال لهم إنى قد بقيت نبيًا وحيدًا لله، أعلن اسمه فى كل المملكة؛ لأنه رغم وجود أنبياء آخرين مثل الذين يعولهم عوبديا (ع١٣) كانوا جميعهم مختبئين خوفًا من بطش آخاب. وقال أيضًا أنه يوجد الآن أربعمائة وخمسين نبيًا وثنيًا يعبدون البعل فهو واحد أمام أربعمائة وخمسين ولكنه يتكلم بإيمان وسلطان ولا يخشى العدد الكبير الذى أمامه وأصواتهم العالية ومساندة الملك لهم. ويلاحظ أن أنبياء السوارى وعددهم أربعمائة، الذين تعتنى بهم إيزابل وتعولهم لم يحضروا هذا اللقاء، مع أن إيليا طلب من آخاب أن يدعوهم؛ لعل إيزابل خافت عليهم من قوة إيليا وإلهه وهذا يبين أن إيزابل وآخاب رغم شرهم كانوا يخافون من إيليا ولكنهم لم يخضعوا لخوف الله وأصروا على عبادة الأوثان.

ع٢٣، ٢٤: أضاف إيليا، فقال للشعب، لكيما تعرفون من هو الإله الحقيقى، أعطونا ثورين وليتقدم أنبياء البعل ويختاروا ثورًا ويذبحوه ويقطعوه إلى أجزاء ويقدموه ذبيحة لإلههم البعل ونرى هل سيُنزل لهم نارًا من السماء لتأكل الذبيحة، أم لا ؟ وأنا أقدم الثور الثانى ذبيحة ونرى هل سينزل الله نارًا من السماء لتأكلها أم لا ؟ فاستحسن الشعب هذا الاقتراح؛ إذ أن إيليا استطاع أن يؤثر على قلوبهم ويثير فيهم محبة الإله الوحيد كما تعلموا من آبائهم ولأن قوة الله كانت معه، فاستطاع روح الله أن يؤثر فى القلوب وخضعوا لاقتراح إيليا، بل واستحسنوه، فلم يستطيع بعد ذلك أنبياء البعل أن يرفضوا تحدى إيليا لهم، ولعلهم كانوا يترجون أن يستطع البعل إنزال نار من السماء؛ لأن له سلطان على النار؛ كما يدعون.

يلاحظ أن البعل هو إله الشمس، المعروف عنه لتابعيه أن له سلطان على النار والأمطار، فهنا إيليا يفضح البعل؛ لأنه عندما يعجز عن إنزال النار فهذا يبين ضعفه أمام الشعب وبالتالى عجزه عن رفع المجاعة بإنزال المطر أيضًا.

كانت دعوة إيليا غريبة عن ذهن الشعب؛ لأنه طلب منهم أن يعبدوا إما الله، أو البعل وتنزل النار من السماء من الله أو البعل؛ لتعلن قبول الذبيحة؛ فلا يمكن عبادة الإثنين معًا فى

الوقت الذى كان عبدة البعل يرحبون بعبادة أى إله آخر بجوار إلههم مثل الآلهة عشتاروت، التى أقاموا لها السوارى؛ فيبدو عبدة الأوثان أنهم مجاملين ومتسامحين ويقبلوا العبادات الأخرى وأن إيليا هو المتزمت وليس عنده محبة، إذ يريد عبادة الله فقط ولكن كل هذا لم يضعف إيليا وأعلن إيمانه وتحديه للإله الوثنى بعل.

✝ *كن متمسكًا بإيمانك، فلا تقبل أفكارًا غريبة عن الكنيسة بدعوى التسامح والحب، حتى لو اتهمك البعض بالتزمت وأنك تقصر الدخول للسماء على نفسك ومن يؤمنون بإيمان كنيستك، كن قويًا مثل إيليا وصل من أجل الكل ولكن لا تتنازل عن إيمانك الذى مات من أجله الشهداء.*

ع٢٥: بعد أن كلم إيليا الشعب بما سبق، وجه كلامه لأنبياء البعل وقال لهم إبدأوا بتقديم ثوركم ذبيحة ولا تضعوا نارًا عليها واطلبوا من إلهكم؛ لينزل نارًا ويقبل ذبيحتكم وقد قال لهم إبدأوا لأنهم عددهم أكبر وكانت هذه حكمة منه، إذ بعدما يفشلوا فى قبول ذبيحتهم ولا تنزل نار، يتقدم هو وينجح فى إنزال النار فيظهر أن إلهه هو الإله الحقيقى؛ لأنه لو بدأ هو أولاً ونزلت النار على ذبيحته قد يقولون ونحن أيضًا نستطيع وقد يحدث هرج ولا يظهر عجزهم، أما بدئهم بتقديم الذبيحة وفشلهم يظهر بوضوح ضعف إلههم البعل وأن ما يدعونه بسلطانه على النار هو كذب. وقد ترك إيليا لأنبياء البعل أن يختاروا الثور الذى يريدونه، لئلا يقولوا أن إيليا قد اختار ثورًا حسنًا وترك لهم ثورًا به عيوب ترفضه آلهتهم أى البعليم وهو جمع بعل.

ويلاحظ من كل هذا أن إيليا أجل إنزال المطر؛ ليعالج سبب المشاكل وهو ضعف إيمانهم بالله وعبادتهم للأوثان حتى يتوبوا ويرجعوا إلى الله فيعطيهم المطر كهبة إلهية منه لأولاده المطيعين.

ع٢٦: تقدم أنبياء البعل وأقاموا مذبحًا، أو رمموا مذبحًا قديمًا للبعل، كان فى هذا المكان وقدموا عليه ذبيحتهم، أى قطعوها ووضعوها عليه، ثم رفعوا صلواتهم للبعل حتى يقبل ذبيحتهم واستمروا مدة طويلة فى الصلاة، من الصباح حتى الظهر وكانوا يرقصون حول

المذبح، لأنهم اعتقدوا أن البعل يرضى عنهم بالرقص، كما اعتقدوا بممارسات خاطئة كثيرة مثل الزنا، فكانوا يشبعون شهواتهم أو يحركهم الشيطان بذلك حتى ترضى عنهم الآلهة الوثنية ولكن كل صلواتهم ورقصهم لم ينفع شيئًا ولم تنزل نار من السماء، فكانوا فى حرج وضيق شديد أمام الشعب.

ولعل أنبياء البعل اعتقدوا أن قوة إلههم وهو إله الشمس تظهر بوضوح، عندما تشتد حرارتها فى الظهر، فصرخوا ورقصوا، حتى الظهر ولكن لم يحدث شيئًا.

✝ *ونرى هنا أن أنبياء البعل وإيليا يقدمون نفس شكل العبادة وهو ذبيحة؛ لترضى عنهم الآلهة ولكن هناك فرق شاسع بين عبادة الله وعبادة الأوثان. ولكن الشيطان كان ومازال حتى الآن يقلد شكل العبادة الحقيقية ولكن مع أفكار غريبة؛ ليضل الناس عن عبادة الله الحقيقية ومن لا يدقق قد يظن أن كل العبادات واحدة وينخدع وينحرف، فيترك كنيسته ويبتعد عن الله. فكن حذرًا، لا تستمع لأفكار غريبة عن كنيستك؛ أو تتجنب لأية عبادة تختلف عن كنيستك.*

ع٢٧: بعد صلوات ورقص أنبياء البعل لمدة طويلة حتى الظهر، قال لهم إيليا إصرخوا لإلهكم فإن الإله لعظمته قد يحتاج إلى صوت عالى وهو بهذا يسخر بهم؛ لأن الإله يرى ويسمع كل شئ، حتى لو كان بصوت منخفض، ثم قال لهم ولعل إلهكم مستغرقًا فى تفكير معين وغير منتبه لما تقولون وبالطبع منطقيًا هذا كلام خطأ؛ لأنه كيف لا يسهر الإله على تابعيه وهو روح وليس إنسان فكيف يستغرق فى تفكير يمنعه عن سماع صلوات تابعيه. وقال لهم أيضًا لعل إلهكم فى خلوة وهذا لا يقبله العقل؛ لأنه ليس إنسان يبتعد عن الناس ويختلى، بل هو روح لا تحتاج إلى خلوة، فهو يحقر من إلههم. وأضاف أيضًا إيليا احتمال أن يكون مسافراً وبالطبع المسافات لا تعنى شيئًا بالنسبة للأرواح فهى قادرة أن تسمع عن بعد. وهو بكل هذا ينبه الشعب أن الآلهة الوثنية ليست آلهة ولا وجود لها لعلهم ينتبهون ويرجعون إلى الله الإله الحقيقى، الذى لا يوجد فيه كل هذه الضعفات ثم قال لهم أخيرًا ربما يكون إلههم نائمًا وبالطبع الروح لا تنام.

ع٢٨: العجيب أن أنبياء البعل صدقوا ما قاله إيليا الذى استهزأ بهم، إذ ظنوا أن إلههم البعل فى خلوة، أو نائم ... إلى آخره وصاحوا بأصوات عالية وفى أيديهم السيوف التى أخذوا يجرحون أنفسهم بها حتى سالت دماءهم وكانت هذه عادة عندهم فى صلواتهم يعملونها، لعل إلههم عندما يرى دماءهم تسيل يشفق عليهم ويستجيب لهم. هكذا عاشوا فى خرافات أوهمهم الشيطان بها.

ع٢٩: **الظهر** : الساعة السادسة عند اليهود وهى تقابل الثانية عشر ظهرًا بتوقيتنا.

تنبأوا : صلوا ودعوا إلههم وصرخوا إليه.

حين إصعاد التقدمة : أى الساعة التاسعة عند اليهود وهى تقابل الثالثة بعد الظهر حين كانت تقدم محرقة المساء.

استمر أنبياء البعل فى الصراخ من الصباح حتى الظهر، ثم حتى الساعة الثالثة بعد الظهر ولكن لم يجبهم إلههم البعل بشئ ولم تنزل نار من السماء فكانوا فى فشل ويأس كبير.

لماذا فشل أنبياء البعل فى إنزال النار ؟ وكيف عجز الشيطان عن إنزال النار ؟ وكيف تحدى إيليا أنبياء البعل فى تقديم ذبيحة ليروا من يستطيع إنزال النار، الله أم البعل ؟ كل هذا راجع لإيمان إيليا بقوة الله ووجود إيليا كنبى لله يعلن حضور الله وفى حضور الله يفشل كل عمل شيطانى، أى من المستحيل أن ينزلوا نارًا فى وجود إيليا، لأن قوة الله التى فيه توقف عمل الشيطان، كما ظهر عجز السحرة أيام موسى حينما حولوا عصيهم إلى حيات فأكلتهم الحية التى من عصا موسى (خر٧: ١٢).

ع٣٠: إذ أتت الساعة الثالثة بعد الظهر لم يعد هناك وقت ينتظره إيليا لأن المساء أصبح قريبًا، فتقدم ونادى على جميع رؤساء الشعب لينظروا عمل الله وقبوله لذبيحته فرمم مذبحًا قديمًا لله كان موجودًا فى هذه المنطقة غالبًا من أيام البطاركة إبراهيم واسحق ويعقوب.

ع٣١: استخدم إيليا فى ترميم المذبح إثنى عشر حجرًا بعدد أسباط بنى يعقوب الذى هو إسرائيل، فرغم انقسام المملكة لكنه يؤمن أنهما شعب واحد ولابد أن يعود الأسباط شعبًا واحدًا وهذا ما حدث بعد السبى.

ع٣٢: بنى إيليا مذبحًا على اسم الرب أى أنه مختلف عن مذبح البعل وكل المذابح الوثنية وعليه ستحدث المعجزة والإعلان الإلهى.

وبعدما بنى المذبح حفر حوله قناة عميقة تسع كيلتين من بذور الحبوب وغالبًا المقصود ليس حجم كيلتين، إذ أن الكيلة تساوى إثنى عشر قدح أى حوالى ثمانية ونصف لترًا، بل المقصود عمق القناة كان بارتفاع كيس أو جوال يسع كيلتين والخلاصة أنها قناة عميقة وقد عمل هذه القناة لأن فى بعض العبادات الوثنية كانوا يحفرون قناة ويضعون فيها نار فتخرج من اسفل المذبح وتأكل الذبيحة، أما هنا فسيضع ماء فى القناة؛ ليتأكد الشعب من عدم وجود نار على الأرض وحول المذبح.

ع٣٣-٣٥: بعد أن بنى إيليا المذبح رتب الحطب فوقه بنظام؛ لأن إلهنا إله نظام ولكيما تظهر قوة المعجزة، فإيليا لا يخفى شيئًا بين الحطب، إن كان موضوعًا كأكوام، ثم وضع الثور على الحطب المرتب، بعد أن قطعه إلى أجزاء، ثم أمر مساعديه أن يملأوا أربع جرات ماء ويصبوها على الثور والحطب والمذبح فابتل كل شئ بالماء وسال من على المذبح فسقط فى القناة المحفورة حوله، ثم طلب أن يصبوا أربع جرات مرة ثانية، ثم أربع جرات للمرة الثالثة حتى غطى الماء كل شئ وملأ القناة العميقة المحيطة بالمذبح وذلك لكيما ينتفى أى شك فى وجود مصدر للنار مخبأ فى المذبح وما حوله، كما كان يفعل بعض الوثنيين. وهذا يبين مدى ثقة إيليا فى الله، الذى سينزل نارًا قوية من السماء، تستطيع أن تلتهم الذبيحة مهما كانت مبللة بالماء.

ع٣٦: **عند إصعاد التقدمة** : وقت المحرقة المسائية التى أوصت الشريعة بعملها والتى كانت تقدم يوميًا عن الشعب أمام الله ليرضى عنهم وترمز لذبيحة المسيح على الصليب التى أرضى بها الآب.

بعد أن رتب إيليا وبنى المذبح والمحرقة والحطب ووضع عليها الماء، انتظر حتى حان وقت تقديم الذبيحة المسائية، أى من الساعة الثالثة إلى الخامسة مساءً، وذلك ليعلن أن الله يفرح بتقديم العبادة له فى مواعيدها ويعلن نفسه لأولاده فى هذا الوقت ويثبت إيمانهم.

وقف فى هذا الوقت إيليا وصلى إلى الله واحتوت صلاته ما يلى :

١- ذكّر الله بمواعيده التى أعطاها للآباء إبراهيم واسحق وإسرائيل واستبدل كلمة يعقوب بإسرائيل الذى كملت فيه النبوات.
٢- اعلان قوة الله التى تفوق كل الآلهة الوثنية ليؤمن شعب الله به ويظهر أمام جميع الأمم.
٣- إظهار أن إيليا عبد الله الذى يتمم أوامره، فالله هو الذى أمر بمنع المطر وحدوث المجاعة لكيما يتوب الشعب ويؤمنوا أنه الإله الوحيد، خاصة عندما يقبل الذبيحة بالنار من السماء.

ع٣٧: **حولت قلوبهم رجوعا** : بدأوا الرجوع لله بالإيمان والتوبة عن عبادة الأوثان.

طلب إيليا بإلحاح على الله أن يستجيب لصلاته، فإيمانه بالله لا يلغى اللجاجة، إذ أن هذا يظهر مدى إيمانه وتمسكه بالله وقال لله أنه يطلب استجابته بإنزال النار لتأكل الذبيحة لأمرين، هما :

١- ليظهر بوضوح أن الله هو الإله الوحيد وكل الآلهة الوثنية لا شئ.
٢- إن كان قد حرك مشاعر الشعب للإيمان به والتوبة، عندما واجههم إيليا بالسؤال ليختاروا أن يعبدوا إما الله، أو البعل، إذ لا يمكن الجمع بينهم (ع٢١)، ثم عندما ظهر عجز أنبياء البعل عن إنزال النار لأكل ذبيحتهم، الآن يطلب أن يكمل إيمان وتوبة الشعب عندما تنزل النار لتأكل ذبيحته وهذا يبين أن توبة الإنسان وإيمانه لا تأتى فى لحظة ولكن تأتى فى خطوات حتى تكمل.

✚ *إن كان لك طلبة عند الله فانتظره وألح عليه واعلن له أنك لن تتركه وتثق فى قدرته على حل مشكلتك، فالله يفرح بإيمانك ولجاجتك.*

ع٣٨: بعد صلاة إيليا العميقة القوية المملوءة لجاجة، أظهر الله مجده أمام كل الشعب ونزلت نار من السماء وأكلت الذبيحة والحطب الذى تحتها والحجارة، التى تحت الحطب، التى تكون المذبح والتراب الذى تحت المذبح، بل من قوة النار استطاعت أن تلمس الماء الكثير، الذى حول المذبح، فأصبح المكان كله محترقًا بالنار.

هذه النار من المؤكد أنها نزلت من السماء بدليل ما يلى :-

١- لم يكن هناك برق أو أمطار أو احتمال نزول نار من ظواهر طبيعية.

٢- النار أكلت الذبيحة ثم الحطب وبعده الحجارة وأسفلها التراب والماء أى أنها نازلة من فوق إلى إسفل وليس كطبيعة النار التى تصعد من أسفل إلى أعلى.

٣- لمس النار للماء يؤكد أنه لم يكن هناك نار مخبأة أسفل المذبح، كما كان يفعل الوثنيون فى عباداتهم.

٤- فى حالة النار العادية تشعل الحطب الذى يحرق الذبيحة، أما فى هذه الحالة فالنار أحرقت الذبيحة قبل أن يشتعل الحطب.

غمر الذبيحة بالماء يرمز لسر المعمودية الذى فيه يغطس الإنسان فى الماء والنار السماوية ترمز لعمل الروح القدس فى السر، الذى حل بصلاة إيليا، الذى يرمز للكاهن.

احتراق الإثنى عشر حجرًا التى تمثل شعب الله بأسباطه الإثنى عشر بالنار يرمز لدعوة الله شعبه أن يقدموا حياتهم ذبيحة حب؛ ليتمتعوا بفيض محبته ورحمته.

كان الشعب بعيدًا عن الله مرتبطًا بعبادة الأوثان فاستحق أن يحترق بنار الغضب الإلهى ولكن الذبيحة هى فقط التى احترقت بدلاً عن الشعب كله فهى ترمز للمسيح الذى مات عن البشرية وفداها.

✝ *الله مستعد أن يصنع معجزات قوية، إن احتاج الأمر، فثق فى ذلك وهو قادر أن يحل مشاكلك بطرق هادئة لا يلحظها الناس، إلا أنت، أو بعمل عظيم ظاهر للجميع، لكن فى جميع الأحوال آمن به وألح عليه، فهو سيتدخل حتمًا ويحل مشكلتك.*

ع٣٩: نتيجة هذه المعجزة الإلهية بنزول النار من السماء حدث ما يلى :-

١- أعلن الشعب خضوعهم لله وحده بسجودهم أمامه واستعدادهم لطاعة وصاياه وأوامره.

٢- أعلنوا بقوة أن الرب هو الإله وحده وكرروا ذلك، مؤكدين إيمانهم وبهذا استجاب الله لطلبة إيليا (ع٣٧) وعضده وتمجد أمام كل شعبه.

ع٤٠: أمر إيليا الشعب أن يقبضوا على كل أنبياء البعل ولا يفلت منهم أحدًا ويجروهم على نهر قيشون وهناك أمر بذبحهم، فهو بهذا يتمم أمرين :

١- تأكيد إيمانهم بالله، بقطع الشر من بينهم وإزالته.

٢- اشتراكهم فى تطهير الأرض ليستعيدوا ثقتهم بأنفسهم، كأبناء لله.

ذبح إيليا لأنبياء البعل لم يكن قسوة منه بدليل ما يلى :

١- كـــان هذا تنفيذًا لشريعة الله التى تأمر بقتل من يحرض غيره على عبادة الأوثان (تث١٣: ٦-٩).

٢- ذبح الكهنة كان أمرًا من الله لإيليا، كما يظهر من (ع٣٦).

٣- لو كان إيليا تهاون وأبقى أنبياء البعل أحياء وهم غالبًا معظمهم من اليهود وليسوا من الأجانب كانوا سيعملون ثانية لتضليل الشعب وعباداته للأوثان.

وهكذا أزال إيليا أنبياء البعل عند نهر قيشون الذى يدعى حتى الآن بنهر المقطع حيث قطعت رؤوس هؤلاء الأشرار.

(٣) نزول المطر (ع٤١-٤٦):

٤١- و قال ايليا لاخاب اصعد كل و اشرب لانه حس دوي مطر. ٤٢- فصعد اخاب لياكل و يشرب و اما ايليا فصعد الى راس الكرمل و خر الى الارض و جعل وجهه بين ركبتيه.٤٣- وقال لغلامه اصعد تطلع نحو البحر فصعد و تطلع و قال ليس شيء فقال ارجع سبع مرات. ٤٤- وفي المرة السابعة قال هوذا غيمة صغيرة قدر كف انسان صاعدة من البحر فقال اصعد قل لاخاب اشدد وانزل لئلا يمنعك المطر.٤٥- و كان من هنا الى هنا ان السماء اسودت من الغيم و الريح و كان مطر عظيم فركب اخاب و مضى الى يزرعيل.٤٦- و كانت يد الرب على ايليا فشد حقويه و ركض امام اخاب حتى تجيء الى يزرعيل.

ع٤١: دوى : صوت عالى.

بعد قتل إيليا لأنبياء البعل نظر للملك آخاب، الذى كان صائمًا بسبب اضطرابه، لأجل الحدث المنتظر بمواجهة إيليا لأنبياء البعل ورؤساء الشعب وكان يلاحظ ما يحدث من هؤلاء الأنبياء فى صلواتهم وتقطيعهم لأنفسهم بالسيوف، ثم نزول النار؛ لتأكل ذبيحة إيليا ولعله كان يريد أن يعرف الحقيقة، من هو الإله الأعظم، هل إله إيليا، أم البعل ؟ كل هذا جعله غير راغب فى الأكل؛ وبعد أن شاهد الملك قتل أنبياءه لم ينزعج؛ لأنه بدأ يشعر مع باقى الشعب أن الله هو الإله الحقيقى؛ لذلك قال له إيليا إصعد من عند نهر قيشون إلى المرتفعة التى على جبل الكرمل حيث أقيمت خيام للملك ومائدة ليأكل؛ لأن الوقت كان قد تجاوز الرابعة، أو الخامسة مساءً.

وأخبر إيليا آخاب أنه يسمع صوت دوى مطر؛ مع أنه لم يكن صوت مسموع فى أذنى آخاب وكل الواقفين ولكن إيليا سمعه بروح النبوة.

غالبًا فى هذا الوقت بدأ بروؤساء الشعب ينصرفون بعد هذا اليوم الطويل بأحداثه القوية ويعاب على إيليا بأنه لم يستغل فرصة تجمع رؤساء الشعب من جميع مناطق المملكة وتأثرهم بما حدث وإعلانهم إيمانهم بالله حتى يقودهم فى خطوات محددة لبدء الحياة الجديدة مع الله مثل الرجوع لله بالصلاة كل يوم والتمسك بوصاياه وشريعته والتخلص من تماثيل البعل المقامة فى بلادهم المختلفة، فهذا هو الاستكمال الطبيعى الذى كان لابد أن يعمله لأنه يعرف أن البشر يتأثرون ثم ينسون ما قد شعروا به ويعودون إلى حياتهم الأولى الشريرة بعد فترة. وانشغاله بإنزال المطر وهو المطلب الأول للشعب لو كان تأخر لمدة ساعة حتى يعظ الشعب كان يصبح أفضلاً، لكن إيليا رغم عظمته كان إنسان أيضًا له ضعفاته.

من ناحية أخرى نرى استجابة الله لاحتياج شعبه، فبعدما أعلنوا إيمانهم به تدخل الله بقوته، ليرفع المجاعة، فأعلن لإيليا أن المطر سينزل بقوة وأعلن هو بدوره للملك وكل الواقفين حوله.

ع٤٢: أطاع الملك كلام إيليا، إذ تثبت من قوة الله ونبيه إيليا ولم يهتم بموت أنبياؤه، لأنه عرف أنهم مضلين، بالإضافة إلى احتياجه للطعام، فصعد إلى حيث أعدت له مائدة على المرتفعة بالقرب من مكان قبول ذبيحة إيليا.

أما إيليا فصعد من عند نهر قيشون إلى مكان مرتفع فى جبل الكرمل يستطيع أن يرى منه البحر وكان يتبعه فقط تلميذه. وهناك على رأس الجبل سجد إيليا على الأرض وأخذ يصلى ليتحنن الله على شعبه وينزل المطر ويرفع المجاعة وغالبًا صلواته كانت تشمل أولاً الشكر لله؛ لأنه تدخل وأعلن نفسه من خلال النار النازلة من السماء وبهذا عضد نبيه إيليا أمام كل الشعب وأعادهم لعبادته. فامتزجت كلمات الشكر مع التضرع إلى الله ليكمل عمله ويرحم شعبه ويعطيهم المطر. هذا السجود وما يصاحبه من صلوات يؤكد اتضاع إيليا وإيمان بالله القادر على كل شئ وأيضًا تذلله؛ لأنه فى سجوده وضع رأسه فى الأرض ووجهه متجه نحو ركبتيه، فهو يعلن ضعفه وحاجته لله.

ورغم أن الله قد دعى إيليا ليقابل آخاب ويخبره بأن المطر سينزل (ع١) ولكنه صلى كثيرًا لينزل المطر فوعود الله لا تجعلنا نتكاسل عن الصلاة والصوم وكل عبادة بل على العكس تجذبنا لزيادتها حتى نتمتع بتحقيق هذه الوعود وتزداد محبتنا وتعلقنا بالله، فلا فاعلية للوعود إن لم نصلى ونلح على الله لينعم علينا بها.

نرى أيضًا أن إيليا لم ينشغل بمجده بعد نزول النار، إذ لم يقف ليستقبل مدح الناس له، بل أسرع يكمل عمله لحل المشكلة بإنزال المطر.

ع٤٣: بعد أن صلى إيليا أرسل تلميذه إلى مكان أعلى فى الجبل؛ ليرى البحر بوضوح من هناك، حيث تبدأ الغيوم من بعيد تظهر، ثم تتحرك حتى تأتى فى منتصف السماء وتنزل بعد ذلك الأمطار. فذهب التلميذ ولم ير شيئًا، فعاد وأخبر إيليا بذلك.

واصل إيليا صلواته بتذلل وتضرع أكثر أمام الله، ثم عاد وأرسل تلميذه؛ لينظر البحر من بعيد ولكنه لم يجد شيئًا ورجع وأخبر إيليا بذلك. واستمر إيليا فى صلواته وإرسال تلميذه، حتى أنه أرسله سبعة مرات. هذه الصلوات تبين إيمان إيليا ولجاجته فى نفس الوقت وتضرعه

لأجل الشعب كله فكان المفروض أن رؤساء الشعب يستمروا معه فى صلوات ولكنهم انصرفوا لأجل ضعفهم أما هو، فكنائب عنهم، استمر يصلى.

ولم ينزل الله المطر سريعًا حتى يبين عظمة إيمان إيليا وإتضاعه وتمسكه بالصلاة، فيكون مثالاً لهذا الشعب حتى يرجع إلى الله ويتمسك بالصلاة.

✝ *عندما نرى بعض الخطايا والضعفات فيمن حولك لا تدينهم، بل اطلب من الله لأجلهم وعلى قدر احتياجهم قدم صلوات وأصوام وميطانيات بهذا تكون خادمًا حقيقيًا ومحبًا لمن حولك.*

ع٤٤: فى المرة السابعة رأى تلميذ إيليا غيمة صغيرة رآها بصعوبة لأنها مثل حجم كف الإنسان صاعدة من البحر أى من أقصى السماء، ففرح وأسرع يخبر إيليا أن هناك أمل فى ظهور غيوم ونزول مطر، أما إيليا ففهم أن هذه الغيمة الصغيرة بداية لغيوم كثيرة جدًا ستغطى السماء وتنزل أمطارًا قوية؛ لذلك أمر تلميذه أن يسرع إلى الملك الموجود على المرتفعة فوق جبل الكرمل ويخبره بالإسراع للذهاب إلى قصره القائم فى يزرعيل؛ حتى لا يعطله المطر الغزير عن ذلك. من هذا نفهم أن لا نحتقر أية بركة إلهية، حتى لو بدت صغيرة لأنه يمكن أن تكون بداية لبركات وفيرة؛ كما كان تجسد المسيح كطفل صغير فى مذود بداية لفداء البشرية على الصليب، الذى انتظرته كل الأجيال.

ع٤٥: سرعان ما ملأت الغيوم السماء وهبت ريح عاصفة وهطل مطر غزير فأسرع آخاب بمركبته نحو يزرعيل حيث كان لآخاب قصر هناك غير قصره فى السامرة عاصمة ملكه.

ع٤٦: كان إيليا من مدينة تشبه التى فى جبل جلعاد شرق نهر الأردن وسكان هذه المنطقة الجبلية يتميزون بطول القامة والقوة البدنية، بالإضافة إلى أن إيليا عاش فى البرارى معظم حياته، فقدرته على المشى والجرى كبيرة ولكن من غير المعقول أن يسبق مركبة آخاب الملك التى تجرها الخيول من جبل الكرمل إلى يزرعيل، حيث كان للملك قصر هناك

يقضى فيه فصل الشتاء، بالإضافة إلى قصره الكبير فى عاصمته السامرة. وكانت المسافة من الكرمل إلى يزرعيل حوالى خمسة عشر ميلاً ولكن تذكر الآية هنا أن يد الرب كانت على إيليا، فيفهم من هذا أن روح الله حمله بعض من هذه المسافة ولكنه كان يجرى لعل فى بداية الطريق. أمام مركبة الملك ثم بعد هذا وصل إلى يزرعيل قبل المركبة الملكية وفى هذا الجرى نشعر بأمرين :

١- مساندة للملك آخاب، إذ يجرى أمامه، أى أنه أحد تابعيه المرافقين له، فيشجعه هذا على الثبات فى الإيمان بالله ورفض البعل والتوبة عن العبادة الوثنية، فلا يهتز عندما يقابل إيزابل الشريرة، الوثنية، المتعلقة بالأصنام والقوية الشخصية، التى كانت تؤثر عليه. ولعله عندما رأى إيليا يجرى بسرعة، ثم يحمله روح الله ثم يسبقه إلى يزرعيل يتأكد من قوة الله التى فيه، فيتمسك بالإيمان الذى ينادى به إيليا.

٢- ليكون فى يزرعيل؛ ليتلقى رسالة إيزابل الشريرة، التى سترسلها إليه، كما سنرى فى الإصحاح التالى.

مما سبق نرى نشاط إيليا واستغلاله للوقت، فقد اجتمع منذ الصباح مع الملك وأنبياء البعل ورؤساء الشعب وانتظر حتى الظهر ليصلى أنبياء البعل، ثم رمم المذبح وأعد ذبيحته وقدمها فى الساعة الثالثة مساءً وبعد ذلك قبلها الله بالنار من السماء وأعلن الشعب إيمانه به، ثم قبض على أنبياء البعل وقادهم إلى نهر قيشون وذبحهم هناك وهذا استغرق وقتًا حتى الرابعة والنصف، ثم قضى حوالى ساعة فى الصلاة؛ حتى نزل المطر ثم بعد ذلك جرى أمام المركبة؛ حتى وصل إلى يزرعيل وهذا استغرق نصف ساعة أو أكثر، أى وصل ليزرعيل فى آخر النهار، هذا مثال للخادم الحقيقى، الذى يعمل دائمًا فيعضده الله بقوة.

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

ظهور الله لإيليا الهارب

✣

(١) هروب إيليا (ع١-٨):

١- و اخبر اخاب ايزابل بكل ما عمل ايليا و كيف انه قتل جميع الانبياء بالسيف. ٢- فارسلت ايزابل رسولا الى ايليا تقول هكذا تفعل الالهة و هكذا تزيد ان لم اجعل نفسك كنفس واحد منهم في نحو هذا الوقت غدا. ٣- فلما راى ذلك قام و مضى لاجل نفسه و اتى الى بئر سبع التي ليهوذا و ترك غلامه هناك. ٤- ثم سار في البرية مسيرة يوم حتى اتى و جلس تحت رتمة و طلب الموت لنفسه و قال قد كفى الان يا رب خذ نفسي لانني لست خيرا من ابائي. ٥- و اضطجع و نام تحت الرتمة و اذا بملاك قد مسه و قال قم و كل. ٦- فتطلع و اذا كعكة رضف و كوز ماء عند راسه فاكل و شرب ثم رجع فاضطجع. ٧- ثم عاد ملاك الرب ثانية فمسه و قال قم و كل لان المسافة كثيرة عليك. ٨- فقام و اكل و شرب و سار بقوة تلك الاكلة اربعين نهارا و اربعين ليلة الى جبل الله حوريب.

ع١: وصل آخاب إلى قصره وقابل زوجته إيزابل الشريرة، التى ترعى وتساند عبادة الأوثان فى المملكة، فأخبرها بما حدث فى الكرمل وكيف فشل أنبياء البعل فى إنزال نار من السماء، أما إيليا فنزلت نار عظيمة وأكلت ذبيحته فآمن الشعب وأمسك أنبياء البعل كلهم وذبحهم عند نهر قيشون. ولم يذكر لها قوة الله، التى أنزلت النار، أو عجز البعل عن ذلك وبالطبع لم يقص عليها كيف هطلت الأمطار؛ لأنها شعرت بها إذ ملأت المملكة كلها. ولكن لماذا لم يخبر آخاب إيزابل بقوة الله ؟ يرجع هذا إلى ما يلى :

١- إيمانه بالله كان ضعيفًا جدًا بالإضافة إلى تأثره بقتل أنبياء البعل التابعين له.

٢- خوفه من إيزابل التى ترعى عبادة الأوثان؛ لئلا تغضب عليه خاصة وأن شخصيتها أقوى منه.

٣- قد يكون استعاد رشده بعد ثورة الشعب عند نزول النار وقتل أنبياء البعل وبدأ يفكر فى أنه خسر أربعمائة وخمسين من كهنة البعل وأراد الانتقام من إيليا وترك ذلك لزوجته الشريرة، أى أنه استفزها لتنتقم من إيليا، عندما تسمع بقسوته فى قتل أنبياء البعل.

٤- لعله خاف أن يصير إيليا ذو مركز كبير، كما كان موسى وصموئيل، فيتبعه الشعب ويضعف مركزه كملك.

ع٢: ثارت إيزابل جدًا عندما سمعت بذبح أنبياء البعل وعبرت عن غيظها بإرسال رسول إلى إيليا الموجود فى يزرعيل يخبره بأنها حلفت بالآلهة أنها سوف تقتله غدًا فى هذا الوقت وهذه الرسالة تعنى ما يلى :

١- أنها اغتاظت جدًا وتريد أن تقتله، كما ذكرت.

٢- أنها لا تستطيع أن تقتله لخوفها من الشعب أن يقوم عليها، خاصة بعد رجوعهم لله ومعرفتهم أنه الإله الحقيقى ولكن تهديدها هذا، أرادت به أن تخيف إيليا، حتى يهرب فيخلو لها المكان وتستطيع بحيلها أن تعيد الشعب إلى عبادة أوثانها. وهذا هو الأرجح.

ع٣: عندما سمع إيليا تهديد إيزابل وللأسف نفذ خطتها، أو خطة الشيطان، فهرب سريعًا من يزرعيل إلى بئر سبع جنوبًا وهى فى جنوب مملكة يهوذا وتبعد حوالى مائة وخمسين كيلو مترًا عن يزرعيل. وعندما وصل إلى هناك، كان فى حالة ضيق ويأس شديد، فلم يحتمل حتى الوجود مع تلميذه فتركه هناك وذهب جنوبًا فى البرية؛ ليكون وحده.

وهروب إيليا عكس ما كان الله يريده، إذ أن الشعب أصبح مستعدًا للحياة مع الله، فكان يجب أن يبقى فى وسطهم ويشجعهم على التمسك بوصايا الله وشريعته ليثبتوا فى الإيمان.لكن هروبه أعطى الفرصة لإيزابل؛ لتعيدهم إلى حياتهم القديمة، فى الخلط بين عبادة الله والأوثان.

وحالة اليأس التى كان فيها إيليا، جعلته لا يذهب إلى يهوشافاط ملك مملكة يهوذا فى أورشليم والتى تتبعها بئر سبع؛ لأنه فى خوفه لم يأتمن أحد على نفسه ولا حتى يهوشافاط الصالح؛ لأنه كان قد صاهر آخاب.

عندما نظر إيليا إلى نفسه خاف، ليته كان قد نظر إلى الله لكان قد نزع عنه الخوف مع أنه عندما كان مع الله لم يخف عن آخاب الملك ولا كل أنبياء البعل الذين معه، أنه يشبه بطرس الذى أنزل عينيه عن المسيح، عندما كان ماشيًا على الماء فبدأ يغرق.

✝ *أنت جبار طالما تنظر إلى الله وترتعد منك الشياطين ولكنك لو استسلمت لضعفك سيزعجك الشيطان بأفكاره، بل ويبعدك عن الله ويدخلك فى اليأس. ردد طوال اليوم صلاة قصيرة حتى تتذكر أن الله معك دائمًا.*

ع٤: رتمة : نوع من أشجار الشيح ينمو فى الصحراء وهو وافر الظلال. ترك إيليا تلميذه فى بئر سبع وسار جنوبًا فى طريق برية سيناء مسافة يوم والمقصود بمسافة يوم سبع ساعات يمشيها الإنسان فى اليوم ويستريح أثنائها وهذه السبع ساعات يقطع خلالها عشرين ميلاً. وكانت مشاعر الحزن قد غطت على إيليا لما يلى :

١- الإنهاك الجسدى نتيجة ما حدث منذ يومين عندما قدم الذبيحة وقتل أنبياء البعل وصلى صلاة حارة، حتى نزل المطر ثم جرى أمام مركبة آخاب حتى وصل إلى يزرعيل فى اليوم الذى بعده كيف سار مسافة كبيرة من يزرعيل حتى بئر سبع، ثم أخيرًا فى هذا اليوم سار سبع ساعات حتى وصل واستراح تحت شجرة الرتم. وبالتالى هذا التعب الجسدى أثر أيضًا على نفسيته لصعوبة الأحداث التى مرت به.

٢- خوفه من تهديد إيزابل بقطع رأسه، فهو رغم إيمانه وشجاعته فى مواجهة آخاب وقتل أنبياء البعل لكنه ضعف وخاف من إيزابل وهرب ومازال بعض الخوف فى داخله من أن ترسل رسولاً خلفه ويقتله.

٣- يأسه من جدوى خدمته، فبعدما نجح فى إرجاع الشعب للإيمان بالله على جبل الكرمل، لم يستطع قيادتهم فى الحياة الجديدة مع الله لأن إيزابل هددته بالقتل، فهرب مستسلمًا لليأس، فاقدًا إحساسه بمساندة الله له.

٤- إحساسه بالوحدة، أى أنه الوحيد الذى مازال يعبد الله والشعب كله وراء إيزابل فى عبادة الأوثان.

٥- لعله تكبر عندما قبل الله ذبيحته بالنار واستطاع أن يقتل أنبياء البعل، أى أنه حقق ما لم يحققه غيره، فحاربه إبليس بعد ذلك إلى بالكبرياء، التى انقلبت، بعد تهديد إيزابل له إلى الخوف واليأس وقد سمح الله له بهذا الضعف حتى يتضع وفى هدوء البرية يراجع نفسه ولكن الله الرحيم لن يتركه، كما سنرى فى الآيات التالية.

وقد عبر عن يأسه بطلبة الموت؛ لينضم إلى آبائه ولعله تذكر وقتئذ المتاعب التى قابلها الأنباء السابقين مثل موسى وداود ونسى قوة التى ساندته.

ع٥: بعد عناء نهار طويل، إذ شعر إيليا بتعب وضيق ويأس، نام تحت الرتمة ولكن حنان الله لا يمكن أن يتركه لأنه ابنه، حى لو كان فى ضعف روحى، فأرسل له ملاك لمسه بحنان وأيقظه وكان الوقت مساءً. وطلب منه أن يأكل، إذ كان قد أعد له مائدة أمامه؛ ليأكل ويتعزى وليخرجه من مشاعره الحزينة ونلاحظ هنا أن الله يهتم بطعام إيليا بشكل عجيب وغريب فأرسل له عندما بدأت المجاعة الغراب؛ ليطعمه بخبز ولحم، ثم أطعمه عند أرملة صرفة صيدا والآن يطعمه عن طريق الملاك.

✠ *الله فى ساعة الضيقة، ثق أنه يستطيع أن يتدخل بطرق تفوق العقل لينجدك ويسندك فاطمئن واتكل عليه واطلبه بإيمان مهما كانت الضيقات المحيطة بك، فهو حتمًا سيتدخل.*

ع٦: **كعكة رضف** : نوع من الخبز كبير الحجم يعمل بوضع العجين المفرود على حجر ساخن جدًا من الشمس، أو يسخن بالنار فينضج الخبز خلال دقائق وهذا الخبز معروف ومحبــوب فى المناطــق العربية المملوءة بالصحارى. ويسمى هذا الخبز أيضًا خبز الملَّة (تك١٨: ٦) الذى عمله إبراهيم لضيوفه الثلاثة.

فرح جدًا إيليا وتعزى بمنظر الملاك ولمساته الحانية ونظر، فوجد الملاك قد أعد له المائدة بجوار رأسه، عبارة عن كعكة رضف كبيرة وبجوارها وعاء كبير مملوء بالماء. وهذا الخبز طعمه لذيذ، فهى مائدة محبوبة طعام ساخن وماء كثير، يعزى إنسان نائم وحده فى البرية، بلا طعام ولا شراب، فقام وأكل كثيرًا من هذه الكعكة الكبيرة وشرب كما يريد من

الماء، ثم نام فى اطمئنان بين يدى الملاك الذى يحرسه ويهتم به، خاصة بعد أن امتلأت بطنه من الطعام والشراب وشبع.

ع٧: بعد أن نام إيليا فترة كافية فى حراسة الملاك وهى غالبًا فترة الليل كله، لمسه الملاك بحنان فى الصباح الباكر للمرة الثانية أى أنه كان فى حراسة الملاك ورعايته طوال الليل، وأيقظه وطلب منه بعد أن استراح وتم هضم الأكل الذى أكله أن يقوم ليأكل مرة ثانية؛ لأنه سيمشى مسافة طويلة؛ ليصل إلى المكان الذى يقصده، فالله كان يعلم بسابق علمه أن سيسير فى البرية مسافة طويلة؛ حتى يصل إلى جبل حوريب داخل برية سيناء. إنه حنان إلهى يفوق العقل ويفوق اهتمام الأم برضيعها، لأنه يهتم بنبيه، رغم خطيته وضعفه، لكنه ابنه قبل كل شئ، خاصة وأن إيليا صار وحيدًا، معزولاً عن الكل، فوجد الله معه يعوضه عن كل شئ. وقد أظهر الله احتياج الإنسان النفسى بمن يشاركه، عندما جاءت الملائكة؛ لتخدم المسيح بعد أن صام أربعين يومًا وأربعين ليلة (مت٤: ٢، ١١).

ع٨: **حوريب** : جبل يوجد فى برية سيناء ظهر الله بمجده عليه أمام شعبه وصعد إليه موسى وأخذ الوصايا والشريعة ورسم خيمة الاجتماع.

قام إيليا وأكل من الخبز وشرب من الماء وهو بين يدى الملاك ونلاحظ أن الله أعطاه الطعام الذى يناسبه؛ لأنه تعود حياة البرية والتقشف؛ فأعطاه خبز وماء فقط، مع أنه فى قبل ذلك بسنوات أعطاه خبز ولحم وبعد ذلك أعطاه فطير، عند أرملة صرفة صيدا والآن يعطيه خبزًا؛ لأنه قد تعود حياة النسك.

بعد ذلك قام إيليا منتعشًا وقويًا؛ ليسير فى الصحراء مسافة طويلة، حتى وصل إلى جبل حوريب، الذى يسميه الكتاب المقدس جبل الله، فهو مكان مقدس، بل أقدس مكان فى برية سيناء وما حولها ولم يذكر فى الكتاب المقدس أن زاره أحد بعد موسى سوى إيليا، فهو مكان التقاء القديسين مع الله. والمسافة حتى جبل حوريب حوالى مائة وستين ميلاً وقد قطعها إيليا فى أربعين يومًا وذلك بأن يسير حوالى أربع أميال كل يوم وهى ثُلث المسافة تقريبًا التى يستطيع الإنسان أن يسيرها يوميًا ولعله فعل هذا لأنه غير متعجل للوصول إلى الجبل؛ لأنه

نسى الهرب من إيزابل وسار مع الله؛ لأنه تشجع بظهور الملاك له. وقد يكون سار أيامًا مسافات أطول من أربع أميال واستراح أيام أخرى عن المسير.

ومن جعل إيليا يذهب إلى حوريب ؟ هناك احتمالين :

١- أن الله أرشده عن طريق الملاك أن يذهب إلى هذا المكان المقدس؛ ليتقوى وينال بركة روحية ونفسية.

٢- أنه إذ بدأ الرجاء يدب فى قلبه. بعد رؤية الملاك اشتاق أن يذهب إلى هذا المكان المقدس، حيث أعطى الله الوصايا والشريعة للإنسان.

ولكن لماذا قضى إيليا أربعين يومًا صائمًا؛ حتى وصل إلى حوريب، مع أنه يستطيع أن يصلها فى حوالى أسبوع، أو أكثر، إذا سار كل يوم مسافة أطول ؟

١- كانت فرصة لله حتى ينمى الرجاء فى داخل إيليا ويثبته من خلال هدوء البرية والجهاد فى السير وتذكر معاملات الله مع إيليا فى السنوات السابقة.

٢- حتى يتسنى تمامًا مطاردة إيزابل له وينشغل بحياته مع الله فى هدوء البرية.

٣- ليصوم أطول فترة يحتملها الإنسان وهى أربعون يومًا، كما صام موسى على الجبل. وفى فترة الصوم الطويل ينسى الإنسان قوته الشخصية ويرتفع روحيًا؛ ليشعر بالله.

٤- ليتذكر كيف حفظ الله موسى وأعده؛ ليلتقى به على الجبل وكيف أتاه الشعب فى البرية أربعين سنة؛ لينسوا أوثان مصر ويعرفوا الله، أى يتذكر أن الله هو وحده معينه وملجأه وشبعه.

٥- ليرى كيف يسنده الله أربعين يومًا دون طعام وهو سائر فى البرية، متمتعًا بعشرته.

(٢) ظهور الله لإيليا (ع٩-١٨):

٩- و دخل هناك المغارة و بات فيها و كان كلام الرب اليه يقول ما لك ههنا يا ايليا. ١٠- فقال قد غرت غيرة للرب اله الجنود لان بني اسرائيل قد تركوا عهدك و نقضوا مذابحك و قتلوا انبياءك بالسيف فبقيت انا وحدي و هم يطلبون نفسي لياخذوها. ١١- فقال اخرج و قف على الجبل امام الرب و اذا بالرب عابر و ريح عظيمة و شديدة قد شقت الجبال و كسرت الصخور امام الرب و لم يكن الرب في الريح و بعد الريح زلزلة و لم يكن الرب في الزلزلة. ١٢- و بعد الزلزلة نار

و لم يكن الرب في النار و بعد النار صوت منخفض خفيف. ١٣- فلما سمع ايليا لف وجهه بردائه و خرج و وقف في باب المغارة و اذا بصوت اليه يقول ما لك ههنا يا ايليا. ١٤- فقال غرت غيرة للرب اله الجنود لان بني اسرائيل قد تركوا عهدك و نقضوا مذابحك و قتلوا انبياءك بالسيف فبقيت انا وحدي و هم يطلبون نفسي لياخذوها. ١٥- فقال له الرب اذهب راجعا في طريقك الى برية دمشق و ادخل و امسح حزائيل ملكا على ارام. ١٦- و امسح ياهو بن نمشي ملكا على اسرائيل و امسح اليشع بن شافاط من ابل محولة نبيا عوض عنك. ١٧- فالذي ينجو من سيف حزائيل يقتله ياهو و الذي ينجو من سيف ياهو يقتله اليشع. ١٨- و قد ابقيت في اسرائيل سبعة الاف كل الركب التي لم تجث للبعل و كل فم لم يقبله.

ع٩: عندما وصل إيليا إلى جبل حوريب، وجد المغارة التى دخل فيها موسى عندما طلب أن يرى الله، فأخفاه فيها وعبر أمامه (خر٣٣: ٢٢)، وقد قال المغارة بالتعريف؛ ليؤكد هذا المعنى ولم يقل مغارة، أى آية مغارة فى الجبل.

وبعد أن نام إيليا فى المغارة واستيقظ، شعر بطمأنينة فى هذا الجبل المقدس، وأصبح قويًا مستعدًا لأن يكلمه الله ويعاتبه، فقال له لماذا أتيت إلى ههنا يا إيليا، وهو يقصد بذلك عدة أمور :

١- لماذا تركت عملك كقائد روحى للشعب بعد أن أعلنوا إيمانهم، فهم محتاجين لإرشادك وتشجيعك؛ ليثبتوا فى الإيمان ؟

٢- لماذا خفت من إيزابل مع أنى سندتك أمام آخاب الشرير ولم تخف من مواجهته ؟ لماذا هربت الآن وأتيت إلى ههنا ؟

٣- تعود إيليـــا أن يقوده الله، فهو الذى أرسله إلى نهر كريت حيث أطعمته الغربان (ص١٧: ٣-٦)، ثم أرسله إلى صرفة صيدا؛ لتعوله الأرملة (ص١٧: ٩) وبعد ثلاثة سنوات ونصف أرسله ليقابل آخاب (ص١٨: ١) ويأخذه إلى جبل الكرمل. أما هنا فلم يأمره الله أن يأتى إلى سيناء.

ع١٠: فرح إيليا بلقاء الله، الذى تعود على عشرته فى البرية وأسرع يكلمه؛ ليخرج كل الضغوط التى اختزنها فى قلبه وكل مشاعر الضيق واليأس، فهو إلهه وملجأه الوحيد، فعبر عن كل ما فى داخله وعن ضعفاته وقال لله إنه غار على مجد الله؛ لأن الشعب بقيادة الملك قد ابتعدوا عن الله وظهر شرهم فيما يلى :

١- تركوا عهدهم مع الله - أن يحيوا كشعب خاص له - الذى قطعوه مع الله فى جبل حوريب مع موسى قديمًا، الآن تركوه وأشركوا معه عبادة الأوثان، التى نهى عنها الله فى عهده معهم.

٢- هدموا ونقضوا المذابح، التى بناها شعب إسرائيل على المرتفعات لعبادة الله؛ لأنهم بعيدين عن مذبح الله فى أورشليم وبناء هذه المذابح وإن كان خطأ؛ لأن المذبح الوحيد ينبغى أن يكون فى أورشليم ولكن أفضل بالطبع من عبادة الأوثان. فلما اثارت إيزابل الحرب ضد المؤمنين بالله هدمت هذه المذابح التى بناها هؤلاء المؤمنون.

٣- امتدت يد إيزابل الشريرة؛ لتقتل أنبياء الله، الذين يعارضون عبادة الأوثان.

ثم قال فى يأس لله وبقيت أنا وحدى مع أنه يعلم أن هناك مائة من الأنبياء يعولهم عوبديا ولكنهم مختفين خوفًا من إيزابل، فشعر بعدم قدرتهم على الخدمة، فها هو الآن ينضم إليهم فى يأس ويختفى من وجه إيزابل ولعله شعر بفشله فى إرجاع شخص واحد من الشعب إلى الله، مع أن هذا غير حقيقى، كما سنرى من كلام الله التالى بالإضافة إلى تأثر الكثيرين والذين سيكمل إيمانهم مع الوقت.

فى كل هذا أغفل وتناسى إيليا أن الله هو العامل فى خدمته وليس إيليا بقوته وأن كل ما يحدث من خطوات يستخدمها الله؛ ليكمل ملكوته على قلوب أولاده، فهو بذاته ييأس ولكن بالاتكال على الله يتقوى ويواصل خدمته، حتى لو لم تظهر الثمار سريعًا.

نلاحظ أيضًا أن إيليا فى ضيقة وثورته لم يجب على سؤال الله وأخرج مشاعره المكبوتة والله سمعه بمحبته الأبوية ليريحه ولكن كان الأجدر بإيليا أن يجيب على السؤال معلنًا توبته عن خطاياه، فيقول لقد ضعفت يا إلهى وخفت من إيزابل وهربت إلى هنا وكان الله بحنانه سيسامحه ويرشده ماذا يعمل. فلم يكن هناك داعى للأعذار التى قدمها إيليا بهروبه إنه يذكرنا

بآدم عندما ناداه الله فى الجنة فلم يعلن توبته أمامه بل قدم عذرًا وهو أنه عريان، ثم أن المرأة أعطته فأكل.

من لقاء وكلام الله لإيليا تظهر محبة الله العجيبة فيما يلى :

١- ثبات الله فى محبته، مهما تغير الإنسان، فهو الذى دعاه؛ ليوقف المطر وعاله بالغربان، ثم عند أرملة صرفة صيدا وسانده وقبل ذبيحته على جبل الكرمل ومازال يحنو عليه فى يأسه عند جبل حوريب. إن الله بالحقيقة هو الآب الذى لا يتغير أبدًا فى محبته.

٢- تظهر محبة الله بشكل أكبر عندما يضعف الإنسان، فهو وإن كان قد أرسل له الغربان؛ لتطعمه، ثم الأرملة الفقيرة فى صرفة صيدا ولكن الآن لأول مرة يظهر له ملاك ليطعمه؛ لأنه فى ضعف أكثر من ذى قبل، فازدادت مراحم الله له؛ لتنقذه، كما أرسل المسيح بعد قيامته رسالة خاصة إلى بطرس الناكر يعلمه أنه قد قام وكذلك انفرد به عند بحيرة طبرية بعد قيامته وعاتبه ليعيده إلى مرتبته الأولى (مر١٦: ٧، يو٢١ : ١٥-١٩).

٣- تظهر طول أناة الله فى إيقاظ الملاك وهو تحت الرتمة، ثم أيقظه للمرة الثانية وأطعمه أيضًا وبعد ذلك أطال أناته عليه أربعين يومًا؛ ليشجعه ويجدد رجاءه وأخيرًا ظهر له فى جبل حوريب المقدس؛ ليبدأ فى عتابه ويعيده إلى قوته الأولى.

٤- تظهر محبة الله فى عدم عتاب النبى إيليا عندما هرب من إيزابل، بل تركه يصل بسلام إلى بئر سبع، ثم يترك غلامه ويصل إلى الرتمة وهناك يطعمه مرتين بيد الملاك، ثم يرعاه حتى يصل إلى حوريب، مع أن الله غير موافق على هروبه من إيزابل ولكن أبوة الله، تشفق على أولاده حتى أثناء الخطية وفى الوقت المناسب يعاتبهم ويعيدهم إليه. إن محبة الله تفوق العقل فهو يحبنا ونحن فى الخطية وليس فقط بعد أن نتوب ويعتنى بنا، لعل مراحمه تقودنا للإيمان والتوبة.

✝ *أنظر إلى محبة الله فى حياتك السابقة وكيف اعتنى بك، خاصة فى الضيقات وبالأكثر عندما كنت مهملاً له فتخجل وتعود وترتبط به أكثر وتشكره كل حين.*

ع١١، ١٢: أمر الله إيليا أن يخرج من المغارة؛ ليرى الله، فالله رغم عدم توبة إيليا وأعذاره الخاطئة لم يغضب عليه، بل بحنان أخرجه من المغارة ليظهر له ويعاتبه ويفهمه كل شئ. إنها طول أناة عجيبة يعامل بها الله أولاده.

انتظر إيليا أن يرى الله الذى توقع أن يعبر أمامه بأى شكل من الأشكال القوية التى تظهر مجده، مثل انقطاع الأمطار والجفاف، أو نزول النار من السماء لتأكل ذبيحته، فقد تخيل إيليا أمام شرور آخاب وإيزابل أنه لا يصلح إلا للعمل الإلهى القوى، الذى يهز العالم وفيما هو منتظر، شعر بريح قوية تشق الجبال أى عاصفة تحطم الصخور وتزحزحها من مكانها، فظن أن هذا فعل ملائكى يعلن قرب قدوم الله، لكن الله لم يتكلم بعد ذلك.

ظل إيليا منتظرًا الله فحدثت زلزلة هزت المكان كله، فقال إيليا فى نفسه إن هذا مقدمة لحضور الله ولكنه لم يسمع شيئًا من الله.

وبعد هذا رأى نارًا كبيرة قوية تظهر أمامه، فقال فى نفسه إن إلهنا نار آكلة وسيتكلم الآن ولكنه لم يسمع شيئًا.

نلاحظ أن هذه الظواهر الثلاثة هى التى ظهر بها الله أمام شعبه على الجبل أيام موسى، عندما أعطاه الوصايا والشريعة (خر١٩: ١٦، ١٨). فكان إيليا يتخيل أن هذه هى مقدمات ظهور الله ولأن إيليا كان متحمسًا ناريًا توقع أن يكون ظهور الله دائمًا بشكل إعجازى ضخم.

أخيرًا سمع إيليا صوت منخفض لعله لم يعتد بها أولاً ولكن بعدها سمع صوت الله، كما سنرى فى الآيات التالية؛ ليؤكد له الله أنه ليس الشكل الوحيد للعمل هو الأعمال المبهرة، بل يمكن أن يعمل الله بهدوء فيجذب الكثيرين إليه، فالمسيح كان يعمل بهدوء ويصنع خيرًا فى كل مكان وكان يستر على خطايا المخطئين وليس مثل إيليا الذى يتضايق ويشتكى من خطايا الملك والشعب الأشرار (ع١٠). وفى العمل الهادئ حتى الموت قدم لنا المسيح فداءً كاملاً، بل إن إيليا نفسه كانت له أعمال هادئة أثرت فيمن حوله دون أن يدرى فحياته فى البرية كانت مثالاً لجيله وفى الأجيال القادمة، فى محبة الوحدة والبتولية ، فهو صورة مبكرة للرهبنة. وثبات إيليا على إيمانه كان مساندًا للأنبياء المختفين والسبعة آلاف ركبة، التى مازالت تؤمن بالله. إن الله يعمل بكل الطرق، فلنخضع له ونقبل تدابيره.

ظهر الله بصوت منخفض لم يكن يتوقعه إيليا كمقدمة لظهور الله والله يظهر فى حياتنا بأشكال كثيرة لا ننتبه إليها؛ لأننا نتخيل الله بحسب رغباتنا وأمامنا مثالاً واضحًا هو المسيح

عندما تجسد لم يؤمن به إلا القليلون، أما الباقون، فشكوا وظنوه إنسانًا عاديًا وليس الله، فعلى قدر اتكالنا على الله وخضوعنا له نستطيع أن نميز كلامه معنا من خلال حياتنا اليومية.

✝ *عندما ترى مشاكل فى بيتك، أو فى الكنيسة، أو فى أى مكان، فلا تظن دائمًا أن الحل هو تدخل غلهى قوى يزعج الأشرار ويظهر حقك فقد يرى الله أن الحل هو العمل الهادئ، حتى لو بدا موقفك ضعيفًا، أو متهمًا من الآخرين، فلا تتعجل الثمار، فإنها ستأتى ولو بعد حين، استمر فى العمل الهادئ وثق أن الله معك لن يتركك أبدًا.*

ع١٣: إنتبه أخيرًا إيليا إلى أنه فى حضرة الله، فأسرع يغطى وجهه، بل يلفه بردائه؛ لأنه فى حضرة الله العظيم المهوب، كما تغطى الملائكة وجوهها بأجنحتها من بهاء مجده، ثم سمع الله يكرر عليه نفس السؤال السابق، لماذا أنت ههنا يا إيليا ؟ وهذا معناه ما يلى :

١- إن إجابة إيليا الأولى غير سليمة.

٢- طول أناة الله التى تعطى فرص كثيرة لأولاده؛ حتى يتوبوا.

ع١٤: أجاب إيليا نفس الإجابة السابقة (ع١٠)، أى أن قلبه لم يتحرك بعد بالتوبة ومازال مضطربًا وأفكار الذات واليأس تحاربه ولم يخضع تمامًا لله.

ع١٥، ١٦: **برية دمشق** : صحراء تقع بين منطقة باشان ومدينة دمشق.

حزائيل : كان أحد العاملين المقربين من الملك بنهدد ملك آرام (سوريا الحالية) وقد قتل سيده الملك وملك عوضًا عنه وهاجم شعب الله وضايقهم كثيرًا.

ياهو بن نمش : كان قائدًا حربيًا فى مملكة إسرائيل وقتل يورام ملك إسرائيل وأخزيا ملك يهوذا وإيزابل وكل نسل آخاب وظل نسله على عرش إسرائيل حتى الجيل الرابع.

أليشع بن شافاط : كان فلاحًا وأبوه غنيًا من مدينة آبل محولة الواقعة شمال شرق شكيم وهو من سبط يساكر وتسلم قيادة الشعب الروحية بعد صعود إيليا إلى السماء.

ظهرت محبة الله فى إعادة إيليا إلى خدمته، إذ قال له إذهب راجعًا فى طريقك وطلب منه أن يمسح حزائيل ملكًا على آرام وياهو ملكًا على إسرائيل وأليشع نبيًا عوضًا عنه وهذه الأمور الثلاثة كانت دعوة فقط وإقامة من الله ولم تتم فعلاً، إلا بعد صعود إيليا، فالذى أقام

حزائيل ومسح ياهو هو أليشع لأن حزائيل لملك وثنى لا يمسح بالزيت، أما ياهو فمن الله ويمسح بالدهن. ولكن كلام الله هذا معناه إعادة إيليا إلى عمله كنبى وإن كان لفترة محددة وسيقوم بعده أليشع؛ لأن إيليا كان قد أخطأ خطأ كبيرًا بهروبه من عمل الله، مثلما أخطأ موسى وشك فى الله فحرمه من دخول أرض الميعاد وكما تطاول شاول الملك وقدم ذبيحة بدلاً من صموئيل فرفضه الله ومسح داود بدلاً منه.

ع١٧: وضع الله ثلاث من المسئولين لحماية شعبه من الأشرار، فبواسطة الضيقات التى ستمر على شعب الله يرجعون إليه، فيفهم أن حزائيل سيضطهد شعب الله ويقتل الكثيرين؛ لعل الباقين يرجعون إلى الله، ثم يقوم ياهو ملكًا على إسرائيل، فيقتل أيضًا نسل آخاب وعابدى البعل وكهنته والكثير من الأشرار، حتى يتوب من تبقى. وإن كان – بعد هذا – هناك عدد من الأشرار، سيقتلهم سيف أليشع، أى كلمات الله القوية التى على فمه، فالله يعمل بطرق متنوعه ليرجع شعبه إلى الإيمان والتوبة. وهؤلاء الثلاثة مختلفين تمامًا عن بعضهم البعض فالأول وهو حزائيل رئيس لدولة وثنية مجاورة لشعب الله، هى آرام. والثانى وهو ياهو سيكون ملكًا على شعب الله إسرائيل، أما الثالث فسيكون نبيًا يدعو باسم الله فالله يعمل برئيس دولة أجنبية من الخارج وبرئيس شعبه بالداخل والنبى كان صوتًا لله فى مملكة إسرائيل التى لا يوجد فيها هيكل الله الموجود فى مملكة يهوذا.

وهؤلاء الثلاثة كانوا يعملون أعمالاً مختلفة فحزائيل كان من البلاط الملكى وياهو كان قائدًا فى الجيش وأليشع كان فلاحًا. أى أن الله يمكن أن يستخدم جميع الطاقات لخدمته وتوبة شعبه.

وبهذا الكلام يطمئن الله إيليا أنه سيزيل الشر ولكن ليس على يديه، بل بواسطة آخرين، هم هؤلاء الثلاثة، أى لا يتعجل تنفيذ أحكام الله. فوزع الله الخدمة التى كان ينبغى أن يقوم بها إيليا على ثلاثة فلو كان إيليا لم يهرب لكان استخدمه الله ولكن الله يعلن رضاه عنه لإعادته ليمسح هؤلاء ليحملوا عنه مسئولياته.

ع١٨: طمأن الله إيليا أنه ليس وحده يعبد الله، بل هناك سبعة آلاف شخص يعبدون الله ولم يسجدوا للبعل ولا قبلوا تماثيله، كما كانت عادة الوثنيين فى عبادتهم السجود للصنم وتقبيله

وهذا العدد يشمل الأنبياء المختفين وغيرهم من المؤمنين. هؤلاء الله يحبهم ويرعاهم ويعرفهم بأسمائهم، رغم أنهم ضعفاء، اختفوا فى خوف من اضطهاد إيزابل وإيليا وحده هو المعلن أمام الملك أنه يعبد الله وينادى بإسمه. فالله يشفق على الكل ويلتمس الأعذار لهم، سواء إيليا، أو المؤمنين المختفين. وكلمة أبقيت تعنى أن الله هو الذى حفظ هؤلاء المؤمنين، حتى لو كان بعضهم ضعيفًا وكل ما تميز به عدم السجود للآلهة الوثنية، فإيليا لا يعرفهم، إذ هم غير متميزين، أو خدام، أو مساعدين ولم يكونوا تلاميذ واضحين من تلاميذه ولكنهم آمنوا وعاشوا حياة نقية فى السر خوفًا من الاضطهاد.

والله بهذا يشجع إيليا أن خدمته أثمرت هؤلاء السبعة الآلاف حتى يتعزى ويواصل خدمته.

وعدد السبعة الآلاف بالطبع نسبة قليلة جدًا بالقياس بإجمالى عدد شعب الله إلا أن الله يهتم بهم ويعرفهم واحدًا واحدًا وهذا يشجع المؤمنين أن يثبتوا فى إيمانهم، مهما كان الكثيرين حولهم بعيدين عن الإيمان.

(٣) دعوة أليشع (ع١٩-٢١):

١٩- فذهب من هناك و وجد اليشع بن شافاط يحرث و اثنا عشر فدان بقر قدامه و هو مع الثاني عشر فمر ايليا به و طرح رداءه عليه. ٢٠- فترك البقر و ركض وراء ايليا و قال دعني اقبل ابي و امي و اسير وراءك فقال له اذهب راجعا لاني ماذا فعلت لك. ٢١- فرجع من ورائه و اخذ فدان بقر و ذبحهما و سلق اللحم بادوات البقر و اعطى الشعب فاكلوا ثم قام و مضى وراء ايليا و كان يخدمه.

ع١٩: **فدان بقر** : زوج من البقر يجر محراث ويستطيع أن يحرث فدان خلال يوم تقريبًا.

رداءه : عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش طوله أكثر من مترين وعرضها أقل من مترين وهى تشبه العباءة وكانت خاصة بالأنبياء تصنع من الصوف، أو الشعر.

ظهرت طاعة إيليا السريعة لله، الذى قاده بالروح إلى المكان، الذى يعيش فيه أليشع فذهب من برية دمشق وعبر نهر الأردن ووصل إلى مدينة آبل محولة الموجودة غرب نهر الأردن فى سبط يساكر، فرأى أليشع وغالباً كان يعرفه من قبل كأحد بنى الأنبياء أو من الشباب الأتقياء المؤمنين بالله، فلم يحتاج أن يتعرف عليه. ووجده فى حقول أبيه يتابع العمال الذين يحرثون الأرض وكان أبيه يملك إثنى عشر محراثًا، يجرها اثنى عشر زوج من البقر وهذا يبين لنا مدى غنى والده شافاط؛ لأنه في اليوم الواحد يحرث إثنى عشر فدانًا، فبالطبع كان يملك أضعاف هذا العدد، أي ما لا يقل عن مائة فدان، أو قد يكون أكثر.

وكان أليشع مهتمًا بمتابعة العمل فى حقول أبيه الذى أوكله على هذا العمل، فكان يراقب المحراث الأخير الثانى عشر فى حراثته للأرض؛ ليكون بشكل جيد، حتى تصلح الأرض للزراعة بعد ذلك. فهو مدقق ويتحمل المسئولية مهما كانت كبيرة. وكان أليشع شابًا غالبًا فى العشرينات من عمره، ليستطيع متابعة هذا العمل الكبير.

عندما رأى أليشع ذهب إليه وطرح رداءه عليه وطرح الرداء يعنى دعوة أليشع لتبعية إيليا والتلمذة على يديه؛ ليحمل مسئولية النبوة بعده، كما إذا طرح رجل الرداء على امرأة يعنى طلبها للزواج وضمها إلى بيته كما فى حالة بوعز وراعوث (را٣ : ٩).

فكلاهما عليه نفس الرداء أى يصيرا كجسد واحد من جهة العمل والمسئولية. وهكذا اتضع إيليا فنقل العمل النبوى وقيادة الشعب إلى أليشع وإذ اتضع هكذا نال مجدًا لم ينله أحد وهو بعد سنوات صعد إلى السماء فى مركبة نارية، فعندما كان نجمًا لامعًا يمنع الأمطار وينزل النار من السماء، حورب بالكبرياء واليأس، فهرب ولكن عندما عاتبه الله وتأدب فى البرية اتضع، فنال أعظم مجد، بل ظهر مع المسيح ومع موسى على جبل التجلى (مت١٧: ٣).

ع٢٠: فرح أليشع بدعوة إيليا له؛ ليتبعه ويتفرغ للعمل النبوى ويترك إدارة أراضى أبيه وهذا يبين مدى محبة أليشع لله واستعداده لترك كل شئ من أجله؛ لأنه جرى وراء إيليا، أى نفذ فى الحال الدعوة الإلهية.

ولكنه استأذن إيليا أن يودع أباه وأمه ولعله كان وحيدًا ليس له إخوة؛ لأنه لم يذكر اخوته وهذا يصعب الأمر على الوالدين، أن ابنهم الوحيد سوف يتكرس لخدمة الله؛ بالإضافة إلى أنهما كانا غنيان، لكنهما لم يتعرضا على تكريسه ولم يعطلاه. وهذا يظهر أنهما والدان

يهتمان بالحياة الروحية لابنهما وخاضعان لله ولا يفكران فى محبتهما لابنهما بطريقة أنانية تعطل عمل الله كما يعترض البعض الآن على تكريس أبنائهم.

سمح له إيليا بالرجوع لتوديع والديه وقال له، ماذا فعلت لك، أى أن الله هو الذى دعاك ولست أنا ومن حقك أن تودع والديك، بل من حقك أيضًا ألا تستجيب للدعوة. ولعله بهذا ينبهه ألا يتعوق فى عادات ذلك الزمان، التى كانوا يقضون فيها أيامًا وأسابيعًا فى الوداع وحفلاته؛ حتى لا يسقط فى خطية التأجيل، التى قد تضعف رغبته فى التكريس، كما حذر المسيح مَن أراد أن يتبعه ولكن استأذنه أن يدفن والده أولاً (لو٩: ٥٩-٦١). وبهذا ترك أليشع كل غنى والده من أجل الله، كما ترك موسى قبلاً قصر فرعون من أجل الله وكما ترك بعد هذا التلاميذ أعمالهم وتبعوا المسيح وبنفس الطريقة فعل القديسون مثل الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا فتركوا غناهم من أجل محبة الله والتكريس لها.

ع٢١: بعد أن فرح أليشع بدعوة الله له بتبعية إيليا والتكريس لخدمة الله عن طريق الرداء، الذى ألقاه إيليا عليه، أراد أن يعبر عن فرحه بالتكريس وقطع نفسه عن أعمال الحياة، فأخذ زوج بقر، الذى كان يجر أحد المحاريث التابعة لأبيه وغالبًا استأذن أبيه فى ذلك – فذبح البقر وصنع وليمة لأحبائه ومعارفه واستخدم أخشاب المحراث فى إشعال النار؛ لطهى اللحم وكان هنا يشبه ذبيحة سلامة مقدمة لله، أى ذبيحة شكر لله على اختياره له ولخدمته. وبهذا أعلن للكل أنه يودعهم ليتكرس فى خدمة الله وحتى لأفكار الشك، أو صعوبة الخدمة أن تهزه فيعود لحياته الأولى، فهذا الإعلان هو قطع وترك للحياة القديمة ليذهب فى طريق جديد لن يتركه.

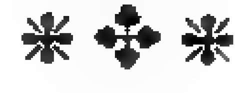
ثم ودع أليشع والديه ويبدو أن هذا الوداع لم يستغرق إلا قليلاً، فذهب وتبع إيليا؛ ليتتلمذ عليه ويخدمه كما ذكر أنه كان يصب ماء على يديه (٢مل٣: ١١).

وهكذا بدأ أليشع فى التكريس والتلمذة على يدى إيليا، ولعل إيليا أخبره أنه سيكون خليفته فى قيادة الشعب بعد فترة من الزمان، فزاد هذا من تعلق أليشع به والاهتمام بالتلمذة على يديه، التى استمرت حوالى ستة عشر عامًا حتى ارتفع إيليا إلى السماء، فتسلم أليشع القيادة للشعب.

✝ *إذا دعاك الله لأى عمل روحى، أو خدمة فلا تتعطل بأمور الحياة وتذكر ان المسيح قدم لك حياته على الصليب، فمهما قدمت له فهو تعبير صغير وتجاوب بسيط مع حبه.*

الأَصْحَاحُ العِشْرُونَ

انتصار آخاب على بنهدد والعفو عنه



(١) بنهدد تحاصر السامرة (ع١-١٢):

١- و جمع بنهدد ملك ارام كل جيشه و اثنين و ثلاثين ملكا معه و خيلا و مركبات و صعد و حاصر السامرة و حاربها. ٢- و ارسل رسلا الى اخاب ملك اسرائيل الى المدينة و قال له هكذا يقول بنهدد. ٣- لي فضتك و ذهبك و لي نساؤك و بنوك الحسان. ٤- فاجاب ملك اسرائيل و قال حسب قولك يا سيدي الملك انا و جميع ما لي لك. ٥- فرجع الرسل و قالوا هكذا تكلم بن هدد قائلا اني قد ارسلت اليك قائلا ان فضتك و ذهبك و نساءك و بنيك تعطيني اياهم. ٦- فاني في نحو هذا الوقت غدا ارسل عبيدي اليك فيفتشون بيتك و بيوت عبيدك و كل ما هو شهي في عينيك يضعونه في ايديهم و ياخذونه. ٧- فدعا ملك اسرائيل جميع شيوخ الارض و قال اعلموا و انظروا ان هذا يطلب الشر لانه ارسل الي بطلب نسائي و بني و فضتي و ذهبي و لم امنعها عنه. ٨- فقال له كل الشيوخ و كل الشعب لا تسمع له و لا تقبل. ٩- فقال لرسل بنهدد قولوا لسيدي الملك ان كل ما ارسلت فيه الى عبدك اولا افعله و اما هذا الامر فلا استطيع ان افعله فرجع الرسل و ردوا عليه الجواب. ١٠- فارسل اليه بنهدد و قال هكذا تفعل بي الالهة و هكذا تزيدني ان كان تراب السامرة يكفي قبضات لكل الشعب الذي يتبعني. ١١- فاجاب ملك اسرائيل و قال قولوا لا يفتخرن من يشد كمن يحل. ١٢- فلما سمع هذا الكلام و هو يشرب مع الملوك في الخيام قال لعبيده اصطفوا فاصطفوا على المدينة.

ع١: **بنهدد** : اسمًا شائعًا لملوك آرام.

آرام : هم أصل الشعب السورى الحالى وكان يسكن بين جبال لبنان ومنطقة ما بين النهرين، أى العراق. وتسمت دول كثيرة باسم آرام بحسب المنطقة التى سكن فيها الأراميين

فكانت هناك أرام دمشق وأرام صوبة وأرام النهرين، أى أن الأراميين سكنوا فى منطقة ضخمة، قُسمت لدول كثيرة.

فكر بنهدد ملك آرام لأسباب سياسية، أو اقتصادية أن يستولى على السامرة وما يتبعها من بلاد إسرائيل، فجمع اثنين وثلاثين ملكًا من الخاضعين والمتحالفين معه والمجاورين لبلاده وتحرك بجيش ضخم من الخيل والفرسان والمركبات وحاصر السامرة وبدأ يحاربها، أى يصوب أسلحته نحوها ويقذف قذائفه عليها ومدينة السامرة كانت مدينة حصينة لدرجة أن ملك أشـــور فيمـــا بعد اضطـــر أن يحاصرهـــا ثلاث سنوات حتى أسقطها وسبى مملكة إسرائيل (٢مل١٧: ٥).

ع٢، ٣: فى كبرياء أرسل بنهدد المحاصر للسامرة رسلاً إلى آخاب الملك، الساكن فى السامرة يطالبه بتسليم كل الفضة والذهب التى عنده وكذلك نساؤه وبنيه وهذا معناه أن بنهدد صار ملكًا على السامرة وما يتبعها. ولعل بنهدد أراد بهذه الطلبات استفزاز آخاب ليرفض، فتكون له حجة ليهاجم السامرة ليستولى عليها. وهذا يبين مدى ثقة بنهدد فى قوته العسكرية الضخمة.

ع٤: فى ذل وخوف وافق آخاب على كل مطالب بنهدد وهذا يظهر كيف أذلت الخطية آخاب وظهر ضعف البعل الذى عبده واعتمد عليه، أما داود النبى، فبقوة الله انتصر على الآراميين وأخضعهم. لم يتذكر آخاب هذا؛ ليتوب ويرجع إلى الله ويقتدى بداود. ولم يتذكر أيضًا ما صنعه إيليا معه عندما ظهرت قوة الله وضعف البعل (ص١٨)، فمازال قلبه حجريًا بعيدًا عن الله.

✝ *إن الخطية تذل الإنسان، أما الله فعندما يملك على القلب، يقوى الإنسان ويرفعه فى مجد وبهاء. فلا تتهاون مع الخطية؛ حتى لا تذلك وإن أخطأت فباب التوبة مفتوح؛ لتستعيد بنوتك ومجدك، فلا يستطيع الشيطان أن يسيطر عليك.*

ع٥، ٦: عاد رسل بنهدد إليه وأبلغوه بموافقة آخاب على مطالبه، فازداد بنهدد كبرياء وطمعًا، فأرسل رسله للمرة الثانية إلى آخاب، يعلنون له أن بنهدد لا يكتفِ بمطالبه الأولى،

بل يريد إرسال عبيده؛ ليفتشوا قصور الملك وقصور عبيده ورعاياه؛ ليأخذوا منها، ليس فقط كل النفيس، أو ما يستحسنه بنهدد، بل أيضًا كل ما هو شهي وعظيم في نظر آخاب وعبيده، مثل الأصنام التي يعبدونها، فهو يريد ليس الماديات فقط التي يمتلكها آخاب، بل أيضًا يرغب في إذلاله وهكذا نرى في بنهدد صورة للشيطان، الذي لا يمكن مهادنته، فإذا خضعنا له جزئيًا، يتمادى ليحطمنا ويذلنا.

ع٧: شعر آخاب بازدياد المذلة عليه، فاستدعى رؤساء الشعب وشيوخه وأخبرهم بمدى الشر الذي يريد أن يفعله بنهدد فيه وفيهم، لأنه وافقه على مطالبه الأولى، فازداد طمعًا وإذلالاً له في مطالب الثانية. في كل هذا لم يطلب آخاب الله واستنجد بالناس؛ لأنه قد نسى الله ومن ناحية أخرى لم يلتجئ للبعل؛ لأنه تأكد من ضعفه، كما ظهر في لقائه مع إيليا (ص١٨).

وقد استدعى آخاب شيوخ الشعب لما يلي :

١- لأن مطالب بنهدد لم تقتصر على قصره بل بيوت الشعب أيضًا ورؤساءه.

٢- شعر بالخوف من دخول الجنود في كل مكان بالسامرة وتعرضه هو وكل شعبه للذل والموت.

ع٨: شعر رؤساء الشعب بمدى الذل الذي سيلحق بهم جميعًا عندما يدخل جنود بنهدد بيوتهم وقد يتطاولون ويقتلوا منهم من يريدون، فأعلنوا للملك رفضهم لمطالب بنهدد، إذ فضلوا الموت عن هذا الذل، أو شعروا أنهم في الحالتين معرضين للموت ولعلهم اعتمدوا على حصانة مدينتهم وليس وقتهم العسكرية؛ لأن قوة بنهدد كانت عظيمة جدًا.

ع٩: أجاب آخاب على الرسل الآتين إليه بالرسالة الثانية أنه لا يستطيع قبولها وفي ذل وخوف قال لهم أمرين :

١- أنا عبد لبنهدد، إذ قال أخبروا سيدي بنهدد.

٢- أكد موافقته على المطالب الأولى أن يسلم بنفسه ممتلكاته ونساءه وبنيه ولكن لا يفتش أحد قصور السامرة.

ولعل آخاب قد تشجع برأي شيوخ الشعب، فأعلن رفضه للمطالب الثانية.

ع١٠: اغتاظ جدًا بنهدد عندما عاد إليه رسله يحملون رفض آخاب لمطالبه الثانية، فأرسل رسله للمرة الثالثة يحملون رسالة تهديد فى منتهى العنف أقسم فيها بآلهته أنه سيدمر السامرة ويجعلها حطامًا وترابًا ومن كثرة جيشه ستكون السامرة صغيرة أمام جبروته فإذا أخذ كل جندى قبضة من التراب الناتج عن تحطيم المدينة سيكون هذا التراب أقل من عدد جنوده وهذا يبين :

١- ثقته الكاملة فى آلهته.

٢- كبرياؤه الشديد.

٣- استهانته بالسامرة وإلهها وكل من فيها.

وفى قسمه بالآلهة تظهر ثقته العظيمة بها أنه قال إن لم أدمر السامرة، كما أعلنت، فإن الآلهة تدمر بلادى وتزيدها خرابًا عما أود أن أفعله بالسامرة، فقد كان واثقًا تمامًا أنه سيدمر السامرة وبالطبع لم تدمر الآلهة بلاده؛ لأنه لا شئ.

ع١١: **من يشد** : الجندى الذى يلبس أسلحته ويشدها على جسده مثل الدروع والخوذة.

من يحل : الجندى الذى انتصر وعاد إلى وطنه وحل عنه أسلحته.

إذ تقوى آخاب بتشجيع رؤساء الشعب له رد على رسالة بنهدد الثالثة، قائلاً لا تفتخر أنك قد ضمنت الانتصار على السامرة، فأنت لم تحارب ولم تنتصر ولا تعرف المستقبل وقد تحدث أى أمور ليست فى حسبانك تعطل استيلاؤك على السامرة. فى كل هذا لم يرجع آخاب إلى الله، لكنه يفكر بعقله وكلام شيوخه.

ع١٢: عندما وصل رد آخاب على رسالة بنهدد الثالثة كان بنهدد منغمسًا فى شهواته يشرب الخمر مع الملوك المتحالفين معه فى هذه الحرب وهذا يبين مدى استهتاره هو ومَن معه، فلم يكونوا منتبهين بتركيز ومستعدين لهذه الحرب ويظهر أيضًا أن بنهدد كان شهوانيًا وهذا هو الذى سيؤدى لهزيمته هو ومن معه ويذكرنا بالملك بيلشاصر ملك بابل الذى كان منغمسًا فى شرب الخمر وشهواته أيام دانيال وكيف مات هو ومن معه وسقطت بابل فى نفس هذه الليلة (دا ٥).

وبكبرياء أمر بنهدد جيشه أن يستعدوا ويقفوا لمهاجمة السامرة أما بنهدد فظل يشرب الخمر مع الملوك التابعين، منغمسًا فى شهواته التى سيطرت عليه.

(٢) انتصار آخاب على بنهدد (ع١٣-٢١):

١٣- و اذا بنبي تقدم الى اخاب ملك اسرائيل و قال هكذا قال الرب هل رايت كل هذا الجمهور العظيم هانذا ادفعه ليدك اليوم فتعلم اني انا الرب. ١٤- فقال اخاب بمن فقال هكذا قال الرب بغلمان رؤساء المقاطعات فقال من يبتدئ بالحرب فقال انت. ١٥- فعد غلمان رؤساء المقاطعات فبلغوا مئتين و اثنين و ثلاثين و عد بعدهم كل الشعب كل بني اسرائيل سبعة الاف. ١٦- و خرجوا عند الظهر و بنهدد يشرب و يسكر في الخيام هو و الملوك الاثنان و الثلاثون الذين ساعدوه. ١٧- فخرج غلمان رؤساء المقاطعات اولا و ارسل بنهدد فاخبروه قائلين قد خرج رجال من السامرة. ١٨- فقال ان كانوا قد خرجوا للسلام فامسكوهم احياء و ان كانوا قد خرجوا للقتال فامسكوهم احياء. ١٩- فخرج غلمان رؤساء المقاطعات هؤلاء من المدينة هم و الجيش الذي وراءهم. ٢٠- و ضرب كل رجل رجله فهرب الاراميون و طاردهم اسرائيل و نجا بنهدد ملك ارام على فرس مع الفرسان. ٢١- و خرج ملك اسرائيل فضرب الخيل و المركبات و ضرب ارام ضربة عظيمة.

ع١٣: يظهر حنان الله العجيب على كل البشرية - حتى من يعصاه ويتحداه فى أنه نظر إلى آخاب المصر على عبادة الأوثان والمذل أمام بنهدد ومع هذا لم يرجع إلى الله، فأشفق عليه الله وأرسل له نبيًا من الأنبياء الذين كانوا مختفين خوفًا من آخاب وإيزابل والآن ظهر بأمر الله ومستندًا على قوة الله، ليبشر آخاب بما لا يمكن أن يتوقعه وهو أن الله سيكون معه فينصره على هذا الجيش الكبير جدًا الذى لبنهدد فتظهر قوة الله الساحقة التى تهزم هذا الجيش العظيم مستخيفًا جيش صغير جدًا الذى مع آخاب، إذ كانت قوته العسكرية قد أصبحت ضعيفة جدًا وهى سبعة آلاف جندى (ع١٥).

وأراد الله بهذه البشرى عدة أمور :

١- أن يتوب آخاب ويؤمن بالله ويرفض الآلهة الوثنية التى عجزت عن إنقاذه من بنهدد والله وحده الذى ينقذه.

٢- إيمان الشعب بقيادة شيوخه بالله، عندما يرونه ينصرهم ويخلصهم من بنهدد، فإن كانوا لم يحيوا بالإيمان الذى أعلنوه أمام إيليا، عندما قبلت النار ذبيحته فالله للمرة الثانية يظهر بقوة، عندما يخلصهم من بنهدد.

٣- تحطيم كبرياء بنهدد وكل الملوك الذين معه لتظهر قوة الله فوق جميع الآلهة الوثنية التى يعبدها بنهدد ومن معه.

٤- يبين محبته الساعية نحو الإنسان الذى لا يطلبه، كما تجسد ليفدينا، فصلبوه، ثم قام ليقيم كل المؤمنين به.

✝ *إن الله يبحث عنك ويدعوك إليه كل يوم، فلا تهمل صوته وأشكره وأطعه فتحيا وتفرح بعشرته.*

ع١٤: تقوى آخاب ببشرى هذا النبى؛ لأنه لم يعد له سند أو معونة إلا من الله، فخضع له وسأل النبى عن تفاصيل إتمام هذا الانتصار، فقال له من الذى سيحارب الآراميين؛ والعجيب أن الله قال له على لسان النبى بغلمان رؤساء المقاطعات؛ لأن مملكة إسرائيل كانت مقسمة إلى مقاطعات، أى محافظات أو مديريات وكل مقاطعة لها رئيس إدارى له حرس خاص، هم هؤلاء الغلمان وكان عملهم الحراسة وغير مدربين على الحرب ضد الأعداء ولكن قوة الله تتجلى، عندما يعمل بالضعفاء لتكون القوة لله. وأطاع آخاب لضعفه وعجزه.

ثم سأل النبى سؤالاً ثانيًا : من الذى سيبدأ الحرب ؟ هل إسرائيل، أم ينتظر حتى يهجم الأراميون ؟ وكان رد الله أن يقود آخاب بنفسه غلمان رؤساء المقاطعات ويبدأ بمهاجمة الأراميين وذلك ليختبر طاعة آخاب لله وإيمانه وليثبت هذا الإيمان عندما ينتصر؛ لعله بعد هذا يحيا مع الله ولكن للأسف بعد الانتصار ترك الله ولم يقدم له ولو حتى ذبيحة شكر واحدة ولا كل الشعب أيضًا وعاد لحياته الأولى فى عبادة الأوثان.

ع١٥: أحصى آخاب غلمان رؤساء المقاطعات، فكان عددهم مئتين اثنين وثلاثين وهو عدد قليل جدًا لمواجهة عشرات الآلاف من جيش الآراميين. وأحصى أيضًا جيش مملكة

إسرائيل الموجود فى السامرة فكان سبعة آلاف الذين سيتبعون غلمان رؤساء المقاطعات. كل هذا لتتجلى قوة الله مع شعبه الضعيف وعندما يعطيهم النصرة على الآراميين يكون المجد لله وحده.

ع١٦: خرج جيش بنى إسرائيل يتقدمهم غلمان رؤساء المقاطعات ويقود الجيش آخاب الملك بنفسه. كان ذلك وقت الظهر، حيث لا يتوقع جيش آرام الحرب، إذ فى الغالب تبدأ الحرب فى الصباح. وكان بنهدد والملوك التابعين له منغمسين فى شهواتهم يشربون الخمر، إذ أن بنهدد فى كبرياء استهان ببنى إسرائيل فزاده هذا انغماسًا فى شهواته.

ع١٧، ١٨: علم بنهدد من مراقبيه بخروج جنود من السامرة ولعله سمع صوت ضجيج خروجهم، فأرسل رسلاً ليتأكد ويعرف حقيقة هؤلاء الخارجين من السامرة، فأعلمه رسله أن هناك عددًا قليلاً من الجنود، حوالى الثلثمائة خرجوا من المدينة ومقبلين على معسكر الآراميين. فبكل كبرياء أمر أن يقبضوا عليهم أحياء، سواء خرجوا مستسلمين لبنهدد، أم خرجوا للحرب. وهذا يبين :

١- كبرياء بنهدد وثقته بقوة جيوشه، أنه يستطيع أن يقبض على أى عدد من بنى إسرائيل بسهولة وهم أحياء ولا يحتاج إلى قتلهم.

٢- ثقته فى ضعف بنى إسرائيل أمامه، فيقبض على الخارجين فهم؛ ليقتلهم وقتما يشاء ولعله كان يود أن يعذبهم قبل أن يقتلهم، ليكونوا عبرة لشعب إسرائيل حتى يخيفهم فيستسلموا بسهولة له.

٣- كان بنهدد يريد القبض عليهم أحياء؛ ليحصل منهم على معلومات تفيده فى الاستيلاء على المدينة.

ع١٩-٢١: خرج من مدينة السامرة غلمان رؤساء المقاطعات يتبعهم جيش بنى إسرائيل وهم السبعة آلاف وأعطاهم الله إيمان وقوة، فهجموا على جيش الأراميين وقتل كل واحد منهم الرجل الذى أمامه، فخاف جيش الأراميين من هذا الهجوم المفاجئ وسقوط بعضهم، فهرب جيش الآراميين وجيش إسرائيل يطاردهم ويقتل منهم، فازدادوا خوفًا وهربًا، حتى أن ملكهم بنهدد خاف جدًا وصدم مما حدث ولم يكن أمامه إلا الهرب على فرس وسط الفرسان متخفيًا، تاركًا مركبته الملوكية؛ لينجو بنفسه.

وحينئذ خرج آخاب يقوم السبعة الآلاف؛ ليطارد الهاربين من جيش أرام ويقتل من استطاع منهم ويحطم مركباتهم، فصنع الله ضربة عظيمة فى جيش الآراميين وفى هذا الانتصار نرى ما يلى :

١- أعطى الله قوة ومساندة نفسية لغلمان رؤساء المقاطعات الغير مدربين على الحرب فهجموا بقوة وقتلوا كل من قابلهم.

٢- وضع الله رعبًا فى قلوب الآراميين، فخافوا وهربوا فى الحال.

٣- انغماس بنهدد فى شرب الخمر جعله عاجزًا عن مواجهة الموقف فهرب فى ذل وعجز.

٤- هذا الانتصار العظيم الغير متوقع كان ينبغى أن يقود آخاب للإيمان بالله وإزالة عبادة الأوثان ولكنه للأسف لم يرجع إلى الله.

(٣) الانتصار الثانى لآخاب على بنهدد (ع٢٢-٣٠):

٢٢- فتقدم النبي الى ملك اسرائيل و قال له اذهب تشدد و اعلم و انظر ما تفعل لانه عند تمام السنة يصعد عليك ملك ارام. ٢٣- و اما عبيد ملك ارام فقالوا له ان الهتهم الهة جبال لذلك قووا علينا و لكن اذا حاربناهم في السهل فاننا نقوى عليهم. ٢٤- و افعل هذا الامر اعزل الملوك كل واحد من مكانه و ضع قوادا مكانهم. ٢٥- و احص لنفسك جيشا كالجيش الذي سقط منك فرسا بفرس و مركبة بمركبة فنحاربهم في السهل و نقوى عليهم فسمع لقولهم و فعل كذلك. ٢٦- و عند

تمام السنة عد بنهدد الاراميين و صعد الى افيق ليحارب اسرائيل. ٢٧- و احصي بنو اسرائيل و تزودوا و ساروا للقائهم فنزل بنو اسرائيل مقابلهم نظير قطيعين صغيرين من المعزى و اما الاراميون فملأوا الارض. ٢٨- فتقدم رجل الله و كلم ملك اسرائيل و قال هكذا قال الرب من اجل ان الاراميين قالوا ان الرب انما هو اله جبال و ليس هو اله اودية ادفع كل هذا الجمهور العظيم ليدك فتعلمون اني انا الرب. ٢٩- فنزل هؤلاء مقابل اولئك سبعة ايام و في اليوم السابع اشتبكت الحرب فضرب بنو اسرائيل من الاراميين مئة الف راجل في يوم واحد. ٣٠- و هرب الباقون الى افيق الى المدينة و سقط السور على السبعة و العشرين الف رجل الباقين و هرب بنهدد و دخل المدينة من مخدع الى مخدع.

ع٢٢: لم يرسل آخاب إلى نبى الله، الذى بشره بالنصرة؛ ليشكره ولكن الله الحنون بادر للمرة الثانية وأرسل هذا النبى إلى آخاب، يعلمه بأن بنهدد سيعود لمحاربته فى تمام السنة وهو يقصد غالبًا الصيف حيث الظروف مناسبة فالنهار طويل ولا توجد أمطار، فالله هنا ينبه آخاب ليعد جيوشه وأسلحته للحرب قبل أن تبدأ بشهور ولم يقل له هذا الأمر فى المرة الأولى؛ لأن بنهدد كان قد حاصر السامرة ولم يكن هناك وقت للاستعداد.

✝ *إن بنهدد يرمز للشيطان الذى لا يهدأ عن محاربتنا مهما انتصرنا عليه لذلك كن مستعدًا دائمًا ولا تتراخى إذا حققت أى انتصار عليه ورفضت خطاياه. تمسك بوصايا الله وضع حراسة لحواسك وابتعد عما يعثرك، فتحيا منتصرًا كل حياتك.*

ع٢٣: ظن مشيرو ملك آرام أن آلهة بنى إسرائيل آلهة جبال فاستطاعوا أن ينتصروا على آرام فى الجبال المحيطة بالسامرة وكانت هذه مشورة منهم لم يطلبها الملك ولكنهم حرصوا على تقديمها لمصلحة المملكة.

كانوا قديمًا يعتقدون أن هناك آلهة للجبال وآلهة للوديان وآلهة للبحار ولأنهم يعتقدون أن بنى إسرائيل مثل باقى الشعوب لهم آلهة مثل آلهة الشعوب، فظنوا أن آلهة بنى إسرائيل آلهة جبال تظهر قوتها فقط على الجبال وهذا المعتقد ظنوه لما يلى :

١- كثرة الجبال فى بلاد بنى إسرائيل.

٢- عدم استخدام بنى إسرائيل للمركبات؛ لأنها لا تصلح للحرب إلا فى الوديان.

٣- كان شعب إسرائيل يقدمون ذبائحهم على الجبال والمقصود طبعًا الآلهة الوثنية التى سقط فى عبادتها سكان مملكة إسرائيل.

٤- لعل الآراميين علموا أن بنى إسرائيل يرنمون لآلهتهم بمزامير تبين أنها آلهة جبال، مثلما يقول داود "رفعت عينى إلى الجبال" (مز١٢١: ١) و"أساساته فى الجبال المقدسة" (مز٨٧: ١).

بالإضافة إلى هذا فإن ضخامة جيش الآراميين تظهر فى الوديان وليس على الجبال فيرعبوا جيش إسرائيل.

ع٢٤، ٢٥: قدم المشيرون لبنهدد مشورة للانتصار على بنى إسرائيل وتشمل خطتهم مجموعة اقتراحات :

١- محاربتهم فى السهل حيث لا توجد جبال، فيسهل الانتصار عليهم لاعتقادهم أن آلهة إسرائيل آلهة جبال فقط.

٢- تنحية الملوك التابعين لبنهدد الاثنين والثلاثين وإقامة قادة حربيين بدلاً منهم ليستطيعوا قيادة جيوشهم.

٣- إعداد جيش كبير مثل الأول الذى حاصر السامرة، بنفس العدد من الفرسان والجنود والخيل والمركبات، أى بكثرة عظيمة تضمن النصرة. فوافق الملك على مشورتهم وبدأ فى تنفيذها وهذا يبين مدى الجهل الذى يسقط فيه تابعى عبادة الأوثان، إذ لا يعلمون أن هناك إله واحد للكون كله وهو قادر على كل شئ ويحمى شعبه إسرائيل.

وكل بنود الخطة تظهر كبرياء بنهدد واعتماده على كثرة جيوشه وخططه فلم يتضع حتى بعد هزيمته.

ع٢٦: **أفيق** : مدينة تقع شرق بحر الجليل على بعد حوالى خمسة كيلو مترات وهى فى سهل يرتفع عن مدينة دمشق.

نفذ بنهدد مشورة عبيده، فبعد تمام سنة من هجومه على إسرائيل أعد جيشًا، مثل الأول وتحرك نحو مدينة أفيق، حيث هناك سهلاً متسعًا؛ ليحارب إسرائيل وصعد إلى أفيق؛ لأن دمشق التى يقيم فيها بنهدد أرضًا منخفضة عن أفيق.

ع٢٧: عندما علم إسرائيل بتحرك جيوش الآراميين ووصولهم إلى أفيق تجهز جيشهم وأخذوا المؤن اللازمة لهم؛ لأن المكان بعيد عن السامرة ومدنهم إذ أن أفيق تعتبر فى شمال بلاد اليهود. وكان عدد جيش بنى إسرائيل قليل جدًا بالمقارنة بجيش الآراميين الضخم وقسم إسرائيل جيشه إلى فريقي، فكان منظرهم مثل قطيعين من المعزى أمام حشود الجيش الآرامى؛ لأن قطعان المعزى دائمًا صغيرة فى العدد ولكن كان اعتمادهم على قوة الله التى تساندهم كما بشرهم النبى (ع٢٢).

ع٢٨: لكى يشجع الله شعبه إسرائيل، أرسل لهم نبيه للمرة الثالثة ودعاه رجل الله؛ لأنه صوت الله لشعبه وكلم النبى آخاب الملك وقال له إن كان الآراميون قد ظنوا أن الله إله جبال فقط وليس إله وديان فسيرون كيف ينصركم الله عليهم وبهذا يتحقق أمرين :

١- يعلم آخاب وشعب إسرائيل أن الله له سلطان على العالم كله فيؤمنون به ويتركون عبادة الأوثان.

٢- يعلم الآراميون أن إله إسرائيل هو الله وحده فوق جميع آلهتهم؛ حتى يؤمنوا به.

ع٢٩: **راجل** : جندى من مشاة وليس فارسًا.

تقابل الجيشان عند أفيق ولكن ظلا لمدة سبعة أيام دون أن يتحرك أحدهما، لما يلى :

١- جيش الآراميين فى خوف نتيجة هزيمته الأولى، فكان يراقب نقاط الضعف والقوة فى جيش إسرائيل ويرسم خططه فى القضاء عليهم.

٢- جيش إسرائيل يثق فى قوة الله وينتظر تدخله، كما تدخل أيام أريحا وسقطت بعد سبعة أيام (يش٦: ١٥-٢١)، فهو لا يعرف كيف سينتصر، لكنه يثق فى النصرة.

وبعد سبعة أيام اشتبك الجيشان، فكانت قوة الله مع شعبه، فانتصروا انتصارًا ساحقًا على الآراميين وقتلوا عددًا ضخمًا منهم وهو مائة ألف جندى من المشاة وهو معظم الجيش الآرامى وذلك لما يلى :

١- ثقة شعب إسرائيل فى قوة الله جعلتهم يهاجمون بقوة وشجاعة جيش الآراميين.

٢- ألقى الله الرعب فى قلوب جيش الآراميين، فكانوا يحاولون الدفاع ولكن فى ضعف، فسقط منهم هذا العدد الضخم.

٣- لعل جيش الآراميين فى خوفهم وارتباكهم وهم يحاولون الهرب قتل بعضهم البعض كما حدث مع جيش المديانيين أيام جدعون (قض٧: ٢٢).

ع٣٠: بعد الهزيمة الساحقة لجيش الآراميين وموت معظمهم، لم يبق منهم إلا سبعة وعشرين ألف جنديًا، فهربوا جميعًا على مدينة أفيق؛ ليحتموا داخل أسوارها. وهنا يتدخل الله ليستحق الآراميين. الذين تطاولوا عليه وادّعوا أنه إله جبال فقط، فمد يده وسمح أن تسقط أسوار مدينة أفيق بما يتصل بها من مبانى عليهم وربما كان ذلك بزلزال حدث فى هذه المنطقة فماتوا جميعًا وهكذا ما حاولوا الاحتماء به وهو السور سقط عليهم لأنه من يستطيع أن يقف أمام الله، فهو وحده مصدر الحماية. أما الملك بنهدد من ذعره كان يهرب من بيت إلى بيت ومن حجرة إلى حجرة، خوفًا من سقوط المبانى عليه وتحقق ما توقعه جيش إسرائيل، أن ينصرهم الله كما نصر شعبه أيام أريحا، فسقطت الأسوار لتقتل باقى الجيش الآرامى وكان يتبع الملك عدد قليل من مشيريه وعبيده، الذين نجوا من سقوط الأسوار والمبانى عليهم.

(٤) عفو آخاب عن بنهدد وتوبيخ الله له (ع٣١-٤٣):

٣١- فقال له عبيده اننا قد سمعنا ان ملوك بيت اسرائيل هم ملوك حليمون فلنضع مسوحا على احقائنا و حبالا على رؤوسنا و نخرج الى ملك اسرائيل لعله يحيي نفسك. ٣٢- فشدوا مسوحا على احقائهم و حبالا على رؤوسهم و اتوا الى ملك اسرائيل و قالوا يقول عبدك بنهدد لتحيي نفسي فقال اهو حي بعد هو اخي. ٣٣- فتفاءل الرجال و اسرعوا و لجوا هل هو منه و قالوا اخوك بنهدد فقال ادخلوا خذوه فخرج اليه بنهدد فاصعده الى المركبة. ٣٤- و قال له اني ارد المدن التي اخذها ابي من ابيك و تجعل لنفسك اسواقا في دمشق كما جعل ابي في السامرة فقال و انا اطلقك بهذا العهد فقطع له عهدا و اطلقه. ٣٥- و ان رجلا من بني الانبياء قال لصاحبه عن امر الرب اضربني فابى الرجل ان يضربه. ٣٦- فقال له من اجل انك لم تسمع لقول الرب فحينما تذهب من عندي يقتلك اسد و لما ذهب من عنده لقيه اسد و قتله. ٣٧- ثم صادف رجلا اخر فقال اضربني فضربه الرجل ضربة فجرحه. ٣٨- فذهب النبي و انتظر الملك على الطريق و تنكر بعصابة على عينيه. ٣٩- و لما عبر

الملك نادى الملك و قال خرج عبدك الى وسط القتال و اذا برجل مال و اتى الي برجل و قال احفظ هذا الرجل و ان فقد تكون نفسك بدل نفسه او تدفع وزنة من الفضة. ٤٠- و فيما عبدك مشتغل هنا و هناك اذا هو مفقود فقال له ملك اسرائيل هكذا حكمك انت قضيت. ٤١- فبادر و رفع العصابة عن عينيه فعرفه ملك اسرائيل انه من الانبياء. ٤٢- فقال له هكذا قال الرب لانك افلت من يدك رجلا قد حرمته تكون نفسك بدل نفسه و شعبك بدل شعبه. ٤٣- فمضى ملك اسرائيل الى بيته مكتئبا مغموما و جاء الى السامرة.

ع٣١: **مسوحًا على أحقائنا** : ملابس خشنة تلبس على الوسط فما أسفل علامة التذلل. شعر بنهدد وعبيده وهم محصورون داخل مدينة أفيق أنهم في يد ملك إسرائيل ولابد أن يقبض عليهم ويقتلهم فمن خوف عبيد بنهدد اقترحوا على الملك اقتراحًا لعله ينجيه وينجيهم معه، إذ قالوا له إننا نعرف من تاريخ ملوك بنو إسرائيل أنهم متسامحون وطيبون فنقترح أن نلبس كلنا مسوحًا على أحقائنا علامة على تذللنا أمام الملك آخاب ونربط حبالاً على رؤوسنا إعلانًا أننا مستحقون للموت شنقًا بهذه الحبال ونستعطف الملك، ليصفح عنك ويحييك، فنيحا معك لأن عبيد بنهدد كانوا يعرفون من تاريخ بنى إسرائيل تسامح شاول الملك مع أجاج (١ صم١٥: ٩) وتسامح داود مع شاول ومع أبشالوم ابنه.

ع٣٢: وافق بنهدد على اقتراح عبيده فشدوا المسوح والحبال وذهبوا إلى آخاب الملك واستعطفوه أن يسامح بنهدد ملكهم، فتعجب آخاب أنه مازال حيًا ولما تأكد من ذلك أعلن صفحه عنه، بل قال باحترام أنه أخي، أى ملك له مكانة مثلي.

وعفو آخاب قد يبدو نوع من الرحمة والشهامة ولكنه أمر خاطئ جدًا لما يلي :

١- لأنه ضد وصايا الله بإبادة الأشرار؛ لأنه جدف على اسم الله وقال إنه إله جبال وليس إله وديان. ولم يتعظ آخاب مما فعله شاول عندما أحيا أجاج فوبخه الله على فم صموئيل النبي (١صم١٥: ١٩).

٢- لعل الذل الذى ذاقه آخاب أمام تهديدات بنهدد قبل أن يحاربه وجد في هذا الموقف فرصة ليستعيد كرامته على حساب كلام الله ويسامح خصمه.

٣- قطع عهدًا مع بنهدد ونقض عهده مع الله؛ لأنه مازال يعتقد بعبادة الأوثان مثل البعل ولم يخضع لله الإله الوحيد.

٤- لم يطلب مشورة الله ولا سأل النبى الذى بشره ماذا يعمل مع بنهدد.

٥- كان عمله ضد شعبه فقد ظن أنه رحيمًا مع بنهدد ولكنه كان غير رحيم مع شعبه الذى أذله بنهدد وسيعود بعد ثلاث سنوات ليحاربهم، فقد أخطأ فى حق شعبه.

٦- لم يعاتب بنهدد على تجديفه على الله وأن سبب هزيمته هى تحديه لله ولم يستفد من الموقف بأن يأخذ مقابل خسائر الحرب التى سببها بنهدد واكتفى بوعد بنهدد أن يرد إليه فيما بعد المدن التى استولى عليها أبوه من عمرى والد آخاب وأن يسمح له بالتجارة فى دمشق.

٧- لعله ظن أن إحياءه لبنهدد يجعله يتحالف معه ضد آشور التى بدأت تقوى كدولة لتسيطر على العالم. ولم يتكل على الله الذى يحميه.

٨- تظاهر آخاب الرحمة ولكن قلبه كان شريرًا، إذ لم يؤمن بالله الذى نصره ولم يطع كلامه ولم يشكره بأى شكل وبهذا أغضب الله جدًا لأن الله فاحص القلوب والكلى ولا يهتم بالمظاهر.

✝ *كن رحيمًا مع الضعفاء ولكن لا تتظاهر بالرحمة؛ لأجل أغراض فى قلبك فاعمل الرحمة من أجل الله وليس لأى غرض شخصى، أو إرضاءً للناس.*

ع٣٣: **لجوا** : من لجاجة أى ألحوا.

هل هو منه : تساءل عبيد بنهدد فيما بينهم هل حقًا هذا الكلام يقصده آخاب، أن بنهدد أخوه.

استبشر عبيد بنهدد وفرحوا جدًا عندما سمعوا كلام آخاب أن بنهدد أخوه، أى عفا عنه فتلقفوا هذه الكلمة منه وأكدوها قائلين لآخاب أن بنهدد أخوك معتمدين على أن الملوك لا يرجعون فى كلامهم. وبالطبع هذا العفو سيشمل عبيد بنهدد الواقفين أمام آخاب، فكانت فرحتهم عظيمة أنهم لن يموتوا.

وأمر آخاب أن يحضروا بنهدد إليه، أى يأخذوه من مدينة أفيق ويأتوا به إلى آخاب، فلما وصل إليه سلَّم عليه آخاب وأمسك بيده وأصعده ليركب معه مركبته الملوكية، أى أعطاه الإكرام كملك.

ع٣٤: أمام هذا العفو العظيم من آخاب والإكرام الزائد، أعلن بنهدد أنه سيرد البلاد التى اغتصبها أبوه الذى يدعى بنهدد أيضًا (ص١٥: ١٨) من عُمرى والد آخاب وسيسمح لليهود بالتجارة فى دمشق وهى مدينة تجارية كبيرة وعاصمة لآرام وهذا قد يعنى ضمنيًا أن يقيموا لهم بيوتًا وحارات فى دمشق سميت بحارات اليهود تثبيتًا لتجارتهم.

وفرح آخاب بهذه الوعود وقطع عهدًا مع بنهدد، إذ ظن أن هذا فيه مصلحة لليهود كما ذكرنا فى (ع٣٢).

ع٣٥: بعد قتل إيليا لأنبياء البعل ضعفت إيزابل إلى حد ما، فبدأ ظهور بنو الأنبياء الذين يجتمعون فى مدارس الأنبياء، التى أسسها صموئيل النبى وكان من أهم قوانين هذه المدارس طاعة الله. فتقدم واحد من هؤلاء الأنبياء وقال لنبى آخر صاحبه أن الله يأمرك أن تضربنى. ولكن صديق النبى خجل أو أشفق على زميله النبى الذى يأمره من الله بضربه ورفض أن يطيع كلام الله ويضرب النبى.

ع٣٦: عندما رفض هذا الصديق طاعة أمر الله قال له النبى رسالة من الله وهى أنه لرفضه طاعة الله، فعندما يترك المكان الذى فيه ويذهب فى طريقه سيقابله أسد ويقتله وهذا حدث فعلاً.

كل هذا ليؤكد لنا الله أهمية الطاعة لأن خطية آخاب فى استبقاء بنهدد هى رفض طاعة الله.

ع٣٧: استمر هذا النبى فى طريقه فصادف رجلاً آخر وطلب منه نفس الطلب الذى يريده الله وهو أن يضربه، فعندما علم الرجل أن هذا أمر من الله أطاع وضربه بشدة حتى جرحه وهذا ما كان يريده النبى أن تظهر علامات عليه تبين أنه جندى قد ضرب وجرح فى الحرب.

ع٣٨: **عصابة** : قطعة طويلة من القماش تربط على الرأس فوق الطاقية أو تربط على الجروح.

ربط النبى الجرح الذى فى رأسه بعصابة كبيرة، حتى أنها غطت معظم عينيه وبالتالى أخفت إلى حد كبير معالم وجهه حتى لا يعرف آخاب أنه نبى لأنه يخاف من الأنبياء إذ هم

يمثلون الله ويسمعونه صوته الذى يوبخه على أخطائه، ثم انتظر الملك آخاب عند عودته من أفيق، بعد توديعه للملك بنهدد ملك آرام، ليسمعه رسالة من الله.

ع٣٩، ٤٠: بعد فترة وصل الملك إلى المكان الذى فيه النبى، فنادى النبى عليه، طالبًا إرشاده وحكمه، فتوقف الملك بمركبته وتقدم النبى المتخفى، كأنه جندى جرح فى الحرب وقال للملك أنه عندما كان فى الحرب جاء إليه واحد هو غالبًا قائد وطلب منه أن يحتفظ بأحد الاسرى بكل اهتمام وتدقيق وهدده إن لم يحتفظ به أو ضاع منه، فسيقبض عليه بدلاً منه، أو يدفع مبلغًا كبيرًا من المال وهو وزنة من الفضة وهى تساوى حوالى ثلاثة آلاف شاقل وثمن العبد، كما نعلم من بيع يهوذا للمسيح هو ثلاثون من الفضة أى أن هذا الأسير مهم جدًا وثمنه مائة ضعف العبد العادى. أراد النبى بهذا القصة، التى أرشده إليها الله أن ينبه الملك، ليفهم حقيقة ما فعله؛ إذ أطلق أسير غالى جدًا هو بنهدد ولكن الملك لم يفهم المقصود من المثل.

ثم أكمل النبى كلامه وقال أنه أثناء الحرب تحرك يمينًا ويسارًا ولم يدقق فى حراسة الأسير فهرب منه، أى أنه مشغول فى انشغالات الحرب ولكن النتيجة ضياع الأسير، ثم طلب حكم الملك لعله ينقذه من هذا المأزق أما الملك بكل قسوة قال له أنت حكمت على نفسك بوعدك واتفاقك على حفظ هذا الأسير، فينبغى القبض عليك بدلاً منه.

ع٤١: بعد أن قص النبى هذه القصة على الملك رفع العصابة التى على رأسه وتغطى عينيه، فظهرت علامة اعتاد الأنبياء أن يضعوها على جباههم تعلن شخصيتهم؛ ليعرفهم الناس ويقبلوا كلام الله على لسانهم وهنا اكتشف آخاب أنه أحد الأنبياء؛ فخاف إذ انتظر رسالة من الله لأنه شرير ويغضب الله كثيرًا.

ع٤٢: أعلن النبى رسالة الله بوضوح لآخاب ووبخه على إطلاقه سراح بنهدد الشرير، الذى جدف على الله وأمر الله فى شريعته بقتله، فيستحق آخاب أن يفعل به ما كان ينبغى أن يفعل فى بنهدد أى يموت وهنا فقط فهم آخاب معنى المثل، بل لعل النبى قص عليه ما حدث

مع صاحبه الذى لم يطع أمر الله فقتله الأسد، ففهم آخاب أنه إذ لم يطع كلام الله فهو يستحق الموت.

وحملت الرسالة ليس فقط عقابًا لآخاب بالموت، بل أيضًا لشعبه أن يموت بدل آرام وذلك لأن الشعب أيضًا مشترك فى الخطأ مع آخاب فى عبادة البعل ولم يرجعوا بكل قلوبهم إلى الله.

ع٤٣: عندما سمع آخاب حكم الله على لسان النبى حزن جدًا ومضى فى طريقه إلى بيته الذى فى السامرة عاصمة مملكته ولكنه لم يرجع إلى الله بالتوبة لأن قلبه بعيد عن الله مع أن أمامه مثلاً عمليًا وهو التماس بنهدد رحمة آخاب فسامحه (ع٣١) فكم بالأولى الله الحنون إذا التجأ إليه أولاده فبالطبع سيسامحهم وكما سامح داود العظيم على خطأه.

✝ *احترس من الحزن الذى بلا رجاء وهو الحزن على ما تفقده من أمور هذا العالم وإذا قابلت أية ضيقة، أو أخطأت فى أى أمر فالتجئ إلى الله واثقًا من مراحمه وغفرانه.*

الأصحاح الحادي والعشرون

نابوت اليزرعيلى

✤

(١) آخاب يطلب كرم نابوت (ع١-٤) :

١- و حدث بعد هذه الامور انه كان لنابوت اليزرعيلي كرم في يزرعيل بجانب قصر اخاب ملك السامرة. ٢- فكلم اخاب نابوت قائلا اعطني كرمك فيكون لي بستان بقول لانه قريب بجانب بيتي فاعطيك عوضه كرما احسن منه او اذا حسن في عينيك اعطيتك ثمنه فضة. ٣- فقال نابوت لاخاب حاشا لي من قبل الرب ان اعطيك ميراث ابائي. ٤- فدخل اخاب بيته مكتئبا مغموما من اجل الكلام الذي كلمه به نابوت اليزرعيلي قائلا لا اعطيك ميراث ابائي و اضطجع على سريره و حول وجهه و لم ياكل خبزا.

ع١: **يزرعيل** : مدينة تقع فى سهل يزرعيل الممتد من البحر الأبيض غرباً إلى نهر الأردن شرقًا جوها جميل يناسب فصل الشتاء وتبعد ٣٢ كم عن السامرة.

بعد انتصار إسرائيل على آرام وإطلاق آخاب لبنهدد وتوبيخ الله له، فصار مغتمًا، ذهب إلى قصره فى يزرعيل؛ ليستجم وحاول أن يسرى عن نفسه، فنظر بجوار قصره، فوجد حقلاً يمتلكه نابوت اليزرعيلى وهو رجل مؤمن بالله متمسك بالشريعة، كما سيظهر من (ع٤) وهو من السبعة آلاف ركبة التى لم تجثو لبعل (١٩: ١٨) وتمنى آخاب أن يأخذ هذا الحقل ويجعله بستانًا تابعًا لقصره.

ع٢: استدعى آخاب نابوت وطلب منه أن يترك له حقله، لأنه يريد أن يجعله بستانًا خاصًا له ويزرع فيه بعض البقول ولعل آخاب أراد أن يفرح نفسه بهذا البستان ليخرج من غمه وقدم لنابوت اقتراحين هما :

١- أن يعطيه كرمًا آخر من أملاك الملك بدلاً من هذا الكرم، بل ومستعد أن يعطيه كرمًا أفضل من هذا الكرم.

٢- يعطيه ثمن هذا الكرم بمقدار من الفضة.

فى كل هذا نسى آخاب أن الشريعة تقضى بأن لا يترك أحد حقله، ميراث آبائه وإن اضطر أن يرهنه لحاجته للمال يعود إليه فى سنة اليوبيل (لا ٢٥: ٢٣-٢٤).

وهذا العرض يبدو أنه عادلاً ولكنه لا يتفق مع شريعة الله؛ لأن آخاب لا يهمه الله ولا شريعته. وقد كسر بهذا الطلب الوصية العاشرة التى تقول "لا تشته ... شيئًا مما لقريب" (خر٢٠: ١٧).

ع٣: تضايق نابوت جدًا عندما سمع طلب الملك آخاب ورفض أن يعطيه كرمه لما يلى :

١- لأن نابوت رجل تقى متمسك بشريعة الله، التى تنص على تمسك الإنسان بميراث آبائه من الأرض؛ لأنها هبة من الله لا يمكن التفريط فيها وهى ترمز للأرض الجديدة، أى ملكوت السموات.

٢- تحمل الأرض ذكريات الآباء والجدود الذين تعبوا فيها واهتموا برعايتها.

٣- وقد رفض نابوت كلام آخاب؛ لأنه فهم أن الملك سيأخذ الأرض ولن يعيدها إليه ثانية فهى ليست مثل باقى الأراضى التى يمكن أن ترهن ويستردها بعد فترة؛ لذا كان رفض نابوت قاطعًا وهذا يبين ليس فقط إيمان نابوت، بل شجاعته أيضًا.

✝ *كن قويًا فى التمسك بممارساتك الروحية وعلاقتك بالكنيسة مهما ضغطت عليك الظروف أو حاول الآخرين أن يشغلوك عنها مهما كانت تبريراتك منطقية، فعلاقتك بالله وخلاص نفسك أهم من أى شئ. كن شجاعًا فى التمسك بحقك فى الحياة مع الله.*

ع٤: إن كان آخاب قد اغتم بكلام النبى، الذى أعلمه أنه سيموت بسبب إطلاقه بنهدد وحاول أن يسرى عن نفسه ويفرح بشهوة امتلاك كرم نابوت، الآن يعود إلى غمه مرة ثانية

لأن نابوت رفض طلبه، فدخل آخاب حجرته ونام على سريره فى حزن ووجهه نحو الحائط ورفض أن يأكل. وهذا يبين ما يلى :

١- ضعف شخصية آخاب واضطرابه لأجل أى أمر صغير وهذا لا يليق بملك.

٢- العقل المدبر للمملكة هو زوجته إيزابل، كما سيظهر من الآيات التالية وهذا يظهر أن سبب انتشار عبادة الأوثان فى المملكة هو إيزابل، مستخدمة ضعف واستهانة آخاب.

٣- الشهوات المادية لا تعطى إلا لذة مؤقتة، ثم تزول وفقدانها يأتى بالحزن على الإنسان، فهى ليست الوسيلة التى تعطى فرحًا وسلامًا، بل هى خداع مؤقت يظن الإنسان أنه يمكن به أن يفرح نفسه. وكان آخاب شهوانيًا يحاول أن يلذذ نفسه بالممتلكات والأبنية كما بنى بيتًا من العاج (ص٢٢: ٣٩) وفى نفس الوقت يغتم بسرعة ولكن لا يعمل عملاً مفيدًا أو يرجع إلى الله.

(٢) إيزابل تقتل نابوت (ع٥-١٦):

٥- فدخلت اليه ايزابل امراته و قالت له لماذا روحك مكتئبة و لا تاكل خبزا. ٦- فقال لها لاني كلمت نابوت اليزرعيلي و قلت له اعطيني كرمك بفضة و اذا شئت اعطيتك كرما عوضه فقال لا اعطيك كرمي. ٧- فقالت له ايزابل اانت الان تحكم على اسرائيل قم كل خبزا و ليطب قلبك انا اعطيك كرم نابوت اليزرعيلي. ٨- ثم كتبت رسائل باسم اخاب و ختمتها بخاتمه و ارسلت الرسائل الى الشيوخ و الاشراف الذين في مدينته الساكنين مع نابوت. ٩- و كتبت في الرسائل تقول نادوا بصوم و اجلسوا نابوت في راس الشعب. ١٠- و اجلسوا رجلين من بني بليعال تجاهه ليشهدا قائلين قد جدفت على الله و على الملك ثم اخرجوه و ارجموه فيموت. ١١- ففعل رجال مدينته الشيوخ و الاشراف الساكنون في مدينته كما ارسلت اليهم ايزابل كما هو مكتوب في الرسائل التي ارسلتها اليهم. ١٢- فنادوا بصوم و اجلسوا نابوت في راس الشعب.١٣- و اتى رجلان من بني بليعال وجلسا تجاهه و شهد رجلا بليعال على نابوت امام الشعب قائلين قد جدف نابوت على الله و على الملك فاخرجوه خارج المدينة و رجموه بحجارة فمات. ١٤- و ارسلوا الى ايزابل يقولون قد رجم

نابوت و مات.١٥- و لما سمعت ايزابل ان نابوت قد رجم و مات قالت ايزابل لاخاب قم رث كرم نابوت اليزرعيلي الذي ابى ان يعطيك اياه بفضة لان نابوت ليس حيا بل هو ميت.١٦- و لما سمع اخاب ان نابوت قد مات قام اخاب لينزل الى كرم نابوت اليزرعيلي ليرثه.

ع٥: علمت إيزابل من عبيد الملك أنه رفض أن يأكل ودخل حجرة نومه وهو حزين ولعل بعضهم أخبرها مما سمعه من حواره مع نابوت، فأسرعت إلى مخدعه فوجدته غارقًا فى حزنه، فسألته بتعجب لماذا أنت حزين، لأنها بشخصيتها القوية لا يؤثر فيها هذه الأمور الصغيرة، بالإضافة إلى أنها تستخدم وسائلها الشريرة للوصول إلى أغراضها، فلا تقف أمامها هذه المشاكل الصغيرة، هذا يبين قوة شخصيتها وأنها بالحقيقة تدير هذه المملكة وليس آخاب.

ع٦: عبر آخاب عما اختزنه من غم فى قلبه وقال لزوجته سبب حزنه، وهو رفض نابوت أن يعطيه كرمه ولم يذكر بالطبع أن هذا مخالف للشريعة لأن نابوت قال حاشا لى من قبل الرب ... وهذا لأن آخاب لا يهتم بوصايا الله أو شريعته.

ع٧: وبخت إيزابل زوجها لضعفه وتخاذله عن استخدام سلطانه كملك للحصول على ما يريد، إذ أنها تؤمن أن سلطان الملك مطلق ولا يخضع لأى إله أو شريعة وبهذا أثارت كرامة آخاب، ثم طمأنته أنها ستملكه كرم نابوت فليقم ويأكل ويفرح، فما يرغبه مضمون أن يحصل عليه وهذا يبين :

١- مدى قوة شخصية إيزابل، فهى تنفذ ما تريد فى المملكة كلها.
٢- مدى شر إيزابل، فهى تستخدم أية وسيلة مهما كانت شريرة فى تحقيق أغراضها كما سيظهر فى الآيات التالية؛ إذ أنها لا تراعِ أية شريعة، فما تريده لابد أن يتم.
٣- مدى ضعف آخاب، إذ لم يستطع أن يناقشها وقبل توبيخها، بجبن، بل لم يناقشها أيضًا كيف ستملكه الكرم، فهو خاضع لها تمامًا وتارك لها تدبير المملكة، كما تريد.

ع٨-١٠: **بليعال** : كلمة عبرية معناها بلا فائدة، أو باطلة وتستخدم أيضًا لتعبر عن الشيطان، فبنى بليعال أى أبناء الشر والبُطل والشيطان.

استخدمت إيزابل خاتم الملك الذى تحت يدها لأن الملك خاضع لها، فأرسلت رسائل إلى شيوخ وعظماء مدينة نابوت وختمتها بخاتم الملك، أى أنها أوامر ملكية، طلبت فيها منهم أن ينادوا بصوم فى المدينة، أى أن هناك مشكلة كبيرة حلت بالمدينة وحلها الإلتجاء إلى الله بالصوم، ليرفع عن المدينة ما حل بها، فهى تخادع وترائى وتظهر كأنها متدينة تنادى بالصوم وأنها أيضًا تهتم برعاية مدن المملكة وتحل مشاكلها. ثم طلبت بكل بجاحة أن يحضروا اثنان من الأشرار ليشهدا زورًا على نابوت أنه جدف على الله والملك نائب الله والمنفذ لأوامره (خر٢٢: ٢٨) والتجديف معناه أنه قال كلمات شريرة ضد الله والملك ويكون ذلك فى مجلس عام يجمع شيوخ وكبار رجال المدينة ويجلسوا نابوت فى مكان متقدم ظاهر ليحاكم أى تكون محكمة قانونيـــة ويتهموا فيها نابوت بالتجديف فيحكمون عليه بالموت رجمًا (لا٢٤ : ١٦ ، يو١٠: ٣٣).

وتظهر قسوة إيزابل أنها أمرت أيضًا بقتل أبناء نابوت (٢مل٩: ٢٦) حتى لا يكون له وريث، فتؤول أملاكه إلى الدولة أى الملك بالإضافة إلى أنه يعتبر خادمًا للملك فتعطى أملاكه للملك (٢صم١٦: ٤) وبالطبع دبرت أتهامًا لهم، إنهم شاركوه فى التجديف، فاستحقوا الموت أيضًا.

وتصرف إيزابل هذا يبين :

١- أنها دارسة للشريعة، فحرصت على إحضار اثنين من الشهود، فلا يصلح شاهد واحد (تث١٧: ٦).

٢- أنها شريرة وقاسية جدًا تستبيح قتل الناس.

٣- أنها مخادعة تتزين بزى الروحانية والتمسك بعبادة الله ورعاية شعبها وهى أبعد ما يكون عن هذا.

ع١١-١٣: نفذ شيوخ وعظماء مدينة يزرعيل، أى قادة المدينة كلام إيزابل بكل دقة ورجموا نابوت وهذا يبين ما يلى :

١- خوفهم الشديد من إيزابل القاسية العنيفة.

٢- لعلهم كانوا يترجون رضاها أو أى مكاسب منها.

ونابوت هنا يرمز للمسيح الذى ظلم وشهدوا عليه زورًا فقتلوه، رغم أنه برئ تمامًا.

ع١٤، ١٥: أبلغ شيوخ المدينة إيزابل أنهم نفذوا كلامها وقتلوا نابوت، ففرحت إذ أتمت خطتها وذهبت إلى آخاب لتخبره بموت نابوت وتبشره أنه قد صار مالكًا للكرم دون أن يدفع شيئًا، أى أنها بسهولة قد حققت له رغبته وهذا يبين مدى استهانتها بحياة الناس وشرها العنيف وأنانيتها.

ع١٦: فرح آخاب بأن كرم نابوت صار ملكًا له ومن فرحته نزل بنفسه، ليتفقد هذا الكرم ويرى ماذا يريد أن يصنع فيه؛ ليمتع نفسه بملذات الحياة. وهذا يبين انغماسه فى شهواته وفرحه وخضوعه لزوجته، أى اقتناعه بأنها تدير المملكة حسنًا؛ لأنها حققت رغبته. ويظهر أيضًا أنه أنانى لا يبالِ بما حدث لنابوت ولكن المهم أنه تملك الكرم.

✝ *لا تفرح بالحصول على رغباتك؛ إلا إذا كانت بطريقة سليمة لا تخالف وصايا الله؛ لأن كل لذة مؤقتة وزائلة ولا تستطيع أن تنال السعادة على الأرض إلا باتباع وصايا الله، ثم بعد ذلك تنال أفراح الملكوت.*

(٣) عقاب آخاب وإيزابل (ع١٧-٢٦):

١٧- فكان كلام الرب الى ايليا التشبي قائلا. ١٨- قم انزل للقاء اخاب ملك اسرائيل الذي في السامرة هوذا هو في كرم نابوت الذي نزل اليه ليرثه. ١٩- و كلمه قائلا هكذا قال الرب هل قتلت و ورثت ايضا ثم كلمه قائلا هكذا قال الرب في المكان الذي لحست فيه الكلاب دم نابوت تلحس الكلاب دمك انت ايضا. ٢٠- فقال اخاب لايليا هل وجدتني يا عدوي فقال قد وجدتك لانك قد بعت نفسك لعمل الشر في عيني الرب. ٢١- هانذا اجلب عليك شرا و ابيد نسلك و اقطع لاخاب كل بائل بحائط و محجوز و مطلق في اسرائيل. ٢٢- و اجعل بيتك كبيت يربعام بن نباط وكبيت بعشا بن اخيا لاجل الاغاظة التي اغظتني و لجعلك اسرائيل يخطئ. ٢٣- و تكلم الرب عن ايزابل ايضا قائلا ان الكلاب تاكل ايزابل عند مترسة يزرعيل. ٢٤- من مات لاخاب في المدينة تاكله الكلاب و من مات في الحقل تاكله طيور السماء. ٢٥- و لم يكن كاخاب الذي باع نفسه لعمل

الشر في عيني الرب الذي اغوته ايزابل امراته. ٢٦- و رجس جدا بذهابه وراء الاصنام حسب كل ما فعل الاموريون الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل.

ع١٧، ١٨: غضب الله جدًا من ظلم إيزابل وآخاب وقتلهم لنابوت وأسرته، فكلم إيليا، الذى من مدينة تشبه، ليترك البرية وينزل إلى يزرعيل إلى كرم نابوت ليقابل آخاب الذى يملك فى عاصمته السامرة.

ونلاحظ فى هذا أمرين :

١- أن الله يستدعى إيليا للخدمة بعد مرور أكثر من خمس سنوات على ضعفه وهربه من وجه إيزابل، بعد قتله لأنبياء البعل، فبعد أن قضى فترة خلوة فى البرية فاستعاد قوته الروحية والنفسية يجدد الله نشاطه ويدعوه للخدمة، فهذا يبين رضا الله عنه، لذا يدعوه كما دعاه فى بداية خدمته (١مل١٧: ١) أنه إيليا التشبى أى أنه يبدأ من جديد، فالله قد سامحه على ضعفه ودعاه لخدمة جديدة. وتظهر فضائل إيليا أنه أطاع فى الحال ولم يخف من آخاب ولا إيزابل ولم يهرب كالمرة الأولى من إيزابل رغم أن الرسالة صعبة جدًا فهو يبلغ الملك بأنه سيموت هو وزوجته وكل نسله.

٢- أن الله غيور على أولاده المؤمنين أى نابوت ويرسل كبير الأنبياء وقتذاك وهو إيليا وليس نبيًا عاديًا كما أرسل لآخاب عند حربه مع بنهدد.

ع١٩: عندما قابل إيليا آخاب، غطى الخوف وجه آخاب لأنه لم يرَّ إيليا منذ أكثر من خمسة سنوات حين قتل أنبياء البعل التابعين له ولشعور آخاب أنه أخطأ فى امتلاك كرم نابوت، حتى لو كان يحاول أن يتناسى خطأه هو وإيزابل بأن أمام إيليا الذى يمثل الله بالطبع خاف آخاب.

أعلن إيليا لآخاب حيثيات الحكم عليه، أى أسباب العقاب الإلهى له. وهذه الأسباب هى قتله لنابوت، ثم اغتصابه كرمه، أى ميراثه لكرمه بدون وجه حق. وإن كان آخاب لم يأمر بنفسه أن يقتل نابوت لكنه مسئول عن قتله، لأنه ترك السلطة لزوجته الشريرة لتفعل ما تريد وكان العقاب الإلهى يشمل أمرين :

١- أنه كما قتل آخاب سيقتل آخاب أيضًا.

٢- كما لحست الكلاب دم نابوت فى يزرعيل ستلحس الكلام دم آخاب وهذا ما حدث فعلاً، إذ قُتل آخاب فى حربه مع آرام ولحست الكلاب دمه فى نفس مكان موت نابوت أى فى يزرعيل (ص٢٢: ٣٨). ولحس الدم نوع من التحقير وهذا يرمز لما سيحدث فى العذاب الأبدى للأشرار حيث الدود الذى لا يموت والنار التى لا تطفأ.

ونرى كيف استعاد إيليا قوته ليبلغ آخاب رسالة توبيخية شديدة، ليس هناك أصعب منها فبشجاعة قال له أنه سيموت ميتة شنيعة.

ع٢٠: بعدما سمع آخاب حكم الله عليه، إزداد خوفه واضطرابه وفى ضعف قال لإيليا : هل وجدتنى يا عدوى؛ إذ أنه يشعر أنه سالك فى الشر ورافض لله بعبادته للأوثان فالله ضده وعدوه وممثل الله هو إيليا، ومن يصادق الشيطان بالطبع يكون الله عدوه؛ لأن عبادة الأوثان هى عبادة الشياطين، كما يقول السارق عن ضابط البوليس هل وجدتنى يا عدوى، إذ أنه يعرف أنه مجرم يستحق العقاب.

أما إيليا فأوضح له أن المشكلة فى داخله، إذ قد باع نفسه للشر، أى استباح الخطية ولم يعد يتأثر قلبه ليتوب، فأصبح مبيعًا، أى مستعبدًا للشر وقد باع آخاب نفسه بنفسه، إذ اختار الشر ورفض الله، وإيليا يمثل الضمير، أى صوت الله الذى نبه آخاب لخطيته فبمجرد رؤية آخاب لإيليا فزع وتذكر خطيته. ومن ناحية أخرى فمن يعلن الحق للمخطئين مكروه منهم ولكنه يعلنه من أجل الله وطاعة له.

ع٢١: **بائل بحائط** : ذكر طفل كان، أم كبير.

محجوز : شيخ غير قادر على الخروج أو مقيد فى أحد السجون.

مطلق : شاب يخرج ويتحرك كثيرًا، أو إنسان حر غير مقيد.

لم يهتم إيليا باعتراض آخاب، بل واصل عقاب الله له؛ لعله ينتبه ويتوب، فقال له أن الله سيجلب عليك شرًا ويباد كل نسلك وخاصة الذكور سواء الكبار أو الصغار الذين يمكن أن يخلفوك فى الملك، أى سيقطع الملك من بيتك.

هذه الإبادة الشاملة تعلن غضب الله الشديد لتمادى آخاب فى الشر. والغريب أن هذه الإبادة تمت على يد الملك ياهو الذى كان قائدًا من قادة آخاب العسكريين وكان حاضرًا استلام آخاب لحقل نابوت (٢مل٩: ٢٥) ولما تملك كان فى منتهى العنف فى إبادته لنسل آخاب ولعل ياهو سمع حكم الله على آخاب على فم إيليا لأنه من المقربين إلى الملك آخاب.

ع٢٢: يؤكد الله على لسان إيليا أن الإبادة الشاملة لكل نسل آخاب ستكون مثل إبادة نسل يربعام بن نباط أول ملوك إسرائيل الذى أدخل عبادة الأوثان إلى المملكة بعمل العجلين الذهبيين، ثم ملك بعشا بعد ذلك الذى أباد نسل يربعام، ليس محبة فى الله أو لإيقاف عبادة الأوثان ولكن حتى لا يكون له منازع وأبقى عبادة الأوثان كما هى، لذا أباد الله نسله على يد الملك زمرى (ص١٤: ١٠، ١١، ١٦: ٣-٤) فهذه وقائع تاريخية يعلمها آخاب جيدًا وأعلنها إيليا له، لعله يتوب ويترك عبادة الأوثان ويزيلها من المملكة وإلا فلن يرجع الله عن كلامه ويبيد نسله؛ لأنه شجع عبادة البعل وعشتاروث وزاد على ذلك أنه قتل أنبياء الله.

ع٢٣: مترسة : حائط يقام خارج المدينة للتحصين، أى تقام عند حدود المدينة. شمل أيضًا عقاب الله أصل الفساد فى المملكة وهى إيزابل الوثنية، التى شجعت عبادة الأوثان وقتلت أنبياء الله مستخدمة اسم زوجها آخاب؛ لتفعل كل شر، فقال الله أنها ستموت على حدود يزرعيل وتأكل الكلاب جثتها فى نفس المنطقة التى قتل فيها نابوت وقد حدث هذا فعلاً على يد ياهو الملك ولم تبقِ الكلاب منها إلا الجمجمة والرجلين وكفى اليدين (٢مل٩: ٣٥).

✝ *من يغتصب حق غيره، أو يشتهى ما ليس له تكون نتيجته شنيعة مثل آخاب وإيزابل. فضع حدودًا لنظراتك وأفكارك وكلامك ولا تشته ما لغيرك لأن عقاب الله صارم وهو العذاب الأبدى وإن كنت قد سقطت فى هذه الشهوات فأصلح أمورك بالتوبة وإن كنت قد أخذت شيئًا من أحد فيلزم أن تعيده إليه.*

ع٢٤: يوضح الله أن نسل آخاب سيموتون بلا كرامة، رغم أنهم نسل ملكى، فلن تعمل لهم جنائز، أو مراثى، بل يلقون على الأرض فتأكلهم الكلاب المتوحشة فى المدينة ومن يقتل فى الحقل تأكله الطيور الجارحة.

ع٢٥: كان آخاب أشر ملوك إسرائيل لما يلى :

١- كان يشجع عبادة الأوثان والظلم وهو يعلم أن هذا خطأ.

٢- كان مستبيحًا فى هذا الشر متحديًا لله، فكان يعمله أمام عينى الرب.

٣- لم يكن معذورًا، بل باع نفسه بإرادته واستعبد نفسه لهذا الشر؛ ليعمل به الشيطان ما يريد.

٤- كان منساقًا ومقتنعًا بالخضوع لزوجته الشريرة إيزابل، فكانت تغويه لعمل كل الشرور، فهو ضعيف الشخصية ولكن فى نفس الوقت مستسلمًا لها تمامًا فزاد شره.

ع٢٦: رَجِسَ : أى صار قذرًا هذا هو الأصل اللغوى للكلمة لكن مع الوقت صار المقصود فيها أنه انغمس فى النجاسة والشر.

لقد تشبه آخاب بالأموريين، السكان الأصليين لأرض الميعاد وهم أقوى القبائل الكنعانية وكانوا يسكنون الجبال، كما كان سكان السامرة وما تبعها يسكنون الجبال. فعبد آخاب الأوثان ونشر هذه العبادة فى مملكته، بكل ما يتصل بها من فجور وشهوات نجسة مقتديًا بالأموريين، فصار نجسًا جدًا. وإن كان الله قد أباد الأموريين من أجل رجاستهم من أرض كنعان الله يبيد نسل آخاب لأنه تشبه بهم.

(٤) توبة آخاب (ع٢٧-٢٩):

٢٧- و لما سمع اخاب هذا الكلام شق ثيابه و جعل مسحا على جسده و صام و اضطجع بالمسح و مشى بسكوت. ٢٨- فكان كلام الرب الى ايليا التشبي قائلا. ٢٩- هل رايت كيف اتضع اخاب امامي فمن اجل انه قد اتضع امامي لا اجلب الشر في ايامه بل في ايام ابنه اجلب الشر على بيته.

ع٢٧: عندما سمع آخاب من إيليا عقاب الله له، تأثر جدًا وظهر ذلك فى مجموعة أمور :

١- شق ثيابه دليلاً على هول الأخبار التى سمعها وحزنه الشديد وندمه.

٢- بدل ثيابه الملوكية الفاخرة ولبس المسوح، أى الملابس الخشنة، التى تناسب التقشف والتذلل أمام الله.

٣- صام إعلانًا عن رفضه لملذات العالم والشهوات الشريرة وتقربه إلى الله.

٤- اضطجع بالمسح، أى استمر لابسًا المسوح، حتى أثناء نومه، دليلاً على استمراريته فى التذلل أمام الله، ولعل المسوح عاقته عن النوم، فكان يصلى طالبًا غفران الله.

٥- مشى بسكوت لخوفه من الله وندمه وإمعانه فى الحزن على خطاياه التى سببت له كل هذا العقاب. ولعله كان يراجع نفسه عن كل ما فعل. هذا التأثر العظيم هو دليل توبة واضحة.

ولكنه للأسف كان توبة مؤقتة وانفعال وقتى بدليل :

١- أنه لم يعيد كرم نابوت لأحد أقاربه، أو يعطيه لله؛ لأنه مغتصب ومسروق وليس من حقه أن يحتفظ به.

٢- أطماعه فى تملك مدن من الآراميين، إذ أثار حربًا عليهم بدون داعٍ (ص٢٢: ٣).

٣- استشار الأنبياء الكذبة، أنبياء البعل؛ ليدخل الحرب مع آرام (ص٢٢: ٦).

٤- رفض كلام الله على فم ميخا النبى، بعدم الدخول فى الحرب مع آرام، بل غضب على ميخا ووضعه فى السجن (ص٢٢: ٢٧).

وهذا يؤكد أن الخطية كانت متأصلة فى حياته وأن ندمه، كان مؤقتًا.

✝ *لا تكن توبتك مجرد انفعال وذلك بأن تأخذ قرارات للتوبة تحاول تنفيذها بتدقيق فتظهر ثمار التوبة فى حياتك دليلاً على قبول الله لتوبتك.*

ع٢٨، ٢٩: عندما فعل آخاب كل مظاهر التوبة هذه، قال الله لإيليا، ما دام آخاب قد أظهر توبته، حتى رغم أنها انفعال مؤقت ولكنى سأكافئه بتأجيل العقاب إلى عهد ابنه، فمات آخاب موتة شنيعة فى حربه مع الآراميين بعد ثلاث سنوات (ص٢٢)، ثم تم إبادة كل نسل آخاب فى عهد ابنه يهورام على يد ياهو (٢مل٩، ١٠) وهكذا نرى مراحم الله، التى تعتبر حتى أية مظاهر للتوبة، مهما كانت مؤقتة؛ ليعطى فرصة لآخاب؛ حتى يكمل توبته. ولكنه للأسف لم يتعلم شيئًا.

ولسابق علم الله بأن يهورام ابن آخاب سيكون شريرًا سمح بإبادة كل نسل آخاب فى أيامه.

الأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ

مقتل آخاب

✤

(١) آخاب يتحالف مع يهوشافاط لاسترداد راموت جلعاد (ع١-٤):

١- و اقاموا ثلاثة سنين بدون حرب بين ارام و اسرائيل. ٢- و في السنة الثالثة نزل يهوشافاط ملك يهوذا الى ملك اسرائيل. ٣- فقال ملك اسرائيل لعبيده اتعلمون ان راموت جلعاد لنا و نحن ساكتون عن اخذها من يد ملك ارام. ٤- و قال ليهوشافاط اتذهب معي للحرب الى راموت جلعاد فقال يهوشافاط لملك اسرائيل مثلي مثلك شعبي كشعبك و خيلي كخيلك.

ع١: من أجل اتضاع آخاب وتوبته أمام الله، جعل بنهدد ملك آرام وكل البلاد المحيطة بإسرائيل لا تحاربها، فعاشت فى سلام لمدة ثلاث سنوات.

✝ *ثق أن أقصر طريق لقلب الله هو الاتضاع والتوبة، فتنال مراحمه وحنانه وهذا الاتضاع ليس فقط أمام الله فى الصلاة، بل يتأكد أمام الآخرين، فتحتملهم وتتميز بعشرة الله ومحبته.*

ع٢: كان يهوشافاط قد صاهر آخاب، إذا أخذ عثليا بنت آخاب زوجة لإبنه يهورام (٢أى١٨: ١، ٢) وهذا تنازل روحى؛ لأن يهوشافاط يعبد الله فى هيكله فى أورشليم، أما آخاب فيعبد الأوثان هو وأسرته. فنزل يهوشافاط الذى يعيش فى أورشليم المبنية على الجبال إلى السامرة المنخفضة عنها جغرافيا بحوالى ثلاث مئة مترًا وفى نفس الوقت هو تنازل روحى كما ذكرنا. وقد زار آخاب إما إظهارًا للود لأنهم أقارب وقد يكون؛ لأجل أهداف سياسية وحربية، فآرام قد أخذت راموت جلعاد القريبة من أورشليم، على بعد أربعين ميلاً فتمثل خطرًا على مملكة يهوذا، كما يمكن أن تهدد مملكة إسرائيل. وأيضًا مملكة آشور قد بدأت تقوى فيمكن أن تمثل خطرًا على مملكتى إسرائيل ويهوذا، فترابط مملكتى وإسرائيل من الناحية المنطقية مفيد ولكنه خطأ من الناحية الروحية؛ لأن الذى يحمى أورشليم هو الله، القادر على الدفاع عنها ضد أية قوة بشرية، كما سيظهر أيام حزقيا الملك (أش٣٦، ٣٧).

ع٣: **راموت جلعاد** : مدينة للأموريين، (تث٤: ٤٣) وتعنى مرتفعات جلعاد وقد استولى عليها بنو إسرائيل وأعطيت لسبط جاد، ثم خصصت للاويين ومن مدن الملجأ وتقع شرق الأردن على بعد خمسة وعشرين ميلاً.

اجتمع آخاب مع عبيده ومشيريه وقال لهم إن بنهدد ملك آرام قد وعدني – عندما انتصرت عليه – أن يرد إليَّ البلاد، التى استولى عليها أبوه بنهدد من بنى إسرائيل (ص٢٠: ٣٤) وإذ مرت ثلاثة سنوات ولم يوفِ بوعده، فهو من المؤكد أنه قد تراجع عنه، فراموت من حقنا ونحن متهاونون فى استردادها. وقد يكون آخاب قد تراخى فى المطالبة بهذه البلاد وذلك لانشغاله بمقاومة آشور، متحالفًا مع آرام وبنى حث.

ع٤: بعد أن أكرم آخاب يهوشافاط جدًا (٢أى١٨: ٢) أغواه وشجعه على التحالف معه بمحاربة آرام؛ حتى يستردوا منها راموت جلعاد وقد يكون آخاب قد ضغط على يهوشافاط وأظهر له خطورة عدم استردادها لأنها قريبة من أورشليم، فوافق يهوشافاط على هذا التحالف، بل أكده، بأن شعبى يهوذا وإسرائيل هما أصلاً شعبًا واحد ووعده أن يعطيه عددًا من الشعب والخيل مثل عدد الشعب والخيل الذى سيخرجه إسرائيل للحرب. وكان جيش مملكة يهوذا وقتذاك كبير وهو مليون ومائة وستون ألفًا. وقد أخطأ يهوشافاط فى تعاطفه ومشاركته لآخاب فى الحرب، فى قوله مثلى مثلك، فقد تناسى أن آخاب يعبد الأوثان، فكيف يتحد مع من يتحدى الله، هذه ليست محبة سليمة، بل تنازل عن الإيمان وشركة مع أعداء الله. ومن ناحية أخرى فقد فكر آخاب بمنطق بشرى أن آرام قوة كبيرة، فتحالف مع يهوشافاط ليكون جيشًا أكبر ونسى أن النصرة من الله، ولأنه بعيد عن الله فلم يسانده فى الحرب ولعله لم يفهم أن النصرة التى حققها أولاً على آرام كانت، كما أعلمه النبى، ليفهم آرام قوة الله التى هى أقوى من الآلهة الوثنية وليست بسبب تقوى آخاب، بل على العكس، عندما أخطأ آخاب وبخه إيليا وأعلن له عقاب الله، فهو أهمل التوبة وفكر فقط فى الاعتماد على القوة البشرية؛ لذلك انهزم فى الحرب وقتل، كما سنرى فى الآيات التالية.

(٢) آخاب يسأل الأنبياء الكذبة (ع٥، ٦):

٥- ثم قال يهوشافاط لملك اسرائيل اسال اليوم عن كلام الرب. ٦- فجمع ملك اسرائيل الانبياء نحو اربع مئة رجل و قال لهم اأذهب الى راموت جلعاد للقتال ام امتنع فقالوا اصعد فيدفعها السيد ليد الملك.

ع٥: أهمل يهوشافاط أن يسأل الله قبل أن يخرج مع آخاب للحرب ضد آرام ولكنه تذكر ذلك بعد هذا الوعد وطلب من آخاب أن يسأل الله عن طريق نبى، وهذا يبين :

١- تقوى يهوشافاط واهتمامه أن يسأل الله.

٢- تورطه فى التحالف مع آخاب؛ لأنه صاهره وعمل علاقات مودة معه، رغم أنه شرير وضد الله ويعبد الأوثان. ونزوله إلى السامرة مكان عبادة الأوثان أبعده عن أورشليم حيث هيكل الله، الذى كان يمكن أن يسأل فيه عن طريق الكهنة بواسطة الأوريم والتميم، التى يعلن الله صوته من خلالها وهما حجرين أحدهما مكتوب عليه نعم والآخر لا، فيضئ أحدهما ليعلن صوت الله.

✝ *تعلم أن تطلب من الله قبل أن تدخل فى أى عمل وليس بعد أن تدخل فيه وترتبط به ويصعب خروجك منه وقد لا يجيبك الله لعدم استقامة قلبك، إذا اعتمدت على ذاتك وأهملته. واعلم أن الله يحبك ولكن لابد أن تكون أنت أيضاً تحبه وتريده؛ حتى يرشدك ويحفظك من كل شر، ضعه قبل كل شئ واخضع له فتسمع صوته.*

ع٦: عندما سمع آخاب طلب يهوشافاط التجأ إلى أقرب الناس إليه وهم أنبياء الأوثان، أى الأنبياء الكذبة وهم غالبًا الربعمائة نبى الذين لعشتاروث، الذين تعولهم إيزابل. وهذا يبين مدى تعلق آخاب بعبادة الأوثان ورفضه لله، متناسيًا أن انتصاره الأول والثانى على آرام كان بقوة الله وليس البعل، كما يتضح من كلام نبى الله.

وعندما سأل آخاب الأنبياء الربعمائة، فكروا بالمنطق البشرى، أنه ما دام آخاب قد انتصر مرتين على آرام بجيش صغير، فبالأولى عندما يجمع كل جيشه ويتحالف مع يهوشافاط بالطبع سينتصر، فقالوا له اطمئن ستنتصر وتستعيد راموت جلعاد. ونسوا بهذا أن الله هو سبب النصرة على آرام، كما يتضح فى كلام نبيه.

يلاحظ إلتواء كلام هؤلاء الأنبياء، إذ قالوا أن السيد يقول لك أنه سيدفع راموت جلعاد ليدك ولم يقولوا السيد الرب، حتى يفهم يهوشافاط أن المقصود بالسيد هو الرب ويفهم آخاب أن المقصود بالسيد هو البعل ولكن يهوشافاط فهم أنهم أنبياء كذبة؛ لأنهم لم يذكروا اسم الرب؛ ولعله لاحظ النفاق والرياء والمداهنة فى كلامهم.

يفهم مما سبق أن اجتماع ربعمائة على رأى واحد ليس دليلاً على صحته، فقد يكون اتفاق على الشر، كما حدث هنا.

(٣) ميخا ينبئ بالهزيمة (ع٧-٢٣):

٧- فقال يهوشافاط اما يوجد هنا بعد نبي للرب فنسال منه. ٨- فقال ملك اسرائيل ليهوشافاط انه يوجد بعد رجل واحد لسؤال الرب به و لكني ابغضه لانه لا يتنبا علي خيرا بل شرا و هو ميخا بن يملة فقال يهوشافاط لا يقل الملك هكذا. ٩- فدعا ملك اسرائيل خصيا و قال اسرع الي بميخا بن يملة. ١٠- و كان ملك اسرائيل و يهوشافاط ملك يهوذا جالسين كل واحد على كرسيه لابسين ثيابهما في ساحة عند مدخل باب السامرة و جميع الانبياء يتنباون امامهما. ١١- و عمل صدقيا بن كنعنة لنفسه قرني حديد و قال هكذا قال الرب بهذه تنطح الاراميين حتى يفنوا. ١٢- وتنبا جميع الانبياء هكذا قائلين اصعد الى راموت جلعاد و افلح فيدفعها الرب ليد الملك. ١٣- و اما الرسول الذي ذهب ليدعو ميخا فكلمه قائلا هوذا كلام جميع الانبياء بفم واحد خير للملك فليكن كلامك مثل كلام واحد منهم و تكلم بخير. ١٤- فقال ميخا حي هو الرب ان ما يقوله لي الرب به اتكلم. ١٥- و لما اتى الى الملك قال له الملك يا ميخا انصعد الى راموت جلعاد للقتال ام نمتنع فقال له اصعد و افلح فيدفعها الرب ليد الملك. ١٦- فقال له الملك كم مرة استحلفتك ان لا تقول لي الا الحق باسم الرب. ١٧- فقال رايت كل اسرائيل مشتتين على الجبال كخراف لا راعي لها فقال الرب ليس لهؤلاء اصحاب فليرجعوا كل واحد الى بيته بسلام. ١٨- فقال ملك اسرائيل ليهوشافاط اما قلت لك انه لا يتنبا علي خيرا بل شرا. ١٩- و قال فاسمع اذا كلام الرب قد رايت الرب جالسا على كرسيه و كل جند السماء وقوف لديه عن يمينه و عن يساره. ٢٠- فقال الرب من يغوي اخاب فيصعد و يسقط في راموت جلعاد فقال هذا هكذا و قال ذاك هكذا. ٢١- ثم خرج الروح و وقف امام الرب و قال انا اغويه و قال له الرب بماذا. ٢٢- فقال اخرج و اكون روح كذب في افواه جميع انبيائه فقال انك تغويه و تقتدر فاخرج و افعل هكذا. ٢٣- و الان هوذا قد جعل الرب روح كذب في افواه جميع انبيائك هؤلاء و الرب تكلم عليك بشر.

ع٧: إذ أدرك يهوشافاط أن هؤلاء الأنبياء كذبة كما سبق أن ذُكر فى (ع٦)، لم يصدق كلامهم خاصة وأن الأشرار كلامهم لا يعطى سلام، فلم يشعر بالراحة، فسأل آخاب عن نبى حقيقى لله؛ ليعرف منه هل يدخل الحرب أم لا ؟

ع٨: **ميخا بن يملة** : نبى الله ظهر أيام آخاب وهو غير ميخا كاتب السفر فى الكتاب المقدس، الذى ظهر بعد هذا الوقت بحوالى مائة عام.

أجاب آخاب يهوشافاط بأنه يوجد نبى لله ولكنه لا يحبه لأنه دائمًا يتكلم عليه بالشر وهذا يبين :

١- أن الله أرسل ميخا إلى آخاب أكثر من مرة قبل ذلك ليوبخهه على شره.

٢- أن آخاب تضايق من ميخا حتى وضعه فى السجن، كما يظهر من (ع٢٦)، إذ طلب إعادته إلى السجن الذى كان فيه.

٣- أن آخاب مصر على الشر وعدم التوبة، فهو يجمع أنبياء كذبة يوافقونه على شره ويرفض كلام الله على فم ميخا.

لكن يهوشافاط عاتب آخاب على رفضه كلام ميخا نبى الله وهو فى هذا يظهر أنه رجل تقى يعبد الله ولكن للأسف، اختلاطه بآخاب الشرير، جعله يتنازل عن إرشاد الله، فدخل الحرب معه – كما سنرى – رغم تحذير الله الواضح على فم ميخا.

✝ *لا ترفض سماع صوت الله الذى يأتيك على لسان من حولك، إذ كان يعاتبك أو يوبخك، بل راجع نفسك وتب. واحذر من أن تجمع حولك مجموعة من المرائين، ليوهموك كذبًا أنك صالح ولا تخيف الآخرين، فيمتنعوا عن إعلان الحق لك لأنك تهاجم وبهذا تحرم نفسك من سماع صوت الله.*

ع٩: اضطر آخاب إكرامًا ليهوشافاط صديقه أن يستدعى ميخا النبى بسرعة؛ لأنه مسجون ويعرف مكانه، ليسمع صوت الله على لسانه وقد أرسل له خصيًا ليأتى به وهذا معناه أن ملوك بنى إسرائيل استخدموا الخصيان، مثل ملوك الأمم وغالبًا كانوا من غير اليهود؛ لأن الشريعة كانت لا تسمح أن يخصى أحد.

ونلاحظ أن استجابة آخاب لطلب يهوشافاط لم يغير قلبه؛ لأنه لم يطع كلام النبى، كما سيظهر فى الآيات التالية.

ع١٠: كل هذه الحوارات تمت بين الملكين آخاب ويهوشافاط وهما جالسين كل واحد على عرشه ولابساً ثيابه الملكية وكانت هذه العروش متنقلة تنقل حيث يحتاجها الملك. وكانا جالسين فى المساحة الكبيرة لمدينة السامرة، التى بجوار باب المدينة، إذ جرت العادة إقامة ساحة كبيرة بجوار باب المدينة؛ لاجتماع الشعب فيها فى أى أمر هام وكانت هذه الساحة كبيرة لدرجة أن تسع الربعمائة نبى وكذا الشعب؛ ليقرروا فيها الأمور الهامة مثل الدخول فى الحرب أم لا.

وهذا يعنى أن هذا الحوار تم أمام الشعب والأنبياء الكذبة وهذا يظهر شجاعة يهوشافاط وتمسكه بالله. فلم يخشى أن يطلب نبى الله فى مدينة تعبد البعل. ويبين أيضاً تمادى آخاب وشعبه فى عبادة الأوثان، إذ لم يعترض أحد رؤساء الشعب، أو عبيد الملك على آخاب؛ لرفضه سماع كلام نبى الله.

ع١١: قبل أن يصل ميخا النبى تقدم واحد من أنبياء البعل ويدعى صدقيا ولعله كان أحد رؤسائهم وكان يلبس قرنين على رأسه وقد اعتادوا فى الحروب القديمة لبس هذه القرون، دليلاً على القوة واستبشاراً بالنصرة وقال صدقيا أن آخاب سينتصر وينطح الآراميين، مثلما ينطح الحيوان بقرونه الحيوانات الأخرى ويهلكها.

ويظهر مدى نفاق صدقيا فيما يلى :

١- أنه قال كلامه على لسان الرب. كأن الله قال له هذه النبوة.

٢- عمل قرنين يرمزان للملكين؛ لتأكيد انتصارهما على آرام.

٣- تشبه صدقيا بأنبياء الله الحقيقيين؛ إذ عمل وسيلة إيضاح هى هذه القرون؛ ليوهم الملك والشعب بأن هذه النبوة من الله. وقد كان الأنبياء الحقيقيين مثل أليشع وأشعياء يستخدمون وسائل إيضاحية كما يأمرهم الله (٢مل١٣: ١٥، اش٢٠: ٢).

ع١٢: وافق بالطبع كل الأنبياء الكذبة صدقيا على نبوته الكاذبة وصاحوا قائلين لآخاب إصعد إلى راموت جلعاد، فستأخذها وتنتصر على الآراميين.

ع١٣: عندما وصل الخصى رسول آخاب إلى ميخا؛ ليأتى به من السجن إلى الملك، أخبره أن كل الأنبياء شجعوا الملك على الذهاب إلى راموت جلعاد ومحاربة الأراميين، فانتصاره عليهم محقق وطلب منه أن يقول مثلهم للملك، فيكون كلامه للخير للملك ويظهر من ذلك :

١- اقتناع الخصى بأن اجتماع الكثيرين على رأى واحد يبين أن رأيهم سليم.
٢- أن موافقة الملك على أغراضه أمر مريح، فيشجع ميخا على ذلك؛ لأجل راحة الملك.
٣- لعل ميخا إذا قال كلامًا موافقًا لأغراض الملك يطلق سراحه، فالخصى يقدم نصيحة حب لميخا؛ ليتحرر من السجن.
٤- فى نظر هذا الخصى وعموم الشعب أن الخير هو موافقة الملك وليس طاعة الله.

ع١٤: أقسم ميخا بالرب ليعلن للخصى أنه أمام الرب الحى وأنه لن يقول شيئًا، إلا ما يقوله الرب له وهذا يظهر :

١- شجاعة ميخا وتمسكه وطاعته لكلام الله.
٢- استعداده لاحتمال الآلام من أجل كلام الله.
٣- عدم تأثره بكلام الناس مثل الخصى والملك، فالأهم هو كلام الله.

ع١٥: عند وصول ميخا أمام آخاب سأله آخاب، أمام كل الحاضرين، هل نصعد إلى راموت جلعاد؛ لنستعيدها، فرد عليه ميخا بسخرية واضحة، اصعد وستنتصر على الآراميين وتأخذ راموت جلعاد. وهو يقصد بهذا أنه ما دمت مصرًا على الصعود، فاصعد وما دمت تريد أن تسمع أنك ستنتصر، أقول لك أنك ستنتصر. وكان كلام ميخا بسخرية فهمها آخاب وكل الحاضرين، أى فهم آخاب أنه لم يقل له الحقيقة، بل إن ما قاله كان تكرارًا لرغبة آخاب.

ع١٦: فهم آخاب أن ميخا يتهكم عليه ولا يقول له الحقيقة، بل يوافقه على آرائه ويهزأ به وقد يكون آخاب قد سأل ميخا قبل ذلك فى أمور أخرى وتهكم عليه ميخا، أو قد يكون قد سأله فى هذا الموقف أكثر من مرة وميخا يكرر نفس كلام السخرية؛ لذا تضرع إليه آخاب من أجل الله أن يخبره بالحقيقة، فقد كان آخاب خائفًا من الآراميين؛ لذا استحلفه باسم الرب، فآخاب يريد أن ينفذ رغبته ولكن فى نفس الوقت خائف؛ لذا ترجى ميخا أن يخبره بكلام الله.

ع١٧: عندما أعلن آخاب استعداده واهتمامه بسماع كلام الله، بدأ ميخا يعلن النبوة التى أراه الله إياها، فقال رأيت رؤيا فيها شعب الله مشتتين ومنتشرين على الجبال بلا راعٍ، أى بلا قائد لهم؛ لأن القائد وهو آخاب سيكون قد قُتل فى الحرب، وقال الله فليرجع الشعب بسلام كل واحد إلى بيته؛ لأن بنهدد ملك آرام كما سنرى فى الأعداد القادمة كان هدفه قتل آخاب، فلما حقق ذلك، أوقف الحرب، فرجع شعب الله بسلام.

هذه النبوة تشمل أمرين :

١- قتل آخاب فى الحرب.

٢- تشتت الشعب فى الجبال، بلا قيادة.

ومعنى هذه النبوة واضح وهو أن لا يدخلوا الحرب؛ لأن آخاب سيموت والشعب لن يحقق انتصارًا ولكن الله سيشفق عليهم ويعيدهم بسلام ولعل هذا من أجل صلاح يهوشافاط.

للأسف لم يستفد آخاب من هذه النبوة ولم يطع الله، فمات فى الحرب. وكذلك أيضًا شعر يهوشافاط بالحرج من التراجع عن الحرب، فخرج معه ولم يطع كلام الله، الذى طلبه باهتمام ولكن بعدما سمع ميخا أهمل كلامه.

✝ *عندما يعلن لك الله صوته سواء على لسان أب اعترافك، أو فى الكتاب المقدس، أو على فم من حولك، أو بأية طريقة، لا تهمله؛ لأن دينونتك ستصير أعظم وتقابل مستقبلاً أسودًا، كما لم يطع آخاب فمات وخطيته عليه.*

ع١٨: غضب آخاب عندما سمع كلام ميخا النبى واعتبره مشاعر سيئة من ميخا نحوه ورفض أن يقبل كلامه على أنه نبوة من الله ولعله تأثر بالربعمائة نبى، الذين شجعوه على

الحرب ومن ناحية أخرى فإن آخاب كان يحمل بغضة نحو الله وأنبيائه، فكان يظن أنهم يبغضونه، مع أن البغضة فى قلبه أصلاً.

هنا يظهر ضعف يهوشافاط أنه تأثر بكلام آخاب ولم يرد عليه ويدعوه إلى طاعة الله، حتى أنه فى النهاية رفض كلام الله ودخل معه الحرب.

ع١٩: لم يهتم ميخا بالدفاع عن نفسه فى اتهام آخاب له، بأنه يتكلم بالشر عليه؛ لأن ميخا كان منشغلاً بإعلان صوت الله.

فاستكمل ميخا الجزء الثانى من الرؤيا التى رآها، إذ رأى الرب جالسًا على عرشه فى السماء وحوله ملائكته يمينًا ويسارًا. فهذا أنتج فى قلبه :

١- خشوعًا وفرحًا لوجوده فى حضرة الله.
٢- عدم الانزعاج من غضب آخاب، أو السجن الذى ألقاه فيه آخاب.
٣- ثقته فى كلام الله الذى يعلنه وكذب المعارضين له من أنبياء البعل.
٤- إيمانه أن كل شئ فى يد الله فهو يسمح بالانتصارات، أو الهزيمة، أو يترك الأشرار يسقطون فى خطاياهم.
٥- الله ضابط الكل، فلعل المقصود بالملائكة الذين عن اليمين هم الملائكة الموكلين من الله لتوصيل بركاته للبشر والذين على اليسار هم الملائكة الموكلين بتأديب الخطاة.

ع٢٠: الرؤيا التى أظهرها الله لميخا كانت فى صورة حوار؛ ليفهم حقيقة الأمور ويعلنها بشكل مفهوم للبشر، مع أن الأمر فى السماء لا يحتاج إلى كل هذه الحوارات، فالحركة الفكرية تتم فى أقل من لحظة ويعلن الله أمره فى الحال.

فبين الله فى الرؤيا أنه يتساءل أمام ملائكته، يا ترى من يستطيع أن يحرض آخاب على الشر وعدم طاعة الله! وبالطبع الله لا يريد أحدًا من البشر أن يسلك فى الشر ولكنه يسمح للشيطان أن يجرب الكل بالمقدار المناسب ويتخلى أحيانًا عن الأشرار، إذا أصروا على الخطية، لعلهم يشعرون – هم ومن حولهم – بخطورة الخطية؛ حتى يرجعوا عنها. وفى حالة آخاب كان مصرًا على رفض الله، فتخلى عنه؛ ليكون مثالاً للشر أمام شعبه؛ حتى يتوبوا.

عندما تساءل الله رد ملائكته بآراء، أو اقتراحات مختلفة حسب فهمهم. كل هذا كما ذكرنا ليفهم آخاب والشعب بما يتم فى السماء.

ع٢١، ٢٢: ثم سمح الله للشيطان، أى الروح الشرير أن يقف أمامه ويعلن الشيطان أنه قادر أن يغوى آخاب، فسأله الله كيف سيغويه ؟ فقال الشيطان بأنه سيدخل فى أنبياء البعل ويتكلم بكلام كذب على لسانهم؛ ليضل آخاب، فقال له الله أنك تستطيع حقًا ذلك، إذ أن الشيطان مملوء شرًا وحيلاً خبيثة والله سمح له أن يخرج ويغوى آخاب؛ لأن آخاب باع نفسه واستسلم للشر.

إن هذه الرؤيا تذكرنا بما حدث فى بداية سفر أيوب، فكل هذه تصويرات من الله لما يحدث فى السماء؛ لنفهم بر الله وشر الشيطان. بهذا قدم الله لآخاب آخر تحذير؛ ليعرف أن الشيطان، أو البعل الذى يعبده سيقوده إلى الهلاك هو وأنبياءه؛ لعله ينتبه ويتوب، فالله يطلب خلاص الكل مهما كان شرهم.

ع٢٣: لخص ميخا صوت الله فى الرؤيا لآخاب بأمرين :

١- أن كلام أنبياء البعل كله كذب.

٢- الله سمح بالشر الذى يحدث لآخاب، أى هلاكه فى الحرب. وهذه هى نهاية أشر ملوك إسرائيل.

(٤) ضرب ميخا وسجنه (ع٢٤-٢٨):

٢٤- فتقدم صدقيا بن كنعنة و ضرب ميخا على الفك و قال من اين عبر روح الرب مني ليكلمك. ٢٥- فقال ميخا انك سترى في ذلك اليوم الذي تدخل فيه من مخدع الى مخدع لتختبئ. ٢٦- فقال ملك اسرائيل خذ ميخا و رده الى امون رئيس المدينة و الى يواش ابن الملك. ٢٧- و قل هكذا قال الملك ضعوا هذا في السجن و اطعموه خبز الضيق و ماء الضيق حتى اتي بسلام. ٢٨- فقال ميخا ان رجعت بسلام فلم يتكلم الرب بي و قال اسمعوا ايها الشعب اجمعون.

ع٢٤: بتبجح وشر تقدم صدقيا، الذى كان غالبًا رئيسًا لأنبياء البعل وضرب ميخا على خده ولم يستأذن فى ذلك آخاب ولكنه كان يعلم جيدًا أن آخاب يساند أنبياءه، أى أنبياء البعل. أما يهوشافاط فكضيف ليس له سلطان، فلم يفعل شيئًا، مع أنه فى الحقيقة كان يمكن أن يعلن على الأقل أن هذا خطأ ولكنه ضعف وتخاذل منه، رغم ثقته أن ميخا هو النبى الحقيقى وكل الأنبياء الآخرين كذبة ويهوشافاط – كمؤمن بالله – يستطيع أن يميز النبى الحقيقى من النبى الكاذب.

ثم قال صدقيا لميخا بتعجب وتهكم كيف تجاسرت يا ميخا وادعيت أن روح الله الذى علىَّ قد عبر وأتى إليك.

وتصرف صدقيا يبين أمرين :

١- جرأة الشر واعتداؤه على أولاد الله.

٢- الكذب والمغالطة التى يحاول بها الشيطان عن طريق أولاده خداع الناس، فمع أن ميخا هو النبى الحقيقى وصدقيا ومن معه كلهم كذبة، يدعى صدقيا الكاذب أن روح الله معه فقط وليس مع ميخا، وبالطبع روح الله لا يكون مؤذيًا للآخرين، كما ضرب صدقيا ميخا، فروح الله وديع وحازم ولكن ليس عنيفًا وقاسيًا.

ع٢٥: احتمل ميخا الضربة من أجل الله ولم يدافع عن نفسه، لكن انشغل بتأكيد صوت الله لصدقيا، فقال له ستفهم وتعرف كلام الله عندما يتم وينهزم شعب الله أمام آرام ويهرب منه وأنت يا صدقيا ستهرب من بيت إلى بيت ومن حجرة إلى حجرة وذلك إما خوفًا من الآراميين أو من إيزابل التى ستنزعج بسبب موت زوجها وتحاول قتل صدقيا الذى كذب وأضل زوجها فمات.

✝ *ليكن هدفك إعلان صوت الله حتى لو قام عليك الأشرار وأهانوك، فاحتمل لأجل الله واثقًا أن الله يقدر تعبك وسيسندك، ويعد لك إكليلاً عظيمًا فى السماء.*

ع٢٦، ٢٧: فى غضب وكبرياء أمر آخاب الخصى الذى أتى بميخا أن يعيده إلى السجن تحت سلطان ومسئولية آمون رئيس مدينة السامرة ويوآش ابن آخاب، الذى كان يبدو أنه كان مسئولاً عن السجن.

وتماديًا من آخاب فى كبريائه أمر أن يتعبوا ميخا فى السجن فلا يعطوه إلا أقل القليل من الماء وأسوأ الطعام لإذلاله، بسبب الكذب الذى قاله وكلام الشر الذى نطق به على آخاب، هكذا اعتقد آخاب وأضاف أن يفعلوا هذا حتى يرجع آخاب بسلام وهذا يبين أن الشر يعمى عينى صاحبه، فلا يرى الحق مهما كان واضحًا.

ع٢٨: لم ينزعج ميخا من أوامر آخاب المتعسفة بالسجن والمعاملة السيئة داخله ولكنه واصل تأكيد صوت الله أمام كل الشعب معلنًا لآخاب أن بالتأكيد لن يعود من الحرب؛ لأنه سيموت وإن رجع، فيكون الله لم يتكلم. فميخا كان متأكدًا من رؤيا الله وأوامره وأعلنها للشعب كله فعندما يرون قتل آخاب يتوبون ويعودون إلى الله.

(٥) محاربة آرام ومقتل آخاب (ع٢٩-٤٠):

٢٩- فصعد ملك اسرائيل و يهوشافاط ملك يهوذا الى راموت جلعاد. ٣٠- فقال ملك اسرائيل ليهوشافاط اني اتنكر و ادخل الحرب و اما انت فالبس ثيابك فتنكر ملك اسرائيل و دخل الحرب. ٣١- و امر ملك ارام رؤساء المركبات التي له الاثنين و الثلاثين و قال لا تحاربوا صغيرا و لا كبيرا الا ملك اسرائيل وحده. ٣٢- فلما راى رؤساء المركبات يهوشافاط قالوا انه ملك اسرائيل فمالوا عليه ليقاتلوه فصرخ يهوشافاط. ٣٣- فلما راى رؤساء المركبات انه ليس ملك اسرائيل رجعوا عنه. ٣٤- و ان رجلا نزع في قوسه غير متعمد و ضرب ملك اسرائيل بين اوصال الدرع فقال لمدير مركبته رد يدك و اخرجني من الجيش لاني قد جرحت. ٣٥- و اشتد القتال في ذلك اليوم و اوقف الملك في مركبته مقابل ارام و مات عند المساء و جرى دم الجروح الى حضن المركبة. ٣٦- وعبرت الرنة في الجند عند غروب الشمس قائلا كل رجل الى مدينته و كل رجل الى ارضه. ٣٧- فمات الملك و ادخل السامرة فدفنوا الملك في السامرة. ٣٨- و غسلت المركبة في بركة السامرة فلحست الكلاب دمه و غسلوا سلاحه حسب كلام الرب الذي تكلم به. ٣٩- و بقية امور اخاب و كل ما فعل و بيت العاج الذي بناه و كل المدن التي بناها اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٤٠- فاضطجع اخاب مع ابائه و ملك اخزيا ابنه عوضا عنه.

ع٢٩: رغم كل إعلانات الله الواضحة على فم ميخا بعدم دخول الرب صعد آخاب بجيشه ومعه يهوشافاط بجيش يهوذا إلى راموت جلعاد؛ لاستعادتها من الآراميين. وإن كان آخاب مصرًا على الضر لابتعاده عن الله، فإن موقف يهوشافاط هو الغريب فى دخول الحرب رغم كل هذه التحذيرات ويبدو ذلك لما يلى :

١- وعد يهوشافاط السابق لآخاب أن يذهب معه على الحرب والملوك لا يرجعون فى كلامهم ولكن بالطبع يمكن الرجوع، إن كان الله أمر بعكس كلام الملك.

٢- ضعف يهوشافاط أمام صهره آخاب، إذ وجد نفسه فى حرج أن يتركه وحده؛ لأن آخاب كان مصرًا على دخول الحرب، مستهينًا تمامًا بكلام الله.

٣- لعله فهم أن آخاب فقط الذى سيموت، أما هو وكل الشعب، فسيعودون بسلام كما قال ميخا فتشجع وذهب مع آخاب. ولكن هذا خطأ كبير إذ فيه معارضة لكلام الله ولم يهتم بكلام ميخا.

٤- تشكك يهوشافاط فى كلام الله على لسان ميخا، وقد يكون ساعده على ذلك غضب آخاب واتهامه هو وأنبياؤه لميخا بأنه يتكلم بالشر، وهذه نتيجة طبيعية لمخالطة الأشرار أن يضل الإنسان ويضعف إيمانه بالله.

ع٣٠: شعر آخاب أنه مستهدف من بنهدد فى هذه الحرب، خاصة بعد سماعه نبوة ميخا بموته، فخاف بالأكثر وقرر أن يدخل الحرب متنكرًا، كجندى عادى ولكن هل يستطيع أن يتنكر أمام الله؛ فما دام الله قد قرر أنه سيقتل، لم يكن هناك حل إلا أن يتوب ويؤمن بالله فيرحمه.

ولعل تنكر آخاب كان مما سمعه من ميخا أن شعب الله سيكون مشتتًا على الجبال، فقرر التنكر حتى لا يقتل ويظل قائدًا لشعبه، فلا ينهزموا، أو يتشتتوا. إنه بهذا يحاول إيقاف حكم الله الذى لا يوقف كما قلنا. إلا بالتوبة.

أعلن آخاب ليهوشافاط أنه سيتنكر ولكن اقترح على يهوشافاط أن يلبس ملابسه الملوكية وهذا شر عظيم من آخاب أن يعرض صديقه، الذى أتى للتحالف معه ليموت فى الحرب بدلاً منه. وقد تنكر آخاب، أما يهوشافاط فلبس الملابس الملوكية، مع أن هذا عدم حكمة من يهوشافاط أن يوافق على ذلك. فلماذا يا ترى وافق يهوشافاط ؟

١- لعله شعر بفخر أن يكون هو القائد وحده للجيوش بملابسه الملوكية.
٢- ثقته فى كلام الله على فم ميخا، أن الذى سيموت هو آخاب؛ لأن الله تكلم عليه بالشر ولم يوجه ميخا توبيخًا، أو حكمًا إلهيًا ليهوشافاط.

ع٣١: نظم بنهدد ملك آرام جيشه المكون من اثنين وثلاثين فرقة، يقود كل منهم قائد هو أحد الملوك التابعين له وهم رؤساء المقاطعات المذكورين فى (ص٢٠: ١) وأمر هؤلاء القادة أن يهتموا بقتل آخاب وذلك ليقلل عدد القتلى من جيشه، لأنه يعلم أنه إذا قتل قائد جيش إسرائيل وهو آخاب، فسيتفرق الجيش فى الحال وتتم النصرة لآرام.

ع٣٢، ٣٣: بحث رؤساء المركبات عن ملك إسرائيل، فنظروا من بعيد شخصًا يلبس الملابس الملوكية، فظنوه آخاب وهجموا عليه. وهنا صرخ يهوشافاط فى الحال فتركوه وهذه الصرخة تعنى الآتى :
١- صرخة إلى الله لينقذه من الموت وهذا يبين إيمانه فى ساعة الخطر، فأبعد الله جنود آرام عنه، كما يظهر فى (٢أى١٨: ٣١).
٢- صرخ معلنًا أمام الجنود، أنه ليس آخاب، فتركوه، بمساعدة الله، إذ جعلهم الله يتركونه ليبحثوا عن آخاب، كما أمرهم بنهدد. ولعل بعضهم كان يعرف شكل آخاب وصوته من الحروب السابقة، إذ كانوا مرافقين لبنهدد أثناء المعاهدة التى قطعها معه آخاب (ص٢٠: ٣١-٣٤).
٣- لأن يهوشافاط صدق نبوة ميخا أن الذى سيصيبه الشر هو آخاب (ع٢٣)، أسرع بإعلان أنه ليس آخاب للجنود الآراميين، حتى يتركوه.

وقد تعرض يهوشافاط للموت وسمح الله بذلك من أجل الأخطاء التى فعلها وهى :
١- مخالطته للأشرار، بل مصاهرتهم، أى مخالطة آخاب وزواج ابنه من ابنة آخاب.
٢- عدم طاعته لكلام الله على فم ميخا الواضح بعدم دخول الحرب، لأن نتيجتها هى الهزيمة.
٣- محبته للرئاسة والظهور كقائد لجميع جيوش شعب الله ولكن الله أنقذه من الموت بسبب إيمانه به ورجوعه إليه فى ساعة الخطر.

ع٣٤: **نزع فى قوسه** : شد قوسه للخلف، فانطلق السهم الذى كان فى القوس.

أوصال الدرع : المنطقة التى بين الدرع الذى يحمى الصدر والدرع الذى يحمى الفخذين ويرتبط بالدرعان بوصلات من الكتان، فهى منطقة البطن.

رد يدك : أوقف السير بالمركبة إلى الأمام وأدر المركبة لتسير فى الاتجاه المضاد، أى يخرج من الحرب.

كان جنديًا آراميًا يمسك بقوسه وفيه سهم ولعله كان يحاول إصلاحه، أو تجربته، فانطلق السهم بدون عمد، فأصاب آخاب المتنكر فى بطنه بجرح عميق شعر آخاب بخطورته، فطلب من سائق مركبته أن يدير المركبة ويخرج بها من الحرب.

نلاحظ أن آخاب المتنكر أصابه سهم طائش بجرح عميق قتله، أما يهوشافاط الذى يلبس الملابس الملوكية فحماه الله من الموت؛ لأنه صرخ إليه، فحكم الله لابد أن يتم، مهما حاول الإنسان الشرير أن يحمى نفسه والأبرار يخلصون أنفسهم بالإيمان والصلاة.

سمح الله لآخاب أن يموت ولا يقبض عليه بنهدد وهو حى، لأنه قد يعفى عنه، ردًا لجميل آخاب السابق، فحكم الله هو هلاك آخاب؛ لأجل شروره الكثيرة.

✝ *لا يمكن أن تهرب من يد الله، فلا تفعل الخطية فى الخفاء؛ لأنه يراك وأجرة الخطية موت والحل الوحيد هو أن ترجع إلى الله بالتوبة، فهو أب حنون مستعد أن يسامحك عن كل شئ والكنيسة تفتح أحضانها دائمًا بالغفران فى سرى الاعتراف والتناول.*

ع٣٥: لم يستحسن قائد مركبة الملك ولا القادة المحيطين بمركبته أن يخرج آخاب من المعركة؛ لئلا يتشتت جيشه، إذا علموا أنه أصيب إصابة خطيرة، فسندوه وأوقفوه فى مركبته، مع أن دمه كان ينزف بغزارة وسال على أرض المركبة وحتى من يلاحظ إصابته يظن أن إصابته بسيطة. وظل القتال مستمرًا بشدة مع الآراميين حتى المساء، إلى أن مات الملك آخاب.

ع٣٦: انتشر الخبر سريعًا بين جنود إسرائيل، أن ملكهم آخاب قد مات، فنادى قادتهم بالانسحاب والرجوع كل جندى إلى بيته، سواء جنود إسرائيل، أو يهوذا، وذلك لما يلى :

١- موت القائد يجعل الجيش بلا قيادة، فيستحيل مواصلة الحرب وهذا يبين أهمية القائد، خاصة قديمًا.

٢- لعل بعضهم تذكر نبوة ميخا، بأن آخاب سيموت وينتشر الجنود على الجبال هاربين متشتتين، فأسرعوا بالانسحاب.

٣- سمع الأراميون بموت آخاب ورأوا انسحاب الجيش، فأوقفوا القتال وانسحبوا هم أيضًا، إذا كان غرضهم قتل آخاب وبالتالى استبقاء راموت جلعاد خاضعة لهم، فانسحب الآراميون أيضًا وبهذا لم تستمر الحرب إلا نهارًا واحدًا وانتهت.

ع٣٧: عاد جنود إسرائيل بملكهم الميت إلى السامرة عاصمته، التى بناها أبوه عمرى ودفنوه هناك.

ع٣٨: يشرح هنا تفاصيل عن نقل آخاب الميت ومركبته وكيف غُسل دمه، فقد مروا على مدينة يزرعيل فى طريقهم إلى السامرة، هناك غسلوا مركبته وسلاحه فى بركة خارج يزرعيل، سميت بركة السامرة، ثم نقلوه إلى السامرة. وبهذا تحقق كلام إيليا النبى لآخاب بعد قتله نابوت اليزرعيلى واغتصاب حقله، فلحست الكلاب دم نابوت، إذا قال إيليا أن الكلاب ستلحس دمك يا آخاب، فى نفس الموضع الذى لحست فيه دم نابوت المظلوم (ص٢١: ١٩).

وهناك رأى آخر، بأن الجنود غسلوا المركبة فى بركة السامرة، التى تقع بجوار مدينة السامرة ولحست الكلاب هناك دم آخاب، كما لحست الكلاب دم نابوت خارج يزرعيل ولكن الرأى الأول هو الأرجح.

المكان الذى غسلت فيه مركبة آخاب، فى بركة السامرة، هو المكان الذى اعتادت أن تغتسل فيه الزوانى اللاتى تخصصن للزنا فى معابد البعل، التى شجعها آخاب، أى أنه فى النهاية غُسل دم آخاب فى مكان دنس؛ لأنه دنس نفسه بعبادة البعل طوال حياته، فيموت موتة شنيعة دنسة.

وهكذا غُسلت المركبة العظيمة الملكية؛ ليستخدمها ملك آخر، فمات آخاب ولم يأخذ شيئًا كما يموت الكل ولو كان قد تذكر ذلك، لكان قد تاب ورجع إلى الله.

ع٣٩، ٤٠: كان آخاب مهتمًا ببناء القصور والمدن وخاصة بيتًا عظيمًا زينة بالعاج، الذى يؤخذ من أنياب الفيلة وسمى بيت العاج. فكان اهتمامه كله ماديًا بعيدًا عن الروحيات، كل هذه الأمور وخبر موته مذكور فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل وهو غير سفر أخبار الأيام الموجود فى الكتاب المقدس. وبعد موته ملك بعده ابنه أخزيا عوضًا عنه.

(٦) يهوشافاط ملك يهوذا وأهم أعماله (ع٤١-٥٠):

٤١- و ملك يهوشافاط ابن اسا على يهوذا في السنة الرابعة لاخاب ملك اسرائيل. ٤٢- وكان يهوشافاط ابن خمس و ثلاثين سنة حين ملك و ملك خمسا و عشرين سنة في اورشليم و اسم امه عزوبة بنت شلحي. ٤٣- و سار في كل طريق اسا ابيه لم يحد عنها اذ عمل المستقيم في عيني الرب الا ان المرتفعات لم تنتزع بل كان الشعب لا يزال يذبح و يوقد على المرتفعات. ٤٤- و صالح يهوشافاط ملك اسرائيل. ٤٥- و بقية امور يهوشافاط و جبروته الذي اظهره و كيف حارب اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٤٦- و بقية المابونين الذين بقوا في ايام اسا ابيه ابادهم من الارض. ٤٧- و لم يكن في ادوم ملك وكيل. ٤٨- و عمل يهوشافاط سفن ترشيش لكي تذهب الى اوفير لاجل الذهب فلم تذهب لان السفن تكسرت في عصيون جابر. ٤٩- حينئذ قال اخزيا بن اخاب ليهوشافاط ليذهب عبيدي مع عبيدك في السفن فلم يشا يهوشافاط. ٥٠- واضطجع يهوشافاط مع ابائه و دفن مع ابائه في مدينة داود ابيه فملك يهورام ابنه عوضا عنه.

ع٤١، ٤٢: فى السنة الرابعة لتملك آخاب على إسرائيل، تملك يهوشافاط ابن آسا على مملكة يهوذا وكان عمره وقتذاك خمسة وثلاثين عاماً وملك مدة خمسة وعشرين عاماً على يهوذا. وأم يهوشافاط تدعى عزوبة بنت شلمى ويبدو أنها كانت إنسانة تقية، فزوجها آسا كان صالحًا وعمل المستقيم فى عينى الرب وكذلك ابنها يهوشافاط سار مثل أبيه باستقامة قلب.

والكتاب المقدس يذكر بعض الأمهات ليبين دورهن المقدس، أو على العكس الشرير، الذى يظهر على الأزواج والأبناء، مثل إيزابل الشريرة امرأة آخاب وأم أخزيا وعثليا وكلهم أشرار.

وتفاصيل حياة وأعمال يهوشافاط مذكورة فى (٢أى١٧-٢٠).

ع٤٣: يقدم لنا الكتاب المقدس ملخص لحياة يهوشافاط وأهم أعماله.

فإن كان آسا مستقيمًا فى عينى الرب، بل كاملاً (ص١٥: ١٤)، فإن يهوشافاط ابنه سار فى طريق أبيه المستقيم أمام الله، أى اهتم بعبادة الله فى هيكله ورفض عبادة الأوثان بكل صورها.

وتقديم الذبائح على المرتفعات وإيقاد البخور كانت عبادة شخصية، أما العبادة الجمهورية فظلت فى الهيكل.

ولكن الخطأ الذى لم يصلحه يهوشافاط هو أنه سمح بالذبح على المرتفعات لله وليس للأوثان، مع أن الله أمر أن يكون تقديم الذبائح فى هيكله فقط ونهى أن تكون على المرتفعات (تث١٢: ١٣، ١٤)؛ لأن هذه المرتفعات تحولت مع الوقت لعبادة الأوثان.

ع٤٤: أكبر خطأ سقط فيه يهوشافاط، هو تصالحه وتحالفه وارتباطه بملك إسرائيل، الذى كان شريرًا وهو آخاب، ثم ابنه أخزيا. وإن كان التفاهم والتصالح بين الدول المجاورة مفيد، بالإضافة إلى أن مملكة إسرائيل ويهوذا هما أصلاً أمة واحدة، هى شعب الله ولكن من ناحية أخرى التحالف مع الأشرار له أضرار كثيرة، هذا ما سقط فيه يهوشافاط وقد ظهر التصالح والتحالف فيما يلى :

١- تحالفه مع آخاب فى الحرب ضد آرام؛ لاسترداد راموت جلعاد (ع٣٢).
٢- تزويج ابنه يورام لعثليا ابنة آخاب.
٣- خروجه للحرب مع أخزيا ابن آخاب ضد موآب (٢مل٣: ٧).
٤- اشتراكه مع أخزيا فى بناء أسطول تجارى (٢أى٢٠: ٣٦).

وقد جر هذا التصالح مع ملوك إسرائيل متاعب كثيرة على يهوشافاط؛ بسبب غضب الرب عليه. أهم هذه المتاعب :-

١- تعرضه للموت فى حربه مع آخاب ضد آرام والله أنقذه فى آخر لحظة (ع٣٢).
٢- إعثاره لابنه يورام بتزويجه من عثليا، التى أدخلت عبادة البعل فى يهوذا وسيطرت على المملكة، إذ قتلت أحفادها وجلست على عرش يهوذا (٢مل١١: ١).
٣- تكسر الأسطول التجارى فى عصيون جابر وخسر يهوشافاط كثيرًا؛ لأنه أغضب الرب، وأعلن الله له ذلك على يد أليعزر النبى (٢أى٢٠: ٣٧).

يلاحظ أن يهوشافاط لم يتعلم سريعًا خطورة الاختلاط بالأشرار، فما أصابه من اختلاطه بآخاب لم يجعله يبتعد عن أخزيا، ابنه الشرير؛ لذا غضب الله عليه وتكسرت سفنه ولكنه أخيرًا تعلم طاعة الله، فرفض عرض أخزيا فى مشاركته فى التجارة بالسفن (ع٤٩) ولكن تظهر محبة المسيح فادى الخطاة أن يأتى من نسل يورام ابن يهوشافاط وعثليا زوجته (مت١: ٨، ٩)، فهو يطلب خلاص كل من آمن وحاول أن يطيع الله، مثل يهوشافاط.

✝ *جيد أن تكون فى سلام مع الكل – قدر ما تستطيع – ولكن احترس أن تختلط بالأشرار، أو تشاركهم أعمالهم باختيارك الخاص؛ لئلا تتنجس بأفكارهم وسلوكهم، فتغضب الرب ويتخلى عنك. ليكن لك قلب مفتوح بالمحبة نحو الكل ولكن كن مدققًا فيمن تختارهم أصدقاء ومقربين إليك.*

ع٤٥: كان يهوشافاط قويًا فى مواجهة عبادة الأوثان، فأزالها وكل ما يتصل بها من فساد. ومن ناحية أخرى ظهر تفوقه فى الحروب ضد الأمم المحيطة، مثل العمونيين والموآبيين (٢أى٢٠: ١). وتفاصيل أعمال يهوشافاط مكتوبة فى سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا وهو سفر تاريخى خاص بملوك يهوذا وهو غير سفر أخبار الأيام الموجود فى الكتاب المقدس.

ع٤٦: **المأبونين** : الرجال الذين وهبوا أنفسهم للآلهة الوثنية، لممارسة الشذوذ الجنسى معهم ويعيشون فى بيوت بجوار المعابد ليضاجعهم الذكور، وبهذا يرضون الآلهة حسب اعتقادهم.

أباد آسا عبادة الأوثان وكل ما يتصل بها من زنا وشذوذ ولكن يبدو أن هناك بعض المأبونين استطاعوا الهرب واستمروا فى ممارستهم الجنسية، فاستكمل يهوشافاط ما فعله أبيه آسا وأباد بقية هؤلاء المأبونين، أى أزال الفساد من الأرض، حتى لا يضع معثرة أمام شعبه. فيعبدوا الرب بنقاوة.

ع٤٧: كانت مملكة أدوم تسكن فى جبال سعير، وتمتد جنوب وشرق مملكة يهوذا من البحر الميت، حتى خليج العقبة. وتعرضت أدوم لهجمات كثيرة من ملوك بنى إسرائيل ومنهم

شاول (١صم١٤: ٤٧) ثم داود الذى أباد كل الذكور. وتقوت آدوم جزئيًا أيام سليمان ويبدو أنها كانت ضعيفة أيام يهوشافاط، فأقام عليها وكيلاً من قبله، أى نائبًا ليهوشافاط وقد يكون من الأدوميين أنفسهم، أى أن أدوم كانت تحت سيطرة يهوذا.

ع٤٨، ٤٩: **ترشيش** : مدينة تجارية مشهورة فى جنوب أسبانيا على ساحل البحر المتوسط. وكان يستورد منها الذهب وبضائع كثيرة.

أوفير : مدينة تقع جنوب شبه الجزيرة العربية فى دولة اليمن الحالية وتشتهر بإنتاج أنقى أنواع الذهب (سيراخ ٧ : ٢٠) وسميت أوفير على اسم أحد أحفاد سام (تك١٠: ٢٩).

عصيون جابر : ميناء قديم مشهور على خليج العقبة يقع غرب مدينة إيلات الحالية.

بنى يهوشافاط سفنًا تجارية ضخمة قادرة على الذهاب إلى أقصى البلاد المعروفة وقتذاك وهى ترشيش الواقعة فى نهاية البحر الأبيض المتوسط وهى آخر العالم القديم وذلك لإرسالها إلى ترشيش، مشتركًا فى هذا مع أخزيا ملك إسرائيل ولكن تكسرت السفن وذلك بسبب غضب الله على يهوشافاط لاشتراكه مع الأشرار، أى أخزيا (٢أى٢٠: ٣٧).

ثم بنى يهوشافاط سفنًا أخرى قوية مثل الأولى وطلب أخزيا منه أن يشترك معه فى التجارة، فرفض يهوشافاط إذ أخيرًا تعلم أن يطيع الله ولا يشترك فى العمل مع الأشرار.

ع٥٠: بعد خمس وعشرين عامًا من المُلك، مات أخيرًا يهوشافاط، الملك الصالح. وملك بعده ابنه البكر يهورام (٢أى٢١: ٣) وللأسف لم يكن صالحًا مثل أبيه؛ بسبب زواجه من عثليا الشريرة بنت آخاب وهذا يبين أهمية اختيار الزوجة الصالحة.

(٧) أخزيا ملك إسرائيل (ع٥١-٥٣):

٥١- اخزيا بن اخاب ملك على اسرائيل في السامرة في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا ملك على اسرائيل سنتين. ٥٢- و عمل الشر في عيني الرب و سار في طريق ابيه و طريق امه و طريق يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ. ٥٣- و عبد البعل و سجد له و اغاظ الرب اله اسرائيل حسب كل ما فعل ابوه

ع٥١: بعد موت آخاب فى موقعة راموت جلعاد، ملك ابنه أخزيا على مملكة إسرائيل ولأجل شروره وعبادته للأوثان سمح له الرب بالأمراض ومات بسرعة، فلم يملك إلا سنتين فى عاصمته السامرة.

ع٥٢، ٥٣: تفاصيل شرور أخزيا أنه استمر فى عبادة العجول الذهبية، التى أقامها يربعام بن نباط فى بيت إيل ودان واستمر أيضًا فى عبادة الأوثان، التى أدخلها أبوه وأمه مثل البعل وعشتاروث. وهو بهذا تحدى الله وأغاظه بإصراره على عبادة الأوثان؛ لأنه لم يسمح بها فقط، بل قاد الشعب بنفسه فى السجود للأوثان وعبادتها. ولم يتعلم من خطورة عدم طاعة الله أيام أبيه، الذى لم يطع إيليا الذى منع المطر وأنزل النار من السماء وقتل أنبياء البعل ومع ذلك لم يرجع آخاب إلى الله ولم يطع ميخا أيضًا، الذى حذر آخاب؛ حتى لا يدخل الحرب مع آرام ولكنه أطاع الأنبياء الكذبة فمات.

✝ *احترس فى كل تصرفاتك إن كنت أبًا، أو قائدًا، أو مسئولاً فى أى مكان، بل إن كونك مسيحيًا فأنت نور للعالم، فلا تتهاون فى كلامك، أو تصرفاتك؛ لئلا تعثر غيرك، إنك صورة لله، حتى لو كان كل من حولك أشرارًا.*

نرى أن هذا السفر بدأ بأعظم ملوك بنى إسرائيل وهو داود وكانت المملكة متحدة وينتهى السفر بأشر ملوك مملكة إسرائيل وهو آخاب، بعد انقسام المملكة. فلماذا بدأ بداية مفرحة وانتهى نهاية مخزية؛ السبب واضح وهو أن علاقة الملك والشعب كانت قوية أيام داود ولكن فى نهاية السفر نجد كيف تركوا الله وعبدوا الأوثان وساروا فى شرور ونجاسات كثيرة، فانهزموا أمام أعدائهم الآراميين ومات آخاب عقابًا له على شروره، ميتة شنيعة فى الحرب.

مقارنة بين الأنبياء الكذبة وأنبياء الله

مسلسل	الأنبياء الكذبة	أنبياء الله
١-	يتكلمون برسائل كاذبة من تأليفهم وليس من الله.	يتكلمون برسائل صادقة؛ لأنهم لا يتكلمون إلا بما يقوله الله لهم.
٢-	لهم أغراض شخصية	يتكلمون بكلام الله حتى لو عرضهم لمتاعب كثيرة، كما تعرض النبى الذى تكلم على المذبح أمام يربعام للموت ولكن الله أنقذه إذ يبست يد يربعام (ص١٣: ٤).
٣-	يشغلون مراكز سياسية لأنهم يرضون الملوك.	مرفوضين من الملوك الأشرار ولا يسعون إلى المراكز.
٤-	أغنياء يهتمون بمكاسبهم المادية.	فقراء متجردين يحيون لله ويكتفون بالقوت والكسوة.
٥-	يحبهم الملوك لأنهم يوافقونهم ولكنهم مجرد تابعين للملوك ويعتمد الملوك على كثرة عددهم، إذ ليست لهم مهابة.	لهم مهابة، حتى لو كان نبى واحد أمام كثيرين، مثل إيليا الذى يقف أمام أربعمائة من أنبياء البعل وأربعمائة وخمسين من أنبياء السوارى (ص١٨: ١٩)
٦-	يحاولون مجاملة الملوك والشعب فيقولون ما يرضيهم ويعتمدون على عقولهم فى استنتاج المستقبل (ص٢٢: ٥-١٢)	يقولون كلام الله؛ حتى لو ضايق الملوك والشعب كتوبيخ؛ أو عقاب إلهى لهم مثل كلام النبى إلى آخاب بأنه سيموت بدلاً من بنهدد ملك آرام الذى اطلقه (ص٢٠: ٤٢)
٧-	كانوا عقبة فى طريق توبة الشعب	كانوا يدعون الشعب للتوبة والرجوع لله مثل إيليا عندما دعى الشعب ليختاروا عبادة الله أو البعل (ص١٨: ٢١).

سِفْرُ

الْمُلُوكِ الثانِي

مقدمة سفر الملوك الثاني

*****+*****

أولاً: كاتبه:

إرميا النبي – كما جاء فى التلمود اليهودى – لأنه عاصر نهاية مملكة يهوذا والسبى البابلى ولم يذكر اسمه فى نهاية السفر، رغم دوره الأساسى مع ملوك يهوذا الأخيرين، كنوع من الاتضاع والخفاء. ويؤكد ذلك التشابه بين (٢مل٢٥)، (إرميا ص٣٩، ص٥٢).

ثانيًا : تسميته:

كان هذا السفر في الأصل العبري سفرًا واحدًا مع سفر الملوك الأول، ثم في الترجمة السبعينية، التى تمت قبل الميلاد بقليل، تم تقسيم سفر صموئيل إلى سفرين وسفر الملوك إلى سفرين وأطلق عليهم ملوك الأول والثاني والثالث والرابع. وفي القرن الرابع عشر في الترجمة العبرية دُعي السفران الأولان بصموئيل الأول والثاني والسفران التاليان بملوك الأول والثاني، كما في النسخة التي بين أيدينا.

ويسمى هذا السفر بسفر الملوك الثاني؛ لأنه يتحدث عن أخبار ملوك يهوذا وبني إسرائيل.

ثالثًا : زمن كتابته:

كُتب السفر على مراحل وتم حوالي عام ٥٦٠ ق.م، بعد تملك أويل مرودخ ملك بابل المذكور في نهاية السفر، والذي بدأ ملكه عام ٥٦١ ق.م (٢مل٢٥: ٢٧-٣٠) وقد كان الهيكل لا يزال قائمًا في أورشليم (١مل٨: ٨)، إذ تم حرقه في أواخر كتابة هذا السفر. وأهم الأنبياء فى هذا السفر إيليا وأليشع وأهم الملوك الصالحين حزقيا ويوشيا. ويحوي هذا السفر فترة حوالي ثلاث مائة عامًا.

رابعًا : مكان كتابته :

كتب معظمه فى أورشليم واليهودية وقد يكون كتب جزءً صغيرًا فى نهايته فى مصر، حيث مات أرميا.

خامسًا : أغراضه :

(١) **بركة الله للأبرار :**

يشهد الله للملوك الصالحين، الذين أرضوه وحفظوا كلامه ورفضوا عبادة الأوثان مثل حزقيا ويوشيا.

(٢) **غضب الله على الأشرار :**

أى الملوك الذين عبدوا الأوثان ورفضوا وصايا الله وساروا فى شهواتهم الشريرة، مثل أخاب الملك.

(٣) **المسئولية الشخصية :**

فيوجد ملوك أبرار أبناءهم كانوا أشرارًا، مثل حزقيا الملك الصالح وابنه منسى المشهور بشره. وفى نفس الوقت كان آمون الملك شريرًا، أما ابنه يوشيا فكان صالحًا. أى أن كل إنسان مسئول عن سلوكه أمام الله ولا يرتبط الابن ببر، أو شر أبيه بل يحاسبه الله على أعماله.

(٤) **عقاب الأشرار :**

التمادى فى الشر بعد طول أناة الله الكثيرة لابد أن يعرض الإنسان لغضب الله وتأديبه، وهذا ما حدث فى السبى الأشورى لمملكة إسرائيل، ثم السبى البابلى لمملكة يهوذا. وإن كان الله قد أطال أناته على مملكة يهوذا أكثر من مملكة إسرائيل، فذلك لوجود ملوك صالحين فيها ولكن عندما أخطأ وابتعد عنه الملوك الآخرين لهذه المملكة سمح الله بسبيها.

(٥) **ارتفاع إيليا إلى السماء :** يؤكد وجود حياة أخرى بعد هذه الحياة.

سادسًا: رموزه:

احتوى السفر على رموز كثيرة من أهمها :

١- إبـــراء اليشع لمياه أريحا، بإلقاء ملح فيها يرمز للمؤمن، الذى هو ملح الأرض الذى ينقى العالم من الشر بسلوكه وكلامه (٢مل٢: ٢١).

٢- فيض المياه على يد اليشع عندما كان جنوده شعب الله فى عطش شديد، عند محاربة موآب (٢مل٣: ١٧) وكذلك فيض الزيت فى بيت الأرملة أيام اليشع (٢مل٤: ٢-٧) يرمـــزان إلـــى فـــيض الـــروح القدس ونعمته وإشباعه لأولاده المحتاجين إليه والمؤمنين به.

٣- إبـــراء اليشع لنعمان السريانى باغتساله فى مياه الأردن، يرمز للمعمودية، لأنه أعلن إيمانه ووعده أن يحيا لله طوال حياته.

٤- إقامة ابن الأرملة الشونمية يرمز إلى قيامة المسيح.

٥- إبراء القثاء المسموم بيد اليشع، عند إلقائه الدقيق فيه، يرمز لتجسد المسيح الذى حول الموت إلى حياة ويرمز أيضًا للتناول من جسد الرب، الذى يعطينا حياة، بعد أن كان محكومًا علينا بالموت.

٦- تسليم يوشيا الشريعة للاويين وإرسالهم لتعليم الشعب، يرمز للمسيح الذى علم تلاميذه ورسله وأرسلهم للتبشير.

سابعًا : أقسامه:

١- حياة اليشع (ص١-٨).

٢- الملوك حتى سبى السامرة (ص٩-١٧).

٣- الملوك حتى سبى أورشليم (ص١٨-٢٥).

سِفرُ المُلُوكِ الثَّانِي

*****✝*****

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

التجاء أخزيا للأوثان وموته

✥

(١) أخزيا يلتجئ لبعل زبوب ليشفيه (ع١-٨):

١- و عصى مواب على اسرائيل بعد وفاة اخاب. ٢- و سقط اخزيا من الكوة التي في عليته التي في السامرة فمرض و ارسل رسلا و قال لهم اذهبوا اسالوا بعل زبوب اله عقرون ان كنت ابرا من هذا المرض. ٣- فقال ملاك الرب لايليا التشبي قم اصعد للقاء رسل ملك السامرة و قل لهم اليس لانه لا يوجد في اسرائيل اله تذهبون لتسالوا بعل زبوب اله عقرون. ٤- فلذلك هكذا قال الرب ان السرير الذي صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتا تموت فانطلق ايليا. ٥- و رجع الرسل اليه فقال لهم لماذا رجعتم. ٦- فقالوا له صعد رجل للقائنا و قال لنا اذهبوا راجعين الى الملك الذي ارسلكم و قولوا له هكذا قال الرب اليس لانه لا يوجد في اسرائيل اله ارسلت لتسال بعل زبوب اله عقرون لذلك السرير الذي صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتا تموت. ٧- فقال لهم ما هي هيئة الرجل الذي صعد للقائكم و كلمكم بهذا الكلام. ٨- فقالوا له انه رجل اشعر متنطق بمنطقة من جلد على حقويه فقال هو ايليا التشبي.

ع١: كانت هناك عداوة قديمة بين بنى إسرائيل وشعب موآب، الذى يسكن بجواره منذ أن ضربهم شاول (١صم١٤: ٤٧)، ثم صاروا عبيدًا لداود (٢صم٨: ٢، ١٢، ١أى١٨: ٢)، كما خضعوا لسليمان وخضعوا أيضًا لإسرائيل بعد الانقسام وكانوا يؤدون الجزية لبنى

إســرائيل (٢مــل٣: ٤)، فلمـــا مـــات آخاب ملك إسرائيل انتهز موآب الفرصة وتمرد على إسرائيل، ليتخلص من الجزية.

ع٢: **كوة** : نافذة.

علية : حجرة علوية فى قصره.

عقرون : إحدى كبرى مدن الفلسطينيين الخمس، وهى اقصاهم باتجاه الشمال. حاليًا هى "عاقر" قرية جنوب يافا بحوالى عشرين كم.

بعـل زبـوب : معناه إله الذباب وكان الإله المعبود فى مدينة عقرون وقد دعاه اليهود بعلزبول، أى إله الأقذار (الزبالة) تحقيرًا لشأنه. وكان بعل زبوب أهم الآلهة الفلسطينية؛ لذلك دعاه اليهود رئيس الشياطين عندما تحدثوا مع المسيح (مت١٢: ٢٤).

سقط أخزيا الملك من نافذة فى حجرة علوية بقصره، فأصيب بإصابات شديدة، وبدلاً من أن يطلــب الــشفاء من الله التجأ إلى الآلهة الوثنية، فأرسل رسلاً إلى كهنة الإله بعلزبول إله عقرون، يسألهم عن طريق إلههم هل سيشفى أم لا ؟

✞ *أصـــابت أخزيا مشكلتين كبيرتين هما عصيان موآب عليه وسقوطه من الكوة ولم يجذبه هــذا إلى مراجعة نفسه والتوبة والصلاة، فهل تفحص نفسك إذا أصابتك تجارب وتكشف خطايــاك أمام الله، ليسامحك وتغير حياتك، فتنال مراحمه، أم تستهين وتتمادى فى شرك. أنظر فرصة هذا العمر قد أعطاها لنا الله لنتوب فيها فلا تضيعها واستجب لنداءاته لك عن طريق الأحداث التى تمر بك.*

ع٣: **التــشبى** : أى من بلدة تشبة وهى تقع فى سبط نفتالى فى شمال بلاد اليهود وهناك رأى أنها بلدة فى جلعاد، التى تقع شرق الأردن.

غـضب الله من تصرف أخزيا وارسل ملاكه لإيليا النبى؛ ليقابل رسل أخزيا، الذاهبين إلى عقرون، ووبخهم بكلام الله مستنكرًا كيف يذهبون إلى إله وثنى، كأنه لا يوجد إله بين بنى إسـرائيل، مـع أنهم يعرفون الإله الحقيقى. ونلاحظ أن إيليا عرف ما حدث من الملاك وهذا ليظهـر لرسـل الملـك أن كلام إيليا هو من الله؛ لأنه لا أحد يعرف هذه الإرسالية إلا الملك ورسـله. وقد طلب الملاك من إيليا أن يصعد؛ لأن مدينة السامرة كانت مبنية على تل، فقابل الرسل فور نزولهم من المدينة، فأخبرهم بحكم الله فعادوا إلى الملك سريعًا.

ع٤: وقـبل أن يتـركهم إيليا قال لهم حكم الله، ليبلغوه للملك، وهو أنه لن يقوم من على سريره، بل سيموت.

ع٥: لم يكمل رسل الملك طريقهم إلى كهنة بعل زبوب، بل عادوا من فورهم إلى الملك، الذى بادرهم بالسؤال، لماذا لم يكملوا المشوار الذى كلفهم به ؟ إذ أنهم قد عادوا سريعًا.

ع٦: أجابــه رسـله أنه قد لاقاهم فى الطريق رجل لا يعرفونه، أمرهم أن يرجعوا إلى الملك، الذى بعث بهم ليبلغوه حكم الله على الملك، بأنه لن يشفى وسيموت.

ع٧: طلب منهم الملك أن يصفوا له شكل الرجل الذى قابلهم وقال لهم هذا الكلام.

ع٨: أخبـره رسـله بأنه رجل كثيف الشعر يضع حزامًا من الجلد على وسطه. فعرفه الملـك فـى الحال أنه ايليا التشبى. وبالطبع كان أخزيا يعرف إيليا؛ لأنه شاهده، عندما كان أخزيا فتى مع والده الملك آخاب، وقد سمع الكثير عن قوة الله التى معه، بالإضافة إلى ضيق أمه إيزابل منه، فكان يكرهه؛ لأن أخزيا كان شريرًا بعيدًا عن الله.

(٢) محاولة القبض على إيليا (ع٩-١٦):

٩- فارسل اليه رئيس خمسين مع الخمسين الذين له فصعد اليه و اذا هو جالس على راس الجبل فقال له يا رجل الله الملك يقول انزل. ١٠- فاجاب ايليا و قال لرئيس الخمسين ان كنت انا رجل الله فلتنزل نار من السماء و تاكلك انت و الخمسين الذين لك فنزلت نار من السماء و اكلته هو والخمسين الذين له. ١١- ثم عاد و ارسل اليه رئيس خمسين اخر و الخمسين الذين له فاجاب و قال له يا رجل الله هكذا يقول الملك اسرع و انزل. ١٢- فاجاب ايليا و قال له ان كنت انا رجل الله فلتنزل نار من السماء و تاكلك انت و الخمسين الذين لك فنزلت نار الله من السماء و اكلته هو والخمسين الذين له. ١٣- ثم عاد فارسل رئيس خمسين ثالثا و الخمسين الذين له فصعد رئيس الخمسين الثالث و جاء و جثا على ركبتيه امام ايليا و تضرع اليه و قال له يا رجل الله لتكرم نفسي وانفس عبيدك هؤلاء الخمسين في عينيك. ١٤- هوذا قد نزلت نار من السماء و اكلت رئيسي الخمسينين الاولين و خمسينيهما و الان فلتكرم نفسي في عينيك. ١٥- فقال ملاك الرب لايليا انزل معه لا تخف منه فقام و نزل معه الى الملك. ١٦- و قال له هكذا قال الرب من اجل انك ارسلت رسلا لتسال بعل زبوب اله عقرون اليس لانه لا يوجد في اسرائيل اله لتسال عن كلامه لذلك السرير الذي صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتا تموت.

ع٩: كلف الملك قائد فرقة من خمسين جنديًا للقبض على إيليا، وكان إيليا جالسًا على قمة جبل، فناداه القائد من أسفل الجبل، بالصفة التى اعتادوا مخاطبته بها وهى "رجل الله"، مبلغًا إياه بأمر الملك بضرورة النزول؛ لمقابلة الملك ولم يقصد الملك استدعاء إيليا، لنوال بركته، بل أرسل خمسين جنديًا بقائدهم، للقبض عليه، لغضبه من الكلام الذى قاله بأنه سيموت. وقد أرسل أخزيا خمسين رجلاً، لعلمه بقوة الله التى فى إيليا ولكنه لم يدرك أن قوة الله لا يقف أمامها أى عدد من البشر.

وقد ناداه القائد برجل الله، ليس إيمانًا بهذا اللقب، أو بالاحترام الكافى، لكن القائد ظن أن له سلطان من الملك للقبض على إيليا وأنه فى حمى الآلهة الوثنية، التى يعبدها مثل الملك

وهى فى نظره أقوى من إله إيليا. والغريب أن أخزيا الملك رفض حكم الله بموته ولم يحاول الـــتوبة مع أنه كان مستعدًا لقبول حكم الموت بسلطان من بعل زبوب؛ لأنه أرسل يسأله هل سيشفى أم يموت.

✝ *لا تلتجئ إلى السحرة والشياطين لتعرف مستقبلك، أو حل مشاكلك، لئلا تقع تحت غضب الله وتستحق الموت والعذاب الأبدى. إن كنت محتاجًا، أو ساقطًا فى أية تجربة، فاطلب الله وألح عليه ولا تلتجئ لغيره، فينقذك من كل متاعبك بأبوته وحنانه.*

ع١٠: أجاب إيليا قائد الخمسين قائلاً : أن كنت أنا حقًا رجل الله، فلتنزل نار من السماء تقضى عليك أنت والخمسين الذين معك. بالفعل نزلت نار من السماء قضت على الفرقة كلها.

وقـــد قال إيليا هذا بإعلان من الله، إذ نرى فى (ع١٥) أن الملاك أخبره بالنزول للملك، فإيليا لا ينتقم لنفسه، لمحاولة القبض عليه، بل الله هو الذى أراد إظهار ضعف الآلهة الوثنية، مـــثل بعـــل زبـــوب التى يعتمدون عليها وعامل الملك والشعب بالطريقة التى يفهمونها، أى بالـــشدة، لعلهم يؤمنون به ويتوبون وهذا بالطبع غير طلب التلاميذ من المسيح أن يرسل نارًا من السماء وهذا فيه انتقام وغيظ، لذا رفض المسيح طلبهم (لو٩: ٥١-٥٦).

ع١١، ١٢: عندما علم أخزيا بموت الخمسين وقائدهم لم يراجع نفسه ويطلب الله، بل فى قـــساوة قلـــب، أرسل خمسين آخرين وقائدهم بأوامر مشددة للقبض على إيليا، فقال له القائد أســـرع وأنـــزل لملاقاة الملك، فأمر إيليا - كما فى المرة السابقة - أن تنزل نار من السماء وتـــأكلهم، ليعرف الملك وكل الشعب أن الله أقوى من كل الآلهة الوثنية ويحترموا رجله إيليا وكلام الله الذى على فمه.

وهنا تظهر طول أناة الله على أخزيا وقساوة قلب أخزيا فى نفس الوقت ورفضه للتوبة.

✝ *لا تكـــن معاندًا لصوت الله وارجع إليه بالتوبة، فيرحمك ويغفر خطاياك. فمن أنت يا من تـــتحدى الله وتغـــيظه بإصرارك على فعل الخطية وعدم الاستفادة من الأحداث المحيطة وتعاليم الكنيسة، التى تناديك لتتوب.*

ع١٣، ١٤: فـــي قـــساوة قلب رفض أخزيا الإيمان بقوة الله ولم يشفق على جنوده، فعاد وأرســـل خمسين ثالثة وعلى رأسهم قائدهم. ولكن كان هذا القائد مختلفًا عن زميليه السابقين، فقـــد كان رجلاً تقيًا، يخشى الله ويعبده، فلم ينادى على ايليا، كما فعل سابقيه، بل صعد بنفسه إلـــى رأس الجـــبل - حيث ايليا جالسًا - وسجد أمامه وتضرع إليه أن يحافظ على حياته هو والخمسون الذين معه، طالبًا منه ألا يعاقبهم بنار تنزل من السماء، كما حدث مع الإرساليتين السابقتين.

ع١٥: كـــان ايليا لا يتحرك إلا بإرشاد من الرب، فطمأنه ملاك الرب ودعاه أن يستجيب لطلب قائد الخمسين وينزل معه من على الجبل، ففعل هكذا وتوجه برفقة القائد إلى الملك.

ع١٦: ردد إيلـــيا أمـــام الملك نفس الرسالة السابقة، التى كان قد بعث بها إليه، بواسطة رســـله، حين لجأ الملك إلى بعل زبوب. وهنا تظهر شجاعة إيليا وطاعته لله فقد كان مستعدًا لاحـــتمال أى أتعـــاب، حتى الموت، فأعلن كلام الله بقوة، لعل الملك يتوب فى أخر لحظات حياته ولكنه للأسف لم يتب.

(٣) موت أخزيا وملك يهورام (ع١٧، ١٨):

١٧- فمات حسب كلام الرب الذي تكلم به ايليا و ملك يهورام عوضا عنه في السنة الثانية ليهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا لانه لم يكن له ابن. ١٨- و بقية امور اخزيا التي عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل

ع١٧: وقـــد تحقـــق قول الرب، الذى تكلم به على فم ايليا، إذ مات الملك أخزيا. إعتلى عـــرش إسرائيل من بعده يهورام أخوه وهو الابن الثانى لآخاب وإيزابل وذلك؛ لأن أخزيا لم ينجب أبناء، كان ذلك فى السنة الثانية لملك يهورام بن يهوشافاط على مملكة يهوذا. ويلاحظ

أن يهــورام بــن يهوشافاط ملك مع أبيه فى السنة السابعة عشر لملك أبيه على يهوذا، وبعد حوالى سنتين من مُلك يهورام مع أبيه يهوشافاط، مَلك يورام ابن آخاب على إسرائيل بدلاً من أخزيا أخيه الذى مات.

ع١٨: توجد تدوينات تاريخية لكل أعمال أخزيا وما قام به أثناء توليه المملكة، مدونة فى ســفر أخــبار الأيام لملوك إسرائيل. وهو كتاب كان موجودًا أيام هؤلاء الملوك وليس ضمن أسفار الكتاب المقدس وهو غير أخبار الأيام الأولى والثانية.

✝ *إن النتيجة الحتمية للإصرار على الشر هو الهلاك، هذا ما حدث مع أخزيا، بعد استهانته بطــول أنــاة الله. فتذكر الدينونة؛ لتنتبه من خطاياك وتسرع إلى التوبة. تذكر الدينونة فى نهاية كل يوم مع صلاة النوم وعندما تستيقظ ويعطيك الله يومًا جديدًا، تذكر قيامة المسيح؛ لــتقوم معه وتصلى صلاة باكر من الأجبية، فهذه الصلوات تساعدك على التوبة فى نهاية كل يوم والبدء برجاء مع بداية كل يوم.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِى

صعود إيليا واليشع يخلفه فى النبوة

✤

إن كان الأصحاح السابق يحدثنا عن نهاية ملك شرير هو أخزيا بمرضه وموته، إذ حل غضب الله عليه، ففى هذا الأصحاح نجد نهاية نبى عظيم، هو إيليا، الذى يرتفع إلى السماء بجسده، ليحيا فى مكانة وعظمة كبيرة عند الله.

(١) إصعاد إيليا فى العاصفة إلى السماء (ع١-١١):

١- و كان عند اصعاد الرب ايليا في العاصفة الى السماء ان ايليا و اليشع ذهبا من الجلجال.
٢- فقال ايليا لاليشع امكث هنا لان الرب قد ارسلني الى بيت ايل فقال اليشع حي هو الرب و حية
هي نفسك اني لا اتركك و نزلا الى بيت ايل. ٣- فخرج بنو الانبياء الذين في بيت ايل الى اليشع
وقالوا له هل اتعلم انه اليوم ياخذ الرب سيدك من على راسك فقال نعم اني اعلم فاصمتوا. ٤- ثم
قال له ايليا يا اليشع امكث هنا لان الرب قد ارسلني الى اريحا فقال حي هو الرب و حية هي نفسك
اني لا اتركك و اتيا الى اريحا. ٥- فتقدم بنو الانبياء الذين في اريحا الى اليشع و قالوا له اتعلم انه اليوم
ياخذ الرب سيدك من على راسك فقال نعم اني اعلم فاصمتوا. ٦- ثم قال له ايليا امكث هنا لان
الرب قد ارسلني الى الاردن فقال حي هو الرب و حية هي نفسك اني لا اتركك و انطلقا كلاهما.
٧- فذهب خمسون رجلا من بني الانبياء و وقفوا قبالتهما من بعيد و وقف كلاهما بجانب الاردن.
٨- و اخذ ايليا رداءه و لفه و ضرب الماء فانفلق الى هنا و هناك فعبرا كلاهما في اليبس.٩- و لما عبرا
قال ايليا لاليشع اطلب ماذا افعل لك قبل ان اوخذ منك فقال اليشع ليكن نصيب اثنين من روحك
علي.١٠- فقال صعبت السؤال فان رايتني اوخذ منك يكون لك كذلك و الا فلا يكون.
١١- وفيما هما يسيران و يتكلمان اذا مركبة من نار و خيل من نار ففصلت بينهما فصعد ايليا في
العاصفة الى السماء.

ع١: **الجلجال** : مدينة تقع شرق أريحا، على بعد أربعة أميال وشمال بيت إيل، على بعد ١٣ كم وتقع فى نصيب أفرايم وهى غير الجلجال التى حل فيها يشوع، عند دخوله أرض كنعان.

عندما قرر الرب أن ينقل إيليا فى العاصفة إلى السماء كان إيليا وأليشع تلميذه فى الجلجال وعلى وشك الخروج منها.

ع٢: **بيت إيل** : تقع على بعد إثنا عشر ميلاً من أورشليم.

أراد إيليا أن يكون بمفرده فى هذه الرحلة، فأفهم أليشع أنه موفد من قبل الرب إلى بيت إيـــل، فطلب منه أن يظل فى الجلجال، فرفض أليشع وأقسم ألا يترك معلمه. وهذا يبين مدى تمسك أليشع بالتلمذة بين يدى إيليا لينال بركته ويتعلم منه، خاصة أن الله قد أعلمه بقرب نهاية حياة إيليا، كما سنفهم من الآيات التالية.

ونلاحظ أن إيليا تنقل بين البلاد، ليتفقد بنو الأنبياء الذين فيها؛ ليباركهم ويودعهم، إذ كان يعلم قرب انتقاله من هذا العالم وقد قال لأليشع أن يظل فى الجلجال، لعله كان يريد الوحدة مع الله فـــى نهايـــة حـــياته، أو ليمتحن مدى تمسك أليشع بالتلمذة على يديه وقد يكون السبب هو محاولة إيليا إخفاء صعوده إلى السماء كنوع من الاتضاع.

ع٣: **بـــنو الأنبياء** : هم الطلبة فى مدرسة الأنبياء، التى يشرف عليها إيليا ويعلمهم فيها الحياة الروحية.

عند وصولهما إلى بيت إيل جاء بنو الأنبياء المقيمون هناك؛ للقاء أليشع وسألوه إن كان يعلـــم أن الـــرب ســـيأخذ منه اليوم سيده إيليا. أجابهم بأنه يعلم ذلك؛ فليلزموا الصمت؛ لأن الموضوع محزن له.

ع٤: **أريحـــا** : أريحا مدينة تقع على بعد ثمانية كيلو مترًا غربى نهر الأردن وعلى بعد سبعة وعشرين كيلو مترًا شمال شرق أورشليم، وحوالى إثنتى كيلو مترًا من بيت إيل.

مــرة أخــرى طلــب إيليا من أليشع البقاء فى بيت إيل؛ لأن الرب أوفده فى مهمة إلى أريحا. رفض أليشع، كما فعل فى المرة السابقة وصاحب معلمه إلى أريحا. وهنا يواصل إيليا تفقــده لمــدارس الأنبــياء؛ ليطمئن عليهم ويودعهم ويشجعهم. ويواصل أيضاً أليشع تمسكه بمعلمــه، ليتتلمذ عليه، حتى آخر لحظة فى حياته وهو بهذا يفوق تلاميذ المسيح، الذين ناموا فى بستان جثيماني، مع أن المسيح أعلمهم بقرب انتقاله من هذا العالم.

يلاحــظ أيضًا مدى اهتمام إيليا بافتقاد ورعاية أولاده الأنبياء، فسار مسافات طويلة بين كــل بلــدة والأخرى وكانت مسافة تقدر بعدة أميال وكذلك جهاد أليشع فى الالتصاق بمعلمه، فسار معه هذه المسافات الطويلة وهى ثلاثة عشر كيلو مترًا من الجلجال إلى بيت إيل، ثم اثنا كيلو مترًا كم من بيت إيل إلى أريحا، ثم ثمانية كيلو مترًا كم من أريحا إلى نهر الأردن وهى مسافات استغرقت ساعات طويلة، تساوى حوالى تسع ساعات، أو أكثر وهذا يبين مدى الجدية والاهتمام عند هذان النبيان العظيمان.

✝ *لا تكن متكاسلاً فى صلواتك ومطانياتك فجهادك غالى جدًا عند الله، تجاوب مع محبته، فقد استهان بالآلام لأجلك على الصليب، لا تتكاسل فى افتقاد أولاده والبحث عن كل إنسان بعيد، كما سار المسيح الساعات الطويلة؛ لأجل السامرية. إنه ينتظر محبتك فلا تتباطأ.*

ع٥: فى أريحا تكرر أيضًا نفس ما حدث من أنبياء بيت إيل (ع٣) وتكرر نفس رد أليشع عليهم.

ع٦: للمــرة الثالــثة، أخبر إيليا تلميذه، أن الرب أوفده إلى الأردن وفى هذه المرة أيضًا رفض أليشع البقاء وانطلق مع سيده نحو الأردن.

ع٧: علــم بنو الأنبياء بقدوم إيليا وأليشع، فحضروا إليهما، حيث كانا يقفان على شاطئ النهــر، ووقفوا قبالتهما، أى على بعد منهما، على نفس الجانب من النهر، أى الضفة الغربية للنهر. ويلاحظ أن الخمسين نبيًا كانوا من مدرسة الأنبياء بأريحا وهذا يبين كثرة عدد الأنبياء؛

لأنـــه إن كان هذا العدد هو بعض الأنبياء من هذه المدرسة، فكم يكون عدد الأنبياء فى جميع المدارس. وهذا يظهر مدى اهتمام إيليا بتلمذة جيل بعده من الأنبياء وأيضًا مدى بركة الله فى إعطـــاء النـــبوة لعـــدد كبير واهتمامهم بالتلمذة على يد إيليا، كل هذا وسط جيل شرير، يعبد الأوثان ويقودهم الملوك الأشرار، مثل آخاب.

ع٨: أخذ إيليا رداءه ولفه وضرب به الماء، فانشق إلى نصفين، مما مكن إيليا وأليشع من أن يعبرا على قاع النهر، الذى كان جافًا إلى الضفة المقابلة. وهنا تظهر نعمة الله التى جففت قاع النهر؛ ليعبرا عليه بسهولة.

وتظهـــر هنا معجزة عظيمة تتكرر للمرة الثالثة، بعد شق البحر الأحمر على يد موسى وشق نهر الأردن على يد يشوع وقد تم هذا لما يلى :

١- ليـــتم صـــعود إيلـــيا فـــى هدوء إلى السماء ولا يراه إلا أليشع تلميذه، ذو المستوى الروحى العالى، فهذه المناظر الإلهية لا يحتملها إلا الروحانيين.

٢- شق النهر يعلن أمام الأنبياء وكل الشعب قوة إيليا؛ ليتمسكوا بتعاليمه ويرفضوا عبادة الأوثان.

٣- مرور أليشع مع إيليا يعلن مدى مكانته أمام الأنبياء والتى ستزداد ثباتًا، كما سيظهر فى الآيات التالية؛ فيخضعوا له كقائد لهم بعد إيليا.

٤- عبور إيليا نهر الأردن وسط المياه الواقفة على الجانبين يرمز إلى أن الموت ما هو إلا انتقال، كما نذكر فى أوشية الراقدين؛ لأن إيليا بعد ذلك ارتفع إلى السماء، وذلك إعلانًا أنه لا يكون موت للمؤمنين بالله.

٥- عـــبور إيلـــيا وأليـــشع فى نهر الأردن يذكر الأنبياء والشعب بعبور البحر الأحمر والأردن قـــبلاً وكـــل هذا يرمز لسر المعمودية، التى تعبر بنا من العبودية وعبادة الأوثان والشر إلى الحياة الجديدة مع الله.

ع٩: لما عبرا قال إيليا لأليشع : أطلب ما تريد قبل أن أتركك. فطلب أليشع أن يحل عليه ضعف ما لدى إيليا من قوة روحية. وميراث الضعف هو نصيب البكر عند توزيع الميراث، فقد طلب إليشع إذن أن يحسب كالإبن البكر لإيليا؛ لأن إيليا كان قد أختاره ليكون نبيًا من بعده (١مل١٩: ١٩)، فشعر أليشع باحتياجه الشديد وطلب قوة تسانده فى عمله النبوى العظيم وقيادته لشعب الله.

وليس معنى هذا أن أليشع يصير فى عظمة روحية أكثر من إيليا ولكن ينال قوة مضاعفة فى عمل المعجزات وقد حدث هذا فعلاً كما سنرى فى الأصحاحات التالية.

ورغم أن إيليا كان متجردًا فقيرًا، لكنه كان يملك كل شئ من خلال علاقته بالله، فقال لتلميذه ماذا أهب لك بصلاتى ؟ فأعطاه أكبر من أية عطية يعطيها إنسان غنى للآخرين.

✝ *إنك تملك أكبر قوة فى العالم وهو الصلاة، لتشبع نفسك وتملأ احتياجات من حولك، فثق فى قوة الله التى فيك وارفع قلبك بالصلاة ولا تنظر إلى ضعفك، أو فقرك، أو كثرة خطاياك، فالتوبة تعيد لك بنوتك لله وتطلب من أبيك السماوى كل ما تريد، فيستجاب لك.*

ع١٠: أوضح إيليا لأليشع أن مطلبه كبيرًا وصعبًا ولكن الله القادر على كل شئ سيهبه هذا، لأنه لم يطلب مجد، أو غنى، بل قوة الله، التى تساعده على خدمته ووعده بإتمام هذا الطلب فور رؤيته لانتقال إيليا من العالم، أما قبل رؤيته لذلك، فلن ينال شيئًا، فهذه قوة مرتبطة بتسلمه قيادة الخدمة. وقوله إن رأيتنى تعنى أن المناظر الروحية لا يراها إلا من يهبهم الله هذا، فجيحزى تلميذ أليشع لم ير القوات السمائية، التى تساند معلمه أليشع، إلا بعدما صلى إليشع لأجله، فانفتحت عيناه ورأى (ص٦: ١٧)، فإن رأى أليشع منظر إيليا وهو صاعد، فهذا معناه ختم الله بأن أليشع قد ثبت اختياره ليكون قائدًا روحيًا للشعب وسمح له أن يرى هذا المنظر الروحانى وهو صعود إيليا وبالتالى ينال فى نفس الوقت القوة لمباشرة خدمته.

✝ *النعم الإلهية وافرة والرب مستعد لمنحها لمن يطلبها من أولاده، ولكن علينا أن نطلبها بإلحاح بالصلاة المستمرة، مرتكزين على وعد السيد المسيح القائل : "أطلبوا تجدوا،*

اقرعوا يفتح لكم" (مت٧: ٧) خاصة وإن كنت تشعر بكبر المسئولية التى تواجهك وحاجتك إلى مساندة الله.

ع١١: بعد عبور أليشع مع معلمه إيليا نهر الأردن، سارا معًا على الضفة الشرقية لهذا النهر وأليشع يحاول أن يسأل معلمه ويستفيد منه فى آخر لحظات حياته وفيما هما يسيران، أقبلت عليهما من السماء مركبة من النار، يجرها خيول نارية وهذه المركبة وخيولها هى ملائكة، ظهرت بهذا الشكل النارى، كما تكرر ظهورها مع أليشع فى (٢مل٦: ١٧)، فخاف أليشع وتباعد جانبًا، ففصلت هذه المركبة بينه وبين معلمه إيليا؛ لتعلن أن إيليا ذا مكانة روحية عالية وسينضم إلى السمائيين، ثم ركب إيليا فى هذه المركبة النارية. وحينئذ رأى أليشع عاصفة تحمل هذه المركبة وترتفع بها إلى السماء، فى منظر عظيم ومهوب وظلت عينى أليشع معلقة بمعلمه ومركبته النارية حتى اختفى عن الأنظار.

إن صعود إيليا إلى السماء يؤكد أن اعلان الحق فضيلة عظيمة، تفرح بها السماء؛ لذا فقد ارتفع إيليا بسبب هذه الفضيلة؛ ليكون مع السمائيين وليشجع كل إنسان على إعلان الحق مهما كلفه من ثمن عظيم، حتى لو كانت حياته.

ولعل صعود إيليا فى مركبة نارية يتفق مع حياته النارية فى احساسه بوجود الله معه وقوته فى إعلان الحق.

إن صعود إيليا إلى السماء يرمز إلى قيامة المسيح وصعوده إلى السموات؛ ليعد لنا مكانًا ويصعدنا إلى الملكوت، بعد انتهاء حياتنا على الأرض.

(٢) بداية خدمة أليشع (ع١٢-١٨):

١٢- و كان اليشع يرى و هو يصرخ يا ابي يا ابي مركبة اسرائيل و فرسانها و لم يره بعد فامسك ثيابه و مزقها قطعتين. ١٣- و رفع رداء ايليا الذي سقط عنه و رجع و وقف على شاطئ الاردن. ١٤- فاخذ رداء ايليا الذي سقط عنه و ضرب الماء و قال اين هو الرب اله ايليا ثم ضرب الماء ايضا فانفلق الى هنا و هناك فعبر اليشع. ١٥- و لما راه بنو الانبياء الذين في اريحا قبالته قالوا قد

استقرت روح ايليا على اليشع فجاءوا للقائه و سجدوا له الى الارض. ١٦- و قالوا له هوذا مع عبيدك خمسون رجلا ذوو باس فدعهم يذهبون و يفتشون على سيدك لئلا يكون قد حمله روح الرب و طرحه على احد الجبال او في احد الاودية فقال لا ترسلوا. ١٧- فالحوا عليه حتى خجل و قال ارسلوا فارسلوا خمسين رجلا ففتشوا ثلاثة ايام و لم يجدوه. ١٨- و لما رجعوا اليه و هو ماكث في اريحا قال لهم اما قلت لكم لا تذهبوا.

ع١٢: فيما كان أليشع يرى المركبة ترتفع بمعلمه إيليا إلى السماء وتكاد تختفى عن نظره، كان ينادى معلمه بصوت عظيم ويقول له "يا أبى"، فقد ارتبط به كأب وتتلمذ على يديه سنوات طويلة، قاربت الستة عشر عامًا، رأى فيها معلمه قائدًا روحيًا قويًا، يقود بنى إسرائيل ويدعوهم للحياة مع الله، لذا ناداه بأنه مركبة إسرائيل وفرسانها، فهذه المركبة التى أعلنت نهاية حياة إيليا على الأرض هى إعلان عن خدمته، التى كان يقود فيها الشعب، كمن يركب مركبة وتتبعه جموع الشعب فى طريق الله.

وكان أليشع متألمًا جدًا من فراق معلمه له وعبر عن حزنه الشديد بشق ثيابه وهى عادة شرقية قديمة، تعملها شعوب كثيرة ومازالت حتى الآن فى صعيد مصر.

وشق الثياب معناه أيضًا إحساسه بعظم المسئولية، التى صارت له فى قيادة هذا الشعب العظيم، الذى غرق معظمه فى عبادة الأوثان.

✝ *لتكن عيناك متعلقتان بالسماء وبالقديسين آبائك الذين يشفعون فيك، فتتلمذ على سيرهم وتتمتع بصداقتهم، فترتفع حياتك نحو السماء وتستعد للملكوت.*

ع١٣: عند صعود إيليا فى المركبة النارية سقط رداءه عنه على الأرض وكان هذا بالطبع بتدبير الله ليأخذه أليشع، ليس فقط كبركة من معلمه ولكن لأن هذا الرداء له ذكرى فى قلب أليشع لا يمكن أن ينساها، إذ منذ ستة عشر عامًا طرحه إيليا عليه، عندما كان يحرث فى حقول أبيه ودعاه للخدمة، وظل يتتلمذ ملاصقًا لمعلمه طوال هذه المدة. والآن يبدأ ممارسة خدمته التى دعاه الله إليها، لذا أمسك بالرداء، أى بدعوة الله. وبقوة الله يستطيع أن يبدأ وليس

بنفسه وهذا الرداء أيضًا، منذ ساعات قريبة شق نهر الأردن، فعبر هو وإيليا على أرض النهر الجافة، فهذا الرداء يمثل قوة الله المساندة له مثل عصا موسى التى يصنع بها المعجزات.

وعندما أمسك أليشع برداء إيليا وقف أمام نهر الأردن؛ ليصنع أول معجزاته.

ع١٤: أراد أليشع أن يعبر نهر الأردن؛ ليصل إلى الأنبياء الواقفين على الشاطئ الآخر، أى الغربى لنهر الأردن وإذ كان ممسكًا برداء إيليا آمن بقوة هذا الرداء، فضرب به ماء النهر لينفلق ويعبر، كما أتى قبلاً مع إيليا ولكن لم يحدث شيئًا، فشعر أن القوة ليست فى الرداء، بل فى الله العامل به، فصرخ إلى الله طالبًا معونته وكما عمل مع إيليا هو محتاج أن يعمل معه الآن؛ لذا قال أين الرب إله إيليا ؟ وحينئذ امتلأ قلبه إيمانًا أقوى ولم يتشكك، بل رفع الرداء وضرب به النهر، فانفلق إلى نصفين؛ ليعبر أليشع بينهما. وهكذا ظهر أمام الأنبياء وبالتالى كل الشعب أنه كما شق إيليا النهر هكذا أيضًا أليشع شقه، أى أن قوة الله التى كانت عاملة فى إيليا هى نفسها تعمل فى أليشع.

✟ *كن ثابتًا فى إيمانك حتى لو لم يستجب لك الله سريعًا، فقد يتأخر الله ليعلمك أمورًا كثيرة، مثلما علم أليشع أن القوة منه وليست فى الماديات فى حد ذاتها وإن لم تفهم سريعًا قصد الله، فستفهم إن واصلت الصلاة ويستريح قلبك.*

ع١٥: عندما رآه بنو الأنبياء الساكنين فى أريحا قادمًا نحوهم تيقنوا أن روح إيليا قد استقرت على أليشع، فجاءوا للقائه وسجدوا أمامه – سجود الاحترام والتبجيل، معترفين وموقنين أنه أخذ مكان إيليا.

ع١٦: بعدما سجد بنو الأنبياء لأليشع؛ لأنه صنع معجزة شق النهر ورأوه وحده دون إيليا، كانت عيونهم تتساءل عن إيليا، فأخبرهم أليشع بما رآه وكيف صعد إيليا فى المركبة النارية والعاصفة إلى السماء حتى اختفى عن نظره، فلتعلق هؤلاء الأنبياء بإيليا العظيم، ولضعفهم الروحى لم يقدروا أن يفهموا أن إيليا قد انتقل إلى السماء ولن يروه مرة أخرى،

فتخـــيلوا أن هذه المركبة النارية يمكن أن تنقله من مكان إلى آخر، فهى مجرد إعلان لعظمة نبـــيهم إيلـــيا، الذى تأتى مركبة من السماء لتنقله إلى مكان آخر، وقد فهموا أن هذه المركبة وخيولها عبارة عن ملائكة، أى أن روح الله هو الذى ارتفع به إلى السماء وظنوا أن المركبة نقلته إلى أحد الجبال، أو الأودية، فطلبوا من اليشع الذى خضعوا له كقائد جديد لهم أن يسمح لهم بالبحث عن إيليا، خاصة وأن عددهم كان كبيرًا، أى خمسين رجلاً، فرفض أليشع لثقته أن معلمه قد ارتفع إلى السماء. وقد ظن الأنبياء أن إيليا قد انتقل إلى مكان آخر؛ لأنهم تعودوا أن يختفى عنهم فترات؛ لمحبته للوحدة والصلاة طوال حياته ولم يفهموا أن هذه هى النهاية.

ع١٧: رغم نهى أليشع للأنبياء حتى لا يبحثوا عن إيليا لكنهم كرروا طلبهم مرات كثيرة، حتـــى خجـــل إليشع منهم وهذا يبين مدى رقة مشاعره، فهو جبار بقوة الله المساندة له، لكن مشاعره رقيقة ويخجل كإنسان من إلحاح الناس عليه، فوافق أن يذهب للبحث عن إيليا، رغم عدم اقتناعه بما يعملوه وثقته أن إيليا قد صعد إلى السموات.

ســـبب آخــر لموافقته، حتى لا يظنوا أنه محب للرئاسة ومتعجل لقيادة الشعب ولا يريد رجوع إيليا، ليكون هو القائد.

ظلـــوا يبحـــثون عـــن إيلـــيا ثلاثة أيام ولم يجدوه وكان هذا إعلانًا مؤكدًا أنه صعد إلى السموات ولم يذهب لمكان آخر على الأرض.

ع١٨: مكث أليشع فى أريحا ثلاثة أيام، حتى رجع بنو الأنبياء إليه وأعلموه أنهم لم يجدوا إيلـــيا، فقال لهم أما قلت لكم لا تبحثوا عنه ! أى لماذا شككتم فيما قلته لكم ؟ وكان هذا إعلانًا إلهـــيًا ثانـــيًا – بعد شقه النهر – أنهم ينبغى أن يطيعوا أليشع فى كل شئ، لأن روح الله فيه. وأليـــشع هنا يرمز للمسيح، الذى يطيل أناته على المتشككين وكل من لا يطيعوه، مثلما احتمل شك توما.

(٣) إبراء المياه (ع١٩-٢٢):

١٩- و قال رجال المدينة لاليشع هوذا موقع المدينة حسن كما يرى سيدي و اما المياه فردية و الارض مجدبة. ٢٠- فقال ائتوني بصحن جديد و ضعوا فيه ملحا فاتوه به. ٢١- فخرج الى نبع الماء و طرح فيه الملح و قال هكذا قال الرب قد ابرات هذه المياه لا يكون فيها ايضا موت و لا جدب. ٢٢- فبرئت المياه الى هذا اليوم حسب قول اليشع الذي نطق به.

ع١٩: **ردية** : غير صالحة للشرب ومؤذية للصحة وقد تكون سامة.

مجدبة : غير مثمرة.

سمع المسئولون عن مدينة أريحا من بنى الأنبياء عما صنعه أليشع، بشق نهر الأردن وأنه أصبح النبى القائد للشعب، فانتهزوا فرصة وجوده فى مدينتهم؛ ليحل لهم مشكلة أساسية يعانون منها وهى أنه رغم أن موقع مدينتهم الحسن عند سفح الجبل وأمامها وادى نهر الأردن، لكن النبع الرئيسى الذى يروى المدينة كانت مياهه غير صالحة للشرب، أو الزراعة ولعلهم كانوا يشربون من أبار مياه صغيرة داخل، أو خارج المدينة، أما الزراعة فكانت شبه منعدمة؛ لعدم وجود ماء كافى للزراعة.

ع٢٠: إهتم أليشع بمشكلتهم وتقدم ليحلها لهم حتى إذا رأوا المعجزة يؤمنوا بالله ويبتعدوا عن عبادة الأوثان. فطلب صحنًا جديدًا وهذا يرمز لتجديد السلوك والحياة مع الله، حتى يباركنا ويعمل فينا بقوة. ثم طلب أيضًا ملحًا يوضع فى الصحن. والملح ليس مادة لإصلاح الماء، بل لإفساده، فلا يصير الماء المالح صالحًا للشرب أو الزراعة ولكن ليبين أن القوة من الله وليس من المادة؛ وقد استخدم المادة لتكون مرئية لعيون الناس وملموسة؛ ليتحققوا من إتمام المعجزة، كما تستخدم الكنيسة المواد فى إتمام أسرارها السبعة. والملح يرمز للمؤمنين الذين يصلحون الأرض بسلوكهم النقى، كما يصلح الملح الطعام، فيكون مذاقه حسنًا؛ لذا قال المسيح أنتم ملح الأرض (مت٥: ١٣).

وبالطبع قليل من الملح لا يمكن أن يصلح نبع ماء كامل ولكن المقصود هو قوة الله، التى تعمل وتستخدم مادة؛ لتطمئن قلوب الناس.

ع٢١، ٢٢: أخذ أليشع الطبق والملح وخرج إلى نبع الماء وطرح الملح فيه وأعلن بإيمان أن الماء قد برئ ولم يعد فيه أية مواد غريبة تسبب موت الإنسان، أو الحيوان، أو النبات، أى صار عذبًا صالحًا للشرب والزراعة وظل هذا الماء عذبًا، حتى أيام أرميا حينما كُتب هذا السفر ويُظن أن هذا النبع مازال موجودًا حتى الآن ويسمى "نبع السلطان".

✝ *لا تنزعج من أية مشكلة تمر بك، بل التجئ لله وتشفع بالقديسين واطلب إرشاد الآباء الروحيين، واثقًا أن الله لن يتركك ويحل مشاكلك وهو قادر على كل شئ.*

(٤) سخرية الأطفال من أليشع (ع٢٣-٢٥):

٢٣- ثم صعد من هناك الى بيت ايل و فيما هو صاعد في الطريق اذا بصبيان صغار خرجوا من المدينة و سخروا منه و قالوا له اصعد يا اقرع اصعد يا اقرع. ٢٤- فالتفت الى ورائه و نظر اليهم و لعنهم باسم الرب فخرجت دبتان من الوعر و افترستا منهم اثنين و اربعين ولدا. ٢٥- و ذهب من هناك الى جبل الكرمل و من هناك رجع الى السامرة.

ع٢٣: بعد أن صنع أليشع معجزته العظيمة فى أريحا، ذهب إلى بيت إيل، ليفتقد مدرسة الأنبياء ويهتم بشعبها،وكانت "بيت إيل" مقرًا لعبادة العجل الذى صنعه يربعام أول من شق اليهود لمملكتين، وجعل شعبه يعبد الأوثان؛ ولعلنا نذكر أن "بيت إيل" معناها "بيت الله" وهى المدينة والمكان الذى خصصه يعقوب لإسم الله بعد أن رآه فى حلمه هناك؛ وبالطبع كان سكانها يرفضون سماع كلام الأنبياء؛ لعدم إيمانهم بالله، بل كانوا يسخرون منهم، فعندما رأى سكان بيت إيل أليشع مقبلاً من بعيد هيجوا فتيانهم، فخرجوا من المدينة بأعداد كبيرة قد تكون مئتين، أو ثلثمائة واستقبلوا أليشع بسخرية شديدة، فعيروه بأنه أقرع وكرروا ذلك أكثر من مرة استهزاءً به.

ولعلهـم كانوا يقصدون بإصعد، أى إصعد إلى السماء مثل معلمك إيليا، الذى تتخيل أنه صعد إلى السماء، أى يسخرون منه؛ لأنهم لا يؤمنون بأن إيليا صعد إلى السماء، ولا بكرامة أليـشع كنبـى وهذا فى غاية الغرابة؛ لأنهم قطعًا سمعوا بمعجزته فى إبراء الماء فى أريحا وفرح كل شعبها بهذا.

ع٢٤: **الوعر** : الأماكن المقفرة الغير مأهولة بالسكان.

نظـر أليـشع إلى جماهير الفتيان التى تسخر منه ولم يتضايق لأجل نفسه، لكن تضايق لأجـل إصـرار المدينة على رفض الله، مظهرين ذلك فى الاستهزاء بنبيه وأعلن غضب الله علـى المدينة، بأن لعن هؤلاء الفتيان، فخرجت دبتان من البرية وهجمت على الصبيان فقتلت منهم اثنين وأربعين صبيًا. ولأن أليشع لا يقصد غيظ شخصى ولكن مجد الله، فقد استجاب الله للعنـته للأطفـال، فخرجت الدبتان وقتلت عددًا منهم، لعل أهل المدينة يخافون الله ويتركون عبادة الأوثان ويرجعوا بالتوبة.

✝ *إن الله يستخدم الحنان والحب أحيانًا، ليجتذب أولاده إليه، أو الغضب فى ضيقات شديدة؛ ليجذبهم ايضًا إليه، فهو يريد خلاص الكل ويستخدم طرقًا متنوعة لتوبة أولاده. فليتك تنتبه إلى رسائل الله سواء حنانه، أو غضبه، فتعود إليه بتوبة وتجد خلاص نفسك.*

ع٢٥: **الكـرمل** : سلـسلة جبال تكسوها الغابات المثمرة وهى قريبة من يافا، التى على ساحل البحر الأبيض المتوسط والكرمل يشرف على سهل يزرعيل.

الـسامرة : عاصمة المملكة الشمالية، التى تضم العشرة أسباط وهى فى مكان متوسط بين الجليل فى الشمال واليهودية فى الجنوب.

تحرك اليشع إلى الكرمل، حيث قتل إيليا أنبياء البعل، ثم منها اتجه إلى السامرة عاصمة المملكة الشمالية وهناك أقام له بيتًا (ص٥: ٣، ٩، ص٦: ٣٢).

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

يهورام الملك ومحاربة موآب

✣

(١) يورام (يهورام) يملك على إسرائيل (ع١-٣):

١- و ملك يهورام بن اخاب على اسرائيل في السامرة في السنة الثامنة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا ملك اثنتي عشر سنة. ٢- و عمل الشر في عيني الرب و لكن ليس كابيه و امه فانه ازال تمثال البعل الذي عمله ابوه. ٣- الا انه لصق بخطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ لم يحد عنها.

ملحوظة : اسم يورام ويهورام هما اسمًا واحدًا فى اللغة العبرية ولكن حتى لا يحدث التباس فى الشخصيات أخذت بعض ترجمات الكتاب المقدس اسم "يورام" لابن آخاب ملك إسرائيل؛ وأطلقت اسم يهورام على ابن يهوشافاط ملك يهوذا، واستخدمت الترجمات هذا التمييز لأن كلاهما عاصر الآخر، فلا يحدث تداخل عند القارئ.

ع١: فى نهاية الأصحاح الأول (ص١: ١٧) علمنا أن أخزيا بن أخاب لم ينجب ولدًا؛ لذلك انتقل الملك بعد وفاته إلى أخيه يهورام بن أخاب، وكانت بداية ملكه على إسرائيل فى العاصمة السامرة، وكان ذلك فى السنة الثامنة عشر ليهوشافاط ملك يهوذا واستمر حكمه إثنى عشر عامًا. وفى وقت تملك يهورام بن أخاب على إسرائيل كانت السنة الثانية لاشتراك يهورام فى الملك على يهوذا مع يهوشافاط أبيه. ويهورام بن أخاب أزال تمثال البعل ولكنه لم يقتل أنبياء البعل (ع١٣)، فظل الميل لعبادة الأوثان قائمًا فى السامرة. ومن ناحية أخرى تزوج يهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا بعثليا ابنة أخاب وبهذا دخلت عبادة الأوثان إلى مملكة يهوذا وهذا يظهر مدى انتشار عبادة الأوثان فى مملكتى اليهود الشمالية والجنوبية أيام أليشع النبى، مما جعل مهمته صعبة فى إعلان الحق وإرجاع الناس لعبادة الله.

ع٢، ٣: كان يهورام أقل من أبيه أخاب وأمه (ايزابل) فى عدم تدينه، إذ أنه أزال تمثال البعل الذى أقامه أبوه، إلا أنه لم يقض على أنبياء البعل، كما يتضح من رد أليشع عليه قائلاً : "اذهب إلى أنبياء أبيك وإلى أنبياء أمك (عدد١٣). لقد تخلى خارجيًا عن المظاهر المادية للعبادة الوثنية ولكن ظلت روحها سائدة ولم يتخل يهورام عن الديانة القومية التى أسسها يربعام بن ناباط، الذى أقام تماثيل للأوثان فى مملكته فى بيت إيل ودان (١مل ١٢: ٢٩).

✝ *يهورام أزال تمثال البعل ولكنه لم يقتل أنبياؤه ولا أزال تماثيل العجول فى بيت إيل ودان. فلا تترك خطية وتستبقى باقى الخطايا لأنها ستجرك إلى كل شر. قدم توبة كاملة واثقًا من قوة الله التى ستسند ضعفك وتحررك من سلطان الخطايا المتسلطة عليك. ومهما سقطت فقم مصرًا على الحياة الجديدة والله يقدر تعبك وسيمنحك مكانًا فى ملكوته.*

(٢) تحالف يهورام لمحاربة موآب (ع٤-١٠):

٤- و كان ميشع ملك مواب صاحب مواش فادى لملك اسرائيل مئة الف خروف و مئة الف كبش بصوفها. ٥- و عند موت اخاب عصى ملك مواب على ملك اسرائيل. ٦- و خرج الملك يهورام في ذلك اليوم من السامرة و عد كل اسرائيل.٧- و ذهب و ارسل الى يوشافاط ملك يهوذا يقول قد عصى علي ملك مواب فهل تذهب معي الى مواب للحرب فقال اصعد مثلي مثلك شعبي كشعبك و خيلي كخيلك. ٨- فقال من اي طريق نصعد فقال من طريق برية ادوم. ٩- فذهب ملك اسرائيل و ملك يهوذا و ملك ادوم و داروا مسيرة سبعة ايام و لم يكن ماء للجيش و البهائم التي تبعتهم. ١٠- فقال ملك اسرائيل اه على ان الرب قد دعا هؤلاء الثلاثة الملوك ليدفعهم الى يد مواب.

ع٤، ٥: كان ميشع ملك موآب يدفع جزية لأخاب من ثروته الضخمة فى المواشى، فكان يؤدى إليه سنويًا مائة ألف خروف ومائة ألف كبش حى بصوفها. وقد بدأ دفع هذه الجزية من أيام عمرى ملك إسرائيل ولكن عندما مات أخاب تمرد موآب ولم يعد يدفع الجزية.

ع٦: تضايق يهورام – عندما ملك بعد أخزيا – من عصيان موآب وعدم دفعهم الجزية لأخيه أخزيا، فقرر إخضاعهم له ليدفعوا الجزية وبدأ يستعد للحرب، فأمر بعد جنوده؛ ليعرف مدى القوة المحاربة التى يملكها، فوجدها قليلة عن محاربة موآب؛ لذا فكر فى التحالف مع ملوك آخرين؛ ليساعدوه فى هذه الحرب.

ع٧: أرسل يهورام ملك إسرائيل إلى يهوشافاط ملك يهوذا يسأله التحالف معه؛ ليحارب ملك موآب، خاصة لوجود قرابة بينهما، إذ أن يهورام بن يهوشافاط كان قد تزوج بعثليا أخت يهورام ملك إسرائيل، فأعلن يهوشافاط على الفور موافقته واستعداده للمحاربة جنبًا إلى جنب مع جيوش إسرائيل والتعرض لنفس المخاطر للجنود والخيل. ورغم أن يهوشافاط كان ملكًا صالحًا، لكنه أخطأ بتزويج ابنه لبنت أخاب ملك إسرائيل الشرير، ثم بموافقته على المحاربة مع يهورام ملك إسرائيل لارتباطه بعبادة الأوثان. وكان قد وافق قبلاً على المحاربة مع أخاب أبيه فى راموت جلعاد (١مل٢٢: ٤).

ع٨: سأل يهورام ملك إسرائيل يهوشافاط ملك يهوذا – الذى وافق على التحالف معه لمحاربة ملك موآب – وقال له أى طريق يفضل أن يسلكا فيه لمحاربة موآب ؟ وكان يوجد طريقان، الطريق السهل وهو أن يتجه شرقًا إلى نهر الأردن ويعبره، ثم ينحدرا جنوبًا فيجدا موآب، أو أن يتجها جنوبًا ويمرا بأدوم ويدورا من الغرب إلى الشرق جنوب البحر الميت؛ ليحاربا موآب من جنوبه وهذا هو الطريق الصعب وقد فضل يهوشافاط أن يسلكا الطريق الصعب لما يلى :

١- لأن موآب لا يتوقع أن يأتيا من هذا الطريق، فتكون مهاجمتهما لموآب مفاجئة، فيتغلبا عليه.

٢- لأنهما فى الطريق سيمرا بأدوم، الخاضع لملك يهوذا، فيضمانه معهما بجيوشه، فيصبح التحالف ثلاثى وأقوى.

ع٩: توجه ملك إسرائيل إلى هناك برفقة حليفيه ملك يهوذا وملك أدوم، وجابوا الصحراء الواسعة، لمدة سبعة أيام، دون أن يجدوا مصدرًا للمياه، ونفذ الماء من الجيش، إذ لم يبق منه شيئًا للجنود ولا للبهائم المصاحبة للجيش.

ويلاحظ أن الملوك أخطأوا، إذ لم يصلوا قبل الخروج للحرب وبالتالى، لم يأخذوا معونة الله وإرشاده، فنسوا أن يحملوا معهم مياه كثيرة تكفى لرحلتهم الطويلة، أو لم يدققوا فى حساب احتياجهم المائى.

✝ *لا تنشغل بالمشكلة التى تواجهها وبتدابيرك لحلها، فتنسى أن تصلى؛ لأن إرشاد الله ومعونته أساس النجاح وهو يحفظ من مخاطر كثيرة لا تتوقعها، إنه يحبك فلماذا تهمله؟ وسيعطيك ولن يأخذ منك شيئًا، فادخله فى حياتك وفى كل احتياجاتك.*

ع١٠: بسبب ابتعاد يهورام ملك إسرائيل عن الله وارتباطه بعبادة الأوثان، عندما تعرض هو والجيوش المحالفة له للعطش والموت خاف جدًا من الله ولشعوره بكثرة خطاياه توقع أن يكون هذا الموت عطشًا بتدبير من الله؛ لتسقط جيوش المتحالفين أمام موآب، إذ سيخور الجنود من العطش ويسقطوا فى الحرب، فالإنسان البعيد عن الله ييأس بسرعة، أما الذى يؤمن بالله فيلتجئ إليه ويطلب معونته.

(٣) التجاء الملوك لأليشع (ع١١-١٩):

١١- فقال يهوشافاط اليس هنا نبي للرب فنسال الرب به فاجاب واحد من عبيد ملك اسرائيل و قال هنا اليشع بن شافاط الذي كان يصب ماء على يدي ايليا. ١٢- فقال يهوشافاط عنده كلام الرب فنزل اليه ملك اسرائيل و يهوشافاط و ملك ادوم. ١٣- فقال اليشع لملك اسرائيل ما لي و لك اذهب الى انبياء ابيك و الى انبياء امك فقال له ملك اسرائيل كلا لان الرب قد دعا هؤلاء الثلاثة الملوك ليدفعهم الى يد مواب. ١٤- فقال اليشع حي هو رب الجنود الذي انا واقف امامه انه لولا اني رافع وجه يهوشافاط ملك يهوذا لما كنت انظر اليك و لا اراك. ١٥- و الان فاتوني بعواد و لما ضرب العواد بالعود كانت عليه يد الرب. ١٦- فقال هكذا قال الرب اجعلوا هذا الوادي جبابا

جبابا. ١٧- لانه هكذا قال الرب لا ترون ريحا و لا ترون مطرا و هذا الوادي يمتلئ ماء فتشربون انتم و ماشيتكم و بهائمكم. ١٨- و ذلك يسير في عيني الرب فيدفع مواب الى ايديكم. ١٩- فتضربون كل مدينة محصنة و كل مدينة مختارة و تقطعون كل شجرة طيبة و تطمون جميع عيون الماء و تفسدون كل حقلة جيدة بالحجارة.

ع١١: إن كان ملك إسرائيل سقط فى اليأس والتذمر، لكن يهوشافاط ملك يهوذا، الذى يعرف الله، انتبه إلى أن هذه المشكلة حدثت بسبب عدم طلبهم لله قبل الخروج إلى الحرب، فسأل المحيطين به، هل يوجد نبى لله لنسأله هنا ؟ تقدم أحد عبيد يورام ملك إسرائيل وقال إن أليشع النبى، الذى كان تلميذًا وخادمًا لإيليا، موجود فى مكان قريب. والغريب أن يوجد أليشع فى هذا المكان؛ لأنهم فى البرية جنوب البحر الميت بعيدًا عن المملكة الشمالية إسرائيل وجنوب أيضًا المملكة الجنوبية مملكة يهوذا وغالبًا حرك روح الله أليشع؛ ليرافق هؤلاء الجنود وكان قريبًا من مكان وجودهم فى البرية، عندما تعرضوا للعطش، حتى عندما يطلبه يهوشافاط يجده.

وبالطبع كان ملك أدوم الوثنى لا يهمه سؤال نبى الله، أما يورام ملك إسرائيل فكان غير محب لرؤية أليشع؛ لأن معلمه إيليا هو الذى تنبأ عن موت أخيه أخزيا الملك السابق له وأبيه وأمه أخاب وايزابل، بالإضافة إلى أنه منشغل بعبادة الأوثان ولا يهمه سماع صوت الله على لسان أنبيائه.

ع١٢: فرح يهوشافاط بخبر وجود أليشع، فقال على الفور، عنده كلام الرب، أى وجد الوسيلة التى يسمع بها صوت الله وهذا يبين تقواه ومحبته لله وقام ليذهب إليه باتضاع؛ لأنه هو المحتاج لله ولنبيه وقام معه الملكان الآخران يهورام ملك إسرائيل وملك أدوم.

ع١٣: تكلم أليشع؛ بشجاعة لأن فيه روح الله، الذى كان فى إيليا بقوة مضاعفة، فوبخ يهورام ملك إسرائيل، معلنًا رفضه التعاون معه؛ لأنه يعتمد على أنبياء البعل، الذين رعاهم

واهتم بهم والديه أخاب وإيزابل. ورغم أن يورام يهودى ولكنه ارتبط بعبادة الأوثان وإن كان قد أزال تمثال البعل ولكنه مازال يحتفظ بأنبياء البعل، كمشيرين له؛ فإن كان متشككًا فى عبادة البعل، لكنه مازال مصرًا على هذه العبادة. وكلام أليشع يبين أن الله يرفض من يخلط بين عبادته وعبادة الأوثان، وهناك احتمال أن يكون قد اصطحب مع جيشه بعض أنبياء البعل وتماثيله وسألهم النجدة من الموت عطشًا ولم ينجدوه؛ لذا رفض أن يستشيرهم ثانية، عندما طلب منه أليشع أن يرجع إليهم.

ويلاحظ أن أليشع لم يكلم ملك أدوم؛ لأنه وثنى وبالتالى يرفض عبادة الله، فلماذا أتى مع الإثنين ليطلبوا مشورة الله ؟ وهو بالطبع لا يؤمن بالله ولا بسماع صوته. أما يورام ملك إسرائيل فأجاب أليشع، بأنه لن يذهب إلى أنبياء البعل وأنه يشعر باليأس؛ لأنه يعانى هو وكل جنوده من العطش ومعرضون للهلاك بيد ملك موآب وهذه الإجابة تبين عدم ثقة يهورام فى الأوثان التى يعبدها وإلا لكان التجأ إليها، وفى نفس الوقت يشعر أنه بعبادة الأوثان يغضب الله، فسيطر عليه اليأس.

✝ *اتكل على الله فقط ولا تنزعج مهما كانت المشاكل التى تواجهك وإن استخدمت أى وسائل لحل المشكلة، فهى مجرد واجبك، الذى ينبغى أن تؤديه، أما الحل فثق أنه سيأتى من الله ولكن أية وسيلة بلا قيمة، ما دمت لا تثق فى قوة الله التى معك.*

ع١٤: أقسم أليشع بالله، معلنًا بهذا أنه هو الإله الوحيد وأن الآلهة الوثنية ليست آلهة وفى القسم يظهر أليشع أنه يشعر بحضرة الله وبالتالى مخافته، فلا يخاف من الناس، حتى لو كانوا ملوكًا؛ لأن الله هو رب الجنود، أى فيه كمال القوة، فلا يخشى من يقف أمام الله من قوة البشر. وهذا القسم هو الذى كان يستخدمه معلمه إيليا النبى دائمًا، فقد تتلمذ على يديه جيدًا.

أعلن أليشع أنه من أجل إكرام يهوشافاط سيبلغ الملوك صوت الله، فمن أجل وجود يهوشافاط البار، سينال يورام وملك أدوم بركة. ولكن من ناحية أخرى، فرغم تقوى يهوشافاط، فإن تهاونه بمخالطة ملوك إسرائيل، سواء كان يورام، أو أبوه أخاب، أتى عليه بمتاعب وعاتبه الله عليها.

✝ *ابحث عن أصدقائك واخترهم بتدقيق، حتى يرفعوك ويسندوك فى طريق الملكوت واحذر من الخلطة الشريرة، فإنها حتمًا تؤثر عليك ولو جزئيًا، وإن ارتبطت بهم بالعمل، أو الجيرة ليكن ذلك فى أضيق الحدود ولا تفتح قلبك لهم، حتى لا تدنسه أفكارهم الردية.*

ع١٥: طلب أليشع شخصًا يضرب الموسيقى على العود، حتى تصاحب تسابيحه المرفوعة أمام الله وبعد هذه الصلوات والتسابيح، حل عليه روح الله وأرشده بكلام الله. فالصلوات والتسابيح هى التى تؤهل القلب لسماع صوت الله، بل الصلاة هى حوار بين الإنسان والله، فيها يرفع الإنسان قلبه ويمجد الله، فيرشده الله إلى الحق والسلوك الحسن.

وهذه التسابيح من ناحية أخرى تطرد الشياطين، فإن كان هناك من يعبدون الأوثان، مثل ملك أدوم وملك إسرائيل ومن يتبعهم من أنبياء البعل، تبطل قوتهم وتهرب شياطينهم، فيتنقى الجو ويظهر كلام الله. وقد تكرر هذا، عندما كان داود النبى يضرب على العود، فتهرب الشياطين التى كانت فى شاول الملك (١صم١٦: ٢٣) وقد تعود الأنبياء فى مدرسة الأنبياء، منذ أيام صموئيل أن يستخدموا الآلات الموسيقية، مثل العود، عند تسبيحهم لله (١صم١٠: ٥)؛ لذا طلب أليشع العواد، ليرفع تسابيحه لله.

ع١٦: **جبابًا** : جمع جب وهو بئر، أو حفرة لحفظ الماء.

كان أمر الله على فم أليشع النبى للملوك ومن معهم أن يحفروا، فى الوادى الذى يقفون فيه، حفرًا عميقة؛ لاستقبال الماء. وكان هذا أمرًا غريبًا، لا يقبله العقل البشرى، إذ ليس هناك مصدرًا للمياه، أو توقعًا لنزول المطر. ولكن هذا دليل الإيمان والخضوع لله والله يشترط هذا الخضوع؛ ليصنع معجزاته ويفيض بخيراته على الإنسان، فالجهاد الإنسانى شرط ضرورى لنوال نعمة الله، كما طلب المسيح أن يرفعوا الحجر عن باب القبر، فحينئذ يصنع المعجزة ويقيم لعازر.

ع١٧: يؤكد الله أهمية الإيمان، الذى يطلبه فى أولاده، فيعدهم بالماء الكثير، الذى يملأ الوادى، رغم أنهم لن يروا مصدرًا طبيعيًا للماء، فالمتوقع أن يكون هو المطر من السماء وما يصاحب نزول المطر، أى الرياح، فكان المطلوب منهم الإيمان وتنفيذ أمر الله، بحفر الجباب، حينئذ ينعمون بالرى والشبع من الماء هم وبهائمهم.

ع١٨: أعلن لهم الله أنهم إن آمنوا فسيروا الوادى ممتلئًا ماءً ويشربوا. وإذ يرون هذه المعجزة، يتأكدون أنه من السهل جدًا على الله أن ينصرهم على موآب، إذ ينمو إيمانهم، فلا يخافوا من الأعداء.

✝ *ليتك تفهم أعمال الله وخيراته التى يهبها لك وتتأمل عنايته وتشكره دائمًا فيثبت إيمانك ولا تتزعزع أمام أية تجارب، أو مشاكل، يمكن أن تمر بك.*

ع١٩: **تطمون** : تردمون، أى تملأونها بالتراب والحجارة.

نتيجة كثرة شرور الموآبين وانغماسهم فى عبادة الإله الوثنى كموش، قرر الله إبادتهم بقسوة؛ لعلهم يؤمنوا بقوته ويتركوا عبادة الأوثان، فطلب من الملوك الثلاثة - على فم أليشع- أن يدمروا كل مدن الموآبيين المحصنة و الرئيسية ويقطعوا كل شجرة مثمرة. كما يدمروا كل عيون الماء ويفسدوا خصوبة أرض الحقول، بإلقاء الحجارة فيها.

(٤) هزيمة موآب (ع٢٠-٢٧):

٢٠- و في الصباح عند اصعاد التقدمة اذا مياه اتية عن طريق ادوم فامتلات الارض ماء. ٢١- و لما سمع كل الموابيين ان الملوك قد صعدوا لمحاربتهم جمعوا كل متقلدي السلاح فما فوق و وقفوا على التخم. ٢٢- و بكروا صباحا و الشمس اشرقت على المياه و راى الموابيون مقابلهم المياه حمراء كالدم. ٢٣- فقالوا هذا دم قد تحارب الملوك و ضرب بعضهم بعضا و الان فالى النهب يا مواب. ٢٤- و اتوا الى محلة اسرائيل فقام اسرائيل و ضربوا الموابيين فهربوا من امامهم فدخلوها وهم

يضربون الموابيين. ٢٥- و هدموا المدن و كان كل واحد يلقي حجره في كل حقلة جيدة حتى ملاوها و طموا جميع عيون الماء و قطعوا كل شجرة طيبة و لكنهم ابقوا في قير حارسة حجارتها و استدار اصحاب المقاليع و ضربوها. ٢٦- فلما راى ملك مواب ان الحرب قد اشتدت عليه اخذ معه سبع مئة رجل مستلي السيوف لكي يشقوا الى ملك ادوم فلم يقدروا. ٢٧- فاخذ ابنه البكر الذي كان ملك عوضا عنه و اصعده محرقة على السور فكان غيظ عظيم على اسرائيل فانصرفوا عنه و رجعوا الى ارضهم.

ع٢٠: فى الصباح، فى الوقت المقدس، الذى ترفع فيه ذبيحة المحرقة على مذبح الله فى أورشليم والتى ترمز للمسيح الفادى المصلوب، الذى بفدائه تفيض كل الخيرات على البشرية، فى هذا الوقت رأى الملوك ومن معهم مياهًا غزيرة، تأتى من ناحية جبال أدوم، التى سقطت عليها الأمطار ولم يرها الملوك ولكنها كانت غزيرة ووصلت إليهم فى الصباح، فملأت الجباب، التى حفروها فى الوادى وحينئذ شربوا كلهم وفرحوا وشكروا الله، إذ آمنوا، بسبب هذه المعجزة أن الله هو وحده الإله الحقيقى صانع المعجزات وصغرت فى أعينهم الآلهة الوثنية. ومفهوم بالطبع أن الملوك لم يقدموا ذبيحة ولكنه فى وقت تقديم الذبيحة، فى أورشليم، حدث جريان الماء نحو الوادى، فالله يريد أن يربطهم بأورشليم وهيكله المقدس، الذى هو مصدر كل البركات.

ع٢١: **التخم** : الحدود.

عندما شعر المؤابيون بتحركات جيوش الملوك الثلاثة متجهة نحوهم، تأهبوا لملاقاتهم، حاشدين على الحدود كل قادر على حمل السلاح سواء المجندين، أو من هم أكبر منهم وقادرين على حمل السلاح أى جمعوا أكبر عدد من رجالهم لشعورهم بخطورة الجيوش المقبلة عليهم.

ع٢٢، ٢٣: فى الوقت الذى أقبلت المياه من أدوم وملأت الوادى، رأى الموآبيون المياه حمراء كالدم؛ لأن رمال أدوم حمراء، فالماء الآتى من هناك يحمل هذه الرمال، فيظهر لونه أحمرًا، بالإضافة إلى انعكاس أشعة الشمس على هذه المياه، فظهر الماء كأنه دم.

وكان الموآبيون يتمنون الانتصار على تحالف الجيوش المقبلة عليهم، فبكبريائهم تخيلوا أن الملوك قد انقسموا بعضهم على بعض وتحاربوا، فسالت دماء جنودهم وملأت الوادى. فالإنسان المتكبر يسقط بسهولة فيما يتخيله مهما بعد عن الواقع. لذا إذ رأى الموآبيون منظر الدم الذى تخيلوه اندفعوا بكبرياء؛ ليستولوا على غنائم الجيوش المتحالفة، التى اعتقدوا أنها هربت بعد انقسامهم وقتلهم بعضهم البعض.

وهكذا نرى تدبير الله العجيب، الذى قاد الجيوش إلى هذا الوادى (ع١٦) فى أدوم؛ ليسهل حفر الجباب به وتسيل مياه الأمطار نحوه آتية من على جبال أدوم، فيشرب الجيش ومواشيه وفى نفس الوقت يمتحن الله إيمان الجيش فى حفر الجباب، قبل إتيان المياه، ثم يحول منظر المياه أمام عيون الأعداء إلى دم، فيتخيلوا أن الملوك قد تحاربوا، فيهجموا ليأخذوا غنائمهم، فالله يستهزئ بالأعداء المقبلين على أولاده ويسقطهم فى شرورهم.

والوادى يرمز إلى الإتضاع وحفر الجباب لحفظ الماء يرمز للاهتمام بعطايا الله والاحتفاظ بها، كما جمع التلاميذ الكسر عند إشباع الجموع (مت١٤: ٢٠). وإتيان المياه بغزارة يرمز لسخاء الله فى عطاياه لأولاده، فتكفيهم وتفيض عنهم.

ع٢٤: انطلق الموآبيون فعلاً إلى معسكر إسرائيل وذلك للنهب لا للمحاربة، ففوجئوا بهجوم الجيوش المتحالفة عليهم، إزاء هذه الهجمة غير المتوقعة لم يستطع الموآبيون أن يتماسكوا، ففروا هاربين إلى بلادهم فى خوف وذعر، فتعقبهم الإسرائيليون يقتلون كل من يقع تحت أيديهم.

ع٢٥: **مقاليع** : جمع مقلاع وهى آلة لرمى الحجارة.

قير حارسه : عاصمة موآب القديمة. مكانها اليوم مدينة "كرك" فى الأردن، تبعد حوالى ثمانية عشر كيلو مترًا شرق الجزء الجنوبى من البحر الميت.

كان جيش الملوك فى تقدمهم يهدمون المدن، وكان كل جندى يلقى حجارة فى الأراضى الزراعية والحقول المثمرة حتى فسدت. كما ردموا كل عيون الماء وقطعوا كل شجرة مثمرة، ولم يبقى إلا عاصمة الموآبيين التى تدعى قير حارسه وهذه كانت مدينة محصنة بأسوار مبنية من الحجارة فلم يكن من السهل هدمها ولكن تقدم الجنود الذين يستخدمون المقاليع، فألقوا عليها حجارة كثيرة لإفسادها.

ع٢٦: **مستلى السيوف** : مدربين على استخدام السيوف.

عندما وجد موآب انتصار الجيوش المتحالفة عليه، حاول إنقاذ الموقف بالتحالف مع ملك أدوم، الذى كانت له علاقات به قبلاً (٢أى٢٠: ٢٢، ٢٣)، فأخذ ملك موآب سبعمائة محارب من جنوده المدربين وحاول أن يشق طريقًا له بين الجيوش المتحالفة، خاصة جيوش يهوذا وإسرائيل؛ حتى يصل إلى ملك أدوم ويتحالف معه، فيستطيع بهذا التحالف الوقوف أمام يهوذا وإسرائيل المتحالفين ولكنه فشل فى اختراق صفوف أعدائه.

✝ *كان الله مع جيوش التحالف، ففشلت محاولات الأعداء. فكن واثقًا أنه ما دام الله معك فلا تؤثر فيك تهديدات، أو إساءات الآخرين.*

ع٢٧: عندئذ قدم ملك موآب ابنه البكر محرقة على سور المدينة للصنم كموش إله الموآبيين، فاقشعر شعب بنى إسرائيل من هذا المنظر الفظيع ورفعوا الحصار وانسحبوا عائدين إلى بيوتهم، دون أى احتفال بالنصر. ربما اعتقد ملك موآب أن انسحاب الملوك يعنى انتصارًا له وكان ذلك بسبب الذبيحة البشرية التى قدمها لآلهته ولكن واقع الأمر يقول أنه بقى مهزومًا وسط الخراب والدمار الذى لحق بمدنه.

ولعل الجيوش المتحالفة شعرت أنه يكفيهم هذا الانتصار، أى تقديم ولى عهد الأعداء والذى كان يملك مع أبيه وعوضًا عنه ذبيحة، فانصرفوا.

وقد حدث غيظ على إسرائيل، أى اغتاظ أدوم ويهوذا من إسرائيل الذى جعل ولى العهد يقدم ذبيحة واستياءهم هذا جعلهم ينصرفون عن ملك إسرائيل، الذى جرهم إلى هذه الحرب.

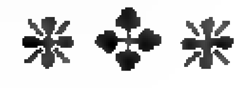
وعلى العموم انتهت الحرب ولكن موآب كانت قد خربت، كتأديب إلهى، فى نفس الوقت ظهرت قوة الله التى سندت الجيوش المتحالفة؛ لوجود يهوشافاط المؤمن معهم.

وانصراف أدوم ويهوذا عن إسرائيل يرمز إلى أن العبادة المظهرية، التى يقدمها إسرائيل ولكنه يخلط فيها عبادته بالله مع الأوثان، تجعل فى النهاية الوثنيين ينصرفون عنه والذين يعبدون الله ينصرفون عنه أيضًا.

✝ *لا تحاول الخلط بين أسلوبك كابن لله وأساليب العالم الشريرة، فالعالم لن يرضى عليك وبالطبع الله سيغضب عليك. لا تكن فاترًا، بل حارًا؛ حتى تنال قوة الله وبركته وتجد خلاصك.*

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

معجزات أليشع



(١) الأرملة ومباركة الزيت (ع١-٧):

١- و صرخت الى اليشع امراة من نساء بني الانبياء قائلة ان عبدك زوجي قد مات و انت تعلم ان عبدك كان يخاف الرب فاتى المرابي لياخذ ولدي له عبدين. ٢- فقال لها اليشع ماذا اصنع لك اخبريني ماذا لك في البيت فقالت ليس لجاريتك شيء في البيت الا دهنة زيت. ٣- فقال اذهبي استعيري لنفسك اوعية من خارج من عند جميع جيرانك اوعية فارغة لا تقللي. ٤- ثم ادخلي واغلقي الباب على نفسك و على بنيك و صبي في جميع هذه الاوعية و ما امتلا انقليه. ٥- فذهبت من عنده و اغلقت الباب على نفسها و على بنيها فكانوا هم يقدمون لها الاوعية و هي تصب. ٦- و لما امتلات الاوعية قالت لابنها قدم لي ايضا وعاء فقال لها لا يوجد بعد وعاء فوقف الزيت. ٧- فاتت واخبرت رجل الله فقال اذهبي بيعي الزيت و اوفي دينك و عيشي انت و بنوك بما بقي.

ع١: المرابى : يقدم سلفيات للمحتاجين ويتقاضى فوائد عليها.

إن كان إيليا قد ركز عمله على الملك الشرير أخاب وعلى اعلان الحق لعبادة الله، بدلاً من البعل أمام الشعب، فإن أليشع لم يهتم بالملك يورام ورفض التعامل معه ولم يساعده، إلا من أجل يهوشافاط ملك يهوذا وركز خدمته على المؤمنين بالله وبنى الأنبياء؛ ليحل مشاكلهم وخاصة الفقر الذى كانوا يعانون منه.

ومات نبى من بنى الأنبياء وكان يتقى الله، وهو من مدرسة الأنبياء، الذين كان يقودهم أليشع من بعد إيليا وهو من المعروفين لأليشع؛ لأنه قائدهم وكان غالبًا صغير السن وترك أرملة وولدين وتعرضت أسرته للفقر الشديد، فبدأت الأرملة تأخذ بعض العطايا ولكنها لم تكفيها واضطرت للتنازل عن الكثير من ممتلكاتها، حتى الضرورية، ثم التجأت للاقتراض من

المرابى وتزايدت الديون وفوائدها ولم تجد وسيلة لرد ما عليها وهنا هددها المرابى بأخذ ولديها عبيدًا عنده، أو بيعهم وهذا تسمح به الشريعة، فالتجأت الأرملة إلى أليشع، باعتباره قائد الأنبياء ورجل الله والأب الذى يشعر بأولاده. وإن كان أليشع بتولاً، لكنه حمل أبوة لكل شعبه وخاصة الأنبياء، الذين يخدمون الله وأسرهم وبالأكثر لهذه الأسرة وأمثالها، الذين فقدوا عائلهم الرئيسى.

ع٢: إهتم أليشع بهذه الأرملة ولم يحاول التفاهم مع المرابى؛ لأنه قد يكون طماعًا وقاسى القلب؛ فاهتم بفحص ممتلكات الأرملة واكتشف فقرها الشديد، لدرجة أنها لا تملك أى شئ من الأثاث، أو الطعام، إلا دهنة زيت فى أحد الأوعية لا تكفى إلا لدهن قطعة من الخبز.

ع٣: آمن أليشع بقوة الله القادر على كل شئ، فلم ينزعج من الفقر الشديد الذى تعانى منه هذه الأرملة، بل فى ثقة طلب منها أن تستعير أوانى فارغة من جيرانها وتكثر الاستعارة قدر ما تستطيع وهذه الاستعارة تظهر ما يلى :

١- الله يهتم بجهاد الإنسان واستعداده لتقبل نعمة الله.
٢- على قدر إيمان الأرملة ستجمع أوانى كثيرة؛ لتمتلئ كلها ببركة الله.
٣- تعاون جيرانها يساعد فى صنع المعجزة.
٤- نعمة الله تعطى بسخاء يفوق العقل.
٥- لم يهتم أليشع أن يؤجل مطالبة المرابى، أو يعطيه جزءً من المال ولكنه أراد أن يغنى الأرملة فتوفى ما عليها ويكون لها فائض؛ لتحيا مكرمة محبة من الله وسدًا لاحتياجاتها وتكريمًا لزوجها الذى يخاف الله.

ع٤: أمر أليشع الأرملة بعد جمع الأوعية الكثيرة أن تغلق عليها باب بيتها، فتكون هى وولديها فقط لما يلى :

١- لم يذهب أليشع معها لتثق أن المعجزة من يد الله وليست قوة أليشع الشخصية، فهذا يظهر اتضاع أليشع وتمجيده لله.

٢- المعجزة سيتمتع برؤيتها المؤمنون بها فقط، أى الأرملة وولديها وهم على مستوى إيمانى عالى واحتياجهم جعلهم يتشبثون بالله، إذ أنهم غالبًا تعلموا مخافة الله من عائل الأسرة الذى انتقل.

٣- يظهر إيمان أليشع الذى أمرها بصب الزيت، ثم رفع صلاة؛ ليتمم الله المعجزة، فهو واثق من أبوة الله ومحبته وقدرته.

٤- أمر أليشع بصب الزيت يظهر إيمان الأرملة فى طاعة أمره، فتنال بركة المعجزة؛ لأنه لا يوجد عندها إلا دهنة زيت وقد آمنت أن الأوعية ستمتلئ وتنقل الأوعية تلو الأخرى بعد أن تمتلئ.

٥- لعل الجيران إن رأوا المعجزة يطمعوا فى هذا الزيت ويأخذوا منها، معتمدين على أن الأوعية أوعيتهم ولهم بعض الحق فى هذا الزيت ولكن المعجزة تعتمد على إيمان الأرملة.

٦- يرمز غلق الباب إلى أهمية الحياة الداخلية للإنسان مثل الصلاة، الصوم وقراءة الكتاب المقدس ... وكل الجهادات الخاصة.

ع٥: أطاعت المرأة كل ما أوصاها به أليشع. جمعت أكبر قدر ممكن من الأوعية ودخلت إلى بيتها وأغلقت الباب عل نفسها هى وابنيها ولعلها وقفت تصلى مع ولديها، فكانوا يقدمون لها وعاء بعد الآخر تصب فيه زيتًا.

ورأت بعينيها المعجزة العجيبة، كيف تتحول دهنة الزيت إلى ينبوع مستمر من الزيت، يتدفق؛ ليملأ إناء تلو الآخر وبالطبع ارتفع قلبها هى وأولادها بالتسبيح والشكر لله.

ع٦: امتلأت جميع الأوعية وسألت بنيها أن كان ما يزال يوجد إناء فارغ فليقدمونه لها. أجابوا أن كل الأوعية امتلأت ولم يعد بعد إناءً واحدًا فارغًا. عندئذ توقف تدفق الزيت.

✝ *إن نعمة الله سخية جدًا مستعدة أن تعطيك كل ما تحتاج، على قدر اهتمامك أن تقبل إلى الله، فيملأك من نعمته وعلى قدر استعدادك للعطاء يعطيك الله اتساع قلب وقوة، فتعطى بسخاء وتفرح وتفرّح كل من حولك.*

ع٧: عادت الأرملة لتخبر أليشع بما حدث، فقال لها أن تذهب وتبيع الزيت الذى تجمع فى الأوانى لديها وتوفى الدين بثمن ما تبيعه منه وما تبقى تعيش به هى وابنيها. ونلاحظ أن المرأة اهتمت لترجع إلى أليشع وتسأله ماذا تعمل بعد أن حدثت المعجزة وهذا يعنى أمرين :

١- ينبغى أن نرجع بالشكر لله بعد كل نعمة يهبها لنا.

٢- ينبغى أن نسأله فى أمور حياتنا، حتى لو كانت أمورًا واضحة. فبالطبع فقد أصبح لديها زيت تبيعه وتوفى ديونها ولكن خضوعها لله جعلها ترجع وتسأل رجل الله. فسؤالك لأب اعترافك ومرشدك الروحى هو رجوع لله؛ لسماع صوته، ليس لتشكك فيما يعمل ولكن استعدادًا لسماع دائم لصوت الله، حتى لو أمرك بعكس ما كنت تتوقعه.

✝ *إنك مديون لله ولأولاده بكل حياتك؛ لأن المسيح اشتراك ودفع ثمنك بعد أن كان محكومًا عليك بالموت، فاهتم أن توفى ديونك بتقديم حب لكل أحد وقدم محبة للآخرين، قبل أن تهتم باحتياجاتك الشخصية. فالمرأة أوفت ديونها قبل أن تصرف على معيشتها وثق أن خيرات الله كثيرة وستكفل لك كل احتياجاتك، حتى لو تأزمت الأمور ووصلت إلى ضيق، أو فقر شديد، فالله مستعد أن يصنع المعجزات فى كل جيل.*

(٢) إكرام الشونمية لأليشع (ع٨-١٠):

٨- و في ذات يوم عبر اليشع الى شونم و كانت هناك امراة عظيمة فامسكته لياكل خبزا و كان كلما عبر يميل الى هناك لياكل خبزا. ٩- فقالت لرجلها قد علمت انه رجل الله مقدس الذي يمر علينا دائما. ١٠- فلنعمل علية على الحائط صغيرة و نضع له هناك سريرا و خوانا و كرسيا و منارة حتى اذا جاء الينا يميل اليها.

ع٨: **شونم** : مدينة مقابل جبل جلبوع تسمى اليوم "سولم" من أرض سبط يساكر حوالى ستة كيلو مترات شرق يزرعيل وخمسة وعشرين كيلو مترًا من جبل الكرمل حيث ذهبت الشونمية؛ لتبحث عن أليشع.

كان أليشع كثير الأسفار؛ ليفتقد شعبه ومدارس الأنبياء وكانت شونم فى مكان متوسط بين بلاد كثيرة، مثل الكرمل وسهل يزرعيل والناصرة والجليل؛ فكان مروره بها كثيرًا وكان فى هذه المدينة امرأة غنية وذات مركز معروف فى المدينة، فاستضافته عندها ليأكل طعامًا وتكررت هذه الضيافة كلما مر أليشع بشونم وهذا يبين :

١- فضيلة الكرم وضيافة الغرباء التى تتميز بها هذه المرأة.

٢- اهتمام هذه المرأة وإيمانها ببركة رجل الله، فعظمتها وغناهم لم يشغلاها عن نوال بركة الله ولم يكن هذا نوعًا من الكبرياء أو التظاهر، بل الآيات المقبلة تبين اتضاعها وهدوءها.

✞ *إن تقديمك المحبة لكل محتاج، أو من يمر بظروف خاصة يفتح لك أبوابًا كثيرة لنوال بركة الله فى حياتك، بل يهبك أمورًا لم تطلبها، فالله لا يمكن أن يكون مديونًا لأحد، فإن قدمت شيئًا لأولاده يعطيك أضعافه.*

ع٩، ١٠: **خوان** : مائدة للطعام.

منارة : مصباح.

شعرت المرأة بقداسة وبر رجل الله من خلال زياراته القصيرة لبيتها، فاشتاقت أن تنال بركة أكبر منه، لذا قالت لزوجها أن أليشع يمر عليهم كثيرًا، واقترحت عليه أن يعدوا له حجرة صغيرة على سطح المنزل ويضعوا فيها سريرًا ومائدة طعام وكرسيا ومصباحًا، حتى إذا زارهم فى إحدى جولاته يستريح وينام فى الحجرة.

ويظهر من هذا أن المرأة رأت فى تصرفات أليشع سلوكًا روحيًا وليس فقط أنه نبى، فأرادت أن تتعلم وتتلمذ على يديه وفى نفس الوقت اهتمت أن تعد له احتياجاته الضرورية؛ ليستريح وسط أتعاب السفر، بإعداد مكان توفر فيه احتياجات الراحة وهى سرير ومائدة

لِيأكل، أو يقرأ عليها ومصباح ليساعده على القراءة، فهى لم تهتم أن تظهر غناها، كمظاهر عظمة أمام الناس ولكن أن تدبر احتياجات هذا الخادم العظيم.

ولابد أن يكون أليشع قد وجد راحته فى هذا البيت؛ لذا كرر المرور عليه، كما اعتاد المسيح أن يمر على بيت لعازر فى بيت عنيا وهذا معناه أن هذه المرأة وبيتها كانوا يتميزون بصفات روحية استراح لها رجل الله. نرى هنا اهتمام الله بتدبير احتياجات خدامه وراحتهم، فإن كان أليشع يهتم بافتقاد شعبه، فالله يدبر كل ما يريحه ماديًا وليس فقط روحيًا.

(٣) وعد الشونمية بإبن (ع١١-١٧):

١١- و في ذات يوم جاء الى هناك و مال الى العلية و اضطجع فيها. ١٢- فقال لجيحزي غلامه ادع هذه الشونمية فدعاها فوقفت امامه. ١٣- فقال له قل لها هوذا قد انزعجت بسببنا كل هذا الانزعاج فماذا يصنع لك هل لك ما يتكلم به الى الملك او الى رئيس الجيش فقالت انما انا ساكنة في وسط شعبي.١٤- ثم قال فماذا يصنع لها فقال جيحزي انه ليس لها ابن و رجلها قد شاخ. ١٥- فقال ادعها فدعاها فوقفت في الباب. ١٦- فقال في هذا الميعاد نحو زمان الحياة تحتضنين ابنا فقالت لا يا سيدي رجل الله لا تكذب على جاريتك. ١٧- فحبلت المراة و ولدت ابنا في ذلك الميعاد نحو زمان الحياة كما قال لها اليشع.

ع١١-١٣: فى أحد أسفار أليشع مر بمدينة شونم، فدخل إلى بيت المرأة العظيمة؛ ليستريح هناك وبعدما نام فى حجرته العلوية ببيتها، طلب من جيحزى تلميذه أن يستدعى المرأة ويبلغها تقديره الشديد، من أجل أتعابها له هو وتلميذه، فى استضافتهما واهتمامها ببناء العلية وتأثيثها وكل ما يتعلق بضيافتهما ويوضح لها استعداد أليشع؛ لرد جميلها؛ لحل أية مشكلة تقابلها وتحتاج إلى وساطة عند الملك، أو رئيس الجيش. مع أن أليشع كان متباعدًا عن يهورام ملك إسرائيل؛ لأجل شروره وعبادة الأوثان، لكن بمحبة كان مستعدًا أن يذهب إلى الملك ويحدثه فى طلبات هذه المرأة والملك كان يعتبر ويخاف من أليشع، لصلته بالله وهذا

يبين تقدير أليشع لما يقدم له من خدمات ويريد أن يبادلها المحبة؛ ليخدمها فى أى احتياج تحتاج إليه.

ورغم أن هذه المرأة عظيمة وذات ممتلكات وبالطبع لها بعض المشاكل، مثلما يقابل معظم الأغنياء ولكنها لم تطلب شيئًا من أليشع وقالت أنها تعيش مطمئنة بين شعبها، مع أن شعبها وهو مملكة إسرائيل كانوا يهودًا ولكن دخلت عندهم عبادة الأوثان، أما هى فقد ركزت على أنهم شعب الله المؤمن به؛ لذا عاشت مطمئنة بهذا الإيمان. وهذا يبين مدى إيمانها واتكالها على الله، فالغنى يدفع الكثيرين لمحبة المال والطمع، أما هذه فقد ثبتت فى إيمانها وشكرها لله، فكانت بذلك مثالاً للأغنياء الأتقياء، بالإضافة إلى أنها كإنسان لابد أن يكون لها احتياجات، كما سيظهر فى الآيات التالية، فقد حرمت من الأبناء ولكن عظم اتكالها جعلها لا تطلب حتى هذا الطلب الضرورى.

ويظهر مدى تدقيق أليشع إذ لم تدخل إليه المرأة فى حجرته الخاصة، بل تلميذه جيحزى فقط؛ لأنها مثل قلاية الراهب. ويظهر أيضًا مدى تأدب المرأة رغم عظمتها واحترامها لرجل الله، مع أن حجرته جزء من بيتها.

✞ *ما أجمل أن تكون مكتفيًا بنعمة الله التى معك وتشكره على كل شئ وتتمتع برعايته وغناه فيعطيك ما تحتاجه دون أن تطلب وتلمس يد الله وأبوته وحنانه.*

ع١٤: بعد انصراف المرأة ظل قلب أليشع مشغولاً برد الجميل لها، فأخذ يبحث مع جيحزى تلميذه، ماذا يعمل لها. وهذا يبين اتضاع أليشع فى أخذه لمشورة تلميذه. وبدالة قال جيحزى، أنه لاحظ عدم وجود أبناء لها ولم تكن المرأة صغيرة فى السن، بالإضافة إلى أن زوجها كان يكبر عنها بكثير وصار شيخًا، فقبل أليشع تنبيه تلميذه له إلى هذا الاحتياج.

ع١٥، ١٦: **زمان الحياة** : مدة الحمل، أى تسعة شهور.

إستجاب على الفور أليشع لتنبيه تلميذه، فقد وجد الطريقة التى يكرم بها المرأة، فاستدعاها ووقفت بخشوع عند باب حجرته ولم تدخل، فبشرها أنه بعد تسعة شهور سيرزقها الله بابن.

وكانت هذه البشرى مفاجأة تفوق عقل المرأة، فلم تصدق، حتى أنها قالت لأليشع : لماذا تكذب عليَّ ؟ ولم تكن تقصد اتهام رجل الله بالكذب ولكنها كانت تعبر عن صعوبة تصديقها لهذه البشرى المفرحة؛ لأن المنطق البشرى يجعل هذا الأمر شبه مستحيل.

ويظهر من كلام المرأة اتضاعها الشديد، إذ قالت له يا سيدى ووصفت نفسها بأنها جاريته، فهى لم تتكبر بعقلها فى عدم تصديق الخبر؛ لأنها متضعة جدًا ولكن الأمر فعلاً يفوق العقل البشرى.

✝ *ليتك تثق فى محبة الله الذى يريد أن يهبك بركات كثيرة تفوق العقل، فكثرة خطاياك لا تعطل عمل الله ما دمت تسعى فى طريق التوبة، بل تتعاظم نعمة الله مع الضعفاء.*

ع١٧: بدأت شكوك المرأة تتباعد وتستوعب البشرى المعجزية المفرحة، ثم تأكد الخبر بحبلها، فصارت فى فرح عظيم لا يعبر عنه وكمل الفرح بولادتها ابناً.

(٤) إقامة ابن الشونمية (ع١٨-٣٧):

١٨- و كبر الولد و في ذات يوم خرج الى ابيه الى الحصادين. ١٩- و قال لابيه راسي راسي فقال للغلام احمله الى امه. ٢٠- فحمله و اتى به الى امه فجلس على ركبتيها الى الظهر و مات. ٢١- فصعدت و اضجعته على سرير رجل الله و اغلقت عليه و خرجت. ٢٢- و نادت رجلها وقالت ارسل لي واحدا من الغلمان و احدى الاتن فاجري الى رجل الله و ارجع. ٢٣- فقال لماذا تذهبين اليه اليوم لا راس شهر و لا سبت فقالت سلام. ٢٤- و شدت على الاتان و قالت لغلامها سق و سر و لا تتعوق لاجلي في الركوب ان لم اقل لك. ٢٥- و انطلقت حتى جاءت الى رجل الله الى جبل الكرمل فلما راها رجل الله من بعيد قال لجيحزي غلامه هوذا تلك الشونمية. ٢٦- اركض الان للقائها و قل لها اسلام لك اسلام لزوجك اسلام للولد فقالت سلام. ٢٧- فلما جاءت الى رجل

الله الى الجبل امسكت رجليه فتقدم جيحزي ليدفعها فقال رجل الله دعها لان نفسها مرة فيها و الرب كتم الامر عني و لم يخبرني. ٢٨- فقالت هل طلبت ابنا من سيدي الم اقل لا تخدعني. ٢٩- فقال لجيحزي اشدد حقويك و خذ عكازي بيدك و انطلق و اذا صادفت احد فلا تباركه و ان باركك احد فلا تجبه و ضع عكازي على وجه الصبي. ٣٠- فقالت ام الصبي حي هو الرب و حية هي نفسك انني لا اتركك فقام و تبعها. ٣١- و جاز جيحزي قدامهما و وضع العكاز على وجه الصبي فلم يكن صوت و لا مصغ فرجع للقائه و اخبره قائلا لم ينتبه الصبي. ٣٢- و دخل اليشع البيت و اذا بالصبي ميت و مضطجع على سريره. ٣٣- فدخل و اغلق الباب على نفسيهما كليهما و صلى الى الرب. ٣٤- ثم صعد و اضطجع فوق الصبي و وضع فمه على فمه و عينيه على عينيه و يديه على يديه وتمدد عليه فسخن جسد الولد. ٣٥- ثم عاد و تمشى في البيت تارة الى هنا و تارة الى هناك و صعد وتمدد عليه فعطس الصبي سبع مرات ثم فتح الصبي عينيه. ٣٦- فدعا جيحزي و قال ادع هذه الشونمية فدعاها و لما دخلت اليه قال احملي ابنك. ٣٧- فاتت و سقطت على رجليه و سجدت الى الارض ثم حملت ابنها و خرجت.

ع١٨: مرت السنون وكبر الطفل. وفى أحد الأيام ذهب مع أبيه إلى الحقول التى يملكونها؛ للإشراف على الحصادين وهم يجمعون المحصول. وكانت مدينة شونم ذات أراضٍ خصبة. وكان زوج المرأة الشونمية غنيًا ويملك حقولاً كثيرة وخرج ليشرف بنفسه على عملية الحصاد. فجمع المحصول هو أهم مرحلة فى الزراعة؛ لأنه يحصل منها على تعب السنة كله، فيبيعه.

ع١٩: فجأة أحس الغلام بألم شديد فى رأسه جعله يصرخ "رأسي ... رأسي". كلف أبوه أحد العاملين عنده أن يذهب به إلى بيته، إلى أمه. وكانت هذه ضربة شمس شديدة، لم يحتملها الفتى الصغير وشعر أبوه بخطورة الموقف، فلم ينتظر إلى نهاية اليوم فنقله سريعًا إلى بيته ليستريح. ويبدو أنه لانشغال الجميع بالحصاد لم يهتموا أن يبعدوا الفتى عن أشعة الشمس التى لم يحتمل حرارتها.

ع٢٠: أتى به الخادم إلى أمه، فحملته على ركبتيها طوال الصباح، حتى جاء الظهر ومات الصبى. وكانت الأم بحنانها تحاول تهدئة الطفل وهى لا تعرف ماذا تفعل له ! بينما كان الجفاف يزداد داخله، حتى فقد وعيه ثم فارق الحياة.

ع٢١: رغم هول الحدث المفاجئ، لم يهتز إيمان المرأة، فحملت ابنها الميت وصعدت به إلى العلية التى أعدتها لأليشع ووضعته على سرير رجل الله. ولعلها تذكرت إقامة إيليا النبى لابن أرملة صرفة صيدا من الموت (١مل١٧: ١٧-٢١)، فآمنت أن أليشع الذى وهبها من الله هذا الابن، قادر أيضًا أن يقيمه من الأموات، فكما أن أحشاءها العاقر العاجزة عن الانجاب، أى الميتة عن الحبل والولادة، أخرج منها الله هذه الحياة، فهو قادر أيضًا أن يخرج من الموت حياة جديدة لابنها، ولعلها تذكرت أمها سارة زوجة أبينا إبراهيم وكيف أخرج الله من مماتية مستودعها حياة جديدة، أى اسحق، فالله قادر فى كل حين أن يعطى حياة من الموت ولعلها تشبه أبينا إبراهيم الذى آمن عندما تقدم ليذبح اسحق أن الله قادر أن يقيمه من الموت.

ولعل إيمانها بأن الله قادر أن يقيم ابنها جعلها تتماسك ولا تبكى، فارتفعت فوق مشاعر الأمومة التى يمكن أن تمزق قلبها، فاطمأنت ووثقت بالله الذى لن يتركها.

ع٢٢، ٢٣: أتن : أنثى الحمار.

بإيمان أرسلت المرأة إلى زوجها، تعلمه بأنها ستذهب إلى رجل الله فى الكرمل حيث يقيم. وطلبت من زوجها رجلاً من العاملين عنده وحمارًا، ليوصلها فتعجب زوجها، وسألها لماذا هى ذاهبة ؟ مع أنه ليس اليوم ميعاد احتفال دينى وهو ما كان يعمل فى يوم السبت أو رأس الشهر. ويبدو أن الكرمل الذى صنع فيه إيليا مذبحًا وأكلت النار ذبيحته وقتل أنبياء البعل (١مل١٨: ٣٠) صار مكانًا مقدسًا يقيم فيه أليشع احتفالات دينية وذبائح.

والعجيب أنه فى إيمان كامل أجابت المرأة زوجها وطمأنته أن كل شئ بخير وسلام وأنها زيارة لتتبارك من رجل الله وهذا يبين مدى إيمان وسلام المرأة الذى يفوق العقل وهو نعمة إلهية، وهبها الله إياها من أجل إيمانها.

✝ *إن تذكــرت الله الذى معك وقوته التى تسندك، فلن تنزعج من أية مشكلة أو ضيقة، واثقًا أن الله بصلواتك سيتدخل وينقذك منها، بل من ثبات سلامك تستطيع أن تطمئن من حولك.*

ع٢٤: ركبت المرأة على الحمار وأمرت الخادم أن يقود الحمار بسرعة، دون أن يخشى أن يسبب لها تعبًا، إلا إذا طلبت هى منه أن يبطئ. وهذا يبين مشاعر الأمومة التى كانت تحركها شوقًا لإقامة ابنها، لتفرح به.

ع٢٥: انطلقت فى سفرها حتى وصلت إلى أليشع، الذى كان وقتها فى جبل الكرمل. أبصرها أليشع قادمة وهى مازالت على مسافة بعيدة منه، فعرفها واعلم خادمه أنها المرأة الشونمية هى القادمة نحوهما.

ع٢٦: طلب من خادمه أن يجرى نحوها للقائها، وأن يستفسر منها عن سلامتها هى وزوجها وابنها، فقالت له سلام. ويظهر هنا قلب أليشع الممتلئ حبًا وكيف شعر باحتياج المرأة، من إسراعها نحوه، فأرسل إليها سريعًا تلميذه جيحزى؛ ليسألها عن سلامتها هى ومن معها. والعجيب أنها فى إيمان قوى قالت سلام، إذ كانت واثقة أن أليشع سيقيم ابنها.

ع٢٧: وصلت المرأة الشونمية إلى أليشع، المقيم بجبل الكرمل، فنزلت عن الحمار وأسرعت نحوه وسجدت وأمسكت برجليه، فى تشبث يعلن مدى احتياجها إلى النبى، فشعر أليشع بمدى مرارة قلبها وآلامها وأشفق عليها. أما تلميذه جيحزى، فشعر أن الإمساك برجلىّ أليشع فيه نقص احترام له وحاول إبعادها عن أليشع ولكن رجل الله منعه بإحساسه بأتعابها. أن جيحزى - لقساوة قلبه - لم يشعر بأوجاع المرأة وأدانها؛ لأنها لم تحترم رجل الله، أما أليشع المصلى، فشعر بها وتحنن عليها.

وقد أخفى الله عن أليشع مرض الولد، حتى لا يذهب إليه ويشفيه وتصير معجزة شفاء عادية وسمح أن يموت وتظهر قوة الله - على يد أليشع - فى إقامته، فيتمجد الله وفى نفس

الوقت هو إظهار لمدى إيمان هذه المرأة، فاستحقت هذه المعجزة العظيمة، التى ستظهر بعد آيات.

من هذا يظهر أن كشف الغيب للأنبياء ورجال الله الموهوبين، يكون بالمقدار الذى يسمح به الله وليس فى كل الأشياء، فالله يعرفهم بعض الأمور؛ لتساعدهم على الخدمة ولتمجيد اسمه القدوس.

ع٢٨: بمرارة قلب قالت المرأة لأليشع أنها لم تطلب ابنًا وعندما بشرها بإنجاب ابن، قالت : "له لماذا تكذب علىَّ وتخدعنى؟" إذ رأت نفسها غير مستحقة لهذا الابن، ففهم أليشع أن ابنها قد مات وأنها كانت تفضل ألا يكون لها ابن، عن أن تنجب ابنًا وتتعلق عاطفيًا به، ثم يموت. وقولها ألم أقل لا تخدعنى، لا تعنى أن أليشع خدعها ولكن تعنى ثقتها أن أليشع لم يخدعها وبالتالى سيقيم ابنها؛ لأن الله المتكلم على فم أليشع لا يمكن أن يكذب فهى وإن كانت لا تفضل أن يكون لها ابن ويموت ولكنها فى نفس الوقت تثق أن الله قادر أن يقيمه.

ع٢٩، ٣٠: **حى هو الرب وحية هى نفسك** : القسم بحياة الله وأليشع.

أشدد حقويك : أى لبس الملابس التى تلبس على الوسط حتى الفخذين والمقصود الاستعداد للسفر.

أمر أليشع تلميذه جيحزى أن يستعد للسفر؛ ليذهب إلى شونم إلى بيت المرأة ولا ينشغل فى الطريق بمباركة أحد محتاج للبركة، أو تقبل كلمات طيبة وبركة من الآخرين، أى عدم الانشغال بأى شئ فى الطريق، حتى الخدمات الأخرى؛ للإسراع للوصول إلى الولد الميت. وطلب منه أن يحمل عصا أليشع؛ ليضعها على رأس الميت؛ حتى يقوم. ونسى أليشع أن القوة ليست فى العصا، بل فى الصلاة التى يرفعها، كما ظن قديمًا عندما أمسك برداء إيليا وحاول شق نهر الأردن، فلم ينشق، إلى أن صلى وطلب قوة الله التى كانت مع إيليا، فشق النهر.

ولم تقبل المرأة إرسال جيحزى، بل تشبثت بأليشع وأعلنت بقسم، أنها لن تتركه. فالمرأة فهمت التصرف السليم ونبهت أليشع له، بتمسكها به، فقام معها؛ ليذهب إلى بيتها، فإذ وثقت أن أليشع هو مصدر البركة، أصرت أن يأتى معها.

ونلاحظ أن قسم المرأة – الذى هو حى هو الرب وحية هى نفسك – هو نفس القسم الذى قاله أليشع لإيليا، عندما حاول أن يفارقه، قبل صعود إيليا، فالله يذكره بإيمان إيليا وقوة الله العاملة فيه ليقوم مع المرأة ويصلى من أجل الولد الميت.

ع٣١: نفذ جيحزى كلام معلمه أليشع وأسرع قبله إلى بيت المرأة؛ لوضع عصا أليشع على وجه الصبى، فلم ينتبه وظل ميتاً، فعاد وأخبر أليشع بعدم فائدة ما عمله. وهذا تأكيد لضرورة مجئ أليشع رجل الله؛ ليصلى من أجل الولد. وطاعة جيحزى مباركة؛ لأنها أكدت لأليشع ضرورة الصلاة وأن يخدم بنفسه ويهتم بهذا الولد.

ع٣٢، ٣٣: وصل أليشع إلى بيت المرأة وصعد إلى عليته ووجد الصبى راقدًا على سريره، فأغلق باب العلية على نفسه، مع الصبى الميت، حتى يصلى إلى الله فى هدوء. وإغلاق الباب فى الصلاة، يعنى طرح أفكار العالم وانشغالاته والتركيز على الكلام مع الله، مصدر القوة الوحيد لحياتنا.

✝ *إن الله يفرح بصلاتك، خاصة وإن كنت متفرغًا له، رافضًا كل انشغالات العالم وكل اعتماد على القوة البشرية، فتختبر قوة الله وعنايته بك. وعندما تغلق باب مخدعك إغلق أيضًا باب حواسك وأفكارك؛ لتكون كلك مع الله.*

ع٣٤: لم يكتفِ أليشع بالصلاة بجوار سرير الولد الميت ولكنه رقد فوق الصبى وتمدد عليه ووضع فمه على فمه وعينيه على عينيه ويديه على يديه وواصل صلواته، أى أكمل أليشع جهاده، طالبًا قوة الله، فعملت قوة الصلاة وانتقلت حرارتها من جسد أليشع إلى جسد الصبى الميت، فسرت فيه سخونة، أى بدأت الحياة تدب فيه ولكنه ظل فى غيبوبة ولا يتحرك.

ونلاحظ أن الله لم يصنع المعجزة بسرعة؛ ليقدم أليشع جهادًا متواصلاً فى الصلاة بإيمان ثابت، فيقو إيمانه ويرى بعينيه عظمة المعجزة عندما تتم على مراحل.

والله سمح أن يستخدم أليشع أدوات مادية وهى رقاده فوق الصبى، كما استخدم فى معجزاته السابقة الملح والدقيق ... وكما تستخدم الكنيسة الآن المواد فى أهم أعمالها وهى الأسرار المقدسة وذلك حتى يقدم الإنسان ما عنده ويلمس بيديه الجزء المادى من المعجزة، فلا يتشكك ولكن بإيمانه يدرك قوة الله التى تصنع المعجزة، فالجهاد ضرورى لنوال النعمة، التى تعمل كل شئ وتصنع المعجزات.

ولعل رقاد أليشع فوق الصبى ووضع فمه على فمه كان يريد به أن ينقل الحياة منه إلى الجسد الميت، كما اتحد المسيح بنا فى تجسده وإذ أخذ جسدنا المائت أعطانا حياته وأقامنا فيه؛ لنحيا إلى الأبد معه، كما نقول فى تسبحة يوم الجمعة "هو أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له"، أى حمل موتنا عنا وأعطانا حياته.

ع٣٥: بعد صلوات أليشع وتمدده فوق الصبى الميت حتى سخن جسده، قام ليواصل الصلاة وقد تشجع وتثبت إيمانه عندما سخن جسد الصبى وتمشى فى البيت؛ ليقف فى أكثر من مكان داخل البيت، مواصلاً الصلاة بإلحاح؛ ليتدخل الله. وبعد أن شعر بسلام فى قلبه، تمدد على الصبى مرة أخرى، فتمت المعجزة، بأن عطس الصبى سبع مرات، ثم فتح عينيه، معلنًا أنه عاد إلى الحياة.

وقد تمت المعجزة لما يلى :

١- إيمان أليشع النبى، الذى ظهر فى صلواته الكثيرة.

٢- محبة أليشع لأولاده وشعبه، أى هذه المرأة واصطحابها إلى بيتها، ليصلى على الميت.

٣- جهاد أليشع ومثابرته ورقاده مرتين على الولد.

٤- إيمان المرأة وتشبثها بأليشع، ليأتى ويصلى للولد.

ع٣٦: فتح أليشع باب الحجرة، حيث كان جيحزى واقفًا، يتابع الموقف وأمره أن يستدعى أم الصبى، التى جاءت مسرعة، فدعاها للدخول ولما دخلت قال لها خذى ابنك.

نرى فى هذه الآية، أن أليشع دعا المرأة ثلاث مرات فى (ع١٢، ١٥، ٣٦) فى المرة الأولى ظهر اتكالها على الله وفى المرة الثانية نالت البشرى المفرحة بميلاد الطفل وفى المرة الثالثة نالت قيامة ابنها الوحيد، فهى ترمز للنفس المؤمنة بالله والمطيعة لدعوته، فإذا اتكلت عليه تنال الفرح فى حياتها واختبار القيامة مع المسيح فى كل سلوكها.

ع٣٧: عندما علمت المرأة من جيحزى بقيامة ابنها، أسرعت إلى أليشع؛ لتسجد أمامه، مقدمة شكرها العميق وخضوعها لله فى شخص أليشع واستعدادها للتمسك بوصايا الله وتعاليمه، التى يعلنها رجل الله. وبعد هذا ذهبت إلى ابنها، الراقد على السرير؛ لتحتضنه وتفرح به.

✝ *إحرص أن تقدم الشكر لله، قبل أن تنشغل بعطاياه؛ لأن الله هو واهب هذه العطايا، فكيف تنشغل بها عنه ! واشكر أيضًا القديسين الذين ساعدوك وكل إنسان قدم لك خدمة.*

(٥) إبراء الطعام السام (ع٣٨-٤١):

٣٨- و رجع اليشع الى الجلجال و كان جوع في الارض و كان بنو الانبياء جلوسا امامه فقال لغلامه ضع القدر الكبيرة و اسلق سليقة لبني الانبياء. ٣٩- و خرج واحد الى الحقل ليلتقط بقولا فوجد يقطينا بريا فالتقط منه قثاء بريا ملء ثوبه و اتى و قطعه في قدر السليقة لانهم لم يعرفوا. ٤٠- وصبوا للقوم لياكلوا و فيما هم ياكلون من السليقة صرخوا و قالوا في القدر موت يا رجل الله و لم يستطيعوا ان ياكلوا. ٤١- فقال هاتوا دقيقا فالقاه في القدر و قال صب للقوم فياكلوا فكانه لم يكن شيء رديء في القدر.

ع٣٨: بعد إقامة ابن الشونمية، ترك أليشع شونم ولم يعد إلى الكرمل، بل ذهب شرقًا إلى الجلجال، بجوار نهر الأردن؛ ليفتقد بنى الأنبياء، فواضح من حياة أليشع اهتمامه بافتقاد أولاده

وتثبيت إيمانهم ورعايتهم وتدبير احتياجاتهم. واجتمع ببنى الأنبياء وجلسوا أمامه، يعلمهم تعاليمه المحيية. وبعد هذا كان لابد أن يهتم بطعامهم المادى، كما علم المسيح الجموع واهتم أيضًا بإشباعهم بالسمكتين والخمس خبزات. ولكن كان هناك جوع فى الأرض منذ مدة، أى لم يكن هناك طعام عندهم ولم ينزعج أليشع رجل الإيمان، بل طلب من تلميذه جيحزى أن يحضر القدر الكبير، الذى يعدون فيه الطعام، مع أنه لا يوجد طعام ولكنه يثق أن الله سيشبع أولاده. وطلب من جيحزى أن يحضر أى نوع من النباتات ويسلقه لإطعام الرجال.

ع٣٩: **يقطينًا بريًا** : هو القثاء البرى ويرجح أنه الحنظل وطعمه مر ويسبب إسهالاً عنيفًا ومغصًا وقيئًا.

يبدو أن جيحزى لم يسرع لإحضار شئ يسلق، كما أمره أليشع. وكلف أحد بنى الأنبياء؛ ليجمع بقولاً من الحقل. ولكن يبدو أنه لم يجد؛ بسبب الجوع، لكنه وجد يقطينًا بريًا، فظنه صالحًا للأكل، فجمع منه كمية فى ثوبه وأحضرها إلى البيت وقطعها ووضعها فى القدر.

✝ *يظهر هنا عدم التدقيق وخطورة الإهمال، الذى سقط فيه جيحزى وكذلك أحد الأنبياء إذ جمع طعامًا ضارًا. فكن مدققًا فى كلامك وتصرفاتك، لئلا تضر من حولك وتسئ إليهم دون أن تقصد، فتزعجهم وتضايقهم. كن مطيعًا لآبائك الروحيين، سريعًا فى تنفيذ كلامهم؛ فيسندك الله ويرشدك ويحميك من متاعب كثيرة.*

ع٤٠: بعد سلق القثاء، بدأ الرجال يأكلون، فشعروا بمرارة الطعام وتوقعوا الموت بسبب هذا الطعام السام، فاستغاثوا بأليشع قائدهم؛ لينجيهم.

لعل الله سمح بالجوع، ثم سمح أيضًا بوجود هذه النباتات السامة؛ لينبه شعبه إسرائيل الذى خلط عبادته مع عبادة الأوثان، حتى ينتبهوا بسبب هذه الضيقات وينزعوا شرورهم؛ ليحيوا معه. فالخطية تسبب الموت وتمنع البركات وعلى العكس، عندما يوجد أولاد الله، تنتشر البركات وينقذوا الآخرين من الهلاك، كما سيحدث على يد أليشع.

ع٤١: أمر أليشع بجمع الطعام السام ووضعه ثانية فى القدر، ثم أمر أن يحضروا قليلاً من الدقيق وباركه، ثم ألقاه فى القدر وبإيمان فى محبة الله وعنايته طلب أن يصبوا للرجال فى أطباقهم واثقًا من أن الله قد أزال سمية هذا الطعام. وتقدم الرجال بإيمان أيضًا ليأكلوا، واثقين من أمر أليشع، فأكلوا ووجدوه طعامًا شهيًا جيدًا ووجدوه مختلفًا تمامًا عن الطعام الأول.

الدقيق يرمز إلى جسد المسيح، كما كان تقدمة القربان قديمًا أيام موسى ترمز لذلك. وأيضًا الخبز الذى يحول إلى جسد المسيح فى القداس الإلهى، فالمسيح قادر أن ينجينا من الموت ويبعد عنا كل شرور إبليس.

والخطية عندما تدخل فى حياتنا اليومية تصبح موتًا لنا، كما تدخل فى التدخين والخمر والمخدرات وفى الغش أثناء المعاملات بين الناس وفى كل فكر ردئ يصاحب أعمالنا وكلامنا، فيسرى الموت داخلنا ولا سبيل للنجاة منه إلا بالصلاة والتوبة. وإذ نرجع إلى الله ينقذنا من أفعالنا الشريرة.

✝ *آمـــن بالله فى كل ظروفك مهما بدت صعبة، فيحول الشر إلى خير، فيبعد عنك كل شئ ضار، فتحيا مطمئنًا.*

(٦) مباركة العشرون رغيفًا (ع٤٢-٤٤):

٤٢- و جاء رجل من بعل شليشة و احضر لرجل الله خبز باكورة عشرين رغيفا من شعير وسويقا في جرابه فقال اعط الشعب لياكلوا. ٤٣- فقال خادمه ماذا هل اجعل هذا امام مئة رجل فقال اعط الشعب فياكلوا لانه هكذا قال الرب ياكلون و يفضل عنهم. ٤٤- فجعل امامهم فاكلوا وفضل عنهم حسب قول الرب.

ع٤٢: **بعل شليشه** : مدينة ربما تكون قريبة من الجلجال.

خبز باكورة : أمر الله بتقديم بكور النباتات المزروعة له (لا٢٣: ١٤).

سويقا : فريكا وهو القمح الذى لم يكمل نضجه.

جرابه : كيس من القماش يحمل الرجل فيه متاعه.

مازالت المجاعة تعم البلاد ولكن الله لا ينسى أولاده. جاء إلى أليشع رجلاً مهتمًا بتنفيذ الشريعة؛ ليقدم باكورات زراعته، فأعطى رجل الله عشرين رغيفًا وبعضًا من الفريك لطعامه الخاص. ولكن أليشع لا يهتم بنفسه، بل بأولاده، فأعطى هذه العطية لأولاده المجتمعين حوله، رغم عددهم الكبير ولكنه يؤمن ببركة الله. وكما بارك المسيح السمكتين والخمس خبزات، هكذا أيضًا أليشع - الذى يرمز للمسيح - بارك العشرين رغيفًا، فأشبعوا كل الجمع.

ع٤٢-٤٤: تعجب جيحزى من كلام معلمه، إذ رأى أن العشرين رغيفًا لا تكفى بالطبع لمئة رجل، كما تعجب التلاميذ عندما لم يجدوا إلا سمكتين وخمس خبزات وقالوا ما هذا لكل هؤلاء (يو٦: ٩)، إنه الضعف البشرى، إذ لم يلتفتوا لقوة الله. لكن الجميل أن جيحزى أطاع معلمه، رغم عدم اقتناعه وعندما وزع الطعام تحقق كلام أليشع، إذ أشبعت الأرغفة الكل وفضل عنهم، كما فضل من الطعام عندما أشبع المسيح الجموع. ونلاحظ حنان الله، إذ صنع المعجزة، رغم ضعف إيمان جيحزى، فالله يطيل أناته ولا يمنع بركاته، حتى يكمل إيماننا ما دمنا مطيعين لأوامره.

✝ *أطع وصايا الله، حتى لو فاقت فهمك، واثقًا أن الله لن يتركك وسيدبر كل احتياجاتك ويحميك، بل ويمجدك وسط أصعب الظروف؛ لأنه أبوك ويحبك.*

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

شفاء برص نعمان

✤

(١) إرسال نعمان إلى ملك إسرائيل ليشفيه (ع١-٧):

١- و كان نعمان رئيس جيش ملك ارام رجلا عظيما عند سيده مرفوع الوجه لانه عن يده اعطى الرب خلاصا لارام و كان الرجل جبار باس ابرص. ٢- و كان الاراميون قد خرجوا غزاة فسبوا من ارض اسرائيل فتاة صغيرة فكانت بين يدي امراة نعمان. ٣- فقالت لمولاتها يا ليت سيدي امام النبي الذي في السامرة فانه كان يشفيه من برصه. ٤- فدخل و اخبر سيده قائلا كذا و كذا قالت الجارية التي من ارض اسرائيل. ٥- فقال ملك ارام انطلق ذاهبا فارسل كتابا الى ملك اسرائيل فذهب و اخذ بيده عشر وزنات من الفضة و ستة الاف شاقل من الذهب و عشر حلل من الثياب. ٦- و اتى بالكتاب الى ملك اسرائيل يقول فيه فالان عند وصول هذا الكتاب اليك هوذا قد ارسلت اليك نعمان عبدي فاشفه من برصه. ٧- فلما قرا ملك اسرائيل الكتاب مزق ثيابه و قال هل انا الله لكي اميت و احيي حتى ان هذا يرسل الي ان اشفي رجلا من برصه فاعلموا و انظروا انه انما يتعرض لي.

ع١: **ملك أرام** : التى هى سوريا كان يسمى بنهدد.

مرفوع الوجه : له مكانة كبيرة عند الملك.

أبرص : مصاب بمرض البرص وهو مرض جلدى يظهر بشكل بقع مختلفة عن لون الجلد وهو أقرب ما يكون لمرض الجذام ولكنه كان موجودًا فى العهد القديم فقط وكان نتيجة الخطية.

كان لجيش آرام قائدًا هو نعمان. كان رجلاً محبوبًا من الكل ذو مكانة رفيعة وتقدير بالغ وسط شعبه؛ لأنه كان بطلاً، إذ حرر شعب آرام من الغزاة، فقد كان محاربًا قويًا وشجاعًا، إلا

أنه كان أبرصًا. فكانت إصابته بمرض البرص دليل على خطيته، فهو يمثل الأمم الساقطة فى الخطية، لكنها ستؤمن بالمسيح، كما آمن نعمان السريانى بعد شفائه على يد أليشع، فتخلص من خطاياها.

ع٢: فى إحدى الغزوات التى سبق أن قام بها الآراميون ضد شعب إسرائيل، أسروا فتاة إسرائيلية صغيرة، أعطيت لامرأة نعمان لتخدمها.

ع٣: أخبرت الفتاة سيدتها بأن فى السامرة نبيًا يقدر على إبراء المرض، اسمه اليشع وتمنت أن سيدها نعمان يقابل أليشع ليبرأ من مرضه. فهذه الفتاة – رغم صغر سنها – تعلمت الإيمان على يد والديها منذ طفولتها. وشهدت بقوة الله فى نبيه أليشع وبشرت سيدتها وزوجها؛ ليؤمنوا بالله بطريقة مقنعة، إذ ستحل لهم مشكلتهم وهى مرض البرص، فهى قوية بإيمانها، رغم أنها أسيرة، على عكس نعمان القوى فى المركز ولكنه ضعيف؛ بسبب خطاياه التى سببت له هذا المرض؛ لأن مرض البرص مرتبط بالخطية. وكان إيمانها قويًا، فهى متأكدة من شفاء نعمان؛ إن قابل أليشع؛ لأنها عرفت معجزات أليشع وقوة الله التى فيه.

وإذا قارنا إيمان هذه الفتاة نجده عظيمًا جدًا بالقياس بيورام ملك إسرائيل، الذى لم يؤمن بقوة الله التى معه فى أليشع النبى وخاف جدًا، عندما أتى إليه نعمان، كما سنرى فى (ع٧).

نفهم من هذه الآية أن اليشع كان له منزلاً فى السامرة يقيم فيه وينتقل؛ ليفتقد شعبه، ثم يعود إليه وذلك على عكس إيليا معلمه، الذى كان يعيش فى البرارى ويظهر أحيانًا؛ ليعلن صوت الله، ثم يعود للبرية، فالله له طرقه الكثيرة، يعمل فى أولاده الذين يعيشون وسط الناس، أو الذين يعيشون حياة الوحدة فى البرية.

✝ كن شجاعًا، مثل هذه الفتاة الصغيرة ولا يستهن أحد بحداثتك، أو ضعفك، بل إعلن الحق وسط الناس وتمسك بوصايا الله، فيرى الكل المسيح الساكن فيك.

ع٤، ٥: **وزنة فضة** : تتراوح الوزنة ما بين ١٧-٤٠ كجم فضة.

شاقل ذهب : يتراوح ما بين ١١,٣ – ١١,٥ جرام ذهب.

حلل ثياب : غالبًا ثياب مزركشة ثمينة وهى التى يلبسها الملوك والأغنياء.

قص نعمان على ملك آرام ما قالته الجارية اليهودية لسيدتها. فأعطاه الملك كتاب توصية إلى ملك يهورام ملك بنى إسرائيل، فذهب نعمان وأخذ معه عشر وزنات فضة وستة آلاف شاقل ذهب وعشر حلل من الثياب، كل ذلك كهدايا.

أرسل ملك أرام التوصية إلى ملك إسرائيل، فالملك لا يخاطب إلا الملك الذى مثله، كنوع من الكرامة والكبرياء ومن ناحية أخرى، لأنه لا يعرف إله إسرائيل ولا نبيه أليشع، ففى نظره أعظم شخصية هو الملك، لكن عند الفتاة المؤمنة، التى تعمل عند نعمان، كان أليشع هو أعظم شخصية فى نظرها.

ع٦: وصل نعمان إلى السامرة وقابل ملك إسرائيل وأعطاه الرسالة، التى خاطبه فيها ملك آرام قائلاً : عند استلامك خطابى هذا من يد نعمان، أحد رجالى المخلصين، أرجو أن تشفيه من مرضه.

ع٧: عندما وصل نعمان السريانى إلى يورام ملك إسرائيل وأعطاه الرسالة وقرأها، إنزعج جدًا وخاف؛ لأنه عاجز عن شفاء هذا المرض الصعب ولم يلتفت إلى قوة الله التى عنده، فى أليشع النبى، فعدم إيمانه جعله يخاف ويرتعب وييأس، لدرجة أنه مزق ثيابه علامة اليأس الكامل. بل إنه شعر أن إرسال نعمان إليه، هو وسيلة لاصطياد سببًا لمهاجمة إسرائيل.

كان أليشع بجوار يورام فى السامرة ولم يؤمن يورام بقوة الله التى فى أليشع وفى نفس الوقت آمنت الفتاة الصغيرة التى تعيش بعيدًا فى أرام وأشفقت على سيدها وحركته بالإيمان؛ ليذهب ويشفى من رجل الله أليشع.

(٢) أليشع يشفى نعمان (ع٨-١٩):

٨- و لما سمع اليشع رجل الله ان ملك اسرائيل قد مزق ثيابه ارسل الى الملك يقول لماذا مزقت ثيابك ليات الي فيعلم انه يوجد نبي في اسرائيل. ٩- فجاء نعمان بخيله و مركباته و وقف عند باب بيت اليشع. ١٠- فارسل اليه اليشع رسولا يقول اذهب و اغتسل سبع مرات في الاردن فيرجع لحمك اليك و تطهر. ١١- فغضب نعمان و مضى و قال هوذا قلت انه يخرج الي و يقف و يدعو باسم الرب الهه و يردد يده فوق الموضع فيشفي الابرص. ١٢- اليس ابانة و فرفر نهرا دمشق احسن من جميع مياه اسرائيل اما كنت اغتسل بهما فاطهر و رجع و مضى بغيظ. ١٣- فتقدم عبيده وكلموه و قالوا يا ابانا لو قال لك النبي امرا عظيما اما كنت تعمله فكم بالحري اذا قال لك اغتسل و اطهر. ١٤- فنزل و غطس في الاردن سبع مرات حسب قول رجل الله فرجع لحمه كلحم صبي صغير وطهر. ١٥- فرجع الى رجل الله هو و كل جيشه و دخل و وقف امامه و قال هوذا قد عرفت انه ليس اله في كل الارض الا في اسرائيل و الان فخذ بركة من عبدك. ١٦- فقال حي هو الرب الذي انا واقف امامه اني لا اخذ و الح عليه ان ياخذ فابى. ١٧- فقال نعمان اما يعطى لعبدك حمل بغلين من التراب لانه لا يقرب بعد عبدك محرقة و لا ذبيحة لالهة اخرى بل للرب. ١٨- عن هذا الامر يصفح الرب لعبدك عند دخول سيدي الى بيت رمون ليسجد هناك و يستند على يدي فاسجد في بيت رمون فعند سجودي في بيت رمون يصفح الرب لعبدك عن هذا الامر. ١٩- فقال له امض بسلام و لما مضى من عنده مسافة من الارض.

ع٨: عندما ظهر عجز الإنسان الكامل، فى شخص ملك إسرائيل، الذى مزق ثيابه، تدخل الله. إذ عندما سمع أليشع بيأس الملك، أرسل إليه، ليوبخه على عدم إيمانه بقوة الله التى معه، فى شخص نبى الله. وطلب منه أن يرسل إليه نعمان، فينال الشفاء ويعلم ويتأكد من قوة الله التى فى إسرائيل وليت ملك إسرائيل حينئذ يؤمن هو أيضًا.

هنا يظهر أليشع كقائد روحى يحل المشاكل، عندما يعجز القائد المدنى، أى أن الله هو قائد المملكة وليس الملك.

✝ *ليت الله يكون قائد حياتك، فترجع إليه فى كل شئ وتطيع تعاليم الكنيسة، فلا تتعرض للاضطرابات التى يعانيها العالم، بل تحيا فى سلام دائم.*

ع٩: وجد ملك إسرائيل فى رسول أليشع حلاً لمشكلته، فأخبر نعمان بأن أليشع النبى قادر على شفائه وليته يذهب إليه ليشفيه، فذهب نعمان بعظمته ومركباته وخيله إلى بيت أليشع البسيط. وهذا يظهر أمرين :

١- إتضاع نعمان، فلم يطلب أن يأتى أليشع إليه.

٢- يظهر أن العظمة المادية لا شئ أمام قوة الله، فرغم قوة نعمان لكنه محتاج للشفاء على يد نبى الله أليشع الرجل البسيط.

ع١٠: لم يخرج أليشع للقاء نعمان، بل أرسل له رسولاً يخبره بأمر أليشع له، أن يذهب إلى نهر الأردن، فيغتسل سبع مرات، فينال الشفاء ويطهر من البرص، الذى يمثل النجاسة.

وقد طلب منه أليشع طلبًا يتنافى مع العقل ويعلو عليه وهو الاغتسال فى نهر الأردن؛ لأن الكثيرين يغتسلون فيه، فليس معروفًا عن نهر الأردن أنه يشفى البرص، خاصة وأن أليشع أمره أن يغتسل سبع مرات، تأكيدًا لأهمية الطاعة لكلام الله، فلا يغتسل مرة واحدة، بل سبع مرات؛ لأن الطاعة أساس نوال عطايا الله.

✝ *إن كنت تريد حل مشاكلك والخروج من ضيقاتك؛ فلا تكتفِ بطلب الله لينقذك منها، بل أطع أولاً وصاياه، مهما بدت غريبة فى عينيك؛ أو كنت تشعر بعدم أهميتها، فهى أساس خلاصك من كل أتعابك.*

ع١١: يردد : يحرك يديه فوق مواضع البرص.

غضب نعمان لعدم خروج أليشع إليه وشعر أنه استهان به، عندما أرسل إليه رسولاً ومن شدة غضبه مضى راجعًا إلى بلاده، إذ لم يؤمن بكلام أليشع، أى الاغتسال فى الأردن، لنوال الشفاء.

وما حدث مع نعمان كان مخالفًا لكل توقعاته، فقد ظن أن أليشع سيأتى إليه عند الملك وأنه سيضع يديه على أماكن البرص ويصلى، فينال الشفاء؛ لأن هذا هو ما يحدث فى الطقوس الوثنية فى المعابد الموجودة فى بلاده؛ لذا غضب ومضى.

ع١٢: **أبانة وفرفر** : نهران يمران بمدينة دمشق ويجعلا الأراضى المحيطة خصبة، بل من أفخر أراضى العالم ويطلق على هذان النهران حاليًا البردى والأعوج.

إستكمل نعمان حديثه متعجبًا غاضبًا من كلام أليشع، الذى أمره بالاغتسال فى الأردن، فقال إن مياه نهرًا أبانة وفرفر غزيرة وقوية، فإن كان الاغتسال من مياه النهر يشفى، فكان الأجدر به أن يغتسل فى نهر أبانة وفرفر. ومضى عائدًا إلى بلاده بغضب وغيظ؛ لأنه لم يصدق ويفهم أوامر أليشع له.

ع١٣: تدخل الله هنا عن طريق عبيده المحبين له ولهم دالة عنده، إذ نادوه، يا أبانا وقالوا له، إنه قد تعب فى السفر هذه المسافة الطويلة وكان مستعدًا أن يعمل أى شئ يطلبه أليشع؛ لينال الشفاء، فلماذا يغضب، مع أن النبى لم يطلب إلا شيئًا سهلاً فماذا يضيره إن أطاع كلامه؟ ويظهر اتضاع نعمان فى استماعه لكلامهم رغم غضبه، بل طاعته لهم، كما سيظهر فى العدد التالى. وهكذا يؤكد الله أن المهم هو طاعته وليس عظمة الأعمال التى نعملها، فطاعة وصيته، مهما بدت بسيطة تعطينا الخلاص الكامل.

ع١٤: أطاع نعمان أوامر أليشع أخيرًا، بتشجيع عبيده، ونزل باتضاع إلى مياه الأردن وغطس فيها سبع مرات، فذهب عنه برصه وعاد جلده صحيحًا، مثل جلد طفل، ليس فيه أى عيب، فنعمة الله تفوق طلب الإنسان؛ لأن نعمان كان أقصى ما يطلب هو أن يصير جلده مثل باقى الرجال ولكنه نال ما هو أعظم، أى جلد الطفل الغض وفى نضارة ونعومة لم يتوقعها، كما يعدنا الله أن ننال أكثر مما نطلب، أو نفتكر بحسب القوة التى تعمل فينا (أف٣: ٢٠).

وتظهر هنا طاعة نعمان فى غطسه سبع مرات، فحتى المرة السادسة لم ينل الشفاء ولكن فى المرة السابعة نال شفاءً كاملاً، فلابد أن يطيع الإنسان أوامر الله بالكامل.

والغطس فى نهر الأردن يرمز للمعمودية، التى يغطس فيها الإنسان، فينال الشفاء من خطاياه.

ع١٥: تظهر هنا فضيلة جديدة فى نعمان وهى فضيلة الشكر؛ إذ بعدما شفى عاد إلى السامرة؛ ليشكر رجل الله، مع أن الطريق إلا بلاده أسهل وأسرع، لو أنطلق من الأردن إلى أرام. وهذا يذكرنا بعودة الأبرص؛ ليشكر المسيح دون التسعة الآخرين وهذا الشكر يفرح قلب الله جدًا (لو١٧: ١٢-١٩).

ونلاحظ اتضاع نعمان فى عودته ليشكر أليشع، رغم أنه يعرف أنه سيرسل إليه رسولاً كما (ع٨، ١٠) ولكن إذ آمن نعمان وطهر من نجاسته، أصبح مستعدًا لنوال بركة أليشع فسمح له أليشع بالدخول إليه.

أعلن نعمان أمام أليشع إيمانه بإله إسرائيل، أنه الإله الوحيد، الذى هو أقوى من كل الآلهة الوثنية، التى لم تستطع أن تشفيه فى بلاده.

وإن كان نعمان حاملاً هدايا عند مجيئه من بلاده، ثمنًا للشفاء ولكن الآن يريد أن يقدمها تعبيرًا عن شكره، باتضاع وإيمان بالله.

ع١٦: أقسم أليشع بالله، أنه لن يأخذ شيئًا من هدايا نعمان. ولكن نعمان حاول – بمحبة- أن يقدم شيئًا من الهدايا لأليشع وألح كثيرًا ولكن النبى أصر على عدم أخذ شئ، حتى يؤكد لنعمان قوة الله، التى لا تحتاج لمادياته وهداياه، فزاد هذا إيمان نعمان واتضاعه أمام رجل الله المتعفف عن كل غنى العالم ومراكزه.

ع١٧: يؤكد نعمان إيمانه بالله، الذى يريد أن يعبده وحده طوال حياته ولا يعبد أية إلهة وثنية أخرى. وإذ شعر ببركة رجل الله، الذى بارك نهر الأردن وكل أرض إسرائيل، إستأذن

منه أن يأخذ حمل بغلين من تراب أرض إسرائيل، أى ما يستطيع البغلين حمله من التراب، فقد شعر أن الأرض كلها مقدسة وأراد أن يأخذ من هذا التراب ليضعه على أية أحجار، أو تراب فى بلاده، ليقدم عليها ذبائح لإله إسرائيل. واستئذان نعمان لأخذ التراب يعلن :

١- إيمانه القوى بالله، الذى يسكن وسط شعبه ويبارك حتى تراب الأرض.

٢- تأدبه واتضاعه فى الاستئذان لأخذ التراب، الذى يملأ كل أرض إسرائيل.

✝ *وكما اهتم نعمان أن يأخذ بركة تراب الأرض المقدسة، فبالأحرى ينبغى أن نهتم نحن لا أن ننال بركة فقط، بل أن نتناول من جسد الرب ودمه، فنتحد به، وهذا يعلق قلوبنا بملكوت السموات، حيث نرى المسيح وجهًا لوجه ونتمتع بعشرته إلى الأبد.*

ع١٨، ١٩: **رمون** : إله وثنى عبده الأراميون ويسمونه إله الأمطار والزوابع والبرق والرعد وكان لهذا الإله هيكل فى دمشق.

فكر نعمان فى الموقف الذى سيقابله حتمًا وهو دخوله إلى معبد رمون الإله الوثنى مع الملك واضطراره للسجود مع الملك أمام هذا الإله وهذا يتنافى مع رغبة وإيمان نعمان. فاستأذن أليشع، أن يطلب عنه، ليسامحه الله، فهو لا يقصد بهذا السجود عبادة الأوثان؛ لأنه يعبد الله فقط. فأجاب أليشع نعمان أن يمضى بسلام أى مسموح له أن يأخذ من تراب الأرض ولم يعترض على سجوده أمام الإله رمون ولكنه فى نفس الوقت لم يوافق، إذ ترك نعمان ليثبت فى إيمانه بالله وحينئذ سيساعده الله على عدم السجود لرمون.

وهكذا نرى أن الشفاء والخلاص يمكن أن يناله الإنسان بطاعة وصايا الله، حتى لو ارتفعت عن عقل الإنسان وأمانته وتدقيقه فى الطاعة، أى الغطس سبع مرات. وأن هذا الخلاص مجانى من الله وليس مقابل أية هدايا ولكن الله ينتظر ممن ينال هذا الخلاص فى الكنيسة أن يستمر فى عبادة الله ولا يعبد غيره من آلهة العالم مثل المال والمركز.

ونرى أيضًا كيف ترك نعمان وثنيته وآمن بالله فى :

١- طاعته لأوامر أليشع بالغطس سبع مرات فى الأردن، فشفى.

٢- عودته ليشكر أليشع.

٣- إعلانه أن الله هو الإله الوحيد.

٤- استئذانه أن يأخذ من تراب الأرض المقدسة؛ ليقدم عليه ذبائح وحده.

٥- طلبه غفران خطية سجوده أمام رمون، فهو سجود ظاهرى وليس من قلبه؛ لأنه سيعبد الله وحده.

(٣) خيانة جيحزى ومعاقبته (ع٢٠-٢٧):

٢٠- قال جيحزي غلام اليشع رجل الله هوذا سيدي قد امتنع عن ان ياخذ من يد نعمان الارامي هذا ما احضره حي هو الرب اني اجري وراءه و اخذ منه شيئا. ٢١- فسار جيحزي وراء نعمان و لما راه نعمان راكضا وراءه نزل عن المركبة للقائه و قال اسلام. ٢٢- فقال سلام ان سيدي قد ارسلني قائلا هوذا في هذا الوقت قد جاء الي غلامان من جبل افرايم من بني الانبياء فاعطهما وزنة فضة و حلتي ثياب. ٢٣- فقال نعمان اقبل و خذ وزنتين و الح عليه و صر وزنتي فضة في كيسين وحلتي الثياب و دفعها لغلاميه فحملاها قدامه. ٢٤- و لما وصل الى الاكمة اخذها من ايديهما واودعها في البيت و اطلق الرجلين فانطلقا. ٢٥- و اما هو فدخل و وقف امام سيده فقال له اليشع من اين يا جيحزي فقال لم يذهب عبدك الى هنا او هناك. ٢٦- فقال له الم يذهب قلبي حين رجع الرجل من مركبته للقائك اهو وقت لاخذ الفضة و لاخذ ثياب و زيتون و كروم و غنم و بقر و عبيد و جوار. ٢٧- فبرص نعمان يلصق بك و بنسلك الى الابد و خرج من امامه ابرص كالثلج.

ع٢٠: بعد انصراف نعمان من عند أليشع وسيره مسافة فى طريق عودته إلى بلاده، فكر جيحزى تلميذ أليشع فى غنى نعمان وهداياه، التى لم يأخذ منها سيده أليشع شيئًا وامتلأ قلبه بشهوة التملك والطمع، فقرر أن ينفذ مؤامرة؛ ليأخذ شيئًا من هذه الهدايا.

والغريب أن جيحزى لم يتعلم من المعجزات التى رآها أمام عينيه من أليشع معلمه ولم يتعلم من تعفف معلمه وفكر فى الماديات وترك عنه الغنى الروحى الآتى من نعمة الله. إن

أليشع تتلمذ بالحق على يد إيليا، أما جيحزى فظل الشر فى قلبه، رغم مصاحبته الدائمة لأليشع.

ومن العجب أن يستخدم جيحزى الكلمات الروحية التى استخدمها أليشع وهى القسم بالله، إذ قال حى هو الرب ولكن للأسف استخدمها لتأكيد تمسكه بالشهوات المادية، فجيحزى يمثل السطحية والرياء.

إنه يذكرنا بيهوذا الاسخريوطى، الذى تتلمذ على يد المسيح ولم يستفد شيئًا؛ لأن قلبه انشغل بالماديات، حتى أن باع سيده فى النهاية.

بهذا تظهر خطية الطمع فى جيحزى، التى جعلته يستهين بهذا الإيمان الجديد فى قلب نعمان، فشوه صورة الله بطلبه الماديات وشوه صورة معلمه المتعفف فالخطية تخرب فى كل اتجاه.

✝ *إن كنت قد نقت نعمة الله وتمتعت بعشرته، فلماذا تعود تسقط فى الشهوة وتترك عنك الله. إن كل الشهوات زائلة وهى لا شئ أمام نعمة الله، لذا اهتم بالتعفف، عندما تمارس حياتك مع الله، فالصلاة والتعفف لا يفترقان؛ لتنال الخلاص.*

ع٢١: تنفيذًا لخطة جيحزى الشريرة أسرع وهو يجرى وراء نعمان؛ ليطلب منه الماديات. ولما لاحظ نعمان هذا، أوقف مركبته ونزل باتضاع ومحبة؛ ليستقبل تلميذ أليشع ويسأله؛ ليطمئن على سلامة أليشع وهذا يؤكد اتضاعه ومحبة نعمان.

ع٢٢: طمأن جيحزى نعمان على سلامة أليشع، ثم بخداع ألف قصة وهمية، قالها لنعمان، وهى وصول إثنان من بنى الأنبياء إلى أليشع، بعد انصراف نعمان ويبدو أن شهرة أليشع وأبوته واهتمامه باستضافة بنى الأنبياء قد وصلت إلى نعمان، فاستمع باهتمام إلى كلام جيحزى، الذى ادعى أن معلمه أليشع يطلب من نعمان وزنة فضة وحلتى ثياب لبنى الأنبياء الذين استضافهما.

وهكذا نرى أن خطية الطمع تجر وراءها خطايا أخرى، مثل الكذب، أما المتعفف فيحمى نفسه من كل شئ.

✝ *لا تستهن وتكذب لتنال رغباتك العالمية، فلا تغضب الله بسبب أمور زائلة، بل إنك إن شبعت بالله، سيسهل عليك أن تتعفف عن كل شئ.*

ع٢٣: **صرَّ** : وضع وزنتين الفضة فى صرتين، أى كيسين.

رحب نعمان بطلب أليشع وصدق كلام جيحزى وكان هذا بنعمة الله، حتى لا يعثر نعمان، المؤمن الجديد من جيحزى، التلميذ المخادع الكذاب. ثم ظهرت فضيلة جديدة فى نعمان وهى الكرم، إذ لم يعطه كطلبه وزنة فضة، بل وزنتين بالإضافة إلى حلتى الثياب. ومن محبته أرسل إثنين من عبيده؛ ليحملا الفضة والحلل أمام جيحزى إلى بيت أليشع.

ع٢٤: **الأكمة** : تل.

عندما وصل جيحزى والغلامين إلى الأكمة القريبة من بيت أليشع، شكر جيحزى الغلامين وأعادهما إلى سيدهما نعمان وأخذ منهما الفضة والحلل ليخفيها؛ حتى لا يراه أليشع، فجيحزى يعرف أن ما يفعله خطية ولكن للأسف أصر عليه.

✝ *إن نبهك الله إلى أن كلامك، أو تصرفاتك خاطئة، فلا تتمادى، بل إرجع بالتوبة إلى الله واعترف بخطاياك، فيصفح عنك.*

ع٢٥: علم أليشع – بروح الله الذى فيه – بما فعله جيحزى، فحاول مساعدته على التوبة فسأله من أين أتيت ليعترف بخطاياه، كما سأل الله آدم فى الجنة بعدما سقط وقال له "أين أنت" (تك٣: ٩) ولكن للأسف كذب جيحزى وقال لأليشع، لم أذهب إلى أى مكان، أى أنه أصر على خطاياه ولم يتب.

ع٢٦: إضطر أخيراً أليشع أن يكشف لجيحزى خطيته، فأعلن له، أنه كان مهتمًا بنعمان المؤمن الجديد وصلى حتى لا يعثر من خطية جيحزى، لأنه عرف بروح الله طمعه فى الماديات، لذا وبخه على تعلقه بشهوة الفضة والثياب واهتمامه أن يشترى بالفضة زيتون وكروم وغنم وبقر وعبيد وجوارى. أى أن أليشع - بروح الله - اكتشف أفكار جيحزى الشريرة ووبخه بأن هذا الوقت، أى العمر الذى نحياه على الأرض، مخصص للحياة مع الله وخدمة النفوس، لجذبها للإيمان. فكيف يترك جيحزى أهدافًا روحية وينشغل بالماديات ؟ إن هذا ضد كل ما تعلمه من أليشع، فكان ينبغى أن يهتم بإيمان نعمان وليس بأخذ هداياه.

ع٢٧: فى النهاية أعلن أليشع لجيحزى عقابًا على خطاياه وهو أن يصاب هو ونسله بالبرص؛ لأنه أحب الخطية، فجاءت عليه نجاستها، أى مرض البرص. وهكذا بالإيمان يخلص الإنسان ويطهر من خطاياه ونتائجها وإن لم يحفظ إيمانه مثل جيحزى، يسقط فى الخطية وتأتى عليه نتائجها وهو البرص. وقد جاء البرص على نسل جيحزى، لعل هذا يدفع جيحزى إلى التوبة ويجعل نسله يبتعدون عن الخطية، التى سببت هذا البرص، فالأبرص يخلص، إن تاب عن خطاياه ولا يعطله البرص عن دخول ملكوت السموات.

إن نعمان السريانى وإيمانه وطهارته من البرص إعلان أمام اليهود عن قبول الأمم، الذى أتمه المسيح فى ملء الزمان على الصليب وبشّر به رسله الأطهار.

وظهرت فى جيحزى مجموعة من الخطايا التى سببت هذا العقاب :

١- تفكيره فى شهوة الماديات والطمع.

٢- كذبه على نعمان، ثم على معلمه أليشع.

٣- بتصرفه هذا كاد يعثر نعمان، لولا صلاة أليشع.

٤- عدم اهتمامه بتثبيت إيمان نعمان.

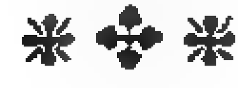
٥- إصراره على الخطية، بإخفائه المسروقات؛ لأنه أخذ هدايا بدون وجه حق.

٦- نسيانه قوة الله فى سيده أليشع وهى القادرة على كشف خفايا قلب جيحزى.

✝ *كـن مدققًا فى حياة التوبة، حتى لو كنت خادمًا، أو مكرسًا، لئلا تسقط فى الخطية وتبرر نفسك، فيأتى عليك عقابها.*

الأصحاح السادس

محاربة الآراميين للسامرة



(١) طفو الحديد (ع١-٧):

١- و قال بنو الانبياء لاليشع هوذا الموضع الذي نحن مقيمون فيه امامك ضيق علينا. ٢- فلنذهب الى الاردن و ناخذ من هناك كل واحد خشبة و نعمل لانفسنا هناك موضعا لنقيم فيه فقال اذهبوا. ٣- فقال واحد اقبل و اذهب مع عبيدك فقال اني اذهب. ٤- فانطلق معهم و لما وصلوا الى الاردن قطعوا خشبا. ٥- و اذ كان واحد يقطع خشبة وقع الحديد في الماء فصرخ و قال اه يا سيدي لانه عارية. ٦- فقال رجل الله اين سقط فاراه الموضع فقطع عودا و القاه هناك فطفا الحديد. ٧- فقال ارفعه لنفسك فمد يده و اخذه.

ع١-٣: برعاية وافتقاد أليشع لبنى الأنبياء زاد عددهم ولم يعد المكان الذى يقيمون فيه يسعهم، ففكروا فى الإقامة بجوار نهر الأردن، حيث يوجد مكان متسع، فيقيمون لهم بيوتًا هناك ويصبح من السهل على أليشع أن يفتقدهم ويعلمهم. واستأذنوا أليشع فى هذا فوافق. ولأنهم فقراء، كانوا يبنون البيوت بأنفسهم ويعملون بيوتًا بسيطة من الأخشاب. ولكن أهم شئ طلبوا من أليشع أن يأتى معهم، فأهم شئ أن يحتفظوا بأبوته ورعايته وبركته وتعاليمه المحيية وهذا يؤكد اهتمامهم بالتلمذة الروحية، كما يؤكد أبوة أليشع لهم.

✝ *اهتم أن تتعلم من أبوك الروحى وتنال بركته وتنفذ إرشاداته، فيفرح الله بطاعتك ويباركك وتنمو فى هدوء وقوة.*

ع٤: ذهب معهم أليشع وبمجرد وصولهم إلى الأردن أخذوا يقطعون الأخشاب ويجمعونها. ولعله كان يشاركهم العمل، أو على الأقل يدير ويشرف على العمل وهذا يبين أبوته ومحبته فى مشاركة أولاده أعمالهم.

ع٥: عارية : مستعارة.

بيـنما كان أحدهم يقطع الأخشاب، وقع منه الفأس الحديدى فى الماء، فصرخ من فوره، مـستغيثًا بأليشع، قائلاً أن الفأس التى وقعت كان قد استعارها، فهو لا يملكها ولا يستطيع رد ثمـنها لصاحبها، إذ أن بنو الأنبياء كانوا فقراء وكان الحديد من المعادن الغالية وقتذاك ولكن محـبة من هذا الرجل فى العمل ومشاركة إخوته، إستعار هذه الفأس من صديق له، فأصبح وضعه محرجًا، بعد أن سقطت فى قاع النهر ويصعب جدًا الحصول عليها ولكن شعوره بأبوة أليشع جعله يستغيث به، واثقًا أنه لن يتركه.

ع٦، ٧: سـأله أليشع عن مكان سقوط الفأس، فأراه الرجل الموضع، فقطع أليشع عودًا خشبيًا وألقاه فى نفس المكان، فطفا الحديد على سطح الماء. عندئذ قال له أليشع أن يأخذه فمد يده وأخذه.

العـود الخشبى هو رمز لصليب المسيح الذى أعاد للإنسان الطبيعة النقية، التى كان قد فقـدها بالخطية. ونلاحظ هنا أن أليشع يستخدم مادة عند إجراء المعجزة وهو العود الخشبى، كمـا اسـتخدم قبلاً الدقيق والملح، فهو يستخدم مواد ملموسة ومرئية لتناسب حواس الإنسان الجسدية وتؤكد له إتمام المعجزة وإن كانت المعجزة تبدو صغيرة، إذ يمكن الاستغناء عن هذه الفأس ولكن إهتم أليشع بصنع المعجزة لما يلى :

١- لتظهر أبوته وعنايته بأولاده، فهو يشعر بمشاعرهم وكيف كان هذا الرجل فى حرج من صديقه، الذى استعار منه الفأس.

٢- لـيعلن لبنـى الأنبياء عجزهم البشرى ويشعروا بقوة الله المساندة لهم، ليس فقط فى بناء بيوت لهم، بل فى كل حياتهم فيتكلوا عليه.

ولم يرفع أليشع الحديد بيده، بل جعل الرجل يمد يده ويأخذ قطعة الحديد الطافية؛ ليثبت إيمانـه بإتمام المعجزة ومن ناحية أخرى يشترك فيها، فينبغى على الإنسان أن يعمل واجبه، حتى لو كان صغيرًا، أما الشئ الصعب، فسيعمله له الله.

(٢) محاولة القبض على أليشع (ع٨-٢٣):

٨- و اما ملك ارام فكان يحارب اسرائيل و تامر مع عبيده قائلا في المكان الفلاني تكون محلتي. ٩- فارسل رجل الله الى ملك اسرائيل يقول احذر من ان تعبر بهذا الموضع لان الاراميين حالون هناك. ١٠- فارسل ملك اسرائيل الى الموضع الذي قال له عنه رجل الله و حذره منه و تحفظ هناك لا مرة و لا مرتين. ١١- فاضطرب قلب ملك ارام من هذا الامر و دعا عبيده و قال لهم اما تخبرونني من منا هو لملك اسرائيل. ١٢- فقال واحد من عبيده ليس هكذا يا سيدي الملك و لكن اليشع النبي الذي في اسرائيل يخبر ملك اسرائيل بالامور التي تتكلم بها في مخدع مضجعك. ١٣- فقال اذهبوا وانظروا اين هو فارسل و اخذه فاخبر و قيل له هوذا في دوثان. ١٤- فارسل الى هناك خيلا ومركبات و جيشا ثقيلا و جاءوا ليلا و احاطوا بالمدينة. ١٥- فبكر خادم رجل الله و قام و خرج و اذا جيش محيط بالمدينة و خيل و مركبات فقال غلامه له اه يا سيدي كيف نعمل. ١٦- فقال لا تخف لان الذين معنا اكثر من الذين معهم. ١٧- و صلى اليشع و قال يا رب افتح عينيه فيبصر ففتح الرب عيني الغلام فابصر و اذا الجبل مملوء خيلا و مركبات نار حول اليشع. ١٨- و لما نزلوا اليه صلى اليشع الى الرب و قال اضرب هؤلاء الامم بالعمى فضربهم بالعمى كقول اليشع. ١٩- فقال لهم اليشع ليست هذه هي الطريق و لا هذه هي المدينة اتبعوني فاسير بكم الى الرجل الذي تفتشون عليه فسار بهم الى السامرة. ٢٠- فلما دخلوا السامرة قال اليشع يا رب افتح اعين هؤلاء فيبصروا ففتح الرب اعينهم فابصروا و اذا هم في وسط السامرة. ٢١- فقال ملك اسرائيل لاليشع لما راهم هل اضرب هل اضرب يا ابي. ٢٢- فقال لا تضرب تضرب الذين سبيتهم بسيفك و بقوسك ضع خبزا و ماء امامهم فياكلوا و يشربوا ثم ينطلقوا الى سيدهم. ٢٣- فاولم لهم وليمة عظيمة فاكلوا و شربوا ثم اطلقهم فانطلقوا الى سيدهم و لم تعد ايضا جيوش ارام تدخل ارض اسرائيل.

ع٨: كانت دولة أرام دولة قوية وهى سوريا الحالية ولكن داود النبى أخضعها لإسرائيل وظلت خاضعة أيام سليمان (١مل١٠: ٢٩). ولكن بعد ذلك بدأت تتمرد وتحارب مملكة إسرائيل. وكان ملك آرام وقتذاك يسمى بنهدد، أما ملك إسرائيل، فهو يورام. وخطط ملك أرام مع عبيده خططاً سرية، للهجوم المفاجئ على إسرائيل. فكان يعمل كميناً ويحدد مكاناً ليعسكر فيه، لا يعلمه أحد إلا عبيده الخصوصيين.

ع٩، ١٠: كـــان أليـــشع يـــبلغ ملك إسرائيل بالمكان الذى يحل فيه ملك آرام مع جيشه، ويحـــذره مـــن الاقتـــراب مـــن هـــذا الموضع، لأنه سيكون عليه أن يواجه جيش الآراميين المعسكرين هناك.

كـــان ملك إسرائيل يرسل مراقبين إلى المكان الذى يخبره عنه أليشع؛ ليتحقق من صحة ما يخبره به، فيتأكد من صحة ما أنبأه به .. تكررت تحذيرات أليشع للملك مرات عديدة، فكان يهورام الملك يأخذ دائمًا حذره.

وبإرشاد الله لأليشع وكشفه لخطط ملك آرام حقق أمرين :

١- إثبات لملك إسرائيل أن الله موجود معه، على لسان نبيه أليشع؛ حتى يؤمن ويخضع ويـــتوب عن خطاياه، أى عبادة الأوثان. ولكن للأسف رغم تحقق ملك إسرائيل من صـــحة كـــلام أليـــشع، الذى يحميه من كل كمين يعمله ملك آرام، لكنه لم يتب عن خطاياه ويترك الأصنام. ومن المؤكد أن أليشع قد حذره كثيرًا ليترك الاصنام.

٢- أعلـــن بهـــذا لملـــك أرام قوة الله فى شعبه إسرائيل، لعله يؤمن بالله ويترك أوثانه، خاصة بعد حادثة شفاء قائد جيشه من البرص (ص٥).

ع١١: **من منا هو لملك إسرائيل** : من هو جاسوس لملك إسرائيل.

إنزعج ملك آرام من هذا الأمر، فجمع قواده وطلب منهم الكشف عن الشخص الذى فى وسطهم والذى يتآمر ضده لصالح ملك إسرائيل.

شـــك ملـــك آرام فـــى وجود خيانة بين صفوفه، أما فكرة تدخل الله، فهى دائمًا خارج تفكيره. هكذا يفكر العالم أيضًا، فينسب أحداث الحياة؛ لأسباب شتى، أكثر مما يرون يد الله فى جميعها.

ع١٢: أجابـــه أحد قواده، أن الأمر ليس هكذا، فلا يوجد خائن يتآمر على الملك لصالح ملك آرام ولكن النبى أليشع، الذى فى إسرائيل، يكشف له الله كل الأسرار ويبلغ ملك إسرائيل بأدق التفاصيل للخطط التى يضعها ملك آرام، فى سرية بالغة، حتى فى حجرة نومه.

والغـــريب أن ملك آرام لم يفهم من نفسه قوة الله التى فى أليشع، رغم شفاء قائد جيشه، نعمـــان من البرص، على يد أليشع ولكن فهم هذه الحقيقة أحد عبيد ملك آرام ونبه الملك لذلك ولعــل هذا العبد الخصوصى المقرب للملك هو قائد جيشه نعمان، الذى حدثت معه المعجزة، الذى آمن بالله وبنبيه أليشع.

ع١٣: **دوثـــان** : بلدة قريبة من شكيم (نابلس). مكانها اليوم تل مهجور يدعى "تل دوثان" يبعد حوالى ثمانية عشر كيلو مترًا إلى الشرق من السامرة.

لعـــدم إيمان ملك آرام بالله، ظن أن أليشع كأحد السحرة، فيمكنه - إن قبض عليه وأخذه إلــى مملكـــته - أن يحـــرم ملك إسرائيل من إرشاداته، بل ويستخدمه ملك آرام، فيرشده فى خططه الحربية. ولم يفهم أن أليشع هو صوت لله، الذى يعرف كل شئ ولا يساند إلا المؤمنين بـــه ويكره الشر وعبادة الأوثان، بل لم يفهم أن قوته لا شئ أمام قوة الله التى فى أليشع، فظن أنه من السهل أن يقبض عليه، فهو مجرد إنسان. ولكنه سيعلم، كما سيظهر فى الآيات التالية، قوة الله التى لا تقاوم.

ع١٤: **ثقيلاً** : أى كبيرًا ومسلحًا ومدربًا على القتال.

أرســـل ملـــك آرام فرقة عسكرية ضخمة وصلت إلى دوثان ليلاً وحاصرت المدينة، إذ شـــعر أن أليشع ساحر عظيم يحتاج إلى قوة كبيرة؛ حتى لا يفلت منهم بدهائه وسحره. وهو هـــنا يذكـــرنا بإرسال قوات وجنود كثيرين؛ للقبض على المسيح فى بستان جثيمانى، مع أنه شخص واحد غير مسلح.

ع١٥: فـــى باكـــر اليوم التالى، حين استيقظ غلام أليشع وخرج ينظر حوله، فإذا بجيش يحيط بالمدينة. انزعج الغلام وجرى إلى سيده؛ ليعلمه كيف يتصرفان فى مواجهة هذا الجيش

الكبيــر. وهذا يظهر مدى ضعف إيمان الغلام، الذى يختلف تمامًا عن إيمان معلمه أليشع، إذ انزعج عندما سمع صوت الخيول والمركبات وقام باكرًا ليشاهدها، فزاد خوفه ويأسه.

ع١٦: طمأن أليشع تلميذه قائلاً : "لا تخف فإن من معنا أكثر بكثير من هذا الجيش الذى يخــيفك"، لأن إيمان أليشع الجبار جعله يثق فى قوة الله المساندة له، ثم رأى السموات مملوءة بأجناد الملائكة، فثبت إيمانه وطمأن تلميذه.

✝ *لا تخــف. تــرددت هــذه الكلمــة كثيــرًا فى أسفار العهدين القديم والجديد. إنها تتكرر باستمرار؛ ليكون المؤمن المحاصر بالمصاعب والأحزان على يقين من تدخل الرب بعمل نعمته.*

ع١٧: صلى أليشع وطلب من الرب أن يفتح عينى غلامه ليبصر. فتح الرب عينى الغلام وإذ الجبل كله من حولهما مملوء خيلاً ومركبات نارية، فنرى هنا أن شفاعة أليشع لتلميذه قد أعطــته نعمة، ليرى هذه الرؤيا. ونلاحظ أنها من نفس نوع الجيش الأرامى المحيط بالمدينة (ع١٤)، أى مــركبات وخيل ولكنها من نار، أى أنها سماوية وأقوى بما لا يقاس من الجنود البــشرية والمــركبات الأرضية وذلك حتى يطمئن الغلام تمامًا، أما أليشع فكان مطمئنًا حتى دون أن يرى هذه الرؤيا؛ لأجل إيمانه القوى.

ع١٨: عــندما تقدم جيش آرام نحو أليشع، صلى إلى الرب، طالبًا أن يصيب أفراد هذا الجـيش جمــيعهم بالعمى. إستجاب الرب لدعاء أليشع وضربهم بالعمى، وهكذا نرى شجاعة أليــشع وإيمانــه العظــيم، الذى جعله ينزل بنفسه فى طمأنينة لأن الله معه؛ حتى يقابل هذه الجـيوش العظــيمة. وعــندما رأت الجيوش شخصًا يتقدم نحوهم، إذ كانوا يقفون على مكان مــرتفع، نزلوا إليه وفى هذه الأثناء صلى أليشع ليضربهم الله بالعمى، ليس لأنه خائف منهم، بــل ليعرفوا أن قوة الله تفوق كل قوة بشرية ولعلهم يفهمون أن حياتهم الوثنية البعيدة عن الله

هـــى ضلال وعمى ويدركوا أن هناك قوة فى شعب الله ينبغى أن يخضعوا لها وهى قوة الله الإله الوحيد فوق جميع الآلهة.

ع١٩: تقـــدم أليشع نحو الجيش الأعمى. والعمى هنا لم يكن كاملاً، بحسب تفسير أصل الكلمـــة اليونانـــى، فهـــى لا تعنى فقد البصر تمامًا ولكن فقدان القدرة على التمييز – تمييز الأشـــخاص والأشـــياء – أى ضـــعف نظر بشكل كبير وهذا بالطبع جعل كل رجال الحرب الآراميون يشعرون بضعفهم، فانقادوا بسهولة لكلام الرجل الذى يكلمهم، الذى هو أليشع وهم لا يعـــرفون. فقـــال لهـــم أن هذه ليست الطريق ولا المدينة ويقصد أنها ليست الطريق التى اخـــتارها الله ولا المديـــنة التى يريد الله أن يصلوا إليها. ووعدهم أنه سيوصلهم إلى أليشع، فاطمأنوا، ولأجل ضعفهم خضعوا، فاقتادهم فى الطريق إلى السامرة وهى تبعد حوالى ثمانية عشر كيلو مترًا عن دوثان، أى ساروا بضعة ساعات، حتى وصلوا مع أليشع إلى السامرة.

ولم يرد أليشع أن يبيدهم بقوة الله، أو يعيدهم إلى بلادهم وهم فى هذا الضعف، بل أراد أن يعلـــن لهـــم قـــوة الله التى لا يعرفونها، فسار بهم إلى عاصمة مملكة إسرائيل، التى هى السامرة. وهناك إذ يجدوا أنفسهم محاصرين بجنود بنى إسرائيل يسامحهم ويطعمهم، فيشعروا بقوة الله فى أليشع، القادر على إبادتهم لكنه يسامحهم، لعلهم يؤمنون بإلهه القوى الرحيم.

ع٢٠: وصـــل أليشع بجيش الآراميين إلى السامرة وأدخلهم إلى الساحة الكبيرة التى فى المديـــنة وتجمعت جيوش بنى إسرائيل، لتحيط بهذا الجيش الغريب الأعمى، ثم صلى أليشع، فانفتحت أعين جيش الآراميين، ففوجئوا أنهم فى وسط السامرة، محاطين بجيوش بنى إسرائيل وأن أليشع يقف أمامهم وأنه هو الذى قادهم طوال هذا الطريق من دوثان إلى السامرة، فخافوا جـــدًا وارتعدوا سواء من قوة رجل الله الذى قادهم فى الطريق ويقف أمامهم الآن، أو من قوة الجـــيوش المحـــيطة بهم، فلم يهددهم أليشع ولكن قوة الله التى فيه أزعجتهم، وهو يرمز هنا للمـــسيح عـــند القبض عليه، كيف خاف منه الجنود، عندما قال لهم أنه المسيح، فسقطوا على

وجـــوههم مـــن الخوف (يو١٨: ٦) وكانوا لا يدرون ماذا سيفعل بهم أليشع، هل سيعذبهم، أم يقتلهم أو ....

ع٢١: عندما رأى يورام ملك إسرائيل كل ما حدث فى وسط السامرة، آمن بقوة الله فى أليشع وشعر كأنه طفل صغير أمام أبيه ولم يدرِ ماذا يفعل ؟ فسأل أليشع، ماذا أفعل يا أبى هل أضرب هؤلاء الأعداء ؟ أى يأمر جيوشه بإبادتهم.

ع٢٢: منع أليشع يورام من أن يؤذى أحدًا من الأراميين. وقال له إنك لم تحارب وتأسر مـــن الأعـــداء حتى تقتلهم، لكن هذا الجيش قد وصل بسلام إلى مدينتنا، فهم ضيوفنا وينبغى عليـــنا إكـــرامهم، فقدم لهم وليمة ليأكلوا ويشربوا، فقد تعبوا من السفر مشيًا من دوثان حتى السامرة وهذا الكلام له آثار كثيرة هى :

١- يظهر محبة أليشع لأعدائه، فهم حاولوا القبض عليه وهو يكرمهم ويضيفهم، فقد نفذ وصية "أحبوا أعدائكم" التى قالها المسيح قبل أن يقولها بمئات السنين (مت٥ :٤٤)
٢- إنه درس لملك إسرائيل وكل شعب الله فى محبة الأعداء والصفح والغفران.
٣- قدم درسًا فى إضافة الغرباء، حتى لو كانوا أعداءً.
٤- درس لـــن ينـــساه الأرامـــيون فى معرفة قوة إله إسرائيل، القادر على إبادتهم، إذ ضـــربهم بالعمى وفى نفس الوقت يسامحهم، بل ويضيفهم، فيشعروا بضعف آلهتهم، التـــى لم تحمهم من هذا الإله العظيم. وفى نفس الوقت يقبلون إلى هذا الإله الرحيم، الذى أضافهم وأطعمهم، لعلهم يؤمنون أخيرًا بالله.
٥- يـــشعروا بعـــدم فائدة الخطط البشرية وذكاء ملكهم، فى محاولة القبض على أليشع، فهذا كله لا شئ أمام قوة الله.

ع٢٣: نفــذ ملك إسرائيل أمر أليشع، فأقام لهم وليمة، فأكلوا وشربوا، ثم أطلقهم أحرارًا، فرجعوا لملكهم. بذلك امتنعت جيوش آرام عن غزو إسرائيل فترة من الزمن.

(٣) محاصرة الآراميين للسامرة (ع٢٤-٣٣):

٢٤- و كان بعد ذلك ان بنهدد ملك ارام جمع كل جيشه و صعد فحاصر السامرة.
٢٥- وكان جوع شديد في السامرة و هم حاصروها حتى صار راس الحمار بثمانين من الفضة و ربع القاب من زبل الحمام بخمس من الفضة. ٢٦- و بينما كان ملك اسرائيل جائزا على السور صرخت امراة اليه تقول خلص يا سيدي الملك. ٢٧- فقال لا يخلصك الرب من اين اخلصك امن البيدر او من المعصرة. ٢٨- ثم قال لها الملك ما لك فقالت ان هذه المراة قد قالت لي هاتي ابنك فناكله اليوم ثم ناكل ابني غدا. ٢٩- فسلقنا ابني و اكلناه ثم قلت لها في اليوم الاخر هاتي ابنك فناكله فخبات ابنها.
٣٠- فلما سمع الملك كلام المراة مزق ثيابه و هو مجتاز على السور فنظر الشعب و اذا مسح من داخل على جسده. ٣١- فقال هكذا يصنع لي الله و هكذا يزيد ان قام راس اليشع بن شافاط عليه اليوم. ٣٢- و كان اليشع جالسا في بيته و الشيوخ جلوسا عنده فارسل رجل من امامه و قبلما اتى الرسول اليه قال للشيوخ هل رايتم ان ابن القاتل هذا قد ارسل لكي يقطع راسي انظروا اذا جاء الرسول فاغلقوا الباب و احصروه عند الباب اليس صوت قدمي سيده وراءه.٣٣- و بينما هو يكلمهم اذا بالرسول نازل اليه فقال هوذا هذا الشر هو من قبل الرب ماذا انتظر من الرب بعد

ع٢٤: **السامرة** : كانت عاصمة مملكة إسرائيل التى تعبد الله ولكن فى نفس الوقت تعبد الأوثان. إذ كان الله غاضبًا عليها، فسمح الله لها بالحصار والجوع.

لم يستمر السلام مع ملك آرام زمنًا طويلاً. فنسى ملك آرام معروف إسرائيل مع جيشه، عــندما ســامحهم أليــشع وأطعمهــم، فقــام بنهدد ملك آرام بجمع جيشه وتقدم نحو السامرة وحاصــرها. وهذا الحصار سبب جوعًا شديدًا. والغريب أن أليشع يطعم الآراميين، أما ملك آرام، فيحاصر السامرة ليدخلها فى جوع شديد. لماذا ننسى معروف الآخرين المقدم لنا ؟!

ع٢٥: كان من طول وقسوة الحصار أن صارت مجاعة فى المدينة وارتفعت الأسعار إلى حدود لا تطاق. صار رأس الحمار بثمانين من فضة (أربع مائة وستين جرامًا) ونصف لتر من زبل الحمام بخمس من الفضة (ثلاثون جرامًا) من هذا نفهم أنه إن كان الحمار الذى لا يؤكل بهذا الثمن، فتكون الحيوانات التى تؤكل أغلى بكثير. وقد كان الجوع أمرًا أعلنه الله مسبقًا لشعبه فى شريعة موسى، أنه عند ابتعادهم عنه - بعبادتهم للأوثان - سيتعرضون للمجاعات كتأديب لهم (تث٢٨: ٥٦، ٥٧).

ع٢٦: **السور** : كان عريضًا يمشى عليه عدد من الرجال ومبنى عليه حائط يحمى من يمر عليه من سهام العدو.

بينما كان ملك إسرائيل يتفقد قواته، مارًا فوق سور المدينة، صرخت امرأة مستغيثة بالملك قائلة "أغثنى يا سيدى الملك".

ع٢٧: **البيدر** : المكان الذى تجمع فيه الحبوب بعد حصادها ويسمى الجرن.

المعصرة : حيث يعصر العنب ويتحول العصير إلى خمر، أو يعصر الزيتون؛ ليعطى زيتًا.

أجاب الملك هذه المرأة التى تصرخ إليه، بأنه إن كان الله لا يخلصها برفع الحصار وإزالة المجاعة، فكيف يستطيع هو أن يخلصها، أو من أين يأتى لها بطعام ؟ هل من البيدر الفارغ من أى حبوب، أو من المعصرة التى ليس بها عصير عنب ؟

ع٢٨: ثم سألها الملك عما بها، فأجابت : لقد قالت امرأة هاتى ابنك، فنأكله اليوم، على أن نأكل ابنى فى اليوم التالى. وهذا يبين مدى الوحشية التى وصل إليها الشعب، نتيجة عبادتهم للأوثان، فعند الجوع، فقدوا مشاعر الأمومة وهى غريزة طبيعية وامتدت أيديهم لتأكل أطفالهم، فى قسوة لا يعبر عنها؛ لأنهم قد اعتادوا - إرضاء للآلهة - أن يقدموا أطفالهم ذبائح للأوثان.

ع٢٩: وقصت على الملك كيف اتفقتا على أكل أطفالهما، فسلقتا طفل المرأة الأولى وأكلتاه، ثم عندما جاء دور الأم الثانية، خبأت طفلها. وطلبت المرأة الأولى من الملك أن

ينصفها ويأمر المرأة الثانية أن تعطيها طفلها؛ ليأكلاه كما أتفقا. إنها قصة مزعجة، تظهر مدى عنف المجاعة، مما يزعج الملك، أو أى إنسان يسمعها.

ع٣٠: لما سمع الملك حديث المرأة مزق ثيابه وهو يتفقد السور، فرأى رجاله الذين حوله، أنه كان يرتدى مسحًا فوق جسده، إذ لم يحتمل الملك ما وصل إليه شعبه من وحشية نتيجة المجاعة. وتمزيق الثياب كان عادة شرقية معروفة ومازالت موجودة فى بعض البلاد مثل صعيد مصر. ولبس الملك للمسوح يبين مدى حزنه وتضرعه إلى الله ولكنه للأسف لم يُزل الأصنام، فقلبه مازال غير مستقيم أمام الله وإن كان حزينًا لأجل المجاعة. ولعل لبس الملك المسوح من الداخل، قصد به إخفاء لأحزانه حتى لا يُحزن شعبه.

ع٣١: **هكذا يصنع لى الله وهكذا يزيد** : قسم معناه أنه لابد أن ينفذ ما يقول وإلا يصيبه الله بضيقات كثيرة.

قام رأس أليشع : أى أنه سيقطع رأسه.

يبدو أن أليشع كان قد وبخ يهورام ملك إسرائيل على عبادته للأوثان وهدده، بأنه إن لم يتب عن ذلك، تتعرض بلاده للمجاعة، كما أمر الله فى (تث٢٨: ٥٦، ٥٧). ولعل ملك إسرائيل كان قد طلب من أليشع أن يفك الحصار ويرفع المجاعة وأليشع لم يُصلِ لترفع حتى يتم تأديب الله ويتوبوا عن عبادة الأوثان. وقد يكون الملك متهمًا لأليشع بعدم رفع المجاعة، باعتباره قادرًا على ذلك، مع أن الملك لم يطلب منه لكنه يرى المجاعة ويصمت ولا يعمل شيئًا.

من أجل كل هذا، عندما شعر ملك إسرائيل بقسوة المجاعة؛ لدرجة أن تأكل الأمهات أطفالها غضب جدًا وبدلاً من أن يرجع بالتوبة إلى الله؛ ليرفع عنه الضيقة، قرر أن سبب المجاعة هو أليشع وأعلن أنه سيقتله فى هذا اليوم. وهذا معناه انغماس يهورام فى الشر والإدانة، فقد أظهرت المجاعة قسوة قلبه وإصراره على عبادة الأوثان وبالتالى استحقاقه لهذا التأديب.

✝ *عـندما تقابلـك الضيقات فاعلم أنها بسماح من الله وافحص نفسك، لعل هناك خطية فى الـداخل هـى الـسبب فـى هـذه الضيقة؛ لتتوب عنها ولا تُلقِ باللوم على الآخرين، أو الظروف، فحينئذ تربح نفسك وتخلص من كل شر وتنال مراحم الله.*

ع٣٢: **إحصروه عند الباب** : إمنعوه من الدخول، بغلق الباب فى وجهه، فيضطر أن يقف أمام الباب.

عندما أعلن يهورام (يورام) أنه سيقتل اليوم أليشع، كان أليشع جالسًا فى بيته وحوله مجموعة من شيوخ إسرائيل وأعلمه الله بما ينويه الملك، أى قتله، فقال للشيوخ الجالسين حوله، إن الملك يهورام قد أرسل رسولاً ليقتلنى الآن وسيلحق الملك بهذا الرسول لذا طلب أليشع من أحد رجاله أن يغلق باب البيت، حتى لا يدخل رسول الملك ويقتله. ولقب الملك يهورام بابن القاتل؛ لأن أبوه آخاب الملك قتل نابوت اليزرعيلى. ولم يخف أليشع من رسول الملك الآتى لقتله ولكنه انتظر وصول الملك؛ لأن يهورام بعدما أمر بقتل أليشع، عاد فندم ولحق برسوله؛ ليمنعه من قتل أليشع وانتظر أيضًا أليشع وصول الملك؛ حتى يعلن أمام الملك كلام الله.

ع٣٣: بينما كان أليشع يكلم الشيوخ ويخبرهم بنية الملك أن يقتله، عن طريق رسول مقبل إلى البيت وقال لهم إغلقوا الباب، وصل الرسول فعلاً إلى الباب ووجده مغلقًا وظل واقفًا، حتى لحق به الملك ومنع الملك رسوله من محاولة قتل أليشع. وهنا أمر أليشع بفتح الباب وخرج؛ ليلتقى بالملك يهورام ورسوله وحينئذ أعلن الملك تمرده على الله ويأسه من النجاة من أيدى الآراميين، بل لعله كان قد قرر أن يسلم المدينة للآراميين؛ لذا قال الملك إن هذا الشر، أى المجاعة هى من الله ولا ينتظر نجاة من الله؛ لأن أليشع نبيه لا يتحرك لإنقاذ الموقف. وهكذا وصل الملك إلى اليأس الكامل. وهنا ستتدخل نعمة الله لتعلن الحل والنجاة، بعد عجز الإنسان الكامل ويطيل الله أناته على هذا الملك الشرير وشعبه الذى مازال يعبد الأصنام، فينقذهم من الموت؛ لعلهم يؤمنون ويتوبون، هذا ما سنراه فى بداية الإصحاح التالى فى العددين الأولين. وإن كان الإنسان – مثل يهورام (يورام) – يلقى باللوم على الله، عندما تأتيه تجربة، فالله يحتمله وينقذه من التجربة، لعله ينتبه إلى سبب التجربة ويعلم أنها تأديب من الله؛ ليتوب عن خطاياه.

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

فك الحصار وانتهاء المجاعة

✣

(١) نبوة أليشع عن انتهاء المجاعة (ع١-٢):

١- و قال اليشع اسمعوا كلام الرب هكذا قال الرب في مثل هذا الوقت غدا تكون كيلة الدقيق بشاقل و كيلتا الشعير بشاقل في باب السامرة. ٢- و ان جنديا للملك كان يستند على يده اجاب رجل الله و قال هوذا الرب يصنع كوى في السماء هل يكون هذا الامر فقال انك ترى بعينيك و لكن لا تاكل منه.

ع١: **الشاقل** : هو شاقل ذهب ويساوى حوالى ١١,٣-١١,٦ جرام.

بعـدما أعلن الملك عجزه وتوقعه للشر، أى تسليم المدينة وتعرضه هو ورجاله للموت، تـدخل الله على فم نبيه أليشع؛ ليعلن حلاً لم يتوقعه أحد، فأنبأ أليشع – أمام الملك ورسوله – وأمـام الـشيوخ المجتمعين عنده وكل بنى الأنبياء العاملين معه بكلام الرب، أنه فى مثل هذا الوقت غدًا، سيتوفر الدقيق والشعير بكثرة، بحيث تنخفض أسعاره انخفاضًا هائلاً، فتكون كيلة الدقيق بشاقل وكذا كيلتا الشعير بشاقل فقط فى سوق السامرة.

ع٢: **كوى** : جمع كوة ومعناها نافذة.

سـمع الملك وكل الحاضرين كلام أليشع وتعجبوا، بعضهم صدق وبعضهم كان يداخله بعض الشك، أما الجندى الخاص، الذى كان حارسًا للملك ومشيرًا له وكان الملك يستند عليه أثـناء مشيه، فعند سماعه نبوة أليشع بخصوص انتهاء المجاعة، إستهزأ بكلام النبى وقال فى سـخرية "حتى أن فتح الرب نوافذ السماء، فهل يمكن أن يحدث هذا الأمر؟" أجابه أليشع بأنه سـيرى هـذا يحدث ولكن – عقابًا له على سخريته – لن يأكل منه، أى من الدقيق والشعير،

الذى سيوجد بكثرة. إن الملك لم يصدق نبوة أليشع، كما يظهر من (ع١٢) ولكنه صمت، أما هذا الجندى فاستهزأ بكلام الله؛ لذا استحق العقاب الإلهى، أى الموت.

وكـــان كلام أليشع غير منطقى؛ لأنه إن جاء الخير على المدينة كلها، فأول من سيأخذ منه هو الملك، ثم مساعده وحارسه الخاص، الذى يستند عليه ولكن أحكام الله تفوق كل عقل، فيعاقب المستهزئين ويبارك أولاده المتضعين.

✞ *يطيل الرب أناته كثيرًا على الخطاة ولكن المستهزئون بكلمته لا خلاص لهم. هم موجودون اليوم كما كانوا فى كل زمان، يظهرون عدم الإيمان ويجادلون وكلمة الله بالنسبة لهم باطلة، هؤلاء هلاكهم محقق. ليتك ترفض أفكار الشك التى يلقيها الشيطان فى ذهنك ضد وعود الله، أو أسرار الكنيسة، أو أية بركات روحية يمكن أن تنالها من أولاد الله القديسين، فلا تخسر نعم كثيرة يريد الله أن يهبها لك.*

(٢) رفع الحصار وهرب الآراميين (ع٣-١٦):

٣- و كان اربعة رجال برص عند مدخل الباب فقال احدهم لصاحبه لماذا نحن جالسون هنا حتى نموت. ٤- اذا قلنا ندخل المدينة فالجوع في المدينة فنموت فيها و اذا جلسنا هنا نموت فالان هلم نسقط الى محلة الاراميين فان استحيونا حيينا و ان قتلونا متنا. ٥- فقاموا في العشاء ليذهبوا الى محلة الاراميين فجاءوا الى اخر محلة الاراميين فلم يكن هناك احد. ٦- فان الرب اسمع جيش الاراميين صوت مركبات و صوت خيل صوت جيش عظيم فقالوا الواحد لاخيه هوذا ملك اسرائيل قد استاجر ضدنا ملوك الحثيين و ملوك المصريين لياتوا علينا. ٧- فقاموا و هربوا في العشاء و تركوا خيامهم وخيلهم و حميرهم المحلة كما هي و هربوا لاجل نجاة انفسهم. ٨- و جاء هؤلاء البرص الى اخر المحلة ودخلوا خيمة واحدة فاكلوا و شربوا و حملوا منها فضة و ذهبا و ثيابا و مضوا و طمروها ثم رجعوا ودخلوا خيمة اخرى و حملوا منها و مضوا و طمروا. ٩- ثم قال بعضهم لبعض لسنا عاملين حسنا هذا اليوم هو يوم بشارة و نحن ساكتون فان انتظرنا الى ضوء الصباح يصادفنا شر فهلم الان ندخل و نخبر بيت الملك. ١٠- فجاءوا و دعوا بواب المدينة و اخبروه قائلين اننا دخلنا محلة الاراميين فلم يكن هناك احد و لا صوت انسان و لكن خيل مربوطة و حمير مربوطة و خيام كما هي. ١١- فدعا

البوابين فاخبروا بيت الملك داخلا. ١٢- فقام الملك ليلا و قال لعبيده لاخبرنكم ما فعل لنا الاراميون علموا اننا جياع فخرجوا من المحلة ليختبئوا في حقل قائلين اذا خرجوا من المدينة قبضنا عليهم احياء و دخلنا المدينة. ١٣- فاجاب واحد من عبيده و قال فلياخذوا خمسة من الخيل الباقية التي بقيت فيها هي نظير كل جمهور اسرائيل الذين بقوا بها او هي نظير كل جمهور اسرائيل الذين فنوا فنرسل و نرى. ١٤- فاخذوا مركبتي خيل و ارسل الملك وراء جيش الاراميين قائلا اذهبوا و انظروا. ١٥- فانطلقوا وراءهم الى الاردن و اذا كل الطريق ملان ثيابا و انية قد طرحها الاراميون من عجلتهم فرجع الرسل و اخبروا الملك. ١٦- فخرج الشعب و نهبوا محلة الاراميين فكانت كيلة الدقيق بشاقل و كيلتا الشعير بشاقل حسب كلام الرب.

ع٣: كان هناك أربعة رجال برص – عند مدخل بوابة المدينة – يتحادثون، فحثهم أحدهم على اتخاذ خطوة إيجابية تحسم الأمر، بدلاً من استسلامهم للموت جوعًا.

وهؤلاء البرص المنبوذين؛ لأجل نجاستهم كانوا يقيمون خارج المحلة، أى خارج المدينة، لئلا يتنجس أحد إن لمسهم. وكان سكان المدينة يلقون لهم بعض الطعام. وعندما اشتدت المجاعة، لم يعد أحد يلقي إليهم بأى طعام، فكادوا يموتون جوعًا. وبدأوا بالتفكير الإيجابى لحل المشكلة لأنفسهم، ثم بعد هذا لباقى المدينة كما سنرى فى الآيات التالية، فالله يستخدم هؤلاء البرص لحل مشكلة المدينة كما سنرى.

✝ *لا تحتقر أى إنسان مهما بدا وضيعًا، أو ضعيفًا ومنبوذًا من الناس، فهو صورة الله والله قادر أن يعمل به وفيه، فيعطيك خيرًا عن طريقه وتتعلم منه أمورًا كثيرة.*

إن الضيقة الشديدة التى يعانيها هؤلاء الأربعة البرص وهى إبعادهم عن باقى الناس وتعرضهم للموت جوعًا جعلهم يبحثون عن حل، فالأزمة الشديدة التى تقرب بالإنسان إلى الموت تجعله يفكر فى حلاً إيجابيًا. لذا لا تنزعج إن زادت الضيقة وكانت لا تُحتمل فقد يكون هذا هو بداية حل المشكلة.

ع٤: أخذ الأربعة برص يتحدثون معًا، فقالوا إن حاولنا دخول مدينة السامرة وكسر الشريعة، التى تنص على ابتعادنا عن المدن؛ لأجل برصنا، فإننا لن نجد طعامًا وسنموت بالجوع. وإن بقينا مكاننا خارج المدينة، فسنموت أيضًا جوعًا. وقدم أحدهم اقتراحًا، أن يلتجئوا إلى الآراميين ويسلموا أنفسهم لهم، فإن قبلوهم يكسبون حياتهم ويعيشون ويجدون طعامًا وإن قتلوهم، كأعداء فليكن؛ لأن الموت سيلحق بهم بأية وسيلة وهكذا وضع الله فيهم هذه الشجاعة؛ لينقذوا أنفسهم وكذلك مدينتهم، فلم يستسلموا للموت وييأسوا، بل تحركوا لعلهم يجدون حياة.

ويقول التقليد اليهودى أن الأربعة برص هم جيحزى وأولاده ولأن جيحزى يعرف الله، فلعله صلى وأرشده الله إلى هذه الفكرة؛ لينقذ نفسه ومدينته.

ع٥: **العشاء** : أى العشية وهو وقت الغروب قبل الظلام مباشرة.

آخر محلة الآراميين : آخر معسكر الأراميين التى ناحية مدينة السامرة.

إستحسن بقية الرجال البرص اقتراح زميلهم، فوافقوا عليه وقرروا تنفيذه. عند حلول المساء قاموا وتوجهوا إلى معسكر الآراميين، فلم يجدوا هناك جنديًا واحدًا، فقد كان المعسكر خاليًا تمامًا من الآراميين.

ع٦: يفسر الكتاب المقدس سبب خلو معسكر الآراميين من جميع الجنود وهو أنهم سمعوا صوت مركبات حربية وخيول، أى صوت جيش عظيم مقبل عليهم وكان الصوت قويًا، لأنه من الله، فظنوا أن ملك إسرائيل قد استأجر عليهم وتحالف مع ملوك الحثيين، الذين كانوا يسكنون شمال الشام، أى سوريا الحالية، وملوك المصريين؛ لأن مصر كانت مقسمة وقتذاك لأكثر من قسم وكل قسم له ملك. وما ظنه الآراميون غير منطقى؛ لأنه كيف يستأجر ملك إسرائيل عليهم جيوش قوية مثل هذه وهو محاصر داخل مدينته. ولكن الله كما أغلق أعينهم

بالعمى أمام أليشع، الآن يغلق أذهانهم، فيظنوا ظنونًا غريبة مخيفة، فيهربوا سريعًا، تاركين وراءهم كل ممتلكاتهم.

ع٧: أفزع هذا الاستنتاج جنود جيش الآراميين، إذ توهموا أنهم مهزومون لا محالة، فتركوا معسكرهم وخيلهم وحميرهم على حالها وهربوا؛ لينجوا بأنفسهم.

ع٨: عندما وجد الأربعة برص المعسكر هادئًا وليس فيه إنسان تشجعوا ودخلوا أحد الخيام، التى فى طرف المعسكر، فوجدوا فيها طعامًا كثيرًا، فأكلوا وشربوا، ثم أخذوا ما فيها من فضة وثياب وكل أمر ذو قيمة وخرجوا، ثم حفروا حفرة وأخفوا فيها الغنائم. وعادوا إلى محلة الآراميين ودخلوا خيمة ثانية وأخذوا ما فيها ومضوا وحفروا فى الأرض وأخفوا ما أخذوه. وإذ شعروا أنهم أمام كنز عظيم، فأخذوا منه قدر ما استطاعوا أن يحملوا.

ع٩: بعد أخذ غنائم من الخيمتين شعرا الأربعة برص أن أمامهم معسكر ملآن بالخيام، داخلها وحولها غنائم كثيرة، فانتبهوا إلى أنفسهم وقالوا أنه ليس حسنًا أن نؤجل تبشير اخوتنا فى السامرة؛ حتى يأتوا وياكلوا ويأخذوا هم أيضًا غنائم كثيرة. وقرروا الإسراع بإخبار الملك أثناء الليل، حتى لا يصيبهم ضرر، إن أتى الصباح، فقد يغضب عليهم الملك؛ لتأخرهم فى إخباره. وبالأكثر يغضب الله عليهم لإهمالهم تبشير اخوتهم وانغماسهم فى الأنانية، فلم يشعروا بجوع اخوتهم. ومن الأمور الجميلة أنهم أسرعوا ليخبروا الحراس الواقفين أمام بيت الملك، فتأجيل تبشير الآخرين وإسعادهم أمر خطير يغضب منه الله.

وإن كان هؤلاء البرص هم جيحزى وأولاده فقد انتقل جيحزى من الطمع والأنانية التى اتصف بها فى قصة نعمان ليأخذ هدايا، إلى الإحساس بالآخرين والشعور باحتياجاتهم والاهتمام بإشتراكهم فى نعمة الله وبركاته ليخرجوا من الجوع ويشبعوا بل يتمتعوا بالرخاء.

✝ *إهتم أن تعتنى بمن حولك روحيًا وتشجعهم على الارتباط بالكنيسة، ليذوقوا حلاوة عشرة الله وتكسبهم للمسيح. واحرص أن تذوق أنت أولاً عشرة الله فى الكنيسة، من خلال*

الأسرار ووسائط النعمة، لكيما إذا اختبرت قوة الله فيك، تتحرك بحماس، لتدعو الآخرين، ليرتبطوا بالله كما أكل البرص وشبعوا، فتحرك قلبهم محبة نحو اخوتهم وأسرعوا يبشرونهم؛ ليخرجوا هم أيضاً ويأكلوا ويأخذوا غنائم.

ع١٠: وصل الأربعة برص إلى باب مدينة السامرة ولم يدخلوا، لأنه ممنوع عليهم الدخول؛ لأجل برصهم، فنادوا على بواب المدينة، الذى إذ سمع صياحهم فتح الباب وخرج إليهم. فأخبروه بأنهم دخلوا معسكر الآراميين فلم يجدوا هناك أحدًا، ولا جنديًا واحدًا، ولكن وجدوا خيلاً وحميرًا مربوطة وخيامًا لا تزال قائمة بكل محتوياتها.

ع١١: أخبر بواب المدينة زملاءه البوابين عند باب المدينة وأرسل فأخبر بوابو بيت الملك ليلاً وأوصاهم أن يخبروا الملك فكلموا المسئولين داخل البيت وأعلموا الملك بما حدث.

ع١٢: عندما سمع الملك لم يصدق أن قوة الله قد طردت الآراميين، فتركوا ممتلكاتهم وهربوا، وبهذا تتحقق نبوة أليشع النبى. ولكنه بعقله تشكك فيما حدث وظن أنه خدعة من الآراميين، الذين تركوا خيامهم واختبأوا فى أحد الحقول؛ ليكونوا كمينًا لسكان السامرة، الذين إذا خرجوا ليأخذوا الغنائم ينقض عليهم الآراميون ويقتلونهم ويقتحموا المدينة ويحتلونها.

وهذا الكلام المتشكك، إن دققنا فيه، فهو ليس منطقيًا؛ لأنه وإن كان الكمين فى الحرب منتشرًا فى هذه الأوقات ومعروفًا ولكن هناك أمورًا تمنع هذا الظن وهى :

١- سكان السامرة فى خوف شديد، فكيف يتجاسرون ويرسلون جواسيس إلى محلة الآراميين ؟ وبالطبع لن يخرجوا لئلا يموتوا.

٢- سكان السامرة كانوا فى جوع شديد وكادوا يستسلمون، كما أظهر الملك فى(ص٢٥، ٣٣)، فالآراميون ليسوا محتاجين لعمل خطط جديدة للإيقاع بالمدينة.

✝ *إن إعمال عقلك أكثر مما ينبغى يسقطك فى شدة، فترفض الإيمان بوعود الله، لأن وعوده تفوق العقل، فأطع وصايا الله، واثقًا من قوته التى تساندك؛ لتتمتع ببركات لا يعبر عنها.*

ع١٣: إذ رأى أحد عبيد الملك ومشيريه تشكك الملك، قدم اقتراحًا للتأكد من وجود كمين، أو عدمه، فقال، فلنبحث عن خمسة خيول تكون قد بقيت فى المدينة، إذ قد ماتت باقى الخيول من الجوع، أو أصبحت ضعيفة غير قادرة على المشى، أو أكلها سكان المدينة؛ فنرسلها مع مركباتها وجنودها إلى محلة الآراميين؛ ليتأكدوا من عدم وجود أحد بالمعسكر وعدم وجود كمين، فإن عاشوا ورجعوا إلينا، فهم نظير ومقابل البشر الأحياء فى المدينة، فيعطون خبرًا مفرحًا ويعيش هؤلاء الأحياء بالغنائم، التى سيأخذونها. وإن قام عليهم الآراميون وقتلوهم، سيكونون مثل ونظير البشر والخيول التى ماتت، أى أن اقتراحه كان إرسال جواسيس، أو مندوبين؛ للتأكد من عدم وجود كمين.

ع١٤، ١٥: **عجلتهم** : إسراعهم.

بالفعل تم اعداد مركبتى خيل، انطلقتا بمن فيهم من الجنود، حتى وصلتا معسكر الآراميين، الذى كان خاليًا من الجنود، ثم استمروا فى السير، باحثين عن الآراميين، حتى وصلوا إلى نهر الأردن. وقد لاحظوا أن الطريق ملئ بالثياب والآنية، التى ألقى بها الآراميون أثناء هروبهم؛ لخوفهم وفزعهم، إذ كان غرضهم عبور نهر الأردن؛ لينطلقوا راجعين إلى بلادهم. والمسافة بين السامرة ونهر الأردن كبيرة وهذا يدل على مدى رعب الآراميين، الذى استمر مدة طويلة، حتى عادوا إلى بلادهم. وغالبًا كان الله يسمعهم صوت الجيوش المطاردة لهم، حتى فروا ورجعوا إلى بلادهم وقد أخبر الرسل الملك بكل ما رأوه.

ع١٦: خرج الشعب الجائع وسطوا على محتويات معسكر الآراميين، فأكلوا وشبعوا وامتلكوا غنائم كثيرة وبهذا تحققت نبوة أليشع، إذ أصبحت كيلة الدقيق بشاقل وكيلتا الشعير بشاقل، تمامًا كما تكلم الرب على فم نبيه.

(٣) موت الجندى المستهزئ (ع١٧-٢٠):

١٧- و اقام الملك على الباب الجندي الذي كان يستند على يده فداسه الشعب في الباب فمات كما قال رجل الله الذي تكلم عند نزول الملك اليه. ١٨- فانه لما تكلم رجل الله الى الملك قائلا كيلتا شعير بشاقل و كيلة دقيق بشاقل تكون في مثل هذا الوقت غدا في باب السامرة. ١٩- و اجاب الجندي رجل الله و قال هوذا الرب يصنع كوى في السماء هل يكون مثل هذا الامر قال انك ترى بعينيك و لكنك لا تاكل منه. ٢٠- فكان له كذلك داسه الشعب في الباب فمات

ع١٧-٢٠: تأكد الملك من خلو معسكر الآراميين من الجنود ووجود غنائم وطعام كثير وانتشر الخبر في المدينة، فكان فرح عظيم بين كل الشعب، الذين كادوا يموتون جوعًا، فتشددوا وأسرعوا لينهبوا طعامًا، فيأكلوا، ليعيشوا. وأسرع الملك لينظم حركة الخروج من المدينة، لئلا يدوس الشعب بعضهم بعض، من لهفتهم على الطعام؛ ليحيوا. وأرسل حارسه الخاص، أى الجندى الذى كان يستند عليه عند مشيه وغالبًا كان معه مجموعة من الجنود؛ لتنظيم خروج الناس. وفرح هذا الحارس وفى نفس الوقت خزى من أجل استهزائه بكلام الله، على فم نبيه أليشع، عندما كان واقفًا مع الملك على باب النبى. وحاول الحارس تنظيم الخروج قدر ما استطاع ولكن اندفاع الشعب الجائع كان أكبر من أى تخيل، حتى أنهم أسقطوا هذا الحارس على الأرض وداسوه بأقدامهم، فمات ولعل آخرين من الشعب قد سقطوا وماتوا أيضًا. وهكذا تحقق كلام أليشع، أن هذا الجندى سيرى تحقيق كلام الله، بوفرة الطعام، لكنه لن يأكل منه؛ لأنه سيكون قد مات.

✝ *لا تتحدى الله وترفض كلامه؛ لأنه حتى لو حاربتك شكوك فقاومها؛ لأنه من أنت حتى تتمرد على الله. إن رحمة الله تأتى على الضعفاء ولكنها ترفض المستهزئين والمتمردين، فلا ينالوا إلا الغضب الإلهى.*

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

عودة الشونمية وتملك حزائيل ويهورام وأخزيا

* ✤ *

(١) استرجاع الشونمية لأرضها (ع١-٦) :

١- و كلم اليشع المراة التي احيا ابنها قائلا قومي و انطلقي انت و بيتك و تغربي حيثما تتغربي لان الرب قد دعا بجوع فياتي ايضا على الارض سبع سنين. ٢- فقامت المراة و فعلت حسب كلام رجل الله و انطلقت هي و بيتها و تغربت في ارض الفلسطينيين سبع سنين. ٣- و في نهاية السنين السبع رجعت المراة من ارض الفلسطينيين و خرجت لتصرخ الى الملك لاجل بيتها و حقلها. ٤- وكلم الملك جيحزي غلام رجل الله قائلا قص علي جميع العظائم التي فعلها اليشع. ٥- و فيما هو يقص على الملك كيف انه احيا الميت اذا بالمراة التي احيا ابنها تصرخ الى الملك لاجل بيتها و لاجل حقلها فقال جيحزي يا سيدي الملك هذه هي المراة و هذا هو ابنها الذي احياه اليشع. ٦- فسال الملك المراة فقصت عليه ذلك فاعطاها الملك خصيا قائلا ارجع كل ما لها و جميع غلات الحقل من حين تركت الارض الى الان.

ع١: مازال أليشع يقدر معروف المرأة الشونمية التى استضافته فى بيتها، فبعد أن أعطاها ابنًا، ثم أقامه من الأموات، الآن يخصها بنعمة، إذ يخبرها بجوع سيأتى على أرض كنعان لمدة سبع سنوات. وأرشدها أن تتغرب فى أحد البلاد، غالبًا كان زوجها قد مات، فكان عليها أن تقود بيتها، أى ابنها وعبيدها وتذهب إلى أى مكان لا يكون فيه مجاعة.

يلاحظ أن هذا الجوع كان جوعًا سائدًا على أرض كنعان وهو غير الجوع المحدود الذى حدث فى السامرة، عندما حاصرها الآراميون، فالمشكلة أكبر وستطول لمدة سبع سنوات، لذا اهتم الله بإعالة أولاده أثناءها. ولعل هذا كان تأديبًا من الله؛ ليتوب شعبه ويرجع عن عبادة الأوثان.

واهتمام أليشع أن يرشد الشونمية لتتغرب كان ضروريًا؛ لأن الشونمية كانت غالبًا أرملة وغنية وفى المجاعات تحدث فوضى ونهب للممتلكات وقتل، فكانت الشونمية معرضة – بسبب غناها – أن تقتل وتنهب ممتلكاتها.

✝ *إن عطايا الله كثيرة لأولاده الخصوصيين، فيهتم بهم أكثر من باقى الناس؛ ليتكلوا عليه ويتفرغوا لمحبته. فلا تهتم بالغد وثق أن الله سيدبره لك وعش اليوم مع الله فى صلوات وتأملات، فتتمتع به؛ لأنه يحبك.*

ع٢: أطاعت الشونمية أمر أليشع؛ لأنها تؤمن بكلام الله على فم نبيه، فذهبت إلى أرض فلسطين، والتى تقع جنوب بلاد اليهود ولم تتعرض للمجاعة، لذا وافق أليشع أن تتغرب هناك.

ع٣: بعد انتهاء السنوات السبع، عادت المرأة إلى وطنها من أرض الفلسطينيين، التى كانت قد لجأت إليها خلال المجاعة، ولكنها فوجئت باستيلاء آخرين على ممتلكاتها : البيت والحقل. فلجأت شاكية إلى الملك.

ع٤: فى ذلك الوقت كان الملك قد استدعى جيحزى خادم أليشع وطلب منه أن يحكى له عن جميع المعجزات، التى تمت على يد أليشع. ويفهم من هذا أمران :

١- أن الملك كان يعلم أن قوة الله فى أليشع، فأظهر اهتمامه بسماع قصص معجزاته وإن كان لا ينفذ تعاليم اليشع ومازال يعبد الأوثان ولا يطيع وصايا الله، فهو يمثل الإنسان الذى يرغب أن يعرف معلومات عن الله ولكن لا يخضع لها.

٢- أن جيحزى كان قريبًا من الملك، فهو إما أن يكون الملك قد استدعاه قبل أن يأتى عليه برص نعمان، أى أن يصاب البرص، أو يكون قد حاول إكرامه بعد تبشيره بمعسكر الآراميين والغنائم. ويظهر من قصص جيحزى أنه استفاد من تلمذته لأليشع، فهو يعلّم الآن ويبشر بكلام الله.

ع٥: يظهـر تدبير الله العجيب، الذى جعل الملك يستدعى جيحزى، ليسمع منه معجزات أليـشع، ثم يحكى جيحزى بعض المعجزات، فينجذب قلب الملك إلى محبة أليشع وأعماله، ثم يقـص قصة الشونمية وإقامة ابنها، ثم يسمح الله أن تأتى الشونمية إلى الملك فى هذا الوقت؛ لتستنجد به لينقذها ويعيد لها أرضها وممتلكاتها المغتصبة، التى استولى عليها الناس فى فترة ابـتعادها عنها، مدة سبع سنوات. فكان الملك مشتاقًا ومتعلقًا بالقصة وزاد تعلقه بأن جيحزى عـندما دخلت المرأة الشونمية؛ لتصرخ إلى الملك، حتى ينقذها قال للملك إن هذه هى المرأة التـى أحكـى لـك عنها وهذا هو ابنها الذى مات وأقامه أليشع، ففرح الملك وأصبح مشتاقًا لمعرفة تفاصيل أكثر من صاحبة القصة ومستعدًا للاستجابة لأى طلب تطلبه، من أجل إعجابه بإيمانها ومحبتها وكرمها.

ع٦: طلـب الملـك من المرأة أن تحكى له قصتها مع أليشع، فسردت له تفاصيل أكبر زادت إعجابـه بهـا وبأليـشع وأصـبح مستعدًا لتحقيق كل طلباتها، عندما استمع لمشكلتها واغتصاب أرضها، فأسرع ليعيد إليها حقوقها وأعطاها أحد عبيده، وهو من الخصيان العاملين عـنده، ليعـيد إليها - بأمر الملك - أرضها وكل ممتلكاتها، بل وأيضًا جميع المحاصيل التى أعطـتها الأرض طوال السبع سنوات، أو ما يقابلها من الفضة والذهب ومن هذا نرى بضعة أمور :

١- الله أعطـى المرأة أكثر مما طلبت، فقد طلبت الأرض والله يعطيها المحاصيل أيضًا طوال السبع سنوات.

٢- الملك أداة فى يد الله يعمل بها ما يريد لصالح أولاده (أم٢١: ١).

٣- الأرض كانـت تنتج أثناء المجاعة ولكن إنتاجًا ضعيفًا لا يكفى لقوت الناس. ومعنى هـذا أن الـشونمية كانت معرضة لهجوم الناس عليها؛ لأخذ إنتاج أرضها والإساءة إليها والله أنقذها بتغربها فى فلسطين.

(٢) حزائيل يستولى على عرش آرام (ع٧-١٥) :

٧- و جاء اليشع الى دمشق و كان بنهدد ملك ارام مريضا فاخبر و قيل له قد جاء رجل الله الى هنا. ٨- فقال الملك لحزائيل خذ بيدك هدية و اذهب لاستقبال رجل الله و اسال الرب به قائلا هل اشفى من مرضي هذا. ٩- فذهب حزائيل لاستقباله و اخذ هدية بيده من كل خيرات دمشق حمل اربعين جملا و جاء و وقف امامه و قال ان ابنك بنهدد ملك ارام قد ارسلني اليك قائلا هل اشفى من مرضي هذا. ١٠- فقال له اليشع اذهب و قل له شفاء تشفى و قد اراني الرب انه يموت موتا. ١١- فجعل نظره عليه و ثبته حتى خجل فبكى رجل الله. ١٢- فقال حزائيل لماذا يبكي سيدي فقال لاني علمت ما ستفعله ببني اسرائيل من الشر فانك تطلق النار في حصونهم و تقتل شبانهم بالسيف و تحطم اطفالهم و تشق حواملهم. ١٣- فقال حزائيل و من هو عبدك الكلب حتى يفعل هذا الامر العظيم فقال اليشع قد اراني الرب اياك ملكا على ارام. ١٤- فانطلق من عند اليشع و دخل الى سيده فقال له ماذا قال لك اليشع فقال لي انك تحيا. ١٥- و في الغد اخذ اللبدة و غمسها بالماء و نشرها على وجهه و مات و ملك حزائيل عوضا عنه.

ع٧: ذهب أليشع إلى دمشق؛ ليتمم ما أمر الله به إيليا فى (١مل١٩: ١٥) وهو مسح حزائيل ملكًا على آرام. وإن كان لم يمسحه ولكن أعلن له أنه سيكون ملكًا؛ لأن حزائيل سيصير ملكًا أمميًا ويضطهد شعب الله، فكان حضور أليشع؛ ليقابل حزائيل ويحذره مما سيفعله. فالله يحذر جميع البشر الأبرار والأشرار، حتى يكون الكل بلا عذر أمامه إن فعلوا الشر وليعطى الكل فرصة للتوبة.

كان أليشع رجل الله ظاهرًا وليس مختفيًا، فعندما وصل إلى دمشق علم الملك بنهدد بوصوله. وكان بنهدد هو اسم عام لملوك آرام ومعناه عابد الشمس. ولكن بنهدد هذا كان هو الذى أرسل نعمان إلى أليشع؛ ليشفيه وهو أيضًا الذى حاصر السامرة فكان شريرًا ولكنه يعلم بقوة أليشع ولأنه كان مريضًا فى ضعف، كان مشتاقًا أن يشفيه رجل الله، أو على الأقل يتنبأ له بالشفاء.

ع٨: أمر الملك بنهدد أحد قواده – وهو حزائيل – أن يأخذ هدية ويذهب للترحيب بأليشع ويطلب منه أن يسأل الرب إن كان هو – أى بنهدد – سيشفى من مرضه ويستعيد صحته.

ولعل بنهدد أراد بهذه الهدية إكرام أليشع ليتنبأ بشفائه ونسى أن هذا هو رجل الله الذى لا يتكلم إلا بكلام الله ولا يتأثر بهدايا، إذ لم يقبل هدايا نعمان الذى شفاه.

مـن العجـيب أن بنهدد الملك الوثنى يسأل الله عن طريق أليشع نبيه، بينما أخزيا ملك إسـرائيل يـسأل بعل زبوب؛ ليتنبأ له بالشفاء؛ ولذا جاء عليه القضاء الإلهى بالموت، فمات أخزيا أيام أيليا (٢مل١: ٢).

ع٩: نفذ حزائيل أمر الملك بنهدد وجمع من كل الخيرات التى تشتهر بها دمشق ووضعها على أربعين جملاً وجاء إلى أليشع، موصلاً له رسالة الملك وطالبًا منه أن يخبره، إن كان هو – أى بنهدد – سيشفى من مرضه أم لا.

وإرسال هذه الهدية الكبيرة المحمولة على أربعين جملاً تعنى الآتى :

١- غنى الملك بنهدد وقوته.

٢- تقديره لأليشع، خاصة وأنه ناداه واعتبره أبًا له، إذ قال ابنك بنهدد، كما يناديه ملوك إسـرائيل. وهـذا إكرام عظيم لنبى الله ولكن للأسف لم يكن مصحوبًا بالإيمان بالله وتغييـر سلوكه؛ لأنه مازال يعبد الأوثان، بل ويضطر نعمان قائد جيشه أن يشاركه هذه العبادة.

ع١٠: أخبر أليشع حزائيل بإجابة الله على سؤال بنهدد فى أمر شفائه، بأن الله يخبره أنه سيـشفى ولكـن أليـشع أكمل كلامه بأن بنهدد سيموت، ليس من المرض ولكن بسبب آخر، سنعلمه من الآيات التالية، إذ سيقتله حزائيل (ع١٥).

ع١١: بعـد أن أخبـر أليـشع حـزائيل بإجابة الله، نظر أليشع إلى حزائيل نظرة قوية وفاحـصة واستمر مدة ينظر إليه، شعر أثناءها حزائيل بقوة رجل الله وأنه عالم خفايا القلوب

بقـــوة الله، أى علم قسوة قلبه ونيته أن يقتل الملك بنهدد ليملك مكانه، حتى أن حزائيل خجل؛ لأن نواياه الشريرة قد انفضحت أمام أليشع.

وبعد هذا بكى أليشع، فتعجب جدًا حزائيل وخاف وتساءل، لماذا يبكى رجل الله القوى؟

ع١٢: ســـأله حـــزائيل عـــن سبب بكائه، فأخبره بالسبب، وهو أنه بروح النبوة علم ما سيحدث في مستقبل الأيام، وعن الشر الذى سيلحق بإسرائيل، على يدى حزائيل، حين يحرق حصونهم بالنار ويقتل جنودهم بالسيف ويقضى على أطفالهم ويشق بطون حواملهم.

تظاهـــر حزائيل بالاتضاع والخضوع لأليشع ونفى عن نفسه أن يسئ فى يوم من الأيام إلـــى بنى إسرائيل، بل وصف نفسه بأنه حقير، مثل الكلب وأنه أقل من أن يفعل هذه الشرور العظيمة. ولكن قلبه كان فى الحقيقة قاسيًا أنانيًا يحب نفسه ويكره شعب الله ولكنه يخاف رجل الله أليشع.

أمـــا أليـــشع فاســـتكمل تحذيـــره لحزائيل، بأن قال له نبوة أنه سيصير ملكًا على آرام ويستخدم سلطانه وجيشه لعمل هذه الفظائع.

✝ *إن إنذارات الله متوالية ومستمرة لتحذرك من الشر، فلا تستهن بها وترفض كلام الله، بل ارجع إليه بالتوبة فتريح نفسك.*

ع١٤: رجع حزائيل من عند أليشع إلى قصر سيده بنهدد، الذى بادره على الفور بالسؤال عمـــا أعلمـــه بـــه أليشع. فأجابه إجابة موجزة قائلاً، إنه سيشفى من مرضه ولم يخبره بباقى النبوة، أنه سيموت بعد شفائه. فكان حزائيل كاذبًا؛ لأن نصف الحقيقة لم يكن هو الحقيقة.

ع١٥: **لبدة** : قطعة من الصوف تستخدم، إما كلحاف، أو سجادة.

يـــبدو أن بنهدد بدأ فى اليوم التالى يتعافى ويشفى من مرضه، كما تنبأ له أليشع، فشعر حزائيل أن بنهدد لن يموت؛ فتقدم بوحشية وخيانة وأخذ اللبدة وغمسها فى الماء ووضعها على وجـــه بـــنهدد الضعيف الجسد، بسبب المرض، وكتم أنفاسه، فاللبدة المبتلة تساعد على عدم

وجـــود الهـــواء، فمات فعلاً بنهدد، ثم أعلن حزائيل أن الملك قد مات، كأنه مات من مرضه ونصب نفسه ملكًا على أرام، إذ كان قائدًا حربيًا له سلطانه، فاستطاع بواسطة الجنود التابعين له إعلان نفسه ملكًا.

(٣) تملك يهورام على يهوذا (ع١٦-٢٤) :

١٦- و في السنة الخامسة ليورام بن اخاب ملك اسرائيل و يهوشافاط ملك يهوذا ملك يهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا. ١٧- كان ابن اثنتين و ثلاثين سنة حين ملك و ملك ثماني سنين في اورشليم. ١٨- و سار في طريق ملوك اسرائيل كما فعل بيت اخاب لان بنت اخاب كانت له امراة و عمل الشر في عيني الرب. ١٩- و لم يشا الرب ان يبيد يهوذا من اجل داود عبده كما قال انه يعطيه سراجا و لبنيه كل الايام. ٢٠- و في ايامه عصى ادوم من تحت يد يهوذا و ملكوا على انفسهم ملكا. ٢١- و عبر يورام الى صعير و جميع المركبات معه و قام ليلا و ضرب ادوم المحيط به و رؤساء المركبات و هرب الشعب الى خيامهم. ٢٢- و عصى ادوم من تحت يد يهوذا الى هذا اليوم حينئذ عصت لبنة في ذلك الوقت. ٢٣- و بقية امور يورام و كل ما صنع اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٢٤- و اضطجع يورام مع ابائه و دفن مع ابائه في مدينة داود و ملك اخزيا ابنه عوضا عنه.

ملحـــوظة : فى هذه الأعداد التسع من ١٦-٢٤ وصف مختصر لفترة حكم يهورام ملك يهـــوذا. ويـــوجد تفصيل أكثر لفترة حكم هذا الملك فى سفر أخبار الأيام الثانى أصحاح ٢١ بأكمله، أى من الأعداد ١ حتى ٢٠.

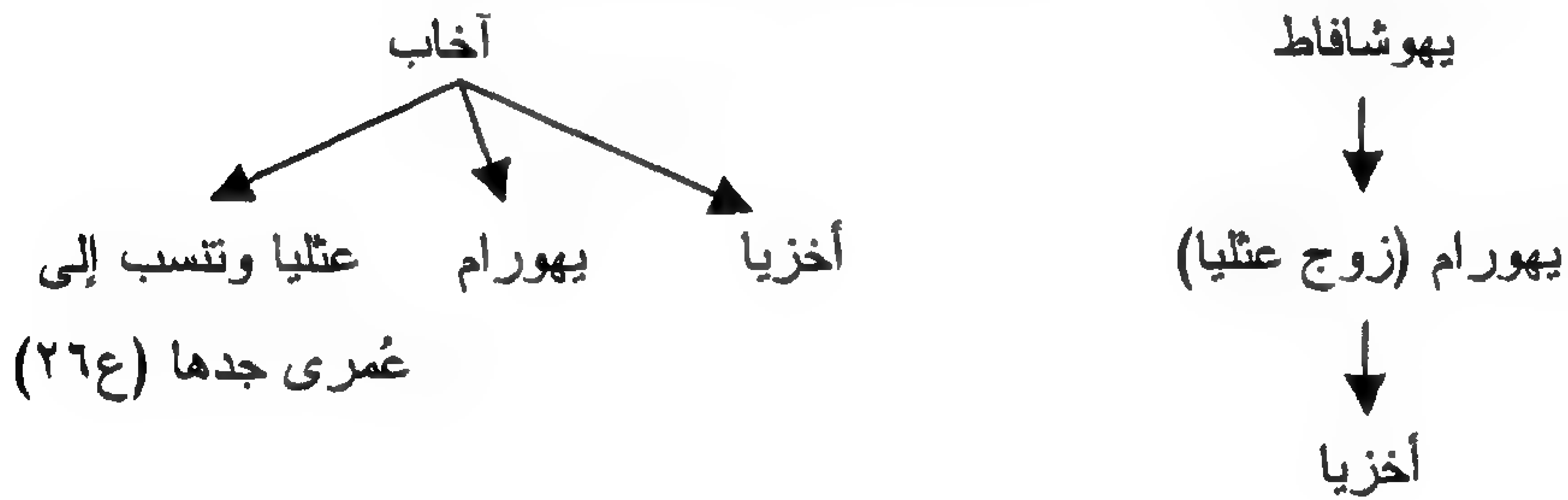
ع١٦: ويلاحظ أن يهورام ملك يهوذا ملك فى السنة الخامسة للملك يورام (يهورام) ملك إســـرائيل. ولكـــن فى هذا السفر (ص١: ١٧) يخبرنا أن يورام ملك إسرائيل ملك فى السنة الثانـــية ليهورام ملك يهوذا وهذا التناقض الظاهرى تفسيره، أن الملك يهوشافاط والد يهورام

ملـــك يهـــوذا، عندما خرج للحرب مع آخاب؛ لاسترداد راموت جلعاد من الأراميين، أعطى الوصاية لإبنه يهورام على المملكة؛ لأنه لا يعرف إن كان سيرجع حيًا أم لا، وعندما عاد حيًا ملك مع ابنه يهورام. وبعد سنتين من إقامة يهورام ملكًا على يهوذا مع أبيه، ملك يورام على مملكـــة إســـرائيل وبعـــد خمس سنوات من ملكه، أعطى يهوشافاط المُلك كله، أى الوصاية الكاملـــة، لابـــنه يهـــورام، أى صار ملكًا وحده على المملكة وهذا معناه أنه ملك بالكامل بعد خمس سنوات من ملك يورام ملك إسرائيل.

هـــذا معـــناه أن يهورام ملك يهوذا ملك سبع سنوات مع أبيه، ثم نال الملك بمفرده على المملكة وكان وقتذاك يهوشافاط مازال حيًا.

تـــشابه الأسماء بين الملوك سببه أن يهورام ملك يهوذا تزوج ابنة أخاب. وكانت هناك علاقـــة بين يهوشافاط وأخاب وكمجاملة سياسية دعوا أبناءهم بنفس الأسماء. وأيضًا يهورام ملـــك يهوذا دعى ابنه أخزيا وهو الابن الثانى الذى ملك قبل يهورام ملك إسرائيل وهو خال أخزيا ملك يهوذا.

سلسلة أنساب ملوك يهوذا وإسرائيل فى هذه الفترة.



ع١٧: كان سن يهورام ملك يهوذا اثنين وثلاثين سنة، حين ملك بمفرده ودام ملكه ثمانى سنوات. وكانت عاصمة ملكه هى أورشليم.

ع١٨: ســار الملــك يهورام فى الشر، أى عبادة الأوثان والشهوات الشريرة، مثل ملوك إســرائيل، الــذين كان أكثرهم شرًا آخاب الملك وزوجته الشريرة إيزابل؛ لأن زوجة يهورام ملك يهوذا كانت عثليا ابنة آخاب، فأثرت عليه وجعلته يسلك فى الشر.

إن يهوشــافاط ظن أنه باتحاده مع آخاب ملك إسرائيل يزداد قوة ولكنه للأسف ضعف؛ لقلة بركة الله معه وفساد نسله، بسبب مصاهرتهم لبيت آخاب. فالقوة فى العلاقة مع الله وليس مع الأشرار.

✝ *دقق فى علاقاتك الخاصة وأهمها الزواج ويليها الأصدقاء، فهى تؤثر عليك قطعًا، فينبغى أن يكــون هــؤلاء الأشخاص لهم علاقة مع الله؛ ليساعدوك فى حياتك الروحية وإلا فإن معاشراتهم هى معاشرة ردية، تفسد حياتك وتبعدك عن الله.*

ع٢٠: رغــم شر يهورام ملك يهوذا الكثير جدًا، لم يفنِ الله مملكة يهوذا الذين أغضبوه، مــن أجــل داود العظيم؛ لأنه وعده أن يحفظ نسله ملوكًا على المملكة إلى الأبد، فأطال أناته على يهورام وعلى كل ملوك يهوذا، حتى أتى منهم المسيح، الذى يملك إلى الأبد.

إبقــاء الله ســراج فى مملكة يهوذا، يعنى استمرار الملك لنسل داود؛ لأن وجود سراج للبيت معناه، أن فيه سكان وإطفاء السراج معناه، عدم وجود سكان، أى أن البيت مهجور.

✝ *إن الله يطيل أناته عليك فى أوقات كثيرة، ليس من أجل برك؛ لأن شرورك تغيظه ولكنه مــن أجل صلوات كثيرة تُرفع عنك ومن أجل أبرار تنتسب إليهم، فهو بهذا يعطيك فرصة للتوبة، فلا تتهاون وتضيع الفرصة.*

ع٢١: **صعير** : هى سعير وهى سلسلة الجبال التى يسكنها الأدوميون.

حــدث تمرد من الأدوميين على الساكنين جنوب يهوذا، فخرج يهورام ملك يهوذا بجنود ومــركبات حربية لإخضاعهم واستطاع الانتصار عليهم. ولكن بعد ذلك أحاطت به فرقة من جــنود الأدوميين لإهلاكه ولكنه استطاع اختراقها والرجوع إلى أورشليم وهرب جنود مملكة يهــوذا كــل واحد إلى خيامه، عندما وجدوا ملكهم قد حاصرته هذه الفرقة الأدومية، أى أن

يهـورام قـد انتصر أولاً على آدوم ولكنه كاد يهلك عندما حاصروه واستطاع الهرب وهرب أيضًا جنود يهوذا.

يلاحظ أن نص هذه الآية مختصر جدّا، لذا قدمنا هذا الشرح التفصيلي.

ع٢٢: لبنة : مدينة فى يهوذا تقع جنوب غرب أورشليم.

ومنذ أيام يهورام عصى آدوم على مملكة يهوذا وأقاموا لهم ملكًا وظلوا فى هذا العصيان حتى قرب القرن الأول قبل الميلاد، حين أخضعهم المكابيين.

وتمـرد أدوم هو إتمام لنبوة اسحق لابنه عيسو حين قال له أنه سيخضع لنسل يعقوب، ولكن سيأتى وقت؛ ليكسر نير يعقوب ويعصى عليه.

وبـسبب شـر يهورام ملك يهوذا تمردت عليه مدينة لبنة وهى مدينة فى يهوذا، يسكنها الكهـنة، لـم يـستطيعوا احتمال شروره، فتمردوا عليه، فى نفس وقت عصيان أدوم وربما تمـردت مدن أخرى من يهوذا على يهورام. والله سمح بهذه التمردات؛ لعله ينتبه ويرجع عن شره ولكنه للأسف استمر فيه.

وكلمة إلى هذا اليوم المقصود بها، إلى يوم كتابة هذا السفر.

ع٢٣: بقـية الأعمال التى قام بها يهورام هى مدونة فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا" وهـو كتاب كان عند اليهود؛ لتسجيل حوادث ملوك يهوذا وهو غير أخبار الأيام المدون فى الكتاب المقدس.

ع٢٤: مات يهورام ودفن مع آبائه فى مدينة داود وورث العرش ابنه أخزيا. ولأجل شر يهورام لم يدفن فى قبور الملوك، بل فى مدينة داود فقط.

(٤) تملك أخزيا على يهوذا (ع٢٥-٢٩) :

٢٥- في السنة الثانية عشرة ليورام بن اخاب ملك اسرائيل ملك اخزيا بن يهورام ملك يهوذا. ٢٦- كان اخزيا ابن اثنتين و عشرين سنة حين ملك و ملك سنة واحدة في اورشليم و اسم امه عثليا بنت عمري ملك اسرائيل. ٢٧- و سار في طريق بيت اخاب و عمل الشر في عيني الرب كبيت اخاب لانه كان صهر بيت اخاب. ٢٨- و انطلق مع يورام بن اخاب لمقاتلة حزائيل ملك ارام في راموت جلعاد فضرب الاراميون يورام. ٢٩- فرجع يورام الملك ليبرا في يزرعيل من الجروح التي جرحه بها الاراميون في راموت عند مقاتلته حزائيل ملك ارام و نزل اخزيا بن يهورام ملك يهوذا ليرى يورام بن اخاب في يزرعيل لانه كان مريضا.

أعـــيدت ســـيرة أخزيا فى سفر أخبار الأيام الثانى فى ص٢٢ من عدد ١-٩ وتطابقت الأعداد مع ١-٦ مع ما جاء فى سفر الملوك الثانى وأضاف سفر أخبار الأيام فى الأعداد من ٧-٩ بعض أحداث نهاية حياة أخزيا التى لم يذكرها سفر الملوك الثانى.

ع٢٥: أخزيا: يدعى يهو أحاز فى (٢أى٢١: ١٧) ويدعى أيضًا عزريا فى (٢أى٢٢: ٦).
بعــد موت يهورام ملك يهوذا، ملك ابنه أخزيا على يهوذا وكان وقتذاك فى السنة الثانية عشر ليهورام ملك إسرائيل. وإن كان (ص٩: ٢٩) يذكر أن أخزيا ملك يهوذا ملك فى السنة الحاديـــة عــشر ليهورام ملك إسرائيل، فذلك؛ لأن أجزاء السنة تحسب سنة، فحسبت فى هذا الأصحاح، فصارت إثنى عشر سنة، أما فى (ص٩) فلم تحسب.

ع٢٦: كــان سن أخزيا حين تولى الملك اثنتين وعشرين سنة وكانت مدة حكمة قصيرة جدًا، فقد ملك فى أورشليم سنة واحدة. أمه هى عثليا بنت آخاب ابن عمرى ملك إسرائيل.
هــنا وقفـــة للمقارنة بين الأم والجدة سر البركة فى حياة تيموثاوس (٢تى١: ٥)، والأم عثليا والجدة ايزابل سر الشقاء والفساد فى حياة أخزيا.

ع٢٧: سار أخزيا الملك فى الشر، أى عبد الأوثان وشجع شعبه على هذا. وذلك لأن أمه عثليا هى بنت آخاب أشر ملوك إسرائيل، الذى قادهم فى عبادة الأوثان، فآخزيا الحفيد استمر فى طريق جده آخاب، أى فى طريق الشر.

ومعنى كلمة عثليا : من يُبليه يهوه ومعنى كلمة يورام أخو عثليا : من يعليه، أو يعضده يهــوه، فنلاحظ من هذا أن آخاب الشرير كان يستخدم اسم يهوه فى تسمية أبناءه ولكن أحياناً بالخيــر، أو بالشر، فأخاب كان يعرج بين الفرقتين، أحياناً يكون مع الله وأحياناً ضده، فآخاب كـــان يعــبد الأوثـــان. وهكذا صار أولاده وأحفاده مثله فى الشر فيقتربون أحياناً من الله، ثم يبتعدون عنه. وهذا بالطبع يغيظ الله جدًا ويجلب غضبه عليهم.

✝ *كـــن مطــيعًا لوالديك ولكن فيما يتفق مع الله. إن سلكوا فى الشر، فلا تسر وراءهم؛ لأنه ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس، بل إنك بتمسكك بالله قد تستطيع أن تجذبهم إليه، على قدر اتضاعك وصلواتك.*

ع٢٨: ســاعد أخــزيا ملك يهوذا يورام ملك إسرائيل وخرج معه؛ لمحاربة حزائيل ملك أرام. وذلك لأن يورام ملك إسرائيل، هو خال أخزيا أخو عثليا أمه. والإثنان يسيران فى الشر مــثل آخاب. وكان سبب الحرب هو محاولة يورام استعادة مدينة راموت جلعاد. واستطاع أن يــستعيدها من حزائيل، بدليل مسح ياهو ملكًا، أثناء وجوده فيها (ص٩ : ١-١٥) وهو الملك التالى ليورام ملك إسرائيل ولكن يورام ضُرب وجرح فى الحرب.

ع٢٩: بعد انتهاء الحرب مع حزائيل، ذهب يورام ملك إسرائيل إلى يزرعيل وهى مكان يقــضى فــيه الملــوك فتــرة الصيف، أى أنه مكان جميل قضى فيه يورام فترة؛ ليشفى من جراحاته، التى أصيب بها فى الحرب مع الأراميين. وعاد أخزيا بجيشه إلى أورشليم، ثم نزل مــن أورشليم – التى على الجبال – إلى يزرعيل التى فى الوادى؛ ليسأل ويهتم بأحوال خاله يورام ملك إسرائيل.

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ

تملك ياهو وقتل بيت آخاب

***

(١) مسح ياهو ملكاً (ع١-١٠):

١- و دعا اليشع النبي واحدا من بني الانبياء و قال له شد حقويك و خذ قنينة الدهن هذه بيدك و اذهب الى راموت جلعاد. ٢- و اذا وصلت الى هناك فانظر هناك ياهو بن يهوشافاط بن نمشي و ادخل و اقمه من وسط اخوته و ادخل به الى مخدع داخل مخدع. ٣- ثم خذ قنينة الدهن و صب على راسه و قل هكذا قال الرب قد مسحتك ملكا على اسرائيل ثم افتح الباب و اهرب و لا تنتظر. ٤- فانطلق الغلام اي الغلام النبي الى راموت جلعاد. ٥- و دخل و اذا قواد الجيش جلوس فقال لي كلام معك يا قائد فقال ياهو مع من منا كلنا فقال معك ايها القائد. ٦- فقام و دخل البيت فصب الدهن على راسه و قال له هكذا قال الرب اله اسرائيل قد مسحتك ملكا على شعب الرب اسرائيل. ٧- فتضرب بيت اخاب سيدك و انتقم لدماء عبيدي الانبياء و دماء جميع عبيد الرب من يد ايزابل. ٨- فيبيد كل بيت اخاب و استاصل لاخاب كل بائل بحائط و محجوز و مطلق في اسرائيل. ٩- و اجعل بيت اخاب كبيت يربعام بن نباط و كبيت بعشا بن اخيا. ١٠- و تاكل الكلاب ايزابل في حقل يزرعيل و ليس من يدفنها ثم فتح الباب و هرب.

ع١: **شد حقويك** : شد الحقوين، هو لبس ملابس على الوسط وما أسفله، أى لبس الإنسان ملابسه استعدادًا للسفر.

قنيـــنة : وعاء صغير يحفظ فيه دهن أو زيت المسحة وقد يوضع الدهن أيضًا فى قرن الحيوان.

راموت جلعاد : مدينة تقع شرق نهر الأردن بالقرب من نهر يبوق فى نصيب سبط جاد وقد أعطيت للاويين. وهى إحدى مدن الملجأ وكانت هناك حروب كثيرة للاستيلاء عليها بين الأراميين وبنى إسرائيل.

كان الله قد أمر إيليا بمسح حزائيل ملكًا على أرام (١مل١٩: ١٥-١٧) وهذا تم على يد أليـشع، ولـم يمسحه بالدهن؛ لأنه أممى، لا يفهم معنى المسح قام أليشع ولكن بإعلامه بذلك (ص٨: ١٣). وأمـر الله إيليا أيضًا بمسح ياهو ملكًا على إسرائيل وهذا يتم الآن، عن طريق أليشع، الذى يرسل أحد بنى الأنبياء ومعه قنينة الزيت على ياهو، الذى كان مقيمًا فى راموت جلعاد. وكذلك أمر الله إيليا بمسح أليشع نبيًا خلفًا له وهذا تم عند صلاة إيليا وحلول روح الله بضعفين على أليشع، قبل صعود إيليا مباشرة إلى السماء (ص٢: ٩-١١).

ويلاحـظ أن إيلـيا لم ينفذ كلام الله فى وقته؛ لأنه لم يحن بعد الوقت المناسب فى تدبير الله. ولأن تنفيذ الأمر الإلهى يأتى، ليس فقط بإيليا نفسه، بل يمكن أن يكون عن طريق أولاده الروحيين، مثل أليشع، أو أحد تلاميذ أليشع، فآخاب ندم عندما وبخه إيليا، فأجل الله عقابه له؛ لـيكون فى أيام نسله وذلك عن طريق حزائيل وياهو، اللذان سيمسحان بعد صعود إيليا. ومن هـذا يفهم أن إيليا وأليشع وأبناءهم من بنى الأنبياء، هم شئ واحد فى نظر الله؛ لأن روح الله الواحد هو العامل فيهم.

ع٢: أوصـى أليشع أحد بنى الأنبياء - الذى أرسله إلى راموت جلعاد - أن يبحث عن ياهـو بـن يهوشافاط بن نمشى وسيجده مجتمعًا بين اخوته قادة الجيش، فيدخل به إلى حجرة داخلية فى البيت حتى لا يراه أحد ولا يسمعه ويمسحه هناك ملكًا. ويهوشافاط أبو ياهو بالطبع هو غير يهوشافاط ملك يهوذا. ولأن مسح ياهو أمرًا خطيرًا - كما سنعلم - لأنه سيبيد ويقتل الآخـرين، فطلـب أليـشع من هذا النبى أن يفعل هذا فى سرية كاملة، فيدخل من غرفة إلى غرفة. ولم يذهب إليشع بنفسه؛ لأن أليشع شخصية معروفة، فذهابه سيثير تساؤل المدينة كلها ولا يـستطيع أن يمسح ياهو فى سرية. ولم يقل أليشع لهذا النبى ماذا يقول لياهو واكتفى فقط

بأمره أن يمسحه؛ لأن الله لم يأمره إلا بهذا والله سيعطى الكلام لهذا النبى، فيخبر ياهو بما هو مطلـــوب منه. وهنا تظهر طاعة النبى أليشع لله، فلا يتدخل فى تدابيره، أو تقسيمه للعمل، أى أن الله يـــريـــد أن يخبر النبى بنفسه ما يقوله لياهو. ولم يأمر أليشع أن يقول شيئًا لهذا النبى. ويقـــول التقليـــد اليهـــودى أن هذا النبى هو يونان النبى. بهذا يُتم أليشع أمر الله لإيليا بمسح ياهو ملكًا (١مل١٩: ١٥-١٧).

ع٣: وأمـــر أليـــشع أحـــد بنى الأنبياء - عندما يختلى بياهو - بصب الدهن على رأسه وإعلامه بأنه قد صار ملكًا على إسرائيل، ثم يهرب فى الحال وذلك خوفًا على حياته؛ لأنه إن وجد بين قادة الجيش من هو موالى للملك يهورام فبالطبع سيقتل النبى، أو أن ياهو نفسه، إن كـــان مواليـــًا ليهورام - باعتباره أحد قادة جيشه فقط - يندفع ويقتل هذا النبى، أى لا يعطى فرصة لياهو حتى يفكر ويتكلم مع أحد القادة. ومع أن الله قادر على حماية أولاده، لكن يطلب منهم أن يفعلوا مافى وسعهم، ثم يتكلوا عليه وهو لن يتركهم.

✝ *كن مطيعًا لأوامر الله وتمم مسئولياتك وخدمتك مهما بدت صعبة، واثقًا من حماية الله لك، فهو المسئول عنك والعامل بك، فلا تضطرب.*

ع٤، ٥: مـــضى النبـــى الـــشاب إلـــى راموت جلعاد ودخل إلى حيث كان قواد الجيش مجتمعون. وجّه الكلام إلى ياهو قائلاً "لدى ما أقوله لك يا قائد". سأله ياهو من يقصد بكلامه، فأخبـــره أنه هو - أى ياهو - هو المقصود. ولعل ياهو سأل النبى هل يريد أن يتكلم مع كل القادة، أم معه فقط ؟ لأنه شعر أن الأنبياء يأتون بأنباء البشرى، حتى لا يكون فى نظر القادة مستحوذًا على البشارة، فلما أكد له النبى أنه يريده هو أطاع.

ع٦: قـــام ياهـــو ودخل إلى حيث ينفرد بالنبى، أما هذا فصب بسرعة الزيت على رأس ياهـــو قائلاً هكذا قال الرب "قد اخترتك ملكًا على إسرائيل". وقد قال الله لياهو أنه يقيمه على

شعبه، فالله مازال يشعر أن إسرائيل شعبه، رغم أنهم يخلطون عبادته مع عبادة الأوثان، لكن بأبوته يرسل لهم أنبياء ويمسح لهم ملكًا؛ ليبيد المؤيدين لعبادة الأوثان، أى آخاب ونسله.

ع٧: يعلن النبى الشاب لياهو القضاء القاسى الذى عليه أن يتممه على بيت آخاب. ويدعو آخاب سيده؛ لأن ياهو كان فى خدمة آخاب (ع٢٥) ثم نسله من بعد، أخزيا ويهورام. والسبب لهذا القضاء هو الطريقة التى كان يتعامل بها الملك بمشورة من زوجته إيزابل مع عبيد الرب وأنبيائه، إذ كان يضطهد نبى الله أليشع وكل بنى الأنبياء وكان فى نفس الوقت يشجع عبادة الأوثان وأنبياء البعل.

وإن كان هذا النبى الذى مسح ياهو هو يونان، فيكون قد سمع إيليا عندما أعلن لآخاب أن الله سيبيد نسله لأجل شره وشرورهم فهو يعلن الآن أمر الله لياهو، الذى سبق فسمعه على فم إيليا معلمه (١مل٢١: ٢١، ٢٢).

والغريب أننا نقرأ فى سفر هوشع (هو١: ٤) ونفهم غضب الله على ياهو، لإبادته نسل أخاب وذلك لأنه أبادهم بوحشية ولأجل نفسه، أى ليثبت ملكه وليس مجرد تنفيذ لأوامر الله. فالله يريدنا أن نطيع وصاياه ولا نضيف عليها شيئًا من أفكارنا وشرورنا.

ع٨، ٩: أبلغه النبى أن عليه أن يفنى كل ذكر فى بيت أخاب (كل بائل بحائط) دون أن يستثنى أحدًا (كل محجوز ومطلق)، أى الصغار الذين فى البيوت، أو الكبار المنطلقين فى كل مكان. وعليه أن يجعل مصير بيت آخاب كمصير بيت يربعام بن ناباط (١مل١٤: ١٠) وكمصير بيت بعشا بن أخيا (١مل١٦: ٣، ٤)، أى يبيدهم تمامًا؛ لأن هؤلاء الثلاثة كانوا أشرارًا جدًا هم ونسلهم، فأبادهم الله.

ع١٠: كذلك كان الحكم أن تلتهم الكلاب إيزابل فى حقل يزرعيل ولن تجد من يدفنها. وبمجرد أن انتهى النبى من كلامه، فتح الباب وأسرع هاربًا. وعقاب الله لإيزابل المتكبرة

الـــشريرة ألا تدفن مثل الملكات بإكرام فى قبر خاص. ولكن تلقى جثتها لتلحس الكلاب دمها؛ ليكون ذلك عبرة للأشرار؛ حتى لا يتمادوا فى شرهم ويتوبوا.

(٢) اعلان ملك ياهو (ع١١-١٤):

١١- و اما ياهو فخرج الى عبيد سيده فقيل له اسلام لماذا جاء هذا المجنون اليك فقال لهم انتم تعرفون الرجل و كلامه. ١٢- فقالوا كذب فاخبرنا فقال بكذا و كذا كلمني قائلا هكذا قال الرب قد مسحتك ملكا على اسرائيل. ١٣- فبادر كل واحد و اخذ ثوبه و وضعه تحته على الدرج نفسه وضربوا بالبوق و قالوا قد ملك ياهو. ١٤- و عصى ياهو بن يهوشافاط بن نمشي على يورام و كان يورام يحافظ على راموت جلعاد هو و كل اسرائيل من حزائيل ملك ارام.

ع١١: بعـــد أن هرب النبى خرج ياهو من الغرفة الداخلية وجلس بين قادة الجيش عبيد الملـــك، فسألوه عما يريده هذا النبى ودعوه بالمجنون؛ لأن الملك وحاشيته - لأجل شرورهم وابتعادهم عن الله - كانوا يحتقرون الأنبياء ويعتبرونهم مجانين. ولعل النبى أيضًا عند دخوله كان مضطربًا إلى حد ما بسبب صعوبة المهمة، فوصفوه بالجنون.

وقالوا له هل جاء للسلام ؟ أما ياهو فحاول التهرب من الإجابة وإخفاء الأمر، لعله خاف فى البداية من إعلان نفسه ملكًا؛ لئلا يقاومه قادة الجيش؛ لموالاتهم للملك يهورام.

وســـؤالهم عن سبب زيارة هذا النبى وقولهم هل جاء للسلام أم لا ؟ ورغم احتقارهم له ولكـــن فى داخلهم يشعرون بقوة الله فى أنبيائه، فكان داخلهم مع حب الاستطلاع تخوف مما يحمله هذا النبى من أخبار.

✝ *قد يظهر كلام الله فى نظر العالم كأنه جنون ويحتقرونه. فأثبت أنت فى كلام الله بإيمان حقيقى ولا تتشكك من أجل مقاومتهم لك، فهم مضطربون فى داخلهم وإن رأوا ثباتك يتراجعون، بل ويؤمنون أيضًا.*

ع١٢: إذ رأى قادة الجيش الدهن يسيل على رأس ياهو، تأكدوا من أن ياهو يخفى عنهم الحقيقة، فقالوا له إنك تكذب علينا، قُل لنا الحقيقة. ولأنهم يعرفون أن الدهن لا يصب إلا على رؤوس الملـوك والأنبـياء والكهـنة وبالتالـى شكوا أن يكون ياهو قد مُسح ملكًا. أمام هذه المـواجهة الـصريحة لـم يستطع ياهو أن يخفى ما حدث وأعلمهم أن النبى قد مسحه ملكًا وأخبرهم بكل ما قاله النبى له.

ع١٣: بادر : أسرع.

بـادر كـل واحـد منهم بفرش ثوبه فوق درجات السلم فى المكان الذى كان يقف فيه، ونفخـوا فى الأبواق معلنين : "قد ملك ياهو". وهكذا جعل الله فى قلوب هؤلاء القادة خوفًا من ياهـو ولعلهـم كانـوا متـضايقين من آخاب ونسله وشرورهم، فأعلنوا خضوعهم بالطريقة المعروفة وقتذاك وهى خلع الإنسان ثوبه ووضعه تحت أقدام من يخضع له، كما فعل التلاميذ والتابعـين للمسيح عند دخوله أورشليم (مت٢١ : ٨). والضرب بالبوق معروف عند اليهود، عند إعلان تملك الملك الجديد (١مل١: ٣٤).

وبهـذا نـرى أن الله يحول كل شئ لإتمام مقاصده، فالقادة الذين يمكن أن يقاوموا ياهو يخـضعون لـه بهذه السرعة، بالإضافة إلى أن الملك يهورام ملك إسرائيل كان يستشفى فى يـزرعيل وحده دون جنوده، أما الجنود فكانوا فى راموت جلعاد، مما سهل إعلان ياهو ملكًا وسط الجيش.

ع١٤: بهذا صار ياهو ملكًا على إسرائيل وأعلن عصيانه على يورام، خاصة وأن يورام كـان قـد وضع فرقة كبيرة من الجيش فى راموت جلعاد للمحافظة عليها، حتى لا يهاجمها حزائيل ملك أرام، مما ساعد ياهو على إعلان ملكه وخضوع الجيش له، فاستطاع بسهولة أن يسيطر على المملكة بقوة الجيش.

(٣) ياهو يقتل يهورام (ع١٥-٢٦):

١٥- و رجع يهورام الملك لكي يبرا في يزرعيل من الجروح التي ضربه بها الاراميون حين قاتل حزائيل ملك ارام فقال ياهو ان كان في انفسكم لا يخرج منهزم من المدينة لكي ينطلق فيخبر في يزرعيل. ١٦- و ركب ياهو و ذهب الى يزرعيل لان يورام كان مضطجعا هناك و نزل اخزيا ملك يهوذا ليرى يورام. ١٧- و كان الرقيب واقفا على البرج في يزرعيل فراى جماعة ياهو عند اقباله فقال اني ارى جماعة فقال يهورام خذ فارسا و ارسله للقائهم فيقول اسلام. ١٨- فذهب راكب الفرس للقائه و قال هكذا يقول الملك اسلام فقال ياهو ما لك و للسلام در الى ورائي فاخبر الرقيب قائلا قد وصل الرسول اليهم و لم يرجع. ١٩- فارسل راكب فرس ثانيا فلما وصل اليهم قال هكذا يقول الملك اسلام فقال ياهو ما لك و للسلام در الى ورائي. ٢٠- فاخبر الرقيب قائلا قد وصل اليهم و لم يرجع و السوق كسوق ياهو بن نمشي لانه يسوق بجنون. ٢١- فقال يهورام اشدد فشدت مركبته و خرج يهورام ملك اسرائيل و اخزيا ملك يهوذا كل واحد في مركبته خرجا للقاء ياهو فصادفاه عند حقلة نابوت اليزرعيلي. ٢٢- فلما راى يهورام ياهو قال اسلام يا ياهو فقال اي سلام ما دام زنى ايزابل امك و سحرها الكثير. ٢٣- فرد يهورام يديه و هرب و قال لاخزيا خيانة يا اخزيا. ٢٤- فقبض ياهو بيده على القوس و ضرب يهورام بين ذراعيه فخرج السهم من قلبه فسقط في مركبته. ٢٥- و قال لبدقر ثالثه ارفعه و القه في حصة حقل نابوت اليزرعيلي و اذكر كيف اذ ركبت انا و اياك معا وراء اخاب ابيه جعل الرب عليه هذا الحمل. ٢٦- الم ار امسا دم نابوت و دماء بنيه يقول الرب فاجازيك في هذه الحقلة يقول الرب فالان ارفعه و القه في الحقلة حسب قول الرب.

ع١٥: كـــان يهورام ملك إسرائيل يقضى فترة راحة واستشفاء فى يزرعيل، بعد إصابته بجـــروح فى معركته مع حزائيل ملك آرام. وفى هذه الأثناء أعلن ياهو نفسه ملكًا فى راموت جلعـــاد، وبحكمـــة بشرية وذكاء قال للضباط والجنود الكثيرين الذين معه فى راموت، أنه إن كنـــتم موافقين على تملكى عليكم، فلا تدعوا أحدًا يهرب من المدينة؛ ليخبر يهورام الملك فى يـــزرعيل. وهو بهذا يشركهم فى المسئولية معه، فإن فشلت خطة تملكه، يكونوا جميعًا مدانين

أمــام الملــك يهورام. وأراد أن يخيفهم أيضًا حتى يمنعوا أى إنسان من إبلاغ الملك يهورام وذلك ليسهل عليه أن يقتل يهورام ملك إسرائيل فجأة. ولكن هذا للأسف يظهر عدم إيمان بقوة الله المساندة له، فالله هو الذى مسحه وقادر أن يسانده ولكنه اعتمد على قوته وذكائه، فكان فى داخله خوف من فشل محاولته.

ع١٦: ركــب ياهــو مــركبته متوجهًا إلى يزرعيل، حيث كان يورام مضطجعًا يداوى إصــابته. وكان أخزيا ملك يهوذا يزوره ليطمئن عليه، فحتى آخر وقت كان ملوك يهوذا فى شــخص أخــزيا مرتبطين بملوك إسرائيل الأشرار وهذا الارتباط الشرير أصاب ملوك يهوذا بالخــسارة؛ لأنه أبعدهم عن الله، فغضب عليهم وأفاد ملوك إسرائيل فى حروبهم، فكل علاقة مع الأشرار تفيد الأشرار فى ازدياد قوتهم المادية وتفسد الأبرار، إذ تبعدهم عن الله نفسه.

ع١٧: كمــا كــان متــبعًا فــى ذلك الوقت، أن يظل هناك مراقبًا واقفًا على برج عال؛ ليــستطلع أية تحركات عسكرية، أو غيرها تهدد المعسكر الذى يحميه، ذلك حتى يأخذ الجنود حــذرهم، قــبل قــدوم العــدو ليفاجئهم. كان رقيبًا واقفًا على برج فى يزرعيل، فرأى ياهو وجماعته قادمين، فأبلغ يهورام بما رأى، فأمر يهورام بإرسال فارس للقائهم وسؤالهم، إن كان قدومهم للخير ! وذلك لأن يهورام كان يريد الاطمئنان على بقاء راموت فى أيدى جنوده ولم يستطع حزائيل استردادها منهم.

ع١٨: إنطلــق فــارس مــن عند يهورام؛ ليعرف من هم المقبلين ويسألهم عن الأخبار والسلام، فعندما وصل إلى ياهو وسأله، أجابه ياهو بعنف وقال له، ليس لك شأن بالسلام من عدمــه وأمره أن ينضم للجنود التابعين له فخضع الفارس فى خوف ودار وراء ياهو. وانضم لجــنوده. وبهــذا منع ياهو أن تصل أى أخبار للملك يهورام؛ ليفاجئه ويقتله وقد أعلم الرقيب الملك يهورام، أن الرسول لم يرجع ليخبر بما رآه.

ع١٩: إنزعج الملك يهورام وأرسل سريعًا فارسًا آخرًا، فعندما وصل إلى ياهو أمره هو أيضًا أن ينضم إلى جنوده الذين خلفه.

ع٢٠: أبلـغ الملـك ثانية بعدم رجوع الفارس الثانى أيضًا. كان الركب قد اقترب أكثر فأكثـر مـن معسكر يهورام، فاستطاع المراقب أن يتبين شخصياتهم وتعرف على ياهو من طريقة قيادته لمركبته؛ لأنه كان يقودها بجنون ويبدو أن هذا كان معروفًا عن ياهو، أى الحدة والعنف والتسرع، فعرفه الرقيب وأخبر الملك.

ع٢١: إزداد انـزعاج يهورام على راموت جلعاد واشتاق لمعرفة أخبارها، خاصة بعد عدم رجوع الفارسين الذين أرسلهما لاستطلاع الأخبار، فخرج بنفسه فى مركبته ومجاملة له خرج أخزيا أيضاً بمركبته؛ ليشاركه الاطمئنان على راموت جلعاد.

وهـذا يبـين مدى الجهل والغباء الذى يسقط فيه الإنسان بسبب شره، فبكبرياء ظن أن راموت لابد أن تبقى معه، فلم يحترس، أو يفهم الخطر المقبل عليه.

✝ *على قدر اتضاعك وصلواتك يكشف لك الله كل شئ ويحميك من المخاطر وحيل إبليس، فاهتم بالصلاة والتعلم ممن حولك واستشارة الآباء، فتحتفظ باتضاعك وسلامك.*

ع٢٢: بادر يهورام بسؤال ياهو إن كان للخير مجيئه ؟ أجاب ياهو : أى خير تنتظر ما دام فجـور أمـك إيـزابل وسحرها سائدين. والمقصود بزنى إيزابل هو زناها الروحى، أى عـبادتها للأوثـان وتركها عبادة الله، أما سحرها، فيعنى به العبادات الوثنية التى تقدم للآلهة الغريبة، بكل ما تحمل من شعوذة وتعاويذ وعادات غريبة.

ع٢٣: أدار يهورام مركبته للاتجاه الآخر، مزمعًا الهرب، قائلاً لأخزيا "خيانة يا أخزيا"، أى اتجه يهورام إلى الخلف عائدًا إلى يزرعيل، ليهرب من وجه ياهو والجيش التابع له وحذر أخزيا ليهرب هو أيضًا؛ لأنه تأكد من تمرد الجيش عليه بقيادة ياهو.

وإن كان يهورام يصرخ قائلاً خيانة، فهى فى نفس الوقت إتمام لقضاء الله عليه، بسبب شروره وإنه وإن نجا من يد حزائيل، يأتى عليه سيف ياهو، كما قال الله لإيليا (١مل١٩: ١٧).

ع٢٤: لم تُسعف يهورام سرعة رد فعله على الهرب، إذ لحقه ياهو بسهم اخترق ظهره ونفذ إلى قلبه، فسقط فى مركبته.

ع٢٥: **ثالـثه** : أحـد الثلاثة حراس المرافقين لياهو، أى من أقرب المقربين، الذين يثق فيهم ياهو، يركب معهم فى مركبته.

قـال ياهو "لبدقر" أحد كبار قواده : "إرفعه واطرحه فى حقل نابوت اليزرعيلى، وتذكر حين كنت أنا وأنت مصاحبين لأبيه آخاب وقد قضى الرب عليه بهذا العقاب.

وهكذا يتم قضاء الله وعقابه لآخاب الذى قتل نابوت اليزرعيلى، فيهلك هو وابنه يهورام فى نفس المكان الذى اغتصبه ظلمًا وقتل صاحبه.

✝ *إعلم أن الله يرى كل أعمالك فلا تظلم أحدًا مهما كان لك سلطان فالله يدافع عن أولاده الضعفاء، بل إعط كل إنسان حقه لئلا ينتقم الله منك.*

ع٢٦: كرر ياهو كلام الله ولكن باختصار، معطيًا المعنى دون النص، حين أعلن عقابه لآخـاب بسبب اغتصابه لحقل نابوت وقتله، فدافع الله عن الضعفاء وقال لآخاب أنه يرى دم نابوت المظلوم ودماء بنيه. ويفهم من هذا أن إيزابل كانت قد قتلت أبناء نابوت أيضًا؛ حتى لا ينتقموا لأبيهم ولا يوجد وريث لنابوت وأمر الله أنه فى نفس المكان يموت آخاب ونسله الذى

هـــو يهـــورام. وقوله حقلة معناه تصغير حقل ويظهر هذا مدى ظلم آخاب، أن يقتل أبرياء؛ ليغتـــصب حقـــلاً صغيرًا. إنه منتهى الظلم أن يستهين الإنسان بنفوس الآخرين لأجل إشباع رغباته.

ونـــرى هنا ياهو يستتر وراء كلام الرب بتكرار كلمة أمر الرب، لكنه فى الحقيقة ينفذ أطماعه وغيظه من يهورام ورغبته فى التسلط والتملك.

(٤) ياهو يقتل أخزيا (ع٢٧-٢٩):

٢٧- و لما راى ذلك اخزيا ملك يهوذا هرب في طريق بيت البستان فطارده ياهو و قال اضربوه فضربوه ايضا في المركبة في عقبة جور التي عند يبلعام فهرب الى مجدو و مات هناك. ٢٨- فاركبه عبيده الى اورشليم و دفنوه في قبره مع ابائه في مدينة داود. ٢٩- في السنة الحادية عشرة ليورام بن اخاب ملك اخزيا على يهوذا.

ع٢٧: **بيت البستان** : هى جنين الحالية، تبعد أربعة عشر كيلو مترًا جنوب شرق مجدو، على الطرف الجنوبى لوادى يزرعيل. ويبدو أن البستان كان من أملاك آخاب، الذى بجواره كان حقل نابوت.

يـــبلعام : اســـم مكان غرب نهر الأردن، مكانه اليوم قرية بلعة على مسافة سبعة كيلو مترات جنوب جنين وعشرين كيلو مترًا شمال شرق السامرة.

مجـــدو : هـــى تل المنسلم حاليًا يقع على مسافة إثنتين وثلاثين كيلو مترًا جنوب شرق حيفا.

أمـــا أخـــزيا ملك يهوذا، وقد شاهد ما حدث، هرب هو الآخر فى طريق بيت البستان، فطـــارده ياهو ورجاله وأمرهم ياهو بضربه، فضربوه وهو فى مركبته، فى عقبة جور، التى عند يبلعام. كانت جراحه مميتة فمات فى مجدو.

ويخبرنا سفر أخبار الأيام (٢أي٢٢: ٩) أن أخزيا هرب إلى السامرة، فقبض عليه رجال ياهو هناك وأتوا به إلى مجدو، حيث يقيم ياهو وقتلوه هناك. فالإضافة التى يضيفها سفر أخبار الأيام، هو أنه هرب للسامرة أولاً، قبل أن يموت فى مجدو، كما يخبرنا سفر ملوك الثانى.

ع٢٨: بعد قتل أخزيا حمل رجاله جثته وذهبوا به إلى أورشليم ودفنوه هناك فى قبور الملوك، فى مدينة داود، فى قبر كان قد أعده لنفسه. وهكذا مات أخزيا لأجل اتصاله بالأشرار، أى بيت آخاب ولكنه كان أقل شرًا منهم، فسمح الله أن يدفن فى مدينة داود ولا تلقى جثته لوحوش الأرض وطيور السماء، مثل يهورام ابن آخاب.

✝ *الله يقدر كل عمل تعمله، سواء كان خيرًا فيجازيك عليه ببركات كثيرة، أو شرًا فيعاقبك عليه ولكن إن تبت عنه واعترفت وتناولت من الأسرار المقدسة، يرفعه عنك. فاهتم بالتوبة؛ لأنها طريق خلاصك، فيكن لك مكان فى السماء.*

ع٢٩: كان أخزيا قد ملك على يهوذا فى السنة الحادية عشر من حكم يورام بن آخاب على إسرائيل.

وكما ذكرنا أنه لم تُحسب كسور السنة، أما فى (ص٨: ٢٥) فحسبت كسور السنة، فقال فى السنة الثانية عشر ليورام.

(٥) ياهو يقتل إيزابل (ع٣٠-٣٧):

٣٠- فجاء ياهو الى يزرعيل و لما سمعت ايزابل كحلت بالاثمد عينيها و زينت راسها و تطلعت من كوة. ٣١- و عند دخول ياهو الباب قالت اسلام لزمري قاتل سيده. ٣٢- فرفع وجهه نحو الكوة و قال من معي من فاشرف عليه اثنان او ثلاثة من الخصيان. ٣٣- فقال اطرحوها فطرحوها فسال من دمها على الحائط و على الخيل فداسها. ٣٤- و دخل و اكل و شرب ثم قال افتقدوا هذه

الملعونة و ادفنوها لانها بنت ملك. ٣٥- و لما مضوا ليدفنوها لم يجدوا منها الا الجمجمة و الرجلين و كفي اليدين. ٣٦- فرجعوا و اخبروه فقال انه كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبده ايليا التشبي قائلا في حقل يزرعيل تاكل الكلاب لحم ايزابل. ٣٧- و تكون جثة ايزابل كدمنة على وجه الحقل في قسم يزرعيل حتى لا يقولوا هذه ايزابل.

ع٣٠: دخل ياهو إلى يزرعيل وسمعت إيزابل، فكحلت عينيها وزينت شعرها وأرادت أن تظهر لياهو أنها غير خائفة منه، فهى لا زالت صاحبة سلطان، ونظرت من النافذة. وهنا تظهر قساوة قلبها وأنانيتها، فلم تتأثر بموت ابنها يهورام وحفيدها أخزيا واهتمت بتزيين نفسها.

ع٣١: عند وصول ياهو بادرته بكلمات ساخرة قائلة له "أسلام لزمرى قاتل سيده؟" وكانت ترمى بذلك إلى تذكيره بزمرى ملك إسرائيل قاتل بعشا الملك السابق له، فلم يبق زمرى فى الحكم سوى سبعة أيام (١مل١٦: ٩، ١٠)، ثم قتل هو الآخر بمؤامرة، وكأنها تقول له أن مصيره سيكون مشابهًا لمصير زمرى. حملت هذه الكلمات كل الازدراء الذى تكنه نحوه والكبرياء الشديد الذى فى قلبها ولعلها أرادت أن تخيفه.

ع٣٢، ٣٣: تطلع ياهو إلى النافذة التى كانت تخاطبه منها وصرخ "من معى؟" وقصد بهذا أن يجمع الحراس والخصيان، ليتبعوه، باعتباره الملك الجديد ويعصوا على إيزابل وإلا فسيتعرضوا للقتل بيده، فأطل عليه إثنان، أو ثلاثة من الخصيان، فأمرهم بطرحها من النافذة، فطرحوها، فسال دمها على الحائط وعلى الخيل وداسها بخيله. وهذا معناه أنها ارتطمت بحائط القصر، فسال دمها على الحائط، ثم تقدم ياهو بخيله وداسها. وهذا يظهر مدى شراسة ووحشية وجرأة ياهو، فهو ليس فقط ينفذ كلام الله، بل يظهر مدى السخط الذى فى قلبه، الذى حمله ضد بيت آخاب.

ع٣٤: بعد أن داس ياهو إيزابل وقتلها، دخل إلى قصر الملك، حيث كانت تقيم وأكل من الطعــام، الذى كان معدًا لها ولابنها يهورام الملك، فهو قاسى القلب، شهوانى، شرس. وبعدما أكل قال لرجاله، خذوا جثة إيزابل. وقد وصفها بأنها ملعونة وذلك بسبب تمسكها بعبادة البعل وإغــوائها لزوجها آخاب وبنيها وأحفادها لعبادة الأوثان وقد صار بنيها وأحفادها ملوكًا على مملكتــى إســرائيل ويهــوذا، أى أنهــا أفسدت شعب الله فى المملكتين واضطهدت أنبياء الله وخاصة إيليا، فصارت رمزًا للشر على مدى التاريخ، كما يؤكد ذلك سفر الرؤيا (رؤ٢: ٢٠). وطلب ياهو من رجاله دفنها فى قبر؛ لأنها بنت ملك هو ملك الصيدونيين، أى حاول إكرامها بعدما تخلص منها. وهو بهذا يظهر أنه لا ينفذ كلام الله، بل أغراضه الشخصية، لأن الله أمر على فم إيليا أن إيزابل ستلقى فى الحقل وتلحس الكلاب دمها. وأكد ذلك ثانية على فم أحد بنى الأنبياء، الذى أعلم ياهو بذلك.

ع٣٥: عندما خرجوا ليدفنوها، لم يجدوا من أشلائها سوى الجمجمة والرجلين والكعبين، إذ أن الكلاب كانت قد أكلت لحمها.

ع٣٦، ٣٧: **دمنة** : روث، أى فضلات الحيوانات.

عندما رجع رجال ياهو أخبروه بما وجدوا، علق على ذلك بقوله : هذا تحقيق لما قضى به الرب على لسان إيليا التشبى قائلاً "إن الكلاب ستلتهم لحم ايزابل فى حقل يزرعيل وتكون جثــتها كالفضلات الملقاة على حقل يزرعيل، بحيث لا يستطع أحد التعرف عليها، فيقول هذه إيزابل.

✝ *إن النهاية المؤسفة لإيزابل تذكرنا بالعذاب الأبدى الذى هو نهاية الأشرار، فعندما تتذكر الدينونة كل يوم تخاف الله وتبتعد عن الخطية مهما بدت جذابة؛ لأن نهايتها هى الهلاك، فتنقذ نفسك وتحيا فى التوبة وتجد حياتك.*

الأَصْحَاحُ العَاشِرُ

ياهو يقتل أعداءه

✤

(١) قتل بيت آخاب (ع١-١١):

١- و كان لاخاب سبعون ابنا في السامرة فكتب ياهو رسائل و ارسلها الى السامرة الى رؤساء يزرعيل الشيوخ و الى مربي اخاب قائلا. ٢- فالان عند وصول هذه الرسالة اليكم اذ عندكم بنو سيدكم و عندكم مركبات و خيل و مدينة محصنة و سلاح. ٣- انظروا الافضل و الاصلح من بني سيدكم و اجعلوه على كرسي ابيه و حاربوا عن بيت سيدكم. ٤- فخافوا جدا جدا و قالوا هوذا ملكان لم يقفا امامه فكيف نقف نحن. ٥- فارسل الذي على البيت و الذي على المدينة و الشيوخ والمربون الى ياهو قائلين عبيدك نحن و كل ما قلت لنا نفعله لا نملك احدا ما يحسن في عينيك فافعله. ٦- فكتب اليهم رسالة ثانية قائلا ان كنتم لي و سمعتم لقولي فخذوا رؤوس الرجال بني سيدكم وتعالوا الي في نحو هذا الوقت غدا الى يزرعيل و بنو الملك سبعون رجلا كانوا مع عظماء المدينة الذين ربوهم. ٧- فلما وصلت الرسالة اليهم اخذوا بني الملك و قتلوا سبعين رجلا و وضعوا رؤوسهم في سلال و ارسلوها اليه الى يزرعيل. ٨- فجاء الرسول و اخبره قائلا قد اتوا برؤوس بني الملك فقال اجعلوها كومتين في مدخل الباب الى الصباح. ٩- و في الصباح خرج و وقف و قال لجميع الشعب انتم ابرياء هانذا قد عصيت على سيدي و قتلته و لكن من قتل كل هؤلاء. ١٠- فاعلموا الان انه لا يسقط من كلام الرب الى الارض الذي تكلم به الرب على بيت اخاب و قد فعل الرب ما تكلم به عن يد عبده ايليا. ١١- و قتل ياهو كل الذين بقوا لبيت اخاب في يزرعيل و كل عظمائه و معارفه وكهنته حتى لم يبق له شاردا.

ع١: كان لآخاب سبعون ابنًا والمقصود أبناء وأحفاد، لعلهم التجأوا إلى السامرة، المدينة المحـــصنة واحتموا فيها من ياهو ولعل رؤساء إسرائيل، هم أيضًا، التجأوا إلى السامرة هربًا مـــن وجه ياهو، فأرسل إليهم ياهو؛ لأن لهم سلطان فى المدينة وكذلك أراد أن يشرك مربىِّ

آخـــاب فى المسئولية، أى المربين الذين اهتموا بأبناء وأحفاد آخاب ولهم مكانة كبيرة عندهم. أرسل ياهو ليخاطبهم حتى يستطيع القضاء على أبناء آخاب.

ع٢، ٣: أرســل ياهو إلى المسئولين فى السامرة السابق ذكرهم يستفزهم ويختبرهم، هل هم خاضعين له، أم لا ؟ وقال لهم فى الرسالة أنه ما دام عندكم :

١- أبناء سيدكم آخاب الملك السابق.

٢- مركبات وخيل وهى أهم المعدات فى الحرب.

٣- مدينتكم السامرة المحصنة بأسوار عالية وأبواق قوية.

٤- أسلحة حربية كثيرة.

فاختاروا أفضل أبناء سيدكم وأقيموه ملكًا فى السامرة.

فإن كانوا متمردين، لن يجيبوا على الرسالة وحينئذ يقوم بمهاجمتهم. وإن كانوا خاضعين لـــه وخافوا منه يستطيع أن يتخلص بواسطتهم من أعدائه وهم كل نسل آخاب ومن يتصل به بقرابة، أو أعوانه.

ع٤: خاف جدًا رؤساء يزرعيل المقيمين فى السامرة، وكذلك المربين المسئولين عن نسل آخـــاب من رسالة ياهو؛ لأنه قتل ملكين، هما يهورام ملك إسرائيل وأخزيا ملك يهوذا، فكيف يقفـــون أمامه ؟ خاصة أنهم كانوا مضطربين؛ لعدم وجود رئيس لهم، بعد موت يهورام. وقد تعودوا طاعة الرئيس وليس قيادة المملكة.

ع٥: بعد انزعاج ورعب رؤساء مدينة السامرة وهم المسئول عن المدينة والمسئول عن القصر الملكى وكذلك شيوخ المدينة ومربى نسل آخاب، كتبوا رسالة أظهروا فيها خضوعهم الكامل لياهو وكل أوامره وأعلنوا له رفضهم إقامة ملك من نسل آخاب.

ع٦: **مدينة يزرعيل** : أهم مدن سهل يزرعيل، الذى يقع وسط مملكة إسرائيل ويمتد من نهـــر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط. وهذه المدينة تقع جنوب غرب حبرون، على بعد ستة أميال.

بعــد وصــول رسالة رؤساء المدينة إلى ياهو وعلمه بخضوعهم له، أرسل إليهم رسالة ثانــية قال فيها، إن الدليل على خضوعكم لى، هو أن تأتوا إلىَّ غدًا برؤوس السبعين رجلاً، أبناء آخاب ولم يعطهم فرصة للتفكير، بل وهم فى خوفهم وفزعهم أمرهم بقتل أبناء سيدهم.

وبالطبع فإن قتل المربيين لأبناء آخاب يظهر شرهم وعدم ولائهم لبيت آخاب واشتراكهم فــى هــذه المذبحة البشعة، فهم شركاء ياهو فى هذه الوحشية والشر. وتظهر هنا حكمة ياهو السياسية فى جعل رؤساء السامرة يقتلون أبناء آخاب، حتى يظهر أمام كل شعب إسرائيل أنه ليس قاتل بيت آخاب، بل رؤساء السامرة، فلا يهيج الشعب عليه.

ع٧: عــندما أتــت الرسالة إلى شيوخ المدينة نفذوا طلب ياهو، فقتلوا سبعين رجلاً، هم أبــناء آخاب ووضعوا رؤوسهم فى سلال وأرسلوها إليه فى يزرعيل، حيث يقيم. ويلاحظ أن شــيوخ السامرة لم يذهبوا بأنفسهم إلى ياهو، خوفًا منه، لكن أطاعوا كلامه وقتلوا أبناء آخاب وأرسلوا رؤوسهم إليه، كدليل واضح على قتلهم لهم وليس قتل أى أناس آخرين.

ع٨: جاء أحد خدم ياهو وأخبره بوصول رؤوس بنى الملك المقطوعة، فأمر بوضعها فى كومتــين، عند مدخل باب المدينة حتى الصباح. وقد وضعهم ياهو فى مدخل المدينة؛ ليراهم كــل الداخلــين إلى يزرعيل، أو الخارجين منها، فيخافوا من ياهو ويخضعوا له، بل وينتشر الخبر فى كل إسرائيل، فيخافه كل الشعب.

ع٩: فى الصباح تجمهر شعب يزرعيل حول كومتى الجماجم، فخرج إليهم ياهو وأعلن بكبــرياء أنه استطاع أن يعصى على سيده الملك يهورام، بل ويقتله. ولكن بمكر أعلن براءته من قتل أبناء آخاب، فتساءل من قتلهم ! مع أنه هو الذى أمر شيوخ السامرة بقتلهم. إنه ماكر ومحنك سياسيًا والحقيقة أنه وحش وكذاب.

ع١٠: استتر ياهو فى وحشيته وجرائمه وراء أمر الله لإيليا، بأنه سيبيد نسل آخاب؛ لكى يبين نفسه خاضعًا لله ومنفذًا لأوامره، فيستميل الشعب إليه. وحقًا لقد تمم نبوة إيليا ولكنه تممها بوحشية؛ لأنه شرير وشرس، فاستحق غضب الله، كما سنرى فى نهاية الإصحاح.

ع١١: لـم يكتف ياهو بالقضاء على أبناء آخاب، بل قتل أيضًا كل أفراد عائلته الكبيرة، المقـيمون فى يزرعيل، كذلك كل المعاونين له فى الحكم وكل أصدقائه وكهنته، حتى لم يبق منهم أحد على قيد الحياة.

✝ *إن ياهــو سلك مسلك من يبرر تصرفاته، فيلبسها لباس الغيرة للرب ولشريعته، بينما هو فى الحقيقة يسعى لإرضاء شهوته للسلطة وإخضاع الآخرين. فلا تخادع الآخرين وتغطى خطايــاك بآيات وتعاليم من الكنيسة؛ لأن تبرير الأخطاء يغيظ الله جدًا ويبعدك عن التوبة، فلا ينتظرك إلا الهلاك.*

(٢) قتل أخوة أخزيا (ع١٢-١٤):

١٢- ثم قام و جاء سائرا الى السامرة و اذ كان عند بيت عقد الرعاة في الطريق. ١٣- صادف ياهو اخوة اخزيا ملك يهوذا فقال من انتم فقالوا نحن اخوة اخزيا و نحن نازلون لنسلم على بني الملك و بني الملكة. ١٤- فقال امسكوهم احياء فامسكوهم احياء و قتلوهم عند بئر بيت عقد اثنين و اربعين رجلا و لم يبق منهم احدا.

ع١٢، ١٣: **بـيت عقد الرعاة** : بلدة بين يزرعيل والسامرة. هى بيت قاد الحالية وتسمى أيضًا باختصار "بيت عقد" وهى المكان الذى يربط فيه الرعاة غنمهم حتى يجزوها.

اخوة آخزيا : المقصــود أبناء اخوة آخزيا (٢أى٢٢: ٨) لأن اخوة آخزيا كانوا قد ماتوا (٢أى٢١: ١٧).

بعــد أن فــرغ ياهو من قتل كل من كان له صلة بآخاب فى يزرعيل، قام وتوجه إلى السامرة، وأثناء مروره بجوار "بيت عقد الرعاة"، صادف مجموعة من الرجال، فسألهم عمن

يكونوا فقالوا له أنهم إخوة الملك أخزيا، وهم متوجهون لزيارة أولاد آخاب وزوجته إيزابل، إذ لم يعلموا بقتل ياهو لكل بيت آخاب.

ع١٤: أمر ياهو بالقبض على إخوة أخزيا وقتلهم وكانوا إثنين وأربعين رجلاً وكان ذلك عند بئر بيت عقد ولعله ألقى جثثهم في هذا البئر.

✝ لا تكن عنيفًا فى معاملتك مع الآخرين، أو تفرح أنهم يرهبوك ويخافوا منك؛ لأنك مسئول أن تكــون نــورًا للعالم وملحًا للأرض ومهما كان سلطانك، كن متضعًا ومحبًا لمن حولك وأظهر ذلك لهم. وإن كنت حازمًا فى بعض المواقف، لا تفقد لطفك مع من حولك.

(٣) الإتفاق مع يهوناداب ابن ركاب (ع١٥-١٧):

١٥- ثم انطلق من هناك فصادف يهوناداب بن ركاب يلاقيه فباركه و قال له هل قلبك مستقيم نظير قلبي مع قلبك فقال يهوناداب نعم و نعم هات يدك فاعطاه يده فاصعده اليه الى المركبة. ١٦- و قال هلم معي و انظر غيرتي للرب و اركبه معه في مركبته. ١٧- و جاء الى السامرة و قتل جميع الذين بقوا لاخاب في السامرة حتى افناه حسب كلام الرب الذي كلم به ايليا.

ع١٥: **يهــوناداب بن ركاب** : هو قائد الركابيين، الذى هو من نسل القينيين. وقد سكنوا مع بنى إسرائيل عندما دخلوا أرض كنعان ولا يتبعون عقيدة اليهود، بل لهم حياتهم الخاصة، التى تتميز بما يلى :

١- الامتــناع عــن شــرب الخمر وعن زراعة الكروم، التى يمكن أن تؤدى إلى إنتاج الخمر.

٢- الــسكن فــى خيام وعدم بناء مبانى؛ لتغربهم عن العالم، مثل الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب.

٣- الامتــناع عن الزراعة؛ حتى لا يتعلقوا بالمحاصيل التى يحصدونها، بل يتكلوا على الله ويعملوا بالرعى.

وقد ذكرهم أرميا بوضوح (أر٣٥).

خـــرج ياهـــو مـــن يزرعيل متجهًا إلى السامرة، فوجد فى الطريق يهوناداب بن ركاب خارجًا للقائه، فسأله ياهو، هل قلبك مستقيم من نحوى، كما أن قلبى مستقيم من نحوك؟ وكان يقــصد هل أنت معى ومخلص لى، كما أنى أنا معك وأقبلك؟ فأجاب يهوناداب مؤكدًا موافقته لياهو، فيهوناداب يوافقه فى عبادة الله ورفض الشر، أما ياهو، فكان يقصد إخلاص يهوناداب له شخصيًا، بغض النظر عن الله، فيهوناداب أحب ياهو؛ لإزالته شرور آخاب، أما ياهو، فقد تمم إرادة الله ولكن بوحشية ولأجل مصالحه الشخصية. فيهوناداب خرج للقاء ياهو؛ ليعلن له تأييده له فى إزالة الشر.

حينئذ مد ياهو يده ليهوناداب وصافحه، إعلاناً لاتفاقهما معًا، ثم ساعده على الصعود إلى مركبته، أى ليجلس بجوار ياهو ويرى الكل اتفاق وتأييد يهوناداب لياهو، بجلوسه بجواره فى المركبة.

✝ *إن التـــزام الـــركابين، الذى ظل حتى زمن كتابة هذا السفر وامتد ثلثمائة سنة، حتى أيام أرميا، يحمسنا للالتزام بوصايا الله، مهما بدت ثقيلة وذلك لمحبتنا له؛ لأنه أحبنا أولاً وبذل حياته عنا على الصليب. وعندما نلتزم بوصاياه يلتزم هو أيضًا بخلاصنا ومنحنا السلام فى قلوبـــنا. وقـــد ازداد التزام الركابين بتعاليم زعيمهم، عندما رأوا الشر قد ازداد فى مملكة إســـرائيل، فـــبدلاً من أن يتكيفوا ويتهاونوا، تأثرًا بمن حولهم، ازدادوا التزامًا. فاثبت فى التمسك بوصايا الله، مهما زاد الشر حولك.*

ع١٦: قـــال ياهو ليهوناداب "تعال معى حتى أريك غيرتى للرب". هكذا صحبه معه فى نفـــس مـــركبته. وكلام ياهو يبين كبرياءه وحبه للظهور فى إظهار غيرته، بالإضافة إلى أن غيرته كانت ضد بيت آخاب وعبادة البعل وليس ضد عبادة الأوثان ككل، فقد استمر فى عبادة العجول التى أقامها يربعام (ع٢٩).

ع١٧: عندما وصل ياهو إلى السامرة، أهلك جميع الباقين من مؤيدى آخاب، محققًا بذلك قضاء الرب الذى كلم به إيليا. ونلاحظ أن ياهو فى إبادته للشر ظهر فيه عيبين :

١- كـــان مهتمًا أن يجمع مؤيدين له؛ لإظهار قوته فى كبرياء وليس لمجد الله ولم يعتمد على قوة الله، بل على القوة المادية؛ لأن إيمانه ضعيف بالله.

٢- لم يلتجئ إلى أليشع رجل الله، الذى كان موجودًا وقتذاك؛ لأنه لا يهتم بالخضوع لله.

(٤) قتل كهنة البعل (ع١٨-٣١):

١٨- ثم جمع ياهو كل الشعب و قال لهم ان اخاب قد عبد البعل قليلا و اما ياهو فانه يعبده كثيرا. ١٩- و الان فادعوا الي جميع انبياء البعل و كل عابديه و كل كهنته لا يفقد احد لان لي ذبيحة عظيمة للبعل كل من فقد لا يعيش و قد فعل ياهو بمكر لكي يفني عبدة البعل. ٢٠- و قال ياهو قدسوا اعتكافا للبعل فنادوا به. ٢١- و ارسل ياهو في كل اسرائيل فاتى جميع عبدة البعل و لم يبق احد الا اتى و دخلوا بيت البعل فامتلا بيت البعل من جانب الى جانب. ٢٢- فقال للذي على الملابس اخرج ملابس لكل عبدة البعل فاخرج لهم ملابس. ٢٣- و دخل ياهو و يهوناداب بن ركاب الى بيت البعل فقال لعبدة البعل فتشوا و انظروا لئلا يكون معكم ههنا احد من عبيد الرب و لكن عبدة البعل وحدهم. ٢٤- و دخلوا ليقربوا ذبائح و محرقات و اما ياهو فاقام خارجا ثمانين رجلا وقال الرجل الذي ينجو من الرجال الذين اتيت بهم الى ايديكم تكون انفسكم بدل نفسه. ٢٥- و لما انتهوا من تقريب المحرقة قال ياهو للسعاة و الثوالث ادخلوا اضربوهم لا يخرج احد فضربوهم بحد السيف و طرحهم السعاة و الثوالث و ساروا الى مدينة بيت البعل. ٢٦- و اخرجوا تماثيل بيت البعل و احرقوها. ٢٧- و كسروا تمثال البعل و هدموا بيت البعل و جعلوه مزبلة الى هذا اليوم. ٢٨- واستاصل ياهو البعل من اسرائيل. ٢٩- و لكن خطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ لم يحد ياهو عنها اي عجول الذهب التي في بيت ايل و التي في دان. ٣٠- و قال الرب لياهو من اجل انك قد احسنت بعمل ما هو مستقيم في عيني و حسب كل ما بقلبي فعلت ببيت اخاب فابناؤك الى الجيل الرابع يجلسون على كرسي اسرائيل. ٣١- و لكن ياهو لم يتحفظ للسلوك في شريعة الرب اله اسرائيل من كل قلبه لم يحد عن خطايا يربعام الذي جعل اسرائيل يخطئ.

ع١٨: قــام ياهــو بخدعة، ليتمكن من تجميع كهنة البعل فى مكان واحد؛ ليقضى عليهم بــسهولة. فأشــاع فـــى خطــبة أمام الشعب، أنه يعبد البعل بإخلاص أكثر مما فعله آخاب. والمقــصود بأن آخاب عبد البعل قليلاً، أن آخاب كان يعرج بين الفرقتين، فيعبد البعل أحياناً، ثم يعلن أنه يعبد الله أحيانًا أخرى.

ع١٩: **كل عابديه** : كل من يهتم بعبادة البعل.

أظهــر ياهو اهتمامه بعبادة البعل، بإعلان تقديم ذبيحة عظيمة للبعل، داعيًا جميع أنبياء الــبعل وكهنته ومن يعبدونه لحضور طقوس تقديم الذبيحة، على ألا يتغيب أحد عن الحضور ومن سيغيب سيقتل. كانت هذه خدعة كبرى من ياهو؛ حتى يقضى على عبدة البعل، فأراد أن يجمــع كل مؤيدى البعل، بتشديده أنه إن لم يأتِ أحد، سيُقتل وذلك ليضمن إبادة عبادة البعل؛ حتى لا يفلت أحد ويقيم عبادة للبعل فى أى مكان فى إسرائيل.

ع٢٠: **اعتكاف** : يوم تفرغ للعبادة (لا٢٣: ٢٦-٣٣).

إمعانــًا فى خدعته أذاع بوجوب الاعتكاف، تقديسًا للنفس، قبل حفل الذبيحة، فأذيع هذا النداء. ولم يعارض أحد من عابدى البعل؛ لخوفهم من ياهو.

ع٢١: إســتدعى ياهــو جميع عبدة البعل من كل أنحاء إسرائيل، فلم يتخلف أحد ودخلوا معبد البعل، فملأوا جميع أرجائه.

ع٢٢: أمر ياهو المشرف على الملابس، أن يوزع على جميع عبدة البعل ملابس كتانية للعبادة، ففعل كذلك، إذ كان عبدة البعل يخلعون ملابسهم ويلبسون ملابس خاصة للعبادة ولأن عــدد عبدة البعل كبير ولم يحضروا كلهم ملابس العبادة، أخرج ياهو لهم ملابس العبادة من خــزانة المعــبد وقــصده الظاهر هو تقديس العبادة للبعل بهذه الملابس الخاصة، أما قصده الباطن، فكان تمييز عبدة البعل عن الآخرين؛ ليسهل قتلهم.

ع٢٣: دخـل ياهـو وبـصحبته يهوناداب بن ركاب إلى بيت البعل ونادى على من فى الـداخل طلـبًا منهم أن يتحققوا من الموجودين؛ لئلا يكون بينهم من يعبدون الرب، بل عبدة الـبعل وحـدهم. ولـم يشترك يهوناداب فى خداع وكذب ياهو ولكن ظهر هنا فقط مع ياهو؛ ليـتأكد مـن عـدم وجود أحد عابدى الرب؛ حتى لا يتعرض للموت؛ لأن ياهو كان قد أخبر ياهوناداب بخطته، عندما ركب معه فى المركبة.

ع٢٤: بدأت مراسم تقديم الذبيحة، فدخل الجميع ليقربوها إلى إلههم البعل .. كان ياهو قد أقـام كميـنًا مـن ثمانـين رجلاً حول المعبد، وأوصاهم ألا يفلت منهم أحد من عبدة البعل، وحـذرهم بأن نفوسهم ستكون عوضًا عمن يفلت من أيديهم، إذ عليهم أن يقبضوا ويقتلوا أى إنسان من عابدى البعل يحاول الهرب.

ع٢٥، ٢٦: **السعاة** : الحراس.

الثوالث : ذوى رتب عسكرية، أى ضباط.

بعـد انـتهاء كهـنة البعل من تقديم ذبائحهم وتعلق قلوب كل العابدين بالبعل، أمر ياهو الحـراس التابعـين له بمهاجمة المعبد وقتل كل من فيه، فقتلوهم جميعًا وطرحوا جثثهم على الأرض، ثـم مـضوا إلى مدينة البعل وهى مجموعة مبانى يسكنها كهنة البعل، فأخرجوا كل تماثيل بيت البعل الخشبية وأحرقوها.

ع٢٧، ٢٨: حطمـوا تمـثال الـبعل وهدموا معبده وحولوه إلى مزبلة، كعلامة لتدنيسه واحـتقاره وبقـى كـذلك حتـى يوم كتابة هذا السفر، بذلك قضى ياهو على عبادة البعل فى إسرائيل.

✝ *ليتك تحتقر وترفض كل ما يتصل بالشر وتدوسه بقدميك، ليتفرغ قلبك بعبادة الله ومحبته؛ لأنه لا يمكن أن يتفق الله مع شرور العالم.*

ع٢٩: لكــن لم يتحول ياهو بالكامل عن الوثنية، ليخدم الله وحده، فقد أبقى عجلى يربعام الذهبيــين، الــذين فــى بيت ايل وفى دان (١مل١٢: ٢٥-٣٣) والتى كانت ديانة قومية فى إسرائيل وأصبحت طبقًا للعرف السائد معترفًا بها.

ع٣٠: كافأ الرب ياهو على دوره فى تحقيق قضاء الله على بيت آخاب، الذى كان قضاء عادلاً على شرور آخاب وأعماله السيئة، بأن يجلس أبناء ياهو على عرش إسرائيل إلى الجيل الرابع.

ولــيس معنــى مكافأة الله لياهو موافقته على وحشيته، أو كبريائه ولكن يكافئه فقط على إزالــة شر آخاب. وهذه المكافأة المادية بجلوس أبنائه على عرش مملكة إسرائيل إلى الجيل الرابع لا تعنى خلاص نفسه، أو دخوله الملكوت ولكنه يعطيه مكافأة أرضية، مقابل عمله.

ع٣١: لكن ياهو لم يكن حريصًا على السلوك فى شريعة الرب من كل قلبه، إذ استمر فى ارتكاب خطايا يربعام، الذى قاد إسرائيل وراءه إلى المعصية وجعلهم يخطئون، أى أنه استمر فى عبادة الأوثان.

(٥) موت ياهو (ع٣٢-٣٦):

٣٢- في تلك الايام ابتدا الرب يقص اسرائيل فضربهم حزائيل في جميع تخوم اسرائيل. ٣٣- من الاردن لجهة مشرق الشمس جميع ارض جلعاد و الجاديين و الراوبينيين و المنسيين من عروعير التي على وادي ارنون و جلعاد و باشان. ٣٤- و بقية امور ياهو و كل ما علم و كل جبروته اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٣٥- و اضطجع ياهو مع ابائه فدفنوه فى السامرة و ملك يهواحاز ابنه عوضا عنه. ٣٦- و كانت الايام التي ملك فيها ياهو على اسرائيل في السامرة ثمانيا وعشرين سنة.

ع٣٢: **فى تلك الأيام** : أى فى أيام حكم ياهو.

يقص : يأخذ ويستقطع أراضى ومدن من مملكة إسرائيل ويعطيها للأمم. وهذا قصاص وعقاب من الله لإسرائيل.

خلال حياة ياهو، كانت الممالك المحيطة تستقطع أجزاء من مملكته من كل جهة، خاصة فى حدود الأسباط شرقى الأردن وهى أراضى خصبة، إذ استخدم الرب حزائيل، كقضيب يضرب به ياهو. كان ذلك قضاء من الله على مسلكه.

✝ *إن سمح الله لك بتجارب، فهى عقاب، ليذكرك بخطاياك، فتتوب، وليس رفضًا من الله لك، فلا تتذمر، أو تيأس، بل ارجع إلى الله، لأنه أبوك ويحبك، فيمسح عنك كل شر، وتستعيد بنوتك فيه.*

ع٣٣: **عروعير** : بلدة إلى الشمال من نهر أرنون.

وادى أرنون: أرنون نهر يُدعى اليوم "وادى الموجب"، فى المملكة الأردنية ويصب فى البحر الميت.

جلعاد : منطقة جبلية شرقى الأردن، تشمل البلقاء الحديثة.

باشان : مقاطعة فى أرض كنعان، شرقى الأردن، بين جبلى حرمون وجلعاد.

ضرب حزائيل بنى إسرائيل فى جميع تخومهم ابتداء من شرقى الأردن، بما فى ذلك أرض جلعاد وأراضى الجاديين والرأبينيين والمنسيين، من عروعير، الموجودة فى وادى أرنون وجلعاد وباشان.

ع٣٤: أما بقية أخبار ياهو وكل ما عمله، فقد دونت فى كتاب أخبار ملوك إسرائيل وهو غير سفر أخبار الأيام، الموجود فى الكتاب المقدس.

ع٣٥: مات ياهو ودفن فى السامرة وخلفه على عرش إسرائيل ابنه يهوآحاز.

ع٣٦: دام ملك ياهو على إسرائيل فى السامرة ثمانى وعشرين سنة.

وقد ملك مدة طويلة ولم يملك أكثر منه إلا حفيده يربعام الثانى الذى ملك إحدى وأربعين عامًا (ص١٤: ٢٣).

الأَصْحَاحُ الحَادِى عَشَرَ

تملك عثليا ثم يوآش على يهوذا

✣

(١) تملك عثليا على يهوذا (ع١-٣):

١- فلما رات عثليا ام اخزيا ان ابنها قد مات قامت فابادت جميع النسل الملكي. ٢- فاخذت يهوشبع بنت الملك يورام اخت اخزيا يواش بن اخزيا و سرقته من وسط بني الملك الذين قتلوا هو ومرضعته من مخدع السرير و خباوه من وجه عثليا فلم يقتل. ٣- و كان معها في بيت الرب مختبا ست سنين و عثليا مالكة على الارض.

ع١: **عثليا** : بنت آخاب وإيزابل، وهى المرأة الوحيدة التى جلست على عرش يهوذا.

عثلـيا أم الملـك أخزيا كانت امرأة شريرة، كانت تشير دائمًا على ابنها بفعل الشر ولا عجـب، فهـى ابنة آخاب وزوجته إيزابل، فكانت تتصف بصفات أمها إيزابل السيئة وكانت مثلها تحب الشر والبطش بالآخرين، فلما قَتَل ياهو ابنها الملك أخزيا، قتلت هى أحفادها أبناء أخزيا وكل من بقى من نسل داود وبهذا ملكت وحدها على مملكة يهوذا.

✝ *نـشأت عثلـيا فـى أسرة فاسدة ترعى الشر وتعبد البعل ولا عجب، فأباها آخاب وأمها ايـزابل. البيت هو المدرسة الأولى لكل إنسان تتكون فيه ميوله واتجاهاته. إنها لمسئولية كبيـرة على الأب والأم نحو أبنائهما. فليتهما يتعبان فى غرس المبادئ الروحية والسلوك السليم قبل اهتمامهما بنجاح أولادهم وصحتهم وكل أمورهم المادية.*

ع٢: **يهوشبع** : هى أخت أخزيا وبنت الملك السابق يهورام وزوجة يهوياداع الكاهن.

أمـا يـوآش فقد أنقذته عمته "يهوشبع" واختطفته من وسط المجزرة التى لحقت بإخوته وأخفـته هو ومرضعته فى المخدع المخصص للكهنة فى الهيكل، حيث كان يقيم زوجها، لأن يهوشبع أخت الملك أخزيا كان لها حرية التحرك داخل القصر، فاستطاعت أن تخطف الطفل

يوآش وتخفيه دون أن يشعر أحد؛ لأنهم انشغلوا بقتل الأطفال الأكبر منه، إذ كان عمره وقت اختطافه سنة واحدة.

ع٣: مكث يوآش مختبئًا فى الهيكل ست سنوات، كانت خلالها عثليا مغتصبة لعرش يهوذا.

ونرى هنا عناية الله التى تحفظ نسلاً لداود، هو يوآش، كما وعد، أما مملكة إسرائيل فلم يدم النسل الملكى على العرش؛ لأنهم كانوا أشرارًا وحتى لو ملكوا يكون لفترة، أما نسل داود فيدوم ليس فقط طوال عمر مملكة يهوذا، بل إلى الأبد فى شخص المسيح.

✝ *لقد احتمل يهويادع مخاطر كثيرة للحفاظ على ابن داود. علينا نحن فى الأزمنة الحالية، المحفوفة بمخاطر عديدة، أن نتحمل الآلام محافظين على التعاليم والمبادئ التى أعطاها لنا ابن داود، يسوع المسيح ربنا.*

(٢) إعلان يوآش ملكًا على يهوذا (ع٤-١٢):

٤- و في السنة السابعة ارسل يهوياداع فاخذ رؤساء مئات الجلادين و السعاة و ادخلهم اليه الى بيت الرب و قطع معهم عهدا و استحلفهم في بيت الرب و اراهم ابن الملك. ٥- و امرهم قائلا هذا ما تفعلونه الثلث منكم الذين يدخلون في السبت يحرسون حراسة بيت الملك. ٦- و الثلث على باب سور و الثلث على الباب وراء السعاة فتحرسون حراسة البيت للصد. ٧- و الفرقتان منكم جميع الخارجين في السبت يحرسون حراسة بيت الرب حول الملك. ٨- و تحيطون بالملك حواليه كل واحد سلاحه بيده و من دخل الصفوف يقتل و كونوا مع الملك في خروجه و دخوله. ٩- ففعل رؤساء المئات حسب كل ما امر به يهوياداع الكاهن و اخذوا كل واحد رجاله الداخلين في السبت مع الخارجين في السبت و جاءوا الى يهوياداع الكاهن. ١٠- فاعطى الكاهن لرؤساء المئات الحراب والاتراس التي للملك داود التي في بيت الرب. ١١- و وقف السعاة كل واحد سلاحه بيده من جانب البيت الايمن الى جانب البيت الايسر حول المذبح و البيت حول الملك مستديرين.

١٢- واخرج ابن الملك و وضع عليه التاج و اعطاه الشهادة فملكوه و مسحوه و صفقوا و قالوا ليحي الملك.

ع٤: **يهوياداع** : رئيس كهنة فى أيام أخزيا وعثليا ويوآش، وزوج يهوشبع أخت أخزيا وعمة يوآش.

الجلادين : رتبة من الضباط.

السعاة : كانوا من الحرس الملكى ويقومون بتوصيل الرسائل الملكية جريًا على الأقدام، فيتميزون بالسرعة والقوة.

كان يهوياداع رئيسًا للكهنة وكان رجلاً تقيًا قوى الشخصية، غير راض عن اغتصاب عثليا للعرش ولا سلوكها الشرير فى عبادة الأوثان، فبعدما كبر الطفل يوآش وصار له من العمر سبع سنوات، أى بعد مرور ست سنوات له وهو مختبئ فى الهيكل عند يهوياداع، أرسل يهوياداع واستدعى كبار ضباط الجيش وعددهم خمسة، كما يخبرنا سفر أخبار الأيام (٢أى٢٣: ١). وبعد أن تأكد يهوياداع من رفضهم لتملك عثليا وشرورها، فأعلمهم أن الملك الحقيقى ابن أخزيا مازال حيًا وأراهم الطفل يوآش، ففرحوا جدًا وقطعوا عهدًا أمام الله فى الهيكل مع يهوياداع لإصلاح الأوضاع فى البلاد وإرجاع المُلك لنسل داود، كما أمر الرب وخلع عثليا من الملك. كل هذا تم فى سرية كاملة داخل الهيكل واتفق معهم يهوياداع على إبلاغ هذا الأمر لرؤساء الآباء واللاويين فى كل مملكة يهوذا، كما يخبرنا سفر أخبار الأيام (٢أى٢٣: ٢، ٣) أن هؤلاء الرؤساء الخمسة ذهبوا إلى بلاد مملكة يهوذا وجمعوا رؤساء الآباء واللاويين وأتوا بهم إلى أورشليم وقطعوا عهدًا أمام الله مع الملك ورئيس الكهنة يهوياداع بتمليك الطفل يوآش وخلع عثليا.

✝ *صبر يهوياداع ست سنوات ارتفعت فيها صلواته، فأرشده الله إلى خطة لتصحيح الأوضاع وإعادة الملك لبيت داود؛ لتمليك يوآش. فكن مثابرًا فى جهادك ولا تتعجل النتائج والثمار الروحية وارفع صلوات كثيرة أمام الله ولكن ثق أن الله يهتم بصلواتك وجهادك وفى النهاية، حتمًا يكلل جهادك بالنجاح.*

ع٥: وضع يهوياداع بإرشاد الله خطة لتمليك يوآش تشمل تقسيم الحراس إلى ثلاثة فرق. الفرقة الأولى، أى الثلث تقوم بحراسة الملك يوآش، الموجود داخل بيت الرب ويتم تنصيب يوآش ملكًا يوم السبت وهذا لاعتبارات هامة هى :

١- هذا هو يوم الرب المقدس له، فمن المناسب تنصيب الملك فيه.

٢- تكون هناك أعدادًا كبيرة تعبد الله فى هذا اليوم فى الهيكل وباقى الشعب فى بيوتهم ولا تُعمل أعمال فى القصر الملكى، أو فى أى مكان تقديسًا ليوم الرب، أى يكون الجو هادئًا، فيفاجئ الملكة عثليا بتنصيب الملك الحقيقى يوآش ولا تجد فرصة للاستعانة بحراسها؛ لأن الكل يقدس يوم الرب.

٣- فى يوم السبت تتغير فرق اللاويين والكهنة، فيستطيع أن يستخدم الفرقتين، الأولى التى انتهت خدمتها والثانية التى ستبدأ، فيكون لديه عدد أكبر من الكهنة واللاويين التابعين له، ليحرسوا الملك الجديد ويشتركوا فى تنصيبه ملكًا.

ع٦: الثلثان الباقيان من الحراس، أحدهما يقف خارج باب سور وهو أحد أبواب الهيكل ويدعى باب الأساس فى (٢أى٢٣ : ٥)، لصد أى هجوم، يمكن أن تحاول عثليا أن تقوم به. والثلث الأخير من الحراس يقف وراء هذا الباب مختفيًا، فيُنجد الحراس الذين فى الخارج، عند أى هجوم. ويبدو أن الفرقة الثانية التى تقف خارج الباب كانت من السعاة، أى من الحرس المدنى وليس من الكهنة واللاويين، أما الموجودون داخل بيت الرب لحراسة الملك فهم من الكهنة واللاويين فقط، كما يؤكد ذلك سفر أخبار الأيام (٢أى٢٣: ٦).

ع٧: بهذا ستشترك فرقتان من اللاويين فى حراسة الملك؛ لأنه كما ذكرنا أن تغيير فرق اللاويين والكهنة يكون يوم السبت، وبذا يستخدم يهوياداع الفرقة التى انتهت خدمتها والفرقة التى ستبدأ خدمتها فى حراسة الملك الجديد.

ع٨: أمر يهوياداع أن يكون الحراس من اللاويين مسلحين ويحيطون بالملك. وإن حاول أحد غيرهم أن يخترق صفوفهم يقتلونه فى الحال، أى يحرسون حراسة مشددة للملك الصغير.

ع٩: نفذ الرؤساء الخمسة كل ما أمر به يهوياداع فى خطته المحكمة واستعدوا فى تقسيم أنفسهم فى الحراسة واستعدوا لتنصيب الملك.

ع١٠: **الحراب** : جمع حربة.

الأتراس : جمع ترس وهو قطعة خشبية مغطاة بالجلد ولها عروة من الخلف يدخل فيها المحارب ذراعه ويتسخدم الترس فى حماية نفسه من أى سهام توجه نحوه.

عضد يهوياداع اللاويين بالأسلحة المخزنة عنده فى بيت الرب من أيام داود، أى أصبحوا مسلحين تسليحًا قويًا؛ للدفاع عن الملك ضد أى هجوم. ونرى هنا أسلحة داود تحمى ابن داود ونسله، الذى هو يوآش.

وأسلحة داود الموجودة فى الهيكل ترمز للأسلحة الروحية الموجودة فى الكنيسة، أى الصلاة والأسرار والكتاب المقدس ... التى تحمى الإنسان فى حروبه الروحية ضد الشيطان.

ع١١: أحاط الحراس بالملك يوآش وببيت الرب وبالمذبح النحاسى، من الجانبين الأيمن والأيسر، أى من الجنوب والشمال بشكل مستدير ووجوههم نحو الملك الذى فى وسطهم ونحو باب الهيكل الذى فى الشرق، فى استعداد لصد أى هجوم.

ع١٢: بعدما وقف الحراس كل واحد والشعب يملأ الدار الخارجية للهيكل؛ لأنه كان سبت، وقف يهوياداع وأعلن لهم شر عثليا وعبادتها للبعل وهذا بالطبع يضايق كل الشعب الحاضر فى بيت الرب لعبادته للرب وأن أمر الله هوأن يدوم نسل داود على كرسيه وأن عناية الله حفظت ابن الملك أخزيا حيًا حتى اليوم وهو ولى العهد والملك الحقيقى وليس عثليا

المغتصبة للملك، ففرح الشعب جدًا فى مكانه، ثم أخرج يهوياداع لهم الطفل يوآش من مخدع الكهنة وأوقفه فى الوسط ووضع على رأسه تاج الملك وأعطاه فى يده نسخة من شريعة موسى، كما أمرت الشريعة فى سفر التثنية؛ ليلتزم بها الملك فى حكمه (تث١٧: ١٨-٢٠) وصب على رأسه دهن المسحة، أى مسحه ملكًا، صفق حينئذ كل الواقفين وصرخوا بصوت عظيم ليحيا الملك. وبهذا تم إعلان وتنصيب يوآش ملكًا على يهوذا.

(٣) قتل عثليا (ع١٣-١٦):

١٣- و لما سمعت عثليا صوت السعاة و الشعب دخلت الى الشعب الى بيت الرب. ١٤- ونظرت و اذا الملك واقف على المنبر حسب العادة و الرؤساء و نافخوا الابواق بجانب الملك وكل شعب الارض يفرحون و يضربون بالابواق فشقت عثليا ثيابها و صرخت خيانة خيانة. ١٥- فامر يهوياداع الكاهن رؤساء المئات قواد الجيش و قال لهم اخرجوها الى خارج الصفوف والذي يتبعها اقتلوه بالسيف لان الكاهن قال لا تقتل في بيت الرب. ١٦- فالقوا عليها الايادي ومضت في طريق مدخل الخيل الى بيت الملك و قتلت هناك.

ع١٣: فيما كانت الملكة عثليا جالسة فى قصرها الملكى، الذى هو بجوار الهيكل سمعت صوت الصياح القوى "ليحيَّ الملك"، فتعجبت جدًا وسألت من حولها من الحراس وتأكدت أن الكل يسمعون صياحًا، فأسرعت بنفسها لتفهم ما هذا التجمع والصياح الذى فى الهيكل؛ فنزلت بنفسها إلى الهيكل ولعل كان معها قليل من الحراس، ففوجئت بأعداد ضخمة من اللاويين والشعب ورأت بنفسها الطفل يوآش، لابسًا تاج الملك وحوله الحرس ورأت السعاة الذين خارج الهيكل ودخلت ورأت بنفسها أن هناك ملكًا قد تم تنصيبه بدلاً منها. وربما كانت هذه هى أول زيارة لعثليا لهيكل بيت الله؛ لأنها كانت تعبد البعل وكانت فى نفس الوقت آخر زيارة لها؛ لأنها قتلت بعد ذلك.

ع١٤: **شقت ثيابها** : علامة الحزن الشديد واليأس وهى عادة شرقية قديمة ومازالت حتى الآن.

هناك رأت الملك واقفًا على المنبر، طبقًا للتقليد المتبع عند مسح ملك جديد، يحيط به قواد الجيش وكبار الشيوخ وبجانبه نافخوا الأبواق والشعب جميعه فى فرح عظيم. فهمت عثليا أن هذا هو انقلاب للحكم، فشقت ثيابها صارخة "خيانة ... خيانة" ونسيت عثليا أنها هى التى بدأت بالخيانة، عندما قتلت أحفادها؛ لتغتصب الملك وما يزرعه الإنسان إياه يحصد، فقد خانها معاونوها وشعبها وأعادوا الوضع الصحيح بتمليك نسل داود، أى الملك يوآش.

ع١٥: أمر يهوياداع الرؤساء الذين معه من قادة الجيش أن يخرجوا عثليا خارج أسوار بيت الرب؛ حتى لا تقتل فى داخله ولا تزعج هذا الاحتفال العظيم بتنصيب الملك الجديد وإذا حاول أحد الحراس الخصوصيين حراستها، فليقتل فى الحال؛ حتى يخاف الباقين. وهكذا تخرج وحدها وتُقتل فى الخارج.وبهذا يملك يوآش فى سلام ولا يشترك فى سفك الدم ويكمل الشعب فرحه، أما الخائنة فتقتل خارجًا.

ع١٦: **باب الخيل** : أحد أبواب المدينة بجوار القصر الملكى.

قبض فى الحال قادة الجيش على الملكة عثليا وأخرجوها من بين صفوف الشعب واللاويين واتجهوا نحو أقرب باب لأورشليم من الهيكل وقصر الملك وهو باب الخيل، فقتلوها هناك أمام قصرها ولم يلتفت إليها أحد؛ لأن الشعب كان يكرهها بسبب شرها، فاستراحوا منها؛ ليبدأوا حياة جديدة فى سلام مع الله تحت حكم بيت داود.

✝ *هـذه هى نهاية الأشرار، فليتنا نتعظ ولا نتمادى فى شرورنا؛ لأنه لا ينتظرنا فقط تأديب أرضى، بل بالأحرى هلاك أبدى. فمهما كانت الخطية مقنعة وجذابة، ابتعد عنها ما دامت ضد وصية الله.*

إذا قارنا بين ما فعله ياهو الملك وبين خطة يهوياداع فى تنصيب الملك نجد الآتى :

١- تملك ياهو عن طريق إبادة الكثيرين بعنف ووحشية، أما يوآش فقد ملكه يهوياداع فى سلام ولم تقتل إلا عثليا الملكة الشريرة.

٢- ياهو أزال عبادة البعل وأبقى باقى العبادات الوثنية، أما يهوياداع - فكما سنرى - فقد أزال كل العبادات الوثنية مع بداية تملك الملك الجديد.

٣- ياهو احتاج للخداع والكذب ليقتل أنبياء البعل؛ لأن خطته كانت بشرية، أما ياهوياداع - فلأنه إنسان روحانى - فقد كانت خطته فى تنصيب الملك بلا كذب وأباد الأوثان بكل قوة واعتمد على الشريعة، التى سلمها للملك الجديد والعهد لله من الرؤساء واللاويين والشعب بعبادته وحده.

٤- كان كل الشعب فى خوف وانزعاج من ياهو عند تملكه، أما فى تملك يوآش فقد كان احتفال عظيم مهيب ومفرح وكان داخل بيت الرب وساد السلام بعد ذلك بين كل الشعب.

✝ *كان لابد أن تموت عثليا مع بداية تملك الملك الجديد يوآش، كذلك ينبغى أن تموت الخطية عندما تبدأ حياتك مع المسيح، فكما يحدث فى سر المعمودية، عندما تموت الطبيعة المائلة للشر وتبدأ الطبيعة المائلة للخير، هكذا فى سر الاعتراف يلزم أن تقطع الخطية وتموت عنها؛ لتبدأ حياة نقية جديدة مع المسيح.*

(٤) يهوياداع يقطع عهدًا بين الله وبين الملك والشعب (ع١٧-٢١):

١٧- و قطع يهوياداع عهدا بين الرب و بين الملك و الشعب ليكونوا شعبا للرب و بين الملك و الشعب. ١٨- و دخل جميع شعب الارض الى بيت البعل و هدموا مذابحه و كسروا تماثيله تماما وقتلوا متان كاهن البعل امام المذابح و جعل الكاهن نظارا على بيت الرب. ١٩- و اخذ رؤساء المئات و الجلادين و السعاة و كل شعب الارض فانزلوا الملك من بيت الرب و اتوا في طريق باب

السعاة الى بيت الملك فجلس على كرسي الملوك. ٢٠- و فرح جميع شعب الارض و استراحت المدينة و قتلوا عثليا بالسيف عند بيت الملك. ٢١- كان يهواش ابن سبع سنين حين ملك

ع١٧: بعد تنصيب الملك الجديد يوآش والتخلص من عثليا مغتصبة العرش واستقرت المملكة وسادها السلام، اهتم يهوياداع وهو القائد الحقيقى للمملكة والذى يدين له الملك يوآش، الملك الطفل، بالخضوع والإكرام أن يقطع عهدًا بين الملك والشعب من ناحية وبين الله، بأن يحفظوا وصاياه وعبادته، فينالوا كل العناية والرعاية من الله. ثم قطع عهدًا آخر بين الملك والشعب، بأن يهتم الملك برعاية شعبه وخدمته والشعب يخضع للملك ويطيعه وينبهه إن أخطأ. ونلاحظ أن يهوياداع اهتم بالعلاقة مع الله قبل كل شئ، ثم تنظيم العلاقة داخل المملكة بين الملك والشعب.

ع١٨: **متان** : هو رئيس كهنة البعل.

تجمع أفراد الجمهور المحتشد وتوجهوا إلى معبد البعل وهدموا مذابحه وكسروا تماثيله وقتلوا "متان" كاهن البعل أمام المذبح وأقام يهوياداع مراقبين، يهتمون بتنظيم العبادة فى هيكل الله؛ لأنها كانت قد أهملت أيام عثليا وتفرق اللاويون فى الأرض وابتعد الشعب عن العبادة. ولكن بعد قطع العهد مع الله بعبادته وهدم مذابح البعل عادوا لعبادة الله. هذا هو العمل الثانى الذى عمله يهوياداع، أى بعد العهد بعبادة الله ينبغى التخلص من عبادة الأوثان أما العمل الثالث فكان الاهتمام بالعبادة فى بيت الرب، أى أقام نظارًا على بيت الرب.

✝ *إذا كنت تريد أن تبدأ من جديد مع الله فلابد - إلى جانب تجديد علاقة ثابتة وممارسات روحية - أن تتخلص من كل متعلقات الشر التى عندك، أى كل ما يعثرك من أصدقاء وصور وكتب وأماكن، فتبتعد عن كل مصادر الشر.*

ع١٩: إصطحب يهوياداع معه قواد الفرق وقادة الحرس وممثلى الشعب الحاضرين هناك وأخرجوا الملك من الهيكل وساروا به فى موكب احتفالى، عبر طريق باب السعاة إلى

القصر، حيث أجلسوه على العرش. وهذا هو العمل الرابع ليهوياداع، أى الاحتفال بجلوس الملك على عرشه فى قصره. ومن الجميل أن نرى اتباع الشعب ليهوياداع واشتراكهم معه فى أعماله، أى أعطاه الله نعمة فى عيونه وصار هو القائد الروحى والمدنى للمملكة، مما ساعد على رجوع الشعب لله ورضا الرب عنهم.

ع٢٠، ٢١: **يهوآش** : اختصار هذا الاسم هو يوآش، فالإسمين لشخص واحد.

عم الفرح كل الشعب وسادت الطمأنينة المدينة بعد مقتل عثليا. كان يوآش فى السابعة من عمره حين اعتلى العرش.

✝ *إن ظروف يوآش تبدو صعبة، عندما فقد أبوه وكل عائلته وقصره، الذى كان يمكن أن يتربى فيه وكان عمره وقتذاك سنة واحدة. وعاش مختبئًا لا يتحرك إلا فى حدود ضيقة فى غرفة واحدة. ولكن عناية الله سمحت بهذه الآلام؛ ليبتعد عن الشر وعبادة الأوثان التى تملأ القصر الملكى؛ ليتربى داخل الهيكل ويحب الله، فيستعد لأعظم وظيفة فى المملكة، أى يصير ملكًا ولكن يعبد الله. فلا تنزعج من الظروف الصعبة التى تمر بك، فهى طريقك إلى النجاح والملكوت.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

يوآش ملكًا على يهوذا

✣

(١) البداية الصالحة (ع١-٣):

١- في السنة السابعة لياهو ملك يهواش ملك اربعين سنة في اورشليم و اسم امه ظبية من بئر سبع. ٢- و عمل يهواش ما هو مستقيم في عيني الرب كل ايامه التي فيها علمه يهوياداع الكاهن. ٣- الا ان المرتفعات لم تنتزع بل كان الشعب لا يزالون يذبحون و يوقدون على المرتفعات.

ع١: **ظبية** : إمرأة من بئر سبع، زوجة أخزيا وأم يهوآش ملك يهوذا.

ملـك يهـوآش على يهوذا فى السنة السابعة لملك ياهو على إسرائيل. طالت مدة حكمه أربعون سنة وكانت عاصمة مملكته هى أورشليم. اسم أمه ظبية وهى من بئر سبع. وقد ذكر اسم أمه اهتمامًا واحترامًا لهذا الملك؛ لأجل بدايته الصالحة.

ع٢: فى كل المدة التى كان فيها يوآش تحت وصاية يهوياداع الكاهن، كان يعمل كل ما هو صالح.

✞ *الاستعانة بالمرشدين الروحيين تقود الإنسان إلى ما يرضى الرب. فلنلجأ إلى مرشدينا الروحيين، ينيرون لنا الطريق؛ حتى نصل إلى بر الأمان. فلا نتكبر ونرفض اللجوء إليهم فننحرف عن طريق الله.*

ع٣: لكـن بقيت مشكلة المرتفعات وإن كان الشعب يذبح الذبائح ويقدم المحرقات، ليس لآلهة وثنية وإنما للإله الحقيقى يهوه.

في ذلك مخالفة للوصية، كما سبق أن ذكرنا، والتي حددت مكانًا واحدًا هو الهيكل لتقديم الذبائح عنده.

فتقديم الذبائح على المرتفعات مخالفة طقسية، أي تقديم الذبائح في غير مكانها ولكن ليست بقصد عبادة الأوثان. وأول الملوك الذين ابتدعوا هذه الفكرة هو سليمان (١مل٣: ٢-٤). أدى هذا إلى سقوط ابنه رحبعام في التقديم على المرتفعات، ليس لله ولكن للأوثان. وهنا تظهر أهمية طاعة الشريعة التي تحمينا من الانحراف عن الله. ولم يستطع ملوك يهوذا الصالحين، أن يزيلوا العبادة على المرتفعات مثل آسا ويهوشافاط (١مل١٥: ١٤، ١مل٢٢: ٤٣-٤٤). أما الأشرار مثل آبيا ويهورام وأخزيا، فقد عبدوا للأوثان. حتى وصلنا إلى عهد حزقيا الملك الصالح، الذي استطاع أن يزيل المرتفعات ويمنع تقديم الذبائح عليها لله، أو للأوثان ولكن للأسف عادت ثانية في عهد ابنه منسى، ثم آمون، ثم ظهر أعظم ملوك يهوذا الذين ساروا مثل داود في عبادة الله وهو يوشيا الملك الصالح الذي لم يزل فقط المرتفعات، بل نجسها أيضًا بعظام الأموات، فلم يستطع مَن بعده من الملوك العبادة عليها.

(٢) ترميم الهيكل (ع٤-١٦):

٤- و قال يهواش للكهنة جميع فضة الاقداس التي ادخلت الى بيت الرب الفضة الرائجة فضة كل واحد حسب النفوس المقومة كل فضة يخطر ببال انسان ان يدخلها الى بيت الرب. ٥- لياخذها الكهنة لانفسهم كل واحد من عند صاحبه و هم يرممون ما تهدم من البيت كل ما وجد فيه متهدما. ٦- و في السنة الثالثة و العشرين للملك يهواش لم تكن الكهنة رمموا ما تهدم من البيت. ٧- فدعا الملك يهواش يهوياداع الكاهن و الكهنة و قال لهم لماذا لم ترمموا ما تهدم من البيت فالان لا تاخذوا فضة من عند اصحابكم بل اجعلوها لما تهدم من البيت. ٨- فوافق الكهنة على ان لا ياخذوا فضة من الشعب و لا يرمموا ما تهدم من البيت. ٩- فاخذ يهوياداع الكاهن صندوقا و ثقب ثقبا في غطائه و جعله بجانب المذبح عن اليمين عند دخول الانسان الى بيت الرب و الكهنة حارسو الباب جعلوا فيه كل الفضة المدخلة الى بيت الرب. ١٠- و كان لما راوا الفضة قد كثرت في الصندوق انه صعد كاتب

الملك و الكاهن العظيم و صروا و حسبوا الفضة الموجودة في بيت الرب. ١١- و دفعوا الفضة المحسوبة الى ايدي عاملي الشغل الموكلين على بيت الرب و انفقوها للنجارين و البنائين و العاملين في بيت الرب. ١٢- و لبنائي الحيطان و نحاتي الحجارة و لشراء الاخشاب و الحجارة المنحوتة لترميم ما تهدم من بيت الرب و لكل ما ينفق على البيت لترميمه. ١٣- الا انه لم يعمل لبيت الرب طسوس فضة و لا مقصات و لا مناضح و لا ابواق كل انية الذهب و انية الفضة من الفضة الداخلة الى بيت الرب. ١٤- بل كانوا يدفعونها لعاملي الشغل فكانوا يرممون بها بيت الرب. ١٥- و لم يحاسبوا الرجال الذين سلموهم الفضة بايديهم لكي يعطوها لعاملي الشغل لانهم كانوا يعملون بامانة. ١٦- و اما فضة ذبيحة الاثم و فضة ذبيحة الخطية فلم تدخل الى بيت الرب بل كانت للكهنة.

ع٤، ٥: **الفضة الرائجة** : المتداولة.

تظهر عظمة يوآش واستقامته فى اهتمامه قبل كل شئ بترميم بيت الرب، فأمر الكهنة بجمع الفضة المستخدمة وقتذاك والتى تقدم إلى الهيكل بطرق مختلفة مثل :

١- ما يقدم عن نفوس الشعب وهو نصف الشاقل من الفضة (خر٣٠: ١١-١٦).

٢- ما يقدم ثمنًا لبعض التقدمات، بدلاً عنها (لا٢٧: ١١، ١٢).

٣- أية تبرعات اختيارية من الفضة.

وأمر يوآش أن تستخدم هذه الفضة فى ترميم بيت الرب المتهدم، بعد إهماله فى أيام الملوك الأشرار، يهورام وأخزيا وعثليا وخاصة عثليا، التى هدمت أجزاء من الهيكل (٢أى٢٤: ٧).

ع٦: لكن الهيكل قد بقى دون ترميم حتى العام الثالث والعشرين من حكم يوآش؛ لأن الكهنة جمعوا الفضة ولكن أخذوها لأنفسهم ولم يرمموا الهيكل، فلم يكتفوا بسد احتياجاتهم من الفضة - وهذا ما تسمح به الشريعة - ولكنهم أخذوا كل الفضة وأهملوا ترميم بيت الرب وتنفيذ أوامر الملك وهذا يظهر محبتهم للمال وإهمالهم لله.

✝ إحترس من محبة المال، فهى أصل كل الشرور، تبدأ بسد احتياجاتك، ثم تنشغل بها وتهتم بالكماليات وتصير الكماليات ضروريات دون أن تدرى وينشغل قلبك بالمال، فيقل اهتمامك بعبادة الله. تمسك بنظام روحى فى علاقتك مع الله، فى صلاة وكتاب مقدس وعلاقة بالأسرار والتوبة؛ حتى لا تبتعد عن الله دون أن تدرى.

ع٧، ٨: إستدعى الملك يهوآش يهوياداع رئيس الكهنة ومعه بقية الكهنة ولامهم على عدم قيامهم بترميم الهيكل. وأمرهم ألا يأخذوا شيئًا من الفضة الداخلة إلى بيت الرب وبالتالى فهم غير مسئولين عن ترميم هيكل الله، فوافقوا وأطاعوه.

ونـــرى هنا يقظة يوآش، فى تأنيبه ليهوياداع معلمه وكل الكهنة التابعين له. فقد أتقن ما تعلمه من يهوياداع وتمسك به، حتى لو تهاون يهوياداع نفسه فى محبته واهتمامه ببيت الرب.

ونجــد أيضًا تحمل يوآش لمسئولية ترميم بيت الرب، إذ سيجمع الفضة ويستخدمها فى الترميم، بعيدًا عن الكهنة.

✝ كن يقظًا وتحمل مسئولياتك، حتى لو تهاون الآخرين المحيطين بك ولو كانوا أكبر منك؛ لأنك مسئول أمام الله وهو الذى سيحاسبك وفى نفس الوقت سيساعدك، إن كنت مدققًا فى مسئولياتك أمامه.

ع٩: أحــضر يهوياداع صندوقًا، وثقب ثقبًا فى غطائه ووضعه إلى يمين مذبح المحرقة، عــند مدخل الهيكل، كان الكهنة حراس المدخل يضعون فيه كل النقود التى يقدمها المتبرعون مــن الشعب لهيكل الرب. وهنا نرى تعاون الكهنة واهتمامهم بتنفيذ أوامر يوآش الملك ولعل هذا يرجع إلى أمرين :

١- تأثــر الكهــنة بكــلام يــوآش وتوبتهم؛ لأنهم اهتموا باحتياجاتهم الخاصة أكثر من اهتمامهم ببيت الرب فعبروا عن توبتهم بوضع الفضة فى الصندوق.

٢- لعل يهوياداع تأثر وفرح فى نفس الوقت بكلام تلميذه الملك يوآش، فشدد على الكهنة وأمرهم بالتعاون فى تنفيذ أوامر الملك.

ع١٠-١٢: **الكاهن العظيم** : هو يهوياداع.

صروا وحسبوا : جمعوا الفضة وهى عبارة عن سبائك من الفضة محددة القيمة، كانت معروفة وقتذاك، فحسبوا قيمتها وجعلوها كل كمية فى صرة ذات قيمة محددة.

كـــان كلمـــا امتلأ الصندوق من الفضة، تحضر اللجنة المشكلة من كاتب الملك ورئيس الكهـــنة؛ لحـــصر ما بداخله من نقود؛ ليسلموها إلى المراقبين الموكلين للإشراف على أعمال الترميم؛ ليوفوا بها مستحقات النجارين والبنائين العاملين فى الترميم وكذلك النحاتين، ولشراء الأخشاب والحجارة وكل نفقات الترميم الأخرى.

من هذا نفهم عدة أمور :

١- اهتمام يهوياداع وثقة الملك فيه، فهو وإن كان قد عاتبه، لكنه يثق فى أمانته، فهو إن تهـــاون فى التشديد على الكهنة لسد احتياجاتهم الضرورية فقط، لكنه هو نفسه كان يحيا حياته البسيطة وكان أميناً فى حياته الشخصية.

٢- اهـــتمامه بوجـــود لجـــنة مكونة من إثنين؛ حتى لا يشك أحد من الشعب فى الفضة المقدمـــة للهيكل، لأين تذهب ؟ خاصة وأن أحدهما موثوق فيه تمامًا وهو يهوياداع رئيس الكهنة.

٣- كـــان الهـــيكل قـــد أصـــيب بتهدمات وتخريب وإهمال كثير من الملوك السابقين؛ لانشغالهم بعبادة البعل، فاحتاج الأمر لعدد كبير من العمال المتخصصين فى نواحى البناء المختلفة؛ لترميم الهيكل.

ع١٣، ١٤: **طسوس** : أوانى متسعة يوضع فيها الماء أو دم الذبائح.

مقصات : جمع مقص.

مناضح : أوانى صغيرة لرش الدم.

إهـــتم الملـــك وكـــل الموكلين منه بترميم بيت الرب أولاً ولم ينفقوا شيئًا من الفضة فى استكمال الأوانى والأدوات اللازمة للهيكل، فهذا يمكن استكماله، بعد التأكد من سلامة وتكامل البـــناء. وهـــذا يبـــين حكمة الملك وعقله المنظم ويبين أيضًا أن البيت كان ينقصه الكثير من

الأدوات؛ لأن الملوك الأشرار السابقين كانوا قد وزعوا أوانى الهيكل الذهبية وأعطوها لأعداء شـــعب الله (١مـــل١٤: ٢٦، ١٥: ١٨). وبعد أن أكمل ترميم البيت، استكمل أيضًا الأدوات الموجودة داخل الهيكل، كما نفهم من سفر أخبار الأيام (٢أى٢٤: ١٤).

ع١٥: كـــان معـــروفًا عن هؤلاء المراقبين الموكلين من الملك الأمانة التامة فى التعامل بالأمـــوال، فلـــم يطلب منهم تقديم كشف حساب عما أنفقوه على العمل فى إصلاح الهيكل، إذ كـــان العمل كبيرًا جدًا ولم يتسع الوقت لتقديم كشوف حسابات بكل التفاصيل، فاعتمدوا على أمانتهم وهذا يبين محبة وأمانة الشعب، التى قد تفوق الكهنة أحيانًا.

ع١٦: لـــم يهمـــل الملك يوآش العادل احتياجات الكهنة الشخصية، فخصص لهم الفضة الخاصة بذبيحة الخطية وذبيحة الإثم ونرى من هذا أمرين :

١- بـــركة الـــرب الكبيرة، عندما اهتم يوآش بترميم البيت، فكانت الفضة كثيرة، تكفى احتياجات الكهنة وترميم البيت.
٢- مبالغة الكهنة قديمًا فى احتياجاتهم أكثر مما ينبغى، كما ذكرنا سابقًا، قبل أن يأمرهم يوآش بترك جمع الفضة.

(٣) رشوة ملك أرام ثم موت يوآش (ع١٧-٢١):

١٧- حينئذ صعد حزائيل ملك ارام و حارب جت و اخذها ثم حول حزائيل وجهه ليصعد الى اورشليم. ١٨- فاخذ يهواش ملك يهوذا جميع الاقداس التي قدسها يهوشافاط و يهورام و اخزيا اباؤه ملوك يهوذا و اقداسه و كل الذهب الموجود في خزائن بيت الرب و بيت الملك و ارسلها الى حزائيل ملك ارام فصعد عن اورشليم. ١٩- و بقية امور يواش و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٢٠- و قام عبيده و فتنوا فتنة و قتلوا يواش في بيت القلعة حيث ينزل الى سلى. ٢١- لان يوزاكار بن شمعة و يهوزاباد بن شومير عبديه ضرباه فمات فدفنوه مع ابائه في مدينة داود و ملك امصيا ابنه عوضا عنه.

ع١٧: **جـت** : أحـد مدن الفلسطينيين الخمس الكبرى وتقع جنوب مملكة يهوذا وبجوار البحر الأبيض وهي مدخل لمملكة يهوذا.

أرام : سوريا الحالية.

عـاش يوآش مستقيمًا يعبد الله طوال حياة يهوياداع رئيس الكهنة. وبعد موت يهوياداع تأثـر بكـلام رؤساء يهوذا، كما يخبرنا سفر أخبار الأيام الثانى (٢أى٢٤: ١٥-٢١)، فترك الـرب وعـبد الأوثـان وعندما نبهه زكريا الكاهن ابن يهوياداع، اغتاظ منه ورجمه وصلى زكـريا عند موته طالبًا قضاء الله، فتدخل الله وجعل حزائيل ملك أرام يهاجمه، فبعد استيلائه على جت، تقدم نحو أورشليم وهذا كان تأديبًا من الرب؛ لأجل شر يوآش.

من هذا يظهر ضعف شخصية يوآش، فقد عاش مع الله بسبب إرشاد يهوياداع ولكن بعد موته، انقاد – بمشورة رؤساء يهوذا – لعبادة الأوثان.

✝ *كن ثابتًا فى علاقتك مع الله، ملتزمًا بنظام روحى لا يتزعزع، حتى وإن أبعدتك الظروف عن أبوك، أو مرشدك الروحى، فلا تهتز وثابر فى جهادك وثق فى معونة الله التى ستساندك.*

ع١٨: أراد يهـوآش أن يجنب أورشليم الدمار والخراب، الذى كان على وشك أن يلحق بهـا عند غزو حزائيل لها، فقرر رشوته بالمال. فأخذ كل ما خصصه آباءه لخدمة الأقداس : مـا قدمـه يهوشافاط ويهورام وأخزيا، كذلك كل الذهب المحفوظ فى خزائن الهيكل وخزائن القصر الملكى وسلمها لحزائيل، الذى ارتضى بها ثمنًا لرجوعه عن غزو أورشليم، أى أعطاه كل الذهب والفضة الموجودة فى بيت الرب.

ونلاحظ أن يوآش، نتيجة اهماله لعبادة الله، لم يفكر أن يلتجئ إليه؛ لينقذه من يد حزائيل. واعتمد على عقله فى تقديم المال، مع أنه ليس ماله الشخصى، بل مال الله والله سمح بتراجع حزائيل عن أورشليم تقديرًا لصلاح يوآش فى حياته الأولى، أيام يهوياداع، أى اكتفى بتأديب

محـــدود لـــيوآش. وأدبه أيضًا بأمراض كثيرة (٢أى٢٤: ٢٥) وهكذا صار يؤآش ضعيفًا لا يستطيع أن يقاوم أعداءه ومصاب بالأمراض؛ لأنه ابتعد عن الله وفقد مساندته.

ع١٩: بقــية أعمـــال يوآش وكل أحداث فترة ملكه، مدونة فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا وهو غير سفر أخبار الأيام الموجود فى الكتاب المقدس.

ع٢٠: كانـــت نهايـــة يوآش نهاية مأساوية، فقد تمرد عليه بعض رجاله وقتلوه فى "بيت القلعة"، التى بناها سليمان كان يوآش نازلاً، عند الطريق المؤدى إلى مدينة سلى.

ع٢١: **يـــوزاكار بن شمعة** : هو نفسه زاباد فى (٢أى٢٤: ٢٦) ابن امرأة عمونية وأحد الإثنين الذين اشتركا فى اغتيال يوآش.

يهوزاباد بن شومير : أحد رجال يوآش الذين قتلاه.

اغتاله إثنان من رجاله، هما يوزاكار بن شمعة ويهوزاباد بن شومير، دفن مع آبائه فى مدينة داود وتولى العرش بعده ابنه أمصيا.

ونجد هنا نهاية لمن يبدأ حسنًا، ثم ينحرف عن الله، فلم يقابل مشاكل فقط، بل خانه عبداه وقـتلاه؛ لأنـــه إن كان الملك بعيدًا عن الله، يعبد الأوثان، فكذلك يصبح عبيده، من السهل أن يكونوا عابدى أوثان، ليس لهم مبادئ، فيقتلا الملك. ولأجل انحرافه عن الله لم يدفن فى قبور الملوك، بل دفن فقط فى مدينة داود. كل هذا كان انتقامًا وتأديبًا من الله لدم زكريا بن يهوياداع الكاهن البرئ.

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

تملك يهوآحاز ثم ابنه يوآش

✣

(١) تملك يهوآحاز على إسرائيل (ع١-٩) :

١- في السنة الثالثة و العشرين ليواش بن اخزيا ملك يهوذا ملك يهواحاز بن ياهو على اسرائيل في السامرة سبع عشرة سنة. ٢- و عمل الشر في عيني الرب و سار وراء خطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ لم يحد عنها. ٣- فحمي غضب الرب على اسرائيل فدفعهم ليد حزائيل ملك ارام و ليد بنهدد بن حزائيل كل الايام. ٤- و تضرع يهواحاز الى وجه الرب فسمع له الرب لانه راى ضيق اسرائيل لان ملك ارام ضايقهم. ٥- و اعطى الرب اسرائيل مخلصا فخرجوا من تحت يد الاراميين و اقام بنو اسرائيل في خيامهم كامس و ما قبله. ٦- و لكنهم لم يحيدوا عن خطايا بيت يربعام الذي جعل اسرائيل يخطئ بل ساروا بها و وقفت السارية ايضا في السامرة. ٧- لانه لم يبق ليهواحاز شعبا الا خمسين فارسا و عشر مركبات و عشرة الاف راجل لان ملك ارام افناهم ووضعهم كالتراب للدوس. ٨- و بقية امور يهواحاز و كل ما عمل و جبروته اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٩- ثم اضطجع يهواحاز مع ابائه فدفنوه في السامرة و ملك يواش ابنه عوضا عنه.

ع١: تولى عرش إسرائيل يهوآحاز بن ياهو فى السنة الثالثة والعشرين ليوآش بن أخزيا ملـــك يهوذا، وذلك تحقيقًا لوعد الرب لياهو، أن أبناءه إلى الجيل الرابع يجلسون على كرسى إسرائيل، وها هو الجيل الأول يبدأ حكمه واستمر حكم يهوآحاز سبع عشر سنة وتلاه يوآش، ثم يربعام الثانى، ثم زكريا ابنه. وبهذا يتحقق وعد الله أن يملك نسل ياهو، حتى الجيل الرابع وهى أطول فترة ملكت فيها أسرة ملكية فى مملكة إسرائيل. ولم يذكر يهوآحاز فى سفر أخبار الأيام الثانى؛ لأن هذا السفر ركز على ملوك يهوذا ولم يكن ليهوآحاز علاقة بملوك يهوذا.

يلاحـــظ أنـــه ملك سبعة عشر سنة والثلاثة سنوات الأخيرة منهم شاركه فى الملك ابنه يوآش.

وكـــان كثير من الملوك يشركون أبناءهم فى الحكم معهم، تشجيعًا لهم وحتى لا يغتصب الملـــك شـــخص آخـــر؛ لأنه فى مملكة إسرائيل لم يكن هناك التزام بأن يرث الإبن ملك أبيه وبذلك يمكن لأى شخص أن يغتصب الملك.

ويذكـــر (ص١٢: ١) أن يـــوآش ملك يهوذا ملك فى السنة السابعة لياهو ملك إسرائيل وذكر أيضًا أن ياهو ملك ثمانية وعشرين عامًا (ص١٠: ٣٦)، فيكون نهاية ملك ياهو وتملك ابـــنه يهـــوآحاز بعـــد واحد وعشرين سنة من تملك يوآش ملك يهوذا. ولكن المذكور هنا أن يهوآحاز تملك فى السنة الثالثة والعشرين ليوآش ملك يهوذا وليس هناك تعارض؛ لأن الجزء مـــن الـــسنة يُحسب سنة فهناك جزء من السنة قبل السنة الحادية والعشرين وجزء بعد السنة الحاديـــة والعـــشرين سنة فيكون الإجمالى ثلاث وعشرين سنة، هذا ما حسبه الكاتب فى هذا الإصحاح، أما فى الأماكن الأخرى التى ذكرناها هنا، فلم يحسب الكاتب أجزاء السنة.

ع٢: سار يهوآحاز فى خطايا عبادة الأوثان، التى بدأها يربعام بن ناباط أول ملوك مملكة إسرائيل والتى سار فيها للأسف كل ملوك إسرائيل وهذه الخطايا تتلخص فى :

١- السجود للأصنام التى عملها يربعام فى بيت إيل ودان.

٢- إقامة كهنة من غير نسل هارون؛ لتقديم العبادة لهذه الأصنام.

٣- وضع أعياد غير التى نصت عليها شريعة موسى (١مل١٢: ٢٨-٣٣).

والعجـــيب أنـــه فـــى الوقت الذى يبدأ فيه يهوآحاز بعمل هذه الشرور يهتم - فى نفس الوقت، أى فى هذه السنة على الجانب الآخر - يوآش ملك يهوذا بترميم بيت الرب.

✞ *إهتم بعبادة الله وإكرامه مهما انتشر الشر حولك وتبعه الكثيرون. واعلم أن الله ليس فقط يفرح بك ويعدك بالملكوت، بل ويساعدك أيضًا ويثبتك فى الحياة الروحية، حتى لو كنت وحدك وسط الكثيرين.*

ع٣: **بـــنهدد** : إسم متكرر لملوك أرام وكان قائدًا لجيش أبيه حزائيل، ثم ملك بعده وكان ذلك بعد موت يهوآحاز ملك إسرائيل.

غــضب الرب على يهوأحاز وشعب إسرائيل لعبادتهم الأوثان، فسمح لحزائيل ملك أرام وابـــنه بـــنهدد أن يهاجمـــوا مملكة إسرائيل ويقتلون الكثيرون ويأخذون بعض مدنهم ويسبون البعض، حتى تضايقت المملكة جدًا. ولم يحارب عنهم الله؛ لعلهم يشعرون بالضعف، فيتوبون ويرجعون إليه ولكن للأسف استمروا فى عبادة الأوثان.

ع٤: صرخ يهوآحاز إلى الرب متضرعًا، فاستجاب لتضرعه؛ لأنه رأى ما يعانيه شعبه مـــن متاعب تحت تسلط ملك آرام، لكنه لم يخلصهم بسرعة؛ حتى يرجعوا عن عبادة الأوثان وتدخل الله وأوقف هجوم الأراميين فى أيام الملك يهوآش ابن يهوآحاز (ع٢٥).

✝ *رغم انحراف يهوآحاز عن عبادة الرب إلا أن الرب سمع له؛ لأنه رأى ضيق شعبه والكتاب يقول "فى ضيقهم تضايق". الرب يلتفت إلى أية حركة مهما كانت ضعيفة نحوه. الله يوجد لمن يطلبه، لعله يكمل توبته ويعبده بكل قلبه.*

ع٥: خلص الله شعبه بعد ملك يهوآحاز، فى أيام ابنه يهوآش، إذ قامت أشور على أرام، فأضـــعفتها وهذا ساعد يهوآش على استرداد مدن إسرائيل المغتصبة وعاد الشعب ليسكن فى أمان فى مساكنه، أى انتهت الحرب.

ع٦: **السارية** : هى خشبة طويلة تقام على المرتفعات لعبادة القمر وتقام المذابح عند هذه السارية.

رغم صنيع الرب معهم لم يرجعوا عن خطايا بيت يربعام، الذى قاد إسرائيل للمعصية، بل استمروا فى طرقهم الردية وظل صنم عشتاروث فى السامرة. وكان أول من أقام السوارى فـــى إسرائيل هو آخاب الملك (١مل١٦: ٣٢، ٣٣). ويفهم من هذه الآية أنهم ساروا فى هذه

العبادة، أى استمروا فيما تعودوه من عبادة الأوثان إغاظة الرب. وهكذا نرى أن طلبهم رحمة الله كـان ليتمتعوا بمعونته ولكنهم إستمروا أيضًا فى شرورهم ورفضوا التوبة، مع أن الله قد خلصهم من أعدائهم بهدف توبتهم وليس لصلاحهم.

ع٧: لـم يكـن قـد بقى من جيش يهوآحاز سوى خمسين فارسًا وعشر مركبات حربية وعشرة آلاف جندى من المشاة (كانوا ثمان مائة ألف أيام داود)، لأن ملك آرام قد أفنى جيش يهوآحاز حين تسلط عليهم من قبل، وداس عليهم، كما يداس على التراب.

ع٨، ٩: بقـية ما عمله يهوآحاز وطغيانه فى الشر وعبادة الأوثان مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل. مات يهوآحاز ودفنوه مع آبائه فى السامرة، حيث خصصت مدافن فى السامرة لملوك إسرائيل وتولى العرش من بعده ابنه يوآش.

(٢) تملك يهوآش على إسرائيل (ع١٠-١٣) :

١٠- و في السنة السابعة و الثلاثين ليواش ملك يهوذا ملك يهواش بن يهواحاز على اسرائيل في السامرة ست عشرة سنة. ١١- و عمل الشر في عيني الرب و لم يحد عن جميع خطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ بل سار بها. ١٢- و بقية امور يواش و كل ما عمل و جبروته و كيف حارب امصيا ملك يهوذا اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ١٣- ثم اضطجع يواش مع ابائه و جلس يربعام على كرسيه و دفن يواش في السامرة مع ملوك اسرائيل.

ع١٠: فى السنة السابعة والثلاثين ليوآش ملك يهوذا، صعد على عرش إسرائيل يهوآش بـن يهوآحاز وهو الجيل الثانى لسلالة ياهو. ملك فى السامرة ست عشر سنة وملك مع أبيه يهوآحاز لمدة ثلاثة سنوات، ثم مات أبيه.

ملوك يهوذا وإسرائيل أيام يوآش ملك يهوذا.

ملوك يهوذا	السنوات	ملوك إسرائيل
تملك يوآش ملك يهوذا		
الأمر بترميم الهيكل	٢٣	تملك يهوآحاز ملك إسرائيل
	٣٧	تملك يهوآش ملك إسرائيل مع أبيه يهوآحاز
تملك أمصيا ملك يهوذا	٤٠	موت يهوآحاز وتملك يوآش وحده على إسرائيل

ع١١: كان يوآش هو الآخر حاكمًا شريرًا، لم يتراجع عن الطرق المنحرفة، التى سار فيها يربعام بن ناباط وقاد الشعب من خلفه فى نفس هذه الطرق.

✝ *القيادة هامة جدًا وتأثيرها كبير، فالملوك الأشرار أضلوا شعوبهم. فكن مدقِّقًا فى قيادتك لمن حولك إن كنت أبًا، أو خادمًا؛ لتقود الكل فى طريق الله ولا تنسى أنك نور العالم وملح الأرض.*

ع١٢: بقية أعمال يهوآش بن يهوآحاز وطغيانه فى الشر وتفاصيل حربه ضد أمصيا ملك يهوذا، هى مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل. ولكن كان هناك شيئًا من الصلاح فى يوآش؛ لأنه التجأ إلى أليشع النبى، كما سيظهر من الأعداد التالية، فهو يعتبر رجل الله وهذا له قيمة فى عينى الله ولعل هذا جعل الله يقدم الخلاص من أرام فى أيامه.

ع١٣: مات يوآش ودفن مع آبائه فى السامرة مع ملوك إسرائيل وجلس على كرسى إسرائيل من بعده يربعام ابنه وهو الجيل الثالث من نسل ياهو.

(٣) أليشع يتنبأ بضرب آرام (ع١٤-١٩) :

١٤- و مرض اليشع مرضه الذي مات به فنزل اليه يواش ملك اسرائيل و بكى على وجهه و قال يا ابي يا ابي يا مركبة اسرائيل و فرسانها. ١٥- فقال له اليشع خذ قوسا و سهاما فاخذ لنفسه قوسا و سهاما. ١٦- ثم قال لملك اسرائيل ركب يدك على القوس فركب يده ثم وضع اليشع يده على يدي الملك. ١٧- و قال افتح الكوة لجهة الشرق ففتحها فقال اليشع ارم فرمى فقال سهم خلاص للرب و سهم خلاص من ارام فانك تضرب ارام في افيق الى الفناء. ١٨- ثم قال خذ السهام فاخذها ثم قال لملك اسرائيل اضرب على الارض فضرب ثلاث مرات و وقف. ١٩- فغضب عليه رجل الله و قال لو ضربت خمس او ست مرات حينئذ ضربت ارام الى الفناء و اما الان فانك انما تضرب ارام ثلاث مرات.

ع١٤: عندما علم يوآش ملك إسرائيل بمرض أليشع وقرب موته وكان أليشع يبلغ من العمر وقتذاك ثمانين عامًا، أسرع إليه يوآش وتأثر جدًا بقرب فراقه، فأخذ يبكى بجواره، حتى سقطت دموعه على وجه أليشع ولعله كان يقبله فى حزن شديد وناداه "يا أبى يا أبى"، معلنًا خضوعه له وأعلن له الكلمات المعروفة التى قالها أليشع لإيليا وهى أنه مركبة إسرائيل وفرسانها، أى أنه القوة الحقيقية الموجودة فى مملكة إسرائيل؛ لأنه رجل الله وصوته. ولكن هذا التأثر العاطفى الوقتى لا يتفق مع كل حياة يوآش؛ لأنه سار فى الشر وعبد الأوثان.

ع١٥، ١٦: قال له أليشع خذ قوسًا وسهامًا، ففعل كذلك. ثم قال له شد القوس، فشد القوس.

ووضع أليشع يده على يد الملك إشارة إلى عمل الله فى الحرب والانتصار.

وكان بالطبع مع حراس الملك سهام وأقواس أخذها منهم وعمل كما أمره أليشع. وتظهر طاعة الملك، بخضوعه لأليشع. وطاعته تمثل الجهاد الإنسانى، أما يد أليشع التى على يد الملك، فتمثل نعمة الله وقوته، التى تساند المطعيين لوصايا الله.

ونـــرى هـــنا أن الله يستخدم وسائل إيضاح فى توصيل نبوته للملك على فم أليشع وذلك لتأكـــيد النبوة وتركيزها فى قلب وإيمان الملك، كما استخدم هذا مع أنبياء كثيرين، مثل أرميا وحزقيال ويستخدمها معنا خلال أحداث حياتنا؛ لنعرفه ونسير معه.

وكان الله قد وعد إيليا (١مل١٩: ١٧)، بأن من ينجو من سيف حزائيل يقتله ياهو ومن يـــنجو مـــن سيف ياهو يقتله أليشع. مع أن أليشع لم يقتل أحدًا ولكنه يشير فى هذه الآية إلى ســـيف كلمـــة الله فى يد أليشع، الذى كان يوبخ به الأشرار ويقود الكل للتوبة، سواء الملوك والرؤســـاء، أو الـــشعب وكـــذلك يظهـــر سيف أليشع فى مساندته الملوك بقوة الله وضرب أعـــداءهم، كمـــا ساند يهوشافاط (ص٣: ١٨) فى ضرب موآب وكما ساند يوآش فى ضرب أرام، كما يظهر فى هذه الآية.

✝ *لابد أن تؤدى واجبك فى الجهاد الروحى ضد الخطية ولاقتناء كل فضيلة، حتى تتمتع بمعونة الله ومساندته وتحرص على حفظ وصاياه وطاعتها، فتساندك نعمته.*

ع١٧: **أفيق** : مدينة شرق الأردن، هى نفسها أفيق الحديثة، التى تدعى أيضًا أفيق. وهى على بعد خمسة كيلو مترات شرق بحر الجليل.

ثـــم قـــال له افتح النافذة الشرقية، ففتحها لأن الأراميين؛ أعداء إسرائيل يقيمون شرقهم، فقـــال اليـــشع إرم السهم فأطلق السهم، فقال أليشع هذا سهم خلاص الرب، سهم انتصار على آرام، فإنك ستنتصر على آرام فى أفيق وتقضى عليهم. وقد كان من المعروف فى الحرب أن قائـــد الجـــيش يـــضرب سهمًا فى وسط المدينة، فيتحرك الجنود للحرب ومعنى هذا أن رمى يـــوآش للـــسهم، طاعة لأليشع، يعنى إعلان الحرب على آرام. وهذا هو الدرس الأول الذى علمـــه أليـــشع لـــيوآش، أى طاعة الله والثقة أن الله لن يتركه، أما الدرس الثانى، فيأتى فى العددين التاليين.

ع١٨: ثـــم قـــال أليـــشع خذ السهام فأخذها، فقال أليشع للملك : "إضرب على الأرض"، فضرب على الأرض ثلاث مرات، ثم توقف.

ويظهـــر من هذا أن الملك فهم من الآية السابقة، أنه سينتصر على أرام وبالتالى ضرب السهام على الأرض، يعنى ضرب أرام، فضرب ثلاث مرات فقط وتوقف وهذا يعنى ما يلى:

١- إيمـــان محدود للملك بقوة الله التى ستسانده فى ضرب أرام والانتصار عليه؛ لأنه لم يضرب سهامًا كثيرة، بل توقف سريعًا عن الضرب.

٢- ضـــعف حماســـه فى مقاومة الأعداء حتى النهاية، أى عدم سعيه لسحقهم وإفنائهم، فلعـــل قلبه كان فيه بعض التهاون، أو خاف من أشور أن تحاربه، إذ أفنى هو أرام، أى تخـــاف أشـــور مـــن يـــوآش، فـــتحاربه وتفنـــيه، أو لعله أراد أن تبقى قوتين متعارضـــتين، همـــا أرام وأشـــور؛ ليضمن بعض الأمان، كانت هذه أفكارًا بشرية وضـــعف اتكال على الله. وهذا هو الدرس الثانى، الذى أراد أليشع أن يعلمه للملك وهـــو الجهـــاد بكل قوة مؤمنًا بنعمة الله المساندة؛ فينال النصرة الكاملة، فعلى قدر جهاده ينال قوة من الله.

ع١٩: سخط أليشع على يوآش وقال، لو كنت قد ضربت خمس، أو ست مرات؛ لقضيت على أرام حتى فنوا تمامًا، ولكن الآن لن تواصل انتصاراتك عليهم سوى ثلاث مرات.

✝ *لقد كان الله يريد أن يخلص شعبه خلاصًا كاملاً ولكن يوآش لم يرد أن يعمل، حتى يحقق ذلك. ألا يشبه تصرف يوآش من يكتفون بأقل القليل فى علاقتهم الروحية بالرب، متجاهلين وسائل النمو الروحى، غير مرحبين بالجهاد للارتقاء فى سلم الفضائل.*

(٤) عظام أليشع تحيى ميت (ع٢٠، ٢١) :

٢٠- و مات اليشع فدفنوه و كان غزاة مواب تدخل على الارض عند دخول السنة.

٢١- وفيما كانوا يدفنون رجلا اذا هم قد راوا الغزاة فطرحوا الرجل في قبر اليشع فلما نزل الرجل و مس عظام اليشع عاش و قام على رجليه.

ع٢٠: **عـــند دخول السنة** : أى بعد مرور سنة على وفاة أليشع، أو قد تعنى أن الموآبين كانوا يهاجمون مملكة إسرائيل عند بداية كل سنة.

مـــات أليـــشع ودفـــن وكان ذلك عام ٨٣٤ ق.م، أى أواخر القرن التاسع ق.م وتحتفل الكنيـــسة بعيد نياحته فى عشرين بؤونة. كان أن حدث فى ذلك الوقت – بعد مرور عام على وفاة أليشع – أن غزا موآب أرض إسرائيل.

وهـــذا يبـــين ضعف مملكة إسرائيل، فكانت تحاربها الشعوب المحيطة بها وتدخل إلى أعماق بلادها.

ونلاحظ أن بعد موت أليشع يغزو الموآبيون إسرائيل ويتكرر غزوهم، فهذا يبين أن قوة الله التى فى أليشع قد فارقت الشعب، فتعرضوا كثيرًا لهجمات الأعداء؛ لأن الحماية قد نزعت عنهم.

ورغـــم وعـــد الله بالانتصار على أرام، نجد أن أعداء آخرين، هم الموابيين، يهاجمون الـــبلاد. وهذا يعنى ضرورة الاحتراس من جميع الأعداء الذين يمكن أن يحاربوننا من جهات مختلفة وليس من عدو واحد، أو خطية واحدة.

ع٢١: فيما كان اليهود يحملون ميتًا ليدفنوه، فوجئوا بالموآبيين يهاجمون بلادهم، فطرحوا المـــيت فـــى أقـــرب قبر صادفهم وهربوا. وكان هذا القبر، هو قبر أليشع، فعندما لمس جسد المـــيت عظام أليشع، نال قوة من الله، أقامته حيًا، ليعلن الله قوته فى قديسيه حتى بعد موتهم. ونرى هنا أليشع يقيم ميتًا فى حياته، هو ابن الشونمية وبعد موته فى هذه الحادثة. وأليشع بهذا يرمـــز للمسيح الذى أقام الموتى وهو على الأرض وبموته يخلصنا ويقيمنا من موت الخطية ويعطينا الحياة الأبدية.

وإقامـــة هـــذا الميت بعد موت وفراق أليشع لشعبه، تعلن رجاء للشعب أن الله قادر أن يقيمهم، إن عبدوه وأطاعوا كلام أنبياءه.

وكمـــا أكـــرم الله إيليا بصعوده إلى السماء، هكذا أيضًا أظهر عظمة أليشع، بإقامة ميت بلمس عظامه بعد موته وهذا دليل واضح على شفاعة القديسين.

وإقامة ميت بعظام ميت، هى الحادثة الوحيدة فى الكتاب المقدس بهذا الشكل وهى تعلن ما يلى :

١- تذكير الشعب بكلام أليشع؛ ليطيعوه ويخضعوا لله.

٢- أن الله موجـود وسـط شـعبه، حتى بعد موت أنبيائه ومستعد أن يعمل، إن خضع الشعب له.

✝ *إن أجساد القديسين بركة كبيرة، تذكرنا بحياتهم وتدفعنا للاقتداء بهم، مستندين على صلواتهم عنا . فاهتم بمصادقة القديسين ونوال بركة أجسادهم؛ لتساعدك فى جهادك الروحى.*

(٥) حزائيل يضايق ملك إسرائيل (ع٢٢-٢٥) :

٢٢- و اما حزائيل ملك ارام فضايق اسرائيل كل ايام يهواحاز. ٢٣- فحن الرب عليهم ورحمهم و التفت اليهم لاجل عهده مع ابراهيم و اسحق و يعقوب و لم يشا ان يستاصلهم و لم يطرحهم عن وجهه حتى الان. ٢٤- ثم مات حزائيل ملك ارام و ملك بنهدد ابنه عوضا عنه. ٢٥- فعاد يهواش بن يهواحاز و اخذ المدن من يد بنهدد بن حزائيل التي اخذها من يد يهواحاز ابيه بالحرب ضربه يواش ثلاث مرات و استرد مدن اسرائيل.

ع٢٢، ٢٣: عـودة إلـى عدد ٣ من هذا الأصحاح ومضايقة حزائيل لبنى إسرائيل أيام يهوآحاز، وعدد ٥ وفيه أن الرب أعطى إسرائيل مخلصًا، حررهم من سيطرة حزائيل وكان هذا المخلص هو يوآش بن يهوآحاز.

أعيد هنا وصف الوضع الذى كان عليه بنو إسرائيل وخلاص الرب لهم.

ضـايق حـزائيل ملك آرام إسرائيل طيلة مدة حكم يهوآحاز. ولأن الرب رحوم وحنان على شعبه، فقد تضايق لضيقهم، كما يقول الكتاب "فى كل ضيقهم تضايق". تذكر الرب عهده مـع آبائهم إبراهيم واسحق ويعقوب ولم يشأ أن يبيدهم، حتى ذلك الوقت، أو ينبذهم. ولم يدع حـزائيل يفنيهم. ولكنهم عندما أصروا على الشر إضطر أن يسمح لهم بالسبى على يد أشور وكان هذا بعد حوالى مائة عام.

ع٢٤: مات حزائيل ملك آرام وجلس على عرش آرام بعده ابنه بنهدد.

ع٢٥: إســتعاد يوآش بن يهوآحاز المدن الإسرائيلية، التى كان قد استولى عليها حزائيل بالحــرب. قامت ثلاث معارك بين يوآش وبنهدد، انتصر فيها جميعًا يوآش وتمكن من فرض ســيطرته على تلك المدن من جديد. وبهذا تحقق كلام أليشع، عندما رآه قد ضرب ثلاثة سهام فقط إلى الأرض، فقال له أنك ستضرب آرام ثلاث مرات فقط ولا تفنيهم.

✝ *كيف يصبح هذا الملك المنحرف عن عبادة الرب أداة لخلاص شعبه ؟ هذا هو عمل النعمة. عندما يتضع الإنسان أمام الله وتظهر منه بادرة توبة وانسحاق قلب، يبادر الرب بتقديم كل عون؛ لانتشال تلك النفس من أسر الخطيئة. الخلاص مقدم أيضًا لأكثر الناس تعاسة وأكثرهم عدم استحقاقًا، فتشجع مهما كانت خطاياك وقدم توبة، فالله يحبك وسيقبلك بل ويعمل بك.*

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

أمصيا وعزريا ملوك يهوذا، ويوآش ويربعام ملوك إسرائيل

✤

(١) أمصيا ملكًا على يهوذا (ع١-٧)

١- في السنة الثانية ليواش بن يواحاز ملك اسرائيل ملك امصيا بن يواش ملك يهوذا.
٢- كان ابن خمس و عشرين سنة حين ملك و ملك تسعا و عشرين سنة في اورشليم و اسم امه
يهوعدان من اورشليم. ٣- و عمل ما هو مستقيم في عيني الرب و لكن ليس كداود ابيه عمل
حسب كل ما عمل يواش ابوه. ٤- الا ان المرتفعات لم تنتزع بل كان الشعب لا يزالون يذبحون
ويوقدون على المرتفعات. ٥- و لما تثبتت المملكة بيده قتل عبيده الذين قتلوا الملك اباه. ٦- و لكنه
لم يقتل ابناء القاتلين حسب ما هو مكتوب في سفر شريعة موسى حيث امر الرب قائلا لا يقتل الاباء
من اجل البنين و البنون لا يقتلون من اجل الاباء انما كل انسان يقتل بخطيته. ٧- هو قتل من ادوم في
وادي الملح عشرة الاف و اخذ سالع بالحرب و دعا اسمها يقتئيل الى هذا اليوم.

ع١: تلى يوآش ملك يهوذا فى الصعود إلى العرش ابنه أمصيا. كان ذلك فى السنة الثانية ليوآش بن يهوآجاز ملك إسرائيل. وهى السنة الثانية لتملكه منفردًا، لأنه اشترك فى الحكم مع أبيه يهوآحاز مدة حوالى ثلاث سنوات.

ع٢: كان سنه حين اعتلى العرش خمس وعشرين سنة ودام ملكه تسع وعشرين سنة، تزامن فى الخمسة عشر عامًا الأولى منها، مع مُلك يوآش ملك إسرائيل، وهى بالضبط أربعة عشر عامًا وبضعة شهور. وكانت عاصمة ملكه هى مدينة أورشليم. اسم أمه "يهوعدان" من سكان أورشليم.

نلاحظ فى تاريخ الملوك دور الأمهات فى مسلك أولادهن، فعندما تكون الأمهات من أورشليم، فنادرًا ما نرى انحراف الأبناء وراء آلهة كاذبة، أما الأمهات الوثنيات، فتأثيرهن الشرير واضح فى أبنائهن الملوك، الذين عبدوا الأوثان وأضلوا شعوبهم ولا يستثنى من هذا إلا فى حالة الأربعة ملوك الأخيرين قبل السبى حين انحط الشعب كله وانشغل بعبادة الأوثان، حيث كانت أمهاتهن من مملكة يهوذا.

✝ *اهتم فى زواجك بالزوجة التقية، التى تعرف الله وتحب الكنيسة، لتضمن حياة مقدسة فى بيتك، تنعم أنت وأولادك بها وتنشئ جيلاً صالحًا، يفرح قلب الله ويفرحك.*

ع٣: اجتهد أمصيا فى عمل ما هو صالح قدام الرب، مثل يوآش أبيه. ولكن لم يصل بره إلى ما وصل إليه داود جده الأكبر، أى اهتم بعبادة الله فى هيكله ولكن كان هناك بعض التهاون، كما سيظهر فى الآيات التالية والتزم بالشريعة، كما يظهر فى (ع٥، ٦).

ع٤: كان مما يؤخذ عليه أنه ترك الشعب يمارس عبادته من تقديم الذبائح والتبخير على المرتفعات وإن كان للإله الحقيقى وليس للأصنام، وهذا الخطأ سقط فيه جميع الملوك من أيام سليمان وكان مشجعًا لبعض الملوك أن يعبدوا الأوثان على المرتفعات؛ لذا يعتبر خطأ ليس بقليل.

✝ *لا تتشبه بأهل العالم فى عاداتهم وتخلط بين سلوك أولاد الله وسلوك أهل العالم، فيكون للشيطان جزءً من قلبك؛ لأن الله يريدك أن تحبه من كل قلبك وتسلك فى كل حياتك بما يرضيه، فتنال كل بركته.*

ع٥، ٦: عندما استقر الحكم فى يد أمصيا، أمر بإعدام الرجال الذين قتلوا أباه، لكن اتبع ما تأمر به الشريعة فى هذا الخصوص وهو عدم قتل الآباء عن ذنوب أبنائهم وكذلك عدم قتل الأبناء عن ذنوب فعلها آباؤهم، فكل إنسان مسئول عن خطيئته التى عملها بنفسه ولا يدان عن

أخطاء أبيه، أو ابنه. (تث٢٤: ١٦). وهذا أمر مستقيم يظهر صلاح أمصيا؛ لأنه غالبًا قد عرض عليه بعض عبيده قتل الأبناء أيضًا، كما كانت العادة قديمًا فى الشعوب الوثنية، ليضمن عدم تمرد أحد عليه، آخذًا بثأر أبيه، لكنه تمسك بالشريعة.

ع٧: **وادى الملح** : جنوب البحر الميت (بحر الملح).

سالع – يقتيئيل : مدينة حصينة تقع على قمة جبل بقرب سفح جبل هور. اسم قلعة سالع اليوم، هو أم البيارة.

كان الأدوميين الذين أخضعهم الملك قد عصى على هورام ابن يهوشافاط، وحاربهم، كما يذكر سفر أخبار الأيام الثانى (٢أى٢٥: ٥-١٤). فقاد أمصيا جيشه وتوجه نحو وادى الملح وقتل من أدوم عشرة آلاف واستولى على مدينة سالع وغير اسمها إلى الاسم الذى بقيت عليه حتى كتابة هذا السفر وهو يقتيئيل.

(٢) يوآش ملك إسرائيل يهزم أمصيا، ثم يموت (ع٨-١٦)

٨- حينئذ ارسل امصيا رسلا الى يهواش بن يهواحاز بن ياهو ملك اسرائيل قائلا هلم نتراء مواجهة. ٩- فارسل يهواش ملك اسرائيل الى امصيا ملك يهوذا قائلا العوسج الذي في لبنان ارسل الى الارز الذي في لبنان يقول اعط ابنتك لابني امراة فعبر حيوان بري كان في لبنان و داس العوسج. ١٠- انك قد ضربت ادوم فرفعك قلبك تمجد و اقم في بيتك و لماذا تهجم على الشر فتسقط انت ويهوذا معك. ١١- فلم يسمع امصيا فصعد يهواش ملك اسرائيل و تراءيا مواجهة هو و امصيا ملك يهوذا في بيت شمس التي ليهوذا. ١٢- فانهزم يهوذا امام اسرائيل و هربوا كل واحد الى خيمته. ١٣- و اما امصيا ملك يهوذا ابن يهواش بن اخزيا فامسكه يهواش ملك اسرائيل في بيت شمس وجاء الى اورشليم و هدم سور اورشليم من باب افرايم الى باب الزاوية اربع مئة ذراع. ١٤- و اخذ كل الذهب و الفضة و جميع الانية الموجودة في بيت الرب و في خزائن بيت الملك و الرهناء و رجع الى السامرة. ١٥- و بقية امور يهواش التي عمل و جبروته و كيف حارب امصيا ملك يهوذا اما هي

مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ١٦- ثم اضطجع يهواش مع ابائه و دفن في السامرة مع ملوك اسرائيل و ملك يربعام ابنه عوضا عنه.

ع٨: بعد أن انتصر أمصيا على أدوم (ع٧) تكبر، ثم هاجمه بعض جنود من مملكة إسرائيل وقتلوا ونهبوا من سكان مملكة يهوذا (٢أى٢٥: ٥-١٦)، فاغتاظ جدًا وقرر محاربة مملكة إسرائيل، أى المملكة الشمالية، التى عاصمتها السامرة.

وأرسل ليوآش ليستعد، لأنه سيحاربه. وواضح من هذا أن أمصيا اعتمد على قوته وليس على الله، بل ابتعد عن الله؛ لأنه بعد انتصاره على أدوم لم يمجد الله، بل أخذ من أصنام أدوم وسجد لها (٢أى٢٥: ١٤).

ع٩: **العوسج** : نبات شوكى قصير وضعيف ينبت فى لبنان.

الأرز : أعظم أشجار لبنان وهو شجر قوى ومرتفع، بل من أعظم أشجار العالم وهو دائم الخضرة وتصنع منه السفن.

بعد انتصار يوآش ملك إسرائيل على الأراميين (ص١٣: ٢٥) تكبر، فعندما أرسل أمصيا ملك يهوذا ليتحداه ويحاربه، اغتاظ جدًا ورد عليه بمثل يستهزئ فيه بأمصيا، فشبه أمصيا بنبات العوسج الضعيف، الذى أرسل إلى شجر الأرز، طالبًا زواج ابنه من ابنته، كأن الإثنان فى مستوى واحد، ونسى أنه مجرد عوسج، فهو يذكر أمصيا بضعفه وحقارته، إن قورن بملك إسرائيل وجيشه الجبار، الذى شبهه بوحش برى قد مرَّ فداس نبات العوسج وسحقه، أى أنه يذكر أمصيا بضعفه وأنه لا يستطيع الوقوف أمام جيش إسرائيل الجبار.

ع١٠: ثم قال يوآش ملك إسرائيل فى رسالته لأمصيا ملك يهوذا، إنك تكبرت بعد انتصارك على أدوم وظننت أنك تستطيع مواجهة جيش إسرائيل ونصحه أن يحتفظ بمجده وعظمته بإقامته فى بيته، أى أورشليم، وحذره من أنه لو حارب جيش إسرائيل سينهزم هو

وجيش يهوذا، وقال له إنك تصنع شرًا بنفسك، إذا هجمت على من هو أقوى منك، قال يوآش هذا بكبرياء. وحقًا كان جيش إسرائيل أقوى ولكن هو لا شئ أمام جيش مملكة أشور، أو جيش مصر ولكن هى الكبرياء التى تنسى الإنسان نفسه، فيندفع ليتحدى ويصطدم بالآخرين. وغرض الحرب هو الكبرياء وليس غرض آخر وإلا، لكان أمصيا قد هجم فجأة على إسرائيل؛ ليسترد ما نهبوه منه.

✝ *لا تندفع فى كبرياء وتتحدى الآخرين وتقع فى فخاخ ابليس وتفقد حماية الله. إتضع واحتمل الآخرين، حتى المتكبرين منهم، فيسندك الله وتحتفظ بسلامك.*

ع١١: **بيت شمس** : عند الحدود الشمالية لأرض يهوذا وتبعد عشرين ميلاً غرب أورشليم.

لم يصغ أمصيا لتلك التحذيرات، فتقابل الجيشان فى بيت شمس، إحدى مدن يهوذا ونلاحظ أن جيش إسرائيل هو الذى أتى على الطريق الساحلى، ثم هجم على مملكة يهوذا فى مدينة بيت شمس وهى على الطريق إلى أورشليم وذلك يظهر قوة جيش إسرائيل.

ع١٢: إنهزم يهوذا أمام إسرائيل وفر جنود جيش يهوذا هاربين إلى بيوتهم.

✝ *كان هذا عقابًا من الله لأن يهوذا بعد انتصارهم على أدوم، عبدوا آلهة أدوم، كما جاء فى (٢أى٢٥: ٢٠). الرب معنا طالما نحن معه، فإن تركناه تركنا.*

ع١٣: **باب أفرايم وباب الزاوية** : يوجدان فى الشمال الغربى لسور أورشليم.

إستطاع يوآش ملك إسرائيل، بعد انتصاره على جيش يهوذا، أن يقبض على أمصيا ملك يهوذا فى بيت شمس، ثم أخذه معه إلى أورشليم وهدم جزءً من سور المدينة بين بابى أفرايم والزاوية وذلك حتى تصبح أورشليم بلا حماية، فلم يقصد يوآش أن يدخل المدينة؛ لأنه هزم

جيشها ودخلها بسهولة وملكها مقبوض عليه تحت يده، لكنه أراد فقط إذلال أورشليم وجعلها ضعيفة بلا أسوار.

ع١٤: **الرهناء** : أى الرهائن وهم غالبًا مجموعة من عظماء يهوذا، أو من النسل الملكى.

ثم دخل يوآش إلى أورشليم وأخذ كل ما تبقى فى خزائن بيت الرب وبيت الملك من الذهب والفضة؛ لأن معظمه كان قد أعطاها يوآش ملك يهوذا لحزائيل، حتى لا يحارب أورشليم (ص١٢: ١٨)، ثم أخذ مجموعة من عظماء يهوذا رهائن عنده وأطلق الملك أمصيا؛ ليحيا ذليلاً فى أورشليم لأنه لو حاول التمرد على يوآش فيقتل يوآش عظماء يهوذا الأسرى عنده، ثم عاد يوآش بعد ذلك إلى السامرة ولم يحتج يوآش أن يترك بعضًا من جيشه فى أورشليم؛ لأنه كان واثقًا من ضعف أمصيا واحتاج أيضًا لجيشه فى حروبه مع الآراميين.

ع١٥، ١٦: بقية ما عمله يوآش وطغيانه فى الشر وتفاصيل حربه ضد أمصيا ملك يهوذا، توجد مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل، وهو غير سفر أخبار الأيام الموجود بالكتاب المقدس. ثم مات يوآش ودفن مع آبائه فى السامرة وتولى العرش من بعده ابنه يربعام وهو يسمى يربعام الثانى؛ لتمييزه عن يربعام بن ناباط، أول من انشق بمملكة إسرائيل عن يهوذا.

(٣) موت أمصيا وملك عزريا على يهوذا (ع١٧-٢٢)

١٧- و عاش امصيا بن يواش ملك يهوذا بعد وفاة يهواش بن يهواحاز ملك اسرائيل خمس عشرة سنة. ١٨- و بقية امور امصيا اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ١٩- و فتنوا عليه فتنة في اورشليم فهرب الى لخيش فارسلوا وراءه الى لخيش و قتلوه هناك. ٢٠- و حملوه على الخيل فدفن في اورشليم مع ابائه في مدينة داود. ٢١- و اخذ كل شعب يهوذا عزريا و هو ابن ست

عشرة سنة و ملكوه عوضا عن ابيه امصيا. ٢٢- هو بنى ايلة و استردها ليهوذا بعد اضطجاع الملك مع ابائه.

ع١٧: إمتدت حياة أمصيا خمس عشر سنة بعد موت يهوآش بن يهوآحاز ملك إسرائيل وهى بالضبط أربعة عشر عامًا وبضعة شهور؛ لأن مجموع فترة ملك أمصيا كانت تسعة وعشرون عامًا ويذكر الكتاب المقدس أن أمصيا عاش خمس عشر سنة ولم يقل ملك؛ لأنه عاش ذليلاً، بنفسية محطمة، بعد هزيمته على يد يوآش وأخذ رهائن قد يكونوا من نسله ومن عظماء يهوذا، بالإضافة إلى أخذ الذهب والفضة، فصار فقيرًا وكان ذلك بعد ابتعاده عن الله وسجوده لآلهة أدوم، فانهزم ذليلاً.

ع١٨: كل ما هو متعلق بأعمال أمصيا، مسجل فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا".

ع١٩: **لخيش** : مدينة محصنة تبعد حوالى خمس وثلاثين ميلاً جنوب غرب أورشليم.

شعر عبيد الملك بضعفه، فتآمروا لقتله. وشعر الملك أمصيا بذلك، فترك أورشليم وهرب إلى لخيش ولكنهم تبعوه إلى هناك وقتلوه، كما قُتل أيضًا أبوه بمؤامرة من عبيده (ص١٢: ٢٠).

ع٢٠: حمله رجاله على ظهور الخيل إلى أورشليم، حيث دفن مع آبائه فى مدينة داود. ويلاحظ هنا المهانة والاحتقار التى عومل بها أمصيا، فلم يركبوه فى مركبة كباقى الملوك، بل وضعوا جثته فقط على الخيل، ثم لم يدفن فى مقابر الملوك، بل فقط فى مدينة داود.

ع٢١: قام شعب يهوذا بتتويج عزريا بن أمصيا لخلافة عرش أبيه. وكان عمره وقتئذ ست عشر سنة.

ع٢٢: **أيلة** : بلدة على الطرف الشمالى لخليج العقبة، بالقرب من عصيون جابر، هى ميناء بحرى وتجارى، وهى إيلات الحديثة.

من أعماله الهامة استرداد مدينة أيلة من أدوم وقيامه بتعميرها وكان ذلك بعد موت أبيه أمصيا.

✝ *أشكر الله على مساندته لك وكل عطاياه، فهو مستعد أن يعمل معك فوق ما تطلب، أو تفتكر ولكن إن تهاونت فى الشكر، فإن إبليس يغويك بأفكار العالم ويبعدك عن الله، فيقل شعورك بوجوده وتخسر معونته، ثم تعانى من أتعاب كثيرة.*

(٤) يربعام ملكاً على إسرائيل (ع٢٣-٢٩)

٢٣- في السنة الخامسة عشرة لامصيا بن يواش ملك يهوذا ملك يربعام بن يواش ملك اسرائيل في السامرة احدى و اربعين سنة. ٢٤- و عمل الشر في عيني الرب لم يحد عن شيء من خطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ. ٢٥- هو رد تخم اسرائيل من مدخل حماة الى بحر العربة حسب كلام الرب اله اسرائيل الذي تكلم به عن يد عبده يونان بن امتاي النبي الذي من جت حافر. ٢٦- لان الرب راى ضيق اسرائيل مرا جدا لانه لم يكن محجوز و لا مطلق و ليس معين لاسرائيل. ٢٧- و لم يتكلم الرب بمحو اسم اسرائيل من تحت السماء فخلصهم بيد يربعام بن يواش. ٢٨- و بقية امور يربعام و كل ما عمل و جبروته كيف حارب و كيف استرجع الى اسرائيل دمشق و حماة التي ليهوذا اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٢٩- ثم اضطجع يربعام مع ابائه مع ملوك اسرائيل و ملك زكريا ابنه عوضا عنه.

ع٢٣: فى السنة الخامسة عشر لملك أمصيا ملك يهوذا، ملك يربعام بن يوآش على إسرائيل. كانت عاصمة ملكه هى السامرة ودام حكمه إحدى وأربعين سنة. وهو الجيل الثالث لياهو. وكان ملك يربعام قويًا وهو أعظم ملوك إسرائيل فى النواحى المدنية، فبنى بيوت من حجارة منحوتة وزرع كرومًا كثيرة وتحالف مع أشور وكان جيشه قويًا. ولكن صاحب

عصره انحطاط روحى، فانتشرت عبادة الأوثان والزنا والسكر، كما يفهم من نبوات هوشع ويوئيل وعاموس المعاصرين له.

ع٢٤: كان يربعام بن يوآش ملكًا شريرًا، استباح عبادة الأوثان وسادت فى أيامه الشهوات الشريرة، مثل الزنا والسكر وظلم الفقراء، بالإضافة إلى استمراره فى عبادة الأصنام، التى أقامها يربعام بن ناباط.

ع٢٥: **بحر العربة** : بحر لوط.

يونان بن أمتاى : هو النبى المذكور فى سفر يونان.

جت حافر : تقع بالقرب من الناصرة ولعلها هى المشهد الحالية، على بعد نحو ثلاثة أميال شمال شرق الناصرة وفيها قبر، يقال أنه قبر يونان.

إستطاع هذا الملك أن يستعيد مساحة كبيرة من الأراضى وضمها من جديد إلى مملكة إسرائيل، كانت هذه الشريحة الممتدة من الأراضى تقع ما بين أسوار مدينة حماة وحتى البحر الميت.

يعلمنا النص الكتابى أن يونان النبى كان قد سبق وتنبأ بهذا الانتصار، الذى تبعه الاستحواذ على هذه الأراضى، لكن لم تدون نبوة يونان هذه فى سفره فى الكتاب المقدس.

ع٢٦: **محجوز** : يقصد الأطفال والقاصرين.

مطلق : الكبار الذين يتحركون بحرية ويسافرون فى كل مكان.

تظهر رحمة الله على شعبه إسرائيل، رغم أنه مازالوا فى خطاياهم ولكن الله أشفق عليهم بمساندة يربعام، الذى كان جبارًا، فهدأت الحروب أيامه، أى لم تُهاجموا مملكة إسرائيل، فعاش الشعب فى حرية وطمأنينة والله قصد بإشفاقه أن يدعوهم إلى التوبة.

✝ *إن الله يحبك حتى وأنت فى خطاياك ويقدم لك بركات كثيرة؛ ليظهر لك محبته ويدعوك للحياة معه وترك خطاياك، التى تبعدك عنه، أى يخجلك بأبوته وحنانه.*

ع٢٧: لم يقض الرب بمحو إسرائيل وإبادة شعبها؛ لطول أناته ورحمته، فاستخدم لخلاصهم يربعام بن يوآش. لقد قرر الرب تحقيق الخلاص لشعبه بيد هذا الملك، الذى جلب الغضب على نفسه فيما بعد؛ لاستمراره فى الشر. ويظهر هنا صبر الله على شعبه؛ لأن كأس غضب الله لم يكتمل، فهو يعطيهم فرصة للرجوع إليه ولكن فى النهاية سيؤدبهم بالسبى، أى قتل الكثيرين واستعباد الباقين.

ع٢٨: **دمشق** : عاصمة أرام، أى سوريا الحالية.

حماة التى ليهوذا : هى مدينة حماة التى فى مملكة إسرائيل؛ أى المملكة الشمالية ولكن ينسبها هنا إلى يهوذا؛ لأن داود أخضعها ودفعت له الجزية وداود من سبط يهوذا، فنسبت ليهوذا، فالمقصود بيهوذا هنا هو مملكة إسرائيل وليس المملكة الجنوبية.

تفاصيل حرب استعادة الأراضى وكل أعمال يربعام الأخرى وطغيانه، هى مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل.

ع٢٩: مات يربعام ودفن مع آبائه ملوك إسرائيل. جلس على عرش إسرائيل من بعده ابنه زكريا وهو الجيل الرابع والأخير لياهو وبهذا تحقق كلام الله، بتملك نسل ياهو إلى الجيل الرابع.

الأصحاح الخامس عشر

عزريا ويوثام ملوك يهوذا
وزكريا وشلوم ومنحيم وفقحيا وفقح ملوك إسرائيل

✤

(١) عزريا ملكاً على يهوذا (ع١-٧):

١- في السنة السابعة و العشرين ليربعام ملك اسرائيل ملك عزريا بن امصيا ملك يهوذا. ٢- كان ابن ست عشرة سنة حين ملك و ملك اثنتين و خمسين سنة في اورشليم و اسم امه يكليا من اورشليم. ٣- و عمل ما هو مستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل امصيا ابوه. ٤- و لكن المرتفعات لم تنتزع بل كان الشعب لا يزالون يذبحون و يوقدون على المرتفعات. ٥- و ضرب الرب الملك فكان ابرص الى يوم وفاته و اقام في بيت المرض و كان يوثام ابن الملك على البيت يحكم على شعب الارض. ٦- و بقية امور عزريا و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٧- ثم اضطجع عزريا مع ابائه فدفنوه مع ابائه في مدينة داود و ملك يوثام ابنه عوضا عنه.

ع١، ٢: **عزريا** : عزيا (٢أى٢٦: ١).

بموت أمصيا خلفه على العرش ابنه عزريا، كما جاء قبلاً فى الأصحاح السابق (ع٢١)، وكان ذلك فى السنة السابعة والعشرين ليربعام الثانى ملك إسرائيل. كان سن عزريا وقتئذ ست عشر سنة ودام ملكه إثنين وخمسين سنة، وكانت أورشليم هى عاصمة ملكه. إسم أمه "يكليا" من أورشليم.

ولكن يلاحظ أن أمصيا قد مات فى السنة الخامسة عشر لملك يربعام (ص١٤: ١٧) وبهذا تكون هناك مدة إثنى عشر سنة، بين موت أمصيا وتملك ابنه عزريا؛ لأن عزريا تملك فى السنة السابعة والعشرين ليربعام، هذه الإثنى عشر سنة، كان عزيا فيها ملكًا ولكن طفلاً

وكان مجلس الوصاية هو الذى يدير المملكة. وفى السنة السادسة عشر لعزريا انتهت الوصاية وحكم عزريا بمفرده مدة إثنين وخمسين عامًا، أى مات وعمره ثمانية وستين عامًا.

ع٣، ٤: إتبع خطوات أبوه أمصيا فى عمل ما هو صالح ولكن موضوع تقديم ذبائح لله على المرتفعات ظل كما هو واستمر الشعب يقربون عليها ويبخرون.

ومن الجميل أن الملك عزريا يفعل المستقيم فى عينى الرب وهذا يرجع لأمرين :

١- أمه كانت من مملكة يهوذا من أورشليم ويبدو أنها كانت متمسكة بعبادة الرب.

٢- مجلس الوصاية على الملك - الطفل عزريا - غالبًا قام بدور حسن فى قيادة المملكة فى عبادة الله وبالتالى أكمل الملك عندما انفرد بالملك وعمره ستة عشر سنة عبادة الله وعمل ما هو مستقيم فى عينه.

ع٥: بعدما استطاع عزريا بناء مدن وقيادة مملكته بنجاح تكبر، حتى أنه دخل القدس، الذى لا يجوز دخوله إلا للكهنة، فضربه الرب بالبرص (٢أى٢٦: ١٦-٢١) وتم حجزه فى بيت خاص؛ لأنه ملك، بدلاً من أن يقيم فى خيمة خارج أسوار المدينة (لا١٣: ٤٦). وبعزل عزريا فى بيت المرض أصبح العرش خاليًا، فملك يوثام ابن عزريا فى حياة أبيه، ثم امتد ملك يوثام ست عشر سـنة أخرى منفردًا. ويذكر سفرى عاموس وزكريا حدوث زلزلة فى أيام عزريا (عا١: ١ ، زك١٤: ٥) وغالبًا حدثت هذه الزلزلة، عندما تجاسر الملك ودخل القدس؛ ليبخر على مذبح البخور، فضربه الله بالبرص.

ع٦: بقية أعمال عزريا مدونة جميعها فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا".

ع٧: مات عزريا ودفن مع آبائه فى مدينة داود وتولى العرش من بعده ابنه يوثام ولم يذكر أنه دفن فى قبور الملوك ولعل ذلك بسبب مرضه بالبرص، الذى ظل ملازمًا له حتى نهاية حياته وهذا المرض يمثل النجاسة.

✝ *إن الكبرياء تحط كرامة الإنسان وتفقده عناية الله، فيصاب بمتاعب كثيرة، فلماذا يا أخى تنسب المجد لنفسك عندما تحقق نجاح ؟ اشكر الله ومجده، فيزداد نجاحك وتحتفظ باتضاعك وتظل فى فرح.*

(٢) زكريا ملكًا على إسرائيل (ع٨-١٢):

٨- في السنة الثامنة و الثلاثين لعزريا ملك يهوذا ملك زكريا بن يربعام على اسرائيل في السامرة ستة اشهر. ٩- و عمل الشر في عيني الرب كما عمل اباؤه لم يحد عن خطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ. ١٠- ففتن عليه شلوم بن يابيش و ضربه امام الشعب فقتله و ملك عوضا عنه. ١١- و بقية امور زكريا هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ١٢- ذلك كلام الرب الذي كلم به ياهو قائلا بنو الجيل الرابع يجلسون لك على كرسي اسرائيل و هكذا كان.

ع٨: إعتلى عرش إسرائيل زكريا بن يربعام وهو يمثل الجيل الرابع والأخير من نسل ياهو، التى حكمت إسرائيل، تمامًا كما قال الرب لياهو حتى الجيل الرابع (٢مل١٠: ٣٠).

كان اعتلاؤه العرش فى السنة الثامنة والثلاثين لعزريا ملك يهوذا. ملك فى السامرة ولم يدم حكمه سوى ستة أشهر.

وكان بعد موت يربعام الثانى، أن قامت صراعات أهلية عطلت جلوس زكريا على المملكة مدة سنوات، غالبًا إثنتى عشر عامًا، ثم ملك بعد ذلك زكريا.

ع٩: إستمر زكريا فى شهواته الشريرة، مثل عبادة آلهة الأمم المحيطة الوثنية وأعمال النجاسة المختلفة، بالإضافة إلى عبادة الأصنام، التى أقامها يربعام بن نباط؛ لذا سمح الله أن لا يملك إلا ستة شهور؛ لكثرة شروره.

ع١٠: دبر شلوم بن يابيش مؤامرة وقتل الملك زكريا، ثم ملك عوضًا عنه.

✝ *تملك شلوم بمؤامرة وقتل غيره والأعمال التى تقوم على الغدر والخيانة والشر، بالطبع تغضب الله وتعرض صاحبها لمتاعب كثيرة. فلا تستخدم آية وسائل خاطئة؛ لتحقيق أغراضك؛ لأن الغاية لا تبرر الوسيلة. كن تقيًا فى أهدافك ووسائلك أيضًا واتكل على الله، فيعضدك فى كل خطواتك.*

ع١١: بقية أمور زكريا وأعماله مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل.

ع١٢: ما حدث كان تحقيقًا لكلام الرب، الذى سبق أن قاله لياهو مؤسس الأسرة الحاكمة، التى استمرت جالسة على عرش إسرائيل حتى الجيل الرابع، أى نسل ياهو وهم يهوآحاز، ثم يوآش وتلاه يربعام الثانى وفى النهاية زكريا.

(٣) شلوم ملكًا على إسرائيل (ع١٣-١٦):

١٣- شلوم بن يابيش ملك في السنة التاسعة و الثلاثين لعزيا ملك يهوذا و ملك شهر ايام في السامرة. ١٤- و صعد منحيم بن جادي من ترصة و جاء الى السامرة و ضرب شلوم بن يابيش في السامرة فقتله و ملك عوضا عنه. ١٥- و بقية امور شلوم و فتنته التي فتنها هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ١٦- حينئذ ضرب منحيم تفصح و كل ما بها و تخومها من ترصة لانهم لم يفتحوا له ضربها و شق حواملها.

ع١٣: **شهر آيام** : المقصود شهر واحد، أى ثلاثون يومًا.

شلوم هو الذى تمرد على زكريا بن يربعام (ع١٠)، وقتله واغتصب عرش إسرائيل لنفسه. بدأ ملكه فى السنة التاسعة والثلاثين لعزيا ملك يهوذا ولم يدم حكمه سوى شهر واحد.

✝ *الله يكره العنف وقسوة القلب، فلا تسرع إليه؛ لئلا يصيبك أنت أيضًا العنف. ولا تستخدم قوتك لتحقيق مصالحك ضد وصايا الله؛ لأن الله قادر ومنتقم لدماء عبيده.*

ع١٤: **ترصة** : مدينة كبيرة تقع فى شمال أفرايم. وكانت عاصمة لإسرائيل قديمًا، قبل زمن عمرى ملك إسرائيل، الذى أنشأ السامرة.

يبدو أنه قد تكونت أحزاب داخل مملكة إسرائيل، فى فترة خلو عرش المملكة، بعد يربعام الثانى، فرغم تملك زكريا، إلا أن أحد الأحزاب قام وقتل الملك وملك بدلاً منه شالوم، ثم ثار حزب آخر، كان مركزه فى ترصة وقام على الملك شالوم وقتله وملك بدلاً منه منحيم.

ع١٥: بقية أمور شلوم وتفاصيل المؤامرة التى قادها، هى مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل.

ع١٦: **تفصح** : تفصح الحديثة، تقع على بعد عشرة كيلو مترات جنوب غربى نابلس (شكيم).

هاجم منحيم تفصح وضواحيها وهدم ما بها، حتى حدود ترصة؛ لأن سكانها أغلقوا أبواب المدينة فى وجهه ولم يفتحوا بواباتها له. لم يكتف بهدم المدينة، بل ارتكب فظائع فى حق أهلها، إذ شق بطون حواملها وذلك لأن مدينة تفصح كانت موالية للملك شلوم وحزبه.

(٤) منحيم ملكاً على إسرائيل (ع١٧-٢٢) :

١٧- في السنة التاسعة و الثلاثين لعزريا ملك يهوذا ملك منحيم بن جادي على اسرائيل في السامرة عشر سنين. ١٨- و عمل الشر في عيني الرب لم يحد عن خطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ كل ايامه. ١٩- فجاء فول ملك اشور على الارض فاعطى منحيم لفول الف وزنة من الفضة لتكون يداه معه ليثبت المملكة في يده. ٢٠- و وضع منحيم الفضة على اسرائيل على جميع جبابرة الباس ليدفع لملك اشور خمسين شاقل فضة على كل رجل فرجع ملك اشور و لم يقم هناك في الارض. ٢١- و بقية امور منحيم و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٢٢- ثم اضطجع منحيم مع ابائه و ملك فقحيا ابنه عوضا عنه.

ع١٧: حين استولى منحيم على عرش إسرائيل بعد قتله شلوم بن يابيش، كان ذلك فى السنة التاسعة والثلاثين لعزريا ملك يهوذا. كانت عاصمة ملكه السامرة. وملك عشر سنوات.

ع١٨: سار منحيم فى الشر وعبادة الأوثان، مثل يربعام بن ناباط طوال مدة حكمه وبهذا أضل شعبه وقادهم فى عبادة الأوثان والشهوات النجسة.

ع١٩: **وزنة الفضة** : كان لها أوزان متعددة تتراوح من عشرين إلى أربعين كيلو جرامًا.

خلال فترة حكمه جاء فول ملك أشور غازيا. عمل منحيم على تجنب هجومه على أرض إسرائيل، بأن أعطاه ألف وزنة من الفضة؛ ليثبته على العرش وبهذا صار منحيم عبدًا لملك أشور، أى لا يستطيع أن يملك إلا بحماية ملك أشور.

✝ *لم يغفل الرب عن القسوة الشديدة التى عامل بها منحيم سكان مدينة تفصح. فها هو يجلب أمة من بعيد يعاقب بها منحيم على أعماله الشريرة. الله لا ينعس ولا ينام ويرد الشرور على أصحابها.*

ع٢٠: **شاقل الفضة** : الشاقل العادى ٥,٨ جم وشاقل القدس ١١,٦ جم.

فرض مبلغ خمسين شاقلاً من الفضة عن كل رجل، جمعها من الأثرياء؛ ليدفعها لملك أشور، استرضاء له. فرجع ملك أشور ولم يحتل أرض إسرائيل. ولكنه عاد بعد ذلك وهاجم مملكة إسرائيل وكانت هذه هى بداية هجمات الأشوريين، التى انتهت بسبى مملكة إسرائيل تمامًا.

ع٢١: بقية أخبار منحيم وكل ما عمل، هى مدونة فى -كتاب أخبار أيام ملوك إسرائيل-.

ع٢٢: مات منحيم ودفن مع آبائه وخلفه ابنه فقحيا.

(٥) فقحيا ملكاً على إسرائيل (ع٢٣-٢٦) :

٢٣- في السنة الخمسين لعزريا ملك يهوذا ملك فقحيا بن منحيم على اسرائيل في السامرة سنتين. ٢٤- و عمل الشر في عيني الرب لم يحد عن خطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ. ٢٥- ففتن عليه فقح بن رمليا ثالثه و ضربه في السامرة في قصر بيت الملك مع ارجوب و مع اريه ومعه خمسون رجلا من بني الجلعاديين قتله و ملك عوضا عنه. ٢٦- و بقية امور فقحيا و كل ما عمل ها هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل.

ع٢٣: لم تكن الوراثة هى الوضع الطبيعى بالنسبة لملوك إسرائيل ولكن استمرت فترة وهى نسل ياهو حتى زكريا، ثم عاد الملك ليصير بالعنف، أى يقتل كل واحد من سابقه، حتى منحيم، الذى مات، فورث الملك بعده ابنه فقحيا وكانت عاصمته السامرة ودام ملكه سنتين وكانت بداية ملك فقحيا هى السنة الخمسين للملك عزريا ملك يهوذا.

ع٢٤: إستمر فقحيا فى الشر مثل أبيه منحيم، أى عبادة الأوثان والشهوات والظلم وداوم على عبادة الأصنام، التى أقامها يربعام بن نباط وبهذا قاد شعبه فى عبادة الأوثان وكل الشرور.

✝ *إن كنت مسئولاً، أو قائدًا، فاحترس؛ لأن خطاياك تؤثر بشدة على من حولك، فيقلدونك وبهذا وتبعدهم عن الله. وخطية العثرة خطية كبيرة، يؤكد السيد المسيح أن عقابها هو الهلاك، فكن مدققًا فى تصرفاتك وإن أخطأت اعتذر وأن لاحظت أن شخصًا قد أعثر، فاشرح له واهتم به؛ حتى لا تبعده عن الله.*

ع٢٥: **ثالثه** : قائد كبير وقريب جدًا من الملك وهو الثالث الذى يركب مع الملك فى مركبته.

كان فقح بن رمليا قائدًا كبيرًا قريبًا من الملك فقحيا، وكانت له قوة فى المملكة، فكان يعتبر المحرك الحقيقى لها. وكان قوى الشخصية، بدليل أن ملكه دام بعد ذلك عشرون عامًا، وكان له رأى سياسى وهو الاستقلال عن أشور؛ لأن منحيم وفقحيا ابنه خضعًا لأشور ودفعًا له الجزية. واتحد فقح مع رصين ملك أرام؛ لينفصل عن أشور وحاول ضم أحاز ملك يهوذا معه، إلا أن الأخير قد رفض. وعندما وجد أن فقحيا لا يريد الانفصال عن أشور، قام فقح عليه وقتله وقتل إثنين من معاونيه، هما أرجوب وأريه. وفى هذه المؤامرة كان مع فقح خمسين جنديًا من الجلعاديين وربما كان فقح من جلعاد؛ لذلك استعان بالجلعاديين وبهذا تمت المؤامرة ومات فقحيا وملك بدلاً منه فقح بن رمليا.

ع٢٦: بقية أعمال فقحيا خلال فترة حكمه، هى مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل.

(٦) فقح ملكاً على إسرائيل (ع٢٧-٣١) :

٢٧- في السنة الثانية و الخمسين لعزريا ملك يهوذا ملك فقح بن رمليا على اسرائيل في السامرة عشرين سنة. ٢٨- و عمل الشر في عيني الرب لم يحد عن خطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ. ٢٩- في ايام فقح ملك اسرائيل جاء تغلث فلاسر ملك اشور و اخذ عيون و ابل بيت معكة و يانوح و قادش و حاصور و جلعاد و الجليل كل ارض نفتالي و سباهم الى اشور. ٣٠- و فتن هوشع بن ايلة على فقح بن رمليا و ضربه فقتله و ملك عوضا عنه في السنة العشرين ليوثام بن عزيا.
٣١- و بقية امور فقح و كل ما عمل هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل.

ع٢٧: كان تنصيب فقح لنفسه ملكًا على إسرائيل فى السنة الثانية والخمسين لعزريا ملك يهوذا. وقد ملك فى السامرة واستمر حكمه مدة عشرين سنة ولكن تغلث فلاسر ملك أشور ملك ثمانية عشر عامًا وعاصر فقحيا وفقح وبعده هوشع، ملوك إسرائيل. وبهذا فإن مدة العشرين عامًا ليست مدة حكمه على عرش إسرائيل ولكن كانت أثناء الملوك السابقين فقحيا ومنحيم ومن قبلهم، إذ كان قائدًا فى الجيش وهو القوة الحقيقية المحركة للمملكة.

ع٢٨: عمل كل الشرور التى سبق أن عملها آباؤه ولم يمتنع عن السير فى طرق يربعام بن ناباط، الذى جر إسرائيل وراءه إلى الهلاك الروحى والأدبى.

ع٢٩: **عيون** : مدينة محصنة لبنى نفتالى فى القسم الشمالى من فلسطين. هى الآن قرية دبين فى جنوب لبنان، قرب مرج عيون.

آبل بيت معكة : مدينة محصنة فى نفتالى. مكانها اليوم "تل آبل" وهى قرية غرب الأردن.

ينوح : مدينة فى نفتالى هى "يانوح" الحالية على بعد عشر كيلو مترات شرق صور.

قادش : مدينة محصنة لنفتالى فى الجليل وهى الآن قرية "قديس" على بعد ستة عشر كيلو مترًا شمال صفد.

حاصور : كانت عاصمة الكنعانيين فى شمال فلسطين. كانت تقع فوق مياه ميروم. أعطيت لسبط نفتالى. حاليًا هى "تل القدح" على بعد نحو ست كيلو مترات غرب جسر بنات يعقوب.

جلعاد : قطر جبلى شرقى الأردن.

الجليل : مقاطعة فى القطر الجبلى لنفتالى.

أرض نفتالى : فى القسم الشمالى لأرض فلسطين، يحدها من الشرق بحيرة طبريا والأردن، ومن الغرب أرض يساكر وزبولون.

يخبرنا سفر أخبار الأيام الأول (١أى٥: ٢٦) أن ملوك أشور فول وتغلث فلاسر هجموا على أسباط بنى إسرائيل الرأوبينيين والجاديين ونصف سبط منسى واستولوا على مدنهم وأخذوهم سبايا ونقلوهم وفرقوهم فى أنحاء المملكة الأشورية. ويخبرنا هنا فى هذه الآية عن هجوم آخر لتغلث فلاسر على سبط نفتالى وأخذ منه البلاد المذكورة هنا واستولى عليها وفرق سكانها فى مدن أشور، فصاروا عبيدًا مسبيين.

ونفهم من هذا أن استيلاء أشور على مملكة إسرائيل أتى على ثلاثة مراحل، ذكرنا هنا مرحلتين، أما المرحلة الثالثة فاحتلوا باقى مدن إسرائيل وانتهت المملكة الشمالية بعد الملك هوشع، التالى للملك فقح.

✝ *إن الشيطان عدوك يواصل مهاجمتك حتى تسقط فى يده، فلا تخضع له إن حاربك، بل إلتجئ إلى الله بسرعة وقاومه، فيهرب منك وثق أن قوة الله التى معك أقوى من الشيطان، فلا تنزعج من ضعفك.*

ع٣٠: عاد التآمر يسود من جديد، فتمرد هوشع بن أيله على فقح بن رمليا واغتاله واستولى على عرش إسرائيل فى السنة العشرين ليوثام بن عزيا.

ويقصد بالسنة العشرين، أى من بداية ملك يوثام ويلاحظ أن يوثام ملك ستة عشر عامًا فقط، أى بعد موت يوثام بأربع سنوات.

ع٣١: بقية أعمال فقح، هى مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل.

(٧) يوثام ملكًا على يهوذا (ع٣٢-٣٨) :

٣٢- في السنة الثانية لفقح بن رمليا ملك اسرائيل ملك يوثام بن عزيا ملك يهوذا. ٣٣- كان ابن خمس و عشرين سنة حين ملك و ملك ست عشرة سنة في اورشليم و اسم امه يروشا ابنة صادوق. ٣٤- و عمل ما هو مستقيم في عيني الرب عمل حسب كل ما عمل عزيا ابوه. ٣٥- الا ان المرتفعات لم تنتزع بل كان الشعب لا يزالون يذبحون و يوقدون على المرتفعات هو بنى الباب الاعلى لبيت الرب. ٣٦- و بقية امور يوثام و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٣٧- في تلك الايام ابتدا الرب يرسل على يهوذا رصين ملك ارام و فقح بن رمليا. ٣٨- واضطجع يوثام مع ابائه و دفن مع ابائه في مدينة داود ابيه و ملك احاز ابنه عوضا عنه.

ع٣٢: صعد يوثام على عرش يهوذا خلفًا لأبيه عزيا. كان ذلك فى السنة الثانية لفقح بن رمليا ملك إسرائيل؛ لأن فقح ملك فى السنة الأخيرة لملك عزيا (ع٢٧) وفى السنة التالية، أى السنة الثانية، عندما مات عزيا، ملك يوثام ابنه. ويراعى أن هذا هو الملك المنفرد ليوثام ولكن كان يسبقه عدة سنوات ملك فيه مع عزيا أبيه؛ بسبب مرضه بالبرص وعزله عن الإقامة فى أورشليم.

ع٣٣: كان يوثام يبلغ من العمر خمس وعشرين سنة حين ملك ودام حكمه فى أورشليم ست عشر سنة. أمه هى ياروشا ابنة صادوق.

نلاحظ هنا – كما سبق أن ذكرنا – مدى تأثير الأم التقية على أبنائها. فها هو العدد التالى مباشرة يخبرنا بالسلوك الذى صار عليه يوثام، إذ عمل كل ما هو صالح.

ع٣٤: اهتم يوثام بحفظ وصايا الله وعبادته وسار باستقامة أمامه، كما سار أبيه عزيا وتعلم منه أن يحيا مع الله ولكن احترس من أخطاء أبيه وهى الكبرياء والدخول إلى مذبح البخور فى القدس وسط الكهنة.

ع٣٥: من الأعمال الصالحة ليوثام، ليس فقط تمسكه بالوصايا والعبادة، بل أيضًا اهتم بهيكل الله، فبنى الباب الأعلى وهو غالبًا باب يتجه ناحية الشمال من الهيكل وتدخل منه الحيوانات، التى ستذبح لله. ولكن من أخطاء يوثام أنه – مثل معظم ملوك يهوذا – ترك الشعب يذبح على المرتفعات ولم يقصر الذبح على المذبح النحاسى لهيكل الله.

ع٣٦: بقية ما قام به يوثام من أعمال، هى مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا وهو غير سفر أخبار الأيام الموجود بالكتاب المقدس. ولكن يخبرنا سفر أخبار الأيام الثانى (٢أى٢٧) أن يوثام اهتم بإقامة مبانى كثيرة بجوار الهيكل واهتم أيضًا بتحصينات أورشليم، من أجل خطر هجوم أرام، أو أشور.

✝ *إعلم أن كل عمل خير تعمله غالى جدًا عند الله، فكن حريصًا على صنع الخير ومساعدة المحتاجين والاهتمام ببيت الرب.*

ع٣٧: فى نهاية أيام حكم يوثام، بدأ أرام يتحالف مع إسرائيل، لمحاربة مملكة يهوذا ورغم صلاح الملك يوثام كان الشعب فاسدًا ولم يخضع للملك (٢أى٢٧: ٢)؛ لذا أراد الرب تأديبهم فسمح لأرام وإسرائيل أن يبدأ مناوشات حربية وتحركا نحو مملكة يهوذا ولكن لم

تحدث حرب فعلية كاملة، إلا بعد موت يوثام وتملك ابنه أحاز؛ لأن الله من أجل صلاح يوثام أجل هذه الاعتداءات لعصر ابنه الملك الشرير آحاز.

وبهذا نلاحظ صلاح يوثام للأسباب التالية :

١- تقوى أمه يروشا، التى اهتمت بتربيته تربية صالحة.

٢- إهتمامه بعمل المستقيم من حفظ الوصايا والعبادات المقدسة.

٣- إهتم بهيكل الله، فبنى الباب الأعلى للهيكل وأقام مبانى كثيرة على المرتفعة بجوار الهيكل.

٤- إهتم بتحصين أورشليم؛ لتكون مملكة يهوذا قوية أمام هجمات الأعداء.

٥- إحترس من أخطاء أبيه، فكان متضعًا ولم يحاول كسر الناموس والدخول على القدس.

أما أخطاء يوثام فتظهر فيما يلى :

١- سماحه واستمراره فى تقديم الذبائح لله على المرتفعات.

٢- إنشغل بالإنشاءات عن تربية أبنائه، فخرج آحاز ابنه شريرًا وعندما تملك ساد الشر فى المملكة وربما تزوج يوثام بزوجة شريرة هى أم آحاز، فساعدت على ضلال ابنها.

ع٣٨: مات يوثام ودفن مع أبائه فى مدينة داود وملك ابنه آحاز بدلاً منه.

الأَصْحَاحُ السادس عَشَرَ

آحاز ملك يهوذا

✣

(١) تملك آحاز على يهوذا (ع١-٤):

١- في السنة السابعة عشرة لفقح بن رمليا ملك احاز بن يوثام ملك يهوذا. ٢- كان احاز ابن عشرين سنة حين ملك و ملك ست عشرة سنة في اورشليم و لم يعمل المستقيم في عيني الرب الهه كداود ابيه. ٣- بل سار في طريق ملوك اسرائيل حتى انه عبر ابنه في النار حسب ارجاس الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل. ٤- و ذبح و اوقد على المرتفعات و على التلال و تحت كل شجرة خضراء.

ع١، ٢: فى السنة السابعة عشر لفقح بن رمليا ملك إسرائيل، تملك يهوآحاز ملكًا على يهوذا، بعد موت يوثام أبيه. ولأجل شره حذف كاتب السفر اسم يهوه، أى الله من اسمه ودعاه آحاز؛ لأنه عبد الأوثان وقد ملك وعمره عشرون عامًا وملك لمدة ستة عشر عامًا ويخبرنا (ص١٨: ٢) أن حزقيا ابنه ملك وعمره خمسة وعشرين عامًا، وبالطبع لا يمكن أن ينجب آحاز حزقيا ابنه وعمره عشر سنوات؛ لأن آحاز مات وعمره ستة وثلاثين عامًا، فيكون عمر آحاز حين ولد حزقيا إحدى عشر سنة، أى أنجبه وعمره عشر سنوات. والحقيقة أن حزقيا ملك منفردًا وعمره خمسة وعشرين عامًا ولكنه ملك فترة قبلها مع أبيه وكان عمره حينئذ، عندما ملك، أقل من خمسة وعشرون، قد يكون عشرون عامًا، أو خمسة عشر لا نعلم بالتحديد؛ لأن الكتاب المقدس لم يذكر هذا. وكانت هذه عادة عند الملوك أن يملكوا أبناءهم الصغار معهم؛ لضمان الملك ولتدريبهم على إدارة المملكة. ولم يعمل الصلاح مثل داود الملك جده، بل سار فى الشر وعبادة الأوثان.

ع٣، ٤: للأسف اقتدى آحاز بملوك إسرائيل، الذين عبد جميعهم الأوثان ولم يقتدِ بأبيه وجده الصالحين، فعبد ملوك إله بنى عمون وقدم بنيه محرقات لهم وليس مجرد ابن واحد، كما هو مذكور هنا؛ لأن سفر أخبار الأيام يذكر أنه قدم أكثر من ابن (٢أخ٢٨: ٣) وعبد آلهة سكان الأرض الأصليين، الوثنيين، الذين طردهم الله على يد يشوع وقدم للآلهة الوثنية ذبائح على المرتفعات والتلال وتحت الأشجار الخضراء التى خصصوها؛ لعبادة الآلهة الوثنية، أى أنه تمادى فى عبادة الآلهة الكثيرة الوثنية. وذكره كل شجرة خضراء يبين مدى انتشار عبادة الأوثان فى عصر آحاز، فقد أضل شعبه وقادهم فى عبادة الأصنام.

ولعل السبب فى تمادى آحاز فى عبادة الأوثان، هو خوفه من تحالف رصين ملك آرام وفقح بن رمليا ملك إسرائيل واستعدادهم لمحاربته، فبدلاً من أن يلتجئ إلى الله، التجأ إلى الآلهة الوثنية بكثرة، ومع أن أشعياء النبى طمأنه، أنه إن آمن بالله لن يصيبه ضرر (اش٧: ٤-١٦). وأن هذين الملكين سيموتا وتخلى أراضيهم ولكنه لم يؤمن وعاش فى الخوف وعبادة الأوثان.

وكذلك وبخه ميخا النبى (مى٦: ٦-٨)؛ لأنه قدم أبناءه محرقات للإله مولك ولكنه لم يتب.

✝ *لا ترفض إنذارات الله وتنبيهاته لك، سواء فى الكتاب المقدس، أو أب اعترافك وكل من حولك؛ لئلا تتعرض للضلال والهلاك وتحيا فى خوف واضطراب. آمن بقوة الله التى معك، فتحيا فى طمأنينة.*

(٢) آرام وإسرائيل هاجمان يهوذا (ع٥-٩):

٥- حينئذ صعد رصين ملك ارام و فقح بن رمليا ملك اسرائيل الى اورشليم للمحاربة فحاصروا احاز و لم يقدروا ان يغلبوه. ٦- في ذلك الوقت ارجع رصين ملك ارام ايلة للاراميين وطرد اليهود من ايلة و جاء الاراميون الى ايلة و اقاموا هناك الى هذا اليوم.٧- و ارسل احاز رسلا الى تغلث فلاسر ملك اشور قائلا انا عبدك و ابنك اصعد و خلصني من يد ملك ارام و من يد ملك اسرائيل القائمين علي. ٨- فاخذ احاز الفضة و الذهب الموجودة في بيت الرب و في خزائن بيت

الملك و ارسلها الى ملك اشور هدية. ٩- فسمع له ملك اشور و صعد ملك اشور الى دمشق واخذها و سباها الى قير و قتل رصين.

ع٥: خاف رصين ملك آرام، وفقح بن رمليا ملك إسرائيل من آشور، فاتحدا معًا ليكونا قوة لا تقدر عليها آشور وحاولا الاتحاد بآحاز ملك يهوذا ولكنه رفض؛ لميله الاستناد على آشور، فقام عليه رصين وفقح، لمحاربته واستطاعا أن ينتصرا عليه جزئيًا، بقتل بعض من جنوده (٢أي٢٨: ٥-٨) وحاصرا أورشليم ولكن لم يستطيعا أن يغلباه تمامًا، فانسحبا.

ع٦: أثناء غزوات رصين ملك آرام على مملكة يهوذا، استطاع الاستيلاء على آيلة، وهى ميناء هام على خليج العقبة من جهة الشمال وهى إيلات الحالية وطرد اليهود منها وأسكن الآراميين فيها.

ع٧: إغتاظ آحاز وخاف من غزوات آرام وإسرائيل وبدلاً من الاتكال على الله، أرسل إلى ملك آشور يستنجد به؛ ليحميه من ملكى آرام وإسرائيل.

ووافق هذا أطماع آشور للاستيلاء على كل البلاد المحيطة، فشجعه طلب آحاز أن يستولى على مملكة إسرائيل وعلى آرام وبهذا تم سبى مملكة إسرائيل، فشرور آحاز كانت سببًا فى سبى المملكة الشمالية. ويظهر ضعف آحاز فى قوله لملك آشور أنا عبدك وابنك، فهو يعلن خضوعه الكامل له. ولم يذكر التاريخ أن آحاز ضمن قائمة من دفعوا الجزية لملك أشور، وهذا معناه أنه كان مستعبدًا بالكامل له.

ع٨: إعلانًا من آحاز خضوعه لملك أشور، أخذ الفضة والذهب التى فى بيت الرب وأرسلها هدية لملك أشور؛ ليرضى عنه ويحميه. وهذا يؤكد بوضوح اعتماد آحاز على قوى

العالم وعدم إيمانه بالله، حتى أنه يسلب بيت الرب، ليرضى ملك أشور الوثني وبهذا عطل الخدمة في بيت الرب، فهو يشجع وينشر عبادة الأوثان ويغلق بيت الرب ويوقف عبادته.

ع٩: قير : مدينة تقع بين النهرين وهى الموطن الأصلى للأراميين.

انتهز ملك أشور الفرصة ليحقق أطماعه، فاستجاب لدعوة آحاز، ليس حبًا فيه، بل تحقيقًا لأغراضه بالاستيلاء على العالم المحيط به، فقتل رصين واستولى على دمشق عاصمة الأراميين.

✝ *إن الله يريد أن يسندك، فلماذا تبحث عن وسائل أخرى، فتتعرض لإضطرابات ؟ إعلم أن العالم يعمل لمصلحته وليس لمصلحتك وأن الله وحده هو الذى يحبك ويريد خلاصك، فلا تبتعد عنه، مهما أحاطت المخاطر بك.*

(٣) آحاز ومذبحه الجديد (ع١٠-١٨):

١٠- و سار الملك احاز للقاء تغلث فلاسر ملك اشور الى دمشق و راى المذبح الذي في دمشق و ارسل الملك احاز الى اوريا الكاهن شبه المذبح و شكله حسب كل صناعته. ١١- فبنى اوريا الكاهن مذبحا حسب كل ما ارسل الملك احاز من دمشق كذلك عمل اوريا الكاهن ريثما جاء الملك احاز من دمشق. ١٢- فلما قدم الملك من دمشق راى الملك المذبح فتقدم الملك الى المذبح و اصعد عليه. ١٣- و اوقد محرقته و تقدمته و سكب سكيبه و رش دم ذبيحة السلامة التي له على المذبح. ١٤- و مذبح النحاس الذي امام الرب قدمه من امام البيت من بين المذبح و بيت الرب و جعله على جانب المذبح الشمالي. ١٥- و امر الملك احاز اوريا الكاهن قائلا على المذبح العظيم اوقد محرقة الصباح و تقدمة المساء و محرقة الملك و تقدمته مع محرقة كل شعب الارض و تقدمتهم و سكائبهم ورش عليه كل دم محرقة و كل دم ذبيحة و مذبح النحاس يكون لي للسؤال. ١٦- فعمل اوريا الكاهن حسب كل ما امر به الملك احاز.١٧- و قطع الملك احاز اتراس القواعد و رفع عنها

المرحضة و انزل البحر عن ثيران النحاس التي تحته و جعله على رصيف من حجارة. ١٨- و رواق السبت الذي بنوه في البيت و مدخل الملك من خارج غيره في بيت الرب من اجل ملك اشور.

ع١٠: ذهب آحاز إلى دمشق؛ ليهنئ ملك أشور على انتصاراته على الأراميين وليعلن خضوعه له ورأى كيف سيطر ملك أشور على المدينة وأقام فيها مذبحًا عظيمًا لآلهة الأشوريين، حتى يحطم كيان الأراميين وقوميتهم وديانتهم، فيعبدوا آلهة الأشوريين. ولأن آحاز لا يهمه عبادة الله ويعبد الأوثان نافق ملك أشور، بأن أخذ شكل وأبعاد المذبح الأشورى وأرسلها إلى أوريا رئيس الكهنة، ليعمل مذبحًا على مثاله داخل بيت الرب، مع أن الله هو الذى حدد لداود بالكتابــة تفاصيل إقامة الهيكل وسلمها داود لسليمان، فنفذها بالضبط طاعة لكلام الله (١أى٢٨: ١٩) ولكن آحاز هنا يستهين بالله وبهيكله، إرضاءً لملك أشور.

ع١١: نفذ أوريا الكاهن كل ما طلبه آحاز وبنى مذبحًا طبقًا للتصميمات المرسلة إليه من آحاز الملك. وأتم بناءه قبل عودة الملك من دمشق. وهذا يظهر ضعف رئيس الكهنة أوريا وتهاونه فى حق الله وبيته إرضاء للملك. وهذا يبين أيضًا ضعف عبادة الله والقيادة الكهنوتية فى أيام آحاز وضلال الشعب وراء الآلهة الغريبة. ونتعجب أمام إيمان نعمان السريانى الذى أخذ ترابًا من أرض إسرائيل؛ لإقامة مذبحًا للرب فى دمشق، أما آحاز اليهودى الغير مؤمن بالله، فيقيم مذبحًا على مثال المذابح الوثنية فى بيت الرب.

ع١٢، ١٣: عندما عاد آحاز من دمشق رأى المذبح العظيم، الذى كلف أوريا الكاهن ببنائه، فأعجب به. وبكبرياء تتطاول على الكهنوت، فتقدم بنفسه؛ ليقدم ذبيحة سلامة ورش بنفسه دمها على هذا المذبح، بعد أن قدم تقدمته على هذا المذبح وسكب عليها سكيبه من الخمر. وهو هنا قد أخطأ فى أمرين :

١- إغتصابه الكهنوت فى تقديمه الذبيحة.

٢- عمل مذبح مخالف لوصايا الله، أقامه على مثال مذابح الوثنيين، بل أقامه بدلاً من مذبح الله النحاسى ورفع الآخر ووضعه جانبًا كما سنرى فى (ع١٤).

ع١٤: أقام آحاز المذبح العظيم الجديد أمام بيت الرب، الذى هو من جهة الشرق وكان أمامه المذبح النحاسى، ثم البحر الذى يغتسل فيه الكهنة، ثم القدس وقدس الأقداس، فلكيما يكون المذبح الجديد هو المذبح الأساسى ولتقديم ذبائح بنى إسرائيل عليه، أمر آحاز برفع المذبح النحاسى ونقله جانبًا إلى جهة الشمال، أى على يمين الداخل إلى بيت الرب، فهو مخالفة طقسية واضحة، تعنى اهتمام آحاز بإرضاء ملك أشور، بدلاً من إرضاء الرب.

ع١٥، ١٦: أمر الملك آحاز أوريا الكاهن أن يقدم محرقة الصباح والتقدمة المسائية والمحرقة المقدمة من الملك وتقدمته ومعها محرقة الشعب وتقدمتهم وسكائب خمرهم، على المذبح، الذى أسماه بالمذبح العظيم. وخُصص لرش دم كل محرقة، أو ذبيحة. أما مذبح النحاس فيكون مخصصًا للملك، حين يريد سؤال الرب فى موضوع ما. وهذا يعنى محاولة آحاز التخلص من المذبح النحاسى، بأن وضعه جانبًا وقال إن أردت أن اسأل الله فى شئ، فسأستخدم هذا المذبح وهو فى الحقيقة يريد التخلص من هذا المذبح ولكن بعد حين؛ حتى لا يثير الكهنة والشعب، فنفذ أوريا الكاهن كل ما طلبه الملك آحاز.

ع١٧: بعد أن أخذ آحاز الذهب والفضة الذى فى بيت الرب وأهملت العبادة فيه واستبدل المذبح النحاسى بمذبحه العظيم، شعر بعدم أهمية البحر النحاسى، الذى يغتسل فيه الكهنة قبل دخولهم إلى القدس وعدم أهمية المراحض العشرة، التى أقامها سليمان، لغسل الذبائح فيها، فهو عمومًا غير مهتم بالعبادة فى بيت الرب بل يهتم بكل عبادة الأوثان فى مدينة أورشليم؛ لذا أخذ الأتراس النحاسية، التى ترتكز عليها المراحض ووضع المراحض على الأرض. وأخذ أيضًا الثيران النحاسية الإثنى عشر، التى يستند عليها البحر؛ لعله كان يريد استغلال نحاسها.

ووضع البحر على صف من الحجارة. والخلاصة هو أن آحاز احتقر بيت الرب وفكر فى مصلحته واقتناء النحاس؛ ليفيده فى تكاليف مملكته.

ع١٨: كان هناك فى بيت الرب قاعة كبيرة، يجتمع فيها الشعب يوم السبت للعبادة، فإذ أهمل آحاز تقديس يوم السبت وعبادة الله فى هيكله، أزال هذه القاعة، أى الرواق. وكان هناك مدخلاً خاصًا للملك من بيته إلى هيكل الله، فأزاله أيضًا؛ لأنه لا يريد عبادة الله فى هيكله كل هذا إرضاء لملك أشور، فيعلن بهذا آحاز له، أنه قد أهمل عبادة الله ويعبد آلهة الأشوريين، التى أقام لها مذابحًا فى كل أنحاء أورشليم.

✝ *إذا استسلم الإنسان للخطية ينزلق إلى أعماقها، فيعمل شرورًا بلا حدود، كما فعل آحاز. أما أنت يا إنسان الله، فتمسك بعبادة الله فى كنيسته واحترس من الخطية. وإن سقطت، فتب سريعًا وأرجع إلى الله، فينقيك من كل شر، فهو يحب الضعفاء ويسندهم ولكن يغضب بشدة على المتمردين والمستبيحين.*

(٤) موت آحاز وملك حزقيا (ع١٩، ٢٠):

١٩- و بقية امور احاز التي عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٢٠- ثم اضطجع احاز مع ابائه و دفن مع ابائه في مدينة داود و ملك حزقيا ابنه عوضا عنه.

ع١٩، ٢٠: بقية ما قام به آحاز من أعمال خلال فترة حكمه، هى مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا. مات آحاز ودفن مع آبائه فى مدينة داود وملك من بعده ابنه حزقيا. وشرور آحاز كانت كثيرة جدًا وقد كتبت فى سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا، وهو كما ذكرنا غير سفر الأخبار الموجود فى الكتاب المقدس. ونلاحظ أنه من أجل كثرة شرور آحاز لم يدفن فى قبور ملوك يهوذا، بل دفن فى مدافن عادية فى مدينة داود (٢أى٢٨: ٢٧).

وقد سمح الله أن يموت هذا الملك صغيرًا، إذ قد مات وعمره ستة وثلاثين عامًا، حتى تتخلص يهوذا من شروره الكثيرة.

✝ *في عصر آحاز الشرير عاش أشعياء النبي العظيم، ليعلن صوت الله. فاطمئن أن الله لا يترك نفسه بلا شاهد ولا تضطرب من أجل كثرة الشرور المحيطة بك. كن أمينًا في طاعة وصايا الله واعلم أن هناك كثيرون مازالوا يعبدون الله مثلك، فأكمل جهادك؛ لتنال الملكوت.*

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

سبى إسرائيل وخطايا شعب الله



(١) هوشع وسبى إسرائيل (ع١-٦):

١- في السنة الثانية عشرة لاحاز ملك يهوذا ملك هوشع بن ايلة في السامرة على اسرائيل تسع سنين. ٢- و عمل الشر في عيني الرب و لكن ليس كملوك اسرائيل الذين كانوا قبله. ٣- و صعد عليه شلمناسر ملك اشور فصار له هوشع عبدا و دفع له جزية. ٤- و وجد ملك اشور في هوشع خيانة لانه ارسل رسلا الى سوا ملك مصر و لم يؤد جزية الى ملك اشور حسب كل سنة فقبض عليه ملك اشور و اوثقه في السجن. ٥- و صعد ملك اشور على كل الارض و صعد الى السامرة وحاصرها ثلاث سنين. ٦- في السنة التاسعة لهوشع اخذ ملك اشور السامرة و سبى اسرائيل الى اشور و اسكنهم في حلح و خابور نهر جوزان و في مدن مادي.

ع١: ملك هوشع بن أيلة على إسرائيل فى السامرة، بعد أن اغتال فقح بن رمليا، ودامت فترة حكمه تسع سنوات وكان ذلك فى السنة الثانية عشر للملك آحاز، ملك بنى يهوذا.

ع٢: إرتكب الشرور ولكن كان مسلكه أقل انحرافًا ممن سبقوه من ملوك إسرائيل.

ع٣: هدده شلمناصر ملك أشور بالغزو، فخضع له هوشع وكان يدفع له جزية؛ لكى يثبته على مملكة إسرائيل وأصبح بذلك تابعًا له. وذلك لأن تغلث فلاسر ملك أشور هو الذى ملَّك هوشع على إسرائيل، كما يذكر تاريخ أشور. وقد ظل هوشع خاضعًا لأشور، حتى موت تغلث فلاسر وبعد ذلك عصى على أشور، فهاجمه شلمناصر ملك أشور الجديد وأخضع هوشع له، فدفع الجزية لأشور.

ع٤: ظل هوشع بعيدًا عن الله واعتمد على تفكيره فى عصيانه على أشور، ثم خضوعه له، ففكر فى العصيان مرة أخرى على شلمناصر وعدم دفع الجزية له، منتهزًا فرصة انشغال شلمناصر بمحاربة فينقية، أى لبنان الحالية وأرسل ليتحالف مع ملك مصر، الذى يدعى سوا، فاكتشف ملك أشور هذا التحالف وخيانة هوشع؛ لأنه لم يدفع الجزية، فأرسل شلمناصر وقبض على هوشع ووضعه فى السجن، فصارت مملكة إسرائيل بلا قائد، مما سهل فيما بعد، عند محاصرة السامرة، أن تسقط فى يد الأشوريين.

وكان هوشع النبى قد حذر الملك هوشع من التحالف مع سوا ملك مصر (هو٧: ١١، ١٢: ١) ولكنه لم يطع الله، إذ أنه اتكل على القوة البشرية، فكانت النتيجة إذلاله فى السجن. وتحسب التسع سنوات لملكه حتى سقوط السامرة وليس حتى وضعه فى السجن، أى أن هوشع الملك وضع فى السجن فى السنة السادسة من ملكه.

ع٥: هاجم ملك أشور جميع أراضى إسرائيل وذهب إلى السامرة العاصمة وحاصرها مدة ثلاث سنين. ومات شلمناصر أثناء حصار السامرة وخلفه سرجون، الذى سقطت السامرة فى يده. وقد سبيت مملكة إسرائيل على ثلاثة مراحل، استغرقت مدة خمسة وستين عامًا، هى:

١- الهجوم الأول على يد تغلث فلاسر، بعد سنة من نبوة أشعياء.
٢- الهجوم الثانى على يد شلمناصر، بعد عشرين سنة من نبوة أشعياء.
٣- الهجوم الثالث والأخير على يد أسرحدون، بعد مدة خمسة وستين سنة من نبوة أشعياء وهذا هو السبى الكامل لإسرائيل. وأثناء ذلك قبض على منسى ملك يهوذا وسجنه فى بابل فترة، ثم عفا عنه وأعاده لأورشليم. وتذكر الكتابات الأشورية، أن شلمناصر قد سبى ٢٧٢٩٠ من إسرائيل وأخذ خمسين مركبة حربية.

ع٦: **حلح** : اسم مقاطعة فى إمبراطورية آشور، فيما بين النهرين، قرب بلدة جوزان.

خابور نهر جوزان : نهر فى بلاد ما بين النهرين، هو نهر خابور، الذى يجرى جنوبًا مخترقًا بلاد ما بين النهرين وبعد ٣٠٠ كم يلتقى بالفرع الشرقى لنهر الفرات.

مادى : بلاد تقع شرق آشور وهى الآن جزء من إيران الحالية.

في السنة التاسعة لهوشع استولى ملك أشور على السامرة وأسر بنى إسرائيل وأرسلهم إلى البلاد الخاضعة لمملكة أشور وأسكنهم فى عدة مدن هى : حلح، وخابور نهر جوزان، وفى مدن مادى.

ولم يذكر الكتاب المقدس متى مات هوشع؛ لأنه ملك شرير، لم يهتم الله بتسجيل موته ودفنه وبالطبع لم يخلفه ملك على إسرائيل، لأنها كانت قد انتهت كمملكة وأصبحت ولاية تابعة لمملكة أشور.

✝ *عندما تشعر بضعفك أمام قوى العالم إلتجئ إلى الله ولا تبحث عن حلول بشرية، فلن تفيدك وحدها، إن لم يباركها الله، فهو مصدر حمايتك وقوتك وخلاص نفسك.*

(٢) خطايا بنى إسرائيل قبل السبى (ع٧-٢٣):

٧- و كان ان بني اسرائيل اخطاوا الى الرب الههم الذي اصعدهم من ارض مصر من تحت يد فرعون ملك صر و اتقوا الهة اخرى. ٨- و سلكوا حسب فرائض الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل و ملوك اسرائيل الذين اقاموهم. ٩- و عمل بنو اسرائيل سرا ضد الرب الههم امورا ليست بمستقيمة و بنوا لانفسهم مرتفعات في جميع مدنهم من برج النواطير الى المدينة المحصنة.
١٠- و اقاموا لانفسهم انصابا و سواري على كل تل عال و تحت كل شجرة خضراء.
١١- واوقدوا هناك على جميع المرتفعات مثل الامم الذين ساقهم الرب من امامهم و عملوا امورا قبيحة لاغاظة الرب. ١٢- و عبدوا الاصنام التي قال الرب لهم عنها لا تعملوا هذا الامر.
١٣- واشهد الرب على اسرائيل و على يهوذا عن يد جميع الانبياء و كل راء قائلا ارجعوا عن طرقكم الردية و احفظوا وصاياي فرائضي حسب كل الشريعة التي اوصيت بها اباءكم و التي ارسلتها اليكم عن يد عبيدي الانبياء. ١٤- فلم يسمعوا بل صلبوا اقفيتهم كاقفية ابائهم الذين لم يؤمنوا بالرب الههم. ١٥- و رفضوا فرائضه و عهده الذي قطعه مع ابائهم و شهاداته التي شهد بها عليهم وساروا وراء الباطل و صاروا باطلا و وراء الامم الذين حولهم الذين امرهم الرب ان لا يعملوا مثلهم. ١٦- و تركوا جميع وصايا الرب الههم و عملوا لانفسهم مسبوكات عجلين و عملوا سواري و سجدوا لجميع جند السماء و عبدوا البعل. ١٧- و عبروا بنيهم و بناتهم في النار و عرفوا عرافة و

تفاءلوا و باعوا انفسهم لعمل الشر في عيني الرب لاغاظته. ١٨- فغضب الرب جدا على اسرائيل ونحاهم من امامه و لم يبق الا سبط يهوذا وحده. ١٩- و يهوذا ايضا لم يحفظوا وصايا الرب الههم بل سلكوا في فرائض اسرائيل التي عملوها. ٢٠- فرذل الرب كل نسل اسرائيل و اذلهم و دفعهم ليد ناهبين حتى طرحهم من امامه. ٢١- لانه شق اسرائيل عن بيت داود فملكوا يربعام بن نباط فابعد يربعام اسرائيل من وراء الرب و جعلهم يخطئون خطية عظيمة. ٢٢- و سلك بنو اسرائيل في جميع خطايا يربعام التي عمل لم يحيدوا عنها. ٢٣- حتى نحى الرب اسرائيل من امامه كما تكلم عن يد جميع عبيده الانبياء فسبي اسرائيل من ارضه الى اشور الى هذا اليوم.

ع٧: قد يبدو لأول وهلة أن سبى إسرائيل قد تم بسبب قوة أشور، التى اكتسحت العالم المحيط بها واستولت على بلاد كثيرة، منها مملكة إسرائيل. ولكن السبب الحقيقى لسبى إسرائيل هو خطاياها. ويذكر فى هذه الآيات قائمة بخطايا إسرائيل وأيضًا مملكة يهوذا، التى سقطت بعدها بفترة من أجل خطاياها أيضًا. وأول خطية يذكرها هى، أن الله بعدما حررهم من عبودية مصر وأوثانها عادوا فعبدوا الآلهة الغريبة، بالإضافة لعبادتهم الله.

ع٨: وإذ اختلط بنى إسرائيل بالأمم وعبدوا آلهتهم وأخذوا أيضًا منهم عاداتهم الوثنية وعباداتهم الشريرة، أضافوا إلى هذه الشرور، اتباعهم وتشجيعهم لملوكهم الأشرار، ابتداء من يربعام الذى انشق بمملكة إسرائيل، أى العشرة أسباط وأقام الأصنام فى بيت إيل ودان، ثم تبعه كل ملوك إسرائيل، حتى هوشع آخر ملوكهم، إذ جميعهم عبدوا الأوثان وبعضهم كان متماديًا بشدة فى هذه العبادات الوثنية، مثل آخاب.

ع٩: **برج النواطير** : مزرعة صغيرة فيها برج للمراقبة.

بدأت عبادة الأوثان فى بنى إسرائيل سرًا فى بيوتهم، أو فى الخفاء، ثم امتدت وتمادى بنو إسرائيل فى شرهم، فقدموا عبادة للآلهة الغريبة على المرتفعات. وانتشرت هذه العبادات الغريبة فى كل بلاد بنى إسرائيل، من القرية الصغيرة جدًا، إلى المدينة الكبيرة المحصنة.

✝ *كــن حذرًا من الخطية عندما تتسلل إليك، فهى تدخل فى فكرك أولاً، ثم تكون عن طريق النظـــر، أو الفكر، فتلح عليك وتغير كلامك، ثم تنجس أعمالك وتستعبدك. فاطرد الخطية من بدايتها بالتوبة والابتعاد عن مصادر الشر، مهما كانت عزيزة فى نظرك.*

ع١٠: قاموا بصنع أصنامًا وسوارى على التلال وتحت كل شجرة كبيرة لها ظل واسع، أى استمرت العبادة الوثنية تنتشر، حتى أصبحت فى كل مكان.

ع١١، ١٢: قدم شعب الله عبادات كاملة للأوثان بتقديم ذبائح وإيقاد بخور، بل وعملوا مثل الأمم، الذين طردهم الله من أمامهم، شرورًا قبيحة، إرضاء للأوثان، مثل الزنى وكل نجاسة. وبهذا تحدوا الله بعصيانهم وأغاظوه؛ لأن الله أمرهم بوضوح فى شريعة موسى أن يبتعدوا عن عبادة الأصنام (خر٢٠: ١-٥).

ع١٣: **الرائى** : من يرى رؤى، يعلن له بها الله أوامره؛ ليوصلها للشعب.
أرسل الرب لإسرائيل ويهوذا العديد من الأنبياء والرائين، يدعوهم إلى ترك ممارساتهم السيئة وأن يسلكوا تبعًا لوصايا الرب وفرائضه وأحكام شريعته.

ع١٤: **صلبوا أقفيتهم** : أى أعطوا الله ظهورهم وعاندوه.وهى مأخوذة من الحيوان، مثل الحصان، الذى يصلب رقبته، فلا يستطع الفارس أن يقوده.
لم يلتفتوا إلى دعوات وتحذيرات الأنبياء، بل استمروا فى غيهم وتمادوا فى عنادهم، مثل آبائهم، الذين رفضوا الإيمان بالرب إلههم.

ع١٥: **فرائضه** : عباداته.
عهده : أن يكون لهم إلهًا ويكونون له شعبًا.
شهاداته : وصاياه وشريعته.

رفض بنو إسرائيل أن يخضعوا لعهدهم مع الله، أن يكونوا شعبًا خاصًا يعبده هو وحده. وتركوا عبادته ووصاياه، التي خالفوها فشهدت على انحرافهم. وتبعوا الأمم فى عبادة الآلهة الغريبة الباطلة، التى لا تفيد شيئًا، فصاروا بهذا شعبًا منحرفًا، ليس له قيمة، فهو مثل باقى الأمم وفقدوا بركة الله وحمايته لهم. ولأن عبادة الأوثان باطلة، فمن يعبد الأوثان يصير هو أيضًا باطلاً، أى بلا قيمة.

ع١٦: **العجلين** : أى الصنمين، الذين أقامهما يربعام بن نباط، فى مملكة إسرائيل، فى بيت إيل ودان.

سوارى: جمع سارية وهى خشبة طويلة تقام على المرتفعات لعبادة القمر وتقام المذابح عند هذه السارية.

جند السماء : الأفلاك والنجوم التى يعبدها الأشوريين.

البعل : من أشهر الآلهة الوثنية فى أرض كنعان وكانت الشمس رمزًا له.

أهمل إسرائيل وصايا الله وعبادته، فى هيكله بأورشليم وعبدوا العجول الذهبية، فى بيت إيل ودان، بالإضافة لآلهة الأمم، فأقاموا لها السوارى والمعابد.

ع١٧: انغمس شعب الله فى عبادة الأوثان، فأحرقوا بنيهم فى النار إرضاء لمولك إله بنى عمون وبحثوا عن الغيب عن طريق العرافين والسحرة، الذين يتعاملون مع الشياطين، وشعروا بالخير، أو الشر سيأتى عليهم من أمور غريبة، مثل سقوط اللقمة من الفم، أو مرور غزال بعرض الطريق، أى تفاعلوا وتشاءموا وبهذا باعوا أنفسهم للشر، أى صاروا عبيدًا للآلهة الوثنية وأغاظوا الله.

✝ *جميع هذه الممارسات الشيطانية مازالت تؤثر فى بعض المجتمعات حولنا، فلنتجنبها تمامًا، فالكتاب يحذرنا منها أشد التحذير (تث١٨: ١٠-١٢).*

ع١٨: بـسبب كل هذه الشرور غضب الله على شعبه فى مملكة إسرائيل وسمح لأشور أن تـسبيهم ولـم يبقى إلا مملكة يهوذا، لأنها مازالت تعبد الله فى هيكله بأورشليم وإن كانت تـسقط أحـياناً فى عبادة الأوثان، فأعطاها الله فرصة أخرى؛ لتتوب. ولكنها لم تتب، فسمح بسبيها بعد مائة وخمس وثلاثين سنة على يد بابل. وكلام الله عن مملكة إسرائيل، أنه نحاهم مـن أمامه هى أصعب شئ، أى فارقتهم حماية الله وبركته ورفض أن يسكن بينهم، فشتتهم بين الأمم؛ لإذلالهم؛ لعلهم يتوبون.

ع١٩: بعد أن أعطى الله فرصة لمملكة يهوذا أن تتوب، للأسف عملت مثل مملكة إسرائيل وعبدت الأوثان ولم تتعلم من سبى إسرائيل ولم تخف الله، فكانت تعرج بين عبادة الله وعبادة الأوثان.

ع٢٠: نبذ الرب كل بنى إسرائيل وعاقبهم، بأن أسلمهم لمن نهبوهم، وطردهم من وجهه.

ع٢١: إنشق يربعام بن نباط بالعشرة أسباط وأقام مملكة دعاها إسرائيل وبقيت مملكة يهوذا تحت حكم نسل داود. بانفصال مملكة إسرائيل سارت فى عبادة الأوثان وبدأت تبتعد عن الله، حتى تم سبيها على أشور.

ع٢٢، ٢٣: يقصد ببنى إسرائيل شعب الله فى مملكة إسرائيل، الذين عبدوا العجول الذهب التى أقامها يربعام، أى استمر الشعب فى عبادة الأوثان حتى سمح الله بسبيهم، أى أبعد وجهه عنهم وتخلى عنهم، كما حذرهم كثيراً على فم أنبيائه، قبل أن يتم هذا السـبى الأشورى. ولكن فى النهاية من أجل إصرارهم على إغاظة الله، اضطر أن يتركهم للسبى والذل؛ لعلهم يتوبون.

(٣) عبادة الله والأوثان بعد السبى (ع٢٤-٤١):

٢٤- و اتى ملك اشور بقوم من بابل و كوث و عوا و حماة و سفروايم و اسكنهم في مدن السامرة عوضا عن بني اسرائيل فامتلكوا السامرة و سكنوا في مدنها. ٢٥- و كان في ابتداء سكنهم هناك انهم لم يتقوا الرب فارسل الرب عليهم السباع فكانت تقتل منهم. ٢٦- فكلموا ملك اشور قائلين ان الامم الذين سبيتهم و اسكنتهم في مدن السامرة لا يعرفون قضاء اله الارض فارسل عليهم السباع فهي تقتلهم لانهم لا يعرفون قضاء اله الارض. ٢٧- فامر ملك اشور قائلا ابعثوا الى هناك واحدا من الكهنة الذين سبيتموهم من هناك فيذهب و يسكن هناك و يعلمهم قضاء اله الارض. ٢٨- فاتى واحد من الكهنة الذين سبوهم من السامرة و سكن في بيت ايل و علمهم كيف يتقون الرب. ٢٩- فكانت كل امة تعمل الهتها و وضعوها في بيوت المرتفعات التي عملها السامريون كل امة في مدنها التي سكنت فيها. ٣٠- فعمل اهل بابل سكوث بنوث و اهل كوث عملوا نرجل و اهل حماة عملوا اشيما. ٣١- و العويون عملوا نبحز و ترتاق و السفروايميون كانوا يحرقون بنيهم بالنار لادرملك و عنملك الهي سفروايم. ٣٢- فكانوا يتقون الرب و يعملون لانفسهم من اطرافهم كهنة مرتفعات كانوا يقربون لاجلهم في بيوت المرتفعات. ٣٣- كانوا يتقون الرب و يعبدون الهتهم كعادة الامم الذين سبوهم من بينهم. ٣٤- الى هذا اليوم يعملون كعاداتهم الاول لا يتقون الرب و لا يعملون حسب فرائضهم و عوائدهم و لا حسب الشريعة و الوصية التي امر بها الرب بني يعقوب الذي جعل اسمه اسرائيل. ٣٥- و قطع الرب معهم عهدا و امرهم قائلا لا تتقوا الهة اخرى و لا تسجدوا لها و لا تعبدوها و لا تذبحوا لها. ٣٦- بل انما اتقوا الرب الذي اصعدكم من ارض مصر بقوة عظيمة و ذراع ممدودة و له اسجدوا و له اذبحوا. ٣٧- احفظوا الفرائض و الاحكام و الشريعة و الوصية التي كتبها لكم لتعملوا بها كل الايام و لا تتقوا الهة اخرى. ٣٨- و لا تنسوا العهد الذي قطعته معكم و لا تتقوا الهة اخرى. ٣٩- بل انما اتقوا الرب الهكم و هو ينقذكم من ايدي جميع اعدائكم. ٤٠- فلم يسمعوا بل عملوا حسب عادتهم الاولى. ٤١- فكان هؤلاء الامم يتقون الرب و يعبدون تماثيلهم و ايضا بنوهم و بنو بنيهم فكما عمل اباؤهم هم عاملون الى هذا اليوم.

ع٢٤: **بابل** : مدينة على جانبى نهر الفرات، كانت تعرف منطقتها قديمًا بأرض شنعار.

كوث : مدينة تابعة لبابل تقع على بعد أربعة وعشرين كيلو مترًا شمال شرق بابل.

عوا : مدينة بابلية.

حماه : مدينة على نهر العاصى شمال حرمون، على بعد نحو مائة وتسعين كيلو مترًا كم شمال دمشق.

سفروايم : بلدة تقع على ضفتى نهر الفرات، على بعد ستة وعشرين كيلو مترًا جنوب غرب بغداد.

قام ملك أشور بسحب بنى إسرائيل من مدن السامرة وأسكنهم فى المدن التى كانت أشور تسيطر عليها، وأتى بأناس من مدن أشورية هى : بابل وكوث وعوا وحماه وسفروايم.

وأسكنهم فى مدن السامرة، بدلاً من بنى إسرائيل فأقاموا فى مدنها.

وكانت تلك هى سياسة بعض الإمبراطوريات فى أزمنة سابقة والتى ترمى إلى خلط الشعوب بعضهم ببعض؛ حتى تمحى الشعور بالقومية والتمسك بالأرض، أى أن ملوك أشور - فى غزواتهم الثلاثة على مملكة إسرائيل - فعلوا هذا الأمر وأيضًا من خلفوهم من ملوك أشور.

ع٢٥: بعد تهجير عدد كبير من اليهود إلى بلاد أشور، ثم إحلال عدد من سكان بلاد أشور مكانهم، صار عدد السكان أقل والأرض واسعة عليهم، فزاد عدد السباع فى الأرض وكان هذا بسماح من الله، فافترست عددًا منهم وخافوا جدًا. وكان هذا التأديب الإلهى للوثنيين، ليفهموا أن لهذه الأرض إله ينبغى أن يطيعوه، فهم وثنيون يؤمنون بتعدد الآلهة. ونلاحظ أنهم استطاعوا أن يفهموا أن هناك إله قوى لهذه الأرض وخافوه. ولكن على الجانب الآخر فإن اليهود العارفين أن الله هو صاحب كل الأراضى، لم يخافوه وأهملوا وصاياه وعبدوا الآلهة الغريبة، فطردهم الله من أرضه.

✝ ليتك تتعلم من كل من حولك، فقد تجد من بعض البعيدين عن الله فضائل تحتاج أن تتعلمها، بل تتعمق فيها؛ لأن لك فرصة - بقوة الله - أن تتقنها. وعلى قدر اتضاعك ومحبتك للتلمذة، فسيعطيك الله.

ع٢٦: بعثوا إلى ملك أشور قائلين إن القوم الذين أتيت بهم إلى مدن السامرة لإسكانهم هناك يجهلون أحكام إله هذه الأرض، فأطلق عليهم السباع التى افترستهم.

كان هناك اعتقاد لدى الشعوب الوثنية القديمة بأن لكل أرض إلهها، الذى يجب عليها عبادته.

ع٢٧: أمر ملك أشور بأن يبعث إلى هناك أحد الكهنة الذين سبق وأسرهم من تلك الأرض؛ ليعود إلى السامرة ويقيم هناك ويعلم المستوطنين الجدد أحكام إله الأرض. وهذا الكاهن ليس من كهنة الله نسل هارون، بل من كهنة العجول التى أقامها يربعام بن نباط، فهو يهودى الأصل ويعرف الله وأسفار موسى ولكن ليس له رتبة الكهنوت، فمعلوماته عن الله مشوشة ولكنه يعرف عن الله أفضل من الأمم، الذين لا يعرفونه تمامًا.

ع٢٨: جاء بالفعل واحد من الكهنة الأسرى، الذين أخذوا من السامرة وعادوا إلى هناك وأقام فى بيت إيل وعلمهم كيف يتقون الرب وما هى أحكامه. وبيت إيل هى التى يوجد فيها أحد العجول التى اقامها يربعام بن نباط. وقد يكون هذا الكاهن من بيت إيل، فعلمهم شريعة موسى ولكن علمهم أيضًا عبادة العجل الذهبى.

ع٢٩: كانت كل أمة من تلك الأمم الغريبة تصنع أصنام آلهتها ويضعونها فى المعابد، التى كان السامريون قد أنشأوها على التلال، كل أمة فى المدن التى أسكنت فيها. وبهذا عبدوا الله وتمسكوا بشريعة موسى، ولكن فى نفس الوقت عبدوا أوثانهم، أى اعتبروا الله إلهًا ضمن الآلهة، احترموه وخافوه واهتموا أيضًا بباقى الآلهة، التى هى شياطين.

ونلاحظ هنا أن هذا أول ذكر للقب السامريون، أى سكان السامرة وما حولها، وهم الساكنون فى كل مملكة إسرائيل وكان اليهود الساكنين فى أورشليم واليهودية يقاطعونهم ويحتقرونهم؛ لأنهم يشركون فى عبادتهم لله بالآلهة الوثنية.

وكان السامريون ثلاثة أنواع وهم :

١- السامريون من أصل يهودى واكتفوا بعبادة الله والعجلين، الذين أقامهما يربعام بن نباط وهؤلاء كانوا قليلى العدد.

٢- السامريون من أصل يهودى وقد عبدوا العجلين وأضافوا إليهم آلهة وثنية أخرى عبدوها.

٣- السامريون من أصل أممى عبدوا آلهتهم الغريبة وأضافوا إليها عبادة الله، وهؤلاء كانوا كثيرى العدد.

نرى أيضًا أن السكان الجدد فى مدن السامرة وجدوا بيوتًا قديمة مقامة على المرتفعات وهى التى أقامها اليهود سكان مملكة إسرائيل؛ مخالفين شريعة الله، فقدموا لله على المرتفعات وأيضًا للآلهة الوثنية.

ع٣٠، ٣١: **سكوت بنوث** : هو إله وثنى يعنى مظال البنات، أى خيام البنات المكرسات للزنا فى المعابد الوثنية ويرمز له بدجاجة مع أفراخها.

نرجل : إله الحرب والوباء عند البابليين وتمثاله على هيئة أسد وله جناحان ووجه إنسان.

أشيما : هو إله النار.

نبحز : إله وثنى، تمثاله نصف كلب ونصف إنسان.

أدر ملك : إله الشمس ورمزه البغل.

عنملك : إله القمر ورمزه الحصان.

عبد السكان الجدد فى مدن السامرة آلهتهم الوثنية المذكورة هنا وأضافوا إليها عبادة الله.

ع٣٢، ٣٣: هكذا كانوا يعبدون الرب ولكنهم فى نفس الوقت أقاموا من بينهم كهنة؛ للخدمة فى معابد التلال وكانوا يقربون محرقاتهم فيها. فعبادتهم لله كانت ظاهرية، خوفًا من السباع واختلطت بالعبادات الوثنية، فهى ليست تقوى حقيقية لله، بل عبادات سطحية، فهم لا

يعرفــون الله. وهــذا ما قالــه المسيح فى كلامه مع السامرية، أنهم يعبدون ما لا يعرفونه (يو ٤: ٢٢).

ع٣٤: إن الأمم الذين أتوا إلى مدن السامرة كان ظاهرهم عبادة الله ولكنهم فى الحقيقة لا يتقونه ولا يتبعون الفرائض والأحكام، أى العبادات والوصايا التى يعملها اليهود، بالإضافة إلى خلطهم عبادة الله السطحية بعبادة الأوثان والله أوصى فى وصاياه بعبادته وحده.

ع٣٥، ٣٦: كان الرب قد أبرم عهدًا فى سابق الأيام مع بنى إسرائيل وأمرهم ألا يعبدوا آلهة أخرى، لا يسجدوا لها ولا يخافوها ولا يقربوا لها ذبائح، بل يتقون الرب وحده، الذى أخرجهم من مصر بجبروت ومقدرة عظيمة، له وحده يسجدون وله وحده يقدمون محرقاتهم. هذا ما كان ينبغى على الأمم أن يعملوه عند رغبتهم فى عبادة الله، أن يتهودوا ويلتزموا بكل وصاياه ولكنهم لم يفعلوا، فكانت عبادتهم عبادة سطحية.

ع٣٧: فعلى المؤمنين بالله أن يطيعوا الفرائض والأحكام والشريعة والوصايا التى أعطاها لهم؛ ليطبقوها كل أيام حياتهم ولا يعبدوا آلهة أخرى.

ع٣٨، ٣٩: وأن يتذكروا دائمًا العهد الذى قطعه معهم ولا يعبدوا آلهة أخرى، بل عليهم أن يتقوا الرب إلههم وحده وهو يخلصهم ويحميهم من جميع أعدائهم.

ع٤٠، ٤١: لكن تلك الأمم الغريبة أبوا أن يسمعوا وظلوا يمارسون طقوسهم القديمة، فكانوا يعبدون الرب ظاهريًا من ناحية ويعبدون أوثانهم من ناحية أخرى، وتبع بنوهم هذا السلوك الردئ، حتى وقت كتابة هذا السفر.

✝ *مخافة الرب لا يمكن أن تتحد مع وثنية العالم. مخافة الرب تعنى طاعته، وطاعة الرب لا تحتمل الخلط بين الخضوع الكامل لمشيئته ومحبة العالم.*

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

حزقيا ملكًا على يهوذا

✤

(١) تملك حزقيا وإصلاحاته (ع١-٨):

١- و في السنة الثالثة لهوشع بن ايلة ملك اسرائيل ملك حزقيا بن احاز ملك يهوذا. ٢- كان ابن خمس و عشرين سنة حين ملك و ملك تسعا و عشرين سنة في اورشليم و اسم امه ابي ابنة زكريا. ٣- و عمل المستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل داود ابوه. ٤- هو ازال المرتفعات و كسر التماثيل و قطع السواري و سحق حية النحاس التي عملها موسى لان بني اسرائيل كانوا الى تلك الايام يوقدون لها و دعوها نحشتان. ٥- على الرب اله اسرائيل اتكل و بعده لم يكن مثله في جميع ملوك يهوذا و لا في الذين كانوا قبله. ٦- و التصق بالرب و لم يحد عنه بل حفظ وصاياه التي امر بها الرب موسى. ٧- و كان الرب معه و حيثما كان يخرج كان ينجح و عصى على ملك اشور و لم يتعبد له. ٨- هو ضرب الفلسطينيين الى غزة و تخومها من برج النواطير الى المدينة المحصنة.

ع١، ٢: ملك حزقيا على يهوذا وعمره خمس وعشرين سنة وكان ذلك فى السنة الثالثة لهوشع بن أيلة ملك إسرائيل، وملك فى أورشليم واستمر ملكه تسع وعشرين سنة. واسم أمه أبى وهى إبنة زكريا.

وتملك حزقيا فى السنة الثالثة لهوشع، أى السنة الخامسة عشر لتملك أبيه آحاز؛ لأنه مذكور أن هوشع تملك فى السنة الثانية عشر لآحاز (ص١٧: ١)، مع أنه مذكور فى (ص١٦: ٢) أن آحاز ملك ستة عشر عامًا وفرق السنة هذا بين خمسة عشر وستة عشر سببه أن كسور السنة تحسب أحيانًا، أو لا تحسب وهذا هو وقت تملك حزقيا منفردًا، بعد موت أبيه آحاز ولكنه تملك فترة معه قبل موته، كعادة بعض الملوك فى هذا الزمن؛ لإعداد أبنائهم للملك.

ومن الجميل أن حزقيا، رغم معاشرته لأبيه آحاز الشرير، لم يقتدِ به فى شره ولكنه تمسك فى هدوء بوصايا الله؛ إلى أن تملك وحده وصار له السلطان، فظهر صلاحه وإصلاحاته الروحية وكان مطيعًا لأوامر الله، التى سمعها من أشعياء النبى، فى حين أن أبوه أهمل كلام أشعياء.

ع٣: كانت أعماله صالحة واقتفى أثر جده الأكبر داود فى بره. ولم يذكر عن ملوك يهوذا أنهم صالحين وكاملين مثل داود، إلا على ثلاثة أولهم آسا (١مل١٥: ١١)، ثم حزقيا وفى النهاية يوشيا (٢مل٢٢: ١، ٢) ويظهر تألق هؤلاء الثلاثة أنهم أبرار، رغم أن آباءهم كانوا أشرارًا.

ونجد أن هؤلاء الثلاثة ذكر عنهم، أنهم عملوا المستقيم مثل داود أبيهم، فهذه هى التوبة الحقيقية، أى الرجوع للوضع الصحيح بالعلاقة مع الله، فداود يمثل العلاقة النقية، التى ينبغى على الإنسان أن يرجع إليها عندما يتوب، فيصير مستقيمًا فى عينى الرب بالتمام، وليس مجرد استقامة جزئية، كما ذكرنا فى بعض الملوك السابقين لحزقيا، فى سلسلة ملوك يهوذا، مثل يوثام وعزيا وأمصيا.

ع٤: **نحشتان** : كلمة عبرية تعنى قطعة نحاس.

يخبرنا سفر أخبار الأيام الثانى (٢أى٢٩) أن حزقيا فتح بيت الرب وبدأ بتنظيم العبادة فيه ودعا الشعب لعمل الفصح، فعادوا لله. وقام حزقيا بإزالة أماكن العبادة الوثنية، فوق التلال وكسر التماثيل وهدم السوارى وسحق الحية النحاسية، التى كان موسى قد عملها، ليكف بنو إسرائيل عن التبخير لها وكانوا قد أسموها نحشتان.

وكان موسى قد أمره الله بعمل هذه الحية النحاسية؛ لينظر إليها كل من لدغته الحيات، فيبرأ (عدد٢١: ٨) واحتفظ بنو إسرائيل بها؛ لأنها ترمز للبركة. لكنهم عندما انحطوا وعبدوا الأوثان اعتبروا هذه الحية وثنًا وتعبدوا له.

ويظهر من هذا شجاعة حزقيا وتمسكه بالله، أنه لم يخف من ثورة الشعب، الذى تعلق الكثير منه بعبادة الأوثان أيام أبيه ولم يخف أيضًا من ملك أشور، الذى أمر بنشر عبادة أوثان أشور فى يهوذا وكل مملكة أشور، فحزقيا يذكر عنه أنه "هو أزال"، فلم ينتظر توبة الشعب وتأييده له، بل أزال الشر بنفسه، فعاد الشعب إلى الله وتبع حزقيا، فهو مبادر وقوى فى تمسكه بالله وإزالته للشر.

ونلاحظ أيضًا كيف استطاع الشيطان أن يحول الحية النحاسية، التى ترمز لعمل وبركة الله، إلى صنم يعبده الشعب، عندما ابتعد عن الله، فالشيطان ماكر ومخادع دائمًا ويستغل ابتعاد الإنسان عن الله ليذله.

ع٥: إستند حزقيا على قوة الله، ولم يكن فى ملوك إسرائيل السابقين من يشبهه، فى اتكاله على الله.

✝ *إن اتكالك على الله يعطيك طمأنينة ويفتح لك أبواب العلاقة والإحساس بالله وبالتالى السلوك البار، فتكون قدوة أيضًا لمن حولك.*

ع٦: إرتبط بالرب ولم ينحرف عن سبله، بل عاش كما تقضى الوصايا، التى أمر بها الرب موسى.

✝ *ونلاحظ فى (ع٥، ٦) أنه ذكر عن حزقيا، أنه اتكل على الله والتصق به وحفظ وصاياه، فمن يؤمن بالله ويتكل عليه يحبه ويلتصق به فى صلوات وقراءات لكلامه فى الكتاب المقدس، فيستطيع بسهولة أن يحفظ وصاياه ويسعى لتنفيذها دائمًا؛ لذا آمن بالله، فتحبه وحينئذ تحفظ وصاياه.*

ع٧: من أجل اتكال حزقيا على الرب وإزالته عبادة الأوثان واهتمامه بعبادة الله، سانده الله فى كل أعماله، فنجح فيها وبهذا عصى حزقيا على ملك أشور وعبادة أوثانه. ولكن لم يهاجمه أشور؛ لانشغاله بحروب فى بلاد أخرى. فرح الله باستقامة حزقيا غير أن الشعب

وافقه ولكن ليس من كل قلبه، بدليل أن أشعياء – الذى عاصره لم يكف عن تأنيبهم، لعلمه بشر قلوبهم، كما يظهر من كل نبوة أشعياء.

ع٨: **برج النواطير إلى المدينة المحصنة** : من المزرعة الصغيرة إلى المدينة الكبيرة المحصنة.

يبدو أن ملك أشور كان قد أعطى بعض مدن يهوذا لملك غزة، فقام حزقيا بمحاربة الفلسطينيين فى مدينتهم غزة وضربهم واستعاد المدن المغتصبة من يهوذا. وكان الله معه، فهزم الفلسطينيين فى مدنهم المحصنة وفى قراهم الصغيرة، الغير مسورة.

ونلاحظ أن عصيان حزقيا على أشور لم يغضب منه الله، بدليل مساندة الله حزقيا ضد الفلسطينيين، ثم ضد أشور، عندما قتل جيوشه بواسطة الملك، كما سنرى. ولكن الله غضب من صدقيا – أخر ملوك يهوذا – لأنه لم يطع أرميا النبى، الذى قال له أن يخضع لبابل؛ لأنه تأديب إلهى وأن الله أمر بهذا التأديب (ص٢٥: ٥-٧).

(٢) سبى إسرائيل (ع٩-١٢) :

٩- و في السنة الرابعة للملك حزقيا و هي السنة السابعة لهوشع بن ايلة ملك اسرائيل صعد شلمناسر ملك اشور على السامرة و حاصرها. ١٠- و اخذوها في نهاية ثلاث سنين ففي السنة السادسة لحزقيا و هي السنة التاسعة لهوشع ملك اسرائيل اخذت السامرة. ١١- و سبى ملك اشور اسرائيل الى اشور و وضعهم في حلح و خابور نهر جوزان و في مدن مادي. ١٢- لانهم لم يسمعوا لصوت الرب الههم بل تجاوزوا عهده و كل ما امر به موسى عبد الرب فلم يسمعوا و لم يعملوا.

ع٩: فى السنة الرابعة للملك حزقيا ملك يهوذا والتى يقابلها السنة السابعة للملك هوشع بن أيلة ملك إسرائيل، هدد شلمناصر ملك أشور السامرة وحاصرتها جيوشه.

ع١٠: دام الحصار ثلاث سنوات، استسلمت بعدها المدينة واحتلها ملك أشور. وكان ذلك فى السنة السادسة لحزقيا وتقابلها السنة التاسعة لهوشع.

ع١١: أسر ملك أشور بنى إسرائيل وساقهم إلى أشور وأسكنهم فى المدن الخاضعة لسلطانه وهى : حلح وخابور نهر جوزان وكذلك فى مدن مادى (أنظر الأصحاح السابق فى التعريف بتلك المدن).

ع١٢: كانت هذه الضربة القاسية لشعب إسرائيل تأديبًا لهم من الرب؛ لأنهم أصموا آذانهم عن تحذيراته ونقضوا عهده وكل ما أمرهم به موسى لم يستجيبوا له ولم يعملوا به، بل عبدوا الأوثان واتبعوا شهواتهم الشريرة وأغاظوا الله.

من الواضح أن حزقيا استفاد من سبى إسرائيل وعبوديتهم، إذ زاد فى التصاقه بالله وإزالته للعبادات الوثنية.

✝ *تعلم من أخطاء الآخرين لكى تحترس منها، فتبتعد عن مصادر الشر وتتقى الله وتعبده، فتحيا فى طمأنينة وسلام وينجحك الله فى أعمالك.*

(٣) أشور تستولى على مدن يهوذا وتأخذ الجزية (ع١٣-١٦):

١٣- و في السنة الرابعة عشرة للملك حزقيا صعد سنحاريب ملك اشور على جميع مدن يهوذا الحصينة و اخذها. ١٤- و ارسل حزقيا ملك يهوذا الى ملك اشور الى لخيش يقول قد اخطات ارجع عني و مهما جعلت علي حملته فوضع ملك اشور على حزقيا ملك يهوذا ثلاث مئة وزنة من الفضة و ثلاثين وزنة من الذهب. ١٥- فدفع حزقيا جميع الفضة الموجودة في بيت الرب و في خزائن بيت الملك. ١٦- و في ذلك الزمان قشر حزقيا الذهب عن ابواب هيكل الرب و الدعائم التي كان قد غشاها حزقيا ملك يهوذا و دفعه لملك اشور.

الأحـداث المذكـورة بدءً من هـذه الآيـة، حتى نهاية الأصحاح العشرين، مذكورة أيضًا فى (٢أى٢٩-٣١) ومذكورة أيضًا فى (أش٣٦-٣٩).

ع١٣: بعد القضاء النهائى على إسرائيل بواسطة شلمناصر ملك أشور، هاجم خليفته سنحاريب جميع مدن يهوذا الحصينة وأخذها. كان ذلك فى السنة الرابعة عشر للملك حزقيا.

ع١٤: **لخيش** : مدينة محصنة فى مملكة يهوذا، تقع غرب حبرون، على بعد خمسة عشر ميلاً.

وزنة فضة : لها عدة أوزان تتراوح بين ٢٠-٤٠ كجم.

وزنة ذهب : تساوى ١٧,٤ كجم.

رغم استقامة قلب حزقيا لكن اهتز إيمانه عندما وجد سنحاريب ملك أشور قد استولى على مدن يهوذا الحصينة. وبالتالى لم يبق أمامه إلا الاستيلاء على أورشليم وخاف من الهجوم الأشورى ولم يتكل على الله، فأرسل إلى سنحاريب يعتذر له عن عدم الخضوع له ويترجاه أن يترك مدن يهوذا، مقابل أن يدفع له الجزية التى يحددها. فحدد سنحاريب جزية باهظة على حزقيا هى ثلاث مائة وزنة فضة وثلاثين وزنة ذهب. ولكن للأسف، خان سنحاريب العهد وهجم بعد ذلك على أورشليم وهذه هى صفات الأشرار. لكى يتعلم حزقيا أن يتكل على الله فقط ولا يتعاهد مع الأشرار.

✝ *كن محبًا لكل الناس ولكن لا ترتب حياتك على أساس علاقتك بالأشرار. ابتعد عنهم وصلى من أجلهم بمحبة وعاملهم معاملة محدودة واتكل على الله، فيحميك منهم. كن مستعدًا لمساعدتهم، إن احتاجوا ولكن لا تأمن لهم ولا تتكل عليهم.*

ع١٥: كانت الجزية كبيرة جدًا، فاضطر حزقيا أن يأخذ كل الفضة الموجودة فى خزانة بيت الرب.

ع ١٦: لكيما يدفع حزقيا ما عليه من الذهب، لم يجد فى خزائنه، أو خزائن بيت الرب ما يكفى، فاضطر أن يقشر الذهب من على أبواب وقواعد بيت الرب وأرسلها إلى سنحاريب.

(٤) تهديدات أشور لحزقيا (ع١٧-٣٧):

١٧- و ارسل ملك اشور ترتان و ربساريس و ربشاقى من لخيش الى الملك حزقيا بجيش عظيم الى اورشليم فصعدوا و اتوا الى اورشليم و لما صعدوا جاءوا و وقفوا عند قناة البركة العليا التي في طريق حقل القصار. ١٨- و دعوا الملك فخرج اليهم الياقيم بن حلقيا الذي على البيت و شبنة الكاتب و يواخ بن اساف المسجل. ١٩- فقال لهم ربشاقى قولوا لحزقيا هكذا يقول الملك العظيم ملك اشور ما الاتكال الذي اتكلت. ٢٠- قلت انما كلام الشفتين هو مشورة و باس للحرب و الان على من اتكلت حتى عصيت علي. ٢١- فالان هوذا قد اتكلت على عكاز هذه القصبة المرضوضة على مصر التي اذا توكا احد عليها دخلت في كفه و ثقبتها هكذا هو فرعون ملك مصر لجميع المتكلين عليه. ٢٢- و اذا قلتم لي على الرب الهنا اتكلنا افليس هو الذي ازال حزقيا مرتفعاته ومذابحه و قال ليهوذا و لاورشليم امام هذا المذبح تسجدون في اورشليم. ٢٣- و الان راهن سيدي ملك اشور فاعطيك الفي فرس ان كنت تقدر ان تجعل عليها راكبين. ٢٤- فكيف ترد وجه وال واحد من عبيد سيدي الصغار و تتكل على مصر لاجل مركبات و فرسان. ٢٥- و الان هل بدون الرب صعدت على هذا الموضع لاخربه الرب قال لي اصعد على هذه الارض و اخربها. ٢٦- فقال الياقيم بن حلقيا و شبنة و يواخ لربشاقي كلم عبيدك بالارامي لاننا نفهمه و لا تكلمنا باليهودي في مسامع الشعب الذين على السور. ٢٧- فقال لهم ربشاقى هل الى سيدك و اليك ارسلني سيدي لكي اتكلم بهذا الكلام اليس الى الرجال الجالسين على السور لياكلوا عذرتهم و يشربوا بولهم معكم.

٢٨- ثم وقف ربشاقى و نادى بصوت عظيم باليهودي و تكلم قائلا اسمعوا كلام الملك العظيم ملك اشور. ٢٩- هكذا يقول الملك لا يخدعكم حزقيا لانه لا يقدر ان ينقذكم من يده. ٣٠- و لا يجعلكم حزقيا تتكلون على الرب قائلا انقاذا ينقذنا الرب و لا تدفع هذه المدينة الى يد ملك اشور. ٣١- لا تسمعوا لحزقيا لانه هكذا يقول ملك اشور اعقدوا معي صلحا و اخرجوا الي و كلوا كل واحد من جفنته و كل واحد من تينته و اشربوا كل واحد ماء بئره. ٣٢- حتى اتي و اخذكم الى ارض

كارضكم ارض حنطة و خمرا ارض خبز و كروم ارض زيتون و عسل و احيوا و لا تموتوا و لا تسمعوا لحزقيا لانه يغركم قائلا الرب ينقذنا. ٣٣- هل انقذ الهة الامم كل واحد ارضه من يد ملك اشور. ٣٤- اين الهة حماة و ارفاد اين الهة سفروايم و هينع و عوا هل انقذوا السامرة من يدي. ٣٥- من من كل الهة الاراضي انقذ ارضهم من يدي حتى ينقذ الرب اورشليم من يدي. ٣٦- فسكت الشعب و لم يجيبوه بكلمة لان امر الملك كان قائلا لا تجيبوه. ٣٧- فجاء الياقيم بن حلقيا الذي على البيت و شبنة الكاتب و يواخ بن اساف المسجل الى حزقيا و ثيابهم ممزقة فاخبروه بكلام ربشاقى.

ع١٧: **قناة البركة العليا التى فى طريق حقل القصار** : قناة تقع خارج أسوار أورشليم وبجوارها وتصل إلى داخل الأسوار إلى بركة داخل المدينة؛ لتمد المدينة بالماء وهذه القناة بجوار حقل القصار وهو من يبيض الأقمشة. ويقولون أنه كان هناك تمثال لهذا القصار حتى القرن السابع وهذه القناة تقع شمال مدينة أورشليم.

خان سنحاريب العهد مع حزقيا، فبعد أخذه الجزية الكبيرة جدًا، هاجم أيضًا أورشليم بجيش عظيم وأرسل إثنان من قادة جيشه والثالث ساقى الملك والمتحدث باسمه؛ لأنه يجيد العبرانية إلى حزقيا الملك، يطالبه بتسليم المدينة وعدم الاتكال على إلهه.

ع١٨: **المسجل** : المؤرخ.

عندما نادى رجال سنحاريب على الملك حزقيا من خارج الأسوار، أخرج إليه ثلاثة من القادة المعاونين له ووقفوا على السور؛ ليتفاهموا مع قادة جيش سنحاريب.

ع١٩، ٢٠: **كلام الشفتين مشورة** : أى ليس لديك من قوة سوى الكلام تدافع به عن نفسك فى الحرب.

بأس للحرب : قوة تحارب بها.

تكلم ربشاقى المتكلم الرسمى باسم الملك سنحاريب، مخاطبًا رجال حزقيا، الواقفين على السور؛ ليبلغوه رسالة سنحاريب، الذى وبخ حزقيا، معلنًا له ضعفه، فهو لا يملك إلا مجرد الكلام. فكيف يتكل على كلمات ويعصى ملك أشور العظيم قاهر كل ممالك الأرض ؟

ومن هذا يظهر كبرياء سنحاريب ورجاله واحتقارهم لله ولأولاده ولمدينته أورشليم. إذ يعتبرون إيمان حزقيا وشعبه مجرد كلام، لا يستند على شئ؛ لأنهم لا يؤمنوا بقوة الله.

✚ *لا تنزعج من تهديدات الأشرار؛ لأنهم لا يعلمون قوة إلهك، الذى يحميك، فأنت أقوى بالله من كل قوتهم وسلطانهم. إثبت فى إيمانك ومبادئك، فسترى بعينيك اهتزازهم، فهم مجرد كلام بلا قوة والشيطان وتابعيه لا شئ أمام قوة الله، الذى تعتمد عليه.*

ع٢١: **قصبة مرضوضة** : عود بوص ضُرب وكاد ينكسر.

وبخ سنحاريب حزقيا، إذ ظن أنه اتكل على مصر ولهذا عصى على أشور، مع أن هذا لم يحدث؛ لأن حزقيا اتكل على الله وليس على البشر.

وشبه مصر فى سخرية بأنها قصبة مرضوضة، أى ضعيفة جدًا، إذا استند عليها أحد فهى لا تسنده، بل لأنها ضعيفة وضربت، فستنكسر وتخترق كفه وتجرحه وتثقب يده. فهو يعنى بهذا أن الاتكال على مصر سيضر كل من يتكل عليها وهذا يؤكد انغماس ملك أشور فى الكبرياء.

ع٢٢: استمرارًا من سنحاريب فى تشكيك حزقيا فى قوته، قال له إن كنت لم تتكل على مصر، بل اتكلت على الله، فاعلم أن الله غاضب عليك؛ لأنك هدمت مذابحه. فسنحاريب كملك وثنى لا يعرف الفرق بين معابد الأوثان، التى أزالها حزقيا ومذبح الله، الذى فى هيكله، فقال لحزقيا أنك أزلت مذابح الله وأبقيت مذبح واحد وهذا بالطبع يغضبه ولن يسندك أمامى. فسنحاريب يشعر أن ما يقوله حزقيا - فى اتكاله على الله - خداع، لأنه كوثنى يؤمن بتعدد الآلهة، فكيف تهدم مذابح الآلهة ويكون متكلاً عليها ؟ فهو لا يؤمن بالله الواحد، الذى يرفض

الآلهة الغريبة. ولكن كل كلام سنحاريب كان حرب تشكيك من الشيطان، لم يهتز أمامها حزقيا المؤمن بالله.

ونلاحظ أن عدم أمانة اليهود، فى عباداتهم للأوثان على المرتفعات وإقامتهم للسوارى، هو الذى أعثر سنحاريب وجعله يجدف على الله.

الغريب أن سنحاريب يشكك كل هذه التشكيكات ونسى ما حدث مع سكان السامرة، التى استولت عليها أشور وأسكنوا فيها أمميين كثيرين، فأكلتهم السباع وأوصى بإرسال كاهن من بنى إسرائيل؛ ليعلمهم كيفية إرضاء إله الأرض؛ لأنه إله قوى، فإن كان قويًا، فلماذا يشكك فيه؟ ولماذا لا يخضع له ؟ لكن هو كبرياء الإنسان، الذى يقوده للهلاك. وهذا ما حدث فعلاً مع سنحاريب وكل جيشه، كما سنرى فى باقى الأحداث المقبلة.

ع٢٣: وقدم سنحاريب تشكيكًا ثالثًا لحزقيا فى قوته، فقال له إنه ليس عندك فرسان ليحاربوا، بل عرض عرضًا؛ ليستهزئ به وقال له سأعطيك ألفين فرسًا، إن وجدت عندك ألفين فارسًا يركبون عليها وبالطبع ليس عندك، فأنت ضعيف ولا تستطع أن تقف أمامى، فاستسلم وسلم المدينة.

ع٢٤: فكيف يمكنك أن تصمد أمام قائد واحد من صغار قواد ملك أشور، معتمدًا على مصر؛ لإمدادك بالمركبات الحربية والفرسان.

ع٢٥: تشكيكًا رابعًا يقدمه ربشاقى عن سنحاريب فيقول : ثم هل تظن أنى جئت لأهدم هذا المكان من تلقاء نفسى ؟ الرب هو الذى أرسلنى وكلفنى بتخريب هذه الأراضى، فهو يكذب ويدعى أن الله أرسله، مع أن الشيطان هو محركه.

✝ لا تصدق تشكيكات الشيطان التى يرسلها إليك على فم الأشرار، أو بأفكار فى داخلك، فهو كذاب وأبو الكذاب. ثق أن كل ما يقدمه من أدلة منطقية هى تفسير كاذب من عنده، بدليل

أنك تنزعج من كلامه وأفكاره كلها هدامة. أطرد أفكاره بسرعة وأطلب الله وثق أنه قادر أن يحميك منها، مهما كان ضعفك.

ع٢٦: خشى نواب حزقيا من تأثير كلام قواد ملك أشور على معنويات جنودهم فطلبوا من "ربشاقى" التحدث بالآرامية التى يفهمها نواب حزقيا الثلاثة ولا يتكلم بالعبرية فيسمع الجنود المرابطين على السور وكل الشعب فيخافون. فالآرامية هى اللغة التى يتكلم بها الأشوريون ويفهمها المتعلمون من اليهود مثل نواب حزقيا أما باقى اليهود فيعرفون العبرية فقط.

ع٢٧: **عذرتهم** : فضلاتهم، أى برازهم.

رفض ربشاقى طلب نواب حزقيا وأعلن حقيقة حواره هذا، فليس المقصود به التفاهم مع حزقيا، بل تشكيك جنود وشعب الله، حتى يسقطوا فى اليأس ويستسلموا؛ لأن الأشوريين سيحاصرون المدينة، حتى يسقط من فيها فى الجوع والعطش الشديد ويضطروا إلى أكل فضلاتهم وشرب بولهم. وهكذا بدأ يتكلم بتهديدات قوية وليس مجرد تشكيكات، معلنًا أنه إن لم يستسلموا، فحتما سيموتون من الجوع والعطش.

ع٢٨: واصل ربشاقى تحديه لنواب حزقيا، فنادى بأعلى صوته باللغة العبرية، موجهًا كلامه إلى جنود يهوذا، داعيًا إياهم إلى الإصغاء لرسالة أشور إليهم فقال :

ع٢٩: **هكذا يقول الملك** : لا تنخدعوا بما يحاول حزقيا أن يقنعكم به؛ لأنه ليس فى استطاعته إنقاذكم من يد ملك أشور.

ع٣٠: ولا يقنعكم حزقيا أن تتكلوا على الرب وهو ينقذكم، فلا تقعون فى يد ملك أشور، فالله عاجز عن إنقاذكم وسيقتحم سنحاريب مدينتكم.

ع٣١: **جفنة** : شجرة عنب.

لا تنصتوا إليه ولا تصدقوا ما يقول. ها هو ملك أشور يعرض عليكم عرضًا سخيًا، بأن تعلنوا استسلامكم له، فعندئذ تتحركون بحرية وتعيشون فى سلام، فيأكل كل واحد من كرمه ومن تينته ويشرب من بئره. فبعد محاولة تشكيكهم، يقدم لهم سعادة مزيفة ووعودًا كاذبة.

✝ *إنها نفس كلمات الشيطان التى يتكلم بها دائمًا فى قلوب الناس، يعدهم بتوفير كافة سبل السعادة، فالويل لمن يسمع له، أليس هذا ما حدث مع أبوينا الأولين ؟ وها هو سنحاريب يطالبهم بالخروج من أورشليم، كما يطالبنا الشيطان بالخروج من الكنيسة والانغماس فى شهوات العالم؛ لنجد السعادة، مع أنه فى الحقيقة سيستعبدنا ويذلنا.*

ع٣٢: يواصل سنحاريب خداع سكان أورشليم، فيعدهم بأن ينقلهم إلى أرض خصبة؛ ليتمتعوا بحياة أفضل، بدلاً من أن يموتوا، إن أطاعوا حزقيا ولم يستسلموا. والحقيقة أنه سيستعبدهم وينقلهم من بلادهم ويشتتهم فى أرجاء مملكته ويذلهم. مع أن من يدقق فى كلام سنحاريب يعرف أنه مخادع، فهو يقول أنه سينقلهم إلى أرض مثل أرضهم، فلماذا يخسرون أرضهم الخصبة ؟ فهم يعيشون فى أمان تحت رعاية إلههم. فالحل هو الثبات فى الإيمان بالله، فيظهر بطلان كل تشكيكات ووعود سنحاريب.

ع٣٣: هل استطاع من قبل أى من آلهة الأمم، التى غزا جيش ملك أشور أراضيها، أن يصد ملك أشور ؟ والرد على هذا، أن آلهة الأمم ليست آلهة، أما الله فهو وحده القادر على حماية شعبه.

ع٣٤: **هينع** : هى بلدة عانة على نهر الفرات.

أرفاد : مدينة فى آرام موضعها اليوم "تل أرفاد"، على مسافة عشرين كيلو مترًا شمال حماة.

عبد اليهود الذين سكنوا فى مملكة إسرائيل، أى مدن السامرة – آلهة وثنية، ذكرها هنا سنحاريب، فظن سنحاريب أن هذه الآلهة لم تستطع أن تحمى مدن السامرة، لأنه هو أقوى

منها ونسى أن الله الذى تركه سكان مدن السامرة هو الذى غضب عليهم لعبادتهم الآلهة الغريبة، فسمح له أن يهاجمهم ويحتل بلادهم. ومرة ثانية تظهر عدم أمانة شعب الله فى مدن السامرة، بعبادتهم الأوثان، فجعلوا سنحاريب يجدف على الله ويعتبره إله ضعيف، ضمن الآلهة، لا يقوى على مقاومته.

ع٣٥: إعتبر سنحاريب الله مجرد إله من الآلهة، وحيث أن كل آلهة الأمم لم تستطع أن تحمى شعوبها، فالله إله إسرائيل بالتالى عاجز عن حماية أورشليم.

ع٣٦: لم يجب أحد من جنود يهوذا على ما قاله قواد ملك أشور؛ لأن الملك حزقيا كان قد أعطى تعليمات للجميع أن يصمتوا ولا يجاوبوا ملك أشور وقواده بشئ، حتى لايزيد تأثير التشكيك على الشعب. والجدل مع الاشرار يسقط فى خطايا كثيرة، فأفكار الشيطان أفضل شئ طردها وعدم مناقشتها. وهذا يظهر مدى مهابة حزقيا؛ لأنه بار ويتقى الله، فكان شعبه يحترمه ويطيعه ويثق فى كلامه.

ع٣٧: عاد نواب الملك وقد مزقوا ثيابهم، حزناً مما سمعوه وأخبروا حزقيا الملك بما قيل، إذ لم يحتملوا تجديف سنحاريب الملك على الله وتشكيكاته للشعب.

الأصحاح التاسع عشر

الله ينتصر على سنحاريب

✤

(١) حزقيا يطلب صلاة أشعياء فيطمئنه (ع١-٧):

١- فلما سمع الملك حزقيا ذلك مزق ثيابه و تغطى بمسح و دخل بيت الرب. ٢- و ارسل الياقيم الذي على البيت و شبنة الكاتب و شيوخ الكهنة متغطين بمسح الى اشعياء النبي ابن اموص. ٣- فقالوا له هكذا يقول حزقيا هذا اليوم يوم شدة و تاديب و اهانة لان الاجنة قد دنت الى المولد ولا قوة للولادة. ٤- لعل الرب الهك يسمع جميع كلام ربشاقى الذي ارسله ملك اشور سيده ليعير الاله الحي فيوبخ على الكلام الذي سمعه الرب الهك فارفع صلاة من اجل البقية الموجودة. ٥- فجاء عبيد الملك حزقيا الى اشعياء. ٦- فقال لهم اشعياء هكذا تقولون لسيدكم هكذا قال الرب لا تخف بسبب الكلام الذي سمعته الذي جدف علي به غلمان ملك اشور. ٧- هانذا اجعل فيه روحا فيسمع خبرا و يرجع الى ارضه و اسقطه بالسيف في ارضه.

ع١: عندما سمع حزقيا تجديفات سنحاريب على الله، حزن جدًا ومزق ثيابه، مثل نوابه الثلاث، كما تذكر الآية الأخيرة من الأصحاح السابق. ولبس حزقيا المسوح، دليلاً على تذللـه وذهب لبيت الرب؛ ليصرخ إليه، حتى ينقذه ودافع عن اسمه القدوس. وحزقيا يبين كيف يتصرف أولاد الله فى الضيقة أمام أعدائهم، فملوك العالم، عندما يهددهم أحد بالحرب، يجمعون مشيريهم وقادة جيوشهم؛ ليردوا على أعدائهم، أما حزقيا، فالتجأ إلى الله قبل كل شئ.

ع٢: أرسل حزقيا كل من "ألياقيم" مدير شئون القصر و"شبنه" الكاتب ومعهم كبار الكهنة، مرتدين مسوحًا، إلى أشعياء النبى، محملين برسالة إليه من الملك. فالكل فى حزن من

التجديف على اسم الله. ونلاحظ التجاء حزقيا لنبى الله أشعياء، فهو يذهب إلى بيت الرب وإلى نبيه، أى أن ثقته فى الله كاملة واتكاله عليه.

ونرى اهتمام حزقيا فى إرسال من سمعوا التجاديف الأشورية وأرسل معهم أعظم مساعديه، فهو يلتجئ إلى الله بكل قوته. ووصل مندوبى الملك إلى أشعياء وأبلغوه برسالة حزقيا.

✝ *عندما تواجهك مشاكلاً وتهديدات صعبة، التجئ إلى الله أولاً ومهما كان الأمر محيرًا، صلى واطلب إرشاد أب اعترافك، فتسمع صوت الله ويرشدك فى كل شئ.*

ع٣: أعلن حزقيا على فم مندوبيه – المرسلين إلى أشعياء – أن الضيق الذى يمرون به شديد جدًا؛ لأن سنحاريب أقوى منهم ويهدد ويجدف على اسم الله وهم أضعف من سنحاريب ولا يستطيعوا الرد عليه، ولكن رجاءهم كله فى الله، القادر أن يرد عليه بشدة. ويشبّه حالة الشعب بأمهات حبلى واقترب وقت الولادة وليس لهن قدرة عليها، فهم شعب الله وإلههم قوى، قادر أن يخرج ثمرة من البطن، أى يدافع عن شعبه، وإن كان لم يحدث بعد، فهُم فى انتظار تدخل الله.

ع٤، ٥: ليت الرب إلهك يسمع ما قاله ربشاقى، المرسل من قبل سيده ملك أشور؛ ليهين الإله الحى فيعاقبه الرب على ما نطق به من تعيير، فصلى من أجل البقية الناجية منا بعد أن سبت مملكة إسرائيل (ص١٨: ١٠، ١١)؛ ولم يبقَ لحزقيا إلا مدينة أورشليم ومن فيها، فهو يعلن ضعفه وتذللـــه أمام الله؛ ليرحمه وينقذه من يد سنحاريب وبالطبع لن يترك الله من يلتجئ إليه بإيمان واتضاع.

ع٦، ٧: طمأن أشعياء مندوبى حزقيا وأعطاهم رسالة إلى ملكهم، أن لا يخاف من نواب ملك أشور ويسميهم غلمان، لعل هذا تحقيرًا لهم ولقوتهم، فهى لا شئ أمام الله.

وأنبأهم بأن سنحاريب سيسمع خبرًا، يجعله يود الرجوع إلى بلاده. وهذا الخبر هو تحرك ترهاقة ملك الحبشة واستيلاءه على مصر، ثم استعداده لمهاجمة أشور.

(٢) استمرار ملك أشور في تهديداته (ع٨-١٣):

٨- فرجع ربشاقى و وجد ملك اشور يحارب لبنة لانه سمع انه ارتحل عن لخيش. ٩- و سمع عن ترهاقة ملك كوش قولا قد خرج ليحاربك فعاد و ارسل رسلا الى حزقيا قائلا. ١٠- هكذا تكلمون حزقيا ملك يهوذا قائلين لا يخدعك الهك الذي انت متكل عليه قائلا لا تدفع اورشليم الى يد ملك اشور. ١١- انك قد سمعت ما فعل ملوك اشور بجميع الاراضي لاهلاكها و هل تنجو انت. ١٢- هل انقذت الهة الامم هؤلاء الذين اهلكهم ابائي جوزان و حاران و رصف و بني عدن الذين في تلاسار. ١٣- اين ملك حماة و ملك ارفاد و ملك مدينة سفروايم و هينع و عوا.

ع٨: **لبنة** : مدينة فى جنوب يهوذا، بين مقيدة ولخيش.

ترك ربشاقى، المتحدث الرسمى بإسم سنحاريب، الجيش الأشورى يحاصر أورشليم ورجع إلى ملكه فى لخيش، فوجده قد تركها وذهب لمحاربة لبنة، لعله باستيلائه على مدينة لبنة، التابعة ليهوذا، يضعف أورشليم ويخيفهم، فتستسلم له.

ع٩: بلغ ملك أشور أن ترهاقة ملك كوش قد أعلن عليه الحرب، فشعر بضرورة الاستيلاء على أورشليم؛ ليقوى موقعه فى مواجهة ترهاقة ويتفرغ لمحاربته؛ فأرسل إلى حزقيا؛ ليهدده للمرة الثانية ويخيفه، فقد ظهر ضعف حزقيا قبلاً، عندما دفع الفضة والذهب وأعلن خضوعه (ص١٨: ١٤).

ع١٠: رغم أن سنحاريب فى غاية الخوف من ترهاقه تظاهر بالقوة وأرسل يهدد حزقيا ويشككه فى قوة إلهه، إذ هو عاجز عن حمايته من ملك أشور.

ع١١-١٣: **جوزان** : تقع على نهر خابور شمال بابل فى المملكة الأشورية.

حاران : تقع بالقرب من نهر الفرات وهى على طريق تجارى وهى تقع على طريق تجارى، تأتى إليها قوافل من دمشق ونينوى وكركميش.

رصف : هى مدينة تقع فى العراق الحالى وهى بين حماة والفرات.

بنى عدن : كانوا يسكنون بالقرب من نهر الفرات وكانت عاصمتهم تلاسار ومعناها تل أشور.

أرفاد ومدينة سفراويم وهينع وعوا أنظر (ص١٧: ٢٤، ١٨ : ٣٤).

واصل ربشاقى تهديداته لحزقيا، فذكره بما فعله ملوك أشور مع الشعوب التى حاولت التمرد على أشور وكيف انتصرت عليها ولم تستطع آلهة هذه الأمم أن تدافع عنهم، وبالطبع إلهك لن يستطع أن ينجيك، فهو مثل هذه الآلهة، عاجز أمام قوة ملوك أشور.

✝ *"كثيرون قالوا ليس خلاص بإلهه" (مز ٣) أيها الحبيب أن الحرب واحدة وإن اختلف الزمان وهى التشكيك فى قوة الله ويمين قدرته لتفقد ايمانك ورجاءك ... لا تهتم بل تشدد، وإن ثقلت عليك الحروب إهرب لصدر أب اعترافك وحضن كنيستك .. هناك تجد عوناً.*

(٣) صلاة حزقيا (ع١٤-١٩):

١٤- فاخذ حزقيا الرسائل من ايدي الرسل و قراها ثم صعد الى بيت الرب و نشرها حزقيا امام الرب. ١٥- و صلى حزقيا امام الرب و قال ايها الرب اله اسرائيل الجالس فوق الكروبيم انت هو الاله وحدك لكل ممالك الارض انت صنعت السماء و الارض. ١٦- امل يا رب اذنك و اسمع وافتح يا رب عينيك و انظر و اسمع كلام سنحاريب الذي ارسله ليعير الله الحي. ١٧- حقا يا رب ان ملوك اشور قد خربوا الامم و اراضيهم. ١٨- و دفعوا الهتهم الى النار و لانهم ليسوا الهة بل صنعة ايدي الناس خشب و حجر فابادوهم. ١٩- و الان ايها الرب الهنا خلصنا من يده فتعلم ممالك الارض كلها انك انت الرب الاله وحدك.

ع١٤: إستلم حزقيا رسائل التهديدات من أيدى رسل ملك أشور التى حملوها إليه، وبعد أن قرأ محتواها دخل إلى الهيكل وبسطها أمام الرب.

ونلاحظ أن التهديدات الأشورية فى هذه المرة كانت مكتوبة؛ لإخافة بنى إسرائيل ولكن حزقيا دخل بإيمان إلى بيت الرب، مطالبًا إياه أن يدافع عن اسمه، أمام استهزاء الأمم عليه، فكان واثقًا من قوة الله، التى ستعمل وتتمجد.

ع١٥: صلى حزقيا أمام الرب قائلاً : أيها الرب إله إسرائيل، الجالس على عرشه، الذى تحمله الملائكة، أنت هو الإله الوحيد لكل شعوب الأرض. أنت خلقت السماء والأرض، فأعلن بذلك أن الله وحده هو الإله وفوق الملائكة وخالق العالم كله.

ع١٦: إصغى يا رب إلى تجديفات ملك أشور وأطلع على كلام سنحاريب، الذى بعث به إلى ليهينك يا الله، أنت الإله الحى وحدك.

ع١٧، ١٨: أنها حقيقية يا رب ما فعله ملوك آشور، من تخريب لأراضى وبلاد تلك الشعوب وأحرقوا آلهتهم، التى لم تقاوم؛ لأنها أصنام وآلهة كاذبة، بل هى صناعة أيدى البشر، من خشب وحجر.

ع١٩: تضرع حزقيا إلى الرب قائلاً : أنقذنا يا رب من يد ملك أشور، فتعرف جميع ممالك الأرض، أنك أنت الإله الحقيقى وحدك. وتظهر ثقة حزقيا فى الله، فى مطالبته أن يتدخل الآن، أى بسرعة، ليتمجد إسمه. فهو يغير على اسم الله ويثق فى قوته. ومن محبة حزقيا لا يطيق أن يهان اسم الله أمامه ويريد أن يظهر الله قوته؛ لعل الشعوب تؤمن وتخضع له.

✝ *تكلم بثقة مع الله فى الصلاة، خاصة عندما يستهزئ البعض بقدرته، أو يتكلمون عنه رديًا وأطلب منه أن يعلن مجده ويسندك وينقذك من كل المحيطين بك. فهو فوق الكل وقادر على كل شئ.*

(٤) استجابة الرب على فم أشعياء (ع٢٠-٣٤):

٢٠- فارسل اشعياء بن اموص الى حزقيا قائلا هكذا قال الرب اله اسرائيل الذي صليت اليه من جهة سنحاريب ملك اشور قد سمعت. ٢١- هذا هو الكلام الذي تكلم به الرب عليه احتقرتك واستهزات بك العذراء ابنة صهيون و نحوك انغضت ابنة اورشليم راسها. ٢٢- من عيرت و جدفت و على من عليت صوتا و قد رفعت الى العلاء عينيك على قدوس اسرائيل. ٢٣- على يد رسلك عيرت السيد و قلت بكثرة مركباتي قد صعدت الى علو الجبال الى عقاب لبنان و اقطع ارزه الطويل وافضل سروه و ادخل اقصى علوه وعر كرمله. ٢٤- انا قد حفرت و شربت مياها غريبة و انشف باسفل قدمي جميع خلجان مصر. ٢٥- الم تسمع منذ البعيد صنعته منذ الايام القديمة صورته الان اتيت به فتكون لتخريب مدن محصنة حتى تصير روابي خربة. ٢٦- فسكانها قصار الايدي قد ارتاعوا و خجلوا صاروا كعشب الحقل و كالنبات الاخضر كحشيش السطوح و كملفوح قبل نموه. ٢٧- و لكني عالم بجلوسك و خروجك و دخولك و هيجانك علي. ٢٨- لان هيجانك علي وعجرفتك قد صعدا الى اذني اضع خزامتي في انفك و لجامي في شفتيك و اردك في الطريق الذي جئت فيه. ٢٩- و هذه لك علامة تاكلون هذه السنة زريعا و في السنة الثانية خلفة و اما السنة الثالثة ففيها تزرعون و تحصدون و تغرسون كروما و تاكلون اثمارها. ٣٠- و يعود الناجون من بيت يهوذا الباقون يتاصلون الى اسفل و يصنعون ثمرا الى ما فوق. ٣١- لانه من اورشليم تخرج البقية والناجون من جبل صهيون غيرة رب الجنود تصنع هذا. ٣٢- لذلك هكذا قال الرب عن ملك اشور لا يدخل هذه المدينة و لا يرمي هناك سهما و لا يتقدم عليها بترس و لا يقيم عليها مترسة. ٣٣- في الطريق الذي جاء فيه يرجع و الى هذه المدينة لا يدخل يقول الرب. ٣٤- و احامي عن هذه المدينة لاخلصها من اجل نفسي و من اجل داود عبدي.

ع٢٠: كانت استجابة الرب لصلاة حزقيا سريعة، فقد أرسل إليه على فم أشعياء النبى يقول: الرب قد أصغى إلى ما اشتكيت إليه، من جهة سنحاريب ملك أشور. وهذا معناه اهتمام الله وأنه سيتصرف ويحميه ويعاقب المتطاولين عليه.

ع٢١: **أنغضت** : هزت رأسها سخرية بمن أمامها.

كان رد الله على صلاة حزقيا، قاله على فم أشعياء وهو يخاطب سنحاريب، فيقول له عن شعب الله، مشبهًا إياه بعذراء وفتاة، فهى تبدو فى ضعف العذراء والفتاة ولكن قوتها جبارة فى إلهها المساند لها. هذه العذراء استهزأت بك يا سنحاريب وسخرت منك. ويقول هذا بصيغة الماضى؛ لأن الله قد قرر الانتقام من سنحاريب وجيشه، الذى استهزأ بالله، وما دام الله قد قرر، فما أمر به سيتم حتمًا، لذلك تكلم بصيغة الماضى؛ لأن الله قد استخدم أشور لتأديب شعبه، حتى يتوبوا، لكنه يحب شعبه جدًا، فعندما صرخوا إليه باتضاع وتوبة وإيمان، أسرع لينجدهم وينتقم من أشور، الذى تكبر وظن أن قوته منه ولم يفهم أن هذا بسماح مؤقت من الله؛ لتأديب شعب الله.

ع٢٢: يواصل الله توبيخه لسنحاريب، فيقول له، كيف تجاسرت واستهزأت وجدفت على الله القدوس إله بنى إسرائيل ؟ وبالطبع قد وصل هذا الكلام إلى جيش الأشوريين، عن طريق بعض الناس الخارجين من أورشليم، أو قد أعلنه الله على فم أحد رجال أورشليم من على السور وسمعه جيش الأشوريين.

ع٢٣: **عقاب** : طريق أعلى المرتفعات.

الأرز : شجر عظيم وصلب ومرتفع ودائم الخضرة، يكثر على جبال لبنان.

السرو : نوع من الأشجار الصنوبرية مرتفع وهو مخروطى الشكل.

وعر : هو طريق غير ممهد، فيه صخور وأحجار ولكنه يقصد هنا، أنه غابات لا يمكن اقتحامها من كثافة أشجارها.

الكرمل : هو سلسلة جبال مغطاة بالأشجار الكثيفة فى لبنان.

يكمل الله ويكشف كبرياء قلب سنحاريب المتعالى والمتشامخ والذى تطاول على اسم الله ذاته وعلى رسله أى مندوبى حزقيا وافتخر بأنه اقتحم كل البلاد العالية والغابات الكثيفة بأشجارها المرتفعة ولم يقف أمام مركباته رئيسًا أو طريقًا صعبًا، إذ قطع وأزاح كل العوائق. هذا الكلام كتبه سنحاريب فى رسالته لحزقيا والله يكشفه الآن ليبين مدى كبريائه.

ع٢٤: بعد أن أعلن سنحاريب – فى كبرياء – سيطرته على ملوك ورؤساء الدول فى العدد الماضى، يعلن هنا – فى هذا العدد – سلطانه على كل شعوب الأرض. ويقول بكبرياء

"أنا". وشرب مياه غريبةــ يقصد به أنه قد استولى على بلاد كثيرة، غريبة عنه وأخذ خيراتها وشرب مياهها. وأيضًا مصر وهى الإمبراطورية السابقة له ومازالت دولة قوية، يعلن أنه قد دخلها بجيوشه الكبيرة جدًا، فشرب مياهها، حتى لم يعد فيها مياه وداس أنهارها بباطن أقدام جنوده، معلنًا سيطرته وقوته وحشوده الضخمة. وهذا الكلام أيضًا لم يكتبه ولم يعلنه سنحاريب، كما ذكرنا فى العدد السابق.

ع٢٥: **روابى** : جمع رابية وهى الأرض المرتفعة.

بكبرياء قال سنحاريب قبلاً لحزقيا فى (ع١١)، ألم تسمع بقوة ملوك أشور، التى حطمت كل الشعوب المحيطة والآن الله يرد على ملوك أشور ويقول له، ألم تسمع أنت بما عملته، فمنذ البعيد، أى منذ الأزل، أنا دبرت فى خطتى أن أجعلك يا سنحاريب أداة لتحطيم الشعوب، فأنت مجرد أداة فى يدى ولكنك تكبرت علىَّ وظننت نفسك شيئًا، عندما خضعت لك دول كثيرة. ويسأل الله ملك أشور، ألم تسمع بقوتى فى نبوات أنبيائى وعملى مع شعبى ؟ فكيف تجاسرت أن تقف أمامى وتتكبر علىَّ ؟ فأنا قد شققت البحر الأحمر ونشفت الأرض فعلاً، أيام موسى وكذلك أيام يشوع أوقفت المياه فى نهر الأردن، أما أنت فتتكلم بأوهام ولم تنشف البحر فعلاً.

ع٢٦: **الملفوح** : نباتات جفت واحترقت من الريح الساخنة التى هبت عليها.

يصف الله سكان البلاد التى اقتحمها ملك أشور، بأنهم ضعفاء وشبههم بأناس أيديهم قصيرة، لا يقدروا على الدفاع وذلك لأنهم يعتمدون على الأصنام وليس الله. ويشبههم أيضًا – عندما هجم عليهم أشور وخافوا وخزوا – بأنهم مثل الحشائش الضعيفة، التى تنمو فى الحقول والنباتات الضعيفة اللينة الخضراء، فى بداية نموها، قبل أن يصير لها سيقان قوية وثمار وشبهها أيضاً بحشيش السطوح وهو حشيش ضعيف وقصير؛ لأن ليس له عمق، ثم فى النهاية يشبههم بنباتات صغيرة لم يكتمل نموها وهبت عليها رياح ساخنة، فجففتها وأحرقتها.

ع٢٧: يخاطب الله ملك أشور، بأنه يرى كل شئ، فيرى كل تحركاته وأعماله وكلامه وكبرياءه وتطاوله على الله. والله يطيل أناته؛ لعله يتوب ولكن بالطبع سيعاقبه، ما دام مصرًا على هذا الكبرياء.

ع٢٨: **خزامة** : حلقة معدنية توضع فى أنف العبيد، إذلالاً لهم.

لجام : قطعة حديدية توضع فى فم الفرس؛ لقيادته، حسبما يريد راكبه.

قال الله لسنحاريب، أن كبريائك وثورتك علىَّ قد سمعتهما، أنا الساكن فى الأعالى، فصعد هذا الكبرياء إلىَّ وبالطبع سأعاقبك، كما عاقبت أنت ملوكًا كثيرين، عندما قبضت عليهم ووضعت خزامات فى أنوفهم. وكانت هذه الفكرة قد ابتدعها ملوك الأشوريين؛ لإذلال من ينتصرون عليهم، فالآن الله يعملها فيهم، أو يكلمهم بها، فهم يفهمونها، أى سيذل الله ملك أشور، كعبد حقير، ثم يسيطر عليه، كما يسيطر الفارس على الفرس، فيعود به إلى بلاده هاربًا أمام قوة الله، كما سنرى فى نهاية هذا الأصحاح.

✝ *لا تتكبر على من حولك، فأنت تتكبر على الله، وإن كان – من طول أناته – يعطيك فرصًا للتوبة، فلا تضيعها؛ لئلا يعاقبك، فتنحط إلى الأرض فى حقارة وذل.*

ع٢٩: **خلفة** : هى ثمار تجمع من نفس النبات المزروع فى الأرض من العام السابق فبعد جمع المحصول فى العام الأول، تترك سيقان النباتات فى الأرض فتعطى ثمار فى العام التالى، تسمى خلفة.

زريعًا : حبوب تسقط أثناء الحصاد وتعطى نباتات وثمار خلفة.

ثم أعطى الله لحزقيا علامات تطمئنه، أنه معه ولن يتركه، فبعد أن يتخلص حزقيا من الأشوريين بقوة الله، يهتم أيضًا الله بإطعام شعبه، فيسمح بأن تسقط البذار أثناء جمع الأشوريون محاصيل اليهود وهذه البذار تنبت نباتاتًا وتعطى محصول يكفى كل اليهود الباقين فى مملكة يهوذا فى هذا العام. ثم فى العام التالى يجعل نفس النباتات تعطى ثمارًا، تكفى أيضًا شعبه فى العام التالى؛ لأن العام التالى كان سنة سابعة، تحرم الشريعة زراعة الأرض فيها وتترك لتستريح، فالله دون زراعة سيجعل نفس النباتات تعطى خلفة؛ ليأكل شعبه. والمعروف فى الزراعة أن الخلفة تكون أقل وأضعف من السنة الأولى، ولكن ببركة الله، يجعل

المحصول كثيرًا وكافيًا لشعبه. أما فى السنة الثالثة، فيبدأون بزراعة الأرض؛ لأنهم سيكونون مطمئنين بحماية الله – وقد استعادوا تحصين مدنهم وتجديدها.

وبهذا نرى أن الله يشعر بشعبه، الذى ظلمه الأشوريون، فأكلوا طعامه، فيعطيهم بدلاً منه طعامًا يكفيهم لم يزرعوه هو الزريع، ثم فى السنة الثانية الخلفة.

هذه النبوة ترمز إلى بركة الله فى شعبه، فرغم أن أشور قد اضطهدته وقتلت الكثيرين ولكن الله يبارك فى الباقين، فيكثروا ويصيروا أمة عظيمة.

✝ *لا تخشى التجارب التى تمر بك، أو ظلم الآخرين لك، فالله قادر أن يعوضك كل ما خسرته أضعافًا كثيرة. إطمئن فأنت فى حماية إلهك، القادر على كل شئ.*

ع٣٠، ٣١: ويعد الله شعبه، أنه بعد هزيمة الأشرار وهروبهم، يعود الشعب الناجى من الهلاك، وبسبب بركات إلههم، يصيرون كالأشجار القوية العالية الممتدة الجذور ويصنعون أثمارًا متنوعة فى إشارة إلى انتعاش الشعب بعد الضيقة. ليس هذا فقط بل غيرة الرب القوى إله القوات على اسمه وعلى شعبه (عروسه) تجعله يبدد أعدائه ويسحق كل من تطاول على عروسه.

كذلك يمكن القول إنها نبوة عن الكنيسة، فمهما بدت ضعيفة فى بعض الفترات، مضطهدة وتنقصها القوة، لكن عريسها السماوى سيدافع عنها وأبواب الجحيم لن تقوى عليها.

✝ *لا تيأس من كثرة التجارب والضعف الظاهر عليك وكثرة سقطاتك، بل وتعييرات الأشرار، فكلها مؤقتة، ستنتهى، ما دمت قد لجأت إلى الله فى توبة وانسحاق. وسيعوضك عن كل ما فاتك، فتحيا معه فى قوة وتعطى ثمارًا روحية كثيرة.*

ع٣٢، ٣٣: **ترس** : قطعة خشبية مغطاة بالجلد، لها عروة من الخلف يدخل فيها الجندى يده ويحركها أمام رأسه وجسمه؛ للدفاع عن نفسه.

مترسة : حائط يبنيه العدو؛ ليستتر وراءه ويرمى من ورائه القذائف الحجرية، أو النارية ويمنع الخارجين من المدينة المحاصرة من أن يهربوا.

رغم قوة الحصار الأشورى على أورشليم، يطمئن الله حزقيا، بأن العدو لن يستطع الدخول إلى أورشليم واستخدام أسلحته ضدها، بل سيرجع إلى بلاده.

ع٣٤: يؤكد الله أنه سيحمى مدينته أورشليم؛ من أجل تمجيد اسمه القدوس، الذى عيره الأعداء. والسبب الثانى، لحمايته مدينته، هو إكرامه لداود العظيم فى تقواه والذى من نسله ويجلس على عرشه حزقيا الملك.

✝ *الله يكرم قديسيه ويستجيب لشفاعتهم؛ لذلك نلجأ إليهم ونطلب وساطتهم.*

(٥) هلاك سنحاريب وجيشه (ع٣٥-٣٧):

٣٥- و كان في تلك الليلة ان ملاك الرب خرج و ضرب من جيش اشور مئة الف و خمسة و ثمانين الفا و لما بكروا صباحا اذا هم جميعا جثث ميتة. ٣٦- فانصرف سنحاريب ملك اشور و ذهب راجعا و اقام في نينوى. ٣٧- و فيما هو ساجد في بيت نسروخ الهه ضربه ادرملك و شراصر ابناه بالسيف و نجوا الى ارض اراراط و ملك اسرحدون ابنه عوضا عنه.

ع٣٥: حدث فى تلك الليلة أن ملاك الرب أتى إلى معسكر الأشوريين وأهلك من جنودهم مائة وخمس وثمانون ألفًا. وما أن طلع النهار، حتى كانت جثثهم تملأ المعسكر.

نلاحظ أن عقاب الله كان سريعًا جدًا، فى ليلة نفس اليوم، الذى أعلن فيه الله عقابه، نفذ الحكم على سنحاريب وجيشه؛ لأن كبرياءهم كان شديدًا.

ع٣٦: إستطاع سنحاريب أن يهرب مع عدد قليل من جيشه، فأسرع إلى نينوى عاصمته. ولعله بهذا ظن أنه قد هرب من العقاب الإلهى ولكن كان ينتظره عقابًا لا نتخيله، سنراه فى الآية التالية.

ع٣٧: أراراط : هضبة تقع شرق العراق الحالى وعليها استقر فلك نوح.

كان سنحاريب فى يأس شديد، عندما عاد إلى نينوى، فالتجأ إلى إلهه نسروخ فى معبده، ليسنده وسجد أمام الصنم. وهناك نفذ الله حكمه، بشكل لا يتوقعه سنحاريب، إذ هجم عليه ابناه وقتلاه بالسيف، ثم هربا إلى هضبة أراراط.

فملك بعده إبن آخر له، يسمى آسر حدون.

نلاحظ أن حزقيا مر بثلاثة مراحل فى علاقته بالله، أمام الهجوم الأشورى :

١- اعتمد على ذاته، فخاف وبحث عن حل بشرى، فأعلن خضوعه وعبوديته لملك أشور وأرسل له الفضة والذهب (ص١٨: ١٤-١٦).

٢- عندما خدعه سنحاريب وهجم عليه واستولى على مدن يهوذا وحاصر أورشليم، لم يجد حزقيا أمامه إلا الالتجاء لله؛ لينقذه (ع١).

٣- عندما عير سنحاريب اسم الله وجدف عليه، طلب حزقيا من الله أن يتدخل ويدافع عن اسمه، إذ تعلق بمحبة الله وغار على اسمه القدوس (ع١٦).

ففى البداية كان معتمدًا على ذاته وفى المرة الثانية شعر بضعفه هو وشعبه وحاجته الشديدة لله، أما فى المرة الثالثة، فتعلق قلبه بالله وغار على اسمه القدوس، فالضيقة جعلت حزقيا ينمو فى علاقته مع الله.

✝ *إن قوة الله قادرة على كل شئ وتصنع فوق ما يظنه الإنسان، لذا لا تضطرب، مهما كانت قوة أعدائك المسيئين إليك، فالله قادر أن ينجيك من أيديهم، بصورة لا تتوقعها.*

الأَصْحَاحُ العِشْرُونَ

زيادة عمر حزقيا ثم كبريائه

✣

(١) الله يمد فى عمر حزقيا (ع١-١١):

١- في تلك الايام مرض حزقيا للموت فجاء اليه اشعياء بن اموص النبي و قال له هكذا قال الرب اوص بيتك لانك تموت و لا تعيش. ٢- فوجه وجهه الى الحائط و صلى الى الرب قائلا. ٣- اه يا رب اذكر كيف سرت امامك بالامانة و بقلب سليم و فعلت الحسن في عينيك و بكى حزقيا بكاء عظيما. ٤- و لم يخرج اشعياء الى المدينة الوسطى حتى كان كلام الرب اليه قائلا. ٥- ارجع و قل لحزقيا رئيس شعبي هكذا قال الرب اله داود ابيك قد سمعت صلاتك قد رايت دموعك هانذا اشفيك في اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب. ٦- و ازيد على ايامك خمس عشرة سنة و انقذك من يد ملك اشور مع هذه المدينة و احامي عن هذه المدينة من اجل نفسي و من اجل داود عبدي. ٧- فقال اشعيا خذوا قرص تين فاخذوها و وضعوها على الدبل فبرئ. ٨- و قال حزقيا لاشعياء ما العلامة ان الرب يشفيني فاصعد في اليوم الثالث الى بيت الرب. ٩- فقال اشعياء هذه لك علامة من قبل الرب على ان الرب يفعل الامر الذي تكلم به هل يسير الظل عشر درجات او يرجع عشر درجات. ١٠- فقال حزقيا انه يسير على الظل ان يمتد عشر درجات لا بل يرجع الظل الى الوراء عشر درجات. ١١- فدعا اشعياء النبي الرب فارجع الظل بالدرجات التي نزل بها بدرجات احاز عشر درجات الى الوراء.

ع١: تعرض حزقيا لمرض شديد، فزاره أشعياء النبى وأعلمه أنه سيموت بهذا المرض ونصحه أن يوصى أولاده وعبيده بما يريده.

ع٢، ٣: أدار حزقيا وجهه نحو الحائط، ليصلى منفردًا ووجهه بهذا يكون متجهًا نحو الهيكل، الذى منعه المرض من الوصول إليه وتضرع إلى الرب قائلاً : آه يا رب أذكر كيف

سرت باستقامة وإخلاص وفعلت ما هو صالح فى عينيك. وبكى حزقيا بكاء مرًا. وترجى من الله أن يرفع عنه المرض ولا يسمح له بالموت. وهذا يبين إيمان حزقيا بالله.

ع٤، ٥: بعد أن أعلن أشعياء لحزقيا أن موته على الأبواب، ترك القصر الملكى وسار فى مدينة أورشليم وبعد دقائق وقبل أن يصل إلى منتصف المدينة، أعلن الله له كلامًا جديدًا؛ ليرجع ويقوله لحزقيا. فاستجابة الله كانت سريعة جدًا، فسمع باهتمام صلاة حزقيا، الخارجة من أعماق قلبه وانسحاقه أمام الله، الذى ظهر فى دموعه، فقال لأشعياء، أنى سأشفيه من مرضه سريعًا، حتى أنه سيتعافى تمامًا ويستطيع – بعد ثلاثة أيام – أن يحقق أمنيته وهى السجود أمامى والصلاة فى هيكلى المقدس. فالله يستجيب سريعًا للصلوات الحارة والأشواق الروحية الممتزجة مع الطلبات المادية لأولاده المحبين له، فحزقيا لا يريد الشفاء فقط، بل أن يتمتع بالوجود فى هيكل الله والصلاة أمامه هناك.

ومرض الموت لحزقيا، ثم شفائه بعد ثلاثة أيام، يرمز لموت المسيح وقيامته، الذى بقيامته أعطانا نعمة الدخول إلى أقداسه، أى كنيسته والتناول من أسراره، ثم الدخول إلى الملكوت، كما دخل حزقيا وصلى فى هيكل الله.

وحزقيا بكى بدموع؛ ليرفع عنه الله الموت والمسيح قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه (عب٥: ٧)، فالمسيح يعبر عن صعوبة كأس الآلام التى كان لابد أن يجتازها من أجل فدائنا.

ع٦: كانت استجابة الرب سريعة ومحددة، فقد وعد حزقيا بزيادة عمره خمسة عشر عامًا وهذا سخاء إلهى فى العطاء، ما دام الذى يصلى هو من أولاده الأتقياء. ويعده أن يخلصه من ملك أشور ويحافظ على أورشليم عاصمة حزقيا. ولذا يرى الكثيرون أن هذه الحادثة وإن كانت قد كتبت فى الكتاب المقدس بعد قتل سنحاريب وجيشه ولكنها قد حدثت قبل ذلك، أى قبل حصار أورشليم، أو على الأقل أثناءه. وقد يكون المرض والشفاء قد تم بعد الانتصار على سنحاريب ووعد الله هنا أن يحفظه هو ومدينته من أى هجوم آخر لأشور.

ويؤكد الله أن حفظه لحزقيا ولأورشليم من أجل تمجيد اسم الله ومن أجل صلوات وبركة داود عبد الله التقى وهذا يؤكد عقيدة شفاعة القديسين. وأيضاً قول الله، أنقذك من يد ملك أشور

مع هذه المدينة، يبين أن الله ينقذ أورشليم من أجل تقوى حزقيا وهذا تأكيد ثانى للشفاعة وبركة القديسين.

ونرى هنا كيف يبارك الله أولاده، فيزيد عمرهم، فالمفروض أن حزقيا – من ناحية الطبيعة البشرية يموت – ولكن الله أطال أيامه، من أجل تقواه ومحبة الله له.

ومن ناحية أخرى، الله لا يبارك الأشرار، فسنحاريب الظالم القاسى القلب، من أجل تجديفه على الله، يموت جيشه بهلاك إلهى، بيد الملاك، ثم سنحاريب يموت بسبب لا يمكن أن يتوقعه وهو قتل إبناه له وداخل معبد إلهه الوثنى، الذى اعتمد عليه، فصار سبب هلاكه.

✝ *أطلب من الله بإيمان، واثقًا من محبته لك، فيعطيك بسخاء؛ لأنه يحبك. وتشفع بالقديسين؛ لأن لهم مكانة كبيرة عنده ويفرح بصداقتك لهم.*

ع٧: **دبل** : خُرَّاج.

أعطى أشعياء وصفة الشفاء للمحيطين بحزقيا المريض وهى أن يضعوا قرص تين على الخراج ليشفى؛ فوضعوه على الدبل، فبرئ حزقيا.

لم يكن قرص التين هو مصدر الشفاء ولكنه وسيلة مادية ظاهرة، يمكن من خلالها الإحساس بالنعمة المعطاة من الله. هكذا تمارس كنيستنا – طبقًا لوصايا الإنجيل – الأسرار الكنسية، من خلال أمور مادية ظاهرة تختفى وراءها النعم الإلهية، التى يمنحها الله لمتلقى السر. ففى الأسرار تستخدم مواد، مثل الماء والزيت وقديمًا استخدم أليشع فى معجزاته الملح والدقيق والمسيح نفسه استخدم الطين فى شفاء المولود أعمى؛ لأن الإنسان يحتاج لأمور محسوسة؛ لتعضيد إيمانه.

ع٨: سأل حزقيا، إن كانت هناك علامة يعطيها له الرب، تؤكد أنه سيشفى، فيستطيع القيام والذهاب للصلاة فى بيت الرب، الأمر الذى يشتهيه قلبه. وهذا معناه أنه برئ خلال ثلاثة أيام.

ع٩: **أجابه أشعياء** : إليك علامة تطمئنك أن الرب سينفذ ما وعد به، فأجبنى أولاً هل يتقدم الظل عشر درجات، أو يرتد عشر درجات ؟

ع١٠: قال حزقيا فى نفسه إن الظل يتقدم إلى الأمام ويظهر هذا من الساعة الشمسية، فطلب من الله أن تكون العلامة عكس الطبيعى وهو تراجع الظل، أى لا يسير للأمام، بل يرجع إلى الخلف عشر درجات. والدرجات هى التى رتبها آحاز، عن طريق عمود عليه درجات وكل درجة تبين قسم من الزمن، فالظل عندما يتقدم، أو يتراجع يظهر على هذا العمود وهو ما يسمى بدرجات آحاز (أش٣٨: ٨).

ع١١: إبتهل أشعياء إلى الرب، فأرجع الظل بالدرجات، التى كان قد تقدم بها وهى درجات آحاز، عشر درجات.

هذه المعجزة لها معنى عميق، فهى تعنى أن الله قادر على تغيير نظام الطبيعة، وهذا ما فعله بقيامة المخلص بعد موت الصليب، معطيًا لنا علامة للحياة الأبدية، بقيامتنا جميعًا من الموت. وتبين أيضًا أن الله مستعد أن يغير العالم كله من أجل أولاده الذين يحبهم.

وتراجع الظل يعنى تراجع عمر حزقيا إلى الشباب، فيعيش بحيوية خمسة عشر عامًا بنشاط وقوة.

وتراجع الظل لم يكن فى أورشليم فقط، بل فى العالم كله وعندما حدث ذلك ورصده البابليون والمصريون انزعجوا جدًا وعلموا فيما بعد أن هذا بسبب صلاة حزقيا، فتأكدوا من تقواه ومكانته عند الله.

(٢) افتخار حزقيا بممتلكاته (ع١٢-١٩):

١٢- في ذلك الزمان ارسل برودخ بلادان بن بلادان ملك بابل رسائل و هدية الى حزقيا لانه سمع ان حزقيا قد مرض. ١٣- فسمع لهم حزقيا و اراهم كل بيت ذخائره و الفضة و الذهب و الاطياب و الزيت الطيب و كل بيت اسلحته و كل ما وجد في خزائنه لم يكن شيء لم يرهم اياه حزقيا في بيته و في كل سلطنته. ١٤- فجاء اشعياء النبي الى الملك حزقيا و قال له ماذا قال هؤلاء الرجال و من اين جاءوا اليك فقال حزقيا جاءوا من ارض بعيدة من بابل. ١٥- فقال ماذا راوا في بيتك فقال حزقيا راوا كل ما في بيتي ليس في خزائني شيء لم ارهم اياه. ١٦- فقال اشعياء لحزقيا اسمع قول الرب. ١٧- هوذا تاتي ايام يحمل فيها كل ما في بيتك و ما ذخره اباؤك الى هذا اليوم الى بابل لا يترك

شيء يقول الرب. ١٨- و يؤخذ من بنيك الذين يخرجون منك الذين تلدهم فيكونون خصيانا في قصر ملك بابل. ١٩- فقال حزقيا لاشعياء جيد هو قول الرب الذي تكلمت به ثم قال فكيف لا ان يكن سلام و امان في ايامي.

ع١٢: فى هذا الوقت، أى أيام حزقيا وكان ذلك، إما قبل دفع الفضة والذهب لأشور، أو بعد انتصاره. ورغم أن خزائنه كانت فارغة ولكنها امتلأت من هدايا الملوك المحيطين، تكريمًا له بعد تحرك الشمس لشفائه (٢أى٣٢: ٢٣). بدأت مملكة بابل التابعة للإمبراطورية الأشورية تتقوى وتحاول أن تظهر نفوذها واستطاعت فى النهاية أن تتغلب على أشور وتسيطر على العالم. فالملك برودخ البابلى حاول إقامة علاقات مع الدول المحيطة، لتقليل سيطرة أشور. فلما سمع بشفاء حزقيا من مرضه وصاحب ذلك تراجع الظل، أى أن الشمس التى كانوا يعبدونها أكرمت حزقيا وسمع أيضًا أن السماء كانت معه فى تغلبه على جيش الأشوريين، فحاول التودد إليه بإرسال رسائل مدح له وإظهار الاهتمام بصحته وملكه، بل وأرسل أيضًا هدية له.

ع١٣: عندما وصلت رسائل بابل مع النواب إلى حزقيا ورأى الهدية وتعظيم ملك بابل له، تكبر فى قلبه وبدلاً من أن يمجد الله وينسب الفضل له، شعر بقوته وفكر فى التحالف مع بابل، التى تتقوى تدريجيًا وأراد أن يُظهر غناه، فعرض ممتلكاته العظيمة على نواب بابل، سواء من الذهب والفضة، أو الكماليات، أو القوة العسكرية وبهذا سرق مجد الله ونسبه لنفسه. وهذا يختلف تمامًا عن موقفه، عندما أتته رسائل أشور وكيف تذلل أمام الله باتضاع، فنصره الله على سنحاريب.

إن زيارة نواب بابل، كانت فرصة لحزقيا؛ ليبشر باسم إلهه ويمجده أمام الأمم، لعلهم يؤمنون، فكان ينبغى أن يوضح لهم قوة الله التى ظهرت فى الانتصار على سنحاريب، ثم فى شفائه، بدلاً من أن يتكبر، معتمدًا على غناه وقوته. فعندما يعتمد الإنسان على ذاته ينسى الله وعندما يعتمد على الله ينسى ذاته.

ولم يلتجئ إلى أشعياء النبى ليطلب مشورته، لكنه تكبر واعتمد على قوته، فأخطأ، فلو كان قد سأل أشعياء، لكان منعه من هذا الخطأ وحفظه من نتائجه السيئه.

✝ *إذا أنعم الله عليك بفضائل وبركات وشعرت بها فى حياتك، فلا تتكلم كثيرًا عن ذلك ولكن أشكر الله وأخفى فضائلك، كما تُخفى خطاياك. وإن كنت تريد أن تعلن فضائلك، فهل تقبل أن تعلن خطاياك أولاً ؟!*

ع١٤، ١٥: ذهب أشعياء إلى حزقيا، لينبهه إلى خطيته، فسأله عن من زاره ومن أين، فأخبره أنهم نواب بابل، أتوا من بعيد لزيارته. وسأله أشعياء ماذا أريتهم، فأجاب حزقيا، أريتهم كل خزائنى وكل مجدى الذى فى بيتى. وهنا أشعياء يعمل مثلما عمل الله مع آدم، عندما ناداه فى الجنة بعد السقوط، قائلاً له أين أنت، ليدعوه إلى التوبة. فأشعياء يحاول تنبيه حزقيا؛ ليشعر بخطيته وكبريائه ومحاولته التحالف مع بابل وليس الإتكال على الله.

ع١٦-١٨: إذ لم ينتبه حزقيا لخطيته، أعلن له أشعياء عقاب الله له، بأنه لأجل كبريائه وعرضه غناه ومجده أمام نواب بابل، فسيأتى وقت يحملون كل غناه وما أدخره آباؤه الملوك السابقين إلى بابل، بل وأكثر من هذا، لن تسلب بابل فقط غنى أورشليم، بل ستأخذ النسل الملكى، ليصيروا عبيدًا عند ملك بابل.

ع١٩: شعر حزقيا بخطيته واتضع تائبًا (٢أى٣٢: ٢٤-٢٦) واستسلم للحكم الإلهى وشكر الله؛ لأنه لن يحدث كل هذا التأديب فى أيامه، بل بعده. وقد حدث هذا فعلاً فى أيام ابنه منسى، الذى سلك بالشر.

✝ *حاول حزقيا أن يعتمد على بابل ويتحالف معها، فجاء عليه هذا الخراب. فلا تحاول أن تعتمد على العالم وقوته، لئلا تصيبك متاعب كثيرة. اتكل على الله فقط، فهو يحفظك وينجيك من كل شر.*

(٣) موت حزقيا (ع٢٠، ٢١):

٢٠- و بقية امور حزقيا و كل جبروته و كيف عمل البركة و القناة و ادخل الماء الى المدينة اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٢١- ثم اضطجع حزقيا مع ابائه و ملك منسى ابنه عوضا عنه

ع٢٠، ٢١: بقية أمور حزقيا وكل إنجازاته والأعمال الإنشائية التى قام بها، مثل عمل البركة والقناة، وإدخال الماء إلى المدينة (أورشليم)، هى مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا. ثم مات حزقيا ودفن مع آبائه وتولى العرش من بعده ابنه منسى.

✝ *تذكر كل يوم أنك ستترك هذا العالم ، فاستعد لأبديتك بالتوبة ومحبة الله وعمل الخير مع كل من حولك.*

حياة حزقيا ملك يهوذا

ذكرت حياته بالكتاب المقدس فى (٢مل١٨: ١-٢٠: ٢١، ٢أى٢٩: ١-٣٢: ٣٣، إش٣٦: ١-٣٩: ٨).

١- حزقيا اسم عبرى معناه الرب قد قوى.

٢- ولد عام ٧٤٠ ق.م فى أورشليم.

٣- آحاز والد حزقيا تملك مع أبيه يوثام عام ٧٣٦ ق.م وكان عمر حزقيا حينذاك أربع سنوات وكان آحاز شريرًا ولكن مملكته كانت قوية.

٤- مات آحاز وتملك حزقيا ابنه منفردًا عام ٧١٦ ق.م وكان حزقيا قد تملك فترة من الزمن مع أبيه آحاز.

٥- أزال حزقيا كل ما يتصل بعبادة الأوثان، فدمر المذابح المبنية على المرتفعات والأصنام وكذلك قطع السوارى وسحق الحية النحاسية (ص١٨: ٤).

٦- فتح أبواب الهيكل، الذى كان مغلقًا أيام أبيه آحاز (٢أى٢٩: ٣)، فبدأ العبادة بنفسه وشجع الشعب، فاقتدى به (٢أى٢٩: ٢٠).

٧- إهتم بترميم بيت الرب، الذى تهدم وأهمل أيام آحاز أبيه (٢أى٢٩: ٣).

٨- جمع الكهنة واللاويين وأمرهم أن يتقدسوا لخدمة بيت الرب وكلفهم بإزالة النجاسات منه (٢أى٢٩: ٥) ونظم فرقهم (٢أى٣١: ٢) وأمرهم بالاهتمام بالمواسم والأعياد حسب الشريعة (٢أى٣١: ٣-١٠).

٩- عمل استعدادات حربية لمواجهة جيش الأشوريين، فعمل حصون وقلاع حول أورشليم. ورتب الموارد المائية للمدينة، بحفر قناة من بركة جيحون، لتغذى المدينة وأحاطها بسور جديد واهتم بتسليح جنوده (٢أى٣٢: ٣، ٤) وشجع شعبه أمام أشور؛ لأن الله معهم (٢أى٣٢: ٧، ٨).

١٠- أعطى كثيرًا من أمواله لمحرقات بيت الرب اليومية وشجع الشعب على العطاء، فأعطى بكثرة (٢أى٣٠: ٢٤، ٣١: ٥، ٦).

١١- إهتــم بعمل الفصح فى مملكة يهوذا، بل ودعى الباقين من مملكة إسرائيل لمشاركتهم (٢أى٣٠: ٢، ١٥).

١٢- إهتم بترديد مزامير داود عند العبادة فى بيت الرب وشجع الشعب على ذلك وكانوا يغنون بآلات داود الموسيقية (٢أى٢٩: ٢٧، ٣٠).

١٣- اهتم بالسلوك المستقيم لشعبه، فجمع أمثال سليمان من أصحاح خمسة وعشرين حتى أصحاح تسعة وعشرين (أم٢٥).

١٤- مرض حزقيا وصلى إلى الله فشفاه ومد عمره خمسة عشر عامًا (ص٢٠: ١، ٥، ٦) وكان ذلك عام ٧٠١ ق.م.

١٥- هنأه برودخ بن بلادان ملك بابل على شفائه وقدم هدية له (ص٢٠: ١٢) وكان ذلك عام ٧٠١ ق.م.

١٦- كشف حزقيا خزائنه لنواب بابل وعاقبه الله على فم أشعياء بنقل هذه الممتلكات إلى بابل، لتكبر حزقيا (ص٢٠: ١٣، ١٧، ١٨).

١٧- هجـم سـنحاريب واسـتولى على مدن يهوذا فى السنة الرابعة عشر لملك حزقيا (ص١٨: ١٣).

١٨- خاف حزقيا ودفع الذهب والفضة لسنحاريب وأعلن خضوعه له، حتى يترك أورشليم (ص١٨: ١٤).

١٩- حاصر سنحاريب أورشليم، فصلى حزقيا ونشر رسائل التهديد الأشورية فى بيت الرب (ص١٩: ١٤).

٢٠- طمأن أشعياء حزقيا أن الله سينجيه من أشور (ص١٩: ٢٠).

٢١- قتل ملاك الرب مائة وخمسة وثمانين ألفًا من جيش الأشوريين وكان ذلك عام ٧٠١ ق.م، فهرب سنحاريب وقتله ابناه فى معبد إلهه (ص١٩: ٣٥-٣٧).

٢٢- مات حزقيا، بعد أن مد الله عمره خمسة عشر عامًا وبهذا يكون قد ملك تسعة وعشرين عامًا وكان ذلك عام ٦٨٦ ق.م وخلفه ابنه منسى (ص٢٠: ٢١).

الأَصْحَاحُ الحَادِى والعِشْرُونَ

منسى ملكًا على يهوذا وابنه آمون

✣

(١) شرور منسى (ع١-٩) :

١- كان منسى ابن اثنتي عشرة سنة حين ملك و ملك خمسا و خمسين سنة في اورشليم و اسم امه حفصيبة. ٢- و عمل الشر في عيني الرب حسب رجاسات الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل. ٣- و عاد فبنى المرتفعات التي ابادها حزقيا ابوه و اقام مذابح للبعل و عمل سارية كما عمل اخاب ملك اسرائيل و سجد لكل جند السماء و عبدها. ٤- و بنى مذابح في بيت الرب الذي قال الرب عنه في اورشليم اضع اسمي. ٥- و بنى مذابح لكل جند السماء في داري بيت الرب. ٦- و عبر ابنه في النار و عاف و تفائل و استخدم جانا و توابع و اكثر عمل الشر في عيني الرب لاغاظته. ٧- و وضع تمثال السارية التي عمل في البيت الذي قال الرب عنه لداود و سليمان ابنه في هذا البيت و في اورشليم التي اخترت من جميع اسباط اسرائيل اضع اسمي الى الابد. ٨- و لا اعود ازحزح رجل اسرائيل من الارض التي اعطيت لابائهم و ذلك اذا حفظوا و عملوا حسب كل ما اوصيتهم به و كل الشريعة التي امرهم بها عبدي موسى. ٩- فلم يسمعوا بل اضلهم منسى ليعملوا ما هو اقبح من الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل.

ع١: خلف منسى أبوه حزقيا على عرش يهوذا وكان سنه حينئذ اثنى عشر سنة ودام ملكه خمس وخمسين سنة فى أورشليم. وكانت هذه أطول مدة جلسها ملك على عرش إسرائيل، أو يهوذا، واسم أمه حفصيبه.

ومعنى هذا أن حزقيا أنجب منسى بعد شفائه وإطالة الله عمره بثلاث سنوات ولعله أسماه كذلك، إذ شعر أن الله أنساه المرض وأعطاه حياة جديدة وصحة قوية ولكن للأسف انشغل بالعالم، فى شكل اهتمامه بالهدايا التى وردت إليه من المهنئين وتكبر وعرض مقتنياته

أمام مندوبى بابل؛ ليتفاخر بها وأهمل تربية ابنه منسى، فسار فى الشر وأضل شعب الله، أكثر من كل الملوك الذين سبقوه على عرش يهوذا.

ع٢: لم يقتدِ منسى بأبوه حزقيا ولعل الدافع لهذا تشجيع بعض الرؤساء والمشيرين، الذين يحبون عبادة الأوثان، أو لعل أمه كانت تميل للشر. المهم أنه سار فى طريق الشر وعبادة الأوثان وكل الشهوات التى تعملها الأمم، فأضل شعب الله؛ لأنه خضع لعبادات الأمم ولم يتعلم أنهم طُردوا من أرض كنعان بسبب شرورهم وبالتالى يعرض نفسه هو وشعبه للضيقات والطرد من هذه الأرض بالسلوك الشرير. وقد حدث هذا فعلاً، إذ سبى منسى لفترة إلى بابل، ثم بعد مدة حدث السبى البابلى للشعب.

ع٣: للأسف أعاد بناء معابد الأوثان على المرتفعات وهى التى هدمها أبوه، فجدد هو الشر فى كل مكان بأورشليم وما حولها ومن ضمن هذه المعابد أقام مذابح للبعل وهو إله وثنى مشهور. واقتدى بشرور آخاب ملك إسرائيل، فعمل سارية لعبادة الآلهة الوثنية، التى اعتقدوا أنها تسكن فى السماء. وبهذا قدم عبادة للنجوم والأفلاك وترك عبادة الله.

ع٤: وتماديًا من منسى فى الشر، تجاسر بوقاحة وأقام مذابح للآلهة الوثنية داخل بيت الرب، ليتحداه ويغيظه. وكان سليمان قد بنى مذابح للأوثان فى أورشليم، أما منسى فأقامها داخل بيت الرب. وبهذا لم يعد الهيكل مكاناً لتقديس اسم الله، بل لعبادة الأوثان.

ع٥: فأقام مذابح لكل جند السماء ونجس بها بيت الرب، ولم يكتفِ بإقامتها فى الدار الخارجية للهيكل، بل أدخلها إلى داخل دار الكهنة، الذى كان من غير المسموح بدخوله إلا للكهنة.

ع٦: **جند السماء** : الأجرام السماوية – النجوم والكواكب.

عاف : طالع الغيب والرؤى والأحلام.

تفاعل : بأشخاص معينين، أو بأرقام، أو أيام معينة.

الجان : كان الأقدمون يعتقدون بأنها روح تلبى دعوة صاحبها ويظنون أنها أرواح صالحة، مع أن الجان هو الشيطان.

التابعة : هو الجن، الذى كان يُعتقد قديماً لدى بعض الشعوب الشرقية، بأنه يتبع الإنسان حيثما ذهب.

تعمق منسى فى عبادة الأوثان، لدرجة تقديم ابنه محرقة للإله الوثنى مولك واستخدم السحر واعتقد بكل المعتقدات الوثنيـــة فعـــاف وتفـــاعل وسار وراء الشياطين، التى تتستر وراء الجان والتوابع، وهكذا تمادى فى كل أنواع الشر لإغاظـــة الله وبهذا خالف شريعة الله (تث١٨: ١٠-١٤، لا١٩: ٢٦-٣١).

ع٧: عمل أيضًا منسى تمثالاً للسارية، لعله أخذه من أشور وهو عمود زينه بقرون تيوس وعلى رأس العمود صورة نخلة، بالإضافة إلى شبكة معدنية، فيها صور نخل وبراعم ورمان وأعضاء تناسل لإثارة الشهوات، ثم وضع هذا التمثال داخل بيت الرب. وهذا يبين مدى اهتمامه بعبادة الآلهة الوثنية وتحديه لله؛ لأن الله قال لداود وسليمان أن يقدسا هذا البيت؛ لتمجيد اسم الله، أما منسى فقد جعل بيت الرب لتمجيد الآلهة الوثنية.

ع٨: كان الرب قد اشترط على شعبه، لكى يبقيهم إلى الأبد فى الأرض التى أعطاها لآبائهم، أن يحفظوا ويعملوا بوصاياه وشريعته التى أعطاهم إياها موسى.

ع٩: لكنهم لم يسمعوا، إذ أغواهم منسى، فزادوا فى شرهم، حتى على سائر الأمم الذين أزاحهم الرب من أمام إسرائيل، لأن الأمم لم تعرف الله فعبدت الأوثان، أما شعب الله، فبعدما عمل الله معهم معجزات عظيمة وعبدوه سنيناً كثيرة، عادوا لعبادة أوثان الأمم المحيطة.

✝ *إن كنت قد تبت عن خطايا وابتعدت عنها، فلا تتهاون وترجع إليها؛ لأنك بعدما تذوقت حلاوة الحياة مع الله كيف ترجع إلى الشر والنجاسة؟! لا تحتفظ بأى شئ يعيدك إلى الشر واقطع علاقتك بكل من يساعدك على هذا. إثبت فى حياة التوبة؛ لتتمتع بالله.*

(٢) إنذار منسى وأورشليم (ع١٠-١٦):

١٠- و تكلم الرب عن يد عبيده الانبياء قائلا. ١١- من اجل ان منسى ملك يهوذا قد عمل هذه الارجاس و اساء اكثر من جميع الذي عمله الاموريون الذين قبله و جعل ايضا يهوذا يخطئ باصنامه. ١٢- لذلك هكذا قال الرب اله اسرائيل هانذا جالب شرا على اورشليم و يهوذا حتى ان كل من يسمع به تطن اذناه. ١٣- و امد على اورشليم خيط السامرة و مطمار بيت اخاب و امسح اورشليم كما يمسح واحد الصحن يمسحه و يقلبه على وجهه. ١٤- و ارفض بقية ميراثي و ادفعهم الى ايدي اعدائهم فيكونون غنيمة و نهبا لجميع اعدائهم. ١٥- لانهم عملوا الشر في عيني و صاروا يغيظونني من اليوم الذي فيه خرج اباؤهم من مصر الى هذا اليوم. ١٦- و سفك ايضا منسى دما بريا كثيرا جدا حتى ملا اورشليم من الجانب الى الجانب فضلا عن خطيته التي بها جعل يهوذا يخطئ بعمل الشر في عيني الرب.

ع١٠، ١١: إذ تمادى منسى فى شروره وعبادة الأوثان، أنذره الله عن طريق الأنبياء وقد دبر الله أن يعاصره عدد كبير من الأنبياء، هم أشعياء وهوشع وحبقوق وناحوم وصفنيا، فكانوا يعلمونه، فإن لم يقبل يوبخونه، ثم عندما يستمر فى الشر، يعلنون حكم الله عليه؛ لعله يتوب. ولكنه تمادى فى الشر أكثر من سكان الأرض الأصليين الكنعانيين، مثل قبائل الأموريين وأضل شعبه، إذ قال لهم أن عبادة هذه الأصنام هى عبادة ليهوه، الذى أخرجهم من أرض مصر وكان قاسيًا، فلم يكتفِ فقط بإهمال كلام الأنبياء، بل بعنف قتل أشعياء، عندما نشره بلا رحمة بمنشار خشب، كما يذكر التقليد اليهودى، مع أن أشعياء ذى قرابة له؛ لأنه من النسل الملوكى.

ع١٢: **تطن أذناه** : لا تحتمل أذناه وتتألم من الصوت المرتفع جدًا.

لذلك أعلن الرب قضاءه بأنه سيسمح ببلاء عظيم يقع على أورشليم وكل يهوذا، حتى أن كل من تصله أخبار هذا البلاء لا يحتمل سماع الأخبار؛ لقسوتها.

ع١٣: **المطمار** : الخيط الذى يمده البناء على الحائط؛ ليضمن استقامته.

توعده الرب قائلاً : سأوقع على أورشليم العقاب الذى سبق ووقعته على السامرة وبآخاب ونسله، وأزيل أورشليم من الوجود، كما يمسح الطبق من بقايا الطعام، ثم يقلب على وجهه، لكى لا يبقى فيه أى شئ. ومد المطمار هنا للهدم طبعًا وليس للبناء. ونلاحظ أن الصحن لم يكسره الله، بل أفرغ كل ما فيه، فهو يحب مدينته أورشليم وشعبه ويريد فقط تطهيرهم من الشر، لتتوب البقية وترجع إليه، فيعمر أورشليم من جديد ويرجعهم من السبى.

ع١٤: وأرفض بقية شعبى وأسلمهم لأعدائهم، فيصبحوا أسرى وينهبهم أعداؤهم. ويقصد ببقية شعبه سبطى يهوذا وبنيامين؛ لأنه قد سبق ورفض العشرة أسباط، عندما سباهم أشور. فالله يحذر منسى وشعبه بهذه العقوبات؛ لعلهم يتوبوا، فيرجع عن عقابه، لكنهم للأسف لم يتوبوا.

ع١٥: يعلن الله أن سبب عقابه لمملكة يهوذا هو الشرور التى عملتها، منذ أن كان شعب الله فى مصر حتى هذا الوقت وقد ذكرها الكتاب المقدس فى أسفار الملوك والأنبياء وهى :-

١- صنعوا عبادات وثنية فى أورشليم، مثل السجود على سطوح البيوت لآلهة السماء (أر١٩: ١٣).

٢- صنعوا كعكًا لملكة السماء (ار٧: ١٨).

٣- بنوا مرتفعات توفة فى وادى ابن هنوم، لحرق بنيهم وبناتهم إرضاءً للآلهة الوثنية (ار٧: ٣١).

٤- بنوا بيوتًا للمأبونين عند بيت الرب، أى شجعوا الشذوذ الجنسى (ص٢٣: ٧).

٥- كانت النساء ينسجن بيوتًا للسارية (ص٢٣: ٧)، أى للإله عشتاروث آلهة الحب عند الفينيقيين.

٦- كان قادة الشعب أشرارًا، فالرؤساء كانوا أسودًا زائرة، مفترسة للشعب، والقضاة ذئابًا مفترسة والأنبياء متفاخرين غدارين والكهنة منجسى القدس ومخالفى الشريعة (صف٣: ٣، ٤).

٧- كان فى المدينة إثم وجور واغتصاب وظلم وخصام (حب١: ٣، ٤).

والخلاصة عبد شعب الله الأوثان وانغمس فى الشهوات الشريرة.

ع١٦: من شرور منسى أنه قتل كل معارضى سياسته الدينية وكل من يعترض على نجاسته وشروره، مثل أشعياء النبى، فملأ أورشليم من دماء الأبرياء. لم تقتصر خطايا منسى على نفسه فقط، بل انحرف وراءه كل يهوذا وتبعوه فى أخطائه وانحرافاته، فهو المسئول عن تضليلهم.

✝ *الكبرياء هى التى دفعت منسى للانهماك فى الخطية، فاحترس منها؛ لأن المتكبر لا يسمع أية نصيحة. إتضع أمام الله واعترف بخطاياك أمام أب اعترافك واقبل الإرشاد، فينقذك الله من كل عقاب؛ لأنه يحبك.*

(٣) موت منسى (ع١٧، ١٨):

١٧- و بقية امور منسى و كل ما عمل و خطيته التي اخطا بها اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ١٨- ثم اضطجع منسى مع ابائه و دفن في بستان بيته في بستان عزا و ملك امون ابنه عوضا عنه.

ع١٧: بقية ما قام به منسى من أعمال والطرق الخاطئة النجسة التى اتبعها، هى مدونة فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا". وقد تاب منسى بعد سبيه إلى بابل فى أواخر حياته، ثم عاد إلى أورشليم وعمل إصلاحات دينية كثيرة مذكورة فى (٢أى٣٣: ١١-١٩).

✝ *الضيقة التى مر بها منسى عند سبيه جعلته يتوب. فلا تنزعج من الضيقة؛ لأنها طريقك إلى الالتصاق بالله ورجوعك عن خطاياك ونموك الروحى. استسلم لمشيئة الله، فهو يدبر كل خير لك.*

ع١٨: **بستان عزا** : هو بستان عزريا وهو جزء من القصر الملكى.
مات منسى ودفن فى حديقة بيته فى بستان عزا وملك من بعده ابنه آمون.
وقد ملك على مملكة يهوذا واحد وعشرين ملكًا وقد دفنوا كما يلى :
١- خمسة عشر فى مدينة داود وهى جزء من أورشليم وفيها قبور الملوك.
٢- إثنان، هما منسى وابنه امون فى بستان عزا.

٣- واحد فى مصر هو آحاز.

٤- إثنان فى بابل هما يهوياكين وصدقيا.

٥- واحد، يهوياقيم غير معروف مكان دفنه.

(٤) شرور آمون وموته (ع١٩-٢٦):

١٩- كان امون ابن اثنتين و عشرين سنة حين ملك و ملك سنتين في اورشليم و اسم امه مشلمة بنت حاروص من يطبة. ٢٠- و عمل الشر في عيني الرب كما عمل منسى ابوه. ٢١- وسلك في كل الطريق الذي سلك فيه ابوه و عبد الاصنام التي عبدها ابوه و سجد لها. ٢٢- و ترك الرب اله ابائه و لم يسلك في طريق الرب. ٢٣- و فتن عبيد امون عليه فقتلوا الملك في بيته. ٢٤- فضرب كل شعب الارض جميع الفاتنين على الملك امون و ملك شعب الارض يوشيا ابنه عوضا عنه. ٢٥- و بقية امور امون التي عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٢٦- و دفن في قبره في بستان عزا و ملك يوشيا ابنه عوضا عنه.

ع١٩: يطبة : حاليًا هى خربة جفات، وتقع فى الجليل.

ملك آمون بعد موت أبيه منسى، وكان عمره حينئذ إثنين وعشرين سنة، واستمر ملكه فى أورشليم سنتان واسم أمه مشلمه بنت حاروص من يطبة.

ع٢٠: ارتكب أمون نفس المعاصى والخطايا التى ارتكبها أبوه منسى، قبل أن يتوب.

ع٢١: سلك آمون فى طرق أبيه منسى وعبد الأصنام، التى أقامها أبوه. لم يتواضع، كما تواضع أبوه منسى، فى أواخر حياته، بل ازداد إثمًا.

✝ *إذا كان الله قد أبعد عنك بعض الخطايا، فلا تعود تجددها وترتبط بمصادرها، فهذا يغضب الله جدًا. كن حذرًا وتعلم من أخطاء الآخرين.*

ع٢٢: ترك آمون عبادة الإله الحقيقى، إله آبائه ولم يتبع طرقه ولم يحفظ وصاياه.

ع٢٣: تآمر عليه رجاله وتمردوا عليه وقتلوه فى بيته.

ع٢٤: كان المتمردون يخططون لثورة، لكن الشعب أخمدها وقتل الشعب جميع المتمردين على الملك آمون، وملكوا ابنه يوشيا عوضًا عنه، بالرغم من كونه مازال طفلاً فى الثامنة، إتمامًا للنبوات للإبقاء على بيت داود. مات آمنون شابًا صغيرًا فى الرابع والعشرين من عمره ولم يدم ملكه سوى سنتين.

ولعل الشعب فرح بالتخلص من آمون الشرير ولم يعطوا فرصة لتملك أحد عبيده الأشرار، بل تمسكوا بكلام الله وملكوا يوشيا ابن آمنون عوضًا عنه.

ع٢٥: بقية أمور آمون وما صنع خلال فترة حكمه القصيرة، هى مدونة فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا".

ع٢٦: دفن فى قبره فى بستان عزا وملك ابنه يوشيا عوضًا عنه.

الأصحاح الثاني والعشرون

يوشيا ملكًا على يهوذا

✤

(١) يوشيا يرمم الهيكل (ع١-٧):

١- كان يوشيا ابن ثمان سنين حين ملك و ملك احدى و ثلاثين سنة في اورشليم و اسم امه يديدة بنت عداية من بصقة. ٢- و عمل المستقيم في عيني الرب و سار في جميع طريق داود ابيه و لم يحد يمينا و لا شمالا. ٣- و في السنة الثامنة عشرة للملك يوشيا ارسل الملك شافان بن اصليا بن مشلام الكاتب الى بيت الرب قائلا. ٤- اصعد الى حلقيا الكاهن العظيم فيحسب الفضة المدخلة الى بيت الرب التي جمعها حارسو الباب من الشعب. ٥- فيدفعوها ليد عاملي الشغل الموكلين ببيت الرب و يدفعوها الى عاملي الشغل الذي في بيت الرب لترميم ثلم البيت. ٦- للنجارين و البنائين والنحاتين و لشراء اخشاب و حجارة منحوتة لاجل ترميم البيت. ٧- الا انهم لم يحاسبوا بالفضة المدفوعة لايديهم لانهم انما عملوا بامانة.

ع١: **بصقة** : تقع فى جنوب مملكة يهوذا، جنوب غرب أورشليم، بالقرب من لخيش.
كان عمر يوشيا حين خلف أبوه آمنون على العرش، ثمانى سنوات، ودام ملكه إحدى وثلاثين سنة فى العاصمة أورشليم واسم أمه يديدة بنت عداية من بصقه وهى بالتالى يهودية، ليست أممية وغالبًا كانت إنسانة تقية؛ لأن الكتاب المقدس يذكر اسمها وبعدها مباشرة يُظهر استقامة حياة ابنها، الذى تملك وهو طفل وغالبًا هى قد اهتمت بتربيته تربية روحية.

ع٢: عمل يوشيا كل ما هو صالح وتتبع خطوات جده الأكبر داود ولم ينحرف عن المستقيم لا يمينًا ولا يسارًا. ومدح الكتاب المقدس له لم يتكرر مع ملوك يهوذا، إلا مع حزقيا وآسا. وغالبًا يرجع صلاح يوشيا إلى ما يلى :
١- ما تعلمه من أمه التقية.

٢- تاب جده منسى الملك، فى أواخر أيامه، فى حوالى الخمس سنوات الأخيرة من حياته ولعله حاول إصلاح ابنه آمون، فلم يتجاوب فاهتم بحفيده يوشيا، الذى وصل عمره إلى ستة سنوات عند موت جده.

٣- وجود مرشدون روحيون فى المملكة مع يوشيا، مثل أرميا النبى وشافان الكاتب وخلده النبية.

ع٣-٥: **شافان** : كان كاتبًا للملك يوشيا وكان تقيًا وأولاده أخيقام، الذى أنقذ أرميا من الجب (آر٢٦: ٢٤) وجمريا، الذى كان من مشيرى الملك يهوياقيم وفى حجرته قرأ باروخ نبوات آرميا (آر٣٦: ١٠). وحفيد شافان هو جدليا الصالح؛ الذى حكم مملكة يهوذا بعد السبى البابلى وأسر صدقيا الملك.

عندما وصل سن يوشيا الملك ستة وعشرين سنة بدأ أول إصلاحاته، بأن أرسل إلى الهيكل شافان بن أصليا بن مشلام الكاتب، طالبًا منه أن يكلف حلقيا رئيس الكهنة بإحصاء النقود، التى يتبرع بها أبناء الشعب ويجمعها منهم حراس الأبواب، كما فعل الملك يـوآش (ص١٢: ٤-١٤)، لتعطى للمشرفين على أعمال تجديد الهيكل ويدفعها هؤلاء إلى العمال، القائمين بترميم الأجزاء المنهدمة من الهيكل.

ونلاحظ أن أرميا قد بدأ نبوته قبل هذه الإصلاحات بخمسة سنوات (أر١: ٢) ولعلها كانت مشجعًا ليوشيا على القيام بهذه الإصلاحات.

وقد سقطت أشور فى السنة الثانية عشر ليوشيا، أى قبل هذه الإصلاحات بستة سنوات وبدأت الإمبراطورية البابلية ولكن يوشيا لم يلتفت إلى هذه التغيرات السياسية فى العالم وركز اهتمامه فى الإصلاحات الروحية لبلاده.

ع٦: أمر يوشيا بدفع هذه النقود للقائمين بأعمال النجارة والبنائين والنحاتين، ولشراء مستلزمات البناء من أخشاب وحجارة منحوتة؛ لترميم الهيكل. ومن كثرة الأعمال والمواد التى استخدمت لترميم الهيكل، نشعر بمدى التخريب الذى حدث له، أيام منسى، ثم آمون وبالتالى عظمة الإصلاحات والترميمات على يد يوشيا.

ع٧: لم يطالب المشرفين على أعمال تجديد الهيكل بتقديم كشف حساب، عن أوجه صرف المبالغ المعطاة لهم؛ بسبب أمانتهم وقد كانوا من اللاويين (٢أى٣٤: ١٢).

✝ *ما أجمل أن نهتم بالكنيسة، بيت الرب، ليس فقط بترميم جدرانها والاهتمام بمبانيها، بل أيضًا بكل خدمة تقدم فيها وبجميع النفوس؛ لتتمتع برعاية الله داخلها.*

(٢) العثور على كتاب الشريعة (ع٨-١٣):

٨- فقال حلقيا الكاهن العظيم لشافان الكاتب قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب و سلم حلقيا السفر لشافان فقراه. ٩- و جاء شافان الكاتب الى الملك و رد على الملك جوابا و قال قد افرغ عبيدك الفضة الموجودة في البيت و دفعوها الى يد عاملي الشغل وكلاء بيت الرب. ١٠- و اخبر شافان الكاتب الملك قائلا قد اعطاني حلقيا الكاهن سفرا و قراه شافان امام الملك. ١١- فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه. ١٢- و امر الملك حلقيا الكاهن و اخيقام بن شافان و عكبور بن ميخا و شافان الكاتب و عسايا عبد الملك قائلا. ١٣- اذهبوا اسالوا الرب لاجلي و لاجل الشعب و لاجل كل يهوذا من جهة كلام هذا السفر الذي وجد لانه عظيم هو غضب الرب الذي اشتعل علينا من اجل ان اباءنا لم يسمعوا لكلام هذا السفر ليعملوا حسب كل ما هو مكتوب علينا.

ع٨: فيما كان حلقيا الكاهن مهتمًا بترميم بيت الرب ويساعده فى هذا الكهنة واللاويين، عثر على نسخة من سفر الشريعة وهى غالبًا أسفار موسى الخمسة، أو على الأقل سفر التثنية، وقد ضاع وسط الإهمال، أيام الملوك الأشرار. وأيضًا أهمل الملوك السابقين أن يحتفظ كل واحد بنسخة من الشريعة، كما أوصى الله بذلك. ففرح جدًا حلقيا وسلم هذه النسخة لشافان الكاتب؛ ليعطيها للملك يوشيا الصالح، المهتم بعبادة الله. وقد قرأها شافان بمجرد تسلمها وهذا يبين مدى تقوى شافان واهتمامه بكلمة الله. ويظهر من هذا نعمة الله المعطاة لأولاده، المهتمين ببيته وعبادته، فأعطاهم ليس فقط المساعدة فى ترميم البيت، بل كلامه المقدس أيضًا، أى سفر الشريعة، فمن يجاهد روحيًا ينال بركات كثيرة من الله.

✝*كل من يجاهد روحيًا ويخدم الله بأمانة، يكشف له الله أسرارًا كثيرة من معرفته ويرشده في حياته ويشبعه بمحبته. فكن مجاهدًا بمثابرة، واثقًا أن الله يهتم بتعبك، مهما كانت سقطاتك وضعفك.*

ع٩: عاد شافان إلى الملك؛ ليخبره بأن أوامره لترميم الهيكل تنفذ، فقد تم بالفعل إفراغ الصندوق، الذى يضع فيه الشعب الداخل إلى بيت الرب الفضة (ص١٢: ٩) وتم حصرها ودفعها إلى الوكلاء القائمين بترميم البيت؛ لصرفها للعاملين.

ع١٠: أخبر أيضًا شافان الملك، بأن حلقيا رئيس الكهنة قد أعطاه كتابًا، هو كتاب الشريعة، قد وجده حلقيا أثناء ترميم الهيكل، ثم قرأه شافان أمام الملك.

ويذكر شافان أنه كتابًا؛ لأن سفر الشريعة لم يكن معروفًا عند الملك والشعب فى هذا الوقت؛ لأنهم نسوه؛ بسبب ابتعاد منسى وآمون عن الله وهى فترة تقرب من ستين عامًا، أى فترة غير قصيرة، من بعد حزقيا الملك.وهذا يوضح مدى ابتعاد شعب الله عن كلامه المقدس.

ع١١: عندما سمع يوشيا الملك كلام سفر الشريعة، الذى قرأه عليه شافان، آمن بكل ما فيه واكتشف خطاياه وخطايا شعبه وخاف من عقاب الله بسبب كثرة خطاياهم (تث٢٨: ١٦-٦٨، لا٢٦: ١٤-٣٩). وحزن فى توبة مقدسة، لدرجة أنه مزق ثيابه، فى ندم أمام الله. وكان تمزيق الثياب عادة شرقية معروفة تظهر الحزن الشديد. ويلاحظ أن شافان رغم تقواه لم يمزق ثيابه عندما قرأ السفر أمام رئيس الكهنة، أو أمام الملك وهذا يبين مدى توبة يوشيا الصالح.

ع١٢، ١٣: لم يكتفِ يوشيا بالتأثر بكلام الله، بل اتخذ خطوات عملية للتوبة، فجمع مشيريه الأتقياء وهم رئيس الكهنة حلقيا وشافان الكاتب وابنه أخيقام وإثنان من المقربين إليه

هما عكبور وعسايا. وقال لهم ابحثوا لى عن نبى؛ ليعرفنا، أنا وشعبى – بكلام الله وتفسيره ويصلى عنا ويرشدنا، كيف نطيع كلام الله ؟ لنخلص من غضبه ولا نسير فى طريق آبائنا، الذين أهملوا كلام الله وعبادته وعبدوا الأوثان ويقصد هنا الفترة التى تملك فيها منسى وآمون.

(٣) نبوة خلدة (ع١٤-٢٠):

١٤- فذهب حلقيا الكاهن و اخيقام و عكبور و شافان و عسايا الى خلدة النبية امراة شلوم بن تقوة بن حرحس حارس الثياب و هي ساكنة في اورشليم في القسم الثاني و كلموها. ١٥- فقالت لهم هكذا قال الرب اله اسرائيل قولوا للرجل الذي ارسلكم الي. ١٦- هكذا قال الرب هانذا جالب شرا على هذا الموضع و على سكانه كل كلام السفر الذي قراه ملك يهوذا. ١٧- من اجل انهم تركوني و اوقدوا لالهة اخرى لكي يغيظوني بكل عمل ايديهم فيشتعل غضبي على هذا الموضع و لا ينطفئ. ١٨- و اما ملك يهوذا الذي ارسلكم لتسالوا الرب فهكذا تقولون له هكذا قال الرب اله اسرائيل من جهة الكلام الذي سمعت. ١٩- من اجل انه قد رق قلبك و تواضعت امام الرب حين سمعت ما تكلمت به على هذا الموضع و على سكانه انهم يصيرون دهشا و لعنة و مزقت ثيابك وبكيت امامي قد سمعت انا ايضا يقول الرب. ٢٠- لذلك هانذا اضمك الى ابائك فتضم الى قبرك بسلام و لا ترى عيناك كل الشر الذي انا جالبه على هذا الموضع فردوا على الملك جوابا.

ع١٤: بحث مندوبو الملك الأتقياء عن نبى لله؛ ليخبرهم ويفهمهم كلام الشريعة، فوجدوا خلدة النبية وهى مقيمة فى أورشليم، فى القسم الثانى منها، أى القسم الجديد وهو غير القسم الأول، القديم، الذى فيه مدينة داود. وكانت زوجة شلوم، المسئول عن حراسة ثياب الكهنة فى بيت الرب وأى ثياب أخرى محفوظة بالهيكل. وكانت خلدة مقيمة فى بيتها، تمارس خدمتها فى المنطقة المحيطة بها ولا تتنقل، كبعض الأنبياء، مثل أليشع وأشعياء. ومن بركات الله فى هذا الوقت وجود أنبياء آخرين (ص٢٣: ٢)؛ ليعلنوا صوته أيام الملوك الأشرار منسى وآمون وليساندوا يوشيا الملك الصالح، من هؤلاء الأنبياء كانت خلدة النبية. وهذا معناه أن الله يعطى النبوة للرجال والنساء وإن كان يعطى بالأكثر للرجال؛ ليتحركوا ويسافروا فى أماكن مختلفة؛ ليعلنوا صوته.

ع١٥-١٧: أعلنت خلدة النبية صوت الله لمندوب الملك؛ حتى يبلغوه به، وهو أن العقوبات، المذكورة فى سفر الشريعة، ستأتى على هذا المكان، أى مملكة يهوذا وكل من فيها. وسبب غضب الله وهذه العقوبات هو عبادة شعبه للأوثان وتركهم له والعقاب الإلهى سيكون مستمرًا لفترة طويلة. هذا هو ما حدث فى تدمير وحرق أورشليم والسبى الذى استمر سبعون عامًا.

ع١٨-٢٠: بعد أن أعلنت خلدة النبية قضاء الله من جهة مملكة يهوذا، أعطت الرسالة الثانية للملك يوشيا، الذى اهتم بسماع كلام الله، عندما قرأه له شافان الكاتب وتأثر جدًا وندم على خطاياه هو وشعبه، عندما سمع بالعقاب الآتى على الكل. فكان كلام الله إليه، أنى قد سمعت صلواتك وبكاءك وقلبك الرقيق المتضع أمامى؛ لذلك لن يحدث هذا العقاب فى أيامك وتنتقل بسلام من هذا العالم وتدفن مع آبائك؛ من أجل توبتك واتضاعك. فعاد مندوبو الملك إليه وأخبروه بكلام الله، الذى أعلنته خلدة النبية.

وقد مات يوشيا فى مجدو، أثناء الحرب التى أدخل نفسه فيها بدون داع؛ لأنها كانت حرب بين مصر وأشور وقد دفنوه مع آبائه ملوك يهوذا فى أورشليم ولم ير عقاب أورشليم فى أيامه، بل حدث هذا فى أيام ابنه صدقيا، حيث تم السبى البابلى. وهكذا عاش يوشيا الصالح فى سلام هو وبلاده كل أيامه.

✝ *إن توبتك تغير كل شئ وترفع عنك غضب الله، فيمسح خطاياك وكل عقاب ويسندك ويفرح بك، فتحيا من جديد وتتمتع بعشرته. فأسرع إلى التوبة، مهما كانت خطاياك كبيرة، أو تكررت كثيرًا.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

إصلاحات يوشيا وتملك أولاده يهوآحاز ويهوياقيم

✣

(١) تجديد العهد مع الله (ع١-٣):

١- و ارسل الملك فجمعوا اليه كل شيوخ يهوذا و اورشليم. ٢- و صعد الملك الى بيت الرب و جميع رجال يهوذا و كل سكان اورشليم معه و الكهنة و الانبياء و كل الشعب من الصغير الى الكبير و قرا في اذانهم كل كلام سفر الشريعة الذي وجد في بيت الرب. ٣- و وقف الملك على المنبر و قطع عهدا امام الرب للذهاب وراء الرب و لحفظ وصاياه و شهاداته و فرائضه بكل القلب وكل النفس لاقامة كلام هذا العهد المكتوب في هذا السفر و وقف جميع الشعب عند العهد.

ع١، ٢: تأثر جدًا يوشيا الملك الصالح بكلام شريعة الله وقاده هذا للتوبة وليس لليأس، رغم صعوبة العقاب الإلهى، فدعى شيوخ مملكته كلهم، سواء شيوخ أورشليم، أو شيوخ مدن يهوذا وكذلك الكهنة والأنبياء وكل شعب أورشليم، وهذا يبين مدى تحمل يوشيا لمسئولياته، كراعٍ للشعب، فاهتم أن يحضر الكبار والصغار والرؤساء وكل الشعب؛ ليقطعوا العهد مع الله، فهو مثال الخادم الأمين. وصعدوا إلى بيت الرب القائم على تلال أورشليم. وهناك وقف بنفسه؛ ليقرأ سفر شريعة الله، فهذا كرامة له أن يقرأ كلام الله ويبين أيضًا اهتمامه ومخافته لله وإتضاعه أمامه. وقراءته "كل سفر الشريعة" لا يقصد به قراءة كل أسفار موسى الخمس، فهذا يحتاج إلى ساعات طويلة ولكن يقصد الوصايا والشرائع، المطلوب تنفيذها من كل الشعب وهى جزء من سفر الخروج وسفر التثنية وهى تشمل كل واجبات الشعب نحو الله.

ع٣: شهاداته : وصاياه.

فرائضه : عبادته بكل طقوسها.

بعد أن قرأ يوشيا من على منبر – أى مكان أعلى من الشعب – سفر الشريعة، وقف كل الشعب وقطع يوشيا عهدًا عن نفسه وعن كل الشعب، بطاعة كلام الله والتمسك بوصاياه وعبادته وقطعوا هذا العهد بكل قلوبهم واهتم الملك بذلك؛ حتى لا يعود الشعب إلى عبادة الأوثان وفعل الشر.

قراءة يوشيا للشريعة على الشعب، هو تنفيذ لكلام الله، الذى أهمل زمنًا طويلاً، فقد أمر الله أن تقرأ شريعته على شعبه كل سبع سنوات (تث٣١: ١٠-١٣).

✝ *لا تنزعج عندما تسمع، أو تقرأ كلام الله الشديد اللهجة، بل اجعل هذا يقودك لمخافة الله والتشدد فى الجهاد الروحى، بثقة أن الله يريد خلاصك وسيسندك فى جهادك، مهما كان ضعفك.*

(٢) تطهير الهيكل وأورشليم ومدن السامرة (ع٤-٢٠):

٤- و امر الملك حلقيا الكاهن العظيم و كهنة الفرقة الثانية و حراس الباب ان يخرجوا من هيكل الرب جميع الانية المصنوعة للبعل و للسارية و لكل اجناد السماء و احرقها خارج اورشليم في حقول قدرون و حمل رمادها الى بيت ايل. ٥- و لاشى كهنة الاصنام الذين جعلهم ملوك يهوذا ليوقدوا على المرتفعات في مدن يهوذا و ما يحيط باورشليم و الذين يوقدون للبعل للشمس و القمر والمنازل و لكل اجناد السماء. ٦- و اخرج السارية من بيت الرب خارج اورشليم الى وادي قدرون و احرقها في وادي قدرون و دقها الى ان صارت غبارا و ذرى الغبار على قبور عامة الشعب. ٧- و هدم بيوت المابونين التي عند بيت الرب حيث كانت النساء ينسجن بيوتا للسارية. ٨- و جاء بجميع الكهنة من مدن يهوذا و نجس المرتفعات حيث كان الكهنة يوقدون من جبع الى بئر سبع و هدم مرتفعات الابواب التي عند مدخل باب يشوع رئيس المدينة التي عن اليسار في باب المدينة. ٩- الا ان كهنة المرتفعات لم يصعدوا الى مذبح الرب في اورشليم بل اكلوا فطيرا بين اخوتهم. ١٠- و نجس توفة التي في وادي بني هنوم لكي لا يعبر احد ابنه او ابنته في النار لمولك. ١١- و اباد الخيل التي اعطاها ملوك يهوذا للشمس عند مدخل بيت الرب عند مخدع نثملك الخصي الذي في الاروقة و مركبات

الشمس احرقها بالنار. ١٢- و المذابح التي على سطح علية احاز التي عملها ملوك يهوذا و المذابح التي عملها منسى في داري بيت الرب هدمها الملك و ركض من هناك و ذرى غبارها في وادي قدرون. ١٣- و المرتفعات التي قبالة اورشليم التي عن يمين جبل الهلاك التي بناها سليمان ملك اسرائيل لعشتورث رجاسة الصيدونيين و لكموش رجاسة الموابيين و لملكوم كراهة بني عمون نجسها الملك. ١٤- و كسر التماثيل و قطع السواري و ملا مكانها من عظام الناس. ١٥- و كذلك المذبح الذي في بيت ايل في المرتفعات التي عملها يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ فذانك المذبح والمرتفعة هدمها و احرق المرتفعة و سحقها حتى صارت غبارا و احرق السارية. ١٦- و التفت يوشيا فراى القبور التي هناك في الجبل فارسل و اخذ العظام من القبور و احرقها على المذبح و نجسه حسب كلام الرب الذي نادى به رجل الله الذي نادى بهذا الكلام. ١٧- و قال ما هذه الصوة التي ارى فقال له رجال المدينة هي قبر رجل الله الذي جاء من يهوذا و نادى بهذه الامور التي عملت على مذبح بيت ايل. ١٨- فقال دعوه لا يحركن احد عظامه فتركوا عظامه و عظام النبي الذي جاء من السامرة. ١٩- و كذا جميع بيوت المرتفعات التي في مدن السامرة التي عملها ملوك اسرائيل للاغاظة ازالها يوشيا و عمل بها حسب جميع الاعمال التي عملها في بيت ايل. ٢٠- و ذبح جميع كهنة المرتفعات التي هناك على المذابح و احرق عظام الناس عليها ثم رجع الى اورشليم.

ع٤: **الفرقة الثانية** : كان لرئيس الكهنة مجموعة نواب، كل واحد مسئول عن مجموعة من الكهنة والمقصود بالفرقة الثانية، إما هؤلاء النواب، أى المسئولين من بعده، فهو يمثل الفرقة الأولى، أو المقصود فرقة من الفرق، إذ كانت الكهنة تقسم إلى مجموعة فرق واختار الفرقة الثانية؛ لعل كهنتها كانوا يتميزون بالتقوى والنشاط ورفض الشر.

حقول قدرون : حقول تقع شرق أورشليم بينها وبين جبل الزيتون. وهى أماكن جميلة، كانت تقدم فيها عبادة للأوثان وكذلك متنزهات للشعب. ولكن بعد حرق يوشيا الآنية فيها، تحولت إلى مزبلة، يلقى فيها شعب أورشليم كل الفضلات وتحرق فيها وسميت بعد بهذا وادى ابن هنوم وكانت النار مشتعلة فيه دائمًا، لكثرة النفايات التى فيه ومنه أُخذت كلمة جهنم، الذى ناره لا تطفأ (مت٥: ٢٢، ٢٥: ٤١).

بدأ يوشيا بتطهير الهيكل، فأمر رئيس الكهنة حلقيا ومعه كهنة الفرقة الثانية ويساعدهم حراس أبواب الهيكل، حتى يجمعوا الأوانى، التى كانوا يستخدمونها لعبادة البعل، الموجودة داخل هيكل الله؛ لأن فجور الملوك السابقين وصلت إلى أنهم كانوا يعبدون الآلهة الغريبة داخل بيت الرب.

وبعد أن جمعوا هذه الآنية، أخرجوها إلى حقول قدرون، حيث كانت تقدم عبادات للأوثان وأحرق هذه الآنية هناك؛ لينجس هذه الأماكن، التى خصصها الشعب قديمًا للأوثان وتحولت بعد هذا إلى مزبلة، إعلانًا لرفض الشعب كل عبادة وثنية. وتأكيدًا لرفض عبادة الأوثان، أخذ يوشيا رماد الحريق ونقله إلى بيت إيل ونثره هناك؛ لتنجيس المكان، الذى خصصه ملوك إسرائيل لعبادة أحد العجول الذهبية التى عملها يربعام، فقد اهتم ليس فقط بمملكة يهوذا، بل أيضًا بمملكة إسرائيل التى سبيت ولم يعد لها ملك يهتم بعبادة الله فيها. وبالطبع لم يحرق هذه الأوانى فى أورشليم؛ حتى لا ينجس المدينة.

وربما يكون يوشيا قد ابتدأ بتطهير الهيكل وأورشليم، ثم بعد ذلك اهتم بترميم الهيكل الذى ذُكر فى الأصحاح الماضى وقد استغرق التطهير بالطبع عدة سنوات وبالتالى يكون يوشيا قد بدأ التطهير وعمره حوالى عشرين عامًا؛ لأنه بدأ بترميم الهيكل وعمره ستة وعشرين عامًا (ص٢٢: ٣).

ع٥: **المنازل** : مجموعة من المنازل اعتقد الوثنيون أن الآلهة نزلت وسكنت فيها، فدعوها المنازل.

استمرارًا من يوشيا فى عملية التطهير، طرد كل كهنة الأوثان، الذين قدموا عبادات للبعل والقمر والكواكب وكل أجناد السماء وبهذا أنهى الوثنية، التى انتشرت أيام منسى وآمون.

ع٦: كما أخرج تمثال عشتاروت، زوجة الإله الصنم بعل من الهيكل ومن أورشليم كلها وألقاه فى وادى قدرون، حيث أحرقه ودقه حتى صار غبارًا ونثر الغبار على قبور عامة الشعب. والسارية، أى هذا الصنم، الذى كان قد أقامه منسى الملك الشرير (ص٢١: ٧،

٢أي٣٣: ١٥)، قد أحرقه ودقه ونثر غباره على قبور الشعب، الذين اشتركوا فى عبادة هذا الصنم؛ ليصير هذا الغبار نجسًا فى نظر الشعب، لأن الميت كان نجسًا ومن لمسه يتنجس، فنثره على القبور، أى نجسه وبهذا لا يستطع أحد أن يعيد عمله من جديد، أو يتعبد له. وهذا يبين مدى حزم يوشيا وإزالته الكاملة للشر.

ع٧: أزال أيضًا يوشيا البيوت التى بُنيت عند بيت الرب كانت مخصصة للشذوذ الجنسى، فقد كان يقيم فيها بعض الرجال الشواذ؛ ليأتى الرجال ويزنوا معهم. وكانت النساء تنسج بيوتًا من القماش؛ لتقام كخيام، توضع داخلها تماثيل للسارية ويمارس فى هذه الخيام الشذوذ الجنسى أيضًا. وهذا يبين مدى انحطاط الشعب فى عبادته للأوثان، فطهر يوشيا الهيكل وما حوله من كل هذه الشرور. ويظهر هذا أيضًا، كيف تحول بيت الرب إلى بيت لعبادة الأوثان، فى أيام الملوك الأشرار السابقين والآن يعيده يوشيا؛ ليكون لعبادة الله وحده وتمارس العبادة داخله، بكل طهارة ونقاوة.

ع٨: **جبع** : مدينة فى بنيامين على الطرف الشمالى ليهوذا.

بئر سبع : عاصمة النقب، أقصى جنوب يهوذا.

جمع يوشيا كهنة الرب من كل البلاد، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب من مملكة يهوذا، حتى تكون العبادة فى هيكل الله فقط فى أورشليم ولا تقدم أية عبادة لله على المرتفعات، كما كان يسمح بذلك الملوك، ليس فقط الأشرار منهم، بل كذلك الصالحين وكثير من نسله.

ونجس أيضًا جميع أماكن العبادة التى أقيمت للرب، أو للأوثان، على التلال، بحرق عظام موتى، أو أية وسيلة؛ حتى لا يقترب منها أحد بعد ذلك للعبادة. وشمل هذا جميع المرتفعات المنتشرة فى مملكة يهوذا، من أقصاها إلى أقصاها. كذلك كان الشعب قد تعود أن يقدموا عبادة عند أبواب مدينة أورشليم، حيث تبنى أبراجًا هناك، فتكون مرتفعة، فأزال كل

تماثيل الأوثان والمذابح المقامة عند الأبواب، مثل المذبح المقام عند باب أورشليم، من جهة اليسار، الذى أمام قصر يشوع رئيس المدينة.

ع٩: أما الكهنة، الذين استمروا فى تقديم الذبائح للرب على المرتفعات، فى أيام منسى، فلم يسمح لهم يوشيا باستخدام مذبح الرب فى أورشليم وأن كان قد سمح لهم بأكل خبز الفطير مع بقية الكهنة إخوتهم، أى لم يستمروا فى عملهم الكهنوتى عقابًا لهم؛ لأنهم قدموا عبادة فى مكان آخر غير بيت الرب وهذا ضد الشريعة. ولكن فى نفس الوقت اهتم بطعامهم، فأكلوا مثل باقى اخوتهم، كما كان يُفعل مع الكهنة الذين بهم عيوب جسدية (لا٢١: ٢١-٢٣)، فكانوا يأكلوا من خبز التقدمات المقدمة فى بيت الرب والذى كان من حق الكهنة أن يأكلوه، الذى هو الفطير (لا٦: ١٦-١٨).

✝ *فى حزمك مع الآخرين، إن كنت مضطرًا أن تعاقب أحدًا، لتُقم العدل والحق، فلا تنسى احتياجات المعاقب، فهو إنسان، أى كن رحيمًا أيضًا فى عقابك، لتقود الكل للحياة مع الله.*

ع١٠: **وادى بنى هنوم** : يقع جنوب شرق أورشليم، بين باب الخيل وبئر أيوب وبنى هنوم هو اسم قبيلة كنعانية.

توفة : مكان فى وادى بنى هنوم لحرق أجساد البشر، حيث كانت تقدم ذبائح بشرية للإله مولك.

مولك : إله بنى عمون وكانوا يعملون له تمثالاً نحاسيًا مجوفًا لرجل جالس ويداه ممدودتان أمامه ويشعلون النار تحته، حتى يصير النحاس أحمرًا من السخونة، ثم يعبرون الأطفال بين يديه؛ لتقديسهم وتكريسهم لهذا الإله، فتُلسع أجسامهم من النحاس الساخن جدًا. وكانوا أيضًا يضعون بعض الأطفال على يديه كذبيحة، فيحترقوا من الحرارة الشديدة وكانوا يدقون الطبول بشدة، حتى لا يسمعوا صراخ الأطفال وهم يموتون. وكلمة توفة معناها طبلة، فدعوا المكان توفة.

من أشهر الأماكن لعبادة الأوثان بجوار أورشليم، كانت منطقة توفة، التى كانت مخصصة لعبادة الإله مولك وهى فى وادى بنى هنوم، فاهتم يوشيا الملك بتنجيس هذه المنطقة، حتى يوقف الفظائع التى كانت تحدث بها، بإجازة الأطفال، أو تقديمهم ذبائح لهذا الإله الوثنى.

ع١١: يخصص عبدة الشمس مركبات تجرها الخيل، يخرجون بها أمام الشمس وكانت الخيل – لسرعتها – تمثل الشمس، التى تتحرك فى السماء. وكان الملوك الأشرار السابقين ليوشيا يقدمون الخيل لهؤلاء الذين يعبدون الشمس. فأباد يوشيا الخيول التى استخدمت فى عبادة الشمس؛ حتى لا يفكر الشعب أنها مقدسة. وأحرق أيضًا مركبات الشمس؛ ليزيل أى أثر لعبادة الشمس وبالطبع لم يعطِ بعد ذلك أى خيول لهذه العبادات الوثنية. وكانت هذه الخيول موجودة بجوار حجرة نثنملك، الموجودة داخل بيت الرب، فى أحد الأروقة. وكان نثنملك هو أحد خصيان الملك وربما كان هو المسئول عن هذه الخيول.

ع١٢: كان آحاز قد بنى حجرة علوية فوق أحد أبنية هيكل الرب، ولأنه كان شريرًا وأهمل العبادة فى بيت الرب، فقد يكون أقام هذه العلية لاحتياجاته الخاصة، أو لعبادة الأوثان. ولكن منسى وآمون ملوك يهوذا الأشرار، بنوا المذابح لعبادة أجناد السماوات فيها، أى كانوا يعبدون الأوثان فوق هيكل الرب وأقام أيضًا منسى الملك مذابح للأوثان فى دارى بيت الرب، أى الساحة الداخلية الخاصة بالكهنة والساحة الخارجية الخاصة بالشعب. ونفهم من هذا مدى انتشار عبادة الأوثان، ليس فقط فى أورشليم المدينة المقدسة، بل أيضًا داخل بيت الرب، أيام الملوك الأشرار. كل هذا أزاله يوشيا الصالح وكسره، حتى صار غبارًا وكان يشرف على العمل بنفسه، ثم أسرع حاملاً هذا التراب ونثره فى وادى قدرون، الذى كانت فيه عبادة الأوثان ونجسه.

كل هذا يبين مدى اهتمام يوشيا، إذ يقوم بالعمل بنفسه ويسرع، ليتخلص من آثار العبادة الوثنية فى الهيكل وينجس مكان عبادة الأوثان فى وادى قدرون.

ع١٣، ١٤: **جبل الهلاك** : هو الجزء الجنوبى من جبل الزيتون وجبل الزيتون يقع شرق أورشليم وسمى فيما بعد بهذا الاسم؛ لكثرة عبادة الأوثان عليه.

الصيدونيين : سكان صيدا التى على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

الموآبيين : سكنوا شرق نهر الأردن والبحر الميت.

بنى عمون : سكنوا شرق نهر الأردن.

كان سليمان قد أقام على التلال، التى تقع جنوب جبل الزيتون، مذابح لعبادة الآلهة الوثنية المشهورة، مثل عشتاروث آلهة الصيدونيين النجسة وكموش إله الموآبيين الدنس ومولك إله بنى عمون، الذى يكره الله عبادته، كل هذه المذابح والأصنام التى أمامها والسوارى، أى الأعمدة المقامة للآلهة الوثنية، حطمها يوشيا الصالح ولم يكتفِ بإزالتها، بل أيضًا نجس مكانها بوضع عظام الأموات عليها وكان كل من يمس هذه العظام يتنجس (لا٢١: ١) وبهذا لا يستطع أحد أن يعبد الأوثان فى هذه الأماكن مرة أخرى، هكذا تحولت أماكن عبادة الآلهة الوثنية، التى ترمز للخصوبة والحياة، إلى أماكن لعظام الأموات، أى أصبحت رمزًا للموت وليس للحياة ويقصد بهذا إزالة فكرة عبادة الأوثان من أذهان الشعب؛ وحتى يكرهونها.

✝ *عندما تطرد أية فكرة غريبة تنجس ذهنك، اهتم أيضًا بترديد المزامير والصلوات؛ حتى تزيل كل أثر للشر من فكرك وتبدله بأفكار الله، متذكرًا أيضًا خطورة هذه الأفكار، التى تؤدى إلى الدينونة والهلاك؛ لتسرع فى طردها.*

ع١٥: إلتهب قلب يوشيا بمحبة الله، فأراد تطهير العالم كله من عبادة الأوثان، فلم يكتفِ بتطهير مملكة يهوذا التى يملك عليها، بل امتد اهتمامه إلى مملكة إسرائيل، التى سقطت فى السبى، ونتيجة ضعف الإمبراطورية الأشورية التى سيطرت على العالم كله وعلى مملكة إسرائيل، تحرك بقوة الله؛ ليزيل عبادة الأوثان من بيت إيل وهى التى أسسها يربعام بن ناباط، الذى انشق بمملكة إسرائيل، أى أراد يوشيا أن يزيل بداية وجذور عبادة الأوثان من إسرائيل، فذهب إلى بيت إيل – أهم أماكن عبادة الأوثان – وأزال من على المرتفعات التى هناك المذبح

والسارية وكل المبانى التى تتعلق بعبادة الأوثان حطمها وأحرق ما فيها من أخشاب وسحق الكل؛ حتى صار غبارًا وذراه، أى محى كل آثار العبادة الوثنية منها.

ع١٦: فيما كان يوشيا يحطم عبادة الأوثان فى بيت إيل، علم بوجود مقابر قريبة من المكان، فأرسل واستحضر عظام الأموات وأحرقها على المذبح؛ لتنجيسه، حتى لا يحاول أحد تقديم عبادة للأوثان ثانية فى هذا المكان. وبهذا تمم كلام الله، الذى تنبأ به نبى ليربعام، منذ حوالى ثلاثمائة عام، بأنه سيأتى ملك اسمه يوشيا، سيزيل عبادة الأوثان، التى عملها يربعام فى بيت إيل (١مل١٣: ٢).

ع١٧، ١٨: **صوة** : حجر، أو عمود يقام لإعلان وجود قبر فى هذا المكان، وأحيانًا تستخدم كعلامة على الطريق.

من السامرة : ليس من مدينة السامرة، بل من إحدى مدنها، فهو من بيت إيل، التابعة للسامرة.

لاحظ الملك وجود نصب فى المكان، فسأل لمن يكون ؟ فأجابه رجال المدينة أنه لقبر رجل الله، الذى جاء من يهوذا وأنبأ بكل ما عملته فى بيت إيل.

وأمر يوشيا بعدم تحريك عظام النبى وأيضًا عظام النبى الآخر، الذى من إحدى مدن السامرة، أى من بيت إيل، الذى دفن معه (١مل١٣: ١١) وذلك تكريمًا للنبى الآتى من يهوذا، الذى تنبأ بإزالة عبادة الأوثان.

ع١٩: لم يكتف يوشيا بإزالة عبادة الأوثان من بيت إيل، بل أيضًا امتد تطهيره إلى مدن السامرة المختلفة، فأزال من على مرتفعاتها عبادة الأوثان، أى المذابح والسوارى والمبانى المقامة لذلك وأحرق عليها عظام الأموات؛ لينجسها، فلا تستخدم ثانية للعبادة ونثر رمادها، كما فعل فى بيت إيل. ونلاحظ من هذا استمرار اهتمامه بتطهير كل مكان يمكن أن تصل إليه

يده من عبادة الأوثان، لتصير مملكة يهوذا وأيضًا مملكة إسرائيل - التى سُبيت - طاهرة من العبادة الوثنية.

ع٢٠: أمر يوشيا بقتل جميع كهنة التلال فى السامرة، على مذابحها الوثنية وأحرق عظام الموتى عليها، ثم عاد إلى أورشليم.

وكان يوشيا مضطرًا إلى ذبح كهنة الأوثان أثناء عملية التطهير من هذه العبادة؛ لأن الله أطال أناته عليهم، حتى أضلوا الكثيرين من الشعب البسيط، فكان لزامًا على يوشيا أن يكون حازمًا ويوقف مصدر الشر، الذى هو هؤلاء الكهنة.

ورغم أن شعب مملكة إسرائيل سار سنينًا طويلة فى عبادة الأوثان، لكنه قبل ما عمله يوشيا، كما قبل ما عمله إيليا النبى قديمًا، عندما ذبح أنبياء البعل (١مل١٨: ٤٠)، لأن الشعب يعرف فى أعماقه أن الله هو الإله الحقيقى وحده وكل هذه العبادات مهما استمرت سنوات طويلة فهى باطلة.

✝ *لا تخف أن تعلن صوت الله بقوة، مهما كان الشر سائدًا؛ لتوقظ ضمير البعيدين والله سيسندك ولكن اهتم فقط أن تصلى جيدًا قبل أن تتكلم، حتى يكون الكلام من الله وليس بكبرياء، أو بدافع شخصى. أنت مسئول أن تكلم؛ لتنقذ الضالين والبعيدين.*

(٣) الفصح وإزالة السحر (ع٢١-٢٤):

٢١- و امر الملك جميع الشعب قائلا اعملوا فصحا للرب الهكم كما هو مكتوب في سفر العهد هذا. ٢٢- انه لم يعمل مثل هذا الفصح منذ ايام القضاة الذين حكموا على اسرائيل و لا في كل ايام ملوك اسرائيل و ملوك يهوذا. ٢٣- و لكن في السنة الثامنة عشرة للملك يوشيا عمل هذا الفصح للرب في اورشليم. ٢٤- و كذلك السحرة و العرافون و الترافيم و الاصنام و جميع الرجاسات التي رئيت في ارض يهوذا و في اورشليم ابادها يوشيا ليقيم كلام الشريعة المكتوب في السفر الذي وجده حلقيا الكاهن في بيت الرب.

ع٢١: بعد اهتمام يوشيا بتطهير أورشليم واليهودية ومدن السامرة، بدأ فى الجانب الإيجابى من الإصلاحات؛ بأن دعى بإقامة عيد الفصح، الذى نصت عليه الشريعة فى كتاب العهد، الزى عثروا عليه فى الهيكل. وقد دعى كل شعب أورشليم واليهودية وأيضًا شعب مملكة إسرائيل، فيوشيا كان كارزًا بالله فى كل مكان (٢أى٣٥: ١٨).

ع٢٢، ٢٣: كان الاحتفال بالفصح، الذى أقامه يوشيا، احتفالاً رائعًا، لم يضاهيه فى روعته أى من احتفالات الفصح التى أقامها بنو إسرائيل، منذ أيام صموئيل، أى منذ أكثر من خمسة قرون، أى أن فصح يوشيا فاق فى روعته الفصح الذى أقامه حزقيا وقيل أنه لم يعمل مثله من أيام سليمان. وكان تفوق فصح يوشيا فى اهتمامه بتنفيذ الشريعة بكل دقة، كما أعلن الله لموسى وأيضًا قدم من ماله الخاص خرافًا كثيرة تعد بالآلاف مما شجع الرؤساء على تقديم خراف أيضًا (٢أى٣٥: ١-١٩).

حين أقيم هذا الفصح فى أورشليم كان عمر الملك يوشيا ست وعشرين سنة، من هذا نفهم أنه بدأ الإصلاحات الإيجابية، من ترميم الهيكل وعيد الفصح فى السنة الثامنة عشر من ملكه، أما عمليات التطهير فكانت خلال السنوات السابقة.

✝ *ليتك تهتم بأن تكون عبادتك لله بكل قلبك وتهتم أيضًا بأعياده المقدسة وبناء كنائسه،فتعطى بسخاء، فهذا يظهر محبتك له ومدى تعلقك به ويحرك مشاعرك الروحية.*

ع٢٤: الترافيم : تماثيل صغيرة للآلهة الوثنية توضع فى البيت؛ ليتعبد لها الناس، بالإضافة للتماثيل الكبيرة المقامة فى المعابد.

واصل يوشيا مع إصلاحاته الإيجابية عمليات التطهير، ليس فقط للأصنام المقامة فى المعابد الوثنية، بل أيضًا الترافيم الموجودة فى المنازل، فقد كان حازمًا مع الشعب؛ لإخراج الترافيم من بيوتهم؛ ليحطمها. وكذلك أباد السحرة والعرافين وكل من يتعامل مع الشياطين؛ لمعرفة المستقبل، أو أية أعمال شيطانية. والخلاصة أنه اهتم بتطهير أورشليم واليهودية من كل أسباب الشر التى تخالف الشريعة. وبهذا تمم كلام الله، الذى وجده فى كتاب الشريعة، الذى عثر عليه فى الهيكل.

(٤) تفوق يوشيا الصالح ثم موته (ع٢٥-٣٠):

٢٥- و لم يكن قبله ملك مثله قد رجع الى الرب بكل قلبه و كل نفسه و كل قوته حسب كل شريعة موسى و بعده لم يقم مثله. ٢٦- و لكن الرب لم يرجع عن حمو غضبه العظيم لان غضبه حمي على يهوذا من اجل جميع الاغاظات التي اغاظه اياها منسى. ٢٧- فقال الرب اني انزع يهوذا ايضا من امامي كما نزعت اسرائيل و ارفض هذه المدينة التي اخترتها اورشليم و البيت الذي قلت يكون اسمي فيه. ٢٨- و بقية امور يوشيا و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٢٩- في ايامه صعد فرعون نخو ملك مصر على ملك اشور الى نهر الفرات فصعد الملك يوشيا للقائه فقتله في مجدو حين راه. ٣٠- و اركبه عبيده ميتا من مجدو و جاءوا به الى اورشليم و دفنوه في قبره فاخذ شعب الارض يهواحاز بن يوشيا و مسحوه و ملكوه عوضا عن ابيه.

ع٢٥: يعلن الله هنا بوضوح تميز يوشيا عن جميع ملوك يهوذا السابقين واللاحقين وإن كان هناك بعض الملوك تميزوا، مثل حزقيا وآسا ولكنهم يأتوا بعده فى المرتبة؛ لأنه اهتم بكل قلبه أن ينفذ شريعة الله. وكان أكثر ملك اهتم بتطهير بلاده من عبادة الأوثان وكل المذابح المقامة على المرتفعات. ورغم أنه علم بعقاب الله، الذى سيأتى على مملكة يهوذا، بعد انتهاء حياته، لم يتكاسل، بل على العكس، تحرك بنشاط غير عادى؛ لتمجيد اسم الله فى يهوذا وإسرائيل، بعد أن أهين اسمه لسنوات طويلة سابقة، فهو رمز للرجاء والصلاح والمثابرة فى الجهاد الروحى، بالإضافة للحزم والقوة فى إعلان الحق، حتى يستحق أن يقال عليه أنه الثانى من الملوك بعد داود فى مرتبته الروحية، فقد شابه جده داود، أنه قام وسط جيل شرير بعيد عن الله وأعلن اسم الله بوضوح.

ع٢٦: رغم عظمة الإصلاحات التى عملها يوشيا، لم يتراجع الله عن قراره بعقاب مملكة يهوذا؛ لأن الشعب الذى ضل أيام منسى وابنه آمون وتجاوب مع يوشيا، كان تجاوبه سطحيًا وليس من كل القلب، بدليل أن الملوك الذين أتوا بعد يوشيا وهم أبناؤه، قد ساروا فى الشر ورجعوا إلى عبادة الأوثان، فاستحقوا العقاب الإلهى، وهذا يبين أمرين :

١- مدى انتشار الشر وتسلطه على قلوب شعب الله.

٢- عظمة يوشيا الذى ظهر فى جيل شرير، فالملوك الذين قبله وبعده كانوا أشرارًا.

ع٢٧: من أجل شرور شعب الله، أصر الله على قراره بالتخلى عن مملكة يهوذا، كما تخلى عن مملكة إسرائيل وترك هيكله؛ ليهدم ويحرق أثناء تدمير أورشليم واليهودية. كل ذلك من أجل سطحية عبادة شعبه وتعلق قلوبهم بالأوثان.

✝ *احترس من العبادة السطحية، بأن تمارس كل شئ شكليًا بدون فهم، أو إحساس وتكتفى بالمظهر دون الجوهر، فإن هذا لا يرضى الله، بل يغيظه. أطلب معونة الله لتتوب عن خطاياك وتحاول أن تفهم كل عبادة تقدمها له وهو سينعم عليك، ليس فقط بالغفران، بل أيضًا أن تشعر به وتتلذذ بالوجود معه.*

ع٢٨: بقية الأعمال التى قام بها يوشيا، هى مدونة فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا".

ع٢٩: فى السنة الحادية والثلاثين لملك يوشيا، قام ملك مصر وهو فرعون نخو بهجوم على ملك أشور، الذى صار ضعيفًا فى هذا الوقت وانتهز فرعون هذه الفرصة؛ ليستولى على الأملاك التابعة له فى سوريا. فشعر يوشيا بالخوف على بلاده، أن يستولى عليها فرعون؛ فخرج لمحاربته ولم يستشر الله وحاول فرعون أن يبعده عن الحرب؛ لأنه كان يود أن يحارب ملك أشور ولكن أخطأ يوشيا وهاجم فرعون؛ فقتله فرعون عند مدينة مجدو، بأن أصابه جرح مميت.

ونلاحظ أن سليمان يرمز للمسيح فى بناء الهيكل، كما أسس المسيح الكنيسة. وحزقيا يرمز أيضًا للمسيح فى امتداد عمره خمسة عشر عامًا بعد أن كان محكومًا عليه بالموت، لمرضه والمسيح بعد موته امتدت حياته إلى الأبد. أما يوشيا فيرمز للمسيح فى موته خارج أورشليم، من أعدائه، فى مجدو، كما صلب المسيح خارج أورشليم فى الجلجثة.

ع٣٠: حمل الجنود التابعين ليوشيا ملكهم بجرحه المميت، حتى وصلوا إلى أورشليم فمات هناك (٢أى٣٥: ٢٤) ودفنوه، ثم تملك بعده ابنه يهوآحاز. لأن الكلمة الأصلية المترجمة فى الآية السابقة "فقتله"، تعنى فى أصلها، أنه جرح جرحًا مميتًا ولم يمت نهائيًا.

(٥) تملك يهوآحاز على يهوذا وأسره (ع٣١-٣٤):

٣١- و كان يهوآحاز ابن ثلاث و عشرين سنة حين ملك و ملك ثلاثة اشهر في اورشليم واسم امه حموطل بنت ارميا من لبنة. ٣٢- فعمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمله اباؤه. ٣٣- و اسره فرعون نخو في ربلة في ارض حماة لئلا يملك في اورشليم و غرم الارض بمئة وزنة من الفضة و وزنة من الذهب. ٣٤- و ملك فرعون نخو الياقيم بن يوشيا عوضا عن يوشيا ابيه و غير اسمه الى يهوياقيم و اخذ يهوآحاز و جاء الى مصر فمات هناك.

ع٣١: لبنة : تقع على بعد إثنين وثلاثين كيلو مترًا وتبعد عن لخيش بثلاثة عشر كيلو مترًا جهة الشمال الشرقى كم جنوب غرب أورشليم.

لم يكن آحاز البكر الذى يجب أن يملك عوضًا عن أبيه، بل كان ترتيبه الرابع وسط اخوته. بنو يوشيا هم : البكر يوحانان، الثانى يهوياقيم، الثالث صدقيا، الرابع شلوم وهو يدعى أيضًا يهوآحاز. ظن الشعب أنه أفضل اخوته، فملكوه بعد أبيه يوشيا.

وكان عمر يهوآحاز حين مسحه الشعب ملكًا، ثلاث وعشرين سنة، ولم يدم حكمه سوى ثلاثة أشهر فقط. اسم امه حموطل بنت أرميا، من بلدة لبنة وهو بالطبع ليس أرميا النبى، الذى من عناثوث وليس لبنة.

هذه الثلاثة أشهر التى تملك فيها يهوآحاز، هى الفترة بعد موت أبيه فى الحرب، عندما قتله فرعون مصر، الذى يدعى نخو وذهب هذا الفرعون فى طريقه إلى كركميش، التى تقع غرب نهر الفرات بجيوشه، ثم عاد تاركًا جيوشه فى كركميش وحتى يظهر سلطانه على مملكة يهوذا، عزل يهوآحاز وأسره وأتى به إلى مصر، بعد ذلك ذهب إلى كركميش وانكسر أمام نبوخذ نصر واستولى ملك بابل على منطقة الشام حتى مصر.

ع٣٢: لم يذكر سفر الملوك ولا سفر أخبار الأيام شرور يهوآحاز، بل اكتفى كاتب سفر الملوك بذكر الخلاصة وهو أنه عمل الشر فى عينى الرب، مقتفيًا فى ذلك أثر أجداده، أى منسى وآمون.

لكننا نستطيع أن نستنتج من (أر٢٣: ١٠-١٧ وحز١٩: ١-٥)، أنه أتى بأفعال شريرة كثيرة. يصفه حزقيال فى (حز١٩: ١-٥) بأنه "تعلم افتراس الفريسة. أكل الناس. لقد افترس شعبه، صار يعمل لحساب ذاته لا لحساب المملكة.

ونتعجب كيف استطاع فى ثلاثة أشهر فقط أن يظهر شره وهذا يبين أنه لم يتعلم شيئًا من أبيه الصالح وانتهز فرصة تملكه؛ ليسرع إلى الشر. وهذا يبين أيضًا أن اختيار الشعب له لم يكن على أساس الصلاح والبر، بل بمقاييس بشرية؛ لأن الشعب لم يكن قد تاب توبة حقيقية أيام يوشيا، فيبدو أن يوشيا كان حازمًا فى تطهيره للشر، لكنه لم يعط فرصة كبيرة لتعليم الشعب، فكانت توبتهم ضعيفة.

✝ *ليتنا لا نحب ذواتنا، بل نتشبه براعينا وفادينا الحبيب، الذى لم يطلب ما له، بل ما لنا، الذى قال لم آت لأُخدم بل لأخدم. فمن وجد نفسه يضيعها ومن أضاع نفسه وجدها.*

ع٣٣: ربلة : مدينة فى أرض حماة وهى فى دولة سوريا الحالية وتقع شمال بحر الجليل.

وزنة فضة : لها عدة أوزان تتراوح بين ٢٠-٤٠ كجم.

وزنة ذهب : تساوى ١٧,٤ كجم.

عاد فرعون نخو إلى ربلة وهى شمال مملكة يهوذا واستدعى يهوآحاز وقبض عليه وأرسله إلى مصر أسيرًا وأمر بجزية ضخمة على يهوذا، مقدارها مائة وزنة فضة ووزنة ذهب. وقد دفع هذا المبلغ شعب المملكة، بينما فى أيام حزقيا، دفع الذهب والفضة من خزائن بيت الرب وبيت الملك وقشر الذهب الذى فى بيت الرب ولم يثقل على الشعب. مع أن المبلغ الذى دفع أيـــام حزقيـــا كان أكثر بكثير من المطلوب أيام يهوآحاز وأخيه يهوياقيم، الذى ملك بعده (ص١٨: ١٤-١٦).

ع٣٤: **يهوياقيم** : معناه يهوه يقيم، أما ألياقيم فمعناه الله يقيم وقد غير فرعون اسمه كنوع من فرض السلطة ولكن - بتدبير الله - أشار عليه رجال يهوذا بهذا الاسم وهو اسم له معنى روحى جميل؛ لأن يهوه هو إله إسرائيل وليس أى إله، لعل هذا يفيد ملك يهوذا ولكنه للأسف لم يتعلم من اسمه الجديد وابتعد عن الله.

ملك نخو ألياقيم أخى آحاز الأكبر عوضًا عنه وغير اسمه من الياقيم إلى يهوياقيم.

جاء يهوآحاز إلى مصر ومات هناك، تحقيقًا لنبوة أرميا القائل عنه : "هكذا قال الرب عن شلوم بن يوشيا (شلوم هو الاسم الأصلى ليهوآحاز، قبل تغيير اسمه عند اعتلاءه العرش) الذى خرج من هذا الموضع فى الموضع لا يرجع إليه بعد، بل الذى سبوه إليه يموت وهذه الأرض لا يراها بعد (أر٢٢: ١٠-١٢).

وهذه أول مرة يملك أخ وليس ابن على عرش مملكة يهوذا. ولأجل شر يهوآحاز عزله وأسره فرعون مصر وفرض جزية على أرض يهوذا وملك أخيه عوضًا عنه. ولكن عندما آمن الشعب أيام موسى وطلبوا الله ضرب فرعون وشعبه وأخرجهم بذراع رفيعة، فعندما نكون مع الله يحمينا وينصرنا على أعدائنا الشياطين، أما عندما نسير فى الشر، يتخلى عنا، فنذل.

✝ *تمسك بوصايا الله وعبادته، فيحميك وينصرك فى كل حروبك مع الشياطين، فتحيا مطمئنًا مهما أحاطت بك المشاكل.*

(٦) تملك يهوياقيم على يهوذا (ع٣٥-٣٧):

٣٥- و دفع يهوياقيم الفضة و الذهب لفرعون الا انه قوم الارض لدفع الفضة بامر فرعون كل واحد حسب تقويمه فطالب شعب الارض بالفضة و الذهب ليدفع لفرعون نخو. ٣٦- كان يهوياقيم ابن خمس و عشرين سنة حين ملك و ملك احدى عشرة سنة في اورشليم و اسم امه زبيدة بنت فداية من رومة. ٣٧- و عمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمل اباؤه.

ع٣٥: **قوم** : قدر.

التزم يهوياقيم بدفع الجزية من فضة وذهب لفرعون، إلا أنه فرض ضرائب على أهل البلاد، بحسب ما يمتلكون، ليتمكن من سدادها.

ع٣٦: رومة : هى خربة رومة التى تبعد عشرة كيلو مترات شمال الناصرة.

كان عمر يهوياقيم حين ملك على يهوذا خمس وعشرين سنة فى العاصمة أورشليم. واسم أمه زبيدة بنت فداية من بلدة "رومة".

ع٣٧: للأسف سار يهوياقيم فى الشر مثل أخيه يهوآحاز ولم يتعلم شيئًا من صلاح أبيه. ويذكر لنا سفر أرميا النبى تفاصيل شرور هذا الملك، فقد كان أنانيًا، مغتصبًا لحقوق الآخرين بعيدًا عن الله (أر٢٦: ٢١-٢٤).

✝ *ليتك تتعلم من صلاح وفضائل من حولك وكذلك تتعظ من شرور الآخرين؛ لأن كل هذه رسائل مرسلة إليك، فيهوياقيم لم يتعلم من صلاح يوشيا ولا من شرور أخيه يهوآحاز، الذى سبى إلى مصر.*

الأصحاح الرابع والعشرون

يهوياقيم ويهوياكين وصدقيا آخر ملوك يهوذا

✤

(١) خضوع يهوذا لبابل (ع١-٧):

١- في ايامه صعد نبوخذناصر ملك بابل فكان له يهوياقيم عبدا ثلاث سنين ثم عاد فتمرد عليه. ٢- فارسل الرب عليه غزاة الكلدانيين و غزاة الاراميين و غزاة الموابيين و غزاة بني عمون و ارسلهم على يهوذا ليبيدها حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبيده الانبياء. ٣- ان ذلك كان حسب كلام الرب على يهوذا ليترعهم من امامه لاجل خطايا منسى حسب كل ما عمل. ٤- و كذلك لاجل الدم البريء الذي سفكه لانه ملا اورشليم دما بريا و لم يشا الرب ان يغفر. ٥- و بقية امور يهوياقيم و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٦- ثم اضطجع يهوياقيم مع ابائه و ملك يهوياكين ابنه عوضا عنه. ٧- و لم يعد ايضا ملك مصر يخرج من ارضه لان ملك بابل اخذ من نهر مصر الى نهر الفرات كل ما كان لملك مصر.

ع١: إنتصر نبوبلاسر ملك بابل على مصر فى معركة كركميش، وأخذ كل أملاكها ومنها مملكة يهوذا وكان قائد الجيش هو نبوخذنصر، ابن نبوبلاسر. وبهذا خضع ملك يهوذا الجديد وهو يهوياقيم لملك بابل وذلك بعد عزل أخيه يهوآحاز. واستمر يهوياقيم خاضعًا ثلاث سنوات ولم يعد يدفع الجزية لمصر.

بعـد ثلاث سنوات من تملك يهوياقيم، مات نبوبلاسر وصار نبوخذ نصر ابنه ملكًا لبابل (أر٢٥: ١، ٤٦: ٢). وانشغل بحروب على بعض البلاد المحيطة؛ لإخضاعها له، فانتهز يهوياقيم الفرصة وتمرد على نبوخذ نصر.

ع٢: كان الله قد أمر بتأديب يهوذا لشرورها ولم يسمع ملك يهوذا لأرميا النبى بالخضوع لبابل، فهيج الله الكلدانيين وهم سكان جنوب ما بين النهرين، وكذلك جيران يهوذا وهم الأراميون والموآبيون وبنو عمون ولعل هذا كان بإيعاز من ملك بابل، بالإضافة لعداوتهم ليهوذا منذ زمن طويل، فكان هذا تأديبًا شديدًا ليهوذا وتم سبى ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرين من اليهود (أر٥٢: ٢٨) وأرسلوهم إلى بابل.

ع٣، ٤: تخلى الله عن شعبه فى مملكة يهوذا وأمر بتشتيتهم وفقدانهم كيانهم كدولة مستقلة وذلك لسببين :

١- شرور منسى الملك، التى ظهرت فى عبادته للآلهة الغريبة.

٢- ظلم الشعب بعضهم لبعض وسفك دماء غريبة.

✝ *إن الله عادل فلا تتمادى فى شرك، مثل منسى وتهمل كلام الله، فهو يطيل أناته ولكن لابد أن يعاقب إن لم تتب. فاخضع له وارجع إليه؛ لتتمتع بمراحمه. لا تظلم غيرك؛ لأن صراخهم يصل إلى الله. كن رحيمًا فتنال مراحم الله.*

ع٥: حياة يهوياقيم وكل الشرور التى تمت فيها، كتبت فى كتاب خاص، هو تاريخ ملوك يهوذا وهو غير سفر أخبار الأيام، الموجود فى الكتاب المقدس.

ع٦: مات يهوياقيم ودفن مع آبائه وتولى الملك من بعده ابنه يهوياكين. وكان ملك بابل قد قيده بسلاسل نحاس وأراد سبيه إلى بابل ولكن عدل عن رأيه وغالبًا قتله وألقى جثته فى الأرض، كما يقول أرميا كجثة حمار (أر٢٢: ١٩) ولأجل شروره لم يبكِ عليه شعبه.

ع٧: لم يعد ملك مصر يقوم بأية غزوات خارج أرضه؛ لأن ملك بابل استولى على كل الأراضى، الواقعة من حدود مصر إلى نهر الفرات والتى كانت مصر تحتلها من قبل.

(٢) سبى يهوياكين (ع٨-١٦):

٨- كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك و ملك ثلاثة اشهر في اورشليم و اسم امه نحوشتا بنت الناثان من اورشليم. ٩- و عمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمل ابوه. ١٠- في ذلك الزمان صعد عبيد نبوخذناصر ملك بابل الى اورشليم فدخلت المدينة تحت الحصار. ١١- و جاء نبوخذناصر ملك بابل على المدينة و كان عبيده يحاصرونها. ١٢- فخرج يهوياكين ملك يهوذا الى ملك بابل هو و امه و عبيده و رؤساؤه و خصيانه و اخذه ملك بابل في السنة الثامنة من ملكه. ١٣- و اخرج من هناك جميع خزائن بيت الرب و خزائن بيت الملك و كسر كل انية الذهب التي عملها سليمان ملك اسرائيل في هيكل الرب كما تكلم الرب. ١٤- و سبى كل اورشليم و كل الرؤساء و جميع جبابرة الباس عشرة الاف مسبي و جميع الصناع و الاقيان لم يبق احد الا مساكين شعب الارض. ١٥- و سبى يهوياكين الى بابل و ام الملك و نساء الملك و خصيانه و اقوياء الارض سباهم من اورشليم الى بابل. ١٦- و جميع اصحاب الباس سبعة الاف و الصناع و الاقيان الف و جميع الابطال اهل الحرب سباهم ملك بابل الى بابل.

ع٨: ألناثان : أحد رؤساء يهوذا (أر٣٦: ١٢).

خلف يهوياكين أباه على عرش يهوذا وكان سنه وقتئذ ثمانى عشر سنة ودام حكمه ثلاثة أشهر فقط، فى عاصمة ملكه أورشليم واسم أمه نحوشتا بنت ألناثان وهى من مدينة أورشليم. ويذكر سفر أخبار الأيام (٢أى٣٦: ٩)، أن يهوياكين ملك وعمره ثمانى سنوات وليس هناك اختلاف بين ما ذكر فى سفر أخبار الأيام؛ لأن يهوياكين ملك مع أبيه يهوياقيم لمدة عشر سنوات وكان هذا متبعًا فى ملوك كثيرين وذلك ليضمنوا العرش لأبنائهم؛ لأن يهوياقيم ملك بعد أخيه يهوآحاز وكذلك بعد يهوياكين ملك صدقيا أخو يهوياقيم، أى أن أخوة الملك كانت لهم

أطماع فى الملك، أما فى سن ثمانى عشر سنة، فقد ملك يهوياكين بمفرده، بعد موت أبيه، والذى يؤكد تملكه فى سن ثمانى عشر سنة، أنه كانت له نساء، كما يذكر فى (ع١٥).

ع٩: سار يهوياكين فى الشر من بداية تملكه، مع أنه تملك لمدة ثلاثة أشهر فقط، لكنه تعلم الشر من أبيه يهوياقيم، الذى شاركه فى الملك لمدة عشر سنوات، أى منذ طفولة يهوياكين. وهذا الشر يظهر فيما يلى :

١- عبادة الأوثان.

٢- الشهوات المختلفة والظلم.

ع١٠: بعد القبض على يهوياقيم وقتل ملك بابل له، أرسل نبوخذ نصر جيوشه، فحاصرت أورشليم وهذا يبين قوة نبوخذ نصر وتسلطه على مملكة يهوذا ويبين أيضًا تخلى الله عن مملكة يهوذا؛ لأجل شرورهم، فسمح أن يقتل يهوياقيم وتحاصر المدينة، ثم يقبض على يهوياكين بعد ثلاثة أشهر فقط من تملكه، كما سيظهر فى الآيات التالية.

ع١١: كان نبوخذ نصر يحاصر مدينة صور، ثم جاء بنفسه إلى جيوشه المحاصرة لأورشليم وكان ذلك بعد حوالى ثلاثة أشهر من تملك يهوياكين وبالتالى أصبح الموقف خطيرًا والمدينة على وشك السقوط والتدمير بيد بابل.

ع١٢: خاف يهوياكين من اقتحام بابل للمدينة وتدميرها وقتله هو ومن معه فى القصر، ففضل أن يسلم نفسه؛ ليحيا. ويرى البعض أنه فعل هذا؛ حتى يحفظ المدينة من الدمار، فخرج هو وأمه وعبيده ورؤساء مملكته والخصيان المسئولين فى قصره وسلم نفسه لملك بابل وكان ذلك فى السنة الثامنة لتملك نبوخذ نصر على بابل.

ع١٣: استولى ملك بابل على محتويات خزائن الهيكل وخزائن القصر الملكى وكسر كل الأوانى الذهبية، التى عملها سليمان ملك إسرائيل ووضعها فى الهيكل وكانت هى الأوانى

والألواح الكبيرة، مثل مذبح البخور ومائدة خبز الوجوه. أما الأوانى الصغيرة، فقد أخذها نبوخذنصر فى هجومه الأول (ع٦) وهى الأوانى التى شرب فيها حفيده الملك بيلشاصر (دا٥: ٢) وهذه الآنية هى التى عادت إلى أورشليم مع زربابل (عز١: ٧-١١). وبهذا تحقق كلام الرب، الذى قاله أشعياء لحزقيا الملك (ص٢٠: ١٧)، بأخذ كل ما فى الخزائن، التى عرضها حزقيا بكبرياء على البابليين، عند شفائه من مرضه

ع١٤: **أقيان** : حدادين.

أسر ملك بابل عظماء أورشليم وعددهم عشرة آلاف وهم رؤساء الشعب وقواده والصناع المهرة والحدادون ولم يستبقوا فى أورشليم سوى عامة الشعب البسطاء وهذا ليُضعف المدينة، فلا يوجد فيها من يثور عليه، أو يحاول الاستقلال وتظل محتاجة دائمًا لمعونة بابل. إن كان العظماء عشرة آلاف فقط، فهذا يبين أن سكان المدينة كانوا قليلين وزاد ضعفها، عندما أخذ منها الأقوياء.

ع١٥، ١٦: وبهذا أسر ملك بابل يهوياكين ملك يهوذا وأمه ونساءه وخصيانه ورجاله الأشداء وجميع عظماء البلاد، سبعة آلاف فردًا والصناع المهرة والحدادون ألف فردًا وجميع الضباط والجنود الأقوياء وهم حوالى ألفين وبهذا يكون المجموع عشرة آلاف، كما ذكر فى (ع١٤)، الكل أسرهم ملك بابل ورحلهم إلى بابل وبقى يهوياكين مسجونًا فى بابل، حوالى سبعة وثلاثين عامًا، أما العظماء، فبعد أن افتخر بهم نبوخذ نصر فى بابل، فرق بعضهم فى بلاد مملكته.

✝ *النتيجة الطبيعية للشر هى التأديب الإلهى، فليتك تتعلم من أخطائك؛ لتتوب وترجع إلى الله ولا تتهاون؛ حتى تحل بك المصائب. وإن أتتك التجربة فلا تتذمر، بل اقبلها من الله وافحص نفسك؛ لعلك تكون السبب بخطاياك وتقصيراتك فى محبة الله. وثق أن الله يطلب خلاصك، من خلال التجارب وينتظر رجوعك إليه؛ ليعوضك عن كل ما فاتك.*

(٣) تملك صدقيا وتمرده على بابل (ع١٧-٢٠):

١٧- و ملك ملك بابل متنيا عمه عوضا عنه و غير اسمه الى صدقيا.١٨- كان صدقيا ابن احدى و عشرين سنة حين ملك و ملك احدى عشرة سنة في اورشليم و اسم امه حميطل بنت ارميا من لبنة. ١٩- و عمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمل يهوياقيم. ٢٠- لانه لاجل غضب الرب على اورشليم و على يهوذا حتى طرحهم من امام وجهه كان ان صدقيا تمرد على ملك بابل

ع١٧، ١٨: عندما ملك صدقيا كان عمره إحدى وعشرين سنة واستمر حكمه إحدى عشر سنة فى أورشليم العاصمة واسم أمه حميطل بن أرميا من بلدة لبنة. وكان اسمه سابقًا متنيا وهو عم الملك يهوياكين، الذى سبى إلى بابل وأخو يهوياقيم، الذى قتله نبوخذ نصر وبالتالى فهو ابن يوشيا، الملك الصالح وشقيق يهوآحاز؛ لأن والديهما هما حميطل ويوشيا.

ع١٩: اتبع صدقيا خطى يهوياقيم ملك يهوذا الذى سبقه فى سلوك الشر.

ع٢٠: لم يكتفِ صدقيا بعمل الشر وتضليل شعبه ولكنه أيضًا، فى نهاية تملكه، تمرد على ملك بابل، فكان هذا دافعًا أن يهجم عليه ملك بابل ويأخذه أسيرًا ويقتل أولاده ورجاله ويدمر أورشليم ويحرقها، كما تنبأ الأنبياء، أى تحقق غضب الله وتأديبه لشعبه؛ لأجل شرورهم.

✝ *لا تكن مراوغًا وخائنًا فى وعودك، مثل صدقيا، بل تعهد الله بالسير معه واطلب معونته، فيساعدك. وإن قصرت ارجع إليه، فهو حنون على الضعفاء ولكن يكره المستبيحين والمتمردين.*

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ

سـبى يهـوذا

✣

(١) سقوط أورشليم وأسر صدقيا (ع١-٧):

١- و في السنة التاسعة لملكه في الشهر العاشر في عاشر الشهر جاء نبوخذناصر ملك بابل هو وكل جيشه على اورشليم و نزل عليها و بنوا عليها ابراجا حولها. ٢- و دخلت المدينة تحت الحصار الى السنة الحادية عشرة للملك صدقيا. ٣- في تاسع الشهر اشتد الجوع في المدينة و لم يكن خبز لشعب الارض. ٤- فثغرت المدينة و هرب جميع رجال القتال ليلا من طريق الباب بين السورين اللذين نحو جنة الملك و كان الكلدانيون حول المدينة مستديرين فذهبوا في طريق البرية. ٥- فتبعت جيوش الكلدانيين الملك فادركوه في برية اريحا و تفرقت جميع جيوشه عنه. ٦- فاخذوا الملك واصعدوه الى ملك بابل الى ربلة و كلموه بالقضاء عليه. ٧- و قتلوا بني صدقيا امام عينيه و قلعوا عيني صدقيا و قيدوه بسلسلتين من نحاس و جاءوا به الى بابل.

ع١: كان صدقيا ملك يهوذا خاضعًا لبابل وزارها معلنًا ولاءه لنبوخذ نصر ولكنه عندما عاد إلى أورشليم وعلم أن صور قد تمردت على بابل، فكر فى التحالف مع صور وصيدا وموآب وبنى عمون وآدوم وهى البلاد المحيطة لمملكة يهوذا، بل أيضًا التحالف مع مصر وبهذا يتمرد على بابل، فلما علم نبوخذ نصر، أرسل جيوشه إلى أورشليم وقد كان مقيمًا فى ربلة، التى تقع فى مكان متوسط بين صور وأورشليم؛ ليستطع منها مهاجمة الاثنين.

ووصلت جيوش نبوخذ نصر إلى أورشليم وحاصرتها فى اليوم العاشر من الشهر العاشر فى السنة التاسعة لتملك صدقيا وأقام نبوخذ نصر متاريس حول أورشليم، هى عبارة عن أكوام من التراب وبنى عليها أبراجًا؛ ليستطع منها إلقاء السهام والرمى بالمجانيق على المدينة، فصارت المدينة فى خطر ولا يستطع أحد الخروج منها، بل بدأ ضرب المدينة.

وكان جيش بابل قد استولى على مدن يهوذا، ما عدا لخيش وغريقة؛ لأنهما مدينتان حصينتان بالقرب من مصر (أر٣٤: ٧)، بالإضافة لحصاره أورشليم، فلما وجدت مصر

انقسام جيش بابل على عدد من المدن، انتهزتها فرصة لمحاربة بابل، فخرجت بجيوشها وحينئذ اضطرت بابل أن تجمع جيوشها؛ لتهاجم مصر (أر٣٧: ٥)، فخاف المصريون وانسحبوا وعادت بابل بكل جيوشها لتحاصر أورشليم.

ع٢، ٣: دام حصار بابل لأورشليم حوالى سنة ونصف وفى اليوم التاسع من الشهر الرابع للسنة الحادية عشر لتملك صدقيا (أر٥٢: ٦)، إشتد الجوع فى أورشليم وكاد الناس يمـوتون، حتـى أن عظماءهم فتشـوا عن الطعام فى المزابل والنساء أكلت أطفالهن والتصق جلدهم بعظامهم، ثم مات عدد ليس بقليل منهم وتفشى الوبأ، فقتل أيضًا الكثيرين منهم (حز٥: ١٢).

ع٤: **ثغرت** : كسر حراس الملك جزء من السور وعملوا فيه فتحة.

طريق الباب بين السورين : كانت بركةسلوام فى مدينة أورشليم، فى الجنوب الشرقى منها وهى عند ملتقى سورين بينها أحد أبواب المدينة، هو غالبًا باب العين (نح٣: ١٥) وكان هناك طريق بجوار السور يؤدى إلى هذا الباب، ففى هذا الطريق الذى هو أمام جنة الملك، فتح الحراس فتحة فى السور.

جنة الملك : حديقة كبيرة خاصة بالملك.

عندما رأى صدقيا ملك يهوذا أن الكلدانيين قد بنوا أبراجًا وبدأوا يصوبون منها السهام والمجانيق، التى يلقون منها الحجارة والكور المشتعلة على المدينة، شعر أن المدينة على وشك السقوط فى أيديهم، فأسرع مع رؤسائه وحاشيته؛ ليهرب ليلاً من أورشليم وأمر حراسه أن يفتحوا فتحة فى السور، عند بركة سلوام؛ ليتسلل منها هاربًا ووجهه مغطى حتى لا يراه الشعب، أو الجنود البابليين وخرج من المدينة عند ملتقى وادى قدرون ووادى ابن هنوم وهرب فى طريق البرية المؤدية إلى مدينة أريحا.

ع٥: لم يعرف الكلدانيون بهروب الملك ليلاً ولكن فى الصباح شاهدوا الثغرة، فعلموا بهروب مجموعة من المدينة وتبعوهم، حتى أدركوهم فى برية أريحا، فقبضوا على الملك وهرب رجاله وتركوه وحده بين أيدى الكلدانيين. ولعل صدقيا كان يود أن يعبر نهر الأردن من عند أريحا ويلتجئ إلى الموآبيين ولكن قبض عليه قبل أن يحقق قصده.

ع٦: إقتاد جنود نبوخذنصر الملك صدقيا إلى مدينة ربلة، حيث يقيم نبوخذ نصر؛ ليقتلوه هناك أمام ملك بابل.

ع٧: أمام نبوخذ نصر أذلوا صدقيا بقتل بنيه أمام عينيه وكانوا اطفالاً؛ لأن عمر صدقيا كان وقتذاك إثنى وثلاثين عامًا، ثم فقأوا عينيه وربطوه بسلسلتين من نحاس، واحدة ليديه والثانية لرجليه، وهذا ما يعمل للمجرمين والأشرار جدًا، أو لمن يُراد إذلاله والسيطرة الكاملة عليه. وبهذا تمت نبوتى أرميا وحزقيال (أر٣٢: ٤، ٥، حز١٢: ١٣).

✝ *النتيجة الطبيعية للبعد عن الله والسلوك فى الشر هو الذل الشديد. فكن حذرًا من الخطية وتأمل نتائجها الفظيعة؛ لتبتعد عنها،فتنقذ نفسك وتحيا مطمئنًا بين يدى الله أبيك.*

(٢) حرق الهيكل وأورشليم وسبى الشعب (ع٨-١٧):

٨- و في الشهر الخامس في سابع الشهر و هي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذناصر ملك بابل جاء نبوزرادان رئيس الشرط عبد ملك بابل الى اورشليم. ٩- و احرق بيت الرب و بيت الملك و كل بيوت اورشليم و كل بيوت العظماء احرقها بالنار. ١٠- و جميع اسوار اورشليم مستديرا هدمها كل جيوش الكلدانيين الذين مع رئيس الشرط. ١١- و بقية الشعب الذين بقوا في المدينة والهاربون الذين هربوا الى ملك بابل و بقية الجمهور سباهم نبوزرادان رئيس الشرط. ١٢- و لكن رئيس الشرط ابقى من مساكين الارض كرامين و فلاحين. ١٣- و اعمدة النحاس التي في بيت الرب و القواعد و بحر النحاس الذي في بيت الرب كسرها الكلدانيون و حملوا نحاسها الى بابل. ١٤- والقدور و الرفوش و المقاص و الصحون و جميع انية النحاس التي كانوا يخدمون بها اخذوها. ١٥- و المجامر و المناضح ما كان من ذهب فالذهب و ما كان من فضة فالفضة اخذها رئيس الشرط. ١٦- و العمودان و البحر الواحد و القواعد التي عملها سليمان لبيت الرب لم يكن وزن لنحاس كل هذه الادوات. ١٧- ثماني عشرة ذراعا ارتفاع العمود الواحد و عليه تاج من نحاس و ارتفاع التاج ثلاث اذرع و الشبكة و الرمانات التي على التاج مستديرة جميعها من نحاس و كان للعمود الثاني مثل هذه على الشبكة.

ع٨: دام حصار بابل لأورشليم مدة عام ونصف، إذ بدأ فى اليوم العاشر من الشهر العاشر فى السنة التاسعة لملك صدقيا (ع١) واستمر حتى اليوم السابع من الشهر الخامس فى السنة الحادية عشر له وكانت المدينة قد ثُغرت وهرب صدقيا الملك منها، ثم قبض ملك بابل عليه (ع٤، ٥). والسنة الحادية عشر للملك صدقيا تقابل السنة التاسعة عشر لتملك نبوخذنصر على بابل، فى هذا الوقت سقطت أورشليم؛ وقد كان نبوزردان عبد ملك بابل، يشغل منصبًا كبيرًا فى الدولة البابلية وهو رئاسة الشرط، أى ما تقابل تقريبًا وزير الدفاع.

ع٩: عند سقوط أورشليم فى يد نبوزردان ودخوله فيها، أحرق بيت الرب، الذى أقامه سليمان منذ ثلاث مائة عامًا وأحرق أيضًا قصر الملك وقصور العظماء وبيوت أورشليم عمومًا وبهذا تمت نبوات الأنبياء (أر٢١: ١٠، مز٧٩: ١).

ع١٠: قامت جيوش الكلدانيين بهدم الأسوار التى حول أورشليم.

ع١١: أسر نبوزردان بقية الشعب، الذين بقوا فى المدينة والهاربين، الذين لجأوا إلى ملك بابل مستسلمين، أثناء حصار أورشليم.

ع١٢: وأبقى نبوزردان بسطاء الناس المساكين؛ ليفلحوا الأرض ويزرعونها.

✝ *إن الشيطان يريد أن يهدم حياتك ولا يترك فيك إلا الضعف والذل، فتمسك بوصايا الله ولا تستسلم له مهما سقطت، فالله لن يتركك أبدًا، ما دمت متمسكًا به وبهذا يخاف منك الشيطان، بل يصبح لك سلطان عليه؛ لتدوس قوته. لا تتهاون فى أية خطية؛ لأن عدوك شرس ولكنه يخاف جدًا من الله ومن كل من يتكل عليه.*

ع١٣: كان الكلدانيون قد سلبوا – فى هجماتهم السابقة لأورشليم – الفضة والذهب وكل الآنية الثمينة (دا١: ٢، ص٢٤: ١٣) والآن قبل أن يحرقوا الهيكل، حطموا العمودين النحاسيين وقد كانا فى غاية الجمال؛ كما توضح (ع١٧) وحطموا أيضًا البحر وهو حوض نحاسى ضخم وقواعده نحاسية : لأنها كلها ذات أحجام كبيرة وحملوا هذا النحاس إلى بابل.

ع١٤: **الرفوش** : جمع رفش، أى جاروف.

المقاص : أداة كالمقص؛ لقطع الجزء المحترق من الفتيل.

إستولى جنود ملك بابل أيضًا على القدور والرفوش والمقاص والصحون وجميع الأوانى النحاسية، التى كانت تستخدم فى الهيكل.

ع١٥: **المجامر** : جمع مجمرة أى شورية وهى وعاء يوضع فيه الفحم المشتعل.

المناضح : إناء مجوف يستخدم فى الرش.

أخذوا كذلك المجامر والمناضح، وأخذ نبوزردان كل المصنوعات الذهبية والفضية، التى بقيت بعد الهجمات البابلية السابقة على أورشليم.

ع١٦، ١٧: أخذ الكلدانيون العمودين الجميلين فى شكلهما والبحر وقواعده وحطموها؛ لتتحول إلى قطع نحاسية يسهل نقلها ولم يزنوها لكثرتها واكتفوا بوزن الآنية الذهبية والفضية (عز٨: ٢٤-٣٤).

كان ارتفاع العمود الواحد حوالى تسعة أمتار وعليه تاج نحاسى، ارتفاعه مترًا ونصف المتر والرمانات التى حول التاج جميعها من نحاس، ومثله العمود الثانى.

(٣) قتل الكهنة والعظماء (ع١٨-٢١):

١٨- و اخذ رئيس الشرط سرايا الكاهن الرئيس و صفنيا الكاهن الثاني و حارسي الباب الثلاثة. ١٩- و من المدينة اخذ خصيا واحدا كان وكيلا على رجال الحرب و خمسة رجال من الذين ينظرون وجه الملك الذين وجدوا في المدينة و كاتب رئيس الجند الذي كان يجمع شعب الارض وستين رجلا من شعب الارض الموجودين في المدينة. ٢٠- و اخذهم نبوزارادان رئيس الشرط و سار بهم الى ملك بابل الى ربلة. ٢١- فضربهم ملك بابل و قتلهم في ربلة في ارض حماة فسبي يهوذا من ارضه.

ع١٨: قبض نبوزردان على رئيس الكهنة، الذى يدعى سرايا وعلى نائبه صفنيا الكاهن، الذى كان يحل محله، عند وجود أى موانع طقسية تمنع رئيس الكهنة من ممارسة خدمته.أما حراس أبواب أورشليم وعددهم أربع وعشرين وكان عليهم ستة رؤساء، قبض نبوزردان على ثلاثة منهم، لعلهم المتقدمين، أو قد يكون الثلاثة الآخرين قد استطاعوا الهرب.

ع١٩: قبض أيضًا نبوزردان على العظماء والمسئولين فى المدينة، فبالإضافة لرؤساء الكهنة، قبض أيضًا على خصيًا يشغل منصبًا هامًا، إذ كان مسئولاً، من قبل الملك عن رجال الحرب وكذلك خمسة، هم المشيرين المقربين للملك والمسموح لهم بالدخول والجلوس معه وهؤلاء المشيرين هم الذين أشاروا على الملك بخيانة بابل والتحالف مع مصر والدول المحيطة، ولم يكن مسموحًا للشعب أن يرى وجه الملك. وقبض أيضًا على كاتب رئيس الجند، الذى كان يعد الجنود ويجمعهم للحرب من كل شعب الأرض. وكذلك قبض أيضًا على ستين من الرؤساء الذين يقودون الشعب. وهكذا نجد أن من لم يخضعوا لله ولم ينبهوا الملك لطاعة الله، بل شجعوه على نقض عهده مع بابل، الآن يقبض عليهم ليهلكهم ملك بابل، فهذه هى النهاية الطبيعية للسلوك فى الشر.

✝ *لا تستهن بفعل الشر وتتمادى فيه، فإن الله طويل الأناة ولكنه أيضًا عادل، لأنك بهذا تعد لنفسك هلاكًا شديدًا ولكن ارجع الآن إلى الله، فهو بحنانه مستعد أن يسامحك عن كل ما عملت من شر.*

ع٢٠: أخذ نبوزردان جميع عظماء أورشليم واقتادهم إلى ملك بابل، الذى كان موجودًا فى ربلة فى ذلك الوقت؛ لأن ربلة فى مكان متوسط بين صور وأورشليم اللتان كان يحاربهما.

ع٢١: أمـــر نبوخـــذ نصر بقتل العظماء، الذين أتى بهم نبوزردان إلى ربلة، التى فى أرض حماة وبهذا تم سبى مملكة يهـــوذا، الذى استمر سبعون عامًا وكان ذلك تحقيقًا للنبوات (أر٢٥: ١، ١٢) وبعده عادت المملكتان كمملكة واحدة متحدة.

وسبى يهوذا تم على أربعة مراحل، بالإضافة إلى هجمات أخرى، سبى فيها بعض اليهود، أثناء هذه الأربعة مراحل وإن كان بعض المفسرين يختصرون هذه المراحل إلى ثلاثة، أو إثنين. وهذه الأربعة مراحل هى :

١- **السبى الأول** : كان عام ٦٠٥ ق.م وهى السنة الأولى لتملك نبوخذ نصر ملك بابل والسنة الرابعة ليهوياقيم ملك يهوذا (أر٢٥: ١) وفيه سبى دانيال والثلاثة فتية.

٢- **السبى الثانى** : وكان عام ٥٩٧ ق.م وهى نهاية فترة حكم يهوياكين، الذى ملك بعد أبيه يهوياقيم على يهوذا وسبى فيه يهوياكين نفسه مع كثيرين إلى بابل ومنهم حزقيال النبى.

٣- **السبى الثالث** : وكان عام ٥٨٧ ق.م، حيث قبض على صدقيا ملك يهوذا وسبى إلى بابل.

٤- **السبى الرابع** : بعد سبى صدقيا، هاجم نبوزردان رئيس الشرط لملك بابل وأحرق أورشليم، بعد أن حاصرها عام ونصف.

وتوجد فى التفاسير فروقًا فى السنين؛ لأن أجزاء السنة أحيانًا تحسب، أو لا تحسب.

وتوجد اختلافات بين أعداد المسبيين إلى بابل؛ لأن بعضهم مات فى الطريق إلى بابل، فبعضهم حسب عدد المسبيين من أورشليم والبعض الآخر حسب عدد المسبيين الذين وصلوا إلى بابل.

✝ *إن إبليس يريد أن يستعبدك فى خطايا كثيرة، فلا تسمح له، بابتعادك عن أصغر خطية وإن سقطت فارجع إلى الله سريعًا، فهو قادر أن يحميك من كل هجماته ويثبتك فى الحياة النقية.*

(٤) جدليا حاكم يهوذا واغتياله (ع٢٢-٢٦):

٢٢- و اما الشعب الذي بقي في ارض يهوذا الذين ابقاهم نبوخذناصر ملك بابل فوكل عليهم جدليا بن اخيقام بن شافان. ٢٣- و لما سمع جميع رؤساء الجيوش هم و رجالهم ان ملك بابل قد وكل جدليا اتوا الى جدليا الى المصفاة و هم اسماعيل بن نثنيا و يوحنان بن قاريح و سرايا بن تنحومث النطوفاتي و يازنيا ابن المعكي هم و رجالهم. ٢٤- و حلف جدليا لهم و لرجالهم و قال لهم لا تخافوا من عبيد الكلدانيين اسكنوا الارض و تعبدوا لملك بابل فيكون لكم خير. ٢٥- و في الشهر السابع جاء اسماعيل بن نثنيا بن اليشمع من النسل الملكي و عشرة رجال معه و ضربوا جدليا فمات و ايضا اليهود و الكلدانيين الذين معه في المصفاة. ٢٦- فقام جميع الشعب من الصغير الى الكبير و رؤساء الجيوش و جاءوا الى مصر لانهم خافوا من الكلدانيين.

ع٢٢: عين نبوخذ ناصر ملك بابل نائبًا عنه؛ ليحكم بقية أفراد شعب يهوذا، اللذين بقوا فى أرض يهوذا. كان هذا النائب هو "جدليا بن أخيقام بن شافان".

وشافان كان رجلاً صالحًا وكاتبًا للملك يوشيا الصالح وكذلك ابنه أخيقام كان رجلاً تقيًا، أرسله يوشيا إلى خلدة النبية؛ ليسأل عن كلام الله (ص٢٢: ٨، ١٤) وهو أيضًا الذى خلص أرميا من الموت بيد الكهنة الأشرار (أر٢٦: ٢٤). فجدليا كان رجلاً تقيًا ومن نسل صالح، أى تربى تربية روحية وكان محبًا لوطنه وشعبه وكان عادلاً فى تصرفاته. ولعل أرميا النبى هو الذى اقترح على البابليين جدليا كحاكم، الذين احترموه ولعلهم سألوه عن الشخص اليهودى المناسب لقيادة الشعب وتهدئة النفوس، بعد أحداث حرق وتدمير أورشليم. وبالطبع لم يكن جدليا من النسل الملكى، لكنه كان رجلاً تقيًا وعادل ومقرب للملوك.

ع٢٣: **المصفاة** : مدينة فى نصيب بنيامين وكان قد بناها آسا ملك يهوذا بحجارة مدينة الرامة، فهى مدينة قوية (١مل١٥: ٢٢).

النطوفاتى : من مدينة نطوفة القريبة من بيت لحم.

المعكى : من مدينة معكة الى تقع شرق نهر الأردن.

لما علم قواد فرق جيش مملكة يهوذا أن ملك بابل قد عين جدليا، جاءوا بصحبة جنودهم إلى جدليا، فى المصفاة، حيث كان هناك، وهم : اسماعيل بن نثنيا ويوحانان بن قاريح وسرايا بن تنحومث النطوفاتى ويازنيا ابن المعكى.

وبهذا أظهروا ولاءهم وخضوعهم لجدليا ولكن اسماعيل، الذى كان يقودهم فى مقابلة جدليا والذى هو من النسل الملكى، كان خبيثًا وضد بابل ويريد أن يعيد الملك لبيت داود، ليس حبًا فى داود ولكن ليملك هو. وقد فهم هذا يوحنان، الذى كان مخلصًا لوطنه ولجدليا وأرشد جدليا؛ ليحترس منه ولكنه لم يصدقه، بل حاول استئذان جدليا فى قتل اسماعيل ولكن جدليا منعه (أر٤٠: ١٣-١٦).

ع٢٤: بعد تدمير بابل لأورشليم وحرق الهيكل وكل القصور والبيوت وقتل الكثيرين، كان الشعب فى خوف شديد من بابل وقد يكون اليأس قد خيم عليهم، فانتهز جدليا فرصة اجتماع رؤساء الجيش والجنود التابعين لهم وطمأنهم أن بابل لن تعاود مهاجمة أورشليم

ودعاهم للسكن فى أورشليم والقيام بأعمالهم الزراعية ولا يخشوا الخضوع لبابل، فقد كان واثقًا أن بابل تريد الهدوء وسير الأعمال فى أورشليم بطريقة طبيعية. وقد قال جدليا هذا؛ لأنه كان يحب وطنه ويريد إعادة الحياة لأورشليم وكل اليهودية والبلاد المحيطة، خاصة وأن كلام الله على فم أرميا كان يؤكد هذا وأن ما حدث فى السبى كان تأديبًا للشعب؛ ليتوبوا، فيحفظهم الله ويرعاهم.

ع٢٥: بعد مضى سبع شهور على إقامة جدليا حاكمًا لليهود من قبل بابل، أتى اسماعيل، الذى كان يشتاق لعرش مملكة يهوذا، إلى المصفاة، مقر جدليا وهو مدبر مؤامرة لقتله، فاستضافه جدليا بمحبة (أر٤١: ١-١٠) هو والعشرة رجال الذين معه وبعد ذلك قاموا عليه، فقتلوه هو ومن معه من اليهود وأيضًا الكلدانيين نواب بابل، الذين يقيمون فى المصفاة، ثم هرب إلى بعليس ملك بنى عمون والذى كانت تربطه به صداقة وتحالف؛ لأنه خاف من بابل أن تقتله، فعندما علم يوحانان بن قاريح بهذا وهو رئيس متقدم فى جيش بنى إسرائيل، تبع اسماعيل، فأدركه عند جبعون، قبل أن يصل إلى ملك بنى عمون وحاربه هو ومن معه من جنود وانتصر عليه واسترد السبايا، الذين أخذهم اسماعيل ولكن اسماعيل استطاع أن يهرب هو وثمانية رجال والتجأ إلى بعليس (أر٤١: ١٥).

✝ *ما أصعب الخيانة، فقد استضاف جدليا اسماعيل، فقتله الأخير، هو وكل من معه وأخذ سبايا كثيرين. كن صادقًا ووفيًا فى تعاملاتك مع من حولك، لا تفكر فى مصلحتك فقط وتكون أنانيًا، بل قدر تعب الآخرين وليكن عندك عرفان بالجميل، فيباركك الله ويحميك من مخاطر كثيرة.*

ع٢٦: خاف جميع الشعب بمختلف أعمارهم ومكانتهم من انتقام الكلدانيين، فقرروا الهرب إلى مصر؛ لأن الكلدانيين لن يبحثوا عن اسماعيل فقط، بل خافوا أن يقتلوا عددًا كبيرًا منهم، بالإضافة إلى ميلهم للإلتجاء إلى مصر منذ مدة طويلة، لعلهم يجدوا فيها الحماية من بابل، كما كان يظن صدقيا ملك يهوذا. رغم تحذيرات أرميا النبى لهم بعدم الالتجاء لمصر، لكنهم أصروا على ذلك، بل حملوا أرميا معهم بالقوة إلى مصر وهناك تمت نبوات أرميا فيهم، إذ ماتوا بالجوع والوبأ والسيف (أر٤٢).

(٥) الإفراج عن الملك يهوياكين (ع٢٧-٣٠):

٢٧- و في السنة السابعة و الثلاثين لسبي يهوياكين ملك يهوذا في الشهر الثاني عشر في السابع و العشرين من الشهر رفع اويل مرودخ ملك بابل في سنة تملكه راس يهوياكين ملك يهوذا من السجن. ٢٨- و كلمه بخير و جعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه في بابل. ٢٩- و غير ثياب سجنه و كان ياكل دائما الخبز امامه كل ايام حياته. ٣٠- و وظيفته وظيفة دائمة تعطى له من عند الملك امر كل يوم بيومه كل ايام حياته

ع٢٧: بعد موت نبوخذ نصر ملك بابل، ملك بعده أويل مرودخ وكان ذلك عام ٥٦١ ق.م، فحاول مرودخ إظهار تسامحه وعطفه، ليكسب محبة الشعب، فأطلق سراح بعض المسجونين ومنهم يهوياكين ملك يهوذا، الذى بقى فى السجن سبعة وثلاثين عامًا وكان ذلك فى اليوم السابع والعشرين من الشهر الثانى عشر ولعل مرودخ حاول بهذا إكرام دانيال والثلاثة فتية، الذين كانت لهم مكانة عظيمة فى المملكة. وبالطبع كان يهوياكين ذا نفسية ضعيفة ومحطمة، بعد قضاء هذه الفترة الطويلة فى السجن، بالإضافة إلى ضعف أورشليم وكل بلاد اليهود، فلم يكن هناك خطرًا من إطلاق سراحه ومع هذا، فكان إكرام مرودخ له، أن يعيش بجوار قصره ويأكل على مائدته، تكريمًا له وأيضًا رقابة عليه.

وقد سمح الله بإطلاق سراح يهوياكين؛ ليعطى رجاءً لشعبه المذل تحت عبودية بابل، إذ وعدهم بالرجوع من السبى بعد سبعين عامًا.

ع٢٨: قابل مرودخ يهوياكين وكلمه بكلام طيب ووعده أن يكرمه، بل أعطاه مكانة فى جلوسه على مائدته، أكثر من باقى ملوك الأمم، الذين أطلق سراحهم وعاشوا معه فى بابل ولعل هذا – كما قلنا – إكرامًا لدانيال.

ع٢٩، ٣٠: وظيفته : احتياجاته المالية من مأكل وملبس وخلافه.

بدأ إكرام يهوياكين، فترك ثياب الذل التى لبسها فى السجن ولبس ملابس تليق به كملك وكان يأكل مع الملوك والعظماء، على مائدة مرودخ، حتى نهاية حياة يهوياكين. وكانت تعطى له أيضًا كل احتياجاته، فعاش مكرمًا بقية حياته.

✝ *إن صبرت على الضيقة مهما طالت، فالله قادر أن يحولها للخير، فتستفيد منها، ثم يرفعها عنك وتنال بركات كثيرة؛ لتظل تشكر الله كل أيامك.*

حيــاة إيليــا

١- معنى اسمه "الرب إلهى" أو "الرب قوتى"، أى اعتمدت حياته على قوة الله المساندة له مهما أحاطت به المخاطر.

٢- ولد إيليا فى آخر القرن العاشر ق.م أى حوالى سنة ٩٠٥ ق.م. وعاش حياته الأولى فى جبل تشبه فى منطقة جلعاد، التى تقع شرق نهر الأردن.

٣- تميز مثل باقى مواطنيه فى هذه المنطقة الجبلية بقوة الجسم وطول القامة (بدليل أنه سبه مركبة آخاب وهو يجرى) (امل١٨: ٤٦).

٤- غالبًا كان يرعى الغنم مثل باقى مواطنيه.

٥- تمتع بعلاقة قوية مع الله فى هدوء الجبل وتعود حياة الوحدة.

٦- كانت نفسيته قوية ومحبته وغيرته لله شديدة، مما ساعده على مواجهة المواقف الصعبة مع ملوك إسرائيل بشجاعة فائقة وإيمان لا يقهر.

٧- بعد أن زاد الشر جدًا أيام آخاب ظهر إيليا فجأة وهو شاب وواجه آخاب الشرير وشعبه التابع له فى عبادة الأوثان، فأمر السماء ومنع المطر حتى يعود عند قوله (١ مل١٧: ١) وذلك تطبيقًا لشريعة موسى أنه عندما يزداد الشر يقف المطر (تث١١: ١٧)، ولم يخف من الملك، أو الشعب وكان ذلك فى يزرعيل.

٨- اهتم الله بطعامه وشرابه فأمره أن يواصل حياة الوحدة عند نهر كريث وهناك أطعمته الغربان بخبز ولحم صباحًا ومساءً (امل١٧: ٦). وبهذا علمه الله الطاعة وإخلاء المشيئة. وقد انتقل من جلعاد حيث ولد وعاش إلى مواجهة عنيفة مع الملك آخاب وإيقاف المطر فى يزرعيل، وبعد ذلك نقله الله إلى نهر كريث فهو يقبل كل الظروف من أجل الله والله وحده هو الذى يعوله بطرق غريبة مثل الغربان.

٩- استمر عند نهر كريث حتى جف النهر وهو لا يعلم كيف سيشرب ولكنه تعلم الاتكال على الله، فلم يتحرك إلا عندما أمره الرب بذلك.

١٠- بعد جفاف النهر أمره الله أن يذهب إلى صرفة صيدا وهناك عاله عن طريق الأرملة، حتى نهـايــة المجــاعــة، أى بعد مرور ثلاثة سنوات ونصف على انقطاع المطر (امل١٧: ٩) وهناك تعلم الاتضاع إذ أنه مشى مسافة طويلة، حوالى مائة ميلاً حتى وصل إلى صرفة صيدا على ساحل البحر الأبيض معرضًا نفسه للقتل بيد آخاب الذى

يبحث عنه، ثم عاش عند هذه الأرملة الوثنية لتعوله، مع أنه نبى الله، فقد وصل إلى إخلاء كامل لمشيئته وطاعة واتضاع واتكال على الله الذى يعوله بالشكل الذى يراه.

١١- حياة إيليا النقية وعبادته لله أثرت على أرملة صرفة صيدا، خاصة بعد موت ابنها، فتابت عن خطاياها القديمة وعاتبت إيليا، إذ شعرت أن موت ابنها تذكير بخطاياها ولم يعيرها إيليا بأنه يعولها عن طريق إلهه باستمرار الطعام فى بيتها واشفق عليها وصلى وأقام ابنها (١مل١٧: ٢٣).

١٢- ظهور إيليا ومقابلته لعوبديا المسئول عن بيت آخاب وأمره كما قال له الله أن يخبر آخاب أن يأتى ليقابله وطلب عوبديا من إيليا ألا يختفى فيعرض حياة عوبديا للموت فطمأنه إيليا وقدر أنه مؤمن بالله ويعول مائة نبى من أنبياء الله سرًا ويظهر هنا تميز إيليا، أن إيمانه كان قويًا وشجاعًا يواجه آخاب بأخطائه، أما عوبديا فيؤمن ولكن يخشى آخاب ولا يوبخه على خطاياه ويعبد الله ويعمل الخير سرًا (١مل١٨: ١-٨).

١٣- مقابلة آخاب لإيليا مرة أخرى الذى أمره أن يجمع أنبياء الأوثان والشعب إلى جبل الكرمل، ثم انفرد إيليا ليصلى استعدادًا للمواجهة (١مل١٨: ١٩).

١٤- توبيخ إيليا للشعب لأنهم يعبدون الله والبعل وطلب منهم اختيار إله واحد؛ ليعبدوه. وكان الملك والشعب فى ضعف وخضوع لإيليا؛ لأنه متحكم فى نزول المطر وكانوا قد تعبوا من المجاعة مدة ثلاث سنوات ونصف (١مل١٨: ٢١).

١٥- طلب إيليا أن يقدم هو ثور وأنبياء البعل ثورًا آخر ومن تنزل النار من السماء لتأكل ذبيحته يكون هو الله وفشل أنبياء البعل، أما هو فنزلت نار أكلت الذبيحة والحطب والحجارة والتراب ولحست الماء (١مل١٨: ٣٨).

١٦- إعلان الشعب أن الرب هو الله، فأمرهم إيليا أن يمسكوا أنبياء البعل الربعمائة وذبحهم عند نهر قيشون (١مل١٨: ٤٠).

١٧- بشجاعة وإيمان قوى جعل آخاب فى خوف.

١٨- صلى إيليا سبع مرات وظهرت غيمة، فأمر آخاب أن يسرع إلى يزرعيل؛ لئلا يمنعه المطر الغزير، ولحق به إيليا جريًا ثم نزل المطر بشدة (١مل١٨: ٤٢-٤٦).

١٩- هددت إيزابل إيليا أن تقتله فهرب إلى صحراء سيناء وكان هذا ضعف إيمان من إيليا، بل سقط أيضًا فى اليأس (١مل١٩: ١-٤).

٢٠- ظهور الله لإيليا وتوبيخه ليأسه، ثم أمره بمسح حزائيل ملكًا على أرام وياهو على إسرائيل وأليشع نبيًا بدلاً منه (١مل١٩: ١٥، ١٦).

٢١- نفذ إيليا أمر الرب، فدعا أليشع بطرح رداءه عليه، فتبعه وصار تلميذًا منه (١مل١٩: ١٥، ١٦)، أما مسح حزائيل وياهو فتم عن طريق أليشع.

٢٢- بعد اختفاء إيليا فى خلوة، ظهر لآخاب بأمر الرب ووبخه على قتله نابوت اليزرعيلى واغتصاب حقله وأعلن له عقاب الله له بقتل كل نسله، فتاب آخاب وحينئذ قال له إيليا بأمر الرب أنه سيؤجل العقاب إلى بعد موته (١مل٢١: ١٧-٢٩) وهكذا استعاد إيليا شجاعته ورضى الله عنه.

٢٣- اختفى إيليا فترة أخرى طويلة فى خلوة ومعه أليشع يتتلمذ على يديه ولعله اهتم بتنظيم مدارس للأنبياء فى بلاد مختلفة ليعلنوا صوت الله بعد تركه للأرض وتفقدها فى نهاية حياته (٢مل٢: ١-٧).

٢٤- توبيخه لأخزيا الملك ابن آخاب؛ لأنه التجأ إلى الآلهة الغريبة؛ لتشفيه وأعلن له أن الله سيميته (٢مل١: ١-٨).

٢٥- محاولة أخزيا القبض على إيليا، فصلى ونزلت نار من السماء أكلت الخمسين جنديًا وقائدهم وتكرر هذا مرتين أما المجموعة الثالثة، فكانت بقيادة عوبديا الذى اتضع أمام إيليا، فذهب معهم لأخزيا وأكد عقاب الله له (٢مل١: ٩-١٦).

٢٦- شق إيليا نهر الأردن بردائه وعبر مع أليشع ثم بارك أليشع وطلب له ما يريده وهو ضعفين من روح إيليا، ثم ارتفع فى مركبة نارية إلى السماء أمام أليشع وكان ذلك فى منتصف القرن التاسع ق.م أى حوالى سنة ٨٤٥ ق.م. وبهذا مجد الله إيليا وكل ما نادى به أى كلام الله وكذلك رفع أعين الشعب إلى السماء؛ ليتركوا شهواتهم الردية الزائلة (٢مل٢: ٨-١١).

٢٧- ظهور إيليا فى حادثة التجلى مع المسيح وموسى إعلانًا عن أن كل نبواته وأعماله كانت تمهيدًا لمجئ المسيح وفدائه.

أسباب قوة إيليا

١ـ حياة الوحدة :

عاش إيليا معظم حياته مختليًا فى البرية وظهر فقط لإعلان صوت الله، ثم عاد إلى خلوته التى أختبر فيها الصلاة والتأمل ومحبة الله، فهو صورة لحياة الوحدة والرهبنة فى العهد القديم.

٢ـ الصــلاة :

تعودها فى البرية وظهرت واضحة فى صلواته سبع مرات، بتذلل أمام الله؛ حتى نزل المطر (١مل١٨: ٤٢، ٤٣).

٣ـ الإيمــان :

فقد أمر السماء أن لا تمطر حتى يقول لها (١مل١٧: ١)، فهو يثق فى قوة الله التى تسانده ويعلن هذا أمام الشعب. ويظهر أيضًا فى تقديمه الذبيحة لتنزل نار من السماء وتأكلها (١مل١٨: ٣٨).

٤ـ الغيرة لله :

فقد تضايق جدًا من أجل عبادة الأوثان التى نشرها آخاب وإيزابل وانسياق الشعب وراءهما، فمنع المطر؛ لينتبه الكل ويتوب، ثم وبخ الشعب وقال لهم اختاروا من تعبدون الله أم البعل (١مل١٨: ٢١، ١٩: ١٠).

٥ـ حضـرة الله :

كان يشعر أنه يقف أمام الله دائمًا، فقد تعود هذا فى البرية؛ لذا ملأه ذلك قوة، فأعلن صوت الله ووبخ الكل، مهما كان شرهم حتى الملك نفسه (١مل١٨: ١٥).

٦ـ الطـاعـة :

أطاع الله فمواجهة آخاب والشعب وإعلان آخاب أن الله سيهلكه هو ونسله وفى نفس الوقت أطاع الله بمسح أليشع بدلاً منه ولم يتذمر (١مل١٩: ١٦).

٧ـ الشجـاعة :

كان آخاب وإيزابل عنفاء ولكنه لم يخف منهما ومنع المطر وقتل أنبياء البعل ووبخ الشعب حتى أعلنوا خضوعهم لله.

٨ـ الأتضــاع :

رغم كل ما عمله إيليا من جبروت كان متضعًا، فقال عن نفسه أنه عبد لله (١مل٨: ٣٦) وأطاع أمر الله فى مسح أليشع ثم إعطاؤه ضعفين من روحه، أى يكون أقوى من إيليا فى صنع المعجزات المبهرة (٢مل٢: ٩، ١٠).

إيليا رمز للمسيح

١- كان إيليا شجاعًا يعلن الحق أمام الملوك مثل آخاب وأخزيا يوبخهم والمسيح كان يعلن الحق أمام قادة الشعب الروحيين، الكهنة والفريسيين والكتبة ويوبخهم وأمام الملوك مثل بيلاطس وهيرودس.

٢- كان إيليا يدعو الشعب للتوبة بمنع المطر والرجوع إلى الله بالإيمان فى تقديمه الذبيحة والسيد المسيح كان يدعو الشعب للتوبة لاقتراب ملكوت السموات والإيمان به.

٣- إيليا أمر الطبيعة، أى السماء ألا تمطر، فأطاعته والمسيح تسلط على الطبيعة، فأمر البحر أن يهدأ وسار على الماء وجمع السمك فى شبكة بطرس وأندراوس.

٤- إيليا هرب بأمر الله من آخاب، بعد أن منع المطر، فعاش عند نهر كريث وفى صرفة صيدا عند الأمم. وبحث عنه آخاب، فلم يجده. والسيد المسيح هرب من هيرودس إلى مصر ولم يستطع هيرودس الإمساك به، أو قتله.

٥- إيليا كانت تعوله الغربان من السماء وقد تكون ملائكة. والسيد المسيح بعد صومه كانت تخدمه الملائكة.

٦- إيليا كان متضعًا وتعوله امرأة من صرفة صيدا والسيد المسيح كان متضعًا وتخدمه نساء كثيرات من أموالهن.

٧- حوار إيليا مع أرملة صرفة صيدا أظهر احتياجه فى طلب الماء منها، ثم أعلن لها أنها ستنال بركة لا تتوقعها وهى طعام طوال فترة المجاعة والسيد المسيح فى حواره مع السامرية أظهر احتياجه بطلب الماء منها، ثم وعدها بالماء الحى الذى عنده، الذى لا يعطش من يشربه.

٨- بركة الله على يد إيليا فى كوار الدقيق وكوز الزيت أشبعت الأرملة وابنها طوال المجاعة والسيد المسيح أشبع الجموع بالخمس خبزات والسمكتين ثم بالأربعة أرغفة وقليل من صغار السمك.

٩- إيليا أقام ابن أرملة صرفة صيدا والسيد المسيح أقام ابنة يايرس وابن أرملة نايين ولعازر من الموت.

١٠- عاش إيليا مدة من الزمن عند الأمم فى صرفة صيدا وعمل معجزات فى بيت الأرملة والمسيح عاش فى الناصرة فى جليل الأمم وعمل الكثير من المعجزات فى الجليل.

١١- الأشرار فى شكل آخاب اتهموا إيليا بأنه مكدر لإسرائيل. والكتبة والفريسيون اتهموا المسيح بأنه مجدف وفاعل شر ويعمل مع بعلزبول.

١٢- استهزأ إيليا بأنبياء البعل، ثم ذبحهم والسيد المسيح وبخ الكتبة والفريسيين وطرد الباعة من الهيكل.

١٣- إيليا صعد إلى السماء بمركبة نارية أمام أليشع تلميذه. والسيد المسيح صعد أمام تلاميذه.

١٤- إيليا صعد للسماء تاركًا رداءه لتلميذه أليشع. والسيد المسيح علق على الصليب تاركًا رداءه للعسكر.

١٥- تلّمذ إيليا أليشع. والسيد المسيح تلّمذ إثنى عشر تلميذًا وسبعين رسولاً.

١٦- عاش إيليا حياة الوحدة فى البرية متجردًا والسيد المسيح كان يختلى كثيرًا ولم يكن له أين يسند رأسه.

١٧- صام إيليا أربعين يومًا وكذلك السيد المسيح.

١٨- أطاع إيليا الله فى كل أوامره. والسيد المسيح أطاع حتى الموت موت الصليب.

حيـــاة أليشع

١- معنى اسمه الله خلاص ولعل أبواه أسمياه هكذا لشعورهم حاجة شعب الله إلى الخلاص وقد ولد حوالى عام ٩٣٠ ق.م.

٢- ولد فى مدينة آبل محولة (١مل١٩: ١٦) ومعناها مرج الرقص، إذا كانت تقام فيها للأوثان وهى تقع على الضفة الغربية لنهر الأردن فى نصيب يساكر جنوب يزرعيل على بعد عشرة أميال من بيت شان.

٣- كان أبوه شافاط غنياً يمتلك أراضى واسعة للزراعة إذ كان يحرث أرضه بإثنى عشر محراثًا تجرها البقر (١مل١٩: ١٩).

٤- كان وحيدًا لأبويه مشرفًا على زراعات وأملاك والده وعاش بتولاً (١مل١٩: ٢٠).

٥- مسحه إيليا نبيًا خلفًا له (١مل١٩: ١٦) وظل يتتلمذ على يدى إيليا ويخدمه (١مل١٩: ٢١) لمدة ستة عشر عامًا ولم يفارقه حتى صعد إيليا إلى السماء. وقد صاحب إيليا فى مقابلات مع آخاب ثم أخزيا إبنه.

٦- طلب من إيليا قوة مضاعفة من روح الله الذى فيه فصلى لأجله ووهبه الله قوة عظيمة لصنع المعجزات فعمل معجزات أكثر من إيليا إذ عمل إيليا ثمانى معجزات أما أليشع فقد عمل ستة عشر معجزة.

- **معجزات إيليا** :

١- منع المطر.

٢- مباركة الدقيق والزيت فى بيت الأرملة.

٣- إقامة إبن الأرملة من الموت.

٤- قبول الله ذبيحته بنار من السماء.

٥- إنزال المطر بعد ثلاث سنين ونصف.

٦- نزول نار من السماء والتهامها فرقتين من الجنود أيام أخزيا.

٧- شق نهر الأردن برداءه.

٨- صعوده إلى السماء فى مركبة نارية.

- **معجزات أليشع** :

١- شق نهر الأردن برداء إيليا.

٢- إبراء الماء فى أريحا.

٣- لعن الصبية فأكلت الدبتان اثنين وأربعين صبيًا منهم.

٤- إنقاذ الجيوش الثلاثة من الموت عطشاً باندفاع الماء وملئه الوادى.

٥- مباركة الزيت فى بيت الأرملة.

٦- إعطاء الشونمية أبنًا.

٧- إقامة ابن الشونمية من الموت.

٨- إبراء الطعام السام لبنى الأنبياء بوضع الدقيق فيه.

٩- إطعام مائة من بنى الأنبياء بعشرين رغيف.

١٠- إبراء نعمان السريانى من برصه.

١١- نقل برص نعمان إلى جيحزى.

١٢- جعل الحديد يطفو على الماء لحل مشكلة أحد بنى الأنبياء.

١٣- كشف أليشع أسرار الآراميين وتفادى خططهم.

١٤- فتح عينى الغلام ليرى السماء مملوءة بالجنود السمائيين المساندين لأليشع.

١٥- ضرب جيش الآراميين بالعمى.

١٦- إقامة ميت عندما لمس عظام أليشع وهو فى القبر.

٧- تسلم قيادة الشعب بعد صعد إيليا مباشرة وصنع أول معجزاته بشق نهر الأردن فسجد له الأنبياء وخضع له الشعب وكان وقتذاك قد قارب الأربعين من عمره.

٨- كان رقيق المشاعر فخجل عندما ألح عليه بنى الأنبياء للبحث عن إيليا (٢مل٢: ١٧) وكما تأثر من جميل الشونمية (٢مل٤: ١٣).

٩- أبرأ الماء فى أريحا (٢مل٢: ١٩-٢٢).

١٠- لعن الصبية المستهزئين بالله ونبيه لأنهم يعبدون البعل (٢مل٢: ٢٣، ٢٤).

١١- إنقاذه الجيوش الثلاثة يهوذا وإسرائيل وأدوم من الموت عطشاً بإرسال ماء غليهم والتنبؤ بانتصارهم على موآب فانتصروا بطريقة معجزية (٢مل٣: ١٣-٢٠).

١٢- مباركة الزيت فى بيت الأرملة (٢مل٤: ١-٦).

١٣- وعد الشونمية بإنجاب إبن (٢مل٤: ١٦).

١٤- إقامة ابن الشونمية من الموت (٢مل٤: ١٨-٣٥).

١٥- إبراء الطعام السام لبنى الأنبياء (٢مل٤: ٣٨-٤١).

١٦- مباركة العشرين رغيفاً وإطعام مئة رجل (٢مل٤: ٤٢-٤٤).

١٧- شفاء نعمان السريانى من البرص (٢مل٥: ١-١٨).

١٨- معاقبة جيحزى تلميذه الخائن بالبرص (٢مل٥: ١٩-٢٧).

١٩- جعله الحديد يطفو لحل مشكلة أحد بنى الأنبياء (٢مل٦: ١-٧).

٢٠- كشف أليشع لخطط الآراميين الأعداء (٢مل٦: ٨-١٢).

٢١- ضرب جيش الآراميين بالعمى ثم تفتيح عيونهم ومسامحتهم وإطعامهم (٢مل٦: ١٣-٢٣).

٢٢- كشف أليشع لمحاولة ملك إسرائيل قتله وإبطالها (٢مل٦: ٣٢، ٣٣).

٢٣- نبوة أليشع بانتهاء المجاعة وموت الجندى المستهزئ (٢مل ٧).

٢٤- تنبؤ أليشع للشونمية بالجوع المقبل وأمرها بترك بلادها سبع سنين (٢مل ٨: ١).

٢٥- تنبؤ أليشع بشفاء ملك آرام وبان حزائيل سيقتله ويخلفه فى الملك (٢مل٨: ٧-١٥).

٢٦- أمره بمسح ياهو ملكًا على إسرائيل (٢مل٩: ١-١٣).

٢٧- نبوة أليشع ليوآش بالانتصار على آرام (٢مل١٣: ١٤-١٩).

٢٨- موت أليشع وإقامة ميت بلمسه عظام أليشع (٢مل١٣: ٢٠، ٢١).

٢٩- وكانت نياحته عام ٨٣٤ ق.م وتحتفل الكنيسة بنياحته فى يوم ٢٠ بؤونة عن ٩٦ عامًا.

أليشع يرمز للمسيح

١- أليشع معنى اسمه الله يخلص ويسوع معنى اسمه مخلص.

٢- أليشع كان يعمل فى حقل أبيه وتحمل مسئولية الحراثة. والمسيح كان يعمل طاعة لأبيه السماوى، إذ قال "طعامى أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى وأتمم عمله" (يو٤: ٣٤).

٣- أليشع أكمل عمل إيليا فى مهاجمة الشر ودعوة الناس لعبادة الله ومسح ياهو وحزائيل والسيد المسيح - بوصاياه أكمل - وصايا العهد القديم وقال فى عظته على الجبل "ما جئت لأنقض بل لأكمل" (مت٥: ١٧).

٤- إستهزأ صبيان ببيت إيل بأليشع والسيد المسيح سخر منه الكتبة والكهنة والفريسيون.

٥- إهتم أليشع بعمل الرحمة فى إبراء ماء أريحا وإبراء الطعام المسموم وإنقاذ الجيوش الثلاثة من الموت عطشاً، فكان رمزًا للمسيح، الذى يجول يصنع خيرًا وهو أقنوم الرحمة، الذى أنقذ تلاميذه من الغرق عند هياج الرياح وأنقذ اللص اليمين من الهلاك الأبدى وأنقذ المؤمنين به من الموت الأبدى.

٦- النصرة على موآب، حيث ظهر الماء على شكل دم. والسيد المسيح أعطانا النصرة بمياه المعمودية الحاملة لقوة الدم.

٧- تقدير أليشع وعرفانه بجميل الشونمية، التى استضافته كان رمزًا للمسيح، الذى طوب ساكبة الطيب على رأسه، بأن يذكر اسمها فى الكتاب المقدس.

٨- إقامة أليشع لإبن الشونمية، يرمز للمسيح فى إقامته للأموات، مثل لعازر وابنة يايرس وابن أرملة نايين.

٩- إهتمام أليشع بالضعفاء فى طفو الحديد، مثل المسيح فى اهتمامه بالضعفاء، فى شفاء المرأة نازفة الدم وبارتيماوس الأعمى واهتمامه بالأطفال.

١٠- أليشع شفى نعمان السريانى من برصه والمسيح شفى برص كثيرين ومرضى بأمراض مختلفة.

١١- مباركة أليشع للزيت فى بيت الأرملة والعشرين رغيفًا لبنى الأنبياء، كان رمز للمسيح الذى بارك السمكتين والخمس خبزات والسبع أرغفة وقليل من صغار السمك، فأشبع الجموع.

١٢- أليشع تنبأ بانتهاء المجاعة والخير والمسيح وعد المؤمنين به أن يشبعهم من جسده ودمه وبالخيرات التى لا توصف فى الملكوت.

١٣- كشف أليشع لخطط الأراميين ومحاولة ملك إسرائيل قتله، كان رمزًا للمسيح الذى كشف أفكار من حوله، مثل أفكار المجتمعين فى بيت الفريسى (لو٧: ٣٩) وكشف أفكار التلاميذ فى طلب الرئاسة (لو٩: ٤٦).

١٤- تسامح أليشع مع الآراميين يرمز للمسيح فى صفحه عن صالبيه.

١٥- نبوة أليشع لحزائيل أنه سيضطهد المؤمنين وكذلك السيد المسيح أيضًا يكشف عن الضيقات المقبلة.

١٦- تنبؤ أليشع للملك يوآش بالانتصار على أعدائه الأراميين، يرمز للمسيح الذى وعد تلاميذه والمؤمنين به بالانتصار على الشيطان "رأيت الشيطان ساقطًا مثل البرق من السماء" (لو١٠: ١٨).

١٧- أليشع من الشخصيات التى عملت معجزات فى العهد القديم. والمسيح معجزاته لا يمكن إحصائها.

تسلسل الملوك في مملكة بني إسرائيل الواحدة أولاً، ثم بعد انقسامها وكذلك الأنبياء الذين تنبأوا لهم:

ملاحظـــات:

١- الاسم الذي يسبقه علامة (+) كان صاحبه متميزًا في الصلاح ولم يكن مثله لا قبله ولا بعده حسب قول الكتاب.

٢- الاسم الذي يسبقه علامة (*) يشير إلى أن صاحبه كان ملكًا مستقيمًا حسب قول الكتاب.

٣- أجزاء السنة يمكن أن تُحسب أو لا تُحسب، لذا نجد أحيانًا فرق سنة بين مدة الحكم والتواريخ المذكورة.

٤- حكم كثير من الملوك مع أبائهم، لذا نجد أن مدة الحكم تختلف عن التواريخ؛ لأن الملـــك حكم جزء وحده وجزءً مع أبيه.

٥- جميع سنوات التاريخ تقريبية.

٦- الهدف الرئيسي من الجدول معرفة الملوك المعاصرين لبعضهم البعض فـــي مملكتـــي يهوذا وإسرائيل وكذلك الأنبياء الذين تنبأوا لهم.

السنة	مدة الحكم	ملوك بني إسرائيل (المملكة الواحدة)				النبي
١٠٥٠ق.م	٤٠ سنة	شاول بن قيسي				صموئيل النبي
١٠١٠ق.م	٤٠ سنة	(+) داود بن يسي				صموئيل - ناثان - جاد الرائي
٩٧٠ ق.م	٤٠ سنة	(*) سليمان بن داود				ناثان - جاد الرائي
السنة	**مدة الحكم**	**ملك يهوذا**	**النبي**	**ملك إسرائيل**	**مدة الحكم**	**النبي**
٩٣١ ق.م	١٧ سنة	رحبعام بن سليمان	شمعيا	يربعام بن نباط	٢٢ سنة	أخيا الشيلوني - يعدو الرائي
٩١٥ ق.م	٣ سنوات	أبيا بن رحبعام				
٩١٢ ق.م	٤١ سنة	(+) آسا بن أبيا	عزريا بن عوبيد وحناني الرائي			
٩١١ ق.م				ناداب بن يربعام	٢ سنة	
٩١٠ ق.م				بعشا بن أخيا	٢٤ سنة	ياهو بن حناني الرائي
٨٨٧ ق.م				أيلة بن بعشا	٢ سنة	
٨٨٦ ق.م				زمري	سبعة أيام	
٨٨٦ ق.م				عمري	١٢ سنة	
٨٧٢ ق.م	٢٥ سنة	يهوشافاط بن آسا	إيليا - ميخا بن يملة - ياهو بن حناني - أليعزر دوداواهو وأليشع			

السنة	مدة الحكم	ملك يهوذا	النبي	ملك إسرائيل	مدة الحكم	النبي
٨٧٥ ق.م				آخاب بن عُمرى أشرّ ملوك إسرائيل	٢٢ سنة	إيليا - ميخا بن يملة
٨٥٣ ق.م				أخزيا بن آخاب	٢ سنة	
٨٥١ ق.م				يهورام بن آخاب	١٢ سنة	أليشع
٨٤٨ ق.م	٨ سنوات	يهورام (يورام) بن يهوشافاط				
٨٤١ ق.م	سنة واحدة	أخزيا بن يهورام	إيليا			
٨٤٠ ق.م	٦ سنوات	عثليا أم أخزيا				
٨٣٩ ق.م				ياهو بن نمشى (مسحه أليشع النبى)	٢٨ سنة	أليشع
٨٣٥ ق.م	٤٠ سنة	(*) يوآش بن أخزيا	أليشع - زكريا بن يهوياداع			
٨٢١ ق.م				يهوآحاز بن ياهو	١٧ سنة	
٨٠٣ ق.م				يوآش بن يهوآحاز	١٦ سنة	أليشع
٧٩٦ ق.م	٢٩ سنة	(*) أمصيا بن يوآش				
٧٨٧ ق.م				يربعام الثانى بن يوآش	٤١ سنة	يونان – هوشع – عاموس
٧٨١ ق.م	٥٢ سنة	(*) عزريا (عزيا) بن أمصيا	إشعياء – هوشع – عاموس			
٧٥٠ ق.م	١٦ سنة	(*) يوثام بن عزريا	إشيعياء – هوشع - ميخا			
٧٤٧ ق.م				زكريا بن يربعام	٦ شهور	
٧٤٦ ق.م				شلوم بن يابش	شهر واحد	
٧٤٦ ق.م				منحيم بن جادى	١٠سنوات	
٧٣٦ ق.م				فقحيا بن منحيم	٢ سنة	
٧٣٥ ق.م	١٦ سنة	آحاز بن يوثام	إشعياء - ميخا للمورشتى	فقح بن رمليا (سبى شمال وشرق إسرائيل إلى أشور)	٢٠ سنة (أنظر ص١٥: ٢٧)	ميخا - عوديد
٧٣٠ ق.م				هوشع بن آيلة (حاصره شلمناصر ملك أشور ثلاث سنوات - سبى كل إسرائيل إلى آشور وانتهاء مملكة إسرائيل)	٩ سنوات	ميخا

السنة	مدة الحكم	ملك يهوذا	النبي
٧١٦ ق.م	٢٩ سنة	**(+) حزقيا بن آحاز (فى أيامه سُبيت مملكة الشمال إلى نينوى أى أشور)**	أشعياء – ميخا المورشتى
٦٨٧ ق.م	٥٥ سنة	منسى بن حزقيا (أشرّ ملوك يهوذا)	أشعياء
٦٤٠ ق.م	٢ سنة	آمون بن منسي	
٦٣٨ ق.م	٣١ سنة	(+) يوشيا بن آمون	خلدة النبية - أرميا - صفنيا
٦٠٨ ق.م	٣ شهور	يوآحاز بن يوشيا	
السنة	**مدة الحكم**	**ملوك يهوذا**	
٦٠٨ء ق.م	١١ سنة	يهوياقيم بن يوشيا (المرحلة الأولى من السبى إلى بابل أخذ فيه دانيال والثلاثة فتية)	أرميا - باروخ - حبقوق
٥٩٧ ق.م	٣ شهور	يهوياكين بن يهوياقيم (المرحلة الثانية من السبى إلى بابل وفيه تم سبي حزقيال	
٥٩٧ ق.م	١٠سنوات	صدقيا (متنيا) بن يوشيا (حاصره نبوخذ نصر مدة سنة ونصف وسبى صدقيا ورؤساء الشعب لبابل وهذه هى المرحلة الثالثة ثم أتى نبوزردان رئيس الشرط لملك بابل وأحرق أورشليم والهيكل وهذه هى المرحلة الرابعة والأخيرة التى تم فيها سبى مملكة يهوذا.	أرميا - باروخ - حزقيال

أهم أعمال ملوك يهوذا التي بدأت عندما انقسمت المملكة عام ٩٣٠ ق.م وانتهت بالسبي البابلي عام ٥٨٦ ق.م.

م	اسم الملك حكمه	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
١	رحبعام	١٧ سنة	تبع الله مدة ثلاث سنوات، ثم تبع الأصنام وبنى مدناً حصينة وتحسنت الحالة الاقتصادية أيامه.	١مل١١: ٤٣ ـ ١٤: ٣١ ٢أخ٩: ٣١ ـ ١٢: ١٦
٢	أبيا	٣ سنوات	سلك في الشر وعبادة الأوثان وحارب المملكة الشمالية ولكنه طلب معونة الله في هذه الحرب.	١مل١٤: ٣١ ـ ١٥: ٨ ٢أخ١٣: ١ ـ ١٤: ١
٣	آسا	٤١ سنة	كان صالحاً وعبد الله ورمم مذبحه وهدم معابد الأوثان وعزل جدته الملكة لعبادتها الأوثان وغزا البلاد المحيطة به، فحصل على ثروات كثيرة. وقاد شعبه في عبادة الله وساد السلام أيامه.	١مل١٥: ٨ ـ ٢٤ ٢أخ١٤: ١ ـ ١٦: ١١ ـ ١٤
٤	يهوشافاط	٢٥ سنة	كان صالحاً وعبد الله وهدم معابد الأصنام ولكنه زوّج ابنه من ابنة آخاب الشرير وتحالف مع آخاب. وكان له جيشاً قوياً أخضع الفلسطينيين وأخذ منهم الجزية ونشر التعليم والعدل، إذ أقام محاكماً وقضاة.	١مل١٥: ٢٤ ١مل٢٢: ١ ـ ٥٠ ٢أخ١٧: ١ ـ ٢١: ١
٥	يهورام	٨ سنوات	تزوّج من ابنة آخاب الشرير وسلك في الشر وعبادة الأوثان؛ بل أجبر شعبه على عبادتها. وقتل كل إخوته.	٢مل٨: ١٦ ـ ٢٤ ٢أخ٢١: ١ ـ ٢٠

م	اسم الملك حكمه	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
٦	أخزيا	سنة واحدة	سلك في الشر وعبادة الأوثان وكان صديقاً ليورام الشرير ملك إسرائيل	٢مل٨: ٢٤ - ٩: ٢٩ ٢أخ ٢٢: ١ - ١٠
٧	عثليا	٦ سنوات	قتلت أحفادها لتملك وسلكت في الشر وعبدت البعل ونهبت هيكل الله.	٢مل١١: ٢ - ٢٠ ٢أخ٢٢: ١٠
٨	يوآش	٤٠ سنة	حفيد عثليا ونجا من القتل بيديها، إذ خبأه زوج أخته يهوياداع وملكه وعمره سبع سنوات. هو رمم الهيكل وهدم معابد الأصنام ولكنه بعد موت يهوياداع عبد الأصنام وقتل زكريا ابن يهوياداع الكاهن الذى نصحه ليرجع إلى الله.وساد السلام والرخاء أيامه.	٢مل١١: ٢ - ١٢: ٢٠ ٢أخ٢٢: ١١ - ٢٥
٩	أمصيا	٢٩ سنة	كان صالحاً وعبد الله وقاوم عبادة الأصنام إلى حد ما، ونظم الجيش وأحصى الشعب.	٢مل ١٤: ١ - ٢٠ ٢أخ٢٥: ١ - ٢٨
١٠	عزيا (عزريا)	٥٢ سنة	بنى مدينة أيلة وحصن المدن وأقام خزانات مياه وامتلك أراض كثيرة، فكان غنياً ولكنه تعدى على الكهنوت، فضربه الرب بالبرص وتم عزله عن الملك.	٢مل١٥: ١ - ٧ ٢أخ٢٦: ١ - ٢٣
١١	يوثام	١٦ سنة	سلك في الشر وسمح بعبادة الأوثان، ولكنه بنى باب الهيكل ورمم المدن والأسوار	٢مل١٥: ٣٢ - ٣٨ ٢أخ٢٧: ١ - ٩

م	اسم الملك حكمه	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
١٢	آحاز	١٦ سنة	سلك في الشر وعبد الأوثان وقدّم ابنه ذبيحة للأصنام وأغلق هيكل الرب.	٢مل١٦: ١ ـ ٢٠ ٢أخ٢٨: ١ ـ ٢٧
١٣	حزقيا	٢٩ سنة	كان صالحاً، فعبد الله وأعاد العبادة في هيكله. وعمل الفصح ونظم فرق المرنمين وأزال عبادة الأوثان وتضرع إلى الله، فقتل الملاك جيش سنحاريب، الذي حاصر أورشليم. ومد الله في عمره خمسة عشر عاماً ولكنه تكبّر وعرض خزائنه على رسل ملك بابل.	٢مل١٨: ١ ـ ٢٠: ٢١ ٢أخ٢٩: ١ ـ ٣٢
١٤	منسى	٥٥ سنة	سلك في الشر وأقام واهتم بمعابد الأصنام وقدَّم ابنه ذبيحة لها ووضع صنماً في الهيكل. ولكنه تاب أثناء سجنه في بابل، فأعاده الله إلى أورشليم وأزال الأوثان.	٢مل٢١: ١ ـ ١٨ ٢أخ٣٣: ١ ـ ٢٠
١٥	آمون	سنتان	سلك في الشر وعبد الأصنام.	٢مل٢١: ١٩ ـ ٢٦ ٢أخ٣٣: ٢١ ـ ٢٥
١٦	يوشيا	٣١ سنة	وكان عظيماً في محبته لله، فرمم الهيكل واهتم بخدمة الكهنة وأطاع سفر الشريعة وأزال عبادة الأوثان بكل أشكالها وعمل فصحاً كبيراً للرب.	٢مل٢٢: ١ ـ ٢٣: ٣٠ ٢أخ٣٤: ١ ـ ٣٥: ٢٦، ٢٧

م	اسم الملك حكمه	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
١٧	يهوآحاز	٣ شهور	سلك في الشر وقبض عليه ملك مصر وسجنه هناك حتى مات.	٢مل٢٣: ٣٠ ـ ٣٤ ٢أخ٣٦ : ١ ـ ٤
١٨	يهوياقيم	١١ سنة	سلك في الشر وشجّع عبادة الأصنام وأحرق نبوات إرميا وفي أيامه تم السبى البابلى الأول، الذي سبى فيه دانيال وأخذ ذهب الهيكل.	٢مل٢٣: ٣٤ ـ ٢٤: ٥ ٢أخ٣٦: ٥ ـ ٨
١٩	يهوياكين	٣ شهور	سلك في الشر وسبي في السبى البابلى الثانى إلى بابل وسجن هناك وفي أواخر حياته أخرجه ملك بابل من السجن وأكرمه.	٢مل٢٤: ٦ ـ ١٦ ٢٥: ٢٧ ـ ٣٠ ٢أخ٣٦: ٨ ـ ١٠
٢٠	صدقيا	١٠ سنوات	سلك في الشر وسجن أرميا وتم في أيامه السبي البابلي الثالث وقبض عليه وقتلوا أولاده وفقأوا عينيه، ثم سجنوه في بابل حتى مات. وبعد سبيه أحرقت أورشليم والهيكل.	٢مل٢٤: ١٧ ـ ٢٥: ٢١ ٢أخ٣٦: ١١ ـ ٢١

ملاحظات:

١- يعتبر البعض عدد الملوك ١٩ لأن عثليا ليست من نسل داود واغتصبت الملك فترة صغيرة ثم قتلت.

٢- كان بعد الملوك صالحين وعددهم ثمانية، أما الباقون فكانوا أشراراً.

٣- كان للأنبياء دوراً هاماً مع ملوك يهوذا وكذلك مع ملوك إسرائيل.

أهم أعمال ملوك مملكة إسرائيل التي بدأت عندما انقسمت المملكة عام ٩٣٠ ق.م وانتهت بالسبي الأشوري عام ٧٢٢ ق.م.

م	اسم الملك حكمه	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
١	يربعام بن ناباط	٢٢ سنة	عمل عجلين ذهبيين؛ فأبعد شعب إسرائيل عن عبادة الله في أورشليم وأقام مذابح لها وكهنة ليسوا من نسل هارون وبنى شكيم عاصمة له وصار مثالاً للشر وتضليل الشعب؛ لأنه أضل شعبه.	١مل١١: ٢٦ - ١٤: ٢٠ ٢أخ١٠: ١٢ - ١٣: ٢٠
٢	ناداب بن يربعام	سنتان	سلك في الشر وعبادة العجلين الذين أقامهما أبيه يربعام.	١مل١٥: ٢٥ - ٢٨
٣	بعشا	٢٤ سنة	أباد نسل يربعام وسلك في الشر وعبادة الأوثان.	١مل١٥: ٢٧ - ١٦: ٧ ٢أخ١٦: ١ - ٦
٤	آيلة بن بعشا	سنتان	سلك في الشر وعبادة الأوثان مثل أبيه.	١مل١٦: ٦ - ١٤
٥	زمرى	٧ أيام	أباد نسل بعشا وسلك في الشر وعبادة الأوثان وأحرق نفسه، فتنازع الحكم بعده. تبنى وعمرى حتى قوى عمرى ومات تبنى، فملك عمرى وحده.	١مل١٦: ٩ - ٢٠
٦	عمرى	١٢ سنة	سلك في الشر وعبادة الأوثان وبنى السامرة عاصمة له وكان له جيش عظيم.	١مل١٦: ١٦ - ٢٨

م	اسم الملك حكمه	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
٧	آخاب بن عمري	٢٢ سنة	تزوّج إيزابل الوثنية الشريرة وسلك في الشر وعبادة البعل وكان أشرّ ملوك إسرائيل.	١مل١٦: ٢٨ ـ ٢٢: ٤٠ ٢أخ١٨: ١ ـ ٣٤
٨	أخزيا بن آخاب	سنتان	سلك في الشر وعبادة الأوثان وحاول التحالف التجاري مع يهوشافاط ملك يهوذا الذي قبل أولاً ثم رفض بعد أن غرقت السفن التجارية.	١مل٢٢: ٤٠-٢مل١: ١٨ ٢أخ٢٠: ٣٥ ـ ٣٧
٩	يهورام بن أخزيا	١٢ سنة	سلك في الشر وعبادة الأوثان وعانى من المجاعة والحرب معظم أيامه وكذلك يورام.	٢مل٣: ١ ـ ٨: ٢٥ ٢أخ٢٢: ٥ ـ ٧
١٠	ياهو	٢٨ سنة	أباد أسرة آخاب ملك يهوذا وأنبياء البعل ولكنه أبقى عبادة العجلين.	٢مل٩: ٢ ـ ١٠: ٣٦ ٢أخ٢٢: ٧ ـ ١٢
١١	يهوآحاز بن ياهو	١٧ سنة	سلك في الشر وعبادة عشتاروت بكل نجاساتها.	٢مل١٣: ١ ـ ٩
١٢	يهوآش	١٦ سنة	سلك في الشر وعبادة الأوثان ولكنه اهتم بالسؤال عن أليشع وسماع نبواته.	٢مل١٣: ١٠ ـ ١٤: ١٦ ٢أخ٢٥: ١٧ ـ ٢٤
١٣	يربعام الثاني	٤١ سنة	سلك في الشر وعبادة الأوثان ولكنه كان ناجحاً وسياسياً وإدارياً فساد السلام أيامه.	٢مل١٤: ١٦ ٢مل١٤: ٢٣ ـ ٢٩
١٤	زكريا	٦ شهور	شجع عبادة الأوثان والشر	٢مل١٤: ٢٩ ـ ١٥: ١١
١٥	شلوم	شهر واحد	سلك في الشر وعبادة الأوثان.	٢مل١٥: ١٠ ـ ١٥

م	اسم الملك حكمه	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
١٦	منحيم	١٠سنوات	سلك في الشر وعبادة الأوثان وفرض ضرائب كثيرة فتضايق الشعب منه.	٢مل١٥: ١٤ـ ٢٢
١٧	فقحيا	سنتان	استمرّ في عبادة الأوثان والشر.	٢مل١٥: ٢٢ـ ٢٦
١٨	فقح	٨ سنوات	استمرّ في الشر وعبادة الأوثان وبدأ السبي الأشوري أيامه وسبى عدد كبير من الشعب.	٢مل١٥: ٢٥ـ ٣١ ٢أخ٢٨: ٥ـ ٨
١٩	هوشع	٩ سنوات	سلك في الشر وعبادة الأوثان وفرضت عليه أشور جزية كبيرة ثم سبى إلى أشور هو وشعبه وسقطت السامرة وصارت مملكة إسرائيل تحت الحكم الأشوري.	٢مل١٥: ٣٠، ١٧: ١ـ ٦

ملاحظات:

١- كان كل ملوك إسرائيل التسع عشر أشرارًا وأكثرهم شرًا هو آخاب.

٢- كان للأنبياء دورًا هامًا في توجيه هؤلاء الملوك ليرجعوا إلى الله.

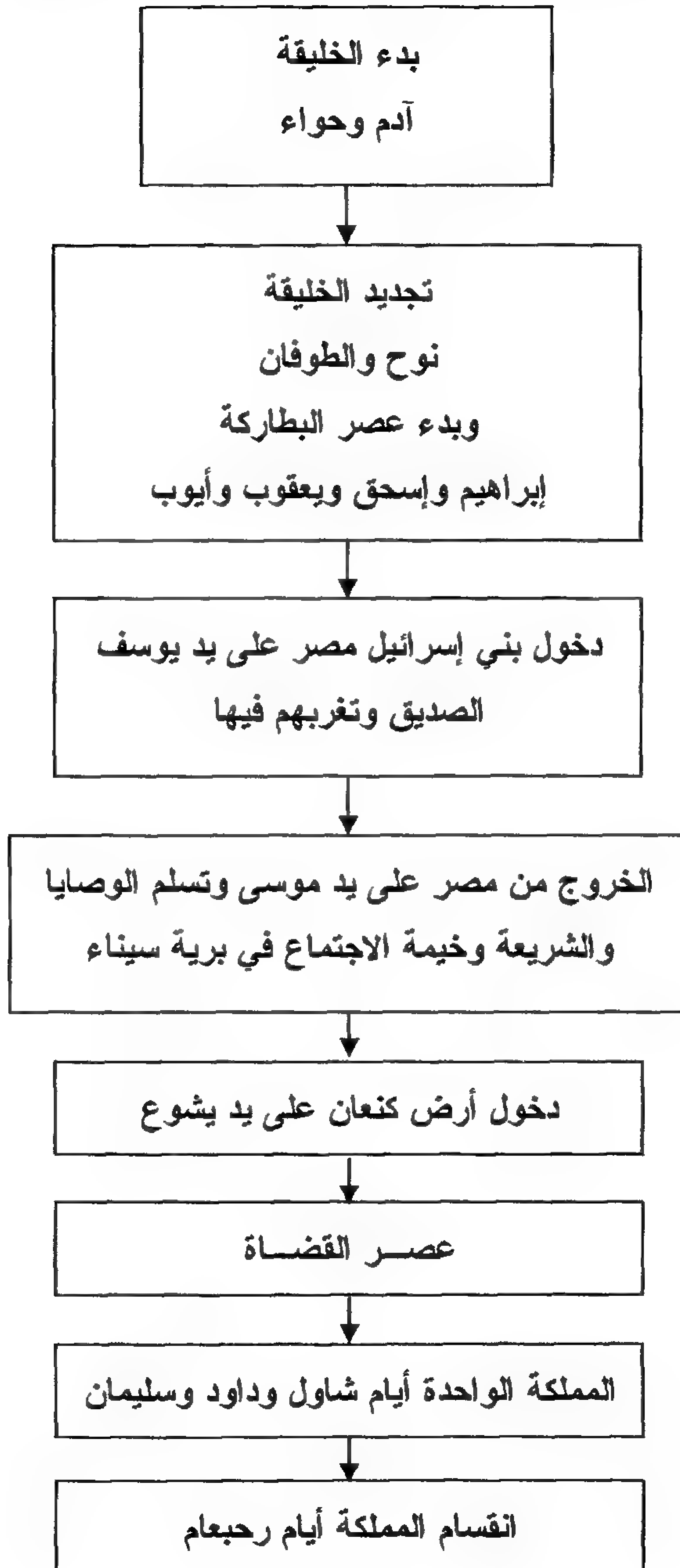
الأنبياء الذين ورد ذكرهم في سفري الملوك ونبواتهم

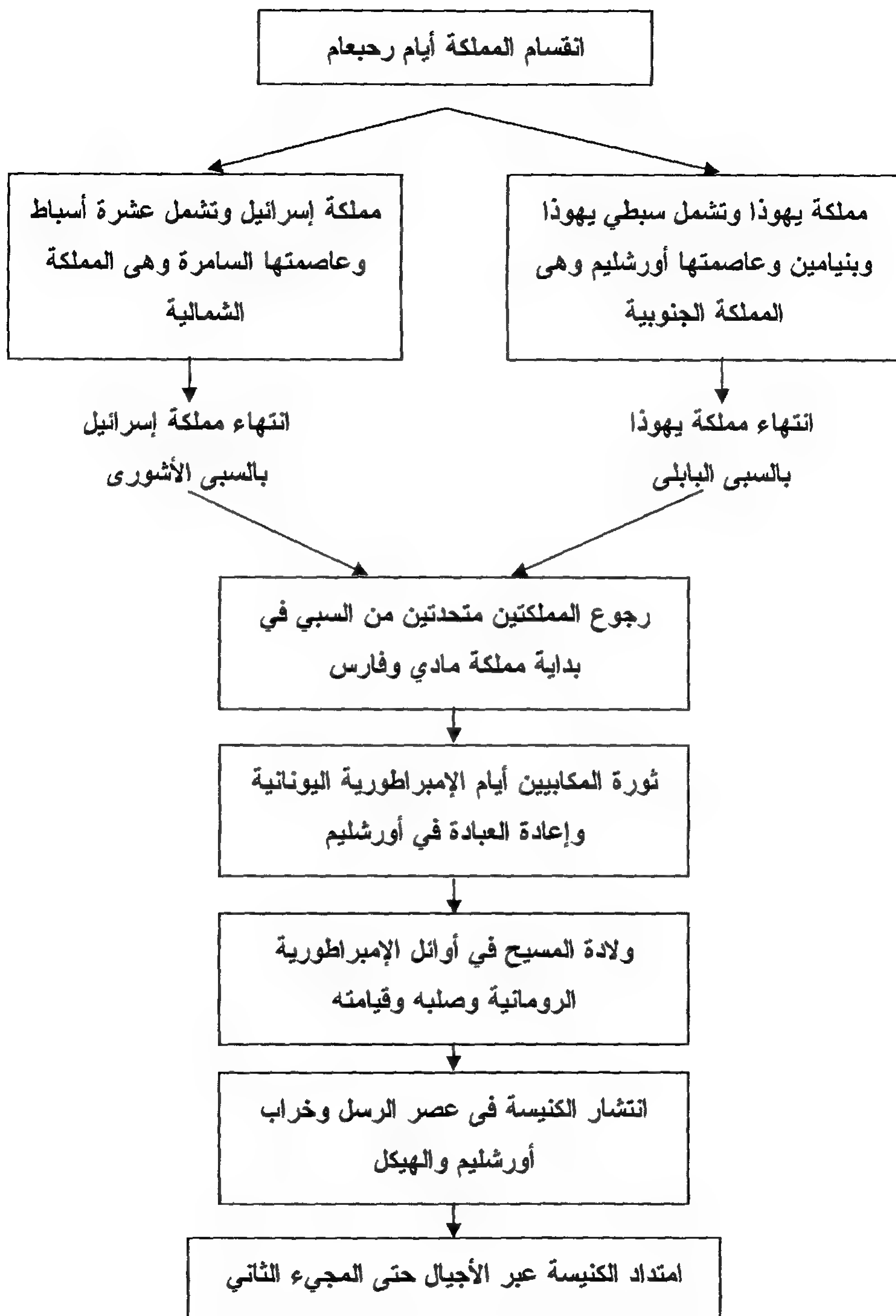
م	اسم النبي	نبوته وأعماله المذكورة في سفري الملوك	الملوك الذين تنبأ لهم	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
١	أخيا الشيلونى	- من مدينة شيلوه التي تقع شمال أورشليم على بعد عشرين ميلاً والتي وضع فيها خيمة الاجتماع من أيام يشوع حتى صموئيل. - وقد ظهر أيام سليمان حيث قابل يربعام ومزق أمامه الرداء إلى اثنى عشر قطعة وأعطاه منها عشرة موضحاً نبوته له بالتملك على عشرة أسباط. - ذهبت إليه امرأة يربعام الملك عندما مرض ابنها وكان شيخاً وقتذاك وفقد بصره فتنبأ بموت الغلام وأن الله سيمحو بيت يربعام. - وتذكر نبوة أخيا كمصدر لتاريخ سليمان.	يربعام	١مل١١: ٢٩ - ٣٩ ٢أخ٩: ٢٩
٢	النبي الذي كلم المذبح	ظهر عندما كان يربعام واقفاً أمام المذبح فى بيت إيل ونادى على المذبح بأنه سيأتي ملك صالح يسمي يوشيا من نسل داود ويذبح عليك الكهنة الوثنيين وكذا يحرق عظام الأموات وأعطى علامة حدثت في الحال وهى انشقاق المذبح.	يربعام	١مل١٣: ١ - ٤
٣	ياهو بن حنانى	تنبأ بهلاك بعشا ملك إسرائيل وكل نسله لأجل الشر الذى عمله	بعشا	١مل١٦: ١ - ٧
٤	إيليا النبي	منع المطر أيام آخاب ثلاث سنوات ونصف عاله الله فيها بالغربان عند نهر كريث ثم عند أرملة صرفة صيدا الذي أقام ابنها من الموت وذبح أنبياء البعل بعد قبول الله ذبيحته بالنار من السماء وهرب من إيزابل فلاقاه الملاك وأطعمه ثم كلمه الله وعاد فمسح أليشع وتنبأ لآخاب بهلاكه بسبب قتله نابوت اليزرعيلى وتنبأ لأخزيا بالموت بسبب التجاؤه للأوثان ثم افتقد مدارس الأنبياء وصعد فى مركبة نارية إلى السماء بعد أن بارك أليشع تلميذه.	آخاب وأخزيا	١مل١٧ - ٢مل٢

٥	النبي الذي أرسل لآخاب قبل حربه مع آرام	تنبأ لآخاب بانتصاره على بنهدد ملك آرام مرتين. الانتصار الثانى كان بعد سنة من الانتصار الأول.	آخاب	١مل٢٠: ١٣ - ٢١
٦	النبى الذي قابل آخاب بعد إطلاق سراح ملك آرام	أعلن لآخاب أنه سيموت بسبب إطلاقه سراح بنهدد ملك آرام.	آخاب	١مل٢٠: ٣٥-٤٣
٧	ميخا بن يملة	تنبأ بهلاك آخاب وتشتت شعب إسرائيل وسجنه آخاب لأجل تنبؤه عليه بالشر أكثر من مرة.	آخاب ويهوشافاط	١مل٢٢: ١٣ - ٢٣
٨	أليشع	شق نهر الأردن وصنع معجزات كثرة مثل إبراء ماء أريحا وإقامة ابن الشونمية من الموت وتنبأ ليهوشافاط ويورام بالانتصار على موآب ومسح ياهو ملكًا على إسرائيل بواسطة أحد تلاميذه وتنبأ لحزائيل بالتملك على آرام ومضايقة شعب الله وتنبأ ليوآش ملك إسرائيل بالانتصار على آرام.	يهورام ويهوشافاط ويوآش	١مل ١٩ : ١٩ - ٢١ ٢مل ١٣ : ١٤ - ١٩
٩	النبي الذي مسح ياهو	أرسله أليشع فمسح ياهو ملكًا على إسرائيل.	ياهو	٢مل ٩ : ١، ٢
١٠	يونان بن أمتاى	تنبأ ليربعام الثانى ملك إسرائيل برد تخوم إسرائيل من مدخل حماة إلي بحر العربة.	يربعام الثاني	٢مل١٤: ٢٥
١١	إشعياء بن آموص	تنبأ لحزقيا ملك يهوذا بالانتصار على ملك أشور ثم بمرضه ثم بعد ذلك بزيادة عمره خمسة عشر عامًا بعدما صلى وأيضًا تنبأ له باستيلاء بابل على خزائن بيته وبيت الرب في أيام نسله وكذلك استعباد بنيه لملك بابل وذلك بسبب عبادتهم للأوثان وعملهم الشر وهذا ما حدث في السبي البابلي.	حزقيا	٢مل١٩: ٦ - ٧ ، ٢٠ - ٣٤، ٢٠ : ١ - ١١، ١٤ - ١٩
١٢	خلدة النبية	تنبأت ليوشيا الملك بأنه سيحيا فى سلام لأجل اتضاعه وتقواه ولكن في أيام نسله ستخرب مملكة يهوذا بسبب عبادتهم للأوثان وعملهم الشر وهذا ما حدث في السبي البابلي.	يوشيا	٢مل٢٢: ١٤-٢٠

الأنبياء المكتوبين في هذا الجدول هم الذين ذكروا فقط في سفري الملوك ولكن هناك أنبياء آخرين ظهروا في فترة حكم الملوك كما يتضح من الخريطة الخاصة بالأنبياء بحسب القرن الموجودة بآخر الكتاب وهم : يؤئيل - عاموس - هوشع - ميخا المورشتى - ناحوم - حبقوق - صفنيا - إرميا - باروخ - عوبديا - حزقيال - دانيال.

تاريخ البشرية من آدم حتى نهاية العالم

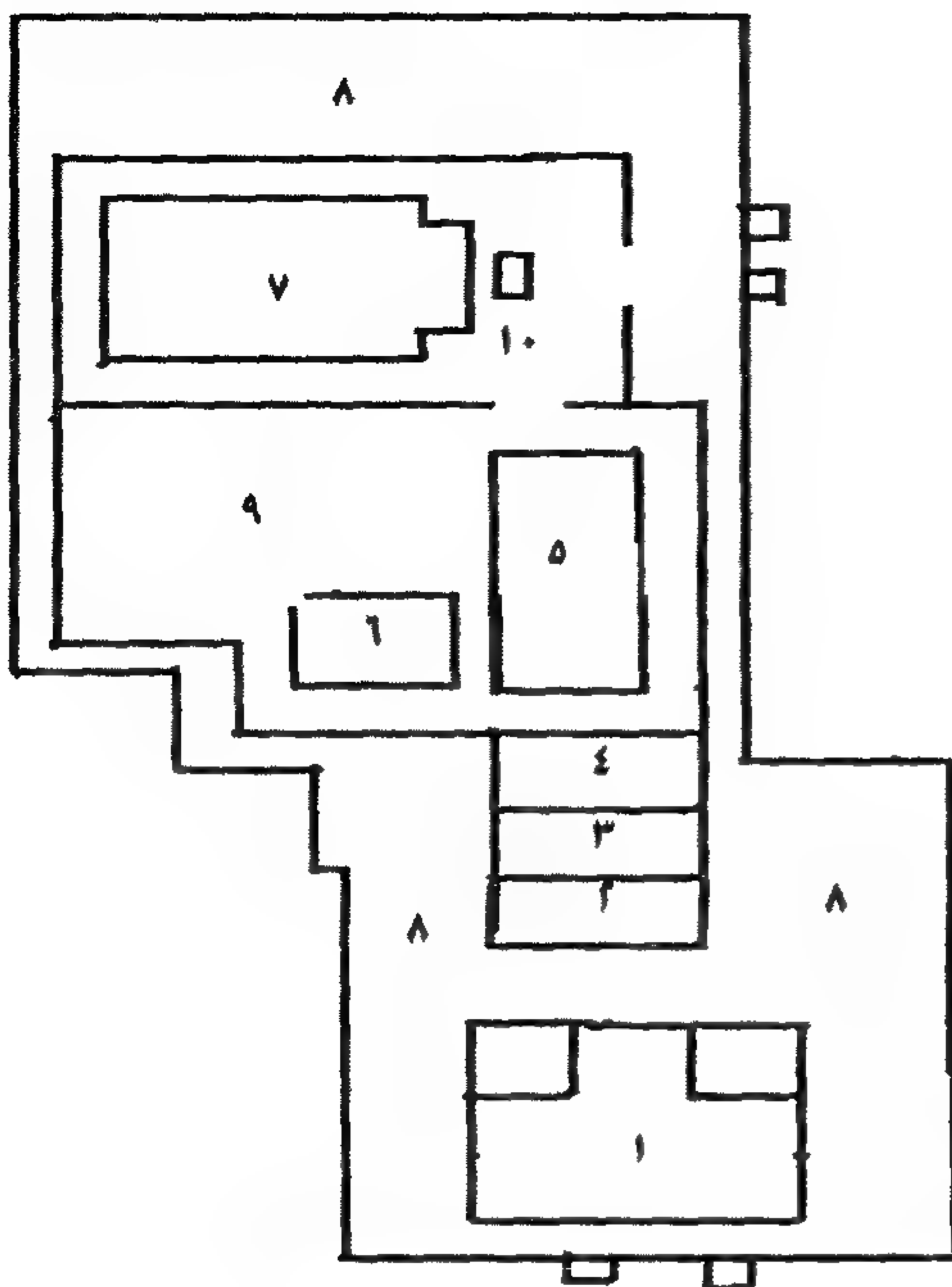




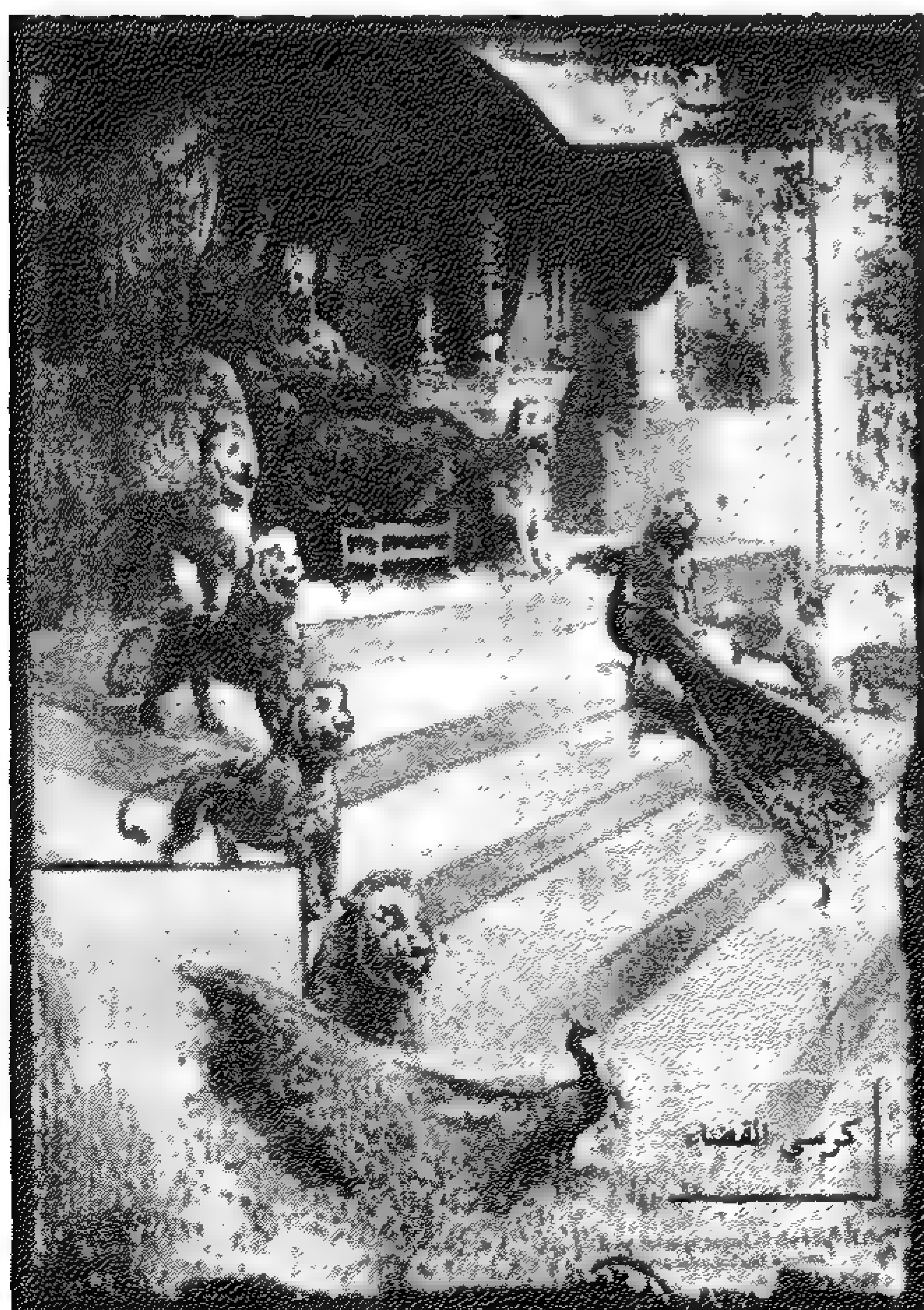
انقسام المملكة أيام رحبعام
مملكة يهوذا وتشمل سبطي يهوذا وبنيامين وعاصمتها أورشليم وهى المملكة الجنوبية
مملكة إسرائيل وتشمل عشرة أسباط وعاصمتها السامرة وهى المملكة الشمالية
انتهاء مملكة يهوذا بالسبى البابلى
انتهاء مملكة إسرائيل بالسبى الأشورى
رجوع المملكتين متحدتين من السبي في بداية مملكة مادي وفارس
ثورة المكابيين أيام الإمبراطورية اليونانية وإعادة العبادة في أورشليم
ولادة المسيح في أوائل الإمبراطورية الرومانية وصلبه وقيامته
انتشار الكنيسة فى عصر الرسل وخراب أورشليم والهيكل
امتداد الكنيسة عبر الأجيال حتى المجيء الثاني

أبنية سليمان

١ـ بيت وعر لبنان
٢ـ رواق الأعمدة
٣ـ الرواق الآخر
٤ـ رواق الكرسي أو القضاء
٥ـ بيت الملك
٦ـ بيت ابنة فرعون أو النساء
٧ـ الهيكل
٨ـ الدار الكبيرة
٩ـ الدار الوسطى أو الأخرى
١٠ـ دار بيت الرب الداخلية

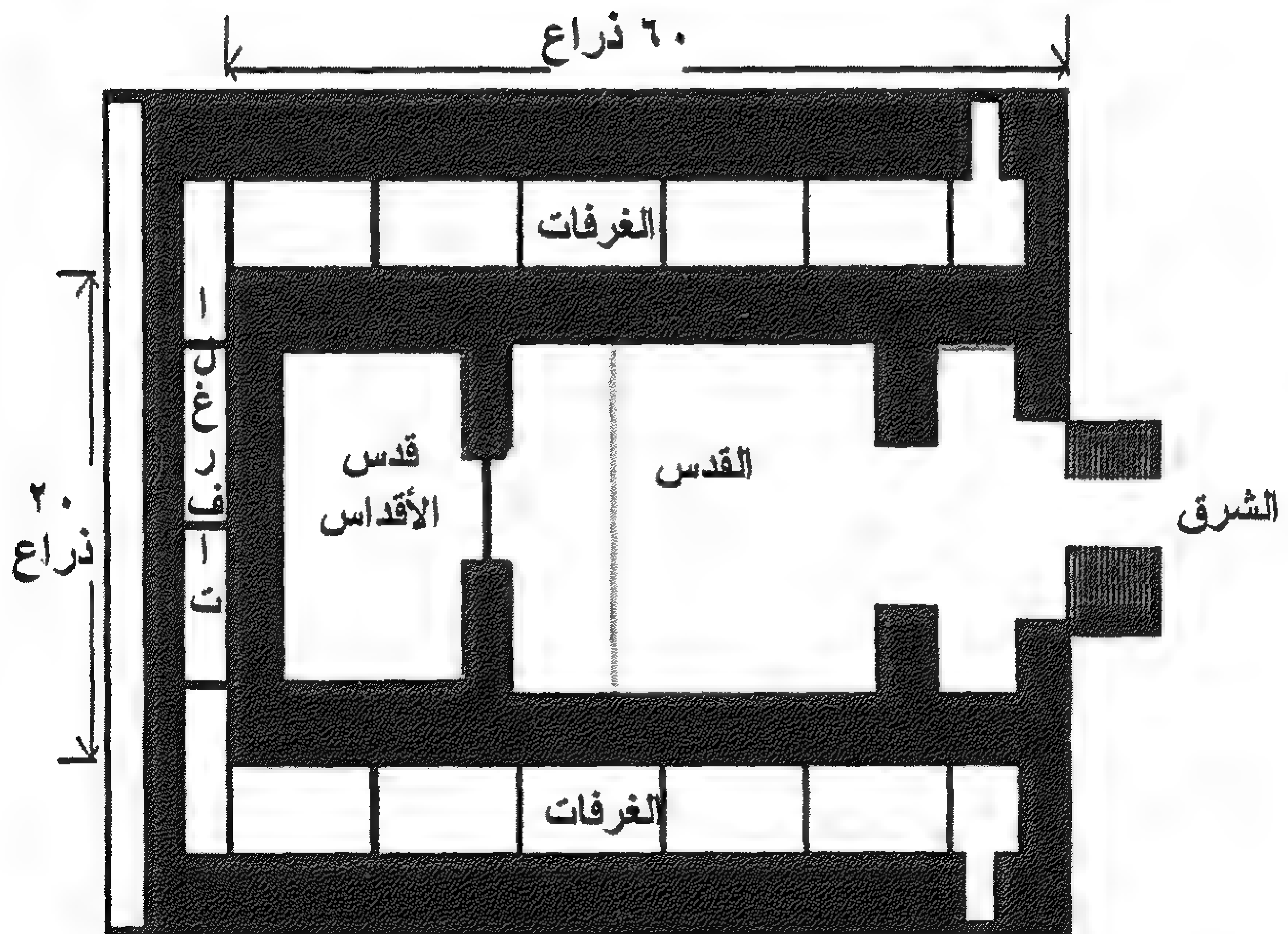


رسم يوضح أبنية سليمان

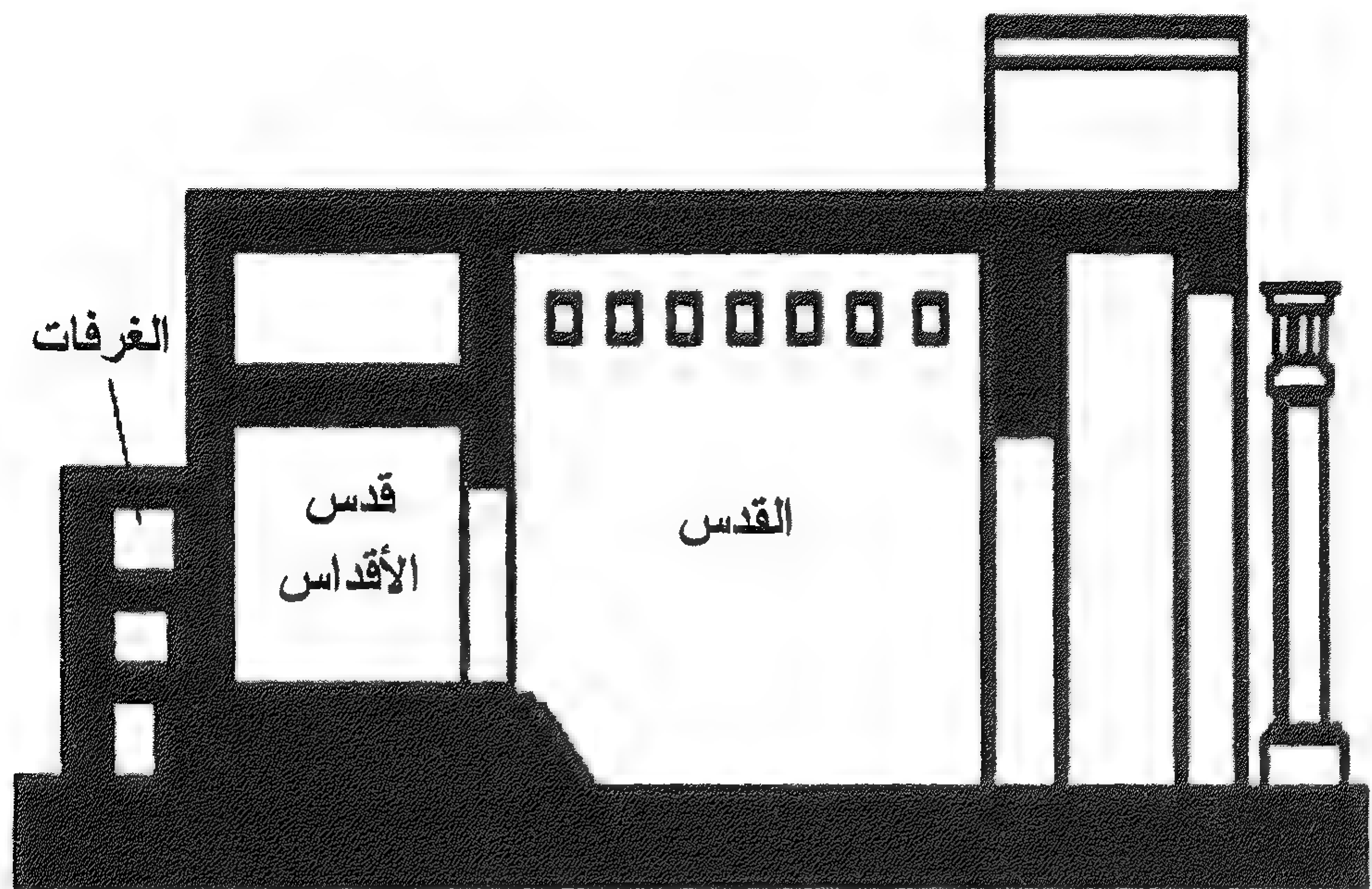


كرسي القضاء

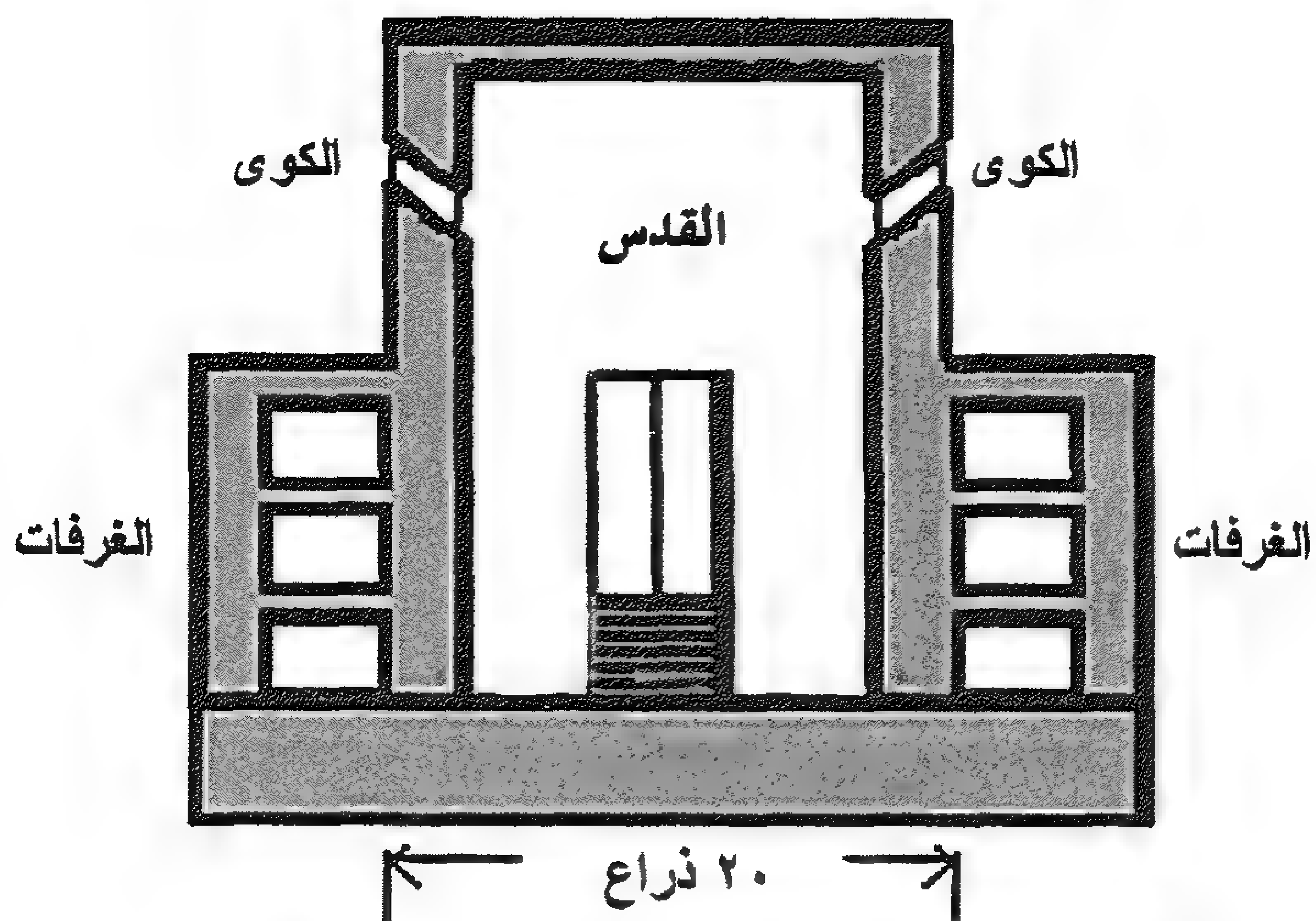


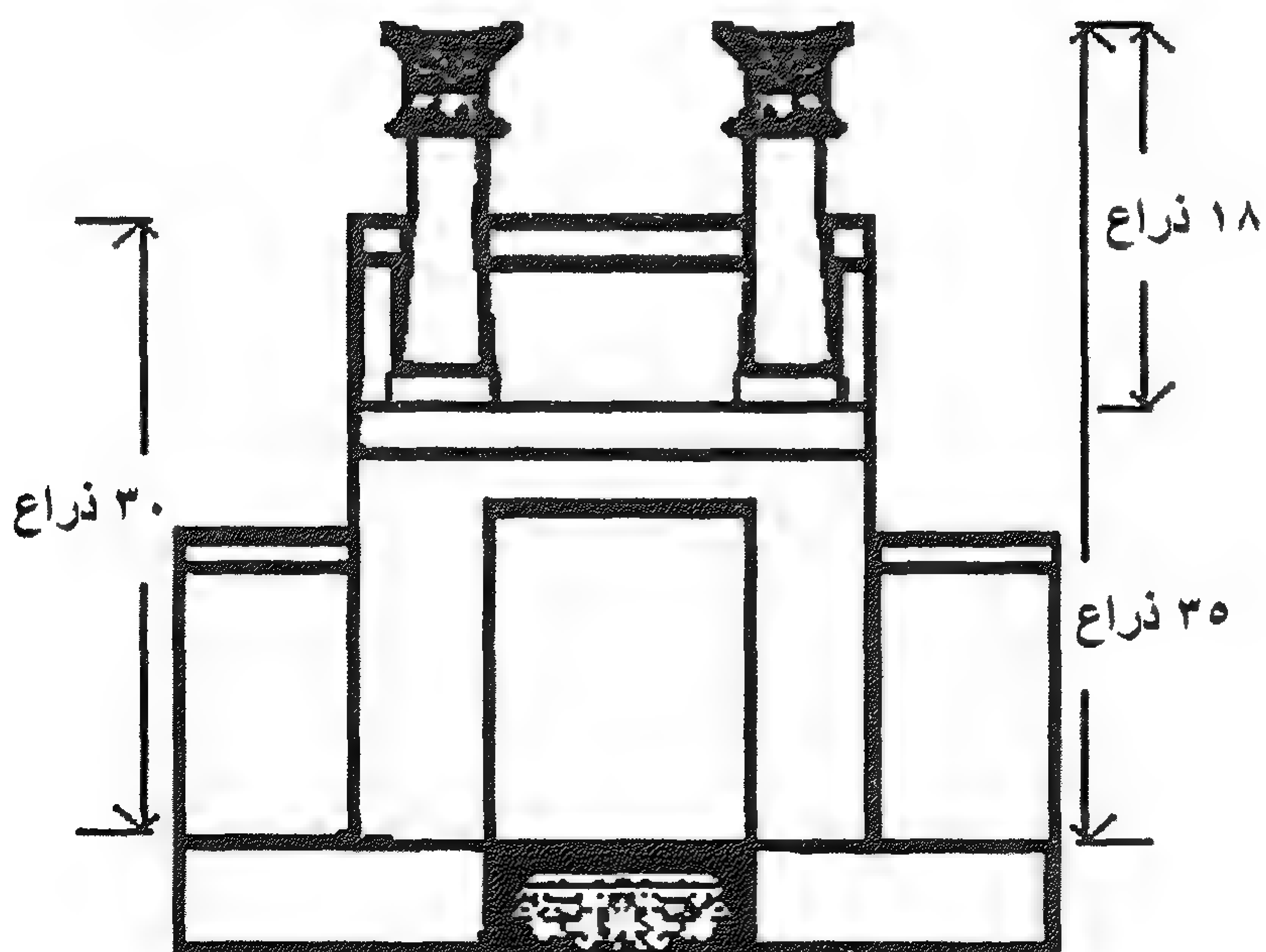


مسقط رأسى وقطاع جانبى لهيكل سليمان

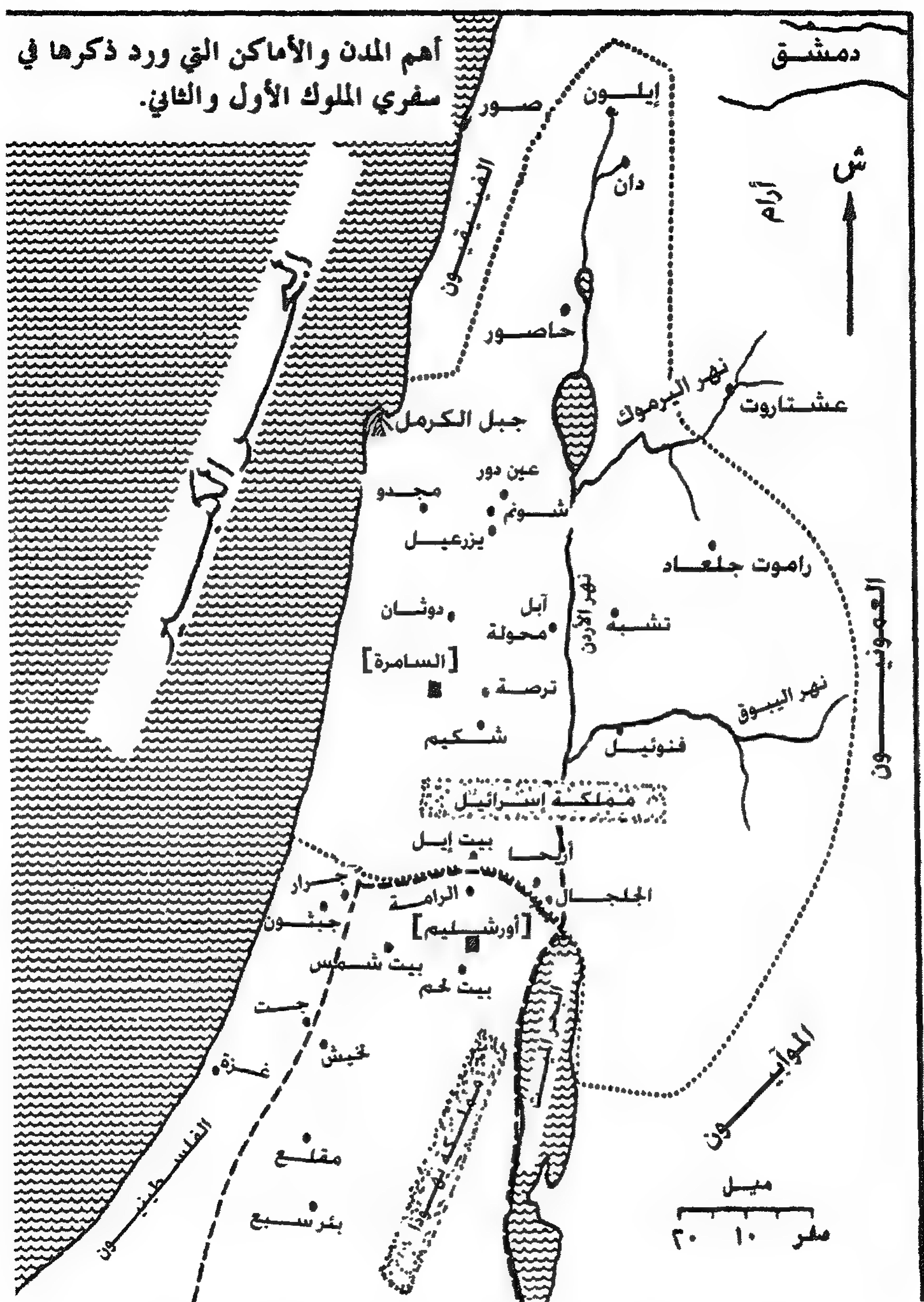


قطاع جانبى لهيكل سليمان يبين اتساع الغرفات كلما ارتفعنا


الكوى
الكوى
القدس
الغرفات
الغرفات
٢٠ ذراع


١٨ ذراع
٣٠ ذراع
٣٥ ذراع

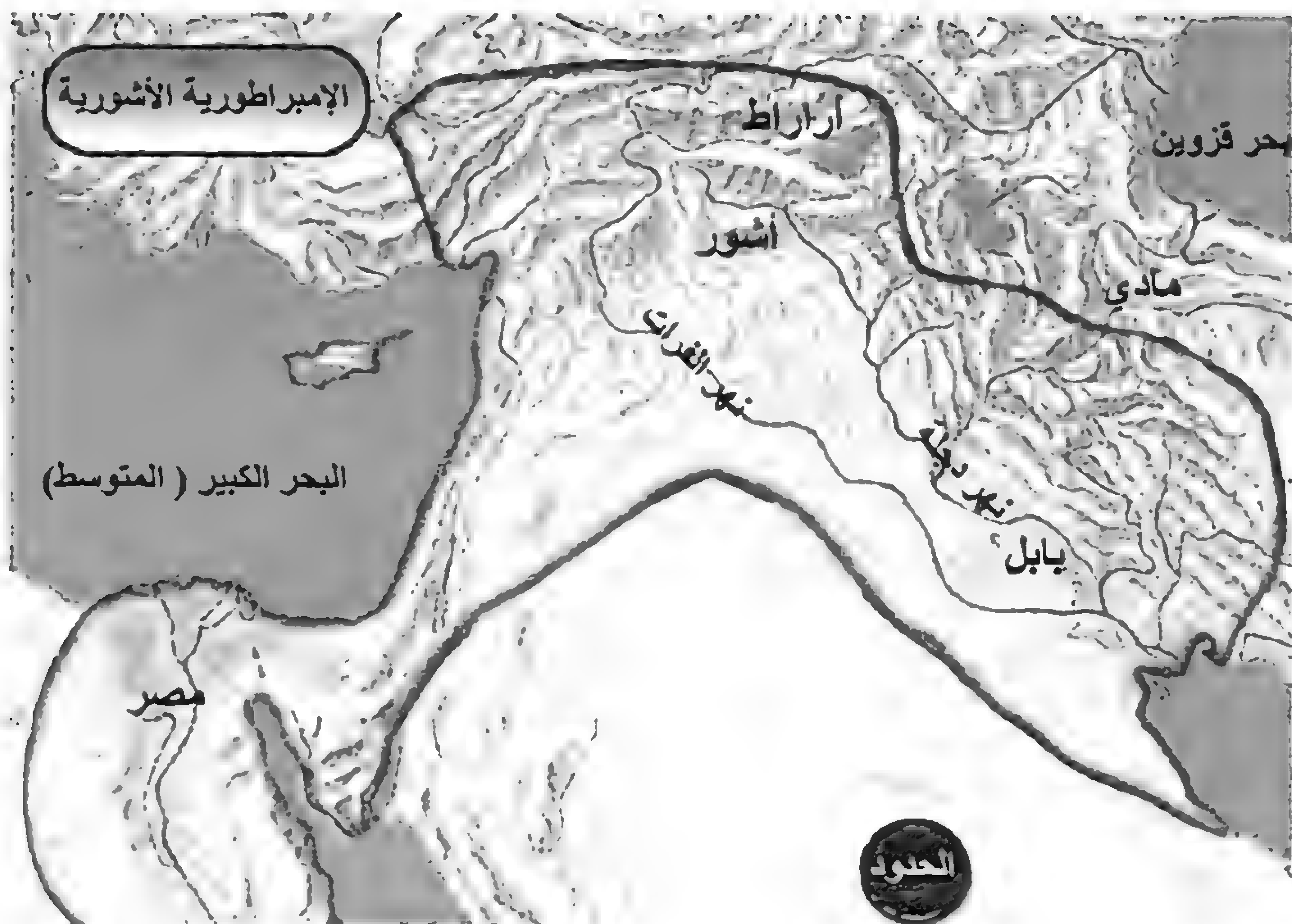
هيكل سليمان



أهم المدن والأماكن التى ورد ذكرها فى سفرى الملوك الأول والثانى



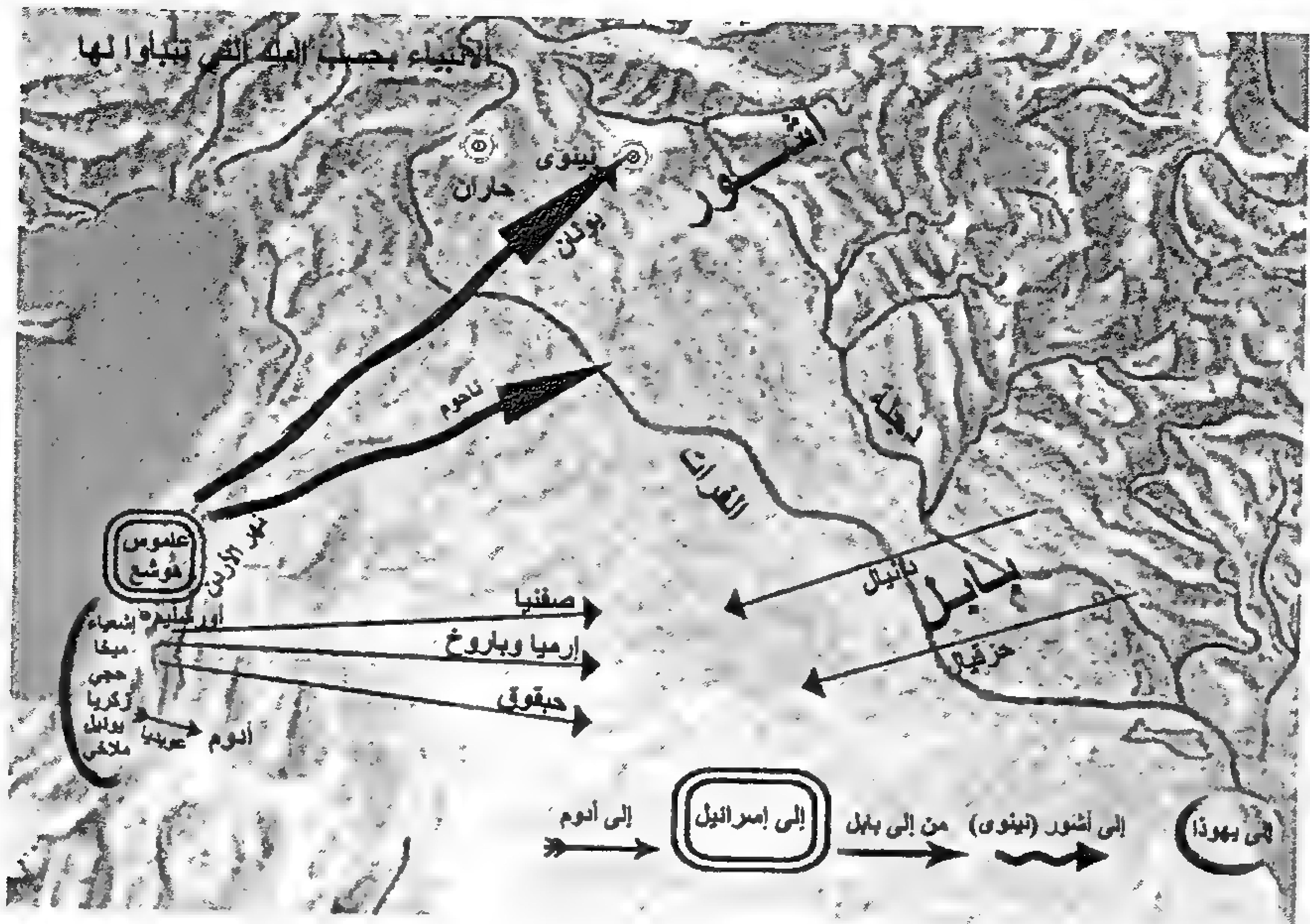
الغزوات الأشورية



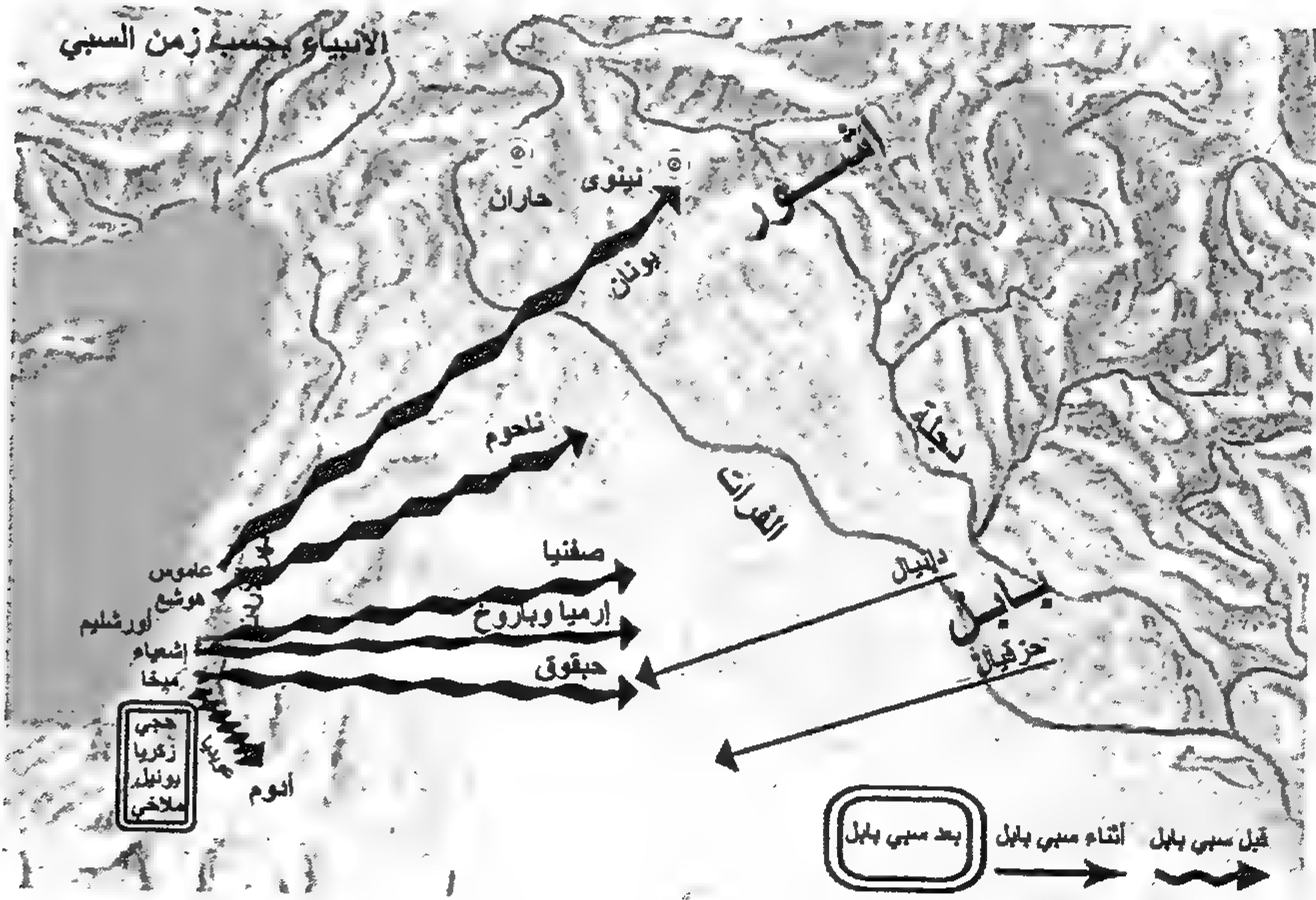
الإمبراطورية الأشورية



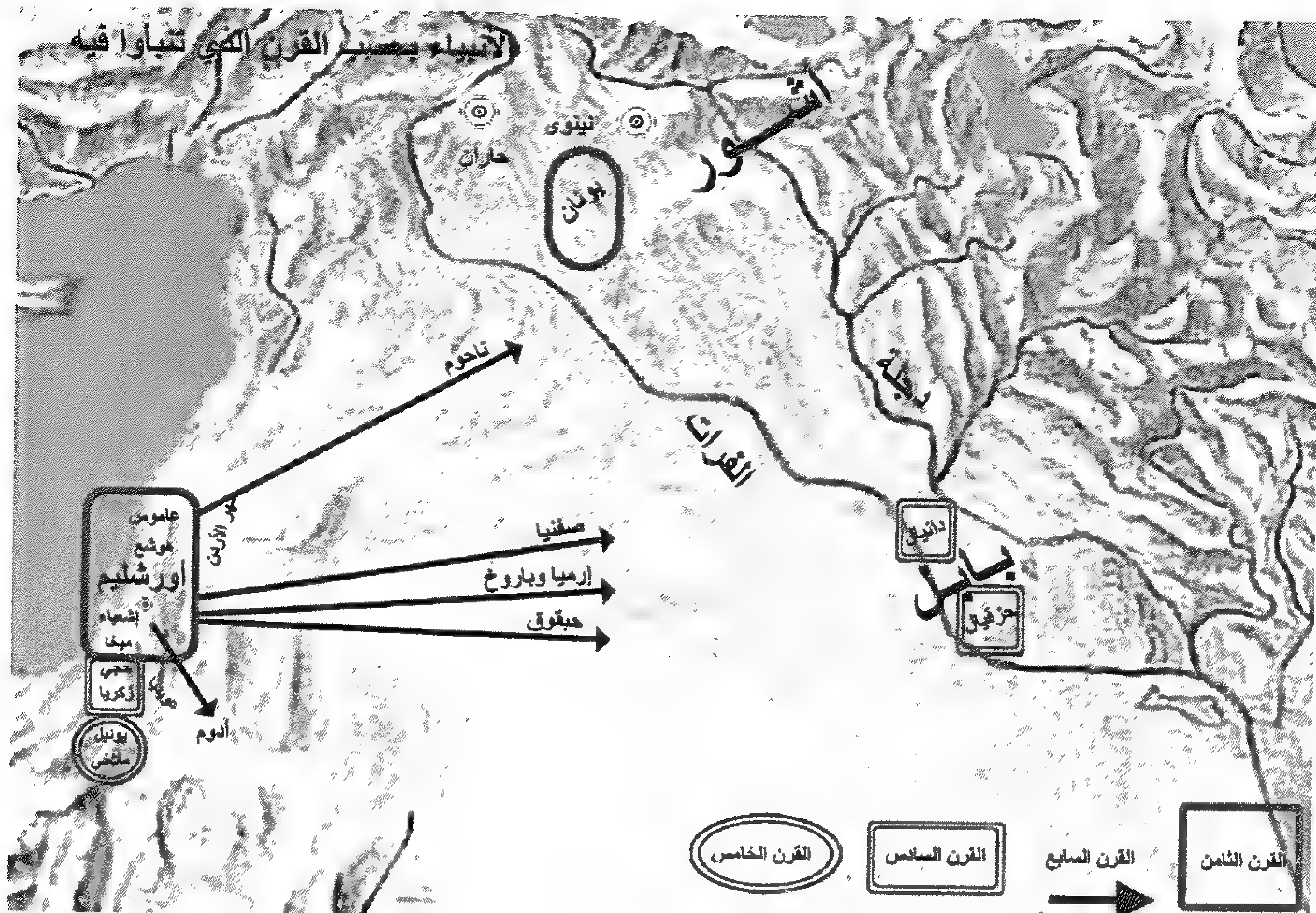
الإمبراطورية البابلية



الأنبياء بحسب البلد التي تنبأوا لها



الأنبياء بحسب زمن السبي



الأنبياء بحسب القرن الذي تنبأوا فيه

ق.م.
١٠٥٠
١٠٠٠
٩٥٠
٩٠٠
٨٥٠
٨٠٠
٧٥٠
٧٠٠
٦٥٠
٦٠٠
٥٥٠
٥٠٠
٤٥٠
٤٠٠

داود
سليمان
رحبعام
أبيام
آسا
يهوشافاط
يهورام
عثليا
أخزيا
يهوآش
أمصيا
عزيا
يوثام
آحاز
حزقيا
منسى
آمون
يوشيا
يهوياقيم
يهوآحاز
يهوياكين
صدقيا

1• يربعام
2 ناداب
1• بعشا
2 أيلة
1• عمري
زمري
2 أخآب
3 أخزيا
4 يهورام
1• ياهو
2 يهوآحاز
3 يهوآش
4 يربعام الثاني
5 زكريا
شلوم
1• منحيم
2 فقحيا
فقح
هوشع

مملكة إسرائيل
مملكة يهوذا

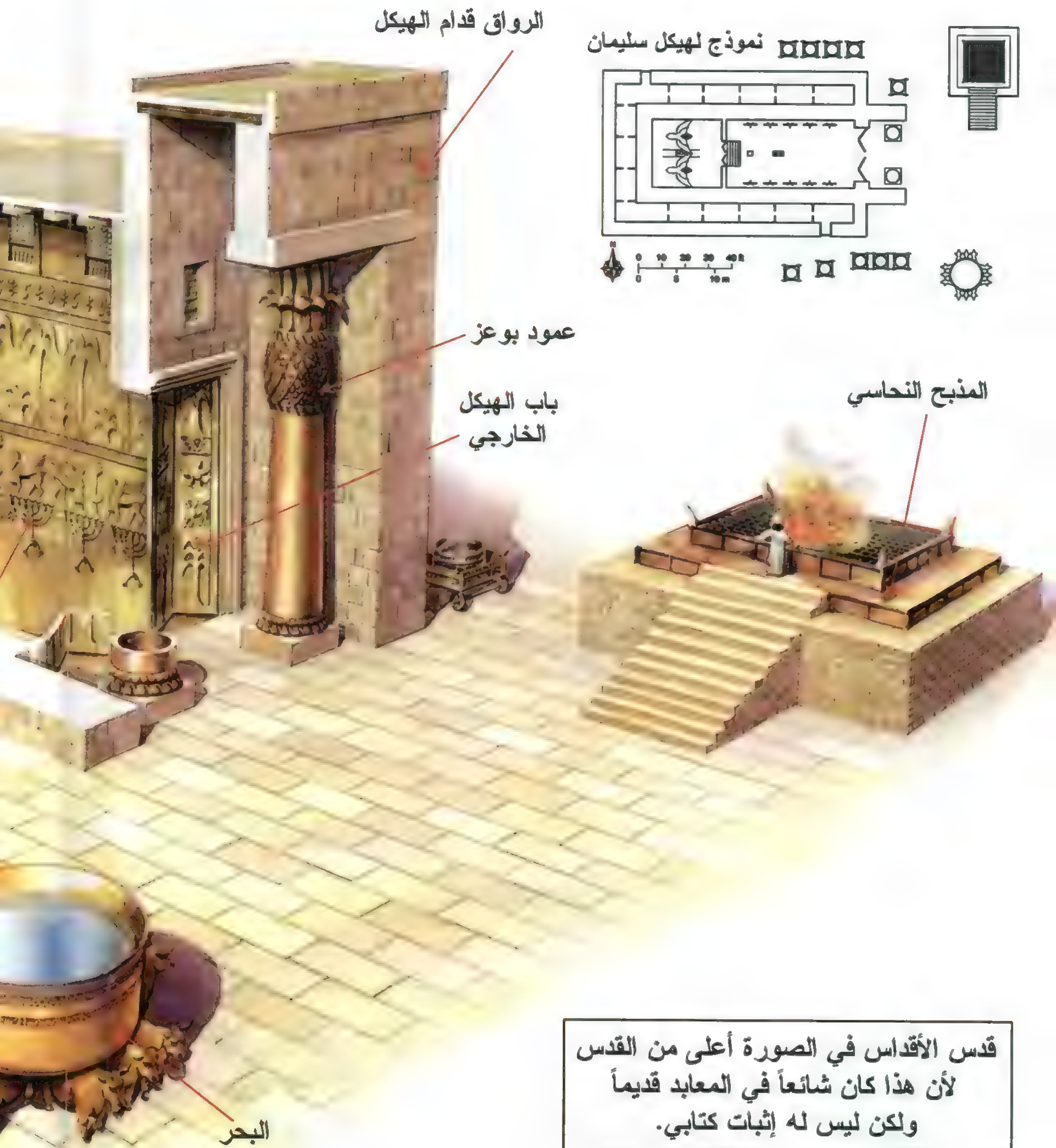
• أسرة جديدة
الأرقام تمثل الملوك داخل الأسرة الواحدة

ملوك أشرار
أنبياء يهوذا
ملوك صالحين
أنبياء إسرائيل

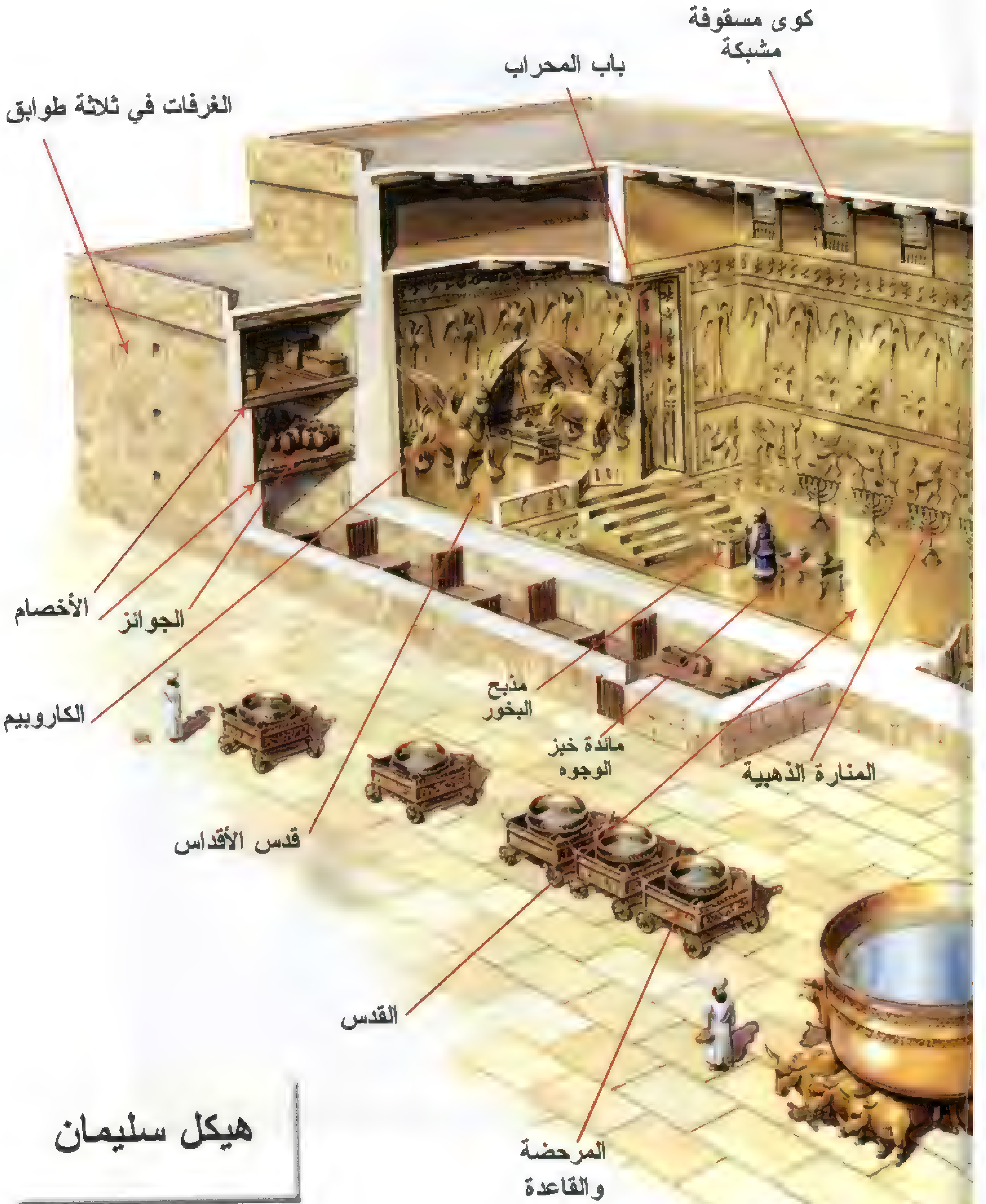
ملوك يهوذا وإسرائيل والأنبياء المعاصرين



أهم الجبال والبحار
والأنهار في فلسطين
آرام
نهر العاصي
جبل حرمون
نهر كرموز
بحيرة الحولة
باشان
نهر قيشون
جبل الكرمل
بحر كنارة
جبل تابور
نهر اليرموك
البحر الكبير (المتوسط)
جبل جلبوع
جلعاد
نهر كريت
جبل عيبال
جبل جرزيم
نهر الأردن
نهر اليبوق
إسرائيل
جبل الزيتون
جبل نبو
عمون
فلسطين
البحر الشرقي
(الملح)
نهر أرنون
نهر مصر
يهوذا
موآب
نهر زارد
الأنهار
البحار
الجبال
مديان
أدوم



قدس الأقداس في الصورة أعلى من القدس
لأن هذا كان شائعاً في المعابد قديماً
ولكن ليس له إثبات كتابي.


كوى مسقوفة
مشبكة
باب المحراب
الغرفات في ثلاثة طوابق
الأخصام
الجوائز
الكاروبيم
مذبح
البخور
مائدة خبز
الوجوه
المنارة الذهبية
قدس الأقداس
القدس
المرحضة
والقاعدة

هيكل سليمان



المرحضة والقاعدة



تابوت العهد

الموضـــــوع	الصفحة
سفر الملوك الأول	
مقدمة سفر الملوك الأول	٩

الفهرس

الأصحاح الحادى عشر

الأصحاح الثانى عشر

الأصحاح الثالث عشر

الأصحاح الرابع عشر

الأصحاح الثامن عشر

الأصحاح التاسع عشر

الأصحاح العشرون

الأصحاح الحادى والعشرون

الأصحاح الثاني والعشرون

الأصحاح الأول

الأصحاح الثاني

الأصحاح الثالث

الأصحاح الرابع

الأصحاح الخامس

الأصحاح العاشر

الأصحاح الحادى عشر

الأصحاح الثانى عشر

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ عَشَرَ

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ عَشَرَ

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

الأصحاح العشرون

الأصحاح الحادى والعشرون

الأصحاح الثانى والعشرون

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ

فهرس الجداول

فهرس الصور والرسوم والخرائط

تأملات وملاحظات

تـأملات وملاحظـات

تليفونات الكتبة

٨٣٤٤

٨٠٤

٥٧٨٨

الثمن : ١٣٠

(أقل من التجليد)

